ديفيد ليفينغ ستون

الإرهاب والتنوير

تاريخ عمره ثلاثة آلاف عام

ترجمة

أدهم وهيب مطر





الإرهاب والتنوير

"تاريخ عمره ثلاثة آلاف عام"

ترجمة: أدهم مطر

الكتاب: الإرهاب والتنوير
"تاريخ عمره ثلاثة آلاف عام"
تأليف: ديفيد ليفينغ ستون
ترجمة: أدهم وهيب مطر
الطبعة الأولى: ٢٠١٨
تصميم الغلاف: امينة صلاح الدين



طباعة. نشر. توزيع
دمشق/ جوال: ٩٤٤٦٢٨٥٧٠- ٠٠٩٦٣
Email: akramaleshi@gmail.com

DAVID LIVINGSTONE

ديفيد ليفينغ ستون

الإرهاب والتنوير

"تاريخ عمره ثلاثة آلاف عام"

ترجمة

أدهم وهيب مطر

Terrorism
and the Illuminati
A Three Thousand Year History

Written By
David Livingstone

Translated By
Adham Wahib Matar

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ"

القرآن الكريم - سورة البقرة الآية ٢٠٤

لو أن الشعب الأمريكي يعلم ما قمنا به، لكانوا علّقونا على أعمدة الإنارة.

الرئيس الأمريكي "جورج بوش" الأب

ملاحظة المترجم:

إن كل ما ورد في هذا الكتاب، إنما يُعبّر عن أفكار المؤلف، وقد تمت الترجمة بحياد.

المترجم

الفهرس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر

الفصل السادس عشر

الفصل السابع عشر

الفصل الثامن عشر

الفصل التاسع عشر

الفصل العشرون

الفصل الواحد والعشرون

الفصل الثاني والعشرون

مقدمة
صراع الحضارات

لم يشكّل الإسلام منذ وجوده، وعبر تاريخه، أيّما تهديد للغرب. بل الأصحّ هو أن ما يجري كان، لا يزال، يجري عكس ذلك، حيث أن المنظمات الإرهابية الإسلامية، قد أصبحت بمثابة بؤر متطرفة تضمّ جماعات من المارقين والمرتزقة، والموغلين في الدم، والإجرام من أجل خدمة الغرب.

كما وقد أصبح من المعروف وجود علاقات مختلفة، ومشبوهة، بين الراديكاليين الإسلاميين، وبين القوى الغربية.

بيد أن الحقيقة التي تبقى أكثر شرّاً وإجراماً من ذلك بكثير، وهي في ارتباط الإرهابيين الإسلاميين بالقوى الغربية من خلال شبكات معقدة من مختلف الجمعيات، والهيئات السرّية.

وفي حين يدّعي الإرهابيون الإسلاميّون التزامهم بتعاليم دينية متباينة، إلاّ أنهم، في واقع الحال، يتبّعون صيغاً وتعاليم متطرفة، وأقل ما يمكن أن يقال عنها بأنها لا تتعدّى كونها طقوساً للهرطقة الدينية، ودجل يدّعي الإيمان، ألا أنها تبقى طقوساً متجذّرة في نهاية المطاف-ومثل نظرائهم من المتطرفين في الغرب- في نفس العقيدة الغامضة، وعبادة الشيطان، وكذلك الإيمان باستخدام الدّين من أجل التمويه، وخداع الجماهير.

وفي الواقع، فقد كانت الجماعات في تلك الشبكات تُدار-وبشكل جماعي- من قبل عُصبة من المجرمين الأشرار ممن يُطلق عليهم عادة اسم "المتنورين Illuminati".

كان اسم "المتنورين" قد أُطلق تاريخياً على جمعية سرية، أسسها المدعو" آدم ويشاويت Adam Weishaupt" في عام١٧٧٦ في ألمانيا، وذلك بهدف السعي إلى السيطرة على العالم بالقوة، من خلال اتباع وسائل تخريبية، وذات طابع قسري وإجرامي، واستخدام القوة المفرطة حين يتطلب الأمر لفرض السيطرة.

كما يُعتبر وجودها كواحدة من الحالات القليلة في التاريخ ، والتي جعلت المؤرخين على استعداد للاعتراف بوجود تلك المؤامرات الشيطانية التي كانت تمارسها ، وذلك لأن الأدلّة كانت دامغة ، ومؤكدة بطريقة لا يمكن إنكارها.

ومع ذلك ، فقد كُشف النقاب في عام ١٧٨٤ عن ذلك النظام ، مما أجبره وقتذاك ، على التفكك والانحلال صورياً.

وهكذا ، استخدم العلماء ، والباحثون حقيقة قمع ذلك النظام كمبرر لافتراض أنه لم يعد للمؤامرة وجود في عصرنا الحديث.

بيد أنه ، ومع ذلك ، فقد تفاخر المؤسس "آدم ويشاوبت" بنفسه ذات مرة ، حين قال:

"لقد تمّعنت في كل شيء ، وأعرت جلّ اهتمامي لأدقّ في التفاصيل بعناية فائقة ، وكنت على أتم الاستعداد لذلك ، لكنني كنت مُصراً على أنه إذا كان نظام "المتنورين" سيتفكك ويضربه الخراب ذات يوم ، فسوف أكون مستعداً على إعادة تأسيسه في أقل من عام ، وسوف يكون أكثر براعةً وذكاء ، وشراسة من أي وقت مضى"[1].

وهكذا ، فإذا ما تعمقنا في جوهر الموضوع ، فإن مصطلح "المتنورين" في الحقيقة ، هو مجرد مصطلح مناسب للإشارة إلى أولئك الأفراد ، وتلك الجماعات ، والمنظمات السرية ، والتي لمّا تزل تواصل عملها حتى لحظة كتابة هذه الكلمات ، وكذلك إجرامها في عصرنا الحالي ، ومن أجل تحقيق نفس الأهداف في المجتمعات المعاصرة حول العالم.

إلا أنه في حقيقة الأمر ، فقد بدأ وجود ذلك النظام قبل فترة طويلة من القرن الثامن عشر.

وإذا ما تعمقنا في تاريخ وأساس نشأة ذلك النظام ، فسوف نكتشف حقيقة أنه كان قد بدأ في الأساس في مدينة "بابل Babylon "في القرن السادس قبل الميلاد ، وذلك مع ظهور بدعة قبائل "القبالا Kabbalah "اليهودية .

ووفقا لمعتقداتهم الخاصة بهم ، فإن "المتنورين" يمثّلون أحفاد الملائكة الذين

1 - Robison, John. Proofs of a Conspiracy, p. 84.

هبطوا من السماء ، والذين استوطنوا في قارة "أطلانتس Atlantis" المفقودة في المحيط الأطلسي.

كما أن أولئك الملائكة الذين هبطوا من السماء ، قد اندمجوا مع البشر ، مما أدى إلى خلق جنس متفوق من البشر ، والذي من المفترض أنه قد أُطلق عليه جنس "الآريين Aryans" والذين تعلموا أصول الحكمة القديمة.

ولذلك ، فإن "المتنوّرين "يعتبرون أنفسهم كورثة محافظين على تلك الحكمة ، والتقاليد منذ قرون طويلة ، وكورثة لتلك المعارف الغامضة ، وكذلك كفرسان ضد "الطغيان" و"الاستبداد" لذلك "الديّن المنظّم".

وفي نهاية المطاف ، فإنهم يدركون واجبهم المقدس في: صراع الحضارات ، وإقامة نظام عالمي ، جديد لفرض عبادة دين العالم الواحد ، وهو دينهم ، والذي يجب أن يُحكم من تلقاء نفسه بواسطة أحد أتباعهم.

وهكذا ، فإنه ، وعلى مر القرون ، كان أولئك "المتنورون" ينتقون أزواجهم فيما بينهم بعناية كبيرة ، ومن نفس الطائفة ، وذلك للحفاظ على سلالة خط الدم" المقدس" ولنقل المعرفة الباطنية من جيل إلى جيل ، والتي سيخرج منها "المسيح" الخاص بهم حسب ما يزعمون.

ولهذا السبب ، فهم يطلقون على أنفسهم أيضاً لقب"العائلة".

وبالتالي ، وخدمة لمعتقداتهم ، فقد أصبح المتنورون يتقدمون السلالات المصرفيّة القوية في أوروبا ، ويمارسون لعبة التفوق ، والهيمنة على حكومات العالم ، فضلاً عن اقتصاداتها ، وحتى ثقافاتها.

وفي نهاية المطاف ، فإن "المتنوّرين"هم شبكة دولية عالمية الانتشار ، وموجودة في عالم مواز ، ومتداخلة بين الجبهات الشرعية ، والأنشطة في السوق السوداء ، بل وتحت الأرض كذلك.

كانت طريقة الغزو هذه ، إنما تهدف إلى إضعاف معنويات مجتمعات العالم بالكامل ، وتدمير أنسجتها ومكوناتها ، وذلك عن طريق الترويج لكل نائبة تحدث ، بما في ذلك الإحباط الجنسي ، والجشع ، والحروب والفقر ، وانتشار الأوبئة ، والسيطرة على الأنظمة الفاسدة في العالم.

وكذلك من خلال استعباد تلك الشبكة لدول العالم عن طريق إغراقها

بالديون الهائلة ، لكي تضمن تبعية تلك الدول المدينة ، ولتضمن النقل البطيء ، والمدروس ، نحو سيادتها من أجل تحقيق حلمها الرئيسي في تأسيس الحكومة العالمية.

وبالإضافة إلى تغلغل تلك الشبكة بالمفاصل الاقتصادية الحساسة للدول ، والحكومات ، وحتى الأفراد ، ومن خلال تشجيع المضاربة في سوق الأسهم ، فإنها بذلك تُغرق ثروات الجماهير الجاهلة بالديون التي تُثقل كاهلها.

وفي نهاية المطاف ، من خلال خلق كوارث اقتصادية عالمية ذات أحجام لا توصف ، حيث تنوي لأن تُبرهن للمجتمعات البشرية عدم كفاءاتها الخاصة بالقيادة والسيطرة ، وذلك من أجل تقديم نهج حُكمها كورقة خلاص ، من خلال التمهيد لقيام دولة فاشية عالمية ، يحكمها ذلك"المسيح" المتوقع.

كما أن أعضاء تلك الشبكة ، ومن خلال تخلّيهم عن أية ضوابط أخلاقية ، فإنهم يموّلون أنشطتهم السّرية من خلال السيطرة على عالم الاتجار ، غير المشروع بالأسلحة ، والاتجار بالمخدرات ، والبغاء ، بل وكل ما من شأنه تحقيق أرباح طائلة ، وبغض النظر عن السبل المتبعة ، فكل شيء مباح ، وبلا قيود ، والغاية لديهم تبرر الوسيلة.

كما وتتداخل أنشطتها مع أنشطة أجهزة الاستخبارات الرائدة في العالم ، بما في ذلك وكالة المخابرات المركزية الأمريكيةCIA ، والموساد الإسرائيلي "Mossad" وكالة الاستخبارات البريطانية "M16" فضلاً عن عصابات الجريمة الدولية ، كعصابات المافيا "Mafia "و"تريادس Triads" الآسيوية ، و"ياكوزا Yakuza" اليابانية[1].

وإضافة إلى ذلك فهي تعتمد أي تمويه كان من أجل أن يتناسب مع مهماتها ، كما أنها تعمل ، وجنباً إلى جنب مع "الماسونية Freemasons" والعديد من الجمعيات السرية الأخرى ، وهي المسؤولة عن ظهور العديد من الطوائف الراديكالية ، بدءاً من" هاري كريشنا HareKrishna "[2] إلى "المونيّين Moonies "[1] والحركات

1 - Svali. Ritual Abuse-How the Cult Makes Money. <http://www .suite101 .com/article.cfm/ritual_abuse/40931>

٢- الجمعية الدولية لوعي كريشنا (ISKCON) المعروفة بالعامية باسم حركة هاري=

الأصولية المسيحية ، والإسلامية ، والأهم من ذلك الإرهاب.

وهكذا ، فإنه ، ومن خلال تطبيق ممارسات قوة السلطة المالية والسياسية المفرطة ، فإن خطة "المتنوّرين" تكمن في إثارة حرب عالمية ، أو ما يُدعى بالحرب العالمية الثالثة ، والتي سوف تنشب- من رماد الحضارات التي انتهت في عصرنا ، كما ينطلق طائر الفينيق منبعثاً من النار– لتؤسس النظام العالمي الجديد.

ولتحقيق ذلك ، فقد تم التخطيط الدؤوب لخوض المواجهة المقبلة كيما تبدو على أنها"صراع الحضارات" بين" الغرب الديمقراطي الليبرالي" وبين "الأصولية الإسلامية".

وهكذا ، وعلى الرغم من كل ما يتم التخطيط له ، من التحريض والخوف مما سيأتي ، فإن المسلمين لا يشكلّون تهديدا.

=كريشنا(Hare Krishna movement) و هاري كريشنز (Hare Krishna ovement), هي منظمة دينية لجوديا فاشينافا .(Gaudiya Vaishnava) وقد اسسها إيه سي بهاكتيفيدانتا سوامي برابهوبادا (A. C. Bhaktivedanta Swami Prabhupada) عام ١٩٦٥ في مدينة نيويورك وتقوم معتقداتها الأساسية على الكتب المقدسة الهندوسية، مثل سريماد بهاجافاتام (Śrīmad Bhāgavatam) وبهاجافاد جيتا (Bhagavad-gītā) اللذين يعود تاريخ كل منها إلى ما يزيد عن ٥٠٠٠ سنة، وفقًا للرؤية الهندوسية التقليدية. ينبع الظهور البارز للحركة وثقافتها من تقليد جوديا فاشينافا، التي كان لها اتباع في الهند منذ اواخر القرن الخامس عشر ومرتدون في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين. انشأت الجمعية الدولية لوعي كريشنا لنشر ممارسات بهاكتي يوجا(bhakti yoga) والتي يكرس فيها المحبون الطامحون (المعروفون بـالبهاكتاس) افكارهم وافعالهم من اجل إرضاء الرب الأعلى، كريشنا .وفي هذه الأونة، اصبحت الجمعية الدولية لوعي كريشنا اتحادًا عالميًا يضم اكثر من ٤٠٠ دولة، بما في ذلك المجتمعات الزراعية، يهدف البعض منها للاكتفاء الذاتي و٥٠ مدرسة و٩٠ مطعمًا .في العقود الحديثة كانت التوسعات الأسرع للحركة فيما يتعلق بأعداد الأعضاء داخل أوروبا الشرقية (وخاصة منذ سقوط الاتحاد السوفيتي) والهند.

١- (المونيين Moonies): كنيسة التوحيد في الولايات المتحدة هي حركة دينية جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية. بدأت في الخمسينات والستينات عندما أرسل المبشرون من اليابان وكوريا الجنوبية إلى الولايات المتحدة من قبل مؤسس وقائد كنيسة التوحيد الدولية "صن ميونغ مون" . توسعت في السبعينات ثم أصبحت متورطة في الجدل بسبب لاهوتها، ونشاطها السياسي، ونمط حياة أعضائها. ومنذ ذلك الحين، شاركت في العديد من مجالات المجتمع الأمريكي، وقد مرت بتغييرات كبيرة.

كان العالم الإسلامي ، بشكل عام ، ضعيفاً إلى درجة كبيرة ، بسبب فساده الداخلي ، وبالإضافة إلى الأنشطة التخريبية التي تقوم بها القوى الغربية ، فإن الدول المتحالفة في الحرب العالمية الأولى قد تمكّنت من تحييد قوى الإمبراطورية العثمانية ، والتي كانت قد تراجعت في ذلك الوقت ، قبل أن تتلاشى الإمبراطورية كالغبار ، ولتصبح أثراً بعد عين.

ومنذ ذلك الحين ، كان العالم الإسلامي قد غرق في حالة من الفوضى ، وأضحى غير قادر على إعادة توحيد قواه حتى يعود ممثلاً للإسلام كسابق عهده ، ناهيك عن ضرورة الدفاع عن قضاياه ، وعن جوهر وجوده.

وقد اعترف "زبيغنيو برجنسكي Zbigniew Brzezinski "نفسه ، وهو المهندس الأساسي لاستخدام التهديد الملفق ، بهذه الحقيقة.

أما فيما يتعلق بما إذا كانت هذه الظاهرة تشكل تهديدا للعالم اليوم ، فقد ذكر: "إن ما يقال بأن الغرب كانت لديه سياسة عالمية حول ما يتعلق بالإسلام ، هو بلا أدنى شك مجرد كلام فارغ! بل وهو كلام غبي. فليس هناك إسلام عالمي. انظروا إلى الإسلام بطريقة عقلانية ، وبدون غوغائية ، أو مشاعر ،وستجدون بأن أتباع هذا الدين الرئيسي في العالم يتعدّى ملياراً ونصف المليار من المسلمين حول العالم.

ولكن ما هو العامل المشترك بين الأصولية السعودية ، وبين المغرب المعتدل ، والعسكرة الباكستانية ، والعلمانية المصرية الموالية للغرب ، أو العلمانية الوسطية؟.

إنه ليس أكثر من ذات العامل الذي يوحّد أمم البلاد المسيحية[١]."

ولذلك ، ومن أجل زرع التفرقة بين الجماهير في العالم الغربي ضد الإسلام ، فقد كان من الضروري أن تثار —ولو بشكل مُصطنع— مشاعر التشدّد ، والتطرّف في العالم الإسلامي ، ولا يحدث ذلك إلا من خلال تأجيج الجماعات الإرهابية ، لخلق وهمٍ من المنافسة الإسلامية المنغلقة والمتشددة ، مع الغرب"الديمقراطي" المزعوم!.

وبالتالي ، فإن مايُقصد بالديمقراطية هنا هو العلمانية. فقد كان المتنوروّن في

1-Interview in Le Nouvel Observateur (France), Jan 15-21, 1998, p. 76 Translated by Bill Blum<http://www.Globalresearch.ca/articles/BRZ110A .html>.

القرن الثامن عشر ، يهدفون ، أساساً ، إلى فصل الدّين عن الدولة ، وذلك من أجل إستبداله بقوانين حكمهم الخاص.

وهكذا ، فإنه ، ومن خلال الدعاية ، وعلى نطاق واسع في القرن الثامن عشر ، فقد كانت مصداقية المسيحية تبدو كما لو أنها تتعارض مع نتائج العلم ، ولتُعرّف الكنيسة المسيحية كمنظمة منتشرة يسودها الفساد والجشع.

ولئن كان ذلك صحيحاً ، فقد أصبح من المؤكد ، بأن الكنيسة المسيحية كانت محفوفة بالإساءة والفساد ، وقد طُلب من مواطني الغرب أن يرموا بذلك الطفل المولود ، والمثليّ -حسب زعمهم- في مياه الحمام ، لأن العلّة لم تكن في تعاليمه الأخلاقية ، أو لدى المصلين المؤمنين بشكل عام ، ولكن في الكنيسة التي كانت فاسدة بطبيعتها ، وعلى المستويات العليا للتسلسل الهرمي الكنسي ، وسواء على الصعيد الفكري أو السياسي.

ومن المفارقات أن علمانية المتنورّين لا تقوم على الإلحاد ، بل على التعاليم القديمة الغامضة ، والتي تصل في مداركها ودرجاتها إلى المستويات العليا من درجات"المتنورين"وقد كان الإله"لوسيفر Lucifer"(الشيطان)-حسب تعاليمهم- هو الذي قام"بتحرير" الانسان ، حيث بيّنت له"الحقيقة"بأنه لا توجد حقيقة.

وعوضاً عن ذلك ، فقد كانت كل الأخلاق أيضاً وفق منظورهم ، لا تعدو مجرد اتفاقيات ، اخترعتها الجماهير المُملّة.

أما بالنسبة لهم ، فقد كانت هناك إرادة فقط ، وبالتالي ، انتصارات الإنسان من خلال التغلب على كل أشكال الخوف- حيث الأخلاق تعتبر خلاف ذلك - وهي التي تمنع الإنسان من تحقيق ما يريد ، أو باتباع حقيقة المثل الذي ينصّ على أن "الغاية تبرر الوسيلة".

وهكذا ، فإن برنامج"المتنورين" وابتداء من القرن الثامن عشر ، إنما كان يهدف لتخريب كل أساسات الدّين باعتبارها مجرد خرافات ، بل وعدوة "الحرية" أي حرية القيام بكل ما يريدون ، و دون وازع أخلاقي.

ومن أجل غرس تبجيل هذا المبدأ في أذهان الجماهير الساذجة في الغرب ، فقد أعيدت كتابة التاريخ لتقدم الدول العلمانية الحديثة كتتويج لقرون طويلة من التقدم نحو"الحرية" والتي يتم تأييدها باعتبارها السّمة الأساسية التي تحدد تفوق

الغرب على الشرق ، حيث يُفترض بأن "الاستبداد" هو الميزة السائدة ، وبشكل دائم وثابت ، بين شعوب الشرق ، وفي جميع ما ذكره التاريخ"الغربي" والذي تعلمناه ، ودرسناه منذ الحضارة اليونانية ، إلى الإمبراطورية الرومانية ، وعصر النهضة ، وأخيرا لعصر التنوير ، حيث كان المفكرون الأوروبيون ينأوون بأنفسهم ، تدريجياً ، بعيدا عن "الخرافات" ، أو أساطير الدين.

وما الثورات التي يفترض بأنها قامت تتويجا لهذا التقدم المفترض ، كالثورة الفرنسية ، والأمريكية ، سوى دليلاً على ذلك ، وعلى تنفيذها لقوانين الحكم العلماني ، والتي أصبح يُنظر إليها فيما بعد على أنها انتصار"الحرية" و"الديمقراطية".

بيد أنه في الواقع ، فقد كانت تلك الثورات ، قد قامت في الأساس على الانقلابات ، والتي حاك المتنورين دسائسها ومكائدها.

كما وكانت الأولوية الكونية التي تبناها المتنورون ، في أعقاب الثورات ، كما أثارها بعض الأعضاء البارزين- مثل "ماركيز دي كوندورسيت Marquis de Condorcet "في فرنسا ، و"يوهان فيشت Johann Fichte "في ألمانيا ، وتوماس جيفرسون Thomas Jefferson" في أمريكا—تتلخص في تأسيس ما يسمى بالتعليم الإلزامي.

كان الأستاذ الألماني"جورج هيجل Georg Hegel"هو العضو الأول من أعضاء تنظيم"المتنورين" والذي أوضح الحاجة إلى تفسير التاريخ على أنه تقدّم "الحرية"[1].

وباستناده على شرائع طائفة "القبالا Kabbalah "فقد اعتقد"هيجل Hegel "بأن التاريخ هو عبارة عن أفكار مستترة ، حيث يأتي الله للتعريف بذاته.

أما بالنسبة للأستاذ"هيجل" فإن الإنسان هو الذي يمكنه بأن يصبح ألوهياً ، وذلك حين تستطيع الحضارة الغربية أن تتغلّب على الخرافات ، ولكن لن يحدث ذلك إلا من خلال التقدم التدريجي نحو تحقيق"الحرية".

بيد أنه مع ذلك ، لم تر أساطير الأستاذ "هيجل" حول الحضارة الغربية

---

1 -Magee, Glenn Alexander. Hegel and the Hermetic Tradition.

النور تماماً وتخرج إلى العلن حتى الحرب العالمية الأولى.

أما أمريكا ، ومن أجل تبرير دخولها إلى الحرب ، فلم تقدم نفسها أو دول الحلفاء ، كدول متباينة القوميات ، ولكن على أساس أنها ، وتلك الدول ، أعضاء في حضارة "غربية" واحدة ، حيث استفادت من مفهوم "التحرر" ، و"الحرية" ، من أجل حياكة عباءة استراتيجياتها الإمبريالية في المُثُل العليا.

وهكذا ، فقد تم فرض ما يعرف بالتفسير "الهيغليلي" حول التاريخ ، والذي أصبح معروفاً باسم التعليم العام ، أو منهاج الحضارة الغربية ، على النظام الجامعي الأمريكي ككل.

كما وتم إنجاز تلك المهمة من خلال تأثير منظمتين متنافستين من منظمات المتنورين ، وهما هيئة مجالس الأمناء التي تعمل كمستفيدين من النظام التعليمي ، والتي تضم المجلس العام للتعليم ، والذي استأجره "جون ديفيدسون روكفلر John Davedson Rockefeller"(1) "ومؤسسة" كارنيغي Carnegie" للنهوض بالتعليم(2).

وقد أوضح المؤرخ السيد "ويليام ماكلهاني William H. McIlhany" ذلك لدى "مؤسسات الإعفاء من الضرائب" عقب عدة دقائق بعد انتهاء اجتماعاتهم ، بيد أن تلك المؤسسات بدأت تتسأل:

"هل هناك أية وسيلة معروفة لدى البشر أكثر فعالية من الحرب ، وذلك على افتراض وجود الرغبة في تغيير حياة شعب بأكمله؟.".

وهكذا ، وبما أنهم لم يتمكنوا من العثور على خطوة البداية لتلك الحرب ، فقد ساهموا في إلحاق الولايات المتحدة للانخراط في الحرب العالمية الأولى. وبمتابعة تلك المؤسسات لأحداث الحرب العظمى ، ولكن ، مع الاعتراف بالحاجة

---

١ - جون ديفيدسون روكفلر: كان من كبار رجال الأعمال والصناعيين في الولايات المتحدة الأمريكية، لعب دوراً محورياً في تأسيس صناعة النفط وذلك عن طريق شركة "ستاندرد أويل" التي قام بتأسيسها في عام 1870 في كليفلاند بولاية أوهايو الأمريكية، وقد تمكن روكفلر من السيطرة على نحو ٩٠٪ من صناعة تكرير النفط في الولايات المتحدة بحلول عام 1879.

٢- مؤسسة "كارنيغي Carnegie": مؤسسة امريكية تعليمية وتثقيفية وتعنى بتنمية مهارات وتقنيات التعليم بكافة المستويات والعلوم

للحفاظ على السيطرة على "الآلية الدبلوماسية" للولايات المتحدة ، والتي كانت قد تحققت ، فقد قررت تلك المؤسسات ، بأنه قد حان الوقت الذي يجب فيه "السيطرة على التعليم".

وكما كان السيد "وليام ماكلهاني قد وصف ، فقد قامت مؤسستا "روكفلر Rockefeller" و"كارنيغي Carnegie" باتخاذ "قرار مفصلي ينص على أن منهاج التعليم يجب أن يركز على تدريس التاريخ الأميركي ، وعلى الجميع تغيير ماكان يتم تدريسه. وقد اقتربوا بذلك لكي يكونوا من أبرز ما يمكن تسميتهم بأنهم كانوا من المؤرخين الأمريكيين في ذلك الوقت حول فكرة التغيير وفق الطريقة التي عرضوا بها الموضوع[1]".

وهكذا ، ومن خلال نفوذهم القوي ، فقد تم تنسيق النظام التعليمي الأمريكي بأكمله ، وذلك من خلال قيادة مركزية.

كما وسيكون التحكم في هذا النظام ذا شقّين ، ويقسم الدراسة إلى العلوم البحتة ، والعلوم الاجتماعية.

وقد تم توجيه العلوم البحتة ، أو التطبيقية لكي تهدف إلى خدمة المجمع العسكري الصناعي ، والمبادئ الصناعية الناشئة ، في حين صممت مناهج ، وابحاث العلوم الاجتماعية- مثل علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والأنثروبولوجيا - لدراسة سلوك البشر ، وذلك بهدف تحقيق ، وابتكار وسائل السيطرة على السلوك البشري أو تعديله.

وأخيراً ، فقد كانت الحقول العلمية المتبقية-مثل علوم التاريخ ، أو العلوم السياسية- قد صممت لغرس "التفسير" السليم للتاريخ.

ووفقا لتوجيهات المجالس ، "فإن التاريخ ، الذي تم تدريسه في السابق ، أو الذي سيتم تدريسه بعد تعديله ، يجب أن يكون وفق الطريقة الصحيحة ، وهي تذكير الفرد بشكل مستمر بحياة المجتمع الأكبر...

ولذلك ، فقد تم بناء هذه الحياة المشتركة ، والمثل العليا التي توجهها من خلال التركيز على تضحية الأفراد في الماضي ، وبأنه من خلال هذه التضحيات

1-The Tax-Exempt Foundations,Westport,CT:Arlington House, 1980.p. 60-61.

في الوقت الحاضر فقط ، يمكن لهذه الأجيال أن تؤدي دورها في الحياة المستمرة ، والدائمة للمجتمع المحلي ، والدولة ، والأمة".

وقد علّق الأستاذ"كلايد بارّو Clyde Barrow"في "جامعة الدولة الرأسمالية" قائلا:

"إن إعادة كتابة التاريخ ، وعلى نطاق واسع ، وتحت إشراف الدولة ، لم يساهم في تسهيل التبرير-قصير الأجل- حول المشاركة الأمريكية في الحرب فحسب ، بل وساعد أيضا على إضفاء الطابع المؤسساتي على المفهوم الأيديولوجي، الأوسع نطاقا ، وأكثر دواما للولايات المتحدة في العلوم الاجتماعية والإنسانية[1].

كانت التوصيات الأولى للمُربّين والأساتذة خلال الحرب العالمية الأولى تحرص على تحذيرهم من أن استخدام الأكاذيب الصريحة ، أو المعلومات الخاطئة لم يكن سوى"وجهة نظر خاطئة للواجب الوطني" والتي من المحتمل أن تكون ذات نتائج عكسية على المدى الطويل.

وقد تواصلت هذه التوصيات لتقديم اقتراحات مفصلة حول ما يجب تعليمه ، وكيفية تدريس التاريخ "بشكل صحيح".

كما وحثّوا المعلمّين ، والأساتذة على التأكيد على الفرق بين ألمانيا من ناحية ، وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة من ناحية أخرى ، لكي يبدو الصراع الذي ينشأ ، كما لو كان صراع بين الاستبداد ، وبين الديمقراطية.

كان ذلك-بطبيعة الحال- استمرار للنضال الثوري نفسه من أجل "الحرية" المزعومة ، والذي كانت قد بدأته أمريكا من خلال الثورة الأمريكية.

وإذا كان قدر أمريكا هو العمل من أجل تحقيق الديمقراطية الكاملة ، فقد أصبحت مسؤولية أمريكا الآن هو الدفاع عن الديمقراطية أينما كانت مهددة ، بل وتنصيب نفسها كمدافعة عنها ، والتدخل من أجلها في أية بقعة من بقاع الأرض ، بل و مسؤولة عن نقلها ، ونشرها إلى بقية دول العالم.

1-Barrow, Clyde W. Universities and the Capitalist State: Corporate Liberalism and the Reconstruction of American Higher Education. 1894-1928.Madison,Wisconsin:The University of Wisconsin Press, 1990. p. 144.

وهكذا ، فإن هذه الأسطورة حول دور أمريكا في الحفاظ على "الديمقراطية" وكفاحها ضد"الاستبداد" هي ما يتم اللجوء إليه مرة أخرى ، وذلك من أجل إذكاء جذوة الحرب العالمية الثالثة ، أو ما يسمى الحرب على الإرهاب.

وفي نهاية المطاف ، فإنه ووفقا لما قاله المؤرخ "فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama "في إشارة متعمدة إلى"هيغل Hegel" فإننا قد وصلنا إلى مرحلة "نهاية التاريخ".

وهذا ما يحدث حقاً ، وعلى الأخص بعد أن وصلنا إلى قمة الحداثة العلمية ، و حققنا ذروة التقدم الفكري البشري. ولا يمكننا أن نتقدم إلى الأمام أكثر ، كما أن "الديموقراطية الليبرالية" على النمط الغربي قد أصبحت هي المنتج النهائي.

إلا أنه ومع ذلك ، فإن أحد معاقل العصور الوسطى يمنع خطوتنا الأخيرة من أن تتقدم إلى الأمام: إنه الإسلام"المسلح".

ولذلك ، فإنه ووفقا لأقوال للباحث "صموئيل هنتنغتون Samuel Huntington "كما نشرت لأول مرة في الشؤون الخارجية لمجلس العلاقات الخارجية- وهي المجموعة الجبهوية السرية لجماعة المتنورين المراوغة–من أن الغرب يتجه إلى مواجهة لا مفر منها مع الإسلام ، أو ما يسمى "صراع الحضارات".

الفصل الأول

القبائل المفقودة
خط سلالة الشيطان "لوسيفير"

كان قد بُدء برسم المؤامرة لسلسلة من الحروب العالمية في القرن العشرين ، والتي بلغت ذروتها في الثلث الأخير منه ، ضد العالم الإسلامي ، في القرن الثامن عشر ، وذلك من قبل جنرال الحرب الأهلية العامة "ألبرت بايك Albert Pike" والذي أصبح "السيد الأعظم" في طقوس المحفل الماسوني الاسكتلندي ، وأحد المساعدين الأساسيين في هيئة تنظيم "المتنورين".

بيد أنه ، وعلى الرغم من أن المراحل الأخيرة من هذه المؤامرة كانت محجوزة ، وإلى حد كبير ، لوقتنا الحالي ، فإن المؤامرة تتبع- في أساسها- لجمهور غامض ، والذي يعود تاريخه إلى ما قبل القرن السادس قبل الميلاد.

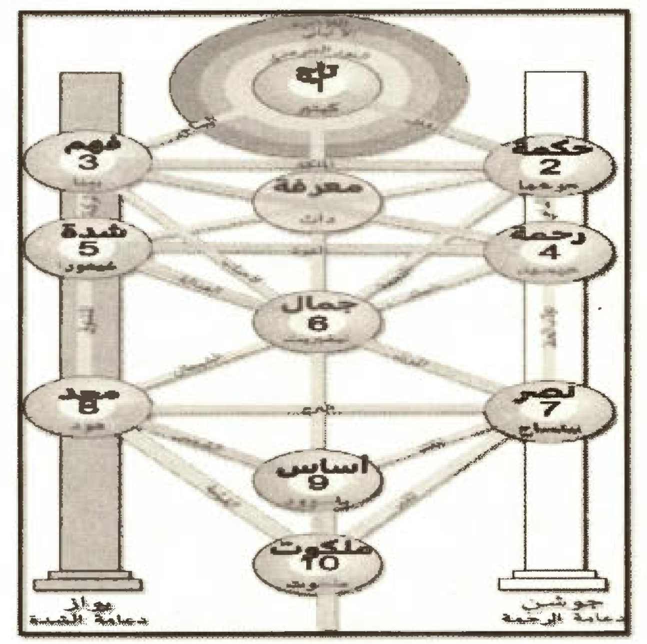
يبدأ هذا التقليد ببدعة ، والتي أصبحت تُعرف باسم قبيلة طائفة "القبالا Kabbalah"[1] والتي تُعرِّف نفسها على أنها يهودية ، إلا أنها ، في حقيقتها ،

---

١ - استعملت كلمة "قبالة" العبرية بمعان مختلفة خلال فترة التاريخ اليهودي. تعود كلمة قبالة، او كبالا، إلى الكلمة العبرية "قبلْ" والتي تعني "استلام"، او "استقبال" او "تلقي" . ويشكل عام، تدل على القوانين الدينية والروحانية التي استلمها الانبياء والكهنة اليهود على مر التاريخ. وللمفارقة، فإن "قبالة" في اللغة العربية تعني "وثيقة يلتزم بها الإنسان لأداء عمل او دين او غير ذلك. او عمل يلتزمه الانسان."وقد يبدوا ان الكلمتين العربية والعبرية لهما نفس المعنى لمشاركتهما نفس الجذور(قبل) في ما يسمى اللغات السامية. لهذا، من المستحسن تعريب المصطلح بالـ"قبالة" بدلا من الـ"كبالا" . كما هناك من عرب الكلمة إلى "الكوبالة" أو "الكبّالة" أو"القوبالة" . أول استعمال لجذر "قبل" كان في التوراة اذ وردت خمسة عشر مرة. منها وردت مرتين في سفر الخروج للدلالة على البساط الذي كان يغطي" تابوت العهد ."الا انها اخذت دلالات اخرى في اجزاء مختلفة من التوراة مثل "مراسلة" في التوراة و"معارضة" في الانبياء و"استقبال او استلام" في الكتابات وخارج التوراة، كانت في البدء تستعمل للدلالة على القانون الشفهي، اي التلمود، الذي "استلمه" اليهود بعد تدمير=

ليست سوى الميثاق الأساسي للبحث عن الهيمنة على العالم ، والقضاء على الدين لصالح عبادة الشيطان "لوسيفر Lucifer".

أما الهدف الذي ابتكره هؤلاء "القباليون" فقد كان في تنصيب "مسيحهم" المزعوم ، كزعيم عالمي ، والذي ، وفقا لتفسيراتهم للكتاب المقدس ، يجب أن يكون من نسل سلالة الملك "داوود David" .



مخطط شجرة القبالا

ومنذ ذلك الوقت ، ومن أجل الحفاظ على نقاء هذه السلالة المزعومة حتى ظهور زعيمهم المتوقع ، فإن هؤلاء "اللوسيفيريون" لا يتزوجون إلا من بعضهم البعض ، بل وينتقون أزواجهم بعناية فائقة ، وقد برزت إلى العالم ، من بينهم ، العديد من الشخصيات الرائدة في التاريخ.

=الثاني للمعبد في القرن الأول الميلادي. وانتشرت بين اعوام١٥٠م وحتى ٦٠٠م. منذ القرن الثاني عشر الميلادي، اخذت الكلمة معناها المتداول اليوم والذي تدل على التعاليم الروحية والباطنية التي استلمها الملهمون اليهود بعد ذلك ليؤلفوا "القبالة" (بالعبرية קַבָּלָה) لتعني الباطنية الروحانية اليهودية

كانت تلك الطائفة قد ابتدأت بالتزواج مع أفراد إحدى العائلات الملكية الفارسية ، والذين كانوا قد تزاوجوا مع نسل عائلة"الإسكندر الأكبر Alexander the Great"(١) .

---

١ - الإسكندر الثالث المقدوني، المعروف بأسماء عديدة أخرى أبرزها :الإسكندر الأكبر، والإسكندر الكبير، والإسكندر المقدوني، والإسكندر ذو القرنين) واسمه باليونانية (Ἀλέξανδρος ὁ Μέγας)نقحرة: الكساندروس أوميگاس وهو احد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ . وُلد الإسكندر في مدينة پيلا قرابة سنة ٣٥٦ ق.م، وتتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير ارسطوحتى بلغ ربيعه السادس عشر. ويحلول عامه الثلاثين، كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر الأيوني غربًا وصولاً إلى سلسلة جبال الهيمالايا شرقًا. يُعد احد انجح القادة العسكريين في مسيرتهم، إذ لم يحصل ان هُزم في اي معركة خاضها على الإطلاق
خلف الإسكندر والده، فيليب الثاني المقدوني «الأعور»، على عرش البلاد سنة ٣٣٦ ق.م، وبعد ان اغتيل الأخير. ورث الإسكندر عن ابيه مملكة متينة الأساس وجيشًا عرمرمًا قويًا ذا جنود مخضرمة. وقد مُنح حق قيادة جيوش بلاد اليونان كلها، فاستغل ذلك ليُحقق اهداف أبيه التوسعيّة، وانطلق في عام ٣٣٤ ق.م في حملة على بلاد فارس، فتمكن من دحر الفرس وطردهم خارج آسيا الصغرى، ثم شرع في انتزاع ممتلكاتهم الواحدة تلو الأخرى في سلسلة من الحملات العسكرية التي دامت عشر سنوات. تمكن الإسكندر خلالها من كسر الجيش الفارسي وتحطيم القوة العسكرية للإمبراطورية الفارسية الأخمينية في عدّة وقعات حاسمة، ابرزها معركتيّ إسوس وگوگميلا .وتمكن الإسكندر في نهاية المطاف من الإطاحة بالشاه الفارسي داريوش الثالث، وفتح كامل أراضي إمبراطوريته، عند هذه النقطة، كانت الأراضي الخاضعة له قد امتدت من البحر الأدرياتيكي غربًا إلى نهر السند شرقًا.
كان الإسكندر يسعى إلى الوصول إلى «نهاية العالم والبحر الخارجي الكبير» فأقدم على غزو الهند سنة ٣٢٦ ق.م في محاولة لاكتشاف الطريق إلى ذاك البحر، لكنه اضطرّ إلى ان يعود أدراجه بناءً على إلحاح قادة الجند وبسبب تمرّد الجيش. توفي الإسكندر في مدينة بابل سنة ٣٢٣ ق.م، قبل أن يشرع في مباشرة عدّة حملات عسكرية جديدة خطط لها، وكان أولها فتح شبه الجزيرة العربية .بعد بضعة سنوات من وفاته، نشبت حروب أهلية طاحنة بين اتباعه كان من شأنها ان مزّقت أوصال إمبراطوريته، وولّدت عدّة دول يحكم كل منها «خليفة» وقد عرفت بملوك الطوائف و (باليونانية Διάδοχοι وباللاتينية Diadochi) وكان كل ملك من هؤلاء الملوك مستقل لا يدين بالولاء إلا لنفسه، وكان هؤلاء هم من بقي حيًا من قادة جيش الإسكندر وشاركه حملاته في الماضي. يشمل إرث الإسكندر التمازج الثقافي الذي خلقته فتوحاته، فقد تمكن من خلط الثقافة الإغريقية الهلينية بالثقافات الشرقية المختلفة للشعوب الخاضعة له، كما أسس أكثر من عشرين مدينة تحمل اسمه في=

وبالتالي ، ومن خلال الجمع مع نسل الملك "حيرود العظيم Herod the Great" فقد كانت هذه العائلات تعتبر نفسها هي المسؤولة عن خلق ، ونشر "أسرار ميثراس" الغامضة من خلال مدرسة الغموض الرائدة في الإمبراطورية الرومانية ، والتي نجحت في نهاية المطاف في اختيار الحركة المسيحية الناشئة ، من خلال إنتاج المسيحية الكاثوليكية.

ومع ذلك ، فإن نسخة سرية ، أو غنوصية ، من المسيحية ، ،المستمدة أيضا من "الميثراسيمية Mithraism" قد أفلحت في أن تنجو من التحريف ، وأن تبقى سليمة من أجل التنافس مع "الكاثوليكية Catholicism" وذلك في شكل العديد من الجمعيات السرية ، كجماعة تنظيم "الفرسان Templars" و جماعة "حملة الصليب Rosicrucian" و جماعة "البنّاؤون الأحرار Freemasons الماسونية" وممارسي الفنون الغامضة ، أو ما يعرف باسم "السحر".

وقد استمر تطبيق هذا التقليد من قبل الفرع الأكثر شعبية من الطائفة "اللوسيفيرية" والذي يضم ما يُطلق عليهم لقب "الميروفينجيون Merovingian"[1].

وهكذا ، وبعد أن تزاوج أفراد فرع "الميراوفينجيين Merovingian" مع أفراد

=انحاء مختلفة من إمبراطوريته، ابرزها واشهرها هي مدينة الإسكندرية في مصر .كما أدّى إنشاء الإسكندر للمستعمرات الإغريقية الكثيرة في طول البلاد وعرضها، إلى خلق حضارة هلينية جديدة استمرت مظاهرها بارزة في تقاليد الإمبراطورية البيزنطية حتى منتصف القرن الخامس عشر .استحال الإسكندر شخصيةً بارزة في الأساطير والقصص والتاريخ اليوناني والعالمي تقريبًا، حتى قام مقام آخيل، وأصبح المقياس الذي يُحدد القادة العسكريين بناءً عليه نجاح أو فشل مسيرتهم، وما زالت المدارس العسكرية حول العالم تُدرّس أساليبه وتكتيكاته الحربيّة حتى الوقت الحالي.

١- ميروفنجيون: كانت سلالة من قبائل السليان من الفرنكيين هم أول من حكم الفرنكيين إلى حد كبير في المنطقة المقابلة لفرنسا من منتصف الخامس إلى منتصف القرن الثامن. السياسة تنطوي على تكرار الحرب المدنية بين فروع الأسرة. كما تتضارب الأنباء عن تاريخ الإمارة القديم ولايمكن معرفة اي تاريخ من تواريخ تولي الملوك الحكم أو معرفة حدود الدولة بدقة. قليل من المصادر المكتوبة تخبر أن الميروفنجيين هم أول من حكم الفرنكيين ثم تبعهم الكارولينجيين. يعتبر كلوديون الملتحي هو أوّل من اتخذ لقب ملك الفرانك السالين ويعتبر كلوفيس الأول مؤسس كلا من فرنسا وحكم سلاله الميروفنجيين التي حكمت الفرنكيين لقرنين.

عائلة"رأس الجالوت(يوسيلارش Exilarch)"اليهودية ، أو العائلة المدعية للعرش اليهودي ، فقد تُوجّت من قبل جميع العائلات الرائدة في الحروب الصليبية[1].

وفي ذلك الوقت ، كان الفرع الأوروبي للعائلة ينمو ، وجنباً إلى جنب ، مع

١- رأس الجالوت: (بالعبرية: אש גלות) و(بالآرامية:ריש גלותא) وتلفظ بالآرامية(ريش جالوتا) وهي لفظة بالآرامية وتعني رأس الجالية، وعنها أخذ العرب لفظة رأس الجالوت، هو اسم الحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس منذ أن استقر اليهود في بابل بعد سبي نبوخذنصر، كانوا يوكلون بأمرهم عميدا يرجعون إليه في أمورهم وينيطون به تنظيم شؤون جماعاتهم الغفيرة، وكان اليهود يطلقون على هذا العميد لقب رأس الجالوت، ومن مهامه الإشراف على أمور طائفته وسير إدارتها وتعيين قضاتها وتعيين مقدار الضرائب ورعاية الأيتام اليهود وتحرير من سبي أو استعبد من اليهود وتحسين العلاقات بين الجالية اليهودية والسلطة الحاكمة كما كانت من مهامه محاولة إرجاع النسل الملكي إلى العرش مرة أخرى. كانت التقاليد تقضي بأن يكون رأس الجالوت من آل الملك داود وأن ينتقل منصبه إلى الذكور من ذريته، وإذا مات بلا عقب انتقل منصبه إلى من فيه الكفاءة من أبناء أسرته، وكان يطلق عليه لقب أمير، ويمتاز بالصلاحيات الملكية على أبناء الجالية اليهودية، وله حظوة ومقام عند الملوك، وعلى جانب عظيم من الحكمة والفقه بأحكام التوراة، ويمتلك العقارات الواسعة والبساتين وأكثرها مما ورثه عن أجداده وله إيراد سنوي عظيم عدا= =الهدايا التي تتوارد عليه من البلدان القصية فهو على ذلك واسع الثروة. وكان يسميه المسلمون «سيدنا ابن داود» لأن بيده وثيقة تثبت انتهاء نسبه إلى الملك داود. وقد ضمن الخلفاء الراشدون لليهود، الأمان والحرية الدينية ولم يلزموهم بأكثر من جزية يدفعونها إلى بيت المال. وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب تولى رئاسة الجالوت بستناي بن حنيناي سليل رؤساء الجالوت الأقدمين من آل داود، فأقره الخليفة في منصبه بكتاب عهد وجه إليه، فعادت لليهود حريتهم الدينية وانتظمت إدارتهم الداخلية (٦٤٠ م.) ويروي مؤرخو اليهود أنه عندما مر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب بمدينة فيروز شابور خرج لاستقباله مار إسحاق رأس مثيبة فومبديثة بجمع غفير من اليهود يبلغ تسعين الفا، فأكرم أمير المؤمنين وفادته وأقره في منصبه، واستمرت الحالة على هذا المنوال طوال أيام حكم الدولة الأموية ولما تأسست الدولة العباسية أدرك اليهود عزا وبسطة في العيش في صدر الدولة العباسية، غير أن حالتهم ساءت كثيرا في خلافة المتوكل، إذ إنه أغلظ معاملة أهل الذمة وبعد فترة دامت مائة سنة، آل عرش الخلافة العباسية إلى المقتفي لأمر الله محمد (١١٣٦- ١١٦٠ م.) فقرر هذا الخليفة إعادة رئاسة الجالوت إلى سابق ما كانت عليه من رفعة ومقام فتنعمت الجالية اليهودية بالرفاهة والعلم والثراء في ظل الخلافة الوارف. وتقضي التقاليد المرعية بين اليهود والمسلمين وسائر أبناء الرعية بالنهوض أمام رأس الجالوت وتحيته عند مروره بهم وعندما يخرج رأس الجالوت لمقابلة الخليفة يسير معه الفرسان من اليهود والمسلمين ويتقدم الموكب مناد ينادي بالناس: «اعملوا الطريق لسيدنا ابن داود» ويكون الرئيس ممتطياً صهوة جواده وعليه حلة من حرير مقصب، وعلى رأسه عمامة كبيرة تتدلى منها قطعة قماش مربوطة بسلسلة منقوش عليها شعار الخليفة.

بقيه فروع العائلة الأخرى في أوروبا الشرقية وأرمينيا.

كان أصل أفراد تلك العائلة الأرستقراطية الشرقية يعود إلى سلالة "الخزر Khazars"(١) الغامضة والذين كانوا يستوطنون في جنوب روسيا، وحوض نهر

---

١ - الخزر هم من الشعوب التركية القديمة التى ظهرت بين سواحل "اتيل "وشبه جزيرة القرم في شمال القوقازواستقرت في منطقة الفولفا السفلى. ويعتقد أن غالبية الخزر كانوا من قبائل البيتشنغ، والأويغور، والصبريين، والبلغار، والخزر. وظهروا كقوة في القرن السابع فامتدت إمبراطوريتهم بين القرنين الثامن والعاشر من السواحل الشمالية للبحر الأسود وبحر قزوين إلى الأورال، وغرباً باتجاه كييف .اتيل كانت عاصمة الخزر في دلتا الفولغا، وكانت مركزاً تجارياً هاماً. غزا الخزر بلغار الفولغا والقرم، كما تحاربوا مع العرب والفرس والأرمن .في القرن الثامن، كانت غالبية الخزر تعتنق اليهودية، وفي القرن التالى ساهم القديس كيرلس في تحويل بعضهم للمسيحية .في القرن العاشر دخل الخزر في علاقات ودية مع الإمبراطورية البيزنطية الذين استعانوا بهم أثناء التصدى للعرب. سقطت إمبراطورية الخزر حينما قام سفياتوسلاف الأول (دوق كييف) بهزيمة جيوشهم في عام965 قامت العديد من الأبحاث للوصول إلى العرق الأصلي ولم يتم التوصل إلى نتيجة مؤكدة في هذا الموضوع، ويرى بعض مؤرخي الاتحاد السوفيتي انهم من السكان الأصليون لشمال القوقاز .ويرى الباحثين دوغلاس دنلوب وبيتر جولدن أنهم يأتون من نسل شعوب التيلا أو الأويغور. وقد دخلوا في حروب مع الساسانيون في الأعوام التالية لعام558 ، وهم أيضًا من الأقوام الذين حكموا القوقاز. وقد بدأ البيزنطيين في تعريفهم باسم الخزر من عام586 ، ومع ذلك ذُكروا بأنهم تابعين للأترك .وإذا كان دوغلاس دنلوب قد أظهر أن الخزر يسمون (突厥可薩部) في المصادر الصينية فإن هذا يعارض بيتر جولدن الذي قال بإنه ليس من الممكن وجود رابط بين الخزر والأويغور، والرابط الحقيقي بينهم هو لغات الإيغور. ويعتقد بعض العلماء أن كلمة الخزر جائت من كلمة جزجين بمعنى (رحّال أو متجول في اللغة التركية العثمانية وهي مشتقة من قازوتم إضافة اللاحقة التي تدل على الرجل في اللغة التركية وهي حرفي آلاف والراء. (وفي السجلات الروسية القديمة ذكروا باسم الإيجور البيض، أما في المصادر المجرية فذكروا باسم الإيجور السود .وفي سجلات المؤرخ اليوناني تيوفان المعرف ذكر بأن الخزر هم الأتراك القادمين من الشرق .وقد وقعت لغة الخزر تحت تأثير اللغة التركية القديمة ولغة الأويغور، وقد أجمع عدد من الباحثين أن لهجة الخزر ارتبطت بلغات الأيغور مثلها مثل اللغات التركية كلغة الهون ولغة البولجار. ويرى الرحالة وعالم الجغرافيا المعاصر ابن حوقل ومعه كذلك الإصطخري أن اسم الخزر لم يكن اسم قوم ولا شعب بل هو اسم أُعطي للدولة التى كانت عاصمتها اتيل. وقد أعلن الدكتور سيمون كراز من جامعة حيفا مستنداً على نتائج ديميتري فصيل ياف عن وجود كتابات كثيرة عن الخزر وغيرها من الأقوام الأخرى مثل الروس والجورجيون والأرمن في الكتابات التى أُكتشفت في سبتمبر 2008 في قرية صاموس دلكا إحدى قرى الخزر الباقية. وعلى الرغم من كل هذا فلم يوجد بأي شكل من الأشكال اي كتابات كتبها الخزرعن انفسهم. ينقسم الخزر=

"الدّون" والذين تحوّلوا واعتنقوا الديانة اليهودية في القرن الثامن الميلادي.

ولكـن الأسـاطير ، والدراسـات التاريخيـة تقـول بـأن أصـل سـلالة "الخـزر Khazars" يعود إلى بقايا القبائل المفقودة.

كمـا كانـت أقاليم"أرمينيا Armenia" وأقـاليم"القوقـازCaucasus "مواقع أخرى لهذه القبائل الغامضة المفقودة. وقد كان يشار إلى عمليات التزاوج ، وإدامة هذه الأسلاف الأرستقراطية من خلال بعض الرموز الطقسية الخاصة كزهرة الزنبق ، والورد ، والنسر ذي الرأسين ، والجمجمة مع عظمتين متقاطعتين أسفلها.

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كانت تلك الشبكة مترابطة فيما بينها أيضا خلال الحروب الصليبية ، في حين تم ربطها أيضاً بمركز خفيّ إسلامي ، وبالغ الأهميـة ، ويختبئ في العالم الإسلامي ، في القاهرة في مصر ، والذي يتبّع نسخة الهرطقة الإسلامية ، والمعروفة باسم"الإسماعيلية Ismailism" .

ووفقا للأسطورة الماسونية ، فقد تم إنقاذ عدد من هؤلاء "الاخوة الشرقيين "وجلبوا الى اسكتلندا ، حيث ساهموا في وضع الأسس الاسكتلندية لطقوس الماسونية ، والتي ظهرت في القرن الثامن عشر. ومع ذلك ، فإنه ، وفي نفس الوقت ، كانت قد أرست قواعد تأسيس"الماسونية" في مصر ، والتي أصبحت بعد ذلك المركز الثاني لنشاط تنظيم "المتنورين".

وهكذا ، فقد كانت هذه الشبكات السرية للمسلمين الإسلامويين ، تلعب أدوراً هامة ، والتي من خلالها ، قامت القوى الغربية بخلق أكذوبة "الإرهاب الإسلامي" ، وذلك من أجل استخدامه لإثارة صراع الحضارات ، ومن خلال تلفيق ما أصبح يُطلق عليه بتهديد الإرهاب الإسلامي.

الملائكة الساقطة

كانت طائفة "القبالا Kabbalah" في القرن السادس قبل الميلاد تُعتبر كطائفة تتخذ نهجاً منحرفاً عن نهج الديانة اليهودية ، والتي تجمع بين السحر البابلي ، وعلم التنجيم.

=وفقًا للإصطخري إلى قسمين، الخزر البيض والخزر السود. أما الخزر البيض فهم ضاربين في الوسامة وأصحاب عيون زرقاء وشعر أحمر، بخلاف الخزر السود أصحاب الجلد الأسود ويعتقد بأنهم نوع من الهنود.

ولذلك ، فقد اعتُبر بأن الكتاب المقدس ، منذ تلك الفترة فصاعدا ، قد تم تجميعه ، بحيث يبدو من الواضح من أنه قد خضع لبعض التحريف وخطط الفساد من أجل دمج هذه التعاليم الجديدة.

وهكذا ، ومن أجل فهم تاريخ "المتنورين" بشكل أفضل ، فمن الضروري أولاً النظر بإمعان في الكتاب المقدس. فهناك ، ومن خلال تقييم أصول وجودهم ، يمكننا أن نحدد طبيعة معتقدات المتنورين ، وقبل أن نتمكن ، بعد ذلك ، من متابعة تطور مراحل مؤامراتهم مع مرور الوقت ، وذلك منذ أيام الملك "حيرودس الأعظم Herod the Great"[1] إلى شعب "الخزر Khazars" و "الصليبيين Crusades" ، وحتى عصرنا الحاضر ، وظهور منظمة "القاعدة Qaeda ".

---

١ - (هيورودس او حيرود) وبالعبرية: הוֹרְדוֹס وقد عاش في الفترة الواقعة بين عامي (٧٣ قبل الميلاد - ٤ قبل الميلاد) وهو ابن الدبلوماسي انتيباتر الإدومي من زوجته النبطية، عين حاكماً على الجليل ثم أصبح ملك اليهودية. وقد بسط نفوذه على المنطقة الممتدة من هضبة الجولان شمالا إلى البحر الميت جنوبا، وكانت ايام حكمه تمثل ازدهاراً ثقافياً واقتصادياً، وقد كان حليفاً أميناً للإمبراطورية الرومانية، وتمثل الثقافية اليونانية الرومانية في أعماله، وتعرض لمعارضة شديدة من قبل بعض المجموعات اليهودية. كان مقره في مدينة القدس، اي اورشليم، وقد اشتهر بمشاريع البناء الفاخرة التي بادرها في هذه المدينة، ومنها بناء معبد القدس الكبير المسمى هيكل سليمان .وقد بادر ايضا مشاريع بناء في اماكن أخرى من مملكته مثل إعادة بناء مدينة السامرة وتسميتها سبسطية نسبة إلى اسم اغسطس قيصر باليونانية .في المصادر اليهودية يذكر كملك مشكوك في شرعيته، كونه إدومي الأب ونبطي الأم، بالرغم من تقدير هذه المصادر لأعماله الضخمة في معبد القدس. أما في المسيحية فيعتبر هيرودوس طاغيا إذ يذكر إنجيل متى انه امر بذبح كل مواليد بيت لحم عندما علم ان المسيح قد وُلد فيها .ومن بعده جاء ابنه هيرودس انتيباس فأعدم الرسول يوحنا المعمدان، لأنه عارض الملك معارضة شديدة لعلمه انه تزوج من اخته هيرودية بعد تطليقها من زوجها فعارضه يحيى المغتسل يوحنا المعمدان بقوة وامره بتطليقها وفي احدى الحفلات التي كان ينظمها هيرودس في قصره طرب لنغمات الموسيقى التي كانت تتراقص عليها بنت اخته هيرودية سلامة، او سالومي كما تذكر في المصادر العبرية فطلبت منه راس يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا والحت في الطلب حتى قام بتلبية طلبها وهو كره لخشيته من رد فعل الكهان والكتبه اليهود الا انه نجا بفعلته لكون النبي يوحنا المعمدان يحيى المغتسل يعارض الهيكل كثيرا فلم يعقب احدا من الكهان او الكتبة اليهود على ما حدث وقدم لها راس النبي على طبق وذهب الصوت الصارخ في البرية عليه السلام يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهيدا للدعوة الممهدة لدعوة يسوع.

كما أن مقولة أصل نسب سلالة"المتنورين" تعود إلى مسمى"الملائكة الساقطة" والذين يعتقدون بأنه من المفترض أنهم تعلموا "الحكمة القديمة" منها ، والذين عُرفوا أيضا باسم"القبالا".

كما ويشار إلى هذه"الملائكة الساقطة" في الكتاب المقدس ، في سفر التكوين ، على أنهم "نيفيليم Nephilim " ، أو" أبناء الله Sons of God "وقد قيل بأنهم قد "هبطوا" إلى الأرض ، وتزاوجوا مع البشر.

ولذلك ، فإن التفسيرات المسيحية بقيت تصارع تلك المصطلحات ، بل وتفضّل ترجمة مصطلح"أبناء الله" بمصطلح "الرجال العظماء".

ومع ذلك ، فإن النصوص اليهودية المُلفّقة تفسر مُعترفةً بأن أولئك الملائكة الساقطة لم يكونوا سوى"لوسيفر Lucifer "وجحافله ، وهم الذين تم طردهم من الفردوس ، ومن ثم اتخذوا زوجات من ذرية "قابيل Cain". وهكذا ، تم انتاج جنس جديد ، ووفقا للكتاب المقدس ، فقد كانوا هم الذين عُرفوا باسم" الأناكيم Anakim"[(١)]. ووفقا لتدوينات"المتنورين" فهم أولئك الكائنات الدنيوية البشرية التي أدخلت الإنسانية ، ولأول مرة ، إلى عوالم الفنون والعلوم الغامضة ، بما في ذلك علم التنجيم ، والسحر ، والخيمياء.

كما أن هذه الحقبة الغامضة من التاريخ تتوافق مع ما قيل عن قارة "أتلانتيس Atlantis "المفقودة في المحيط الأطلسي"[(٢)] وبأن هذا الجنس المتميز كان

١- (عناق) الأناكيم Anakim (بالعبرية:עֲנָקִים "Ănāqîm") وصفت بأنهم جنس العمالقة، وينحدرون من عناق وفقا للمؤرخ "تنكه" . ويقال إنهم عاشوا في الجزء الجنوبي من أرض كنعان، بالقرب من الخليل . ووفقا لسفر التكوين١٤: ٥- ٦ فقد كانوا يسكنون المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم إدوم، ومؤاب في أيام إبراهيم. وقد يأتي اسمهم من الجذر العبري معنى "قلادة "أو "سلسلة الرقبة". كما كانت أجسادهم واشكالهم هائلة، كما وصفها الجواسيس الاثني عشر الذين ارسلوا للبحث في الأرض، وشغل الإسرائيليين مع الإرهاب. ويبدو ان إسرائيل قد حدد لهم مع نيفيليم، عمالقة (التكوين ٦: ٤، ارقام ١٣:٣٣) من العمر انتيدوفيان. وقد طردهم يشوع اخيرا من الأرض، باستثناء البعض الذي وجد ملجأ في المدن الفلسطينية في غزة، غات، واشدود(يشوع ٢٢: ١١)، وبالتالي العمالقة الفلسطيين (جالوت) الذي واجه ديفيد (٢ صموئيل ٢١: ١٥- ٢٢) كانوا من احفاد اناكيم.

٢- (أطلانتس) باليونانية (ἀτλαντὶς νῆσος) قارة افتراضية اسطورية لم يثبت وجودها حتى الآن بدليل قاطع، ذكرها افلاطون في محاورتين مسجلتين له، طيمايوس وتحكي=

قد ظهر من خلال الاندماج ، والتزاوج بين تلك الملائكة الساقطة مع البشر حيث يُعتقد بأن يكونوا هم سلالة الجنس"الآري Aryans"[١].

كما ومن المفترض أن وجودهم قد تسبب في فساد كبير في الأرض ، إلى درجة أنه ، وانتقاما من تلك الأفعال السيئة والفساد العظيم ، فقد قرر"الله" حسب مزاعم المتنورين الملفّقة ، وتدمير الأرض ، وإغراقها بالطوفان وهنا ، فمن المهم أن نفهم حقبة ، ومعتقدات الكتاب المقدس ، والذي يستقون منه تفاسير أساطيرهم.

فوفقاً لما يذكره الكتاب المقدس ، فإن الشرّ سرعان ما سيعود إلى الأرض ، وذلك عندما ارتكب"حام Ham ابن النبي"نوح Noah"(ع)الخطيئة.

وهكذا ، ارتحل"حام "ابن "نوح" إثر ذلك العيب الذي ارتكبه ، إلى الجنوب الغربي ، إلى أفريقيا ، وأجزاء من الشرق الأوسط القريب ، حيث كان هو جدّ تلك الأمم هناك ، وحيث جاء"المصريون Egyptians"من "مصرايم Mizraim"[٢] ابن"حام" وجاء" الليبيون Libyans من ابن"حام" الآخر "فوت

=عن ما حدثه جده طولون عن رحلته إلى مصر ولقاءه مع الكهنة هناك وحديثهم عن القارة الأطلسية التي حكمت العالم. ألهمت خيال الكثيرين من الكتاب ومنتجي الأفلام لإنتاج عدد ضخم من منتجات الخيال العلمي التي تدور حول هذا الموضوع.

وقد خلف احتمال وجود أطلنتس مناقشات نشطة طوال العصور القديمة الكلاسيكية، ولكنها كانت ترفض في العادة.

١- آريان (Aryans) هو شعب قديم أصله من شرق أوروبا. استولى على إيران من الشمال الغربي للهند عام ٢٠٠٠ ق.م. وكان سببا في تدهور حضارة السند. وكانت لغته صورة أولية من السنسكريتية ويطلق عليها الآرية. وهي أساس اللغات الهندو الأوروبية. لأن الشعب الآري كان يسكن المناطق الممتدة من شرق أوروبا إلى جنوب آسيا. وقد وصل للهند سنة ٣٠٠٠ ق.م. سكن بعض الآريين شمال الهند إبان العصر البرونزي والآريون بشري أبيض الجلد. وقد عرفوا بالنوريكيين والتيتوتيكيين. ولم يبقَ من هذا الجنس سوى اللغة الآرية التي تضم عدة لغات تعرف باللغات الهندوأوروبية .نزح الشعب من شرق أوروبا (روسيا الحالية) عام ١٥٠٠ ق.م. ليستوطن أعالي نهر السند بسهول يامونا Yamuna وجانجتيك Gangetic. وكان يتكلم إحدى اللغات الهندواوروبية ويعبد آلهة الإغريق والأوروبيين الشماليين. وقد ابتكروا أشكالاً من النصوص الشفهية في الفيدا المقدسة لدي الهندوس.

٢- مصرايم بن حام بن النبي نوح: هو أبو المصريين وأخو كوش بن حام أبو النوبيين وهو مؤسس مصر وذلك أن قليمون الكاهن خرج من مصر ولحق بالنبي نوح هو وأهله وولده=

Phut"[1] ومن ابنه"كوش Kush "جاء"الكوشيّون Kushites"الذين أقاموا في إثيوبيا.[2]

=وتلامذته وركب معه السفينة وزوّج ابنته من بنصر بن حام بن نوح، فلما خرج نوح من السفينة وقسّم الأرض بين اولاده، كانت ابنة قليمون الكاهن قد ولدت لبنصر بن حام بن نوح ولداً أسماه مصرايم فقال الكاهن قليمون للنبي نوح: ابعث معي يا نبيّ الله حفيدى حتى امضي به بلدي وأظهره على كنوزي وأوقفه على علومه ورموزه، فأنفذه معه في جماعة من اهل بيته وكان غلاماً فلما قرب من أرض مصر بنى له جده الكاهن قليمون عريشاً من اغصان الشجر وستره بحشيش الأرض ثم بنى له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة وسماها: (درسان) أي باب الجنة فزرعوا وغرسوا الأشجار والأجنة من درسان إلى البحر فصارت هناك زروع وأجنة وعمارة وكان أهل مصرايم جبابرة فقطعوا الصخور وبنوا المعالم والمصانع وأقاموا في ارغد عيش، ونَصّب اهل مصر مصرايم بن بنصر ملكاً عليهم، فَمَلَكَ مصر وهي مدينة منيعة على النيل وسماها باسمه وغرس الأشجار بيده وكانت ثمارها عظيمة بحيث يشق الأترجة نصفين فيحمل على البعير نصفها وكان القثاء في طول ١٤ شبراً وهو أول من صنع السفن بالنيل وأول سفينة كانت ٣٠٠ذراع طولاً في عرض ١٠٠ ذراع وتزوج مصرايم امرأة من بني الكهنة فولدت له قفطيم واشمون واتريب وصا. فتكاثروا وعَمّروا أرض مصر وبورك لهم فيها وفبنوا مدينة سموها (نافة) ومعنى نافة ٣٠ بلغتهم وهي من نفر (منف) و(ممفيس) وكشفوا عن كنوز مصر وعلومها وأثاروا المعادن وعلموا علم الطلسمات ووضعوا علم الصنعة وبنوا على البحر مدناً منها (رقودة) مكان الإسكندرية، ولَمّا حضرت مصرايم بن بنصر بن حام بن نوح الوفاة عهد إلى ابنه قفطيم، وكان مصرايم قد قَسّم أرض مصر بين بنيه فجعل لقفطيم من قفط إلى أسوان ولأشمون من أشمون إلى منف ولأتريب الجرف كله ولصا من ناحية صا البحرية إلى قرب برقة. وقال لأخيه: فارق لك من برقة إلى الغرب وفارق هو صاحب إفريقية ووالد الأفارقة. ثم أمر مصرايم كل واحد من بنيه قفطيم واشمون واتريب وصا ان يبني لنفسه مدينة في موضعه. مات مصرايم بن بنصر بن حام بن نوح بعد ٧٠٠ عام مضت من أيام الطوفان ولم يعبد صَنماً قط وحَصّن نفسه بأسماء الله وآمَن بدين جد أبيه (النبي نوح) دين الملك الديان وآمن بالمبعوث بالفرقان.

١- (فوت) بالعبرية: פּוּט و باليونانية السبعونية(Φουδ) : هو الابن الثالث لحام(أحد أبناء نوح) في كتاب التوارة مائدة الشعوب(سفر التكوين ١٠: ٦؛ راجع ١ كتب التواريخ١: ٨). ويتم استخدام اسم (فوت) أيضا في الإنجيل للدلالة على الشعوب الأمازيغية التي تنحدر منه، وكان مكانها شمال أفريقيا التي كانت تسمى قديما ليبيا القديمة. خلال القرن الأول للميلاد، قال المؤرخ يوسيفوس فلافيوس: فوت هو أيضا مؤسس ليبيا و اطلق على سكانها تسمية الفوتيين نسبة له. ويوجد أيضا نهر في بلاد الأمازيغ المغرب يحمل تسمية فوت.

٢- (مملكة كوش): اطلق اسم كوش من قديم الزمان على المنطقة جنوب الشلال الأول والواحات على شماله في بلاد النوبة العليا والسفلى حيث قامت حضارة وادي النيل النوبية=

كما كان"كوش" أيضا هو والد "النمرود Nimrod"[1] المؤسس الأسطوري لمدينة "بابل Babylon"القديمة ، والذي كان مسؤولا عن تحريض أبناء مدينة "بابل" على بناء "برج بابل" الأسطوري. وفي المقابل ، فمن المفترض أن "سام Shem"[2] -شقيق"حام Ham" ، وعم "كوش Cush "العظيم- قد أصبح ممتعظاً من أفعال ابن أخيه الشريرة ، فقام بقتل"النمرود".

كما وكان"النمرود" قبل وفاته-على كل حال- متزوجا من أمه التي كانت

=الكوشية وكانت لها ثلاث عواصم كل واحده منها امتداد للاخرى؛ وهي كرمة ونبتة ومروي. إن اقدم ذكر لاسم كوش ورد في لوح الملك سنوسرت الأول 1928 - 1971ق.م و هو ثاني ملوك الفراعنه من الاسره الثانيه عشر ؛ هذا اللوح المعروف بلوح فلورنسا ٢٤٥٠ و فيه يُصور الفرعون سنوسرت الاول وهو يقدم عشرة من الأسرى المقيدين و كل اسير يمثل مدينة او منطقة من مناطق بلاد النوبة إلى الاله مونتو ويخاطبه قائلا: (لقد احضرت إليك كل البلاد التي في "تا خنتي" (ارض خنتي) و اضعها تحت رجليك ايها الإله الطيب) ثم تأتي اسماء المناطق التي ينتمي اليها الاسرى من النوبة العليا (السودان حاليا) و هي في الاصل عشره ولكن اثنتين منهم زالت معالمها وكان على رأسها اسم (كاش او كوش) .
إن المنطقة من حوض نهر النيل التي تعرف بالنوبة والتي تمثل حالياً السودان وأجزاء من جنوب مصر كانت موطنا لثلاث ممالك نوبية حكمت في الماضي: الأولى بعاصمتها كرمة 1500 -2400 ق.م. والمملكة التي تمركزت حول نبتة 1000-300 ق.م. وآخرها مملكة مروي 300 ق.م. - ٣٠٠ م.

١ - (نمرود) بالعبرية נִמְרוֹד ، بالآرامية :ܢܡܪܘܕ: هو ملك شنعار وكان وفقاً لسفر التكوين وسفر اخبار الأيام ابنكوش وهو ابن حفيد نوح .يُذكر في الإنجيل بأنه كان "جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ ... الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ" يشار إلى النمرود بأوصاف مثل اول جبار في الأرض . وكان احد ملوك الدنيا الأربعة الذين ذكروا في القرآن وهو من الملوك الكافرين .وهو اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الأرض وادعى الربوبية وكان ملكه اربع مائة سنة فطغى وتجبر وعتا وآثر الحياة الدنيا .ولقد راى حلما طلع فيه كوكب في= =السماء فذهب ضوء الشمس حتى لم يبق ضوء، فقال الكهنة والمنجمون في تأويل الحلم انه سيولد ولد يكون هلاكك على يديه، فأمر بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية في تلك السنة . وولد إبراهيم ذلك العام فأخفته والدته حتى كبر وعندها تحدى عبادة نمرود والاصنام. ويشرح المفسرون ان إبراهيم وملك يدعي الألوهية تواجها لاظهار الاله الحقيقي الذي يستحق العبادة، أهو الملك أم الله؛ مفسرين بأن هذا الملك هو النمرود. وعندما فشل الملك في محاجته، امر بحرق إبراهيم بالنار والتي تحولت على إبراهيم بردا وسلاما .

٢- هو سلم بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن إدريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بنآدم أبي البشر.

تدعى"سميرأميس Semiramis" والتي حملت منه[1].

وهكذا ، وبعد مقتل"النمرود" ، شيدت "سميراميس"معبداً لها ، وجعلت من نفسها ، ومن ابنها ، إلهين مقدسين ليعبدهما أبناء شعب"بابل Babylon" الذين اعتبروا "نمرود" كإله الشمس ، في حين كانت"سميرأميس" الإلهة ، أو ملكة السماء.

كان يشار إلى"النمرود"-أو "بيل Bel "كإله ، وكان يُعبد في وقت لاحق من قبل البابليين– كأحد نجوم السماء ضمن كوكبة نجوم "أوريون Orion "من

١- (سميراميس) هي ملكة آشورية 800 ق.م. واسمها سيمورامات ومعناه الحمامة. وتحكي الأسطورة انه انسابت سيول عارمة ذات يوم على منابع نهر الفرات ففاض النهر، وتدفقت مياهه، وخرجت الاسماك تستلقي على الشاطئ، وكانت بين تلك الاسماك سمكتان كبيرتان حيث سبحت السمكتان إلى وسط النهر وبداتا بدفع بيضة كبيرة طافية على السطح إلى ضفة الفرات، واذ بحمامة بيضاء كبيرة تهبط من السماء وتحتضن البيضة بعيدا عن مجرى النهر. ورقدت الحمامة على «البيضة» حتى فقست، ومن داخل البيضة خرجت طفلة رائعة الجمال من حولها أسراب من الحمام ترف بعضها عليها بأجنحتها لترد عنها حر النهار وبرد الليل. ثم بدات الحمائم تبحث عن غذاء للطفلة، فاهتدت إلى مكان يضع فيه الرعاة ما يصنعون من جبن، وحليب، فتأخذ الحمائم منها بمقدار ما تحمل مناقيرها، لتقدمه للطفلة التي عاشت مع حمائمها سعيدة لا تعرف أبداً طعم الشقاء. وقد تنبه الرعاة إلى جبنهم المنقور وحليبهم المنقوص، فقرروا ترك أحدهم ليراقب المكان وشهد الراعي الحمائم وهي تحط حول الجبن وتلتقط قطعه الصغيرة، وتملأ مناقيرها بالحليب وتطير به إلى مكان ليس ببعيد، فأخبر الراعي رفاقه فتبعوا الحمائم حتى وصلوا إلى حيث صبية ذات جمال رائع، فأخذوها إلى خيامهم، واتفقوا على أن يبيعوها في سوق «نينوى» العظيم. وفي صبيحة ذات يوم حملوا الفتاة وقد اطلقوا عليها اسم «(سميراميس)»، إلى سوق نينوى. واتفق ان كان ذلك اليوم يوم موسم للزواج الذي يقام كل عام، حيث تجتمع في السوق الكبير جموع الشبان والشابات قادمة من كل نواحي المملكة، لينتقي كل شاب عروساً شابة، او ينتقي صبية يحملها إلى داره فيربيها إلى ان تبلغ سن الزواج فيتزوجها أو يقدمها عروساً لأحد ابنائه. كانت ساحة سوق «نينوى» تغص بالشيوخ «الكهول والشبان». دخل الرعاة بالصبية الصغيرة الحسناء إلى حيث يعرضونها للبيع. جلس الرعاة مع الصبية في أول الصف، فشاهدهم «سيما» ناظر مرابط خيول الملك، وكان عقيماً لا ولد له فهفا قلبله إلى «(سميراميس)» ورغب في تبنيها. ودعا «يما» الرعاة وساومهم على ثمنها، وعندما تمت الصفقة، عاد بها إلى منزله. ما أن رات زوجته هذه الصبية ذات الجمال الرائع حتى فرحت فرحاً غامراً واعتنت بها عنايتها بابنتها، وظلت ترعاها حتى كبرت واستدارت وبرزت أنوثتها كأجمل ما تكون النساء!

مجموعة "راعي النجوم"وهو الذي كان يطلق اليونانيين لقب"الصياد" ، وهو بالتالي ما يشار إليه ، بشكل مبطن ، في الكتاب المقدس على أنه"الصياد العظيم أمام الرب".

كما تمت الإشارة إلى"سميراميس" التي تم تقديسها ، في وقت لاحق ، وعُبدت كآلهة باسم"عشتارIshtar[1]" والتي كان يشار إليها بكوكب"الزهرة Venus "وحالها في ذلك حال جميع الآلهة التي كانت تُعبد على غرارها. كان"النمرود"خلال حياته الجامحة قد واجه"إبراهيم Abraham" النبي(ع) مؤسس الأمة اليهودية ، والذي كان قد هجر بلده "حرّان Harran" حيث كان أبناؤها يعبدون النجوم ، والكواكب ، وذلك من أجل البحث عن دين جديد.

وهو الدين الذي يرتكز على عبادة الله تعالى ، الله الأحد ، وحيث يسود العدل والرحمة بين الناس الأخوة ، وهو الدين الذي أصبح يُعرف ، فيما بعد ، باسم الدين"اليهودي Judaism".

وفيما بعد ، أصبح "يعقوب Jacob "النبي(ع) حفيد النبي"إبراهيم"(ع) في وقت لاحق يُعرف "بإسرائيل Israel" وقد رُزق باثني عشر ولداً ، والذين أصبحوا اثني عشرة قبيلة من قبائل "إسرائيل".

بيد أنه في وقت لاحق ، في الكتاب المقدس ، ومن خلال تأثير"القبالا" فقد اكتسبت هذه القبائل رمزية صوفية ، والتي من شأنها أن تصبح في نهاية المطاف السمات البارزة للنبلاء الأوروبيين.

وكما هو الحال في الأبراج الفلكية ، فقد تم تقسيم هذه القبائل الاثنتي عشر إلى أربعة تجمّعات من أصل ثلاثة ، وذلك وفقاً لأربعة مواسم البروج ، ومقسّمة وفقا للعناصر الأربعة.

وهكذا ، فقد كان"روبن Reuben "والذي يقارن مع المياه الجارية-مع "سميون

١- عشتار: هي إلهة الجنس والحب والجمال والتضحية في الحرب عند البابليين، ويقابلها لدى السومريين إنانا،(وعشاروت عند الفينيقيين، وافروديت عند اليونان، وفينوس عند الرومان وهي نجمة الصباح والمساء كوكب الزهرة) رمزها نجمة ذات ثماني أشعة منتصبة على ظهر أسد، على جبهتها الزهرة، وبيدها باقة زهرة .وقد تعددت تصويراتها ورموزها وظهرت في معظم الأساطير القديمة وتغنى بحبها الشعراء وتفنن بتصويرها الفنانون بالرسم والنحت.

"Simeon" و"جاد Gad" ، في برج"الدلو Aquarians "في حين كان "يهوذا Judah "مع"يساكر Issachar" و"زيبولون Zebulon "في برج "الأسد Leos".

أمـا"بنيـامين Benjamin" و"منسـى Manasseh" و"أفـرايم Ephraim"—والـذين قارنهم"يعقوب"بـالثور ox"-فهـم "بـرج الثـور Taureans ". في حين كـان "نفتـالي Naphtali" و"أشـر Asher" و"دان Dan"فقـد كـانوا يُشـبّهون كالعقـارب ، وكانوا ، فلكياً ، مترادفين مع برج"النسر"لذلك فقد قورنوا ببرج"العقرب Scorpius".

حاول الإخوة قتل شقيقهم الصغير"يوسف Joseph"(ع) وذلك من خلال إسقاطه في البئر ، ولكن تم إنقاذه في وقت لاحق ، وأصبح في نهاية المطاف حاكماً في مصر. وهكذا ، فعندما ضربت"الإسرائيليين"المجاعة ، فقد أجبروا على طلب الإغاثة من"يوسف" عزيز مصر ، والذي كشف نفسه أخيرا لأخوته الغادرين .

وبعد أربعمائة سنة على إقامتهم في مصر ، بدأ العدد المتزايد للإسرائيليين في البلاد يقلق الفرعون ، فقام بقمعهم.

وهكـذا ، أرسـل الله الـنبي"موسـىMoses"(ع) لإحيـاء الديانـة التوحيديـة لسـلفه الـنبي"إبـراهيم"(ع) بـين الإسـرائيليين ، وليقـودهم إلى الأرض الموعـودة لأبنائهم ، والـتي كانـت معروفـة باسـم"العهـد القـديم". و لأنـه ، ووفقـا للكتـاب المقدس ، فقد اختار الله الشعب اليهودي ليكونوا فوق شعوب الأمم الأخرى ، من أجل حفظ ، ومتابعة تنفيذ وصاياه المقدسة. وبعد مواجهة "الفرعون"حصل النبي"موسى"(ع) على الإذن لقيادة شعبه نحو الأرض الموعودة.

بيد أنه ، وبعد وقت قصير من عبور الإسرائيليين للبحر الأحمر ، وبينما كان موسى بعيدا عن قومـه علـى طور"سيناء Sinai "يتلقّى ألواح" الوصايا العشر "من ربه ، كفر قومه به ، وصنعوا لأنفسهم تمثالاً من الذهب على هيئة عجل ذهبي ، وذلـك بعـد أن جمعـوا مـا لـديهم ، ولـدى نسـائهم مـن حلـيّ وجـواهر ، وصهروها ليصنعوا ذلك العجل الصّنم ويعبدوه.

وهنا ، يقرّ العلماء بأن قوم النبي"موسى"(ع) قد اتخذوا العجل كإله ، وذلك تيمّناً بالإله الثور "أبيس بول Apis Bull" لدى الفراعنة ، والذي كان مساوياً من حيث القدسية مع الإله الفرعوني "أوزوريس Osiris".

وبشـكل أكثـر دقـة ، فقـد كـان الإلـه الفرعـوني المقـدس"أوزوريـس Osiris"

والإلهة "إيزيس Isis" مجرد النسخ الفرعونية لنفس الزوجين اللذين كان أبناء مدينة "بابل" يعبدونهما في الأصل ، وهما "النمرود" و"سيميراميس".

بعد عودة النبي"موسى"(ع) من طور سيناء أمر الشيوخ السبعين ذبح عبدة العجل الصنم. ووفقا لأسطورة "القبالا" فقد كان أولئك الشيوخ السبعين هم الذين كشف لهم النبي"موسى"(ع) أصلاً عن"العقيدة السرية". والذين سيصبحون أصل تأسيس مايسمى"بالسنهدرين Sanhedrin" وهو المجلس التشريعي الذي سيحكم إسرائيل في وقت لاحق ، وذلك حتى فترة هزيمتهم على يد الرومان.

كان النبي"موسى"(ع) مثل أخيه "هارون Aaron"ينتميان إلى قبيلة "لاوي Levi" حيث يزعم أجيال الكهنة أن أنهم يعودون في أصل نسبهم إلى ما يعرف باسم"كوهانيم Kohanim "أو "الكوهان Cohens "والذين كانوا بالتالي من أجيال كهنة "اللاويين Levites" أيضا.

وهكذا ، واصل الإسرائيليون رحلتهم إلى أرض الميعاد ، حيث كانوا يعتقدون بأنهم مأمورون للاستيلاء على الأرض ومن عليها من السكان. كانت"فلسطين Palestine" في ذلك الوقت مأهولة بأحفاد ابنه الرابع"كنعان Canaan".

ووفقاً للكتاب المقدس ، فإنه ، وعلى الرغم من أن"حام Ham "ابن "نوح"(ع) هو الذي ارتكب الخطيئة ، إلا أنه كان مُقدّراً على"كنعان" ابن "حام" أن يحمل وذريته وزر خطيئة أبيه ، وأن يتحمّل اللعنات المتلاحقة.

ووفقا لبعض التفسيرات الغامضة ، فإنه ومع ذلك ، فقد كان الكنعانيون هم الناجين من"أناكيم Anakim". وفي الإصحاح التاسع من سفر التثنية ، نقرأ:

"اسمع ياإسرائيل ، أنت اليوم عابر الأردن لكي تدخل وتمتلك شعوبا أكبر وأعظم منك ، ومدنا عظيمة ومحصنة إلى السماء قوما عظاما وطوالا ، بني عناق الذين عرفتهم وسمعت: من يقف في وجه بني عناق". (الإصحاح التاسع من سفر التثنية:١ – ٢) وفي نهاية المطاف ، نجح الإسرائيليون في الاستيلاء على أرض فلسطين ، ولكنهم سرعان ما تعثروا في عبادة الآلهة الوثنية.

ووفقا للكتاب المقدس ، فقد أمر اليهود مراراً وتكراراً عدم التزاوج مع "الكنعانيين"ولا عبادة أصنامهم. بيد أنه ، وعلى الرغم من كل تلك التحذيرات ، فإن الإسرائيليين لم يتزاوجوا-في وقت مبكر–مع رعاياهم من الكنعايين على نطاق

واسع فقط ، ولكنهم اعتمدوا طرق عبادتهم الوثنية أيضاً ، وذلك عن طريق عبادة "بعل Baal" و"أستارت Astarte" وهي نماذج الآلهة الوثنية الكنعانية عن "النمرود" و"سيراميس".

فعلى الرغم من أن تلكم الآلهة كانت معروفة بأسماء مختلفة بين شعوب تلك الحقبة من التاريخ ، والتي كانت محكومة بالموت كسائر البشر ، إلا أنها كانت آلهة تشترك بنفس الميزات ، والخصائص وفق المعتقدات القديمة.

كما أن تلك الشعوب كانت تقرنها ، باستمرار ، مع الشمس ، والتي تذهب في فصل الشتاء في رحلة"تحت" الأرض ، نحو العالم السفلي. ولذلك ، فقد كان الاعتقاد بأن تلك الآلهة "يموتون" ، ومن ثم ينبعثون أحياء من جديد في فصل الربيع ، وهو ما يقابل عيد الفصح المسيحي في الديانة المسيحية ، لأن الإله بعل "وشقيقته"أستارت"كانا توأمين ، فضلا عن كونهما متزوجين من بعضهما البعض ، كما تم تعريفهما على أنهما إله واحد ، ويرمز له باسم الإله "فينوس Venus" واسمه اللاتيني الأصلي هو"لوسيفرLucifer".

وفي الأساس ، فقد كانت معتقدات الوثنيين القديمة مزدوجة. فقد كانوا يعتقدون بوجود قوتين في السماء ، ويمثلهما إله جيد وخيّر ، وإله شرير . ولأن الوثنيين كانوا يعتقدون بأن هناك رحلة في فصل الشتاء ، فقد كانوا يعتبرون إله الموت هو إله العالم السفلي ، والذي يسيطر على نفوس الموتى ، وبالتالي ، فقد تم تعريفه ، وإقرانه مع الشر ، وقد أدى ذلك إلى ممارسة السحر الأسود.

وهكذا ، فقد كان يُعتقد بأنه ، ولحماية النفوس من طغيان شروره ، أو من أجل استدعاء سلطاته لقيادة الأرواح ضد أعداءه ، فلا بد ، بل ومن الضروري ، القيام بتضحيات شنيعة ، ولذلك ، فقد كانت التضحيات بالأطفال هي الأكثر شيوعاً ، بالإضافة إلى أن تلك الطقوس الدموية ، والماجنة ، كانت تُمارس بعد أن يصبح الأتباع في حالة سُكر شديد ، وبمصاحبة الموسيقى الصاخبة ، وذلك من أجل إغراق صراخ الطفل الأضحية ، ومن ثم تلاوة طقوس ممارسة جماعية للجنس[1].

---

1 –The Dying God, p. 112.

وهكذا ، فقد كوّنت تلك الطقوس فيما بعد أساس الطقوس التي عُرفت في وقت لاحق باسم"الأسرار".

· الميديّون Medes ·

وفقا لتفسيرات "القبالا" فقد كان الخط الكامل لسلالة الملوك اليهود ينحدر من "يوسف Joseph" و"تامارTamar"—والتي كانت ابنته بالتبنّي—وهي امرأة كنعانية كانت تقدم نفسها على أنها عاهرة ، وذلك لإغوائه. وكان ابنهما الملك "بيريز Perez" هو سلف الملك"داوود David".

كما كان الملك"سليمان Solomon "والذي يعزى إليه الكثير في تقاليد وتعاليم"القبالا" فقد كان ابن الملك"داوود" من "باثشيبا Bathsheba" وهي امرأة يعود نسبها إلى "الحثيين Hittite".

وإضافة إلى ذلك ، ووفقا لتفسيرات"القبالا" ، فإنه ، لا بد من أن يكون "المسيح Messiah"(ع) هو سليل خط النسب الملكي الذي يعود للملك"داوود" وأن يكون"ابن داوود" وهو ينحدر أيضاً من النسب الشيطاني للملائكة الساقطة من"أناكيم Anakim" وذلك من خلال الكنعانيين.

كما وكان من المفترض بأن هؤلاء"الأناكيم" كانوا من سكان قارة "أطلانتس Atlantis" الأصليين ، أو من الآريين "Aryans".

وهكذا ، فإن المتنورين يعتبرون أنفسهم هم سلالة "الآريّين Aryans" بمثابة خط الدم الأصلي والأساسي ، والذي جاء من مزيج تزاوج البشر مع الكائنات "الإلهية" والمسؤولة عن الحفاظ على المعرفة الغامضة والسرية.

ووفقاً للمؤرخين في العصر الحديث ، والمتأثرين بأساطير"القبالا" ، فإن هؤلاء "الآريين"— والمعروفين أيضا باسم "الهندو- أوروبيين"- قد نجوا من الطوفانات ، أو حين غرقت قارة "أطلانتس" ، وقد وجدوا ملجأ لهم في جبال آسيا. ومن هناك ظهروا كقوة عتيدة ، حيث قاموا بغزو الشعوب المعروفة حينذاك ، ونشروا عاداتهم ، ولغتهم في قارة آسيا الوسطى ، وإيران ، أو بلاد فارس ، وصولاً إلى أوروبا.

ومن المثير للاهتمام في هذا السياق ، هو أن هذه الشعوب المختلفة تاريخياً ، قد تم تعريفها أيضاً فيما يسمى بالقبائل المفقودة في إسرائيل.

وهناك فرع مهم من تلك القبائل وهو ما يسمى"الميديون Medes" في إيران ، والذين يعتبرون حسب روايات "القبالا "إحدى القبائل المفقودة الأصلية ، والتي كانت متناثرة ، قبل أن تنتقل إلى أرمينيا ، وجنوب روسيا.

بعد وفاة الملك سليمان ، في عام٩٢٨ قبل ميلاد المسيح(ع) انقسمت مملكته إلى مملكة "إسرائيل Israel" في الشمال ، ومملكة "يهودا Judea "في الجنوب.

بيد أن مملكة إسرائيل كانت تسيطر على معظم الأراضي الوسطى والشمالية لإسرائيل ، وكان يسكنها أحفاد عشرة من القبائل الاثنتي عشرة الأصلية التي غزت أرض كنعان تحت قيادة"يشوع Joshua" وهم"آشرAsher "و"دان Dan" ، و"أفرايم Ephraim" و"جاد Gad" و"إيساكرIssachar"و"منسى Manasseh" ، و"نفتالي Naphtali " ، و"روبن Reuben " ، و"سميون Simeon " ، و "زيبولون Zebulon".

كانت مملكة"يهوذا" تتمركز في مدينة"القدس Jerusalem "ومرتفعات يهوذا ، وتضم القبائل المتبقية من"يهوذا" و"بنيامين".

استمر حال مملكة"يهوذا "قرابة ١٢٥ سنة قبل أن تحل اللعنة من جديد على تلك الأمة ، وتلقى نفس المصير الذي سيصيب أمة يهوذا بالكامل ، فقد تعرضت مملكة "إسرائيل"لغزو كاسح من قبل"الآشوريين Assyrians" في عام ٧٢١ قبل الميلاد.

وتماشياً مع السياسة العامة "للآشوريين" فقد تم ترحيل سكان المملكة إلى مناطق أخرى من الإمبراطورية الآشورية.

وهكذا ، ووفقا لأوامر الملك الآشوري"نبوخذ نصّر Tiglath-Pileser"[١] فقد تم ترحيل أكثر من١٣٧٥٠ من أكثر الإسرائيليين حكمة ومهارة ، وذلك في

---

١ - تغلث فلاسر الأول: ويسمى ايضاً توكولتي ابال إيشارا هو الملك ال٨٧ لآشور من القرن ١١ و١٠ ق م، حسب قائمة ملوك آشور ذكرت انه حكم لمدة ٤٨ سنة، من سنة ١١١٤ إلى سنة ١٠٧٦ ق م. خلف الحكم من والده آشور ريش إيشي الأول، يعتبر واحد من أعظم ملوك آشور حيث تمكن من إعادة هيمنة آشور على الشرق الأدنى القديم وتمكن من السيطرة على مناطق شاسعة في الأناضول و سوريا ووصل إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط وخضا عدة حروب ضد الحيثيين والكنعانيين و الآراميين الذي بدئوا يبرزوا كقوة في عهده. خلفه في الحكم إبنه آشاريد أبال إيكور.

عام٧٣٣ قبل الميلاد ، في حين تم سبي أكثر من٢٧٢٩٠ آخرين من الحكماء الإسرائيليين ، والموسيقيين ، والحرفيين ، وسيقوا إلى مدينة "بابل "على يد الملك "سرجون الثاني Sargon II "[1] وذلك في عام٧٢٧ قبل الميلاد.

ووفقا لما جاء في بعض مقاطع سِفر "الملوك الثاني"من الكتاب المقدس ، فقد حلّت هذه الكارثة على أبناء أمة إسرائيل لأنهم:

"..وتركوا جميع وصايا الرب إلههم وعملوا لأنفسهم مسبوكات عجلين ، وعملوا سواري ، وسجدوا لجميع جند السماء ، وعبدوا البعل. وعبروا بنيهم وبناتهم في النار ، وعرفوا عرافة وتفاءلوا ، وباعوا أنفسهم لعمل الشر في عيني الرب لإغاظته. فغضب الرب جدا على إسرائيل ونحاهم من أمامه ، ولم يبق إلا سبط يهوذا وحده. ويهوذا أيضا لم يحفظوا وصايا الرب إلههم ، بل سلكوا في فرائض إسرائيل التي عملوها فرذل الرب كل نسل إسرائيل ، وأذلهم ودفعهم ليد ناهبين حتى طرحهم من أمامه.(الكتاب المقدس—سفر الملوك الثاني— الإصحاح السابع عشر. المقاطع من ١٦:٢٠) ولكن حتى أبناء قبيلة"يهوذا"رفضوا طاعة أوامر الرب إلههم . ولذلك فقد ساروا على نفس المسارات الشريرة التي كانت أقامتها إسرائيل. ومن أجل ذلك ، رفض الرب كل نسل"إسرائيل". وعاقبهم بتسليمهم إلى الغزاة حتى دمروهم.

ووفقا لما يذكره سفر الملوك في الكتاب المقدس ، فقد تم نقل قبائل

---

١ - سرجون الثاني ملك أشور من ٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م . وهو ابن تغلث فلاسر الثالث وخليفة اخيه شلمنأسر الخامس. وقبل اكتشاف نقوشه وحل رموزها، كان بعض العلماء يخلطون بينه وبين سلفه شلمنأسر الخامس(الذي كان يعتبر خطأ انه الرابع). كما ان البعض الآخر خلط بينه وبين ابنه سنحاريب. ولكن في ١٨٤٣م، شرع "بول إميل بوتا" (Paul – Emile Botta) - القنصل الفرنسي في الموصل بالعراق - في التنقيب في "خورسباد" التي ثبت أنها المدينة القديمة "دار شاروكين" (أي "قلعة سرجون")، وهي تقع على بعد اثني عشر ميلاً إلى الشمال الشرقي من الموصل، على الضفة الغربية لنهر دجلة، مقابل أطلال نينوى . وأسفر التنقيب عن الكشف عن قصر سرجون الثاني . وهكذا مهد الطريق للكشف عن تاريخ سرجون نفسه واعطائه مكانته اللائقة في التاريخ . وتبلغ المساحة التي يقوم عليها القصر نحو٢٥ فداناً. والقصر نفسه هو أفضل القصور الملكية الأشورية احتفاظاً بكيانه، وهو قائم فوق أسوار المدينة، وكان يحتوى على أكثر من مائتي حجرة، وثلاثين فناء. وكانت الحوائط بالغة الزينة وجميلة النقوش.

"إسرائيل" المسبية إلى منطقة "ميديس Medes "والمعروفة باسم "ميديا Medea"[١] حيث تم وضعهم ليعيشوا بين سكان تلك المدينة ، والتي تقع في شمال العراق اليوم ، أو شمال غرب إيران ، وتسمى "كردستان Kurdistan" .

ووفقا لما ذكره "هيرودوت Herodotus "وهو مؤرخ يوناني في القرن الخامس قبل الميلاد: فقد "كانت مدينة "ميديس"هذه كانت تسمى "آريان Arian" [الآرية] وذلك منذ قديم الزمان؛ ولكن عندما جاء "ميديا Medea" الكولشياني Colchian "إليهم من أثينا ، قاموا بتغيير اسمهم. وكانت تلك هي القيمة التي منحوها لأنفسهم"[٢].

كانت "ميديا "التي يشير إليها المؤرخ "هيرودت" هي ذاتها تلك الساحرة في قصة "جيسون Jason و "الأرغونانتس Argonauts" [٣] في الأسطورة

---

١ - الميديون: كانوا أحد الأقوام التي استوطنت مناطق جبال زاغروس قديما حيث عاشوا نصفهم الاخر الحوريين في الشمال الغربي لما يعرف الأنبكردستان وكان موطنهم حسب الجغرافية الحالية تشمل كردستان واذربيجان ومنطقة كاردوخ واستنادا إلى كتابات هيرودت فإن الميديين كانوا مؤلفين من ٦ قبائل رئيسية وهم الفيلية وباريتاك وستروخات وآريا وبودي وموغي وأطلق هيرودت اسم الأريين على القبائل الميدية. لا يعرف الكثير عن أصل الميديين واستنادا على العهد القديم من الكتاب المقدس فإنهم من سلالة يافث بن نوح وأول ذكر لهم في المخطوطات اليونانية كان في عام ٨٣٦ قبل الميلاد عندما تم ذكر دفع الميديون الجزية للملك الآشوري شلمنصر الثالث وهناك نوع من الإجماع إن الميديين لم يكونوا من الفرس علما إن لغتهم كانت متقاربة .استنادا إلى د.زيار في كتابه "إيران "ثورة في انتعاش" والذي طبع في نوفمبر 2000 في باكستان. فإنه بحلول سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد هاجرت قبيلتان رئيسيتان من الأريين من نهر الفولغا شمال بحر= =قزوين واستقرا في إيران وكانت القبيلتان هما الفارسيين والميديين. أسس الميديون الذين استقروا في الشمال الغربي مملكة ميديا. وعاشت الأخرى في الجنوب في منطقة أطلق عليها الإغريق فيما بعد اسم بارسيس ومنها اشتق اسم فارس. غير أن الميديين والفرس اطلقوا على بلادهم الجديدة اسم إيران التي تعني"ارض الاريين".

2 -Herodotus, Histories: 7.7

٣ - بحارو الأرجو أو(ارجوناوتي او الأرجوناوتيون)بالإنجليزية(Argonauts) بالإغريقية (Ἀργοναῦται) هم مجموعة من الأبطال الأغريق الذين ابحروا قبل الحرب الطروادية مع جاسون بن ايسون ملك أيولكوس في تساليا، إلى أيا التي عرفت في ازمنة لاحقة باسم كولخيس، والتي تقع على الطرف الأقصى من البحر الأسود .جاء اسمهم من اسم سفينة الأرجو التي سميت على اسم صانعها ارجوس، وكان غرض هذه الحملة=

اليونانية. والتي جاءت أصلا من المنطقة التي عرفت باسم "كولشيز Colchis" والتي تقع شمال أرمينيا.

ووفقا للأسطورة اليونانية ، فقد تزوجت"ميديا "في وقت لاحق من"إيجا Aegeas" في أثينا ، حيث سمي البحر بعد ذلك ببحر" إيجة Aegean". كما أن ابنهما"ميدوس Medus"من منطقة"كولشيز" يُعتبر هو الأصل الذي ينحدر منه"الميديين Medes". ووفقا لوصف المؤرخ"هيرودت" ، فإن "الكولشيين" الذين سكنوا في أرض تقع على طول المنحدر الغربي لجبال القوقاز بالقرب من البحر الأسود ، كانوا من السود ، وربما من اليهود. وكما اليهود في فلسطين ، والذين أشار إليهم على أساس أنهم من"الفينيقيين Phoenicians "فقد اعتبر المؤرخ "هيرودت" بأن شعب مدينة "كولشيز" يمتد من "مستعمرة مصرية".

كما أنه لم يشر إلى سحنة الجلد السوداء ، والشعر الصوفي الأشعث لشعب مدينة"كولشيز" كدليل على ما يذكره فقط ، ولكن أيضا لتقاليدهم الشفوية المتوارثة ، ولغتهم ، وطرق صناعتهم للنسيج ، وممارسة الختان.

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كتب"القديس جيروم Saint Jerome "خلال القرن الرابع الميلادي ، داعياً مدينة"كولشيز" بأنها"إثيوبيا الثانية".

وبالمثل ، وبعد مئتي عام ، وصف بطريرك مدينة القدس"سوفرونيوس Sophronius" عن وجود"إثيوبي"في المنطقة نفسها. كما ذكر مؤرخ القرن الأول قبل الميلاد "ديودورس Diodorus"من جزيرة"صقلية Sicily "في كتابه"التاريخ العالمي":

"يقولون أيضا بأن أولئك الذين انطلقوا مع"دانوس Danaus"(نهر"دان Dan" ، أو قبيلة"دان") بالمثل من مصر ، ومن ثم استقروا فيما يعرف عمليا ، كأقدم مدينة في اليونان ، وهي مدينة"أرغوس Argos" في حين أن الأمم الأخرى مثل أمة"كولشي Colchi" قد استقرت في شبه الجزيرة اليونانية ، والساحل الغربي من آسيا الصغرى ، وفي منطقة"بونتوس Pontus"[1] في الوقت الذي كان فيه اليهود ،

=إحضار الصوف الذهبي للكبش الذي هرب عليه إينو إلى الساحر أبيتيس ملك أيا، الذي اكرم وفادته وزوجه ابنته خالكيوبي فنحر الكبش ضحية وعلق صوفه في حرج أريس Ares حيث ظل يحرسها أفعوان دائم السهر الذي لا ينام إطلاقاً.

١- (البنطس) باليونانية Πόντος :وتعني "البحر" وهو الاسم اليوناني لمنطقة تاريخية تقع=

يقطنون في المناطق التي تقع بين شبه الجزيرة العربية ، وسوريا ، ويعيشون في مستعمرات بناها بعض المهاجرين الذين تركوا بلادهم كمصر على سبيل المثال . وهذا هو السبب في أن ممارساتهم لختان الأطفال الذكور كان تقليداً راسخاً بين هذه الشعوب ، والذي تم جلبه من مصر. في حين يذكر "الأثينيون Athenians "بأنهم مستعمرون من إقليم "السويس Sais" والذي يقع على دلتا نهر النيل في مصر.[1]

وهكذا ، وبحلول القرن السادس قبل الميلاد ، تمكن "الميديون" من إنشاء إمبراطورية شاسعة تمتد من أذربيجان إلى الشمال ، وحتى وآسيا الوسطى ، وأفغانستان. كما واختلط "الميديون "أيضا مع الإيرانيين الآخرين ، وخاصة الفرس. ولذلك ، تُعتبر الكثير من سلالات الإيرانيين المعاصرين كأحفاد"لميديا". بيد أنه ، ومع ذلك ، فإن التراث"الميدي" اليوم ، يُمارَس ، وبشكل خاص ، من قبل الجماعات التي تقطن في الجزء الغربي من الهضبة الإيرانية ، مثل الأكراد ، و"اللوريين"وفي مدينة"أصفهان" و"الأذريينAzeri"الذين يتكلمون اللغة التركية.

السكيثيون Scythians :

على الرغم من أن القبائل العشر ، باستثناء قبيلتي"يهوذا" و"بنيامين" قد اعتبرت–شعبياً- قبائل"مفقودة" منذ ذلك الحين ، وفقا لمصادر يهودية قديمة ، بيد أن أصلها كان أمراً معروفا جيداً ووفقا لما ذكره المؤرخ والفيلسوف"يوسيفوس Josephus "فإن: "أبناء العشائر العشرة هم الذين يقطنون خلف نهر الفرات ، وحتى الآن ،

=على الساحل الجنوبي للبحر الأسود، وتقع في منطقة البحر الأسود الشرقية في تركيا الحديثة. أطلق الاسم على المنطقة الساحلية والمناطق النائية الجبلية (التي ترتفع إلى جبال الألب البنطية في الشرق) في العصور القديمة من قبل اليونانيين الذين استعمروا المنطقة واستمدوا اسمها من الاسم الذي أطلقوه على البحر الأسود. وقد تباينت مساحة المنطقة عبر العصور، ولكنها امتدت بشكل عام من حدود كولخيس (جورجيا الحديثة) وتصل إلى بافلاغونيا غربا، وتباينت الحدود في الدواخل. تم إنشاء العديد من الولايات والمحافظات تحمل اسم بونتوس أو أشكال مختلفة منها في المنطقة في الفترات الهلنستية والرومانية والبيزنطية، وبلغت ذروتها بقيام إمبراطورية طرابزون البيزنطية. وتعتبر بونتوس في بعض الأحيان موطن قبائل الأمازون في الأساطير اليونانية.

1 -Book 1, sec. 28, 1-5

ويشكلون عدداً هائلاً ، بل والذين لا يمكن تقدير أعدادهم لكثرتهم".[1]

وبالمثل ، فإن الأسفار الدينية ، غير القانونية "الأبوكريفا Apocrypha"[2] تفترض بأنها تعرف مواقعهم أيضاً.

وفي كتاب "عزرا Ezra" الرابع ، يذكر بأن تلك القبائل العشر قد حملها "هوشع Hosea"[3] -وهو أحد الأنبياء في إسرائيل في القرن الثامن قبل الميلاد- إلى نهر الفرات ، وعبر الممرات الضيقة للنهر ، في رحلة استغرقت سنة ونصف ، وإلى مكان يسمى "أرزاريث Arzareth"[4]. وقد كان من شأن ذلك أن يأخذهم إلى أرض "السكيثيون Scythians" في جنوب روسيا ، والذين عرّفهم "يوسيفوس" وآخرين ، بأنهم أسلاف "يأجوج Gog" و"مأجوج Magog".

ووفقا لما ذكره المؤرخ "هيرودت" فقد خرج "السكيثيون" من وراء نهر الفرات ، عبر نهر "أراكسيس Araxes" وهو نهر في أراضي أرمينيا ، ويحدّ كُلاً من أرمينيا ، وإيران ، وأذربيجان[5]. كما أن "السكيثيين" كانوا قد ظهروا أولا في "الأنشوريات الآشورية باسم "إشكوزاي Ishkuzai" وهي تسمية ترتبط بالمصطلح "أشكنازي Ishkuzai" الحديث ، ويعود أصل الكلمة إلى "أشكناز Ishkuza

---

1 -Antiquities 11:2

٢- تُعتبر "الأبوكريفا" أعمال مكتوبة عادة، من تأليف غير معروف أو من أصل مشكوك فيه. والكتاب المقدس "أبوكريفا" هو مجموعة من النصوص المدرجة في اللاتينية والفولغيت السبعينية ولكن ليس في الكتاب المقدس العبري. في حين يعتبر التقليد الكاثوليكي النصوص كنصوص كنسية، في حين أن البروتستانت تعتبره ملفقا. وهكذا، لا تشمل الأناجيل البروتستانتية الكتب في العهد القديم ولكنها غالبا ما تتضمنها في قسم منفصل. وتسمى النصوص الأخرى الملفقة وغير المتعارف عليها عموما سيوديبيغرافا، وهو مصطلح يعني "كتابات كاذبة". أصل الكلمة هو صفة اللاتينية في القرون الوسطى أبوكريفوس، "سرية، أو غير متعارف عليها"، من الصفة اليونانية ἀπόκρυφος (أبوكريفوس) وتعني "الغامضة"، من الفعل ἀποκρύπτειν (أبوكريبتين) ويعني "الإخفاء بعيدا".

٣ - هوشع هو أحد الأنبياء الإثني عشر الصغار الموجودين في العهد القديم في الكتاب المقدس وهو كاتب سفر هوشع وهو ابن بعيري وقد تواجد في إسرائيل في القرن الثامن قبل الميلاد حيث تنبأ بسقوط مملكتي مملكة إسرائيل (الشمالية) ومملكة يهوذا بسبب خطاياها وابتعادها عن الله.

4 -,xiii. 39-45.

5 -Histories, IV:11.

"الذي كان ابن "جومر Gomer" شقيق"ماجوج Magog ".[1]

أقامت القبائل"السكيثية" المذكورة والأكثر أهمية في المصادر اليونانية في حوض نهر "دون Don"شمال شبه جزيرة"القرم Crimea"حيث غزت"أرمينيا Armenia" و"كابادوسيا Cappadocia"لتصبح من حلفاء حكام"ميدي Mede" "الأوائل.

وفي عهد"هيرودت"احتل "الكابادوسيون Cappadocians"[2] المنطقة بأكملها ابتداء من البحر الأسود وحتى جبال "طوروس Taurus "في شرق تركيا ، والتي ينحدر منها نهر الفرات إلى سوريا. ثمة بعض مصطلحات تقترح بأن كلمة"السكيثين "تعود في الأصل اللغوي إلى كلمة"ساكاي Sacae "والمشتقة بدورها من"أبناء إسحاق Isaac Sons "أو" أولاد إسحاق Sons of Isaac".

كان"إسحاقIsaac" هو ابن النبي"إبراهيم"(ع) وكان له ولدان هما: "يعقوب Jacob "والد أمّة"إسرائيل" و"عيسو Esau "وهو الجدّ الأول لعشائر "الأدوميين Edomites". كما ويذكر الكتاب المقدس ، بأن "يعقوب" ابن "إسحاق" من"ريبيكا Rebekah" هو الذي خدع شقيقه"عيسو" وحرمه من حقه بالولادة في قيادة "إسرائيل".

---

1 -"Scythians", Wikipedia. http://en.wikipedia.org/wiki/Scythians.

٢ - (كبادوكيا) بالعربية : قَبَادُوقِيَا، قَبَادُوقِيَة، قَبَادق، قَبَاذِق بكسر الذال، باليونانية: Καππαδοκία، بالفارسية: (كاپادوكيه) كان اسم تاريخي لإقليم في آسيا الصغرى(تركيا الحديثة) وهي اليوم تقع في منطقة نوشهر. في زمان هيرودوت، نقل ان الكبادوكيون قد سكنوا المنطقة الممتدة من جبال طوروس إلى حدود بحر اليوكسين(البحر الأسود). وهي بذلك، تكون محدودة من الجنوب بجبال طوروس التي تفصل ما بين قيليقيا ومن الشرق بنهر الفرات والمرتفعات الأرمنية، ومن الشمال بإقليم البنطس التاريخي، ومن الغرب بـ ليكاونيا وغلاطية الشرقية. استمر استخدام اسم قباذق في مصادر غربية وفي التقليد المسيحي عبر التاريخ، وهو لا يزال يستخدم على نطاق دولي واسع في مجال السياحة للدلالة على هذه المنطقة المتميزة بأعاجيبها الطبيعية، لا سيما بظاهرة المداخن الجبلية الطبيعية en وميراثها التاريخ والحضاري الفريد. وفي الأزمنة التي سبقت العهود الهلنستية، تتالت على سكنى المنطقة الحيثيين ثم الفرس ثم الأشوريينفاليونانيين .وقد تم هلينة (اي تحوّلهم إلى الحضارة الهلنستية) كل هذه المجموعات. أما خلال العصور الوسطى، وبعد استيطان الأرمن في ثيمة كبادوكيا خلال العهد البيزنطي، غزت هذه المنطقة العديد من القبائل التركية، فتلاها استيطانهم فيها. ومنذ عام ١٩١٥، شكلت القوميات التركية الغالبية العظمى من سكان هذه المنطقة.

كان "عيسو" أحمر الشعَر ، أو"كان أحمـر الشعر والجلد" ، ولـذلك دعي باسم "إدوم Edom" ويعني الأحمر.[1]

وبالمثـل ، فإن أبنـاء عشـائر"السكيثيين" ، وفقـا لما ذكـره المؤرخ "هيرودت" كانت لديهم جميعاً عيوناً زرقاء داكنة ، وشعر أصهب ، وأحمر لامع" ، ويمارسون طقوساً عبادة غامضة مكرّسة للإله"باخوس Bacchus" وهو النسخة اليونانية للإله"بعل Baal". وهكذا ، فقد استمرت الأسطورة ، بحيث أن اليهود الألمان قد اعتبروا جنوب روسيا ، وآسيا الوسطى كمواقع لتلك القبائل المفقودة ، والمعروفة لهم باسم اليهود الحُمّر ، والذين عُرِّفوا مع"يأجوج ومأجوج".[2]

كما ويؤيد المؤرخ الأرميني"غريغور أكنير GrigorAkner" في كتابه"تاريخ أمّة الرّماة "والذي كتبه في القرن الثالث عشر الميلادي ، أسطورة أن"السكيثيين" كانوا حُمُر الشّعر والسّحنة ، حيث يذكر:

كان "الإسافيتس Esavites" وهـم السكيثيون ، ينحـدرون مـن"عيسـو" ابـن "إسحاق" حيـث كـانوا ذوي سـحنة سـوداء ، أو سمـراء داكنـة ، وكـانوا بـدواً بريّـون ، وذوي أشـكال وسمـات غريبـة. ومنـهم تنحـدر قبائـل"بوراميشـك Boramichk" و"ليكزيـك Lekzik" والـذين يسـكنون في الحُفـر ، والكهـوف ، وينصبون الفخاخ لصيد الآخرين ، ويرتكبون جرائم كثيرة.

كما ويقال بأن"الأدوميين Edomites"الذين هم"الفرنجة Franks" ينحدرون منه أيضاًبيد أن أبناء هذه الشعوب الثلاثة ، أحفاد "هاجر Hagar" و"قيطورة Ketura" و"عيسو Esau" قد اختلطوا معا بالتزاوج ، وأنجبوا شعباً آخر ، غريب الملامح ، وشرير ، ويدعى"التتار Tatar"(المغول Mongols) وتعني الضوء الحاد واللامع[3].

وجنبا إلى جنب مع "الأدوميين" فقد كانت أمة"السكيثيين" هي أيضا ترتبط ارتباطا وثيقا مع قبيلة "سمعان Simeon" أو"شمعون"كما يدعوه اليهود[4].

1-Genesis, 225: 25.

2 -Gow, Andrew Colin. The Red Jews: Antisemitism in an Apocalyptic Age 1200-1600 (Studies in Medieval and Reformation Traditions).

3 -Akner,Grigor.History of the Nation of Archers<http://rbedrosian .com/ga1.htm>

٤ – قبيلة سمعان: هو اسم معين من العبرية שִׁמְעוֹן (الكتاب المقدس Šim'on، Tiberian Šim'ôn) ويترجم عادة بشمعون . ويكتب في اليونانية Συμεών، وبالتالي التهجئة اللاتينية=

وعلى ما يبدو ، فقد كانت هناك تسع قبائل في مملكة "إسرائيل" الشمالية فقط ، وذلك بعد انضمام"اللاويين" إلى "يهوذا".

كما أن قبيلة "سمعان" أيضا ، كانت لا تزال تُسوّى لتصبح ضمن جزء من قبيلة "يهوذا" على الرغم من أن بعضاً من سكان قبيلة "سمعان" كانوا قد هاجروا إلى مواقع أخرى مختلفة خارج الأراضي المقدسة.

وإضافة إلى ذلك ، يصف الكتاب المقدس في السفر الرابع ، الإصحاحين الثالث والأربعين والرابع والأربعين كيف أن بعض رجال قبيلة "سمعان – شمعون "قد هاجروا من "يهوذا Judah "إلى " إدوم Edom":

"وكان بعضهم ، حتى من أبناء "سمعان "وكانوا خمسمائة رجل ، قد ذهبوا إلى جبل "سيرSeir"وكانوا يلحقون ركب "بلاتيا Pelatiah" و"نرياNeariah" و"ريفيا Rephaiah "و" عزيل Uzziel "أبناء "إيشيIshi" .

وكانوا يضربون بقية العماليق الذين هربوا ، وسكنوا هناك وحتى يومنا هذا".

وهكذا ، فقد كانت مملكة"يهوذا" بعد سقوط مدينة "السامرة Samaria" وقبل السّبي البابلي ، تتألف من أربع قبائل وهي: "يهوذاJudah" و"بنيامين Benjamin" و"سمعا– شمعون Simeon" و"ليفي Levi".[1]

=سيميون. وهو اسم مشتق من سميون، ابن يعقوب وبطريرك قبيلة سيميون. يقول سفر التكوين (٢٩:٣٣) ان اسم سيميون يشير إلى اعتقاد ليا بأن الله قد سمع انها كانت يكرهها يعقوبه بمعنى عدم كونها محبوبة كراشيل.

1 -Miller, Fred P. Interaction of Assyrian Kings with Israel and Judah about 730 B.C. <http://www.ao.net/~fmoeller/assyrian.htm>

الفصل الثاني

القبالا "Kabbalah"

الصهيونية "Zionism"

في القرن السادس قبل الميلاد ، نجح الآشوريون أخيرا في اجتياح مدينة القدس ، وسُبي السكان اليهود المتبقين بعد أسرهم ، ومن ثم نقلهم ، وكان السبّي هذه المرة إلى مدينة "بابل" بالقرب مما يعرف الآن بمدينة "بغداد" في العراق.

كانت نتائج ذلك السّبي مأساوية بكل المقاييس للشعب اليهودي وكان الضغط النفسي عليهم هائلاً . في حين اعتبر الكثيرون من أن وجود الشعب اليهودي في الأرض المقدسة كان نابعاً من عقيدة أساسية في إيمانهم.

ووفقا للكتاب المقدس ، فقد صدق الله ووفّى بالعهد الذي قطعه بينه وبين "إبراهيم" النبي(ع) والذي ينصّ على منح أرض "فلسطين" لأتباعه.

غير أن هذا الوعد كان مرهوناً بالشعب اليهودي الذي يجب عليه أن يلتزم بوصايا الله.

ولكنهم أبوا ، وعصوا ، وتمردوا ، فكانت النتيجة ، في نهاية المطاف ، النفي ، والسّبي وذلك عقاباً لهم على النكوث بالعهد ، وعلى التجاوزات المتكررة ، والميول الغامضة ، والطقوس الغريبة.

بيد أنه ومع ذلك ، فقد كان هناك بعضاً من بين المسبّيين اليهود ، من الذين اختاروا عدم اعتبار أسرهم ، وسبيهم كعقوبة لهم جزاء ما اقترفوه من ذنوب ، ولكن كمحاكمة مؤقتة.

كما أنهم كانوا يفسرون وضعهم ومكانتهم عند الله على أساس أنهم شعب الله "المختار" وهم بذلك الأقرب إلى الله وبشكل دائم ، وبأن الوعد بالسكن في

أرض "صهيون Zion "أو"فلسطين" هو وعد كان الله ، وقد قطعه مع نبيّهم "إبراهيم"(ع) ولذلك فإن وعد الله لا يمكن أن يتزحزح ، وهو ثابت ومطلق ومُلزم إلى الأبد.

وهكذا ، فقد كان هذا التفسير الصهيوني الجديد متشابكا ، وبشكل وثيق ، مع الاتجاهات الصوفية لعشيرة "القبالا".

ولذلك ، فقد كان نهب المقصد الحقيقي للإيمان اليهودي ، وكما سنرى ، ليس جزءا لا يتجزأ منه ، ولكنه فُرض على مر القرون ، وبشكل متزايد ، على بقية المجتمع اليهودي من قبل أقليّة ملتزمة بهذا المخطط الشيطاني.

أما في"بابل" فإن هؤلاء اليهود الهراطقة ، والذين رفضوا تطهير دينهم من التأثيرات الوثنية ، قد أضافوا ، بدلاً عن ذلك- الكثير من الممارسات والطقوس اتي اقتبسوها على السحر البابلي.

إلا أنه ، ومع العلم بأن السّحر كان ممنوعاً ، بل ومُحرّماً في الدين اليهودي ، إلا أن اليهود رفضوا إله إسرائيل ، واختاروا-بدلا من ذلك- تكريم الإله "لوسيفر" (الشيطان) والذين عرّفوه ، وشسبهوه بالإله "بعل"العدو التقليدي للعقيدة العبرية.

ومن أجل عدم الكشف عن ارتدادهم ، بل وكفرهم باليهودية ، فقد كانوا يخفون إيمانهم الخفّي على أنه"تفسير" للدين ، وهي العبادة التي أصبحت تُعرف الآن باسم"القبالا".

وقد وصف هذا التطور بعناية في"القرآن الكريم" والذي يفسر بأنه ، وعلى الرغم من زعم أن تعاليم"القبالا"مشتقة أصلا من تعاليم الملك"سليمان" ، ولكن الشياطين فقط هم الذين كانوا قد تعلّموا مثل هذه الأشياء ، وعلى الأخص التعاليم التي تم الكشف عنها للملائكة"هاروت Harut" و"ماروت Marut "في بابل.

ويذكر القرآن الكريم ذلك في السورة الثانية ، الأيتين مئة وواحد ومئة واثنين ذلك في قول الله تعالى:

"وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ

وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ". صدق الله العظيم(سورة البقرة. الآية ١٠١ — ١٠٢) وبالتالي ، فإن هؤلاء"القباليين" الذين اقتبسوا ، وسرقوا من المعتقدات والمبادئ اليهودية ، إنما يسعون سعيهم الحثيث من أجل الهيمنة على العالم بحجة أنهم كانوا يستعدون ويهيئون العالم لمجيء"المسيح Messiah" ولمجرد مساعدة الله في تحقيق وعده بإقامة هؤلاء كحكام على العالم.

وعلى أية حال ، فإن "القبالا"وبعد رفضهم لمبادئ وتعاليم العقيدة اليهودية ، فإنهم لا ينتظرون قدوم"المسيح الحقيقي" ولكنهم سوف يسعون إلى عبادة "مسيحهم" الخاص وإنشاء حاكمهم الخاص بهم ، والذين يزعمون ، كذباً ، من أن "المسيح" من شأنه أن يساعدهم في تنفيذ القبول العالمي لعقيدتهم السرية والغامضة.

المجوس البابليون

لم تكن تلك المعتقدات الجديدة في العالم القديم من القرن السادس قبل الميلاد مألوفة ، حتى ذلك الحين ، بالنسبة للشعب اليهودي ودينهم.

ولذلك ، فعندما خرج هؤلاء"القباليين" من بابل لنشر أفكارهم ، وخاصة بين اليونانيين ، فقد تم تعريفها ، وتحديدها بشكل مشوش ، بالنسبة للكهنة البابليين التقليديين ، والمعروفين باسم"إلمجوس الكلدانيين Chaldean Magi "وقد تبع انتشار هذه الأفكار ، وعلى نطاق واسع ، الإفراج عن اليهود من السبي ، والأسر ، وذلك على يد الفرس ، بقيادة الإمبراطور"سايروس Cyrus" الكبير ، والذي غزا "بابل" في عام ٥٣٩ قبل الميلاد.

وهكذا ، فقد بدأ ظهور الامبراطورية الفارسية في عام ٥٥٣ قبل الميلاد ، وذلك عندما تمرد"سايروس Cyrus" الكبير ضد جده الملك "أستاد Astyages" ملك "ميداس Medes".

وهكذا فقد كان "الميديين"يتعرضون لأقاربهم المقربين ، وهم الفرس.

كان الفرس يعتنقون الديانة "الزرادشتية Zoroastrians" والتي كانت دين "زرادشت Zoroaster" النبي.

ووفقا للتقاليد ، فقد استطاع النبي "زرادشت" من إقناع الملك "هيستاسبيس Hystaspes" لاتّباعه ، وحدث ذلك في عام٥٨٨ قبل الميلاد.

أما كهنة الزرادشتية ، فقد عُرفوا في وقت لاحق من الحقبة الزرادشتية باسم "المجوس Magi" والذين ، كانوا وفقاً لما ذكره المؤرخ "هيرودت" قبيلة من قبائل "ميديس" داخل الإمبراطورية الفارسية.

وكما أشار الباحث الأبرز في القرن الماضي "فرانز كومون Franz Cumont" من أنه ، وعلى الرغم من أن "الزرادشتية" كانت أصلا دين توحيد ، إلا أن المجوس سرعان ما أفسدوا دينهم ، وذلك حين قاموا بغرسه بين العناصر البابلية.

وقد تسببت هذه النقطة في الكثير من الارتباك بين العلماء ، والذين فشلوا في وضع تقييم صحيح لدراسات وأبحاث الباحث "كومونت".

ولأنهم فشلوا أيضاً في رؤية أنه عندما يشير العديد من المؤرخين القدماء إلى "المجوس" فإنهم لا يشيرون إلى المتعبدين الزرادشتيين الملتزمين ، ولكن ذلك أفسد المجوس.

أما الأكثر إثارة للاهتمام ، فهو أن الأفكار المنسوبة إلى أولئك "المجوس" كانت مرآة لتلك المذاهب التي جاءت في وقت لاحق والتي عُرفت بالقبالا .

وكانوا هم الذين يؤمنون بعلم التنجيم الزائف في القرن السادس قبل الميلاد.

وقد أثبت العلماء بأنه ، وعلى الرغم من أن الديانة البابلية كانت تهتم ، وللغاية ، بعلوم الفلك والنجوم ، إلا أن عبادة علم التنجيم لا يمكن أن تكون قد اختُرعت حتى القرن السادس قبل الميلاد ، وذلك بسبب عدم وجود نظام تقويم دقيق آنذاك. وبما أن ذلك القرن كان قرن السّبي والمنفى بالنسبة لليهود ، فقد ذكر كتاب النبي "دانيال Daniel "الفصل٢:٤٨ بأن النبي "دانيال" كان هو نفسه رئيس "الحكماء" في بابل ، وأيضاً على المجوس أو الكلدانيين ، بيد أنه ومع ذلك بقي النبي "دانيال" وفياً لقوانين دينه.[1]

1-Luck. Arcana Mundi, p.311.

وهكذا ، فقد تم دمج هذه الطائفة الجديدة إلى علم التنجيم والسحر في الطقوس القديمة لإله الموت.

استطاع أولئك "المجوس" احتواء إله الفرس القديم "ميثرا Mithras "وتشبيهه بالإله "بعل" وكل الأسرار الخفية والفنون السوداء المكرسة له ، والتي أصبحت الجوهر في كل ما جاء في وقت لاحق من الغموض ، والأسرارالخفية القديمة[1].

استطاع الملك "سايروس Cyrus " الكبير ، ومن بعده ابنه وخلفه "كامبيسيس Cambyses "في البداية من تقليص قوة "المجوس". إلا أن الملك الفارسي "داريوس Darius" ابن "هيستاسبيس Hystaspes" و "رودة Rhodah "- والذي تزوج للمرة الأولى من "زوروبابل Zorobabel" اليهودية من السّبي الثالث لليهود إلى بابل ، ومن خلال مؤامرة من جانب المجوس- وفي نهاية المطاف ، نجح "كامبيسيس" ابن "سايروس" لأن يكون إمبراطوراً فارسياً.

في عام٥٢٢ قبل الميلاد ، وبينما الإمبزاطور "كامبيسيس" في مصر ، استولى أحد المجوس ، ويدعى "غوماتاGaumata" على السلطة ، مدعيا أنه "سمرديس Smerdis "شقيق الإمبراطور "كامبيسيس" ، مع العلم أن "كامبيسيس "كان قد قتل شقيقه "سمرديس" الحقيقي سراً.

وهكذا ، فعلى الرغم من أن "كامبيسيس" حاول الانتقام من الغاصب الجديد ، إلا أنه توفي بطريقة أو بأخرى ، ويقول بعض المؤرخين من أنه قد توفي عن طريق الانتحار.

ووفقاً للمؤرخ "هيرودت" ، فإن "أوتانيس Otanes" على الأرجح ، هو نفسه "أوستانيس Osthanes "عمّ الإمبراطور "كامبيسيس" ، وأن قصة "سمرديس" قصة مشبوهة ، بل وكاذبة. ومن ابنته التي كانت متزوجة من ذلك الدجال ، فقد علم بأن "سمرديس" كان في الواقع من المجوس. وهكذا ، فقد تم التخطيط لانقلاب مضاد من قبل "أوستانيس" مع ستة من النبلاء الآخرين ، حتى وصل "داريوس" ابن "هيستاسبيس" لمساندتهم ، والوقوف إلى جانبهم.

ولتحقيق ذلك ، فقد جادل الملك الفارسي "داريوس" و "أوتانيس" حول ما

1-Livingstone. The Dying God. p. 93.

إذا كانوا سيضربون في وقت واحد ، وهو ما كان يفضله ملك الفرس "داريوس" أو الانتظار ، ولكن كان يبدو خيار "أوتانيس" هو الأفضل.

ولكن في نهاية المطاف ، فازت استراتيجية "داريوس" ، وتم قتل السبعة المشاركين في القتال ، وقتل "سمرديس" المزيف ، وأصبح "داريوس" إمبراطوراً.

اليونان القديمة

ساهم توسع الإمبراطورية الفارسية في تصدير عقائد المجوس إلى بقية العالم المعروف وقتذاك ، وخاصة إلى اليونان.

ويعتبر ذلك من الأمور الهامة من أجل فهم الدور المركزي الذي تلعبه اليونان القديمة في عبادة ومعتقدات و تاريخ "المتنورين".

كانت اليونان منذ القرن السابع قبل الميلاد فصاعداً ، قد تعرضت لضخّ مستمر لهجرات "الفينيقيين" والذين أعطوا اليونان الكثير من ثقافتها الحالية ، بدءا بأبجديتها ، والتي لا تزال هي الأساس اللغوي الذي نستخدمه اليوم.

وخلافا لتصورنا الحديث ، فقد كانت اليونان القديمة أساساً هي حضارة شرق أوسطية.

كما أن القضية فيما يتعلق للأصل الأجنبي للثقافة اليونانية ، فهي تتلخص فيما قاله أحد العلماء الألمان قبل سنوات ، حيث قال:

"...في ضوء هذه الحالة ، فإنه لا يمكن استدعاؤها لطرح كيف كان يبدو عليه الوضع في اليونان القديمة ، والتي لم تأت من الشرق(١)".

كما وتدّعي الأنساب العديدة بأن "إيلوس Ilus" جدّ "بريام Priam" كان ينحدر من "زيرا Zerah" ابن "يهوذا Judah" من "تامار Tamar" ، وشقيق "بيريز Peres" وأنه تزوج من "إلكترا Electra" ابنة "أطلس Atlas" من "تيتان Titan"(٢).

ووفقاً لما ذكره المؤرخ اليهودي "فلافيوس يوسيفوس Flavius Josephus" في

1-Quoted from M.L. West, The East Face of Helicon.

2 -Dow, James Allen. "Zerah(Zehrah Zarah) ibn JUDAH",<http:/ /freepages. genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s028/f972385.htm>

القرن الأول للتاريخ اليهودي ، فإن "دارا Dara"أو "داردا Darda "ابن"زيرا Zerah "كان أيضا من"الداردانيين Dardanus" والذي دعي بعد ذلك باستقامة "الدردنيل". وقد نُسب إلى أبنائه العديد من سلالات النسب ، بما في ذلك "القوطيين Goths" والذين ينحدرون من ابنته"تروانا Troanna".

كانت"كاساندرا Cassandra "ابنة"بريام "الأخرى قد تزوجت من "إينيس Aeneas" حيث يُعتبر هذين الزوجين بأنهما أسلاف السمعه الطيبة للرومان ، وكذلك الملك "بروتوس Brutus "وملوك اسكتلندا.

كما وانحدرت من الملك "هيلينوس Helenus" ملك "طروادة Troy "سلالة"سيكامبريان Sicambrians" والذين عرفوا في وقت لاحق باسم "فرنجة ميروفينجيان Merovingian Franks".

ووفقاً لما ذكره"هوميروس Homer" في ملحمة "الإلياذة Iliad" فإن اعتقاده وحسابه حول حرب"طروادة" كانت في أن وحدة المقاتلين اليونانيين الذين اختبئوا في جوف حصان طروادة الخشبي كانوا من"الدانانيين Danaans" (وهم نفسهم الذين يطلق عليهم اسم" الآخيين Achaeans" وكان لغتهم الأخية التي انحدرت منها اللهجة القبرصية . وكلمة أخيين كانت تطلق على سكان جنوبي شرق اليونان). كان"الدانانيون Danaans" شعب يعتبره اليونانيون على أنهم من أصل "فينيقي". وبما أن اليونانيين لم يكن لديهم علم بهم حتى القرن الرابع قبل الميلاد ، فإن هؤلاء"الدانانيين" كانوا يشملون إسرائيل أيضاً ، والذين كانوا خليطاً مع الكنعانيين في فلسطين ، ويشار إليهم على أنهم الفينيقيين.

وبالمثل ، فإن الفتوحات اليونانية التي قام بها الملك "دوريانزDorians" والذي كان معروفاً أيضاً باسم "هيراكليدس Heraklids "قد جعلته يدخل في المساواة مع شعوب بحر"دينين" ، أو مع"دانيتس Danites"من قبيلة"دان Dan"والذي دمر الحضارة المتوسطية في القرن الثاني عشر ، وتزامن مع تغلغل الإسرائيليين في الأرض الموعودة.(1)

1 -"The Sea Peoples and Philistines on the Web",<http://www.courses.psu.edu/cams/cams400w_aek11/www/danuna.htm Diodorus Siculus.Universal History . XL: 3.2>

وفي هذا المجال ، يؤكد المؤرخ اليوناني "هيكاتايوس Heccataeus" من "عبدرا Abdera" في القرن الرابع قبل الميلاد ، الفرضية التي تشير إلى المصريين ، فقال عن ذلك: "كان سكان الأرض الأصليون على يقين من أنه ما لم يزيلوا الأجانب [الإسرائيليين] عن أرضهم ، فإن مشاكلهم لن تتجد طريق الحل أبدا.

وفي الحال ، كان أولئك الأجانب ، وفي وقت واحد ، قد دُفع بهم خارج البلاد ، في حين تم وضع الأكثر تميزا ونشاطا بينهم معا وكما يقال لدى البعض ، فقد تم جلبهم إلى شواطئ اليونان ، وبعض المناطق الأخرى ؛ حيث كان معلّموهم من الرجال البارزين ، ومن بينهم "دانوس Danaus" و"قدموس Cadmus". ولكن العدد الأكبر منهم كان قد دُفع خارجاً لما يسمى الآن "يهودا Judea" والتي لا تبعد كثيراً عن مصر ، والتي لم تكن قد أصبحت مأهولة تماماً وقتذاك ، في حين ترأس المستعمرة رجل يدعى "موسى"[١].

---

1 -Clement of Alexandria. Exhortation to the Greeks, 2.12

- اكليمندس السكندرى اسمه الكامل تيتوس فلافيوس إكليمندس (Titus Flavius Clemens)، هو واحد من ابرز معلمي مدرسة اسكندريه اللاهوتيه، اتولد فى اثينا فى نص القرن التاني الميلادي(١٥٠؟) وتوفي بين سنة٢١١ و ٢١٥. ابرز ما ميز تعاليمه هو ربطه وتوحيده بين الفلسفه اليونانيه واللاهوت المسيحي، فكانت اغلب كتاباته موجهة للعالم الهيلينى والثقافة اليونانية.

- اورفيوس: كاتب وموسيقي إسطوري اغريقي، ونبي في الديانة اليونانية القديمة وفي الميثولوجيا الإغريقية وقد تم تأليف عدة قصص حوله وحول حياته، وقد قيل أنه الف عدة أغاني لأجل زوجته ليورودس من العالم السفلي الإغريقي.

كما انه شاعر غنائي من شعراء ملحمة هوميروس نزل إلى العالم السفلي عالم الموتى ليستعيد زوجته فسحر عقول الألهة بروعه إنشاده لكنه فشل في تنفيذ رغبات الالهة ففقد زوجته إلى الأبد. ومنذ عام ٤٤٢ق م وحتى عام ٥٢٢ كان الناس يطلقون على شخصية اورفيوس الأسطورية لقب أبي الأغاني وابتداء من القرن السادس قبل الميلاد إلى مابعد ذلك قيل إن اورفيوس كان سيد الشعراء والموسيقيين في العصر القديم وتقول الأسطورة أن اورفيوس وكأحد رواد الحضارة قيل بأنه علم البشرية الطب والكتابة والزراعة.

معظم الألهة التي تؤمن بها الميثيلوجية الإغريقية يؤمن بها ايضا الرومان ويعتبر الإغريق(اليونان)هم الذين يعتنقون الدين الذي يعتمد أكبر عدد من الألهة في العالم وعدد الألهة في الميثيلوجيا الإغريقية تصل إلى ١٨٠ اله او الهة، ومنهم من أب إله وأم إله ويسمون بذلك آلهة، ومنهم من اب إله وام بشرية او العكس ويسمون بذلك انصاف الألهة.

وبالفعل ، فإنه في وقت مبكر من القرن السادس قبل الميلاد ، فقد أدى تأثير المجوس إلى ظهور أسرار"ديونيسوس Dionysus" بين اليونانيين. ومن المعروف بأن مؤسس أسطورة "ديونيسوس Dionysus" وتعاليمه السرية كان "أورفيوس Orpheus".

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان "أرتابانوس Artapanus" وهو فيلسوف يهودي من القرن الثالث قبل الميلاد ، قد أعلن بأنه"حين كان النبي"موسى Moses"(ع) في ريعان الشباب ، كان الإغريق يدعونه وقتذاك "بموسايوس Musaeus". حيث أن هذا "الموسايوس Musaeus" كان معلم"أورفيوس".

ولكن من المؤكد بأن النبي"موسى Moses"(ع) لم يكن مؤلف المذاهب الهرطقية التي تم تطويرها في القرن السادس قبل الميلاد ، أي بعد ما يقرب من ألف سنة بعد وفاته. ولكن مع ذلك ، فإن هؤلاء الكُتّاب والمؤرخين كانوا قد اعترفوا -على الأقل- بالأصل اليهودي للأفكار الصوفية اليونانية.

كان "ميثرا Mithras" هو الإله الذي يعبده المجوس الهراطقة في طقوس أسرارهم البدائية ، والذي أصبح يُعرف بعد ذلك بين الإغريق باسم "ديونيسوس Dionysus"أو"باخوس Bacchus". وقد وصف المؤرخ "كليمندس الاسكندراني Clement of Alexandria"شعائرهم حيث كتب: "كان الإله "ديونيسوس" الهاذي يُعبد من قبل سكان مدينتي"باشانتس Bacchants" و"أورجيس orgies" حيث كانوا يحتفلون بعبادته ضمن طقوس أقل ما يقال عنها بأنها حيوانية ، و فاقدة للحياء ، وجنونية قبل أن يختموها بتناول اللحم النيء والمكللة بالأفاعي ، في حين كانوا يقومون بتقطيع وتوزيع أجزاء من ضحاياهم فيما بينهم ، وهم يصرخون بجنون اسم"إيفا Eva "والذي من خلاله دخل الشر إلى هذا العالم ؛ ويعتبر الثعبان هنا هو تكريس لذلك في وضعه ضمن شعار مدينتي"باشانتس Bacchants" و"أورجيس orgies".[1]

كان "هراكليتوس Heraclitus "الفيلسوف اليوناني في القرن السادس قبل الميلاد ، يساوي بين طقوس"ديونيسوس" و"باخوس" وبين طقوس المجوس

1 -Clement. Protreptic, 34.5, quoted fr. A Presocratics Reader, p. 39

الجنونية تلك ، حيث علقّ على ذلك بقوله: "إذا كان أولئك القوم يشكلون المواكب وينشدون التراتيل المبتذلة ، وحتى مقاطعها المخزية ، من أجل "ديونيسوس" ، فإن تلك الأفعال ، وبلا أدنى شك ، هي الأكثر ابتذالاً وجنوناً وفقداناً للحياء وعلى الأخص تقليسهم لطقوس عبادة القضيب الذكري ضمن طقوس احتفالاتهم التي تدعى "فالوس ؛ ولكن الإله "حاديس Hades"[إله العالم السفلي] هو نفسه الإله"ديونيسوس" ، الذي يعبده أتباعه بجنون ، وبطقوس احتفالية "باشكية" ماجنة ، وفاقدة للحياء[1]. بالإضافة إلى طقوس ما يدعى بمشّائي الليل من المجوس ، والباشكيين ، واللينانيين ، ومن يتم اختيارهم ، والذين يؤمنون بأن ذلك الإله سيهدهم بما سيحدث لهم بعد الموت: "ولذلك فإن الطقوس السرية التي تمارس بين البشر ، يتم الاحتفال بها بطريقة مُدنسّة ، وغير مقدسة"[2]

وقد أشار الباحث والأكاديمي البريطاني "روبرت شارلز زاينر Robert Charles Zaehner" إلى أنه ، وعلى الرغم من أن عبادة الأرواح الشريرة كانت محظورة ، وبشكل صارم ، في النسخة الأرثوذكسية للإيمان ، فإن حسابات المؤلفين اليونانيين تتفق ، في نواح كثيرة ، مع مذاهب أولئك المشار إليهم في الأدب "الزرادشتي" باسم"السّحرة" ، ومتعبدي "ديافا deava" ، أو"متعبّدي"الشيطان devil".

وعلى الرغم من استنكار تلك النصوص ، وانتقادها ، إلا أن المجوس كانوا يعبدون "أهريمان Ahriman"[3] وهو الذي يعادل "الشيطان devil "لدى أتباع الديانة"الزرادشتية".[4]

---

1 -Clement. Protreptic, 22.2, quoted fr. A Presocratics Reader, p. 39

- "طقوس الفالوس phallus": وفيها يتم نصب صورة للقضيب الذكري أو رمز له. يرتبط ذكر كلمة فالوس في الموروث الحضاري الإنساني بعبادة ذلك العضو المنتج للذكر، وهو أحد أهم الطقوس الدينية التي مورست قديما، ولا تزال في بعض مناطق العالم، في صورة احتفاليات دينية موقرة، ابتهاجا وتوقيرا له.

2 -Greater Bundahishn, 182. 2. quoted form Zeahner, Zurvan, A Zoroastrian Dilemma. p. 15

٣- اهريمان هو إله الشر في الديانة الزرادشتيين وهو بمثابة الشيطان في الديانات الأخرى وَيُسمى انفرا ماينو بلغة الأفستا ويقابله أهورامزدا إله الخير والمحبة.

4 -The Dying God. p. 130 – 145.

أفلاطون Plato

جوهرياً. وحيث يمكن اقتفاء أثر وجود"القبالا "إلى مرحلة سبي اليهود الأولى إلى "بابل" إلا أن المذاهب الأولية الأساسية ، والتي تم شرحها في شكل أدبي ، لم تكن في "بابل" ولكن في اليونان القديمة.

فعلى الرغم من أنه كان قد سُمح لليهود بالعودة إلى فلسطين من قبل الملك "سايروس Cyrus" العظيم ، بعد تحريرهم من السبي في"بابل" فإنه لا يوجد في الأدب اليهودي أيما دليل قد يشير إلى ظهور"القبالا" حتى القرن الثالث الميلادي.

وبالتالي ، فإن أقدم تأسيس لمذهب"القبالا "قد تم في اليونان ، وذلك على يد بعض ما يسمّون بالفلاسفة ، وبخاصة "فيثاغورس Pythagoras" و من بعده جاء "أفلاطون Plato" والذي كان -ولفترة طويلة- يُعتبر عرّاب هذا التقليد.

كما وأصبحت عبادة"أورفيوس Orpheus" والمعروفة باسم "الأورفية Orphism" أساس الطائفة الفلسفية التي وضعتها"فيثاغورس""[1].

كانت معتقدات"فيثاغورس"ونظرياته ، وتعاليمه قد وصلت إلى "بابل" حيث انتشرت ، وتم تدريسها ، وعلى نطاق واسع. وهكذا ، ومن خلال نفوذه المتزايد ، فقد انتقلت أفكار "فيثاغورس" إلى الفلسوف"أفلاطون".

ولذلك ، ووفقا لما ذكره الباحث والمؤرخ الموسوعي الإيطالي"موميجليانو Momigliano" في كتابه"الحكمة الغريبة Alien Wisdom "فإن "أفلاطون هو الذي جعل من الحكمة الفارسية ، حكمة مألوفة تماماً ، على الرغم من أن المكان المحدد لأفلاطون في القصة غامض ، ومتناقض."[2]

ولكن في الواقع ، فإن موقف أفلاطون لم يكن غامضاً. حيث أن بعض العلماء ، والمؤرخين مثل

"موميجليانو" وغيره ، كانوا يشعرون بالامتعاض الشديد لأن أفلاطون ، والذي يعتبر مثالا "للعقلانية" اليونانية ، كان مغموراً ، وبشكل واضح ، في الفكر الباطني ، والخفي.

---

1 -Alien Wisdom, p. 142.

2 -Eusebius. 13.12.1f.

وهكذا ، فعلى الرغم من أن أفلاطون يعتبر أعظم فيلسوف في الحضارة الغربية ، إلاّ أنه -في حقيقة الأمر- لا يستحق هذه السمعة ، حيث أنه لم يحقق سوى شهرة شعبية على مدى مئتين وخمسين عاماً الماضية ، وذلك من خلال تأثير الصحافة ، والإعلام الخاص بجماعة "المتنورين".

وفي حقيقة الأمر ، فقد كان "افلاطون" بالنسبة لأتباع جماعة "المتنورين" يُعتبر ، وعلى مر القرون ، كمؤسس كبير لأفكارهم ، وخططهم ، وجداول أعمالهم ، وحتى أن اليهود "القبالا"يعتبرونه ركناً أساسياً من أركان عقيدتهم ، وأفكارهم.

وبالتالي ، يمكن القول ، وبشكل جوهري ، في أنه ، وحين تم استهلال وقبول "القبالا "في بابل ، فقد كان أفلاطون هو الذي وضع أولى المبادئ الصهيونية للسيطرة العالمية ، وذلك من خلال صياغة رؤيته للدولة شمولية ، والتي دعاها بالمدينة الفاضلة ، حيث يحكمها "الشعب المختار" والذين كانوا بطبيعة الحال هم "القبالا".

وإضافة إلى ذلك ، فقد كانت سمعة علاقة أفلاطون المزعومة مع المجوس في الفترات السابقة ، واسعة الانتشار.

ووفقاً للفيلسوف"أريستوبولوس Aristobulus" الذي عاش في القرن الثالث قبل ميلاد اليهودية ، فإن أفلاطون كان يمتلك القدرة في الوصول إلى ترجمات النصوص اليهودية ، وبالتالي:

"فمن الواضح بأن ذلك كان دليلاً على أن أفلاطون قد قام بتقليد تشريعاتنا ، وبأنه كان قد تحقق ، وفحص بدقة ، كل بند من بنود تلك التشريعات. ولأنه كان قد تعلّم جيداً ما كان "فيثاغورس" قد قاله ، والذي نقل العديد من مذاهبنا ، ومن ثم دمجها في معتقداته الخاصة".[1]

ومن أجل ذلك ، سافر الطبيب والفلكي "يودوكسوس Eudoxus" "من مدينة "نيدوس Cnidus"-وهو الذي كان أحد تلامذة "افلاطون" ورئيسا للأكاديمية خلال غياب أفلاطون-إلى بابل ، ومصر ، ودرس في مصر الجديدة ، حيث تعلم "الحكمة الكهنوتية" وعلم التنجيم.

ووفقاً لما ذكره المؤرخ والباحث "بليني Pliny "فقد كان "يودوكسوس"

---

1 -Natural History, XXX: 3.

يرغب في تعلم السحر[عبادة المجوس] وذلك من أجل أن يتم الاعتراف بها على أنها أكثر نبلاً وإفادة من مدارس الفلسفة".(١)

أما فيما يتعلق بالقوانين ، فقد اقترح "أفلاطون" الأفكار الفلكية ، والتي شكك العالم الإيرلندي"إيريك روبرتسون دودز Eric Robertson Dodds" من خلال أبحاثه حول مدى تأثير المعتقدات"المجوسية"على فكر أفلاطون.

وقد عبّر عن ذلك في أحد ابحاثه حيث كتب:

"..يبدو أن القوانين الموضوعة تعطي الهيئات السماوية أهمية دينية تفتقر إليها الطائفة اليونانية العادية ، على الرغم من أنه قد تكون هناك سوابق جزئية في استخدام بعضاً من فكر"فيثاغورس". أما فيما يتعلق بكتاب"المحاورة – إبينوميس Epinomis "فإني أميل إلى اعتباره واحداً من أعمال"أفلاطون" نفسه أو أن يكون قد وضعته ضمن مخطوطاته (الأعمال غير المنشورة) بيد أننا نلتقي هنا بشيء شفاف بالتأكيد ، بل ويعرض بصراحة على هذا النحو ، اقتراح عبادة الكواكب بشكل عام(٢)".

أما فيما يتعلق بكتاب"المحاورة–إبينوميس Epinomis" فهو إما أن يكون واحداً من أعمال"أفلاطون "بنفسه ، أو أنه قد يكون لتلميذه"فيليب Philip" من"أوبوس Opus" والذي يتأثر ، وبشكل واضح ، بأفكار"المجوس".

ووفقاً لكتاب"المحاورة–إبينوميس" فإن العلم الذي يجعل البشر أكثر حكمة هو علم التنجيم. فعلم التنجيم ، كما يدّعي المؤلف ، يمنح الإنسان معرفة الأرقام ، وبعبارة أخرى ، علم الأعداد ، والتي من دونها ، لا يمكن للإنسان أن يصل إلى معرفة الفضيلة. كما أن هذه المعرفة ، ووفقا للمؤلف ، تنتمي في الأصل إلى الفراعنة ، والسوريين. في حين أن تلك المعرفة قد انتشرت في جميع البلدان ، بما في ذلك بلدنا ، وذلك بعد أن تم اختبارها لآلاف السنين ، ومن دون توقف".

وعلى أية حال ، تبقى الأطروحة الكبيرة في فكر "القبالا"في اللغة اليونانية هي أطروحة"الجدل–تيماوس Timaeus"لأفلاطون.

1 -The Greeks and the Irrational, p. 233 n. 70.

2 -Proclus. In Rem Publicam Platonis, quoted from Bidez & Cumont, Les Mages Hellenisees, t. II, p. 159.

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن أطروحة"الجدل–تيماوس Timaeus" مثلها كمثل كتاب "الحوار–إبينوميس" حيث تصنف أن الهدف من الحياة هو لدراسة علم التنجيم. ولكنه في كتاب"الجمهورية Republic" يوضح أفلاطون الحاجة إلى الدولة الشمولية التي يحكمها الفلاسفة الملوك ، والذين سيتم توجيههم عن طريق هذا العلم المستعار الزائف.

فحين طُلب من أفلاطون تقديم تفاصيل أوفى حول تلك التعاليم في الفصل الأخير من كتاب الجمهورية ، يروي أفلاطون ما يسمى بأسطورة"إر Er" وهو ابن رجل آسيوي يدعى"أرمينيوس Armenius[أو أرمينيي Armenian] والذي توفي في الحرب ، ولكنه عاد إلى الحياة ليعمل كرسول من العالم الآخر.

وفوق ما تقدم ذكره ، فقد اتهم "كولوتس Colotes" الفيلسوف من القرن الثالث قبل الميلاد ، أفلاطون بالانتحال ، معتبراً أنه قام باستبدال اسم"إر Er" عوضاً عن اسم"زرادشت Zoroaster".

كما قام كلاً من الفيلسوف"كليمنت Clement" الاسكندراني والفيلسوف "بروقلوس Proclus"– والذي يعتبر فيلسوفاً أفلاطونياً مُحدثاً- من اقتباس بعض الأفكار من عمل بعنوان "الطبيعة "والذي يعود إلى "زرادشت"النبي ، وهو ما يعادل شخصية"إر Er" لدى أفلاطون[1].

ونقلا عن افتتاحية العمل ، يذكر "كليمنت الإسكندراني":

"ومن ثم كتب"زرادشت": "هذه الأشياء كتبت ، أنا زرادشت ، ابن "أرمينيوس" وأنا الذي كان مولدي في مدينة"بامفيليا"[Pamphylia"تقع مدينة "بامفيليا Pamphylia" على شاطئ الجنوبي في أقليم الأناضول"(المترجم)] اقول بأني قد قُتلت في المعركة ، وقد كنت في "حاديس Hades "وعلمتهم عن الآلهة".

وكما يقول"أفلاطون "فإن "زرادشت" هذا ، وبعد أن سُجّي جسده فوق رحى الحرقة ، فقد ظهر مرة أخرى من موته ، وعاد إلى الحياة في اثني عشر يوماً.

إلا أن أفلاطون كان يلمح ، ولو عن غير قصد ، في ذلك إلى يوم القيامة والبعث ، وإلى حقيقة أن طريق النفوس إلى الصعود تكمن من خلال اثني عشر

1 -Stromata, Book V, Chap 14.

علامة من علامات البروج ؛ في حين يقول هو نفسه ، بأنّ المسار التنازلي للولادة هو ذاته.

وبنفس الطريقة ، فنحن نفهم الحلقات الاثنتي عشر "لهرقل Hercules". حيث ستتحرر الروح بعد ذلك من هذا العالم بأسره[1]".

وهكذا ، فقد وفر كتاب "الجمهورية "حجر الأساس للمشاريع الفاشية الحديثة لجماعة "المتنورين" بما في ذلك القضاء على مؤسسة الزواج ، والأسرة ، والتعليم الإلزامي ، واستخدام تحسين النسل من جانب الدولة ، واستخدام أساليب الدعاية الخادعة.

ووفقا لما ذكره أفلاطون فإن "كل أولئك النساء يجب أن يُكنَّ زوجات مشتركات بين جميع الرجال ، وليس على أحداهن أن تعيش بشكل منفرد مع رجل واحد ، أو أن تكون مخصصة لرجل واحد ؛ كما و يجب أيضا أن يكون الأطفال مشتركين بحيث لا يعرف أحد الوالدين أين تكون ذريتهما ، ولا يعرف الطفل من يكون والداه أيضاً""[2].

ويرتبط هذا الاعتقاد بالحاجة إلى تحسين النسل ، حيث يجب أن "يتعايش أفضل الرجال مع أفضل النساء ، وذلك ضمن أكبر عدد ممكن من الحالات ، في حين يجب أن يتعايش أسوأ الرجال مع أسوأ النسوة ، ولكن في حدود أقل عدد ممكن ، كما و يجب أن تتم تربية الذرية الأفضل فقط ، أما الذرية السيئة فلا يجب تربيتها ، وذلك من أجل أن تكون الذرية مثالية قدر الإمكان".

أما ما هو أكثر خبثاً ، فيكمن في وصفه حول طريقة قتل الأطفال:

"أما الذرية الأدنى ، وأي من الأطفال الذين يولدون بعاهات وعيوب خلقية ، فسوف يتم التخلص منهم بشكل صحيح ، وفي السر ، بحيث لا أحد يعرف ماذا حلّ بهم. وهذا هو شرط الحفاظ على نقاء نسل الأوصياء".

كما ويتعين تنفيذ التعليم الإجباري من أجل فصل الأطفال عن والديهم ، وجعلهم يدرسون ويبحثون في المثل العليا للدولة ، فيقول:

1- "Plato and Totalitarianism".<http://www.worldfuturefund.org/wffmaster/Reading/ Quotes /plato.htm>

2 -"Plato's Royal Lies".http://www.lifeissues.net/writers/irv/irv_69plato2.html

سيبدأ [الملك الفيلسوف] بإرسال جميع سكان المدينة الذين يزيد عمرهم عن عشر سنوات في البلد ، وسيستولون على أطفالهم ، الذين لن يتأثروا بعادات آبائهم ؛ حيث سيتم تدريب أولئك وفق عاداتهم وقوانينهم الخاصة ، وأعني هنا في القوانين التي يتم تلقينهم إياها:

وبهذه الطريقة ، فإن الدولة والدستور-التي كنا نتحدث بها — ستصل قريبا ، وبسهولة إلى السعادة ، في حين أن الأمة التي يكون لديها مثل هذا الدستور ، فإنها ستعيش طويلاً.(١)

أما فيما يتعلق بالأجندة ، والدعاية ، فيقول أفلاطون: "يتحتم على حكامنا أن يتناولوا جرعة كبيرة من الباطل ، والخداع ، والضرورية لخير رعاياهم".

كما ويوضح كذلك بأن "البلاغة ، هي منتج ضروري للإقناع بالإيمان ، وليس لتعليم الحق ، والباطل في هذا الشأن.

وبالتالي فإن وظيفة البلاغة ، والفصاحة ، ليست في سن قانون ، أو عقد اجتماع عام للبحث في مسائل الحق والباطل ، والخطأ ، والصواب ، ولكن فقط لجعل الرعية تؤمن بما يُتلى عليها من خلال الخطابة والفصاحة .

وهنا ، فإنا أعتقد بأنه لا يستطيع في وقت قصير أن يوجه هذه الكتلة من البشر حول ما يتعلق بالمسائل التي تكتسي أهمية بالغة "(٢).

الإسكندر الأكبر Alexander the Great

في عام ٣٦٧ قبل الميلاد ، و في سن السابعة عشرة ، أصبح الفيلسوف "أرسطو Aristotle" عضوا في أكاديمية أفلاطون ، في حين كان الفيلسوف والمؤرخ "يودوكسوس Eudoxus" من مدينة Cnidus "على رأس إدارتها.

وعلى الرغم من أن "أرسطو" لربما لم يكتب العمل المنسوب إليه حول "المجوس" إلا أنه كان على قناعة تامة بأن الكواكب ومجرات النجوم تؤثر في الحياة على الأرض.

---

1 -"Plato and Totalitarianism". <http://www.worldfuturefund .org/wffmaster/Reading/Quotes/plato.htm>

2 -In his fist book concerning sleep, according to Josephus, Against Apion, I:22.

أصبح "أرسطو" بعد ذلك مُعلم"الإسكندر الأكبر" الذي فتح الفتوحات فيما أصبح يُعرف باسم "العصر الهلنستي Hellenistic Age "وهي الفترة التي شهدت اختراق الثقافة "القبالية الإغريقية" لمعظم أرجاء عالم البحر المتوسطي.

وإضافة إلى ذلك ، فقد كان العصر الهلنستي يُعتبر ، أيضاً ، كبداية لأول اتصالات يمكن التعرف عليها بين اليونانيين ، وبين اليهود.

كان الفيلسوف "كليرتشوس Clearchus" من مدينة "سولي Soli" وهو تلميذ من تلامذة "أرسطو" لا يزال يحفظ بأن سيده ومعلمه كان قد تحدث مع يهودي ، وأن سيده كان قد ادعى ما أنه كان يعيش مع العديد من الرجال المتعلمين ، فقد جلب لنا معلومات أكثر من المعلومات التي حصل عليها منا[١].

وبالإضافة إلى ذلك ، فإنه ، ووفقاً لآثار "التلمود Talmud" و المؤرخ "يوسيفوس Josephus "على حد سواء ، فإن الكاهن الأعلى للمعبد في القدس - وخوفا من أن يقوم "الإسكندر" بتدمير المدينة—فقد خرج للقائه.

وهنا يصف سرد القصة كيف أن الإسكندر ، وعند رؤيته للكاهن العالي المقام ، أصيب بالخشوع ، وانحنى له.

وحسب رواية المؤرخ "يوسيفوس" فإن الإسكندر ، وعندما طلب منه أحد قادة جيوشه لأن يشرح عما فعله حين انحنى أمام الكاهن اليهودي ، أجاب الإسكندر:

"لم أكن انحني أمامه ، ولكن أمام الله الذي كرّمه بالكهنوت العالي ؛ وقد رأيت هذا الشخص نفسه في الحلم ، وفي زي تلك الملابس بالذات".

وقد فسر الإسكندر رؤيته للكاهن في الحلم ، كفأل خير حميد ، وبالتالي نجت القدس من زحف الإسكندر ، وحلّ السلام في أرض إسرائيل الواقعة ضمن امبراطوريته المتنامية.

وإشادة بغزوه الحميد ، فقد قرر الحكماء أن يدعى أولاد اليهود في ذلك الوقت باسم الاسكندر ، والذي يبقى اسماً يهوديا إلى يومنا هذا . [٢]

وبعد وفاة الإسكندر ، قام قادة جيوشه بتفكيك الإمبراطورية وتمزيقها ، واقامة إقطاعيات وأقاليم خاصة بهم. حيث حكم القائد "أنتيغونوس Antigonus"

1 -Talmud (Yoma 69a) and Book of Antiquities (XI, 321-47).

2 -<http://www.sacred-texts.com/cla/orrp/orrp10.htm>

كلا من "مقدونيا Macedonia"و"اليونان Greece".

أما القائد "سلوقس Seleucus" فقد أصبح حاكما على "بابل" وأسس الإمبراطورية "السلوقية" والتي كانت عظيمة المساحة حيث امتدت من "بلغاريا Bulgaria" في أوروبا إلى حدود الهند.

في حين سقطت "فينيقيا Phoenicia" تحت حكم القائد "بطليموس سوتور Ptolemy Sotor "والذي افتتح سلالة "البطالمة" التي حكمت مصر.

الفصل الثالث

الميثرانية Mithraism
أرمينيا القديمة وكيليكيا

كان من شأن التحام تلك الأسر التي تنحدر من نسل الإسكندر أن تنتج - في نهاية المطاف- سلالة "المتنورين" الرائدة.

كما أن أهمية هذه السلالة تكمن في أنها تتغاضى عن النسب المفترض من القبائل المفقودة ، وتراثها الممتزج والمختلط بين دم الأسكندر وبين الدم الفارسي المختلط ، وكذلك في الكهنوت السوري الموروث من الإله "بعل Baal" وعائلة "يوليوس قيصر Julius Caesar".

كان ذلك التزاوج بين تلك الأسر ، في مطلع الألفية الأولى قبل الميلاد ، من الأسباب التي ساهمت ، وبشكل فعال ، في ترسيخ المؤامرة . وفي حين أن طريق تلك العلاقات العائلية كان معقداً ، وغارقاً في التفاصيل ، فإنه لمن الضروري فحصها بدقة ، وذلك من أجل الوصول إلى فهم صحيح لأصل ، واتجاه ، ومعتقدات خلفائهم ، ألا وهم "المتنورين".

كانت هذه الأسر أساساً هي المسؤولة عن تشكيل وانتشار أسرار "ميثرا Mithras" - والذي من المفترض أصلاً بأن تلك الأسرار قد وضعت من قبل المجوس– والتي أصبحت العبادة الأكثر شعبية ضمن الإمبراطورية الرومانية.

كما كان تأثير الهرطقة المجوسية في البداية هي الأكثر انتشارا في ذلك الجزء من آسيا الصغرى ، والتي زُعم بأن القبائل المفقودة كانت قد استقرت بها - أي في ممالك "أرمينيا Armenia" و"كابادوكيا Cappadocia ، و" بونتوس Pontus".

كانت مملكة "بونتوس Pontus" قد تأسست بعد وفاة الإسكندر الأكبر ، وبالضبط بعد فترة وجيزة من عام٣٠٢ قبل الميلاد. وبما أن الجزء الأكبر من هذه

المملكة يقع ضمن منطقة أقليم"كابادوكيا" الهائل المساحة ، والتي التي تمتد من الحدود الأولى من"كيليكيا Cilicia" وصولاً إلى البحر الأسود ، ولذلك فقد كان يُطلق على المملكة ككل اسم "كابادوكيا باتجاه بونتوس" ولكنها مع تقدم الزمن ، أصبحت تُدعى ببساطة بمملكة "بونتوس".

وإضافة إلى ذلك ، لم تكن مملكة"بونتوس "تشمل أقاليم "كابادوكيا بونتيك" ، ولكنها كانت تشكل أقليميّ "كولشيزColchis" و"أرمينيا الصغرى".

أما بالنسبة إلى أصل"الميثرانية" ، فقد أشار العالم "فرانز كومون Franz Cumont" المتخصص في الأديان الشرقية في الوثنية الرومانية إلى أنه:

يوافق هذان المؤلفان على وجود خرق في آسيا الصغرى ضمن أصل هذا الدين الفارسي الذي انتشر في وقت لاحق نحو الغرب ، والواقع أن هناك مؤشرات مختلفة توجهنا إلى ذلك البلد.

فقد تردد اسم "ميثراديتس Mithradates ، على سبيل المثال ، في سلالات مملكة"بونتوسPontus" ، و"كابادوكيا Cappadocia" ، و"أرمينياArmenia " و"كوماجين Commagene" ، وترتبط مع "أشمينيدس Achemenides" بواسطة الأنساب المتجذرة ، مما يبين مدى تفاني هؤلاء الملوك للمعبود "ميثرا Mithra".[1]

بيد أن العلماء رفضوا ، منذ ذلك الحين ، أطروحة الباحث "كومونت Cumont" من أن "الميثرانية" كانت قد بدأت في آسيا الصغرى ، وذلك لأنهم لم يكونوا على دراية كافية لنظريته. ولكونهم لم يعثروا على أية حالات كتأثير الزرادشتية ، على وجه التحديد في "الأسرار الميثرانية" فقد اعتراهم الفشل في الاعتراف بأن تلك الطقوس الغامضة ، إنما كانت مستمدة —عوضاً عن ذلك- من الصيغ التالفة من ذلك الدين.

كما ويعتقد العلماء الآن من أن تلك العقيدة كانت إنتاجا كاملا للأوقات الرومانية ، وليس في وقت مبكر من أواخر القرن الأول الميلادي. لسوء الحظ ، لم يدرسوا بشكل صحيح الأدلة على الاعتراف بأن ، على الرغم من المحرمة في

---

1 -Zoroastrians and Judaism, <http://www.fsmitha.com/h1/ch08.htm>

الزرادشتية الأرثوذكسية ، وصفت المجوس آسيا الصغرى من قبل المؤلفين القدامى كما تمارس الشعائر الغامض غامض من في وقت مبكر من القرن السادس قبل الميلاد.

ومع ذلك ، فقد قدم الفيلسوف والباحث "روجر بيك Roger Beck" في الآونة الأخيرة نظرية وسيطة.

كانت نظرية"بيك" تستوعب احتمال وجود الصيغ البدائية للتعاليم "الميثرانية" ، كالتي يمارسها "المجوس" في آسيا الصغرى ، كما كان الفيلسوف "فرانز كومون" قد وصفها سابقاً ، ولكن التي كان من الممكن تعديلها بشكل كبير في العصر الروماني.

ولكن الباحث "بيك "كلن يعتقد ، وعلى وجه التحديد ، بأن تحول هذه الطائفة الغامضة في وقت مبكر ، كان في مملكة "كوماجين" وذلك لخدمة مصالح محددة للسلالة الحاكمة.

كانت "كوماجين" مملكة صغيرة تقع إلى جنوب وسط تركيا الحديثة ، وفيما كانت يوما ما جزءا من مملكة "كابادوكيا" الكبرى ، وعاصمتها "ساموساتا Samosata" أو "سامسات Samsat" الحديثة ، بالقرب من نهر الفرات.

وقد حُكمت مملكة "كوماجين" من قبل السلالة المعروفة باسم "أورونتدز Orontids".كما أن تلك السلالة الحاكمة كانت قد تأسست على يد "أورونتيس Orontes"والذي كان الفرس يطلقون عليه لقب"ساتراب satrap" ، أو حاكم أرمينيا.

في عام٤٠١ قبل الميلاد ، سيطر "أرتكسيركسس الثانيArtaxerxes II" لاعلى إمبراطور بلاد فارس ، ثم قام بتزويجه ابنته "رودوغون Rhodogoune".

كان "أرتكسركس الثاني" حفيد "زركسيس Xerxes" والذي ، وفقا للتقاليد اليهودية ، تزوج من "استير Esther" وذلك في كتاب سفر"استير Esther".

أما في كتاب سفر "استير" فإن "أهاسويروس Ahasuerus" عادة ما يتم تعريفه على أنه"زركسيس Xerxes" والذي كان متزوجاً من"فاشتي Vashti" والذي نحّاها جانبا فيما بعد ، بعد رفضها عرضه لزيارته خلال وليمة.

وهكذا ، فقد تم اختيار ابنة عم "مردخاي Mordecai" وتدعى "هداسا Hadassah "كمرشحة لتكون زوجة الملك الجديدة ، ولتقتبس اسم "استير".

ولذلك ، فقد قام رئيس وزرائه "هامان Haman "وزوجته "زيريش Zeresh "بالتخطيط لمؤامرة لكي يقوم "أهاسويروس Ahasuerus بقتل كل اليهود ، ومن دون أن يعرف بأن "استير "يهودية.

وهكذا ، سرعان ما قامت إستر بتحذير "أهاسويروس Ahasuerus" من المؤامرة ، فأمر بشنق هامان ، واستبداله بتعيين مردخاي ليصبح رئيساً للوزراء في مكانه.

لكنه ومع ذلك ، لم يكن بالإمكان إبطال مرسوم أهاسويروس الذي يقضي بقتل اليهود ، ولذلك ، فقد سارع إلى إصدار مرسوم آخر يسمح لليهود بقتل أعدائهم ، وهم يفعلون ذلك.

وفي أواخر القرن التاسع عشر ، وضع بعض النقاد النظرية القائلة بأن كتاب إستر كان في الواقع قصة مستمدة من الأساطير البابلية ، وهو ما يمثل انتصار الإله البابلي "مردوخ Marduk (ماردوق) والذي كان-اسم آخر للإله بعل -وزوجته الآلهة "عشتار Ishtar" عن الآلهة في "إلام Elam".

وهكذا ، فقد كان اسم استير هو الاسم الآرامي للآلهة عشتار. أما اسم موردخاي فيعني خادم مردوخ ، في حين أن اسم مردوخ (ماردوق) كان اسم آخر للإله بعل إله البابليين.

كما أن وصف كتاب استير للموكب الملكي وهو يسير خلال الشوارع فيما يرفل الملوك وعليّة القوم بجلابيب ملكية باذخة الترف ، ومراسم القتال الوهمية ، وغيرها من الأحداث ، تُعتبر مماثلة لوصف الاحتفال البابلي بالسنة الجديدة ، والذي يُعقد في بواكير فصل الربيع من كل سنة ، وهو الحفل عيد الفصح الأصلي للإله الفاني.

في حين يُعبّر القتال الوهمي بيّن فريقين ضمن هذا الاحتفال عن الصراع بين السنة القديمة ، والسنة الجديدة ، حيث ينتصر فريق السنة الجديدة ويقوم بشنق فريق السنة القديمة ، والذي يرمز إليها على شكل دمية كبيرة.

وعلى ما يبدو ، فقد كان اليهود يشاركون أيضا في احتفال هذا العام الجديد ،

ولكن في نهاية المطاف ، فإن قصة إستر قد تم اختراعها من أجل وصف طقوس الاحتفال ، وتحويله إلى احتفال يهودي الصبغة ، كما يفعل المسيحيون لتغيير أيام العطل الوثنية إلى أيام العطل المسيحية.[١]

في عام١٩٢٣ ميلادي ، كتب الدكتور"جاكوب هوساندر Jacob Hoschander" كتابه الفصح في ضوء التاريخ والذي عبر من خلاله عن قناعته بأن أحداث كتاب إستر قد وقعت خلال عهد الملك أرتكسركس الثاني وذلك كجزء من الصراع بين أتباع الزرادشتية التوحيدية وبين أولئك الذين يرغبون في استعادة العبادة المجوسية للآلهة "ميثرا Mithra" ، و"أناهيتا Anahita".

نشأت مملكة كوماجين الأرمينية في عام١٦٢ قبل الميلاد ، وذلك عندما انشق الحاكم "بطليموسPtolemy " وتحرر من الإمبراطورية السلوقية المتفككة.

كما أن ابن بطليموس والذي يدعى "ميثراديتس أكالينيكوس الأول Mithradates ICallinicus" كان حاكماً على مملكة"كوماجين Commagene" كان متأثراً بالثقافة الهلنستية وتزوج من الأميرة السلوقية "لاوديس Laodice".

وهكذا ، يمكن لابنهم "أنتيخوس الأولAntiochus I" من مملكة كوماجين والذي عاش من عام٦٩ قبل الميلاد إلى٤٠ قبل الميلاد ، أن يدّعي بارتباطه ، بالعلاقات الأسرية ، مع كل من الإسكندر الأكبر وملوك الفرس.

لقد أدى التراث المشترك الموجود في"أنتيخوس Antiochus" إلى استيعاب الأسرار الميثرانية مع هرقل اليونانية ، والتي شكلت أول شكل مُبكر للطائفة الميثرانية[٢].

وكما أوضح الباحث والمؤرخ "فرانز كومون Franz Cumont" فإن:

هذا التقديس للعادات الفارسية ، والموروثة من أساطير الأسلاف ، وهذه الفكرة التي تقوى ، كانت هي الحصن الذي يحمي العرش ، بل وحالة النجاح الثابتة الوحيدة ، والتي لا جدال فيها صراحة ، وذلك النقش المضيئ المحفور على قبر هائل ، بأن "أنتيوخوس الأول Antiochus I" من "إيبفانس Epiphanes" من مملكة كوماجين(٦٩-٣٤ قبل الميلاد) يرقد هنا ، وقد شُيّد هذا القبر فوق نتوء

1-<http://www.sacred-texts.com/cla/mom/mom04.htm>

2 –Farvardyn. "Mithraism". <http://www.farvardyn.com/mithras.php>

بارز على حافة جبل "طوروس Taurus" مما يتيح المجال أمام الرؤيا الواسعة ، والنظرة بعيدة على وادي الفرات.

ولكن ، ولكونه كان سليل السلوقيين من جانب والدته التي تنتمي إلى السلوقية السورية ، ومن المفترض أنه من جانب قبل والده"داريوس Darius" ابن "هيستاسبيس Hystaspes" ملك مملكة "كوماجين Commagene" الذي دمج ذكريات أصله المزدوج ، وخلط ، معا ، الآلهة ، وطقوس الفرس ، مع آلهة وطقوس الإغريق ، كما هو الحال في نفس السلالة التي تحمل اسم "أنتيخوس Antiochus" والتي تناوبت مع الطقوس الميثرانية.

كان "أنتيخوس Antiochus" هو الأكثر شهرة في تشييد ضريح "نمرود داغي Nemrud Dagi" والذي كان عبارة عن مُجمّع مقدس هائل على قمة الجبل ، ويضم تماثيل عملاقة للملك ، وتحيط بها الآلهة ، بحيث كان كل إله يجري نصبه وفقاً لتسلسل الآلهة اليونانية والفارسية ، بحيث يتساوى الإله "أبولو Apollo" مع الإله "ميثرا Mithras" ، والإله "هيليوس Helios" مع الإله "هيرمز Hermes". كما وتحيط بالآلهة بعضاً من الرموز الشريرة للأسد ، والنسر.

بيد أن العلماء يرفضون حقيقة أن هذه العبادة ، يمكن أن تُمثّل الشكل المبكر للعبادة الميثرانية.

بيد أنه ومع ذلك ، فقد كان الملك "ميثريداتس السادس Mithridates VI" ملك مملكة "بونتوس Pontus" والذي كان حفيد الملك "ميثريداتس الثالث Mithridates III" الذي حكم بين عامي١٢٠ و٦٣ قبل الميلاد ، كان متحالفاً مع قراصنة مقاطعة"كيليكيا Cilicia" والتي كانت تقع على الحدود مع مملكة "كوماجين".

ووفقا لما ذكره المؤرخ "بلوتارخ Plutarch" و الذي عاش في القرن الأول الميلادي ، فقد كان هؤلاء القراصنة مسؤولين عن نقل الأسرار الميثرانية إلى الرومان.

كما ويدّعي أيضاً بأن هؤلاء كانوا من القراصنة الذين يشكلون تهديدا لروماً ، حتى استطاع القائد"بومبي Pompey" من طردهم من البحار. وقد كتب المؤرخ بلوتارخ في سيرة حياته العامة عن القراصنة:

"لقد جلبوا إلى مدينة "أوليمبوس Olympus" في مقاطعة"ليسيا Lycia "خرائط ، وصور ، و مخطوطات غريبة ، والتي تحتوي على عروض أداء لبعض الأسرار الغامضة ، والتي [لا تزال] ضمن عبادة الميثرانية ، وكان أولئك القراصنة هم أول من عرف بها ، وقدمها".

كان "ميثراديتس Mithradates" (ويعني "هدية من ميثرا") واحدا من أعداء روما الألدّاء ، والأكثر قوة ونجاحاً.

كما أن قصة زواله جاءت مفصّلة في مسرحية "ميثريداتس" التي عرضت عام١٦٧٣ من قبل "جان راسين Jean Racine" والتي شكلت الأساس للعديد من عروض الأوبرا في القرن الثامن عشر ، بما في ذلك باكورة السيمفونيات الموسيقية للموسيقار "موزارت Mozart" الذي كان ماسونياً ، وقد كانت تلك السيمفونية معروفة بعنوانها الإيطالي ، الأكثر شيوعا "متريديت ري دي بونتو Mitridate, re di Ponto" وقد كتبها "موزارت" في عام١٧٧٠.

وهكذا ، فعندما هزم الجنرال الروماني"بومبي Pompey"العظيم الملك "ميثراديتس السادسMithradates VI" في عام٥ه قبل الميلاد ، وذلك في آخر سلسلة من ثلاث حروب ميثرانية ،فقد لجأ فلول جيشه للانضمام بين القراصنة الكيليكيين.

وفي هذا السياق ، يضيف المؤرخ "أبيان Appian" الذي عاش في منتصف القرن الثاني بعد الميلاد ، بأن القراصنة كانوا متعطشون لمعرفة تلك الأسرار من جنود القوات الذين تفرقوا بعد أن تقطعت السبل ، بعد أن هُزم جيش الملك "ميثريداتس السادس".(١)

السلالة الميثرانية

كانت التشكيلة التي شملت مجلس الأعيان في مملكة "كوماجين Commagene" تضم ، وجنبا إلى جنب مع عائلة "حيرود Herod" العظمى ، كلا من الكهنة الملكيين السوريين للإله بعل وعائلة "يوليوس قيصر JuliusCaesar".

---

1 -Pseudo-Callisthenes. History of Greece II. 14

- فولفغانغ أماديوس موزارت: ولد في ٢٧ يناير ١٧٥٦ في سالزبورغ بالنمسا مؤلف موسيقي نمساوي يعتبر من أشهر العباقرة المبدعين في تاريخ الموسيقى رغم أن حياته كانت قصيرة، فقد مات عن عمر يناهز الـ ٣٥ عاماً بعد أن نجح في إنتاج ٦٢٦ عمل موسيقي(المترجم).

وقد أخذوا جميعهم ، وفي وقت مبكر ، رمزية عبادة ميثرا المستقاة من بدعة المجوس الهراطقة ، ولكن جنبا إلى جنب مع تصوف طائفة القبالا الناشئة ، وذلك لتشكيل أسرار ميثرا.

كان البابليون القدماء قد قاموا بتكييف الأسرار الميثرانية أساساً من أجل عبادة الملك ، إلى عبادة الإمبراطور ، واعتباره الشخصية البشرية القادمة من إله الشمس. وهكذا ، ومن خلال تأثير السلالة الكوماجينية "فقد احتفظت هذه العبادة بطقوسها ، وتعاليمها الفارسية ، ولكنها قامت بتمثيل الإله "ميثرا" بالشبه المادي لسلفهم ، وهو "الإسكندر الأكبر". وبالتالي فقد كانت طقوس عبادة وتقديس كل من"الإسكندر الأكبر" والملك "داريوس" كممثلين لإله الشمس على الأرض ، وقد ذكر ذلك في نص يُعزى في كتابته ، زوراً ، إلى "كاليستينس Callisthenes" الذي كان مستشاراً لدى "الإسكندر الكبير".

وقد خضع ذلك النص لتوسّعات ، وتنقيحات عديدة في العصور القديمة ، وأيضاً في العصور الوسطى ، وقدم الأساس لنسخ أخرى وضعت في جميع اللغات الرئيسية في أوروبا ، والشرق الأوسط. وطبقا لما ذكر في النص:

"ثم رأى "الإسكندر الأكبر" زهوّ "داريوس" وبذخه وكاد أن يعبده كما الإله "ميثرا "الإلهي المقدس ، وكما لو كان يتزين بروعة بربرية نزلت من السماء ، وكذلك كانت كسوته ، وثيابه الناصعة.

كان "داريوس" جالسا على عرش رفيع المستوى ، وبالغ البذخ ، مع تاج مرصع بالأحجار الكريمة ، وكان رداؤه مصنوعاً من الحرير البابلي الخالص والمنسوج بخيطان الذهب.

ووفقا للنسخة السريانية ، فإنه ، وعندما رأى"داريوس"الإسكندر فقد عصى ، وعبد الإسكندر ، لأنه كان يعتقد بأن الإسكندر كان الإله "ميهرMihr" [ميثراس Mithras] وأنه قد هبط إلى الأرض ليقدم العون للفرس.

كما كان مثله كمثل تلك الآلهة ، وقد أشرق التاج الذي استقر على رأسه بأشعة من نور ، وكذلك حين ارتدى رداءه المنسوج من خيطان الذهب الخالص[1].

1- "Ashkenazi Jews",Wikipedia. http://en.wikipedia.org/wiki/Ashkenazi_Jews.

كان مجلس النواب في مملكة "كوماجين" قادرا على الدخول في اتصال مع مجلس النواب في "حيرود Herod" وعائلة "يوليوس قيصر Julius Ceasar "كذلك بقصد انتاج سلالة الدم الميثرانية من خلال "أنتيوخوس الرابع Antiochus IV".

كما كان أنتيوخس الأول جدّ أنتيخيوس الرابع في مملكة كوماجين قد ساند الجنرال الروماني "بومبي Pompey" في حربه ضد البارثيين"Parthians"[1].

وقد كوفئ في عام٦٤ قبل الميلاد ، بمنحه أقاليم إضافية.

ولكن بعد الخضوع إلى الحكم اليوناني تحت قيادة السلوقيين ، كانت الإمبراطورية الفارسية ، في نهاية المطاف ، قد خضعت تحت حكم البارثيين وهم قبائل شبه الرُحّل ، والتي نشأت في القرن الثاني قبل الميلاد ، في أحد أقاليم جنوب شرق بحر قزوين. وقد حُكمت من قبل القائد "أرساسيدس Arsacids" الذي ادّعى النسب من الملك الفارسي "أرتشركس الثانيArtaxerxes II".

وهكذا ، فقد استطاع البارثيون من خلال فتوحات الملك "ميثراديتس الأول Mithradates I" و"أرتبانوس الثاني Artabanus II" في القرن الثاني قبل الميلاد ، من السيطرة على على إيران ، وتوسعوا غرباً ليصلوا إلى بلاد الرافدين.

تمكن أنتيخوس الأول ، من حرف الهجمات الرومانية التي كان يشنها القائد العسكري الروماني "مارك أنتوني Mark Antony" عن مسارها ، والذي انضم إليه

١- "البارثيون Parthians": (فرثيا) بالفارسية، وهو إقليم في الشمال الشرقي من إيران، وقد اشتهر بكونه القاعدة السياسية والثقافية للأسرة الأشكانية، حكام الامبراطورية الفرثية. فرثيا هي كلمة مشتقة من اللاتينية Parthia پارثيا، والمأخوذة بدورها من الفارسية القديمة Parthava ، پارثاڤا، التي تستخدم للنسب أي: نسبة إلى الفرثيين، وهم شعب من الشعوب الإيرانية. تقع "فرثيا" بشكل تقريبي في النصف الغربي من إقليم" خراسان "الواقع في الشمال الشرقي من إيران. وكانت تحدّها من الشمال سلسلة جبال" كوبه داغ "و صحراء "كوير "من الجنوب. وتحدّها من الغرب" ميديا" ومن الشمال الغربي" هيركانيا" ومن الشمال الشرقي مارغيانا، ومن الجنوب الشرقي آريا.

وخلال عهد الأشكانيين، كانت "فرثيا" موحّدة مع" هيركانيا "في وحدة إدارية واحدة، ولذلك غالباً ما اعتبر هذا الإقليم الثاني جزء من "فرثيا". وقبل ان يبني الأشكانيون دولتهم كان هذا الإقليم جزء من الامبراطورية الأخمينية ثم صارت تحت الامبراطورية السلوقية بعد فتوحات الإسكندر الأكبر. (المترجم).

في نهاية المطاف أثناء الحرب الأهلية الرومانية ، ولكن بعد هزيمة أنتوني أمام القائد "أغسطس Augustus" أصبحت مملكة كوماجين دولة عميلة للرومان. وهذا ما أدى إلى نشوء بداية العلاقات ، والتي أدت بدورها إلى نقل الطائفة الميثرانية إلى روما.

كان الإمبراطور "أوغسطس Augustus" والذي حكم الإمبراطورية الرومانية من عام٢٧ قبل الميلاد وحتى عام١٤ ميلادية ، هو أول سلالة"يوليوس–كلوديان Julio-Claudian" تليها سلالة الإمبراطور "تيبيروس Tiberius" و"كاليجولا Caligula" و"كلوديوس Claudius" وحتى آخر فرد من السلالة ، وهو الإمبراطور "نيرون Nero"الذي انتحر.

كما أن أصل تسمية تلك السلالة حتى ذلك الوقت ، كان بسبب أن أعضائها ينحدرون من عائلة "جوليا Julia" و"كلوديوس Claudius" حيث كان اسم "جوليا" قد استُمد من اسم "إيولوس Iulus" أو"يوليوس Julus" والذي ينحدر –في الأصل- إلى "زيرع Zerah" وهو ابن"يهوذا Judah" من "تامار Tamar".

كما كان "إليوس Iulus "يعرف أيضا باسم "أسكانيوس Ascanius" والذي ، وفقا للأساطير اليونانية ، والرومانية ، كان ابن "إينيس Aeneas "وهو نفسه ابن الإلهة" أفروديت Aphrodite " ، والتي هي نفسها الإلهة "فينوس Venus" اليونانية ، وابن عم "بريام Priam".

كما ويُعتقد بأن اسم "أسكانيوس Ascanius "قد اشتُقّ من اسم" أشكنازي Ashkenazi" أو "أشكوزا Ashkuza" وهو الاسم الذي تم منحه للسيكوثيين "Scytians"(١) من قبل الأكاديين القدماء.(٢)

---

١ - السكوثيون "Scytians" او (الإصقوث) وفي اليونانية Skythia Σκυθία : هم شعب بدوي متنقل ينحدر من اصول إيرانية وهم من مملكة سيثيا (سكيثيا)، حل محل السيريين الذي كانوا قد جاؤا من سهول روسيا، وقد نزح السكوثيون من سهول أوراسيا إلى جنوبي روسيا في القرن ٨ ق.م، واستقروا بغربي نهرالفولجا شمال البحر الأسود حيث كانوا على صلة بالمستعمرات الإغريقية حول البحر الأسود. تعرف اليوم بشبه جزيرة القرم) أوكرانيا حالياً). تمكن السكوثيون من تأسيس إمبراطورية غنية وقوية استمرت لقرون عديدة قبل أن يخضعوا للسارماتيين بين القرنين الرابع قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي (المترجم).

2 -"Caligula", Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/Caligula>

وبعد انتهاء حرب "طروادة Trojan" هرب أسكانيوس إلى مدينة "لاتيوم Latium" في إيطاليا ، وكان له دور في تأسيس روما ، وكأول ملك لمنطقة "ألبا لونجا Alba Longa".

أما مؤسس سلالة القيصر أوغسطس فقد كان يوليوس وذلك من خلال تبنّيه من قبل عمه العظيم يوليوس قيصر.

في عام١٧م ، أفلح الملك تيبريوس من خلع أنتيخوس الثالث والذي كان خليفة أنتيخوس الأول ولكن كاليجولا أعاد ابنه أنتيخوس الرابع على مملكة كوماجين ، وحتى أنه منحه توسعة لأراضيه.

وعلى الرغم من أن "كاليجولا" كان قد عزله بعد فترة وجيزة ، إلا أنه عاد مرة أخرى علي يد "كلوديوس Claudius" في عام٤١ ميلادية.

وفي عام٥٢م جهز أنتيخوس السادس حملة كبيرة ، ومن ثم شنّ حرباً ضد بعض القبائل البريّة هناك ، والتي كانت تروّع المدن الساحلية.

ويرى العالم والمؤرخ "بيك" بانه :

"من الجدير بالاهتمام النظر فيما إذا كان انتشار تلك الأسرار الميثرانية لم يحدث عندما كان سكان مملكة كوماجين وكيليكية متحدين ، ويعبدون الإله ميثرا بل حين تعرضوا لضغوط القادة الإداريين والعسكريين لفرض طقوس القبائل الكيليكية".

كان كاليجولا قد قدم المساعدة للقائد أنتيوخوس الرابع بعد تأثره بالتقاليد البابلية ، أو الميثرانية ، وذلك في عبادة الملك كتجسيد لإله الشمس ، وبالعبادة التي حاول أن ينشئها في الإمبراطورية الرومانية.

وبالإضافة إلى ذلك ، ومن أجل توضيح ميزات شخصية كاليجولا في الاتهامات الغامضة التي كانت توجه إليه ، فقد وصفه البروفيسور "هاورد هايس سكولارد Howard Hayes Scullard" وهو أستاذ سابق في التاريخ القديم في كلية كينغز البريطانية ، بأن كاليجولا كان وحش الشهوة ، والقسوة الشيطانية.[1]

ووفقا لمقال تم نشره في موسوعة الويكيبيديا نقتبس:

---

1 –"Caligula", Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/Caligula>

"لقد تم تأسيس تلك العقيدة تحت قيادة ورعاية الإمبراطور أغسطس المؤمن ، وخاصة في الإمبراطورية الغربية ، وقد كانت عموماً أول منظمة يتم تأسيسها في أي من المستعمرات الرومانية الجديدة. كما كان الإمبراطور أغسطس يعلن في مناسبات عديدة ، بأنه لم يكن شخصاً إلهياً أو مقدساً بنفسه ، ولكن عقيدته التي أسسها كانت تتمحور ، عوضاً عن ذلك ، حول الروح الشخصية ، وروح الجماعة ، وكذلك الروح الجماعية لأسرته وأسلافه".

بيد أن الإمبراطور تريبيوس والذي جاء بعد الإمبراطور أغسطس كان يبدو قليل الاهتمام في تلك المعتقدات ، وكذلك في عبادة وتقديس تلك الطائفة ، ولذا ، فقد كان يبدو أن نشر تلك المعتقدات وتوسعها كان محصوراً على المستوى المحلي ومدفوعاً من قبل القضاة المحليين ، وليس من الهيكل التنظيمي المركزي.

كان كاليجولا قد سعى إلى توسّع نطاق هذه العبادة ، وليصل إلى مستوى لم يسبق له مثيل.

وهكذا ، ومن أجل تحقيق تلك الغاية ، فقد تم ربط معبدي "كاستور Castor" و"بولوكس Pollux" في المحفل الديني بمكان إقامته الإمبراطوري في البلاط الإمبراطوري ، والمكرسة للإمبراطور كاليجولا نفسه ؛ والذي سيظهر هنا في المناسبات ذات الطقوس الخاصة ، حيث سيرتدي الثوب الإمبراطوري ، وليبدو كما لو كان إلهاً ، بل ويطالب الموجودين في حضرته لتبني أساليب الخضوع والتذلل ، والتبجيل ، والاعتراف به كإله مُرسل.

وهكذا ، تغيرت طبيعة عبادة الإمبراطور المؤمن ، والذي تحول من تكريم الأرواح حول الإمبراطور ، إلى عبادة مباشرة للإمبراطور كاليجولا نفسه.

وبالمثل ، فقد أثّرت سياسات كاليجولا تلك على الممارسة الدينية في كل أرجاء الإمبراطورية ، وليس فقط تلك الممارسات المرتبطة بالثقافة.

ومن أجل ترسيخ ما كان يرنو إليه ، فقد استبدال رؤوس تماثيل العديد من الآلهة ، في جميع أنحاء روما ، والإمبراطورية ، ووضع نماذج لرأس الإمبراطور كاليجولا عوضاً عنها ، بما في ذلك العديد من التماثيل النسائية ، حيث طالب كاليجولا لأن يُعبد تجسيدا لهذه الآلهة ، وذلك على غرار طوائف الحكم الهلنستي.

إلا أن خطته لوضع تمثال لنفسه كي يبدو كالإله"زيوس Zeus" في قدس الأقداس في المعبد اليهودي في مدينة"القدس" توقفت فقط بعد تدخل مباشر من ملك اليهود"حيرود أغريبا Herod Agrippa" والذي كان صديقاً شخصياً للإمبراطور كاليجولا.(١)

كان كاليجولا مثل أنتيوخس الرابع صديقا حميماً لملك اليهود حيرود أغريبا والذي كان يدعى أيضاً حيرود العظيم والذي عاش من عام١٠ قبل الميلاد إلى عام٤٤ ميلادية.

كان حيرود أغريبا هو الملك ، وكان اسمه حيرود في أعمال الرسل في الكتاب المقدس.

كما كان حفيد الملك حيرود الكبير والذي أعاد بناء الهيكل.

نشأ الملك حيرود العظيم في عائلة إدومانية ثرية ، و مؤثرة ، والتي استقرت في مدينة "إدوم Edom".

كان "الأدوميون Idumaeans خلفاء للأيدوميين Edomites" الذين استقروا في إيدوم في مملكة يهودا الجنوبية ، ولكن كان مطلوباً منهم التحول إلى الديانة اليهودية ، وذلك بين عامي١٣٠- ١٤٠ قبل الميلاد.

ووفقا للمؤرخ يوسيفوس ، فإنه ، وبعد مقتل والده ، أرسل الملك حيرود العظيم "الشاب أغريبا Agrippa" إلى البلاط الإمبراطوري في روما.

وهناك ، أظهر له القائد تيبريوس عاطفة كبيرة ، مما أدى ، في نهاية المطاف ، لكي يصبح صديقا حميماً ، ومقرباً من الإمبراطور كاليجولا.

وبعد اغتيال الإمبراطور كاليجولا في عام ٤١ ميلادية ، فقد ساهمت نصيحة الشاب أغريبا على صعود الإمبراطور كلوديوس والذي كان أيضا حفيد القائد العظيم "مارك أنتوني Mark Antony" و"أوكتافيا Octavia" والذي جعله في نهاية المطاف ، من حيرود أغريبا ملكاً على مملكة يهودا.

وجنبا إلى جنب مع مملكة كوماجين وعائلات يوليو –كلوديان فقد تم إدخال عائلة رابعة إلى هذا المزيج. وكانت تلك العائلة هم ورثة الملوك– الكهنة في مملكة

---

1 -Dio Cassius 63.5.2.

"إيميسا Emesa"(إيميّسا Emesa أو مدينة حمص Homs التي تقع في جنوبي غربي سوريا)[1].

كانت العائلة الحاكمة في "إيميسا Emesa"(حمص) الحديثة في سوريا من سلالة الكهنة الملوك، والذين شكلوا طبقة أرستقراطية قوية، ومتضخمة.

كما كانت مدينة إيمّسا(حمص) تشتهر بمعبد الشمس، والمعروف باسم "الأغابالوس Elagabalus"وهو اشتقاق من اسم الإله بعل والذي كان يُعبد على شكل شكل حجر أسود.

كان القائد الروماني بومبي العظيم قد أعاد في حوالي عام٦٤ قبل الميلاد تنظيم سوريا، والدول المحيطة بها إلى المقاطعات الرومانية، وتنصيب ملوك عميلة، وتابعة للبلاط الإمبراطوري في روما، والذين سيكونون حلفاء لها عند الضرورة.

وكان أحد هؤلاء الملوك العملاء،الملك "سامبسيراموس Sampsiceramus" وهو العضو المؤسس لسلالة الكهنة الملوك من مدينة ايميّسا (حمص).

كان الملك حيرود أغريبا قد زوّج أخته "دروسيلا Drusilla" للملك "أزيزوس Azizus" ملك مدينة ايميسا(حمص) والتي كانت متزوجة قبل ذلك

١- Emesa (السلالة الحمصية والعهد الروماني): اقدم معلومات عن الحضارة في حمص تعود لعام ٢٣٠٠ قبل الميلاد، ولقد حدد المؤرخون مدينة "صوبة" المذكورة في العهد القديم على انها تسمية عبرية لمدينة حمص. في عام ١٢٧٤ قبل الميلاد حاولت القوّات المصرية خلال فترة حكم الفرعون رمسيس الثاني إدخال بلاد الشام تحت سيطرته فوقعت معركة قادش على الضفة الغربية لنهر العاصي بالقرب من المدينة، قد وصفت المعركة بكونها اكبر معركة ذات عربات في التاريخ، إذ شاركت بها بين ٥٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ عربة، ولم تستطع جيوش الفرعون السيطرة على حمص وما بعدها، واكتفت بالجزء الجنوبي من بلاد الشام. وفي القرن الرابع قبل الميلاد دخلت جيوش الإسكندر المقدوني سوريا وبعد وفاته تأسست الإمبراطورية السلوقية، التي ادخلت الحضارة والثقافة اليونانية إلى المنطقة، وأسس سلوقس نيكاتور ستة عشر مدينة في بلاد الشام منها انطاكية واللاذقية وافاميا وسلوقية وحمص ايضًا.. المؤرخ والفيلسوف اليوناني سترابو يذكر في مؤلفاته عن وجود سلالة هي Emesani" إيمساني" تقطن حول نهر العاصي بجنوب افاميا ولها مملكة مستقلة ومستقرة، وقد تكون تلك اول إشارة إلى حمص باسمها الحديث. المؤسف انه لا معلومات دقيقة عن السلالة الحمصية بعد حكم اليكسو الثاني. يذكر ان السلالة الحمصية كسائر الممالك القديمة قد جمع ملوكها وافرادها بين الإدارة والكهنوت، وإقامة الطقوس الدينية في المملكة.

من "إيبفانس Epiphanes" ابن الملك أنتيخوس الأول من مملكة كوماجين.

بيد أنه ، ومع ذلك ، فقد فرض الملك حيرود على أن يعتنق إيبفانس الدين اليهودي ، وأن يختتن . ولكن إيبفانس رفض ذلك.

أما أزيزوس ومن أجل حصوله على يد دروسيلا فقد وافق على الختان. وبيد أنها انفصلت عنه في وقت لاحق من زواجهما ، وذلك من أجل الزواج من "فيليكس أنطونيوس Felix Antonius "نائب يهودا.

في عام٥٤ ميلادية ، وبعد وفاة كلوديوس وخلال الصراع السياسي داخل أرمينيا قام ملك البارثيين "فولوغاسيس الأولVologases I" حفيد الملك أنتيوخوس الأول من مملكة كوماجين بتنصيب أخيه "تيريداتس الأولTiridates I" على العرش الأرميني. وقد أدى ذلك التصرف إلى نشوب الحرب ، حيث كانت إمبراطورية روما ، وليس بارثيا هي من كان يحتفظ بالخلافة الأرمينية.

وهكذا ، نشبت حرب ضروص بين الجبشين لتستمر على مدى السنوات القليلة المقبلة ، حيث اجتاحت الجحافل الرومانية ، بقيادة الجنرال "كوربولو Corbulo" أقاليم أرمينيا ، وخاضت كلا القوتين تلك الحرب المفترضة .

وفي الفترة الممتدة من عام٥٩ وحتى عام٦٣ ميلادية ، أفلح الرومان في تنصيب "تيغرانس السادس Tigranes VI" ملكا على أرمينيا.

كان "تيغرانس Tigranes VI" ابن الإسكندر ، وحفيد الملك حيرود الكبير.

كما كانت والدته الحفيدة الكبرى للقائد الروماني "مارك أنتوني Mark Antony" و"أنطونيا Antonia".

تزوج الملك تيغرانس السادس من "جولياJulia" وريثة سلالة الملكية في مدينة "ادوم Edomite" ، وابنة "حيرود فوليو Herod Phollio" ملك "خالكيس Chalcis" وحفيد حيرود الكبير.

كما تزوج ابنهما "ألكسندرAlexander" من كيليكيا من "إيوتاب Iotape" من مملكة كوماجين ، وهي ابنة انتيخوس الرابع.

ومع ذلك ، فقد تم التفاوض على معاهدة سلام في عام٦٣م حيث يتخلى الملك تيريداتس عن عرشه وتاجه ، ومن ثم يقوم البارثيين باستعادة الحق ، ومن ثم إعادة تنصيبه على العرش من جديد ، ولكن تم الاتفاق على أن يسافر الملك المخلوع إلى

روما حيث سيمنحه الإمبراطور نيرون العرش تحت نفوذ السلطة الرومانية.

وأثناء التتويج أعلن الملك تيريداتس بأنه قد جاء إلى روما من أجل أن أبجّلك ، وأعظّمك يا نيرون كما ميثراس[1].

ووفقاً للمؤرخ "بليني Pliny" فإن الملك تيريديتس(المجوسي) جلب معه بعض المجوس ، في نفس الزيارة ، والذين باركوا الإمبراطور نيرون في الأعياد السحرية ولقّنوه [الطقوس الغامضة]".[2]

الثورة اليهودية

ساهمت تلك العائلات العديدة في محاولة الإمبراطورية الرومانية قمع الثورة اليهودية في فلسطين ، والتي تُوجّت باحتلال مدينة القدس.

ولذلك ، فقد كان من الطبيعي أن نجد ، بعد انتشار القوات الرومانية ، أول انتشار لأفكار طائفة القبالا وذلك على شكل أسرار مخصصة للميثرانيين ، على الرغم من أنها كانت قد نُسبت إلى المجوس.

بين عامي٦٧ و٧٠ ميلادي ، تم إرسال الفيلق الأبوللوني الخامس عشر ، والذي كان يتبع القائد كوربولو ضد البارثيين في أرمينيا ، إلى فلسطين لقمع الثورة اليهودية.

كان الفيلق الأبوللوني الخامس عشر من الجيش الروماني ، قد تشكّل في الأصل ، على يد يوليوس قيصر ويخضع لأوامره مباشرة . في عام٥٣ قبل الميلاد ، ولكنه تعرض للتدمير في أفريقيا في خريف عام٤٩/٤٨ قبل الميلاد.

أما "أوكتافيان Octavian" وريث القيصر فقد اختار لقب "أبوليناريس Apollinaris" وذلك لأنه يعبد الإله "أبوللو Apollo" فوق كل الآلهة الأخرى ، وقد أعاد تشكيل الفيلق مرة أخرى في عام٤١ أو عام٤٠ قبل الميلاد.

في ظل الاحتلال الروماني ، وعلى الرغم من أن حركات التمرد كانت متفرقة ، إلا أن الاضطرابات بين يهود فلسطين كانت متكررة. وسرعان ما فقد النائب الروماني"فلوروس Florus" السيطرة على الوضع.

ومع ذلك ، ففي عام٦٧م وصل الامبراطور المستقبلي "فيسباسيان Vespasian"

1- Natural History 30.1.6.

2 -Wars of the Jews, Book VI, Chap IX: 3.

برفقة ابنه "تيتوس Titus" مع الفيلق الأبوللوني. وبحلول نهاية العام ، تم احتلال منطقة "الجليل Galilee" . في حين تم تقليص مملكة يهودا إلى ثلاث حملات ، والتي انتهت بسقوط مدينة القدس في عام٧٠ ميلادية ، حيث ألقي القبض على أكثر من٩٧٠٠٠ يهودي ، وذلك وفقاً لما ذكره المؤرخ يوسيفوس[1].

وهكذا ، تم تدمير القدس ، وأصبحت حامية دائمة للفيلق الروماني. أما المعبد نفسه ، فقد تمت إزالته ، ونقلت محتوياته المقدسة من حرمه الداخلي ، وقدس الأقداس ، وأعيدت إلى روما.

وكما هو مبين على قوس نصر تيتوس فقد شملت محتويات المعبد على كنوز ضخمة من الذهب وشمعدانات سباعية ذهبية ، والتي يقدسّها اليهود ، ولربما كان تابوت العهد المقدس من بين تلك الكنوز.

وهكذا ، رافق الفيلق الأبوللوني الإمبراطور تيتوس إلى الإسكندرية ، حيث انضم إليهم الجندون الجدد من كابادوكيا فكان يبدو كمزيج غريب من تلك العناصر العديدة ، ولكن تم نقل الفيلق بعدها إلى ألمانيا ، حيث أقيم المعبد الأول المخصص لعبادة الإله ميثراس على ضفاف نهر "الدانوب Danube"[2].

كما أن حلفاء الرومان في قمع التمرد لم يشملوا الملك حيرود أغريبا وأنتيخوس السادس من مملكة كوماجين فقط ، ولكن شملوا "سويموس Soaemus" حاكم "إيميسا Emesa "(حمص).

كان"سويموس Soaemus" حفيد"أريستوبولوس الثانيAristobulus II" من مدينة إيميسّا(حمص) وحفيد الملك حيرود الكبير والذي تزوج من"إيوتاب Iotape" ابنة الملك"سامبسيراموسSampsiceramus" مؤسس مدينة إيمّيسا (حمص).

وكما لاحظ البروفيسور ، والمؤرخ بيك فإن العناصر العسكريون من مملكة كوماجين ، وتحت قيادة ملكية ، كانوا قد شاركوا أيضا في قمع الثورة اليهودية ، وكان هناك اتصال واسع مع القوات الفيلق الروماني ، وغيرها من القوات ، بما في ذلك الوحدات التي تم تحديدها من قبل الناقلين السابقين للطقوس والتعاليم

---

1 -Cumont. The Mysteries of Mithras, p. 47.

2 -Beck, Roger. "The Mysteries of Mithras: A New Account of their Genesis",The Journal of Roman Studies, Vol. LXXXVIII, (1998), p. 122.

السرية للطائفة الجديدة ، كما حدث في الفيلق الأبوللوني الخامس عشر.

ووفقا للمؤرخ "بيك" الذي يقول:

"ما أعتقده ، هو أن الأسرار الميثرانية كانت قد دُسّت بين داخل مجموعة فرعية من هؤلاء الجنود الكوماجيين ، والعاملين في الأسرة ، وقد نقلت من قبلهم ضمن نقاط الاتصال المختلفة لنظرائهم في العالم الروماني.(١)"

استمر حكم الملك أنتيخوس الرابع حتى عام٧٢ ميلادي ، وحتى خلع الإمبراطور فيسباسيان تلك السلالة. وقد أقام الملك أنتيخوس الرابع بعد ذلك لفترة في روما.

وكما يشير المؤرخ "بيك" فإنه:

"لم يكن أنتيخوس غريبا على المدينة ؛ حيث من المفترض بأنه كان هناك ثمة ارتباط ، وجنباً إلى جنب مع الملك حيرود أغريبا من مملكة يهودا ، وقد كان متعاوناً مع الإمبراطور كاليجولا وهي العلاقة التي كان الرومان يرقبونها بفزع ، وذلك بالنظر إلى وجود زوج من الأمراء العملاء الموجّهين ، والمتعطشين للطغيان"(٢).

كما يصف المؤرخ بيك على وجه التحديد ، صيغة تشكيلة الطائفة الميثرانية كما ذكرها الإمبراطور "تاي كلوديوس بالبيلوس Ti. Claudius Balbillus" المنجم الرائد في تلك الفترة الرومانية ، والذي كان مرتبطا بالزواج ، وربما عن طريق الدم أيضا ، مع سلالة مملكة كوماجين.

وكان "بالبيلوس Balbillus" أيضا حاكماً في مصر ، وقد عمل كرئيس للمتحف ، ومكتبة الإسكندرية. ومن المتفق عليه ، عموما ، أن بالبيلوس كان والد زوجة "يوليوس أنتيخوس إيبفانس Iulius Antiochus Epiphanes" ابن أنتيخوس الرابع.

كما ويوافق علماء التاريخ بأن بالبيلوس كان ابن المنجّم والفلكي الرائد للجيل السابق "تاي. كلوديوس ثراسيلوس Ti. Claudius Thrasyllus" والذي قد يكون تزوج أيضاً من أميرة من مملكة كوماجين.

---

1 -Beck, Roger. "The Mysteries of Mithras: A New Account of their Genesis",The Journal of Roman Studies, Vol. LXXXVIII, (1998), p. 122.

2 - Oriental Religions, p. 189

أسرار ميثرا

كانت أسرار ميثرا قد جاءت لتنتشر في العالم الروماني مزعومة بأصلها المجوسي. ولكن مع ذلك ، فإن دور مجلس حيرود في تشكيلها يشير إلى أصل محتمل للعلاقة الواضحة الموجودة بينها ، وبين الشكل الناشئ لطائفة القبالا اليهودية المبكرة ، والتي كانت معروفة باسم "التصوّف الغنوصي". وهكذا ، فسيكون لمصدر هذا التأثير التصوفي الغنوصي لطائفة القبالا-في وقت مبكر- سيكوّن أصول ما يسمى بطائفة "الإسينيين Essenes"[1] ضمن المجتمع اليهودي الغامض ، والذين ، على مر تاريخ المتنورين سيٌعتبرون مصدرا لمذاهبهم. على الرغم من أن الإسينية كانت موجودة في فلسطين ، إلا أن تأثيرها انتشر في مصر من خلال مجتمع ذي صلة ، والمعروف باسم المداوون أو المعالجين Therapeutae.[2]

١- (الأسينيون: Essenes) وبالعبرية (אִסִּיִּים) بالإغريقية Ἐσσηνοί أو Ἐσσαῖοι أو Ὀσσαῖοι) وهي طائفة يهودية ظهرت أثناء فترة الهيكل اليهودي الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، ويزعم بعض الباحثين أن بعض الكهنة انفصلوا بها عن طائفة اليهود الصدوقيين. ونظرًا لقلة عددهم مقارنة بالفريسيين والصدوقيين، فقد عاش الأسينيون في عدة مدن في تجمعات تميل إلى الزهد (بعضهم عاشوا حياة بتولية دون زواج) والفقر طواعيةً، والطهارة .تشاركت عدد من الجماعات الدينية الاعتقادات حول بعض المسائل مثل طبيعة الإله والإيمان بالآخرة. وشخص المسيح والزهد، وقد جمعها الباحثون جميعًا تحت اسم «الإسينيون». ذكر يوسيفوس فلافيوس في كتاباته أن الأسينيين تواجدوا في تجمعات كبيرة. وأن عددهم كان بالآلاف منتشرين في المقاطعة اليهودية الرومانية.

وقد حظيت تلك الطائفة بشهرة واسعة حديثًا بعدما اكتشفت مجموعة ضخمة من الوثائق الدينية عُرفت بمخطوطات البحر الميت، يُعتقد أنها مكتبة للأسينيين - رغم عدم وجود دليل يُثبت أنها من كتاباتهم. اشتملت تلك الوثائق على عدة أجزاء من عدة نسخ من الكتاب العبري لم تُلمس منذ سنة ٣٠٠ ق.م وحتى اكتشافها سنة ١٩٤٦ م. ويشكك بعض العلماء أن تلك المخطوطات من كتابات الأسينيين، بل وشككت "راشيل إليور" في وجود الأسينيين أنفسهم.

٢- (المعالجون): وهم طائفة يهودية ازدهرت في الإسكندرية وأجزاء أخرى من الشتات اليهودية الهلنستية في السنوات الأخيرة من فترة الهيكل الثاني. المصدر الرئيسي المتعلق بالعلاج هو حساب دي فيتا كونتيمبلاتيفا ("الحياة التأملية")، الذي يدعى الفيلسوف اليهودي فيلو من الإسكندرية (٢٠ قبل الميلاد - ٥٠ م). وقد تم التشكيك في التأليف بسبب موقف مختلف عن الفلسفة اليونانية لهذا العمل من تلك الأعمال الأخرى التي كتبها فيلو ولأن في مكان آخر فيلو يجعل اي ذكر للعلاج على الرغم من أن هذه المادة سوف تشير إلى المؤلف كما فيلو. ويبدو أن صاحبة البلاغ قد علمت بها شخصيا . قد يكون شهادة بسيودبيغرافيك أوف جوب أيضا نصا علاجيا.

على الرغم من أن روما جاءت للسيطرة على المشهد سياسياً ، فقد كان من شأن مدينة الإسكندرية في مصر أن تستمر في الهيمنة ثقافيا. وبسبب تعدد الثقافات التي تجمتع في المدينة-سواء المصرية ، أو اليونانية ، أو الفارسية ، أو الهندية ، أو اليهودية- فقد تم صياغة عقائد الباطنية الجديدة ، وذلك على أساس التقاليد القديمة. كما أن تلك المدارس المختلفة كانت قد استوعبت أنواعاً شائعة ومتنوعة من التصوف ، حيث أطلق عليها بعض العلماء مصطلح "الغنوصية Gnosticism". وبشكل أكثر دقة ، فقد مثلت تلك الاختلافات جوانب مدرسة واحدة ، وهي القبالا والتي تُمارس من خلال تأثير المجتمع اليهودي الكبير الذي كان موجودا في المدينة.

وكما لاحظ المؤرخ "فرانز كومون Franz Cumont" فإن عددا كبيرا من المستعمرات اليهودية كانت متناثرة في كل مكان على حوض البحر الأبيض المتوسط ، و"اليهود الذين كانوا على دراية بمختلف المذاهب ، بما فيها المذاهب الإيرانية الكلدانية والطقوس المرافقة ، وقد كانوا يقتبسون بعض الوصفات ، والتمائم المعروفة أينما يأخذهم الشتات."[١] وهكذا ، فبعد أن انتهى الإسكندر من تأسيس مدينة الإسكندرية ، قام بمنحهم ربع المدينة من تلقاء نفسه ، فأصبحت الجالية اليهودية المستقرة بذلك تحظى بالأهمية الأكبر من كونها في الشتات.

وقد قال الجغرافي الروماني "سترابو Strabo" بأن اليهود قوة فاعلة في جميع أنحاء العالم المأهول ، وأشار إلى أن هناك مليون منهم في مصر وحدها. كما أنهم يشكلون أغلبية السكان في اثنين من خمسة أرباع المدينة ، واحتلوا ربع المدينة الخاص بهم ، ويتمتعون بأعلى مستوى لغير اليونانيين ، بل وأصبحوا يمتلكون استقلالية كبيرة. كما كانت طائفة"الإسينيية Essenes "واحدة من الطوائف اليهودية الفلسفية الرئيسية الثلاث ، أما الطائفتين الأخريين فكانتا الطائفة "الفريسية Pharisees "وطائفة "الصدوقيين Sadducees"[٢].

---

1 -Szekely. The Essenes by Josephus and his Contemporaries, p. 36

٢- الفريسيون :Pharisees أحد الأحزاب السياسية الدينية التي برزت خلال القرن الأول داخل المجتمع اليهودي في فلسطين؛ يعود أصل المصطلح إلى اللغة الآرامية ويشير إلى الابتعاد والاعتزال عن الخاطئين؛ كان الفريسيون يتبعون مذهبًا دينياً متشدداً في=

يعتبر معاصروهم بأن أتباع طائفة الإسينيين هم ورثة علم الفلك الكلداني ، والمصري ، وكذلك علوم الطب الفارسي القديم ؛ وقد قارنها الفيلسوف "فيلو Philo" السكندري[١] مع المجوس الفرس ، واليوغي الهندي.[٢]

وهكذا ، فقد أصبح العالم أكثر معرفة عن ذلك المجتمع منذ اكتشاف مخطوطات البحر الميت ، والتي يتفق العلماء عموماً على أنها ينتمي أصلا إلى طائفة الإسينيين.

=الحفاظ على شريعة موسى والسنن الشفهية التي استنبطوها.

كان الفريسيون على خلاف دائم مع" الصدوقيين "الذين أنكروا القيامة والملائكة والأرواح، وبينما كانت قوة الصدوقيين في السنهدرين والعائلات الثرية فضلاً عن السلطات الرومانية، كانت قوة الفرسيين من الشعب، كذلك فقد كان اغلب الكتبة وهم علماء الكتاب المقدس ينتمون إليهم. كما قرّعهم يسوع مرات عديدة، حسب رأيه بسبب الكذب وتمسكهم بالألفاظ دون المعاني، وكان الجدل حول يوم السبت الوارد في(متى ١٢/ ١- ١٤) من اكبر المجادلات بين يسوع وبينهم، واقد انذرهم يسوع بالهلاك، بيد انه صادق بعضًا منهم كنيقوديموس وسمعان الأبرص، وكان بولس الرسول قبل اهتداءه، فريسيًا متشددًا، كما ذكر الفصل التاسع من سفر اعمال الرسل.

- الصدوقيون Sadducees: وتأتي تسميتهم على الأرجح نسبة إلى صدوق الذي جعله سليمان رئيس كهنة اليهود ورئيس السنهدريم في القدس بعد وفاة أبيثار، الذي كان يسبقه في هذا المنصب. كما أنهم جزء من الديانة اليهودية و لكن لهم رؤيتهم الخاصة نحوها، فرفضوا التمسك والاعتراف بقدسية التوراة سوى أول خمسة أسفار العهد القديم والتي تنسب إلى موسى،أي التكوين، الخروج، العدد، اللاويين والتثنية؛ وأنكروا سائر الأسفار والكتب التي آمن اليهود بها؛ كذلك فقد أنكر الصدوقيون قيامة الأموات والإيمان بالحياة الأبدية بعد الموت ورفضوا الاعتراف بالملائكة والشياطين لعدم ذكرهم في الأسفار الخمسة التي آمنوا بها، وعرف عنهم التمسك الشديد بالمنطق وعدم إعارتهم الإيمان بالغيبيات سوى القليل من الأهمية، وبشكل عام كانت اختلاف عقائدهم الدينية مع سائر اليهود خصوصًا الفريسين وهم المنافسون التقليديون لهم، سبب عداء وصراع جدلي دائم بينهما.

١- فيلو (٢٠ ق م . ٥٠ م)؛ والمعروف أيضا باسم فيلوالسكندري، وفيلو اليهودي، وهو فيلسوف يهودي عاش في الفترة الهلنستية ,وولد في الإسكندرية.

استخدم فيلو الرمز لمواءمة الفلسفة اليونانية واليهودية .فيتبع طريقته في ممارسات كل من التفسير اليهودية والفلسفة الرواقية. لم يكن عمله مقبولا على نطاق واسع من الجماهير" .السفسطائيون "كما يسميهم بأنه "فتح عيونهم المتغطرسة" عندما شرح لهم روائع التفسير.

2 -Antiquities of the Jews 15, 371-9.

ووفقا للعالم "شولم Scholem" وهو عالم بارز في تاريخ القبالا بأن تلك المخطوطات المكتشفة كانت من أدبيات سفر الرؤيا في الكتاب المقدس ، ومنها أمثلة وجدت بين مخطوطات البحر الميت ، والتي تحتوي على أقرب الأدلة بين اليهود حول تطور التصوف الغنوصي لطائفة القبالا.

كان التصوف اليهودي ، في وقت مبكر ، قد دمج بالفعل عدة عقائد ، والتي كانت محورية في عبادة المجوس ، بما في ذلك علم التنجيم ، والأعداد ، وعلم الوجود.

ومع ذلك ، فإنه في تصوف الميركاباه سوف نجد التطور الأول من ذلك المذهب الذي من شأنه أن يصبح ، فيما بعد ، محوراً لجميع مدارس التصوف الهلنستية: كالصعود من خلال الكواكب السبعة. في حين أن هذه العملية الصوفية تنطوي على الشروع في التقدم تباعا من خلال الكواكب السبعة ، وذلك من أجل إزالة التأثيرات الفلكية التي تلقت روحه منهم على أصل وجوده المادي.

يُعتبر الهدف الأساسي من التصوف الغنوصي هو الاتحاد مع الإله الأعلى ، كما ويفُسّر على أنها رؤية عربة الله ، ووصفها في الفصل الأول من سِفر "حزقيال Ezekiel".

فمن أجل دعم العربة الإلهية ، وصف حزقيال أربعة مخلوقات ولكل منها جسم الإنسان ، ومجموعتين من الأجنحة والأقدام المشقوقة مثل أقدام العجل. وكان لكل مخلوق أربعة وجوه ، وجه رجل ، ووجه أسد ، ووجه ثور ، ورأس نسر ، وهي دلالة باطنية حول تمثيل المواسم الأربعة ، وعناصر الأبراج. فالرجل يمثل برج الدلو ، أو الهواء ، والأسد يمثل برج الأسد ، في حين يمثل الثور برج الثور ، أو الأرض ، ويمثل النسر برج العقرب أو الماء. أما الأجنحة الأربعة فتمثل الرياح الأربعة.

كما يتم وضع تلك المخلوقات على عجلات ، وكل "عجلة داخل عجلة" وفي ذلك اشارة الى تقاطع البروج ، وخط الاستواء السماوي.

كما تضمنت نصوص التصوف الغنوصي(الميركاباه) وصفاً موحدا للإله ، والمعروف باسم "شيور كوماه Shiur Komah" والتي كانت تستند إلى أحد أسفار الكتاب المقدس ، وهو سفر"نشيد الأناشيد Song of Solomon" للنبي سليمان(ع).

يُعتبر سفر نشيد الأناشيد أو نشيد سليمان من أهم النصوص القابالية والتي

تُستمدّ منها معظم رمزيتها ، وهي عبارة عن مجموعة من قصائد الحب التي تحدث بالتناوب بين رجل وامرأة ، حيث يصف كل منهما جمال الآخر ، والتميز من الحبيب.

وبالنسبة إلى الحاخام"أكيفا Akiva" وهو الأس الأكبر في التصوف الغنوصي (الميركاباه) وكذلك بالنسبة لليهود في وقت لاحق ، فقد اعتبرت تلك الأناشيد كخطاب ، وتفسر على أنها حوار الحب بين "الشيخيناه *Shekinah*" أمة الإسرائيليين ، والذي جعل الله عهده المقدس لهم ، فالحبيب ، أو الشيخيناه هو تفسير القبالا للإلهة ، والتي وصفتها الأناشيد بأنها العروس ، الابنة ، والأخت. والتي هي في الأصل ، كوكب الزهرة.

وهكذا ، فإذا كانت الميثرانية قد تطورت في مجلس مملكة كوماجين ، فإنها في مجلس ملك اليهود حيرود قد أدخلت العناصر الابالية في التصوف الغنوصي (الميركاباه) والتي وجدت فيها. كما أعطى حيرود أغريبا ميزة خاصة لطائفة الإسينيين.

وهنا ، يمكننا أن ندرك أكثر مما ذكره المؤرخ"فلافيوس يوسيفوس Flavius Josephus"[١]:

".. ومن بين أولئك الذين نجوا من الإجبار– لكي يؤدوا يمين الولاء للملك حيرود - هم أولئك الذين نسميهم بطائفة الإسينيين.

.ومن الجدير بالذكر الحديث حول سبب قيام الملك حيرود في تكريم طائفة الإسينيين. فقد كان من بين الإسينيين تابع معين اسمه "مانيموس Manaemus"...

فقد رأى هذا الرجل الملك حيرود عندما كان الأخير لا يزال صبياً ، وكان

١- (يوسفوس فلافيوس) واسمه باللاتينية: (Josephus Flaviusأو يوسيپوس (Ιώσηπος) او باسمه العبري الأصلي يوسف بن ماتيتياهو(יוסף בן מתתיהו) (100-38 للميلاد، تقديريا) كان أديبا مؤرخا وعسكريا يهوديّ الدين رومانيا وعاش في القرن الأول للميلاد واشتهر بكتبه عن تاريخ منطقة يهودا، والتمرد اليهودي على الإمبراطوية الرومانية والتي تلقي الضوء على الأوضاع والأحداث في فلسطين خلال القرن الأول للميلاد في حين انهيار مملكة يهوذا، ظهور الديانة المسيحية والتغييرات الكبيرة في اليهودية بعد فشل التمرد بالرومان ودمار هيكل هيرودس.(المترجم).

في طريقه إلى منزل معلمه ، وحين واجهه فقد أطلق عليه لقب ملك اليهود.

بيد أن حيرود اعتقد بأن الرجل إما جاهلاً ، أو أنه يمزح ، وذكرّه بأنه ليس أكثر من مواطن. ولكن مانيموس ابتسم له بلطف ، ومن ثم أمسكه من يده وأخذه إلى الحافة ، قائلا:

ولكنك في الواقع سوف تكون ملكا ، وسوف تحكم بسعادة ، لأنك قد وُجدت جديراً لذلك من قبل الله .(١)

وهكذا ، فإن ظهورهم من خلال القصور السبعة ، أو الكواكب السبعة ، كان يبدو كإحدى نصوص التصوف الغنوصي(المركابي) والتي أدخلت على الطقوس الغامضة البدائية للمجوس الهراطقة ، والتي شكلت بعد ذلك الأسرار الرومانية للميثرانية- والتي تنتشر على نطاق واسع من قبل الجنود الرومان ، ومن خلال الميثرانية ، إلى المدارس الأخرى من التصوف الهلنستي.

ولذلك ، فقد كان في سفر رؤيا حزقيال تشابهات مذهلة مع التصورات الميثرانية حول الألهة برأس الأسد"Leontocephalus"(٢) وكذلك حول البيضة الكونية الفضية للآلهة"Orphic Phanes" (٣).

ووفقا للنصوص والتعاليم"الأورفكية Orphic"(٤) فقد تم تشبيه الإله المعبود "فانيس Phanes" بالإله "كرونوس Kronos" -أو الزمن- ويتساوى مع كوكب "زحل Saturn" ويوصف بأنه الثعبان ذي الرؤوس التي تنمو عليه وتحمل وجوه

1 -Orpheus and Greek Religion, p. 86

٢- "إيلوروناثوس": هو جنس منقرض من ثيرابسيدس غورغونوبسيان من بيرمي جنوب أفريقيا.

٣- فانسPhanesيجسد فانس في الميثولوجيا الإغريقية الضوء , وهو من البروتوغونيين و من أسمائه ايضا إيركابائيوس Erikapaeus القدرة و ميتيس Metis الفكرة ، وغالبا ما يعادل بايروس و ميثارس. Mithras يُمثل بمخنث يخرج من البيضة الكونية متشابكا مع ثعبان. وفي بعض الأساطير كان فانس مُحتضنا من خرونوس وانانكي وفي اساطير اخرى كان كبير الألهة. ورثت ابنته نيكس منه صولجان الهيمنة والسيطرة واعطته بدورها لإبنها اورانوس.

٤- (الاورفية Orphism) وباليونانية القديمة: Ὀρφικά وهو اسم اطلق على دين كان يعتنق ويمارس في اليونان القديمة والعالم الهلنستي، والتراقيون، وارتبطت أدبياً بأسطورة اورفيوس.

الثور والأسد ، وفي منتصف وجه الله ، ولديه أجنحة أيضا على كتفيه ، ويسمى الزمن الدائم ، وكذلك ينطبق الأمر على "هرقل Herakles" نفسه. وفيما يتعلق بالديانة الأورفكية ، واليونانية ، فقد سجل الفيلسوف "ويليام غوثري William Guthrie Keith Chambers" المتخصص بالفلسفة اليونانية ومؤلف موسوعة تاريخ الفلسفة اليونانية. ولفت الفيلسوف غوثري إلى أن تصور الزمن الناضج نفسه في هذا الشكل يبيّن مدى التواصل مع الشرق ، ولا سيما مع الدين الفارسي ، والتي نقل بتفاصيله الدقيقة من أجل نشرها[١].

وكما شُرح عن المخلوقات التي تدعم عربة حزقيال فإن الإله المعبود "ليونتوسيفالوس Leontocephalus" يصوَّر باعتباره شاب له رأس أسد ، ومغطى بعلامات الأبراج ، مع مجموعتين من الأجنحة ، وأقدام الماعز ، ويلفّها ثعبان كبير.

كما تم تمثيل الإله "ليونتوسيفالوس Leontocephalus" واقفا على الكرة الأرضية ، حيث يوجد دائرتان متقاطعتان-وهو ما ترمز إليه عجلات العربة المقدسة عجلة داخل عجلة-وكما أوضح الفيلسوف اليوناني "سيلسوس Celsus" فقد كانت "رمزا للمدارين في السماء ، أحداهما من نجوم المجرة ، والاخرى مخصصة للكواكب". وهي في نهاية المطاف ، محفوظة لدى أعلى الأعضاء ، وتمثل الأسرار الأعلى. كما اعتبر الإله ليونتوسيفالوس معادلاً للإله ميثرا فيما اعتبر الإله فانيس معادلاً للإله أهريمان(الشيطان في الزرادشتية) كما اعتبروا كلهم كإله واحد.

وقد سجل الفيلسوف ، والمؤرخ "ماكروبيوس Macrobius" أنه ، ووفقا لأورفيوس: "هناك زيوس Zeus" واحد ، و"حاديس Hades" واحد [وهو الإله اليوناني للعالم السفلي] وهناك شمس واحدة ، و"ديونيسوس Dionysus" واحد".[٢]

كما تم إقران ليونتوسيفالوس مع كوكب زحل. وفي النصوص الأرمنية ، يطلق على زحل اسم "زورفان Zurvan"[٣] ووفقا لما ذكره بطليموس[٤] فقد كان شعب

---

1 -Saturnalia, Book I, 18.

2 -van der Waerden, Science Awakening II, p. 194.

3 -Tetrabiblos 2.2.64, quoted from Beck, Planetary Gods, p. 86.

٤- (كلوديوس بطليموس) أو(بطلُميوس) باليونانية Κλαύδιος Πτολεμαῖος : (عاش حوالي ١٠٠م– حوالي ١٧٠) هو رياضي وعالم فلك وجغرافي ومنجم وشاعر إبيجراما في=

بلاد فارس ، وبلاد الرافدين يعبدون نجم "أفروديت Aphrodite" [كوكب الزهرة أو فينوس Venus] واقترن بالإلهة "إيزيس Isis" والنجم "كرونوس Kronos" [كوكب زحل] واقترن بالإله "ميثرا هيليوس Mithras Helios".(١)

كما يُعرف كوكب زحل باسم الشمس الليلية ، و"بلوتو Pluto" وقد فسّره الفيلسوف بورفيري بأنه الشمس التي تسير تحت الأرض ، ورحلتها في العالم الخفي.(٢)

=الأنثولوجيا الإغريقية. من أهل القرن الثاني للميلاد. وُلد نحو سنة ٨٧ م وتوفّي قُرب الإسكندريّة نحو ١٥٠ م. وهو صاحِب كتاب المَجَسْطي .يقوم نظامُه الفَلَكيّ على أساس انّ الأرْضَ ثابِتَة، وأنّ الأفلاك تَدُور حَوْلَها.

1 -Beck. Planetary Gods, p. 89.

2 -Mark 8:15

الفصل الرابع

الغنوصية

حيرود الكبير Herod the Great

بينما كان مجلس نواب الملك حيرود يعمل على تعزيز ونشر الأسرار الميثرانية فقد كان يبدو بأنه شارك أيضاً في مؤامرة لتخريب الحركة المسيحية الناشئة ، وذلك من خلال تغيير عقائدها من أجل أن تتوافق مع تلك هذه التعاليم الميثرانية ، أو في موت وبعث الإله الميت. كان حيرود ، والذي ، وفقا لإنجيل "متّى Matthew" وبعد أن حذّر المجوس من مجيء ملك اليهود فقد أمر بقتل جميع الأطفال الذكور في بيت لحم ممن كانوا دون سن الثانية من العمر. ووفقا لإنجيل "مارك Mark": كونوا على حذر. وهكذا حذّر يسوع تلاميذه واحترسوا من خميرة الفريسيّين وحيرود.[1] كانت قوة ونفوذ طائفة الفريسيين قد اختبرت من خلال"السنهدرين Sanhedrin"[2]

1-"Sanhedrin",CatholicEncyclopedia,<http://www.newadvent.org/cathen /13444a .htm>

٢- (السنهدريم)او سنهدرين: هي كلمة عبرية منقولة عن"سندريون وباليونانية synedrion ايضا وبالإنجليزية The Great Sanhedrin ، ومعناها حرفيا "الجالسون معًا "وقد تعني مجمع مشيخة أو مجلس المشيري . وقد اطلق هذا الاسم من قبل اليهود في فترة وجود السيد المسيح على الارض باعتباره المحكمة العليا للأمة اليهودية، وكانت المتحدث الرسمي باسم الشعب اليهودي امام الرومان ويتكون من واحد وسبعين عضواً، سبعين منهم مثل عدد الشيوخ الذين عاونوا موسى، والحادي والسبعون هو رئيس الكهنة او الكاهن الاعظم وعلى وجه العموم كان له حق التشريع في الاحكام الدينية والسياسية والاجتماعية. ولكن توقف العمل به بعد عام ٧٠م وذلك بعد خراب أورشليم والشتات اليهودي. يرجع تقليد معلمي اليهود بمنشأ "السنهدريم الأعلى" إلى السبعين شيخًا الذين استعان بهم موسى في البرية . وفي أيام عزرا ونحميا، لم يكن هناك مجلس من الشيوخ فحسب بل كان يجتمع أحيانًا كل الشعب وكان يقصد به اجتماع للأمة اليهودية وكان لمبدأ "اجتماع كل الأمة" اهمية كبيرة رغم ان=

والذي يبدو أيضا ، من أن تلك الطائفة قد لعبت دورا هاما في هذه المؤامرة.

أمر الله موسى إسبال اليدين وهو طقس من الطقوس المعروفة باسم سيميخا على "يوشع Joshua". ومن هذه النقطة ، ووفقا للتقاليد الكهنوتية ، فإن السنهدرين كان قد بدأ ، مع الشيوخ السبعين ، وبرئاسة النبي موسى(ع) لما مجموعه واحد وسبعون شيخاً.

وكان مجمع السنهدرين العظيم عبارة عن جمعية لأكبر القضاة اليهود ، والذين شكلوا المحكمة العليا ، والهيئة التشريعية لإسرائيل القديمة.

ومع ذلك ، فقد السنهدرين الكثير من دلالاتهم ونفوذهم عندما كان الملك القوي على رأس المجلس.

وفي عام٤٧ قبل الميلاد ، تم تعيين "هركانوس الثاني Hyrcanus II" كقائد لليهود ، وهو رجل مكرس لقضية طائفة "الفريسيين "وقد أعيد بذلك تنظيم مجلس السنهردين وفقا لرغباتهم.

وكان من أولى الأعمال التي قامت بها الجمعية ، وبعد أن أصبحت بكامل قوة ونفوذ أعضائها ، هو إصدار حكم قوي على حيرود العظيم ، والمتهم بالقسوة في حكومته.

ولذلك ، فعندما أنشأ حيرود سلطته في القدس في عام٣٧ قبل الميلاد ، فقد تم إعدام خمس وأربعين من القضاة السابقين.

ووفقا للموسوعة الكاثوليكية ، فإنه ، وعلى الرغم من أن حيرود كان قد سمح لجمعية السنهدرين بالاستمرار ، فإن مجلس هذا السنهدرين الجديد ، وما يضمه من أعضاء ، أصبح يستخدم من الآن فصاعدا كأداة طوع بنانه[1].

ووفقا للعهد الجديد ، فقد كان السنهدرين هم من تآمر على قتل يسوع

=ذلك لم يعد ممكنًا بعد ذلك قد يكون بسبب ازدياد عدد الشعب، فتحولت اختصاصات "اجتماع كل الأمة" إلى المجمع المركزي في أورشليمباعتباره ممثلًا لكل الأمة. ولقد تفاوتت سلطات السنهدريم في إدارة شئون الأمة بحسب الظروف السياسية للأمة، وتغير الحكومات، فمثلًا في عهود بعض الحكام الرومانيين كان للسنهدريم نصيب كبير في الحكم. وفي أحيان أخرى كانت تتقلص اختصاصات المجلس حتى تصبح قاصرة على شئون العبادة في الهيكل فقط.

1- "Semicha" Wikipedia. <http://en.wikipedia.org/wiki/Semicha>

النبي(ع) ، وذلك من خلال دفع ثلاثين قطعة من الفضة لأحد تلاميذه وهو "يهوذا الإسقريوطي Judas Iscariot"مقابل تسليمهم المسيح(ع).

ومن المثير للاهتمام بأن المعنى الثاني ، والمتميز لطقوس سيميخيا الذي يمارسه السنهدرين ، هو وضع اليدين على تقديم التضحية في أوقات الهيكل في القدس.

وهذا ينطوي على الضغط بقوة على رأس الحيوان الأضحية ، والمراد التضحية به ، وبالتالي ، يتم رمزيا ، نقل الخطايا إلى ذلك الحيوان [1].

وهكذا ، يبدو أن السنهدرين قد تآمروا على قتل يسوع(ع) كشكل من أشكال التضحية الطقسية ، وكتكفير عن خطاياهم.

وكان هذا يتفق مع المذاهب القبالا لية والميثرانية ، والتي يديرها مجلس حيرود حيث كانت الأضاحي البشرية تعتبر من الأعمال التي تُرضي إلههم ، كما وكان يعتقد بأن تقديم تلك الأضاحي البشرية ، تعمل تحرير الحب من الخطيئة ، وهذا من واجبات طاعة الإله.

كان"يوسف Joseph" من "أريماثيا Arimathea"وهو عضو في مجلس السنهدرين أول من سمع بوفاة يسوع(ع) والذي طلب الإذن من الملك "بيلاطوس Pilate" لدفن الجثة.

وهكذا ، قام يوسف باسترجاع جسد يسوع(ع) ومن ثم وضعه في قبره الخاص ، وهو عمل شهدته"مريم المجدلية Mary Magdalene" و"مريم الأخرى".

ومن ثم ، ووفقا لما ذكر في إنجيل"متّى Matthew":

ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف وكان هو ايضا تلميذاً ليسوع.

فهذا تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع فامر بيلاطس حينئذ ان يعطى الجسد. فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي.

ومن ثم وضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجرا كبيرا على باب القبر و مضى.

---

1 -Book XVIII, Chapter 5, 4

وكانت هناك مريم المجدلية و مريم الاخرى جالستين تجاه القبر. وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون الى بيلاطس. قائلين يا سيد قد تذكرنا ان ذلك المضل قال وهو حي إنّي بعد ثلاثة أيام أقوم فأمر بضبط القبر وحراسته الى اليوم الثالث لئلا ياتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه و يقولوا للشعب انه قام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة اشر من الاولى.

فقال لهم بيلاطس عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون. فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر.(إنجيل متّى: ٢٧: ٥٧- ٦٦)

وبحلول ذلك الوقت ، كان يوسف من أريماثا قد أخفى جسد يسوع(ع) بالفعل ، وتآمر مع مريم المجدلية ومريم الأخرى لنشر رسالة أن يسوع(ع) قد بُعث من بين الأموات.

وهكذا فقد كان هؤلاء التلاميذ المذكورين في الأناجيل ، والذين نشروا تلك الرسالة مرة أخرى هم مريم المجدلية ومريم الأخرى ولكن ساعدتهم "سالومي Salome" في ذلك.

بيد أن مريم المجدلية كانت تُعرف على أنها المرأة التي طرد منها يسوع(ع) سبعة شياطين ، أو كانت تعرف "بمريم Mary" من "بيثاني Bethany "وبالمرأة الخاطئة التي مسحت قدم يسوع(ع).

كما تم تعريفها أيضاً بالمرأة الزانية ، والعاهرة ، والتي كان يسوع(ع) قد أنقذها من الرجم علي يد طائفة الفريسيين.

ولكن إذا كانت مريم المجدلية قد عُرفت تلك السمعة ، فإن ذلك يعود إلى سبب التفسير الباطني ، والذي يعتبرها عاهرة مقدسة والتي تترأس القُدّاس ، وتؤدي طقوس الأسرار ، أو كإلهة ، وقرينة تقدم لابن الله وذلك كما ورد في النصوص الغنوصية.

أما فيما يتعلق بهوية سالومي فهناك ثمة خلاف يدور حولها ، والتي تظهر ، ولفترة وجيزة ، في الأناجيل الكنسية ، وبمزيد من التفصيل ، فهي تُذكر في كتابات ملفقة.

ومع ذلك ، فقد كانت سالومي واحدة من بنات"حيرود أنتيباس Herod Antipas" ورقصت أمامه ، مع أمها "حيروديأس Herodias "بمناسبة عيد ميلاده ،

وبفعل ذلك ، فقد تسببت في قطع رأس "يوحنا المعمدانJohn the Baptist".[١]

ووفقا لما تركه الفيلسوف ، والمؤرخ يوسيفوس من الآثار اليهودية:

"...كانت حيروديا متزوجة من حيرود ، ابن حيرود الكبير والذي ولد من "مريمن Mariamne" ابنة "سمعان Simon" الكاهن ، والذي كانت لديه ابنة تدعى سالومي ؛ والتي أخذتها حيروديا لخلط قوانين بلدنا ، وطلقت نفسها من زوجها ، في حين كان على قيد الحياة ، ومن ثم تزوجت من "حيرود" شقيق زوجها من جانب الأب ، والذي كان حاكما على "مدينة الجليل".

ولكن ابنتها "سالومي" كانت متزوجة من "فيليب Philip "ابن "حيرود" والذي كان حاكما على منطقة "اللجاة (تراخونيتد) Trachonitis"[٢] .

ولما مات وهو لايزال يافعا ، فقد تزوجها" أرسطوبولوس Aristobulus" ابن

---

١ - يوحنا المعمدان أو يحيى المعمداني هو من عمّد يسوع المسيح .ولد بحسب الإنجيل يوحنا المعمدان من والدين تقيين وهما زكريا الكاهن واليصابات، ويذكر التقليد المسيحي عين كارم على انها موطن زكريا واليصابات أبوي يوحنا المعمدان سابق المسيح .وهو النبي يحيى بن زكريا لدى الديانة الإسلامية ونبي الديانة الصابئية المندائية لدى الصابئة حيث ينسب له كتاب دراشة اد يهيا(تعاليم يحيى) وهو احد الكتب المقدسة في الديانة المندائية، كما أن يحيى او يوحنا المعمدان او يحيى بن زكريا يعتبر نبياً حسب الديانة البهائية.

٢- (اللّجاة) كانت تُسمّى قديماً تراخونيتد وهي هضبة بازلتية ذات طبيعة صخرية وعرة وصعبة تقع بين محافظتي درعا والسويداء جنوب سوريا على مسافة ٥٠ كيلو متراً جنوب دمشق. تمثل اللجاة حالياً محمية طبيعية، وهي محمية الإنسان والمحيط الحيوي الوحيدة في سوريا حتى الآن، وتتميّز بتنوع بيولوجي كبير، ويغناها الشديد بالمواقع الأثرية القديمة. تقع *اللجاة* إلى الجنوب من مدينة دمشق في سوريا، وتبعد عن درعا 75 كيلومتراً شمالاً، وتمتد المنطقة الصخرية باتجاه الجنوب، وتسمى جيولوجياً "الحرّة السوداء"، وقد تشكلت قبل ملايين السنين نتيجة البراكين والحمم التي قذفها بركان جبل العرب - الخامد حالياً - ، والتي شكلت هذه الصبة البازلتية الضخمة، فسُمِّيَت باليونانية "تراخونيتد" اي "البلاد الصخرية". تحد منطقة اللجاة من جهة الشرق مدينة شهبا في محافظة السويداء، ومن الشمال قرية المسمية في درعا، ومن الغرب لجاة خبب في سهل حوران. كما اطلق على هذه المنطقة اسم "اللجاة" لأنها اصبحت ملجأ لكل هارب او مظلوم، فلا يستطيع الإنسان بمفرده أن يدخلها ويتوغل فيها إلى الداخل، فقد يتوه بين الصخور العالية، أو الأحقاف الصخرية، والمغارات والكهوف، وهي عصية على الخيول والجمال والآليات الحديثة، وتعتبر لذلك حصناً دفاعياً في جنوب سوريا.

"حيرود" وشقيق"أغريبا" وأنجب منها ثلاثة أبناء ، وهم"حيرود" و"أغريبا" و"أرسطوبولوس".[1]

كان الغرض من هذه المهمة هو أن "يسوع" سوف يُفسّر على أنه "ابن الله" والاعتقاد بأنه قد توفي ، وصعد إلى السماء مرة أخرى.

وهو ما يمكن أن يكون متوافقا مع نفس العقيدة الغامضة التي ابتليت بها التقاليد الأرثوذكسية ، والتي كان "يسوع"(ع) يحاول التمسك بها.

أما بالنسبة لأولئك المتشددين الذين يمكن أن يكونوا قد خُدعوا بمستويات أعلى ، فسوف يطبقون التعاليم بحذافيرها ، ومن المعنى الحقيقي للتفسير ، حيث كان "يسوع"(ع) يبدو كعدو لإلههم "لوسيفر"(الشيطان) ولذلك ، فهم يعتقدون بأنهم حين قتلوا "يسوع المسيح"(ع) فإنهم قد قاموا بذلك كشكل من أشكال طقوس التضحية في سبيل "لوسفير".

وقد جاء هذا التفسير الباطني ليعرف باسم "الغنوصية" ، بل وأصبح الأساس الذي من خلاله يتم تنفيذ تعاليم التقاليد السرية الغربية لتخريب المسيحية ، وغرس عبادة "لوسيفر" سراً عوضاً عنها.

"بولس" الغنوصي

كان "بولص" هو المسؤول عن صياغة ونشر هذا التفسير الغنوصي للمسيحية ، وكان الرسول المسيحي الثالث عشر ، حيث أصبحت "الغنوصية" منتشرة بين الأوساط الشعبية ، وذلك من خلال بعض المؤلفات ، والأعمال المختلفة ، مثل كتاب "دان براون Dan Brown "حول" شيفرة دافنشيDa Vinci Code"وكذلك في أعمال بعض الباحثين مثل"إلين باجلز Elaine Pagels"كبدائل مجردة ، وربما أنقى ، في شكل من أشكال المسيحية.

غير أن هذه الفكرة لم تكن مثبتة في أحدث منحة دراسية بشأن هذا الموضوع. كما ويشير الباحث "موشي إيديل Moshe Idel" بشكل أعمق ، وأدقّ بكثير مما فعله العلماء في النصف الأول من القرن العشرين ، وكذلك العلماء المعاصرين حول الغنوصية ، كما ويشير إلى التأثير اليهودي على الآداب الغنوصية

---

1 -Kabbalah, p. 31.

الناشئة ؛ كدراسات "جيلز كيسبل Gilles Quispel" ، وجورج ماكراي George MacRae" و"ب بيرسون B. Pearson" ، و"جداليا هو ستروسا Gedalliahu Stroumsa" و"جارل فوسوم Jarl Fossum" والتي غيرت التفسيرات الإيرانية المصرية اليونانية السابقة حول الغنوصية.(١)

وعلى وجه التحديد ، فإن تأثير العالم ، والباحث اليهودي "ايديل Idel" يشير إلى طقوس وتعاليم "الميركابا" حيث أسفر نشر أفكار تلك "الميركاباه" بشكل أساس في الثقافة اليونانية ، والرومانية عن ظهور العديد من المدارس الصوفية ، ومنها الحضارة الأفلاطونية الحديثة ، و"الحنوية" و"الغنوصية". وقد اعترف العلماء بوجود أوجه تشابه في هذه النظم ، ولكنهم عزوها -عن طريق الخطأ- إلى ما وصفوه بـ"التآزر" مما يعني أنهم "أثروا "في بعضهم البعض.

ولكن تبقى هناك طريقة أكثر صحة لإدراكها ، وهي أنها كانت مجرد فروع لنظام واحد.

على الرغم من العثور على التعاليم الأساسية في طقوس "الميركاباه" لكنها كانت معروفة ، ظاهريا فقط ، للعالم الروماني كأسرار وتعاليم "الميثرانية".

كما تم العثور على الرمزية الخيميائية للميثرانية في التعاليم"الهرمزية Hermeticism" ، والمستمدة من حكيم مصري قديم عُرف باسم "هرمز تريسمجيستوس Hermes Trismegistus".(٢)

1 -Eisenman, Robert. "Paul as Herodian". Institute for Jewish-Christian Origins California State University at Long Beach. JHC 3/1 (Spring, 1996), 110-122.<http://www.depts.drew.edu/jhc/eisenman.html>

٢ - هرمس الهرامسة: هو شخصية اسطورية ينسب اليه كتاب" متون هرمس ." ويعتقد أكثر المؤرخين آنه هرمس السكندري- اليوناني واتى بصحفه، ويعتقد انه هو نفسه النبي إدريس المذكور في القرآن . ويعتقد مؤرخون آخرون بانه شخصية اسطورية نسجت من عدة شخصيات حقيقية وخرافية. لقبه الأقدمون بثلاثي العظمة: (طريس- ميجيسطيس من الإغريقية Ἑρμῆς ὁ Τρισμέγιστος، وباللاتينية Mercurius ter Maximus اي ثلاثي التعليم) منهم من رد هذه الصفة لأنه كان يصف الله بثلاث صفات ذاتية هي الوجود والحكمة والحياة. ومنهم لانه تجلى بثلاث تجليات: آخنوخ وارميس وادريس. ومنهم من قال لانه تحلى ثلاث صفات عظام: النبوة والمُلك والحكمة.

كما وقُدمت تفسيرات هذه الأسرار في مدرسة الفلسفة المعروفة باسم الأفلاطونية ، ويعتقد من أنها تُستمد ، أصلا ، من فلسفة أفلاطون.

وهكذا ، فقد أدى وجود وممارسة تلك الأفكار ، والمعتقدات المختلطة للحركة المسيحية الناشئة ، إلى نشوء بدعة "الغنوصية".

على الرغم من المحاولات العديدة للاعتذار عن الغنوصية على أنها عبادة للإله ، إلا أن الغنوصيين كانوا يعبدون الإله على أنه الإله" فينوس". وبعبارة أخرى ، فقد كانوا يعبدون "لوسيفر"(الشيطان).

كما كان الغنوصيون ، في الواقع قد تكيفوا من تعاليم "الميركابا" السرية حول "لوسيفر" والتي تعبر عن عبادة إله الموت.

وقد أوضحت العقيدة الغنوصية الترشيد المركزي للتسامح في الشر ، والذي أصبح أساس استراتيجية "المتنورين".

ومن أجل عبادة الشر ، فمن الضروري أولا من رفعه إلى مستوى الإله ، وهو المفهوم الغنوصي الذي تم اقتباسه من الثنائية البدائية لدى الوثنيين.

ووفقا لمذاهب الغنوصية ، فإن"الكتاب المقدس" يجب أن يتم تفسيره بالمقلوب!.

وحسب اعتقادهم ، فإنه ، وعلى الرغم من الإله كان أقل قيمة من بين الآلهة الوثنية ، فقد سعى ذلك الأله لإعلان نفسه كإله وحيد.

ولذلك ، فإن الإله الذي خلق العالم ، وفق اعتقداهم ، هو إله الشر. وبعد أن خلق البشرية ، أصبح إلهاً قمعياً ، وصارماً في إصراره على قواعد الأخلاق.

ومن المفترض بعد ذلك ، بأن "الشيطان" أو "لوسيفر" سيتم التعريف به على أنه متحد مع إله الموت حيث "سيتحرر" الإنسان فقط ، من خلال توجهه إلى الاعتقاد بحقيقة واحدة ، وهي "القبالا".

كان أتباع "يسوع المسيح"(ع) قد استمروا بنشر تعاليمه في القدس بعد صلبه ، وحيث كانوا يُعرفون باسم "الكنيسة Church" في وقت مبكر ، أو "الناصريين Nazarenes" وكان يرأسهم "جيمس James""شقيق الرب".

وامتثالا لمهمة "يسوع"(ع) كما هو مبين في إنجيل "متّى" ، فقد كان أولئك الأتباع صارمون في تنفيذ التعاليم ، وفي تطبيق القوانين.

وعلى العكس من ذلك ، فقد فرض "بولص" الرسول تفسيراً باطنياً للدين ، حيث افترض بأن "يسوع"(ع) كان معادلاً في غموضه ، وأسراره ، لإله الموت ، والذي كان يعتقد بأنه قد مات بسبب خطايا البشرية ، وبالتالي ، فقد كان مسموحا بعدم اتباع القانون القديم. وهكذا ، فقد سمح "بولص" الرسول للمتحولين ، والنصارى من غير اليهود برفض ممارسة طقوس الختّان.

بيد أن هذا الأمر جعله يتعارض مباشرة مع الكنيسة الأولى في القدس ، والتي حاولت قمع انحرافاته. وهكذا ، يبدو أن "بولص" كان جزءا من المؤامرة التي حاكها"مجلس "حيرود" لتخريب الحركة المسيحية الناشئة ، وذلك من خلال مطابقتها مع المذاهب الغامضة. كان"بولص"من مدينة "طرسوس Tarsus "عاصمة"كيليكيا" ومحور المؤامرات التي أنتجت الديانة"الميثرانية".

وبالإضافة إلى ذلك ، ووفقا لما ذكره المؤرخ ، والفيلسوف "روبرت آيزنمن Robert Eisenmen" حول "بولص" كواحد من أتباع"حيرود" فهناك أدلة مذكورة-في كتاب العهد الجديد ، وفي وقت مبكر لآداب الكنيسة ، والأدب الحاخامي ، وما ذكره المؤرخ "يوسيفوس-إلى وجود ثمة علاقة بين "بولص" وبين ما يسمى "بمجلس"حيرود" و"الحيروديين".

ويختتم المؤرخ "آيزمن بقوله :

"على الرغم من أن هذه المسائل بالكاد قادرة على الإثبات ، إلا أننا ، في الواقع ، استطعنا أن نثبت شيئا ما ، وبشكل أفضل من أية تفسيرات أخرى ، وبشرح أوفى ، وأفضل من أي شرح آخر حول النقاط التي أثرناها.

ولذلك ، فليس من الممكن إنكار أمر واحد ، وهو صلات"بولص "الحيرودية ، والتي تجعل من طريقة ظهوره المفاجئ وكذلك اختفائه ، وهروبه المعجزة ، ونفوذه المبكر في القدس ، وجنسيته الرومانية ، وعلاقاته السهلة مع الملوك ، والمحافظين ، ومكان وشروط أنشطته التبشيرية الأولى ، والمفهومة بطريقة لا تقترب أبدا من إعادة البناء."(1)

ووفقا لما كتبه المؤرخ"آيزمن"فإن رفض"بولص" للقوانين يُعتبر تمثيلاً

1 -Acts 22:21ff

للمواقف الليبرالية لمجلس "حيرود" حول القانون الديني ، وسياساتهم الموالية للرومان.

ولذلك ، يمكن ملاحظة بأن "بولص" يتحدث ، في لحظة غير مؤمنة ، في رسالة بولص "لأهل رومية" في سفر الروم١٦: ١١ من "حيرودي كينسمان".

أما الإشارة التي تسبق مباشرة إلى "الحيروديين في كتاب الروم ١٦:١٠ ، أي إلى "أسرة من أريستوبولوس Aristobulus" معينة ، كونها كانت تضم اثنين أو ثلاثة من "أريستوبولوسس Aristobulus" في عائلة "حيرود" من خطوط مختلفة تعيش في نفس الوقت.

وعلى وجه الخصوص ، فقد رفض "بولص" القانون ، كما رفض ضرورة الختان للمتحولين.

وكانت هذه مسألة حساسة بشكل خاص بالنسبة للحيروديين ، والذين كانوا منهمكين في ممارسة تشكيل تحالفات سلالية مختلفة مع غير اليهود في "كيليكيا" وأرمينيا السفلى "بما في ذلك مملكة "كوماجين".

وبالإضافة إلى حالة "دروسيليا" ، فقد كانت هناك أيضا حالة "هيلين Helen" والدة "مونوبازوس Monobazus' ، ملكة "أديابين Adiabene" في وقت لاحق من أرمينيا ، و"بوليموس Polemos" من "كيليكيا" ، والذي كانت زوجته "بيرنيس Bernice" ، ابنة "حيرود أغريبا" ، قد طلقته بعد ختانه.

وهكذا ، يفسر المؤرخ "آيزمن" كيف كان "بولص" يصل مع الأموال التي يجمعها في الخارج من العديد من المناطق التي قام "حيرود "بالتوسع فيها ، ولكنه كان يجلبها ، ولو جزئيا بسبب أن تلك المناطق التي التي انتشرت فيها عادة الختان قد أادت النظر في تلك القضية ، وذلك بسبب الممارسات الزوجية للأميرات الحيروديات.

كما ويلاحظ بأن المجتمع المسيحي في "أنطاكية Antioch" كان حيث أُطلق اسم المسيحيين عليهم أولاً وذلك كما ورد في "سفر الأعمال" في الكتاب المقدس:

وفي كل المجامع كنت أعاقبهم مرارا كثيرة ، وأضطرهم إلى التجديف. وإذ أفرط حنقي عليهم كنت أطردهم إلى المدن التي في الخارج.(سفر الأعمال:٢٦:١١)

وهي لغة مناسبة لتبلور هذه المصطلحات ويشمل ، حتى وفقا لحسابات

تاريخية مشكوك فيها ، أشخاصاً مختلفين من هذا الخليط "الحيرودي".

ومن بين كل ذلك ، فقد كان ينبغي أن تشمل ذلك "الزنجي" الغريب "لوسيوس Lucius" من "سيرين Cyrene" والذي كان من المرجح بأنه لم يكن سوى "لوقا Luke" رفيق "بولص" الآخر في السفر ، و"مانين Manaen" الذي كان الشقيق الحاضن للحاكم "حيرود" وذلك كما ورد في سفر أعمال الرسل:

"وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا ، وسمعان الذي يدعى نيجر ، ولوكيوس القيرواني ، ومناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربع ، وشاول.(أعمال ١٣: ١)".[١]

ومن المشكوك فيه ، أنه ، وبعد فشل المؤامرة بين الأربعين يهوديا لاغتياله ، قرر الرومان إرسال "بولص" إلى "فيليكس Felix" في مدينة "قيسارية Caesarea"[٢].

بعد وفاة "حيرود" ، أضيفت مملكة "يهودا" مرة أخرى إلى المقاطعة الرومانية الكبرى في سوريا ليترأسها المحافظون.

أما "فيليكس" فقد كان في الأصل عبدا ، ولكن "القيصر" أعتقه ، وعينّه حاكماً على "يهودا" وذلك في عام ٥٢ ميلادية ، وبقي في مات عام ٥٨ ميلادي.

كان الحاكم "فيليكس" ذا سمعته سيئة ، وكان قاسياً جدا ، وظالماً ، كما كان رجلاً شبقاً وشهوانياً.

وكان أول من تزوج من "دروسيليا" ابنة الملك "بطليموس" ملك "موريتانيا" وحفيد القائد الروماني "مارك أنتوني" من ملكة مصر "كليوباترا Cleopatra" ولكنه طلّقها بعد ذلك ليتزوج من "دورسيللا" أخرى ، والتي كانت ابنة "حيرود أغريبا" ، والتي كانت في السابق متزوجة من "إيفانس" ، ابن الملك "أنتيوخوس الرابع" من مملكة "كوماجين" ، ومن ثم إلى "عزيزوس Azizus" حاكم "إميسّا" (حمص).[٣]

---

1 -"Drusilla",Catholic Encyloclopedia,<http://www.newadvent.org/cathen/ 05165b.htm>

٢ - قيسارية مدينة تقع في منطقة فلسطين التاريخية في فلسطين المحتلة. تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وهي من أقدم المناطق التي سكنها البشر، تقع قيسارية إلى الجنوب من مدينة حيفا، وتبعد عنها حوالي ٣٧ كم، بلغت مساحة اراضيها ٣١٧٨٦ دونما.

3 -Acts 24:1- 9

وهكذا ، وأثناء مثول"بولص" أمام"فيليكس" تم سؤال"بولص" فقط عن المقاطعة التي جاء منها.

وبعد خمسة أيام ، ظهر أعضاء من طائفة"السنهدرين" وقدموا الاتهامات ، ولكن"بولص"نفاها.(١)

وبعد ذلك ، قام "فيليكس" بتأخير الإجراء إلى أبعد من ذلك ، وحتى يمكن "لكلوdياس ليسياس Claudias Lysias" قائد القوات الرومانية في القدس ، من أن يقدم الأدلة.

وبعد بضعة أيام ، أرادت "دروسيليا" زوجة "فيليكس" اليهودية أن ترى وتسمع "بولص" والذي ظهر وقدم الإنجيل إلى "فيليكس" و"دروسيلا".

كان "فيلكس" يرتجف وهو يتلقّى الإنجيل من "بولص" لكنه لم يكن نادماً ، بل ، وطلب رشوة من "بولص" لكنه لم يدعه يخرج حراً.

وهكذا ، ألقى "فيلكس" القبض على"بولص" ومن ثم زجّه في سجن "قيساريا" واضعاً إياه تحت الإقامة الجبرية المفرطة ، لمدة عامين ، وبقي كذلك حتى وصول "فيستوس Festus"الحاكم الجديد.

ويلاحظ المؤرخ "آيزمن" بأنه من المستبعد جدا أن يكون "بولص" قد تمكّن من الهرب ، بمعجزة ، دون دعم من "الحيروديين" والذين يدعمونهم من الرومان.

وكما هو الحال ، فقد هوجم "بولص" وهو في الهيكل ، حيث أنقذه الجنود الرومان الذين كان يشهدون تلك الأحداث من قلعة "أنتونيا Antonia"(٢).

كما وتُذكر هذه المرحلة بابن شقيق"بولص" ، وربما بشقيقتة ، والتي كانت مقيمة في القدس ، ولكنها كانت تحمل أيضا الجنسية الرومانية ، والتي حذرته من مؤامرة يدبرها "زيلوتس zealots" القانوني" لقتله.

ولذلك ، يمكن القول بأنه ، ومن دون هذا النوع من التدخل ، لم يكن "بولص" يتمتع أبدا بالحماية التي يلقاها في مدينة "قيسارية "حيث يعود الفضل في ذلك إلى روما التي وفرت له التحرك بأمان .

كما ويشير المؤرخ "آيزمن" أيضا إلى أن هناك ثمة إشارة في مذكرات المؤرخ

1 -Acts 21:31f

2 -The Gnostic Paul, p. 2

"يوسيفوس" حول عضو من عائلة "حيرود" يدعى "سولوس Saulus" والذي لم يكن اسما شائعا في تلك الفترة.

بيد أن "سولوس Saulus" هذا سيلعب دورا رئيسيا في الأحداث المؤدية إلى تدمير القدس ، والمعبد.

لم يكن "سولوس" فقط الوسيط بين "رجال السلطة "الحيروديين" وبين كبير طائفة "الفريسيين" ، ورؤساء الكهنة ، وجميع الراغبين في السلام وبعبارة أخرى ، السلام مع الرومان. كما ويصفه المؤرخ "يوسيفوس" أيضاً بأنه كان واحدا من أنسباء "أغريبا Agrippa".

"إن ذكر علاقة "سولوس" برؤساء الكهنة توازي علاقته بالقوانين والأعمال المتعلقة بالعمولة التي قبضها "سولوس" من رئيس الكهنة لاعتقال"المسيحيين".

كان "بولص" يعتقد خلاف ذلك ، وكعدو متحمس للتقاليد الغنوصية. ولكن مع ذلك ، فقد كان "فالينتاين Valentine"متزعم إحدى المجموعات الغنوصية في وقت مبكر ، قد ادّعى بأنهم قد تلقوا تعاليم مذاهبهم من "ثيوداس Theudas" تلميذ "بولص".

وتشير الباحثة والمؤرخة" إلين بيجلز Elaine Pagels" إلى أنه:

"وبدلاً من نبذ "بولص" كخصم عنيد ، فإن أتباع جماعة "النخشيّة Naassenes" وجماعة "فالينتاين Valentinians"[1] كانوا يوقنون على أنه واحد

١- النَحَشية أو النَحَشيين أو الحنشية أو الحنشيين هي طائفة غنوصية مسيحية كانت موجودة في حوالي المائة ميلادي سموا بهذا الاسم نسبة إلى النَحَش נָחָשׁ الذي بالعبري يعني(الحنش). مثلّوا هم وطوائف أخرى ما يعرف بالغنوصية الأوفية (نسبة إلى- ὄφις أوفيس- التي تعني الثعبان بالإغريقي) والتي تميزت الطوائف المنضوية تحتها بأنها قدست الحية المذكورة في سفر التكوين .كانت النحشية تدعي بأن ماريامن أحد تلاميذ يعقوب البارهو من علمهم علومهم. الفالنتينيانية: كانت واحدة من الحركات المسيحية الغنوصية الرئيسية. أسسها فالنتينوس في القرن الثاني الميلادي، وانتشر نفوذها على نطاق واسع للغاية، وليس فقط داخل روما، ولكن أيضا من شمال غرب أفريقيا وصولاً إلى مصر من خلال آسيا الصغرى وسوريا في الشرق. في وقت لاحق في تاريخ الحركة اقتحمت المدرسة الشرقية والغربية. واصل تلاميذ فالنتينوس نشاطه في القرن الرابع الميلادي، بعد أن اعتنقت الإمبراطورية الرومانية الديانة المسيحية. أما "فالنتينوس" والحركة الغنوصية التي تحمل اسمه فكانت تعتبر تهديدا للمسيحية من قبل قادة الكنيسة والعلماء المسيحيين، ليس فقط بسبب=

من الرسل الذين كانوا يعتقدون بأنه ، وقبل كل شيء آخر ، هو نفسه خطوة بداية الغنوصية.

أما أتباع "فالينتيوس" Valentinius" فقد كانوا يزعمون ، وعلى وجه الخصوص ، بأن تقاليدهم السرية تتيح الوصول المباشر إلى تعاليم "بولص" والخاصة بالحكمة والغنوصية.

ووفقا للمؤرخ "كليمنت" Clement" فهم يقولون" بأن "فالنتينوس" كان تلميذاً لدى المعلم"ثيوداس" حيث كان "ثيوداس" بدوره تلميذ "بولص."[1]

وكنتيجة لمهمة "بولص" فقد نمت الديانة المسيحية بين الطوائف غير اليهودية ، والتي يشار إليها باسم "الوثنيون Gentiles "والتي أصبحت منفصلة -وعلى نحو متزايد- عن تعاليم "الناصريين Nazarenes" في القدس ، وحتى أصبح التعامل مع المجتمع "الناصري" في نهاية المطاف كطائفة منحرفة.

وهكذا ، ورداً على ما كان يُنظر إليها على أنها نزعات تحمل صفة "الهرطقة" المتنامية ، فقد شدد أتباع العقيدة الناشئة على اتباع نسختهم من التقليد الرسولي ، ومن خلال التركيز على إنجيل وخطابات "بولص" والتي تركز على أن "يسوع" كان الإله الفاني - في الأسرار– وحيث أصبح يُحتفل بموته ، وقيامته من الموت ، كعيد القصح ، وهكذا أصبح الحال في كل عيد فصح.

قسطنطين الاكبر

تم اعتماد ، وفرض نسخة إنجيل"بولص" من المسيحية في مجلس"نيسيا Nicea" من خلال جلسة عقدها الامبراطور "قسطنطين Constantine" في عام٣٢٥م ، متوّجاً بذلك نجاح سلالة "الميثرانية" في الواقع في تخريب المهمة الحقيقية للمسيحية.

كان والد الإمبراطور"قسطنطين"ينحدر من"سبتيموس سيفيروس Septimus

---

=نفوذهم، ولكن ايضا بسبب عقيدتهم وممارساتهم ومعتقداتهم. وأدين "غنوستيكش "بتهمة الزندقة، وابناء الكنيسة البارزين مثل إيريناوس من ليون و هيبوليتوس من روما كتب ضد الغنوصية. معظم الأدلة على نظرية "فالنتينوس" تأتي من منتقديها ومنتقديها، وعلى الأخص إيريناوس، لأنه كان قلقا بشكل خاص من دحض "الفالنتينيانية" .

1- "Joseph ofArimathea",Wikipedia,<http://en.wikipedia.org/wiki/Joseph _of_Arimathea>

Severus" والذي تم تعيينه في عام١٧٢م في مجلس الشيوخ الروماني من قبل "ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius" وذلك قبل أن يصبح ، في نهاية المطاف إمبراطوراً. تزوج "سيبتيموس" من "جوليا دومنا Julia Domna" ابنة "يوليوس باسيانوس Julius Bassianus" الذي كان حفيد "غايوس يوليوس أليكسيو Gaius Julius Alexio" الذي كان الملك الكاهن على مدينة "إيميسّا" (حمص) وابن "سايموس Soaemus" من "دروسيليا Drusilla" حاكم "موريتانيا Mauritania". كما كانت"دروسيليا "الحفيدة الكبرى للقائد الروماني مارك أنتوني "من الملكة "كليوباترا" والتي تزوجت أيضا من "فيليكس أنطونيوسFelix Antonius "الذي كان قد قايض"بولص" وحاكمه.

كما تزوج"جايوس يوليوس أليكسيوGaius Julius Alexio" من "كلوديا Claudia" ابنة "أريوس كالبورنيوس بيسو Arrius Calpurnius Piso" ملك سوريا ، ومن "سيرفيلا Servilla" الابنة غير الشرعية من الإمبراطور الروماني "كلوديوس" والتي جاء منها فيما بعد كهنة مدينة "إيميسا"(حمص) اللاحقين ، والذي كان من بينهم الفيلسوف الأفلاطوني المشهور من أصل سوري "ياميليخوسIamblichus" والذي توفي في عام٣٢٥ قبل الميلاد[١].

كان "باميليخوس" مؤلفا للنص الباقي على قيد الحياة ، والمتعلق بالأسرار "الميثرانية" وكان بعنوان بعنوان "كهف الحوريات" الذي يصف فيه رمز المغارة المذكورة في "هوميروس Homer" فيما يتعلق بطقوس كهف "الميثرانية"[٢].

١- (يامبليخوس245 م- ٣٢٥م)، عرف ايضاً باسم بيامبليخوس الخلقيسي اوالقنسريني حيث مدينة خلقيس اليوم هي قنسرين (Iamblichus Chalcidensis)او يامبليخوس الأفامي بسبب سكناه في افاميا ونشاطه الثقافي فيها، أما لفظ يامبليخوس باللغة اليونانية فليس إلا تحريفاً لاسمه الآرامي السوري القديم(يا ملكو) أي "هو الملك"، كان يامبليخوس فيلسوفاً ورياضياً سوريا ومن المؤسسين لمذهب الأفلاطونية المحدثة.

٢ - (هوميروس) بالإغريقية(Ὅμηρος): شاعرٌ ملحمي إغريقي أسطوري يُعتقد انه مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة. بشكل عام، آمن الإغريق القدامى بأن هوميروس كان شخصية تاريخية، لكن الباحثين المحدثين يُشككون في هذا، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية. كما أن الملاحم المأثورة عنه تمثل تراكماً لقرون عديدة من الحديث الشفاهي وعرضاً شعرياً محكماً. ويرى مارتن وست أن هوميروس ليس اسماً لشاعرٍ=

كان "ياميليخوس" يسعى في نصوصه إلى إحياء "الوثنية"وذلك من خلال العودة إلى جذورها بين "البابليين" و"المصريين" وفلاسفة الفكر الكلاسيكي ، مثل "فيثاغورس Pythagoras " و"أفلاطون Plato" و"أرسطو Aristotle" وأخيراً من خلال الأسرار "الميثرانية".

كما كان ، وجنبا إلى جنب مع معلمه الفيلسوف والعالم"بورفيري Porphyry" يقودان أسس ، ومبادئ "الأفلاطونيين" ، والذين كتبوا السيرة الذاتية للعالم ، والفيلسوف "فيثاغورس" ويسردون عن إقامته بين المجوس.

كان الإمبراطور "سيبتيموس سيفيروس "والد "كاراكالا Caracalla" و الذي أصبح خليفة له . ولكن في عام٢١٧م ، قتل الإمبراطور "كاراكالا" ليخلف "ماكرينوس Macrinus "العرش الإمبراطوري.

ولكن ابنة عمه ، عليى أية حال "جوليا سويمياس باسيانا Julia Soaemias Bassiana" ابنة "Julia Maesa" شقيقة "جوليا دومنا Julia Domna" لم تسمح لمغتصب العرش أن يبقى دون معارضة.

وهكذا ، فقد تآمرت ، وجنبا إلى جنب مع والدتها "جوليا" على الإمبراطور الغاصب "ماكرينوس" وأزاحته لتحل محله مع ابنها "ماركوس أوريليوس أنطونيوس Marcus Aurelius Antonius" والذي كنّى نفسه باسم "الإغابالوس Elagabalus" إله الموت الذي يعبده الكهنة الملوك في مدينة "إيميسا"(حمص).

=تاريخية، بل اسماً مستعاراً." وتاريخ حياة هوميروس كانت موضع جدل في الحقبة الكلاسيكية واستمر هذا الجدل إلى الآن. قال هيرودوت إن هوميروس عاش قبل زمانه بأربعمائة سنة، مما قد يعني انه عاش في ٨٥٠ ق. م. تقريباً. كما ترى مصادر قديمة أخرى انه عاش في فترة قريبة من حرب طروادة المفترضة . ويعتقدإيراتوستينيس الذي جاهد لإثبات تقويم علمي لأحداث حرب طروادة أنها كانت بين ١١٨٤ و١١٩٤ ق. م .بالنسبة للباحثين المعاصرين، يعني "تاريخ هوميروس" تاريخ تأليف القصائد بالنسبة لحياة شخص واحد، ويُجمعون على أن الإلياذة والأوديسة تعود إلى نهاية القرن التاسع قبل الميلاد، أو تبدأ من القرن الثامن، حيث تسبق الإلياذة الأوديسة بعقود." ويسبق هذا التاريخ هسيود [٧] مما يجعل الإلياذة أقدم نص أدبي مكتوب في الأدب الغربي. في العقود القليلة الماضية، حاجج بعض الباحثين ليثبتوا تاريخاً يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد. ويُعطي من يعتقدون أن القصائد الهوميروسية تطورت تدريجياً خلال حقبة زمنية طويلة نسبياً تاريخاً متأخراً لها، إذ يرى غريغوري ناجي أنها لم تصبح نصوصاً ثابتة إلا بحلول القرن السادس قبل الميلاد.(المترجم).

وفي عام٢١٨م قتل ماكرينوس ، وأصبح "إلاغابالوس"هو الإمبراطور.

وهكذا ، فقد قام "إلاغابالوس" باستبدال الإله "جوبيتير Jupiter" الذي رئيس الهيكل الروماني لمجمع الآلهة الرومانية ، بإله جديد ، وهو "سول إنفيكتوس Sol Invictus" والذي يعني في اللغة اللاتينية "الشمس Sun" والإله الذي لا يُهزم".

ولذلك ، فقد أصبح الإله "سول إنفيكتوس" يُعبد ويُقدَّس إلى جانب عبادة الإله"ميثرا" واللذان كانا متشابهان بالصفات والمزايا إلى درجة الخلط بينهما.

كما أجبر"إلاغابالوس" الأعضاء البارزين ، والنواب في حكومة روما على المشاركة في الطقوس الدينية التي تحتفل بالإله"سول إنفيكتوس" والتي كان يرأسها شخصيا.

بيد أن حكمه الطائفة الدينية الجديدة لم يكن يحظى بالقبول ، والاستحسان علي الصعيد الشعبي ، ولذلك ، فسرعان ماعمّ السخط الشديد بين أوساط المجتمع ، بالإضافة إلى أن "الإغلابالوس" المندفع كان بذلك قد عرّض سمعته ومكانته بين معاصريه للانحراف ، والانحطاط ، والتعصّب.

ومع وفاة الإمبراطور في عام٢٢٢م توقف دينه ، على الرغم من نجاح الأباطرة اللاحقين من مواصلة طبع تاج الشمس المشعة على النقود والعملات ، ولمدة قرن من الزمان. وحين تولى الإمبراطور "أورليان Aurelian"فقد أعاد تقديم الإله "سول إنفيكتوس" في عام٢٧٠ ميلادي ، واعتباره ديناً رسمياً ، مما جعل من دين "إله الشمس" الألوهية الرسمية للإمبراطورية ، إلى درجة أن الإمبراطور ارتدى تاجه ذي االذوائب المشعة -كرمز للشمس— متوجاً به رأسه.

استمرت عبادة إله الشمس"سول إنفيكتوس" من قبل الإمبراطور "قسطنطين" في حين يعتقد البعض بأنه لم يتحول إلى المسيحية.

وعوضاً عن ذلك ، وعندما جعل "قسطنطين" من المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية ، فقد نجح في تحقيق"المؤامرة الحيرودية" لتخريب الرسالة المسيحية الحقيقية ، وذلك من خلال إنشاء نسخة إنجيل"بولص" ، والمعروفة باسم "الكاثوليكية Catholicism"والتي نجحت في استقطاب تعاليم"يسوع" إلى شكل من أشكال "الغنوصية" كإله ميت ، وهو "الإله "ميثرا".

الفصل الخامس

الأنجلوساكسون

بريطانيا

على الرغم من أن "يوسف أريماثا Joseph of Arimathea" كان قد أعدّ ، بالفعل ، قبره الخاص ، لأنه كان "في انتظار ملكوت الله" ولكنه اختار "دفن "يسوع"(ع) في ذلك القبر بدلاً من ذلك ، وعاش لمدة ثلاثين عاما أخرى . ومن المفترض أنه في حوالي عام٦٣م كان قد سافر إلى "إنجلترا".

وقد ذكر "ربانوس موروس Rabanus Maurus" رئيس أساقفة "مايانس Mayence" في القرن الثامن في كتاب "حياة مريم المجدلية"من أن "يوسف أريماثا" كان قد أُرسل إلى بريطانيا ، ومن ثم يستغرق في تفاصيل الرحلة ، ويذكر الذيي سافروا معه إلى فرنسا ، مدعيا أن "مريم المجدلية" و"إليعازر Lazarus" كانوا برفقته بالإضافة إلى "سالومي" مرة أخرى[1].

كما وكانت معه "الكأس المقدسة" والتي قام بإخفائها من أجل حفظها في تلّة "غلاستونبري تور Glastonbury Tor" في المقاطعة التي تحمل نفس الاسم ، والتابعة لمدينة "سومرست" البريطانية حيث أسس أول كنيسة على الجزر البريطانية ، والتي تطورت فيما بعد لتصبح دير"غلاستونبري".

وهكذا ، فقد انتشرت ذريته في بريطانيا حتى وصلت في نهاية المطاف إلى شخص الملك آرثرArthur.

كما أن ظهور"بريطانيا "في هذه الحكاية يعتبر علامة على انتمائها الطويل الأمد مع الأسرار الغامضة.

---

1 - "The Descent from Adam to the Tilghman (Tillman) and Whitten Families Through the Royal Houses of Scythia, Ireland, and Scotland", <http://dreamwater.org/whittenword/sovrealm/gaels.htm>

وقد تكهن العلماء في الواقع ، أنه في بداية الألفية الأولى قبل الميلاد ، غامر "الفينيقيون Phoenicians" بالإبحار إلى بريطانيا لاستغلال تجارة القصدير ، وربطهم بالتقاليد الدينية للشرق الأدنى.

وهكذا ، فقد كان البريطانيون الذين تقفوا أثر سلالتهم ، فوجدوها تعود إلى "بروتوس Brutus"حفيد "أسكانيوس Ascanius"الذي كان من المفترض أن ينحدر من"زيرا Zerah".[1]

وبالإضافة إلى ذلك ، ووفقا لسجلات أيرلندا القديمة ، فقد استكمل نسب البريطانيين في القرن السادس قبل الميلاد مع الدم الملكي من بيت"داوود David" ، وكانت النتيجة بوصوله إلى ملوك"اسكتلندا".

كما وتؤكد الأسطورة الأيرلندية من أن الاسكتلنديين ينحدرون من "فينيوس فارسيده Fenius Farsaidh "سليل مملكة "إدوم" والذي أسس مملكة "سسيثيا cythia".

كان "فينيوس Fenius" ابن "نيل Nel" قد تزوج من المصرية "سكوتا Scota" وبالتالي ، فقد شرح لماذا تم إطلاق اسم"سكوتي Scoti" من قبل الرومان على"المغيرين الايرلنديين" وبعد ذلك على الغزاة الايرلنديين من مقاطعة "أرجيلArgyll" و"كاليدونيا Caledonia والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم "اسكتلندا Scotland".

وكان "سكوتا Scota" و"نيل Nel" قد رزقا بصبي ، أسمياه "غويدل جلاس Goidel Glas" وهو السلف المسمى للكاليدونيين ، والذي طرد من مصر بعد فترة وجيزة من خروج الإسرائيليين على يد فرعون.

وهكذا ، وبعد سفر طويل ومضن ، استقر أحفاده في"هيسبانيا Hispania" والمعروفة أيضا باسم "الإيبيرية Iberia" ، أو"إسبانيا Spain"الحديثة و"البرتغال Portugal" حيث ولد"ميل إسباين Mil Espaine".

وقد كان أبناء "ميل Mil Espaine" وهم "إيبر فين Eber Finn" و"إريمون

١- كان زيرا اسم كبير القوم في مدينة "ادوميت". وقد ذكر بأنه الابن الثاني"لراؤول" ابن "بسمات" التي كانت ابنة "إسماعيل" وواحدة من زوجات "عيسو" شقيق "يعقوب"(إسرائيل) (سفر التكوين ١٣:٣٦ و١٧:٣٦).

Eremon" الذين أسسوا للوجود "الغيلي Gaelic" في أيرلندا.[1]

ووفقا للسجلات الأيرلندية والإسكتلندية القديمة ، والإنجليزية ، فإنه في أو حوالي سنة٥٨٣-٥٨٢ قبل الميلاد ، كانت الأميرة التي تدعى"تامار تيفيTamar Tephi" قد جاءت من مصر عن طريق"اسبانيا" ، ورست على الساحل الشمالي الشرقي من "آيرلندا". عندما اضُطهد اليهود من قبل"نبوخذنصر Nebuchadnezzar" وسبيوا إلى "بابل" ، تم تنصيب "ماتانيا Mattaniah" ابن الملك "يوشيا Josiah"والسليل المباشر من الملك"داوود" في مملكة "يهوذا". وقد عرف باسم الملك"زديكيا Zedekiah" حيث انضم إلى عرش القدس في عام ٥٩٨ قبل الميلاد.

وبعد اثني عشر عاما ، سقطت القدس بيد"نبوخذنصر" حيث اقتيد الملك "زيدكيا" مُصفّدا "إلى بابل ، وأصيب بالعمى ، في حين قُتل أبناؤه ، باستثناء ابنته"تامار".

ويقال بأن "تامار" قد وصلت مع رجل كهل يدعى"أولام فودلا Ollam Fodhla" ومعاونه "سايمون بروج .Simon Brug".

وقد عرفها "إرميا Jeremiah" النبي ، وكاتبه "باروخ Baruch" والذي ، جنبا إلى جنب مع الأميرة"تامار"سافر في نهاية المطاف إلى جزيرة "صقلية Sicily" ، وإسبانيا ، وربما وصلوا إلى "النرويج" و"الدنمارك" ، ومن ثم بعد ذلك ، وصلوا إلى آيرلندا. وهكذا ، تزوج أحد الملوك الأيرلنديين ويدعى "يوتشيد الأول Eochaid I" من "تامار" في وقت لاحق ، والذي ينحدر منه جميع الملوك الأيرلنديين.

كانت "تامار" قد جلبت هي ، ورفيقها معها صندوقاً غامضاً ، وغريباً ، ومن المفترض بأن "تابوت العهد" ولافتة ذهبية اللون ، ومزخرفة ، مع أداة غريبة على شكل أسد أحمر ، وحجر القدر[٢].

أصبح حجر القدر ، أو حجر العهد ، يُعرف باسم"ليا فيل Lia Fail" أو حجر المصير.

ومن المعتقد بأنه الركيزة الأصلية التي خصصها النبي"يعقوب"لله بعد

---

1 -"Scota", Wikipedia. <http://en.wikipedia.org/wiki/Scota>

2 -See, Diodorus of Sicily; Christian Father Hippolytus Refutation of All Heresies, Book I, chap. XXII; and Ammianus Marcellinus Roman History, XV,9, 8..

صراعه طوال الليل مع أحد الملائكة. وقد تم تثبيت الحجر في معقل فوق تلة، حيث كان بمثابة مكان تتويج لجميع الملوك الآيرلنديين في وقت مبكر.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه، وفي وقت مبكر من القرون الأولى بعد الميلاد، كان يُعتقد بأن "السلتيين Celts"(١) الذين سكنوا في هذه البلاد تعلموا فنون، وعلوم المجوس من خلال طلاب الفيلسوف والعالم "فيثاغورس".(٢)

ووفقا للمؤرخ والفيلسوف "بليني Pliny" الأكبر، فإن "السحر" كان يعني في القرن الأول الميلادي عبادة المجوس، وكان ذلك راسخاً جدا في بريطانيا، حتى أنه قال بأنه يبدو، تقريبا، كما لو أن البريطانيين هم من علّم البابليين السحر، وليس العكس.(٣)

يمكن تمييز التعاليم المجوسية، وتعاليم "القبالا" بشكل واضح بين كهنة الشعوب السلتية أو "الدرويد Druids"(٤) والذين كانوا مهتمين، بشكل خاص، بعلم الفلك، أو علم التنجيم، ونباتيّون، ويؤمنون بالتناسخ، ويعبدون الإله "ديسDis"، أو الإله "بلوتو Pluto" إله العالم السفلي.

وحتى بعد أن حول "باتريك" الأيرلنديين لاعتناق المسيحية، لم يتم التخلي عن تعاليم "الدرويد" تماما، بل، وبدلا من ذلك، طوروا ثقافة فريدة من نوعها،

١- (الكلت او القلط او السلت Celts) : جماعة أوروبية تستخدم اللغة الكلتية التي تعتبر فرعاً مناللغات الهندية الأوروبية. بالرغم من أن السلتيين اليوم منحصرون في الحافة السلتية المزعومة في ساحل الأطلسي من جهة غرب أوروبا، كما ان اللغة السلتية كانت اللغة المهيمنة على أوروبا، من إيرلندا وحتى البرتغال وشمالإيطاليا وسلوفاكيا.
وتشير المصادر الأثرية والتاريخية إلى أن اقصى امتداد للكلت كان في القرون السابقة للميلاد، وانهم وُجدوا ايضاً في شرق أوروبا وآسيا على شكل اقليات.

2 -Pliny. Natural History, p. 63

3 -Baigent, Leigh and Lincoln. The Messianic Legacy, p. 155

٤- الدرويد:Druid كهنه الشعوب الكلتيه ورجال الطب فيها،وبخاصه في بلاد الغال وبريطانيا قديما كانوا يمارسون التطبيب بالاعشاب وسيطروا علي العقول بفضل شعائرهم الدينية التي تقوم علي عباده الشمس والاعتقاد بخلود الروح اطلق عليهم جماعه السحره الاشرار بعد ظهور المسيحية لمعارضتهم لها كانو رفيعي الثقافةواصبحوا معلمي الطبقة الراقيه نقلو معارفهم من جيل الي اخر من غير ان يدونوها كونوا اتحاد فيدراليا قويا في ميادين السياسة وعملو علي اثاره الشعوب ضد روماواخيرا استسلم النظام الدرويدي للمسيحيه.

والتي أصبحت معروفة باسم "المسيحية السلتية".

وبشكل أساسي ، فقد نجت فنون "الدرويد" من المسيحية الأيرلندية في وقت مبكر ، والغارق في الأفكار السحرية ، والتي تظهر بوضوح.

كان الفضل تقليدياً يعود إلى القديس "كولومبا Columba" رئيس الدير ، والبعثات التبشيرية في تحويل اسكتلندا إلى المسيحية ، والذي لعب الدور الرئيسي في ذلك ، بعد أن أصبح راهباً ، فعاش ودرس مع شاعر في "لينستر Leinster" إحدى محافظات آيرلندا الشرقية ، والذي دافع ، في وقت لاحق ، عن قضية "الدرويد" عندما تعرضت مدارسهم وتعاليمهم للهجوم.(١)

وكما هو الحال كذلك ، ففي القرن الخامس الميلادي ، كان "فيرغوس مور Fergus Mor" وهو سليل مباشر من "يوتشيد Eochaid" و"تامار Tamar" و قد هاجر إلى اسكتلندا من أيرلندا ، وأنشأ "دالريادا Dalriada" في أقاليم "أرجيل Argyle" الحالية.(٢) كما تم نقل حجر المصير ، وربما غيره من تحف معبد حيث ظلت تحت رعاية المسيحيين "السلتين" في مدينة "أيونا Iona" التي أنشأها القديس "كولومبا" ومن ثم تم نقل حجر المصير إلى منطقة "سكون Scone" في اسكتلندا بسبب غزوات "نورس Norse" من "أيونا Iona"(٣).

كان حفيد "فيرغوس" يدعى "إيدان ماك جابران Aidan Mac Gabhran"

---

1 -"King Arthur and the Clan Arthur are direct descendants of King David of Judah and Israel".<http://www.culdee.org/press/genealogy/mcarthur/clanarthur.html>

٢ - دالريادا هي إجدى مملكتين إحداهما في اسكتلندا والأخرى في ايرلندا واسمها يعني "بيت أحفاد ريادا". القسم الأيرلندي يشكل القسم الشمالي من مقاطعة أنترم في ايرلندا الشمالية ومن حوال العام ٥٠٠ بدات تغطي الجزء الغربي من اسكتلندا واسس القسم الاسكتلندي من المملكة في مقاطعة ارجيل، واعتمدت المملكة الاسكتلندية على الأيرلندية لفترة من الزمن لكن حوالي العام ٥٧٥ قام الملك أيدان بتقوية الدولة التي بدات بالتوسع، ولكن عام ٦٠٣ هزمتها مملكة نورثمبريا وبدات بالاضمحلال حتى محيئ الفايكينغ وبعدها توحدت مع اسكتلندا عام ٨٤٣.

٣ - (إيوناIona): هي جزيرة صغيرة في هبرديس الداخلية قبالة مجموعة جزر مول على الساحل الغربي لاسكتلندا .وكانت مركز الرهبنة الغيلية لمدة اربعة قرون، واليوم تشتهر بالهدوء والجمال الطبيعي. وهي مقصد سياحي شهير، ومكان معروف لممارسة الرياضة الروحية . اسمها الحديث "إيونا "ويعني بالغيلية مشتق من القديس كولومبا.

من منطقة "أرجيل Argyll" والذي عاش من عام٥٧٤ إلى٦٠٨ميلادي-والذي إشار إليه المؤرخ "جيفري Geoffrey" من "مونما وث Monmouth" باسم "أوثير ويعني"الرهيب"-قد تُوّج ملكاً على اسكتلنديي مملكة "دالريادا" في حين تم تتويج ابن عمه الثالث القديس"كولومبا Columba" على "بيندراغون Pendragon" من جزيرة "سلتيك" وكان ذلك في عام٥٧٤م.[١] كانت والدة الملك "أوثير بيندراغون" تدعى"لوان Lluan" من "بريكنوك Brecknock" والتي من المفترض أنها تنحدر مباشرة من نسل "يوسف Joseph" من أريماثا Arimathea"[٢] وقد كان الملك "أوثير بينداغران" والد الملك "آرثر Arthur" ملك البريطانيين.[٣]

كان "ميرلين Merlin" أيضا ابن العم الأكبر للمَلك "إيدان Aidan". كما كان من أتباع "الدرويد" السلتيين، ويمتلك المعرفة "القبالية"، في حين كانت الملكة "فيفيان ديل أككس Vivien del Acqs جدة الملك"آرثر"، ملكة جزيرة "أفالون Avalon" وكاهنة رفيعة المستوى في الدين "السّلتي"القديم[٤].

كما كانت هناك علاقة قربى أيضاً تربط الملك "آرثر" أيضا بالملك "قسطنطين الكبير" وذلك لأن "قسطنطين" لم يك ينحدر فقط من سلالة "القيصر" و"الاسكندر الأكبر"، ولكن، ووفقا للمسلمين البريطانيين في العصور الوسطى، فقد كان ينحدر نسبه أيضا من "يوسف أريماثا" من خلال والدته، والتي كانت القديسة "هيلانة Helena" والتي اكتشفت "الصليب الحقيقي".[٥]

1- "Áedán mac Gabráin,rí Alban".http://homepages.rootsweb.com/~cousin/html/p88.htm #i5767. Adomnan'sLife of Columba(Oxford:Clarendon Press,1991), Book I, chapter 9.

2 -Whittaker,Kelly."A new theory about King Arthur".<http: //www.electricscotland .com/history/king_arthur.htm>

3 -Dow, James Allen. "Elen Lwyddog verch Eudaf" <http://freepages. genealogy.rootsweb .com/~jamesdow/s067/f432176.htm>

٤- افالون Avalon: جزيرة، أو جزيرة التفاح في الميثولوجيا الويلزية . وهي مملكة الموتى وأصبحت لاحقا جنة على الأرض في البحار الغربية ثم أصبحت موطن الأبطال في الحكايات الأرثرية والتي انتقل إليها الملك آرثر بعد معركته الأخيرة.

5 -Vermaat,Robert."The Draco,the Late Roman military standard",<http: //www.fectio .org.uk/articles/draco.htm>;Keith Blayney,"King Arthur,the Red Dragon and improbable Blayney links".<http://www.keithblayney.com /Blayney /KingArthur.html>

كما كان الملك "جيفري "من "موغاوث" قد جعل من القديسة "هيلانة "ابنة للملك "كويل Coel" ملك مقاطعة "غلوسستر Gloucester" وزوجته "ستارادا Strada" العادلة في مدينة "كومبريا Combria".[١] ولذلك ، فقد كانت جدتها "غلاديس Gladys" من بريطانيا ، والتي تنحدر من الملك "كويل "من بريطانيا ، وحيث تنحدر أمها من "آنا Anna" ابنة "يوسف أريماثا" و"بيلي مور Beli Mawr"[٢] وكذلك من "تامار تيفي Tamar Tephi" وذلك من خلال ملوك أيرلندا.[٣] كما كان والد الملك "كويل" والذي كان يدعى "ميريك Meric" ملك البريطان حفيد الإمبراطور "كلوديوس Claudius".[٤] وكانت الملكة "إغرين Igraine" والدة الملك آرثر ، تنحدر من سلالة الملك "ديونوتس الثاني Dionotus II" ملك بريطانيا ، وحفيد "قسطنطين" . في حين كانت زوجته "إلين لويدوغ فيرتش يوداف Elen Lwyddog verch Eudaf" والتي تنحدر أمها من سلالة الإمبراطور الروماني "ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius "الذي ينتمي إلى السلالة "الحيرودية" و سلالة الكهنة الملوك في "مملكة إيميسّا (حمص). كان حفيد "قيصر" ، والذي يدعى "جايوس كاليبوس بيسو Gaius Calpernius Piso "قد تزوج من "مريمن Mariamne" شقيقة الملك"حيرود أغريبا". وكانت ابنتهما الكبرى "بومبيا Pompeia" زوجة الإمبراطور "تراجان Trajan "و الذي كان جد "الإمبراطور الروماني "ماركوس أوريليوس".

كما كانت "كوكبة التنّين" النجمية في السماء ، أو ما تُدعى "داركو Draco" هي التي يستخدمها الإمبراطورين "تراجان ، وماركوس أوريليوس" كأساس لأصل "السيكوثيّون Scythian أو ما يُطلق عليهم اسم "الإصقوث" وذلك وفقاً لما ذكره المؤرخ ، والفيلسوف الروماني "أريان Arrian" والتي تم اعتمادها من قبل عائلة "بندراغون".[٥]

---

1 -Jamie Allen's Family Tree, "Constantine `the Great' of ROME" <http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s020/f000004.htm>

2 -Kraentzler,Ernst-Friedrich.Ancestry of Richard Plantagenet&Cecily de Neville

3 -Jamie Allen's Family Tree,<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow /s052 /f953971.htm>

٥- (أريانوس النيقوميدي)باليونانية(Ἀρριανός)عاش مابين عامي(٨٦ـ١٦٠م)، وهوروماني ذو=

الساكسون

كانت فكرة وجود "الاسكتلنديين "قد جاءت من "السيكيثيين Scythia (الإصقوث)" وذلك وفق معظم المعتقدات والكتابات الأسطورية وأيضا في الإصدارات -غير المنقحة- التي دونّها الفيلسوف ، والمؤرخ ، والقديس "المكرّم بيداVenerable Bede".[١]

وبالمثل ، فإن تاريخ "الأنجلو ساكسون" كان قد كُتب في القرن التاسع الميلادي ، والذي يبدأ بالقول بأن البريطانيين جاؤوا من"أرمينيا" في حين جاءت قبائل"البيكتس Picts" الاسكتلندية من جنوب مملكة"سيثيا Scythia" التي كانت تقع بين شرق أوروبا وآسيا الوسطى..[٢]

=أصول عرقية يونانية. عمل كمؤرخ ومسؤول مدني، وقائد عسكري، وفيلسوف في القرن الثاني من الفترة الرومانية. وكما هو الحال مع سائر كتاب الحركة السفسطائية الثانية، فقد كتب آريانوس مادته باللغة الأتيكية . كتب كتابه الـ"إنديكا" بلهجة هيرودوت وهي اللهجة الأيونية، أما كتبه الفلسفية فقد كتبها باليونانية الكوينية الدارجة .وتعتبر "انباسة الإسكندر" واحدة من اشهر اعماله كما تعتبر إحدى افضل المصادر لحملات فتوحات الإسكندر الأكبر، وينبغي عدم خلط "انباسة الإسكندر" مع "الأنباسة"، وهي افضل الأعمال المعروفة آنذاك للقائد العسكري والكاتب الأثيني زينوفون من القرن الرابع ق م. يعتبر آريانوس احد المؤسسين لتأريخ الأحداث على أساس التركيز على الوقائع العسكرية.

١- (بيدا المكرم) والمعروف أيضًا باسم القديس بيدا المكرم (Venerable Bede) وهو راهب إنجليزي في دير نورثمبريا التابع للقديس بطرس في مونكويرماوث ورفيقه دير القديس بولص الموجود في مدينة جارو الحالية وهما موجودان في مملكة نورثمبريا . كان دير بيدا متصلاً بمكتبة رائعة تحتوي على كتب لـ يوسابيوس القيصري وأوروسيوس والكثير غيرهم .عُرف بيدا ككاتب وباحث، وتسبب كتابه الأشهر (التاريخ الكنسي للأمة الإنجليزية) في ان يُلقب بيدا بـ "مصدر التاريخ الإنجليزي ." وفي عام1899 م، اختاره ليون الثالث عشر ليكون ملفان، وهو منصب ذو اهمية دينية كبيرة، وكان بيدا هو اول إنجليزي من أصول إنجليزية خالصة يتولى ذلك المنصب (كان انسيلم الكانتربري ملفانًا أيضًا، ولكنه كان من أصول إيطالية.وعلاوة على ذلك، كان بيدا عالم لغويات ومترجماً بارعًا، وكان لاشتغاله بالكتابات اللاتينيةوالإغريقية الخاصة بآباء الكنيسة اثرٌ كبيرٌ في المسيحية الإنجليزية، حيث سهل ذلك الأمر على اقرانه من الأنجلوسكسونيون وجعل النصوص متاحة لهم بشكلٍ اكثر.

2- "The Descent from Adam to the Tilghman(Tillman)and Whitten Families Through the Royal Houses of Scythia,Ireland,and Scotland",<http://dreamwater.org/whittenword/sovrealm/gaels.htm>

كان البريطانيون قد ساندوا حلفائهم في بلاد "الغال Gaul" وذلك خلال الحروب التي شُنوها ضد الجمهورية الرومانية ، مما دفع الإمبراطور "يوليوس قيصر" لغزو الجزيرة وذلك في عام عام٥٥ قبل الميلاد.

وبعد ذلك ، أصبح كامل الجزء الجنوبي من الجزيرة منطقة مزدهرة من الإمبراطورية الرومانية.

بيد أن الرومان تخلوا عنها أخيرا وهجروها في أوائل القرن الخامس الميلادي ، وذلك بعدما سحبت الإمبراطورية الضعيفة جحافلها للدفاع عن الحدود في القارة الأوروبية.

وهكذا ، وبسبب فقدان الدعم ، والمساندة من الرومان ، لم يتمكن الرومان البريطانيين ، من صدّ هجمات القبائل من مناطق ألمانيا الحديثة ، والذين أُطلق عليها اسم "الأنجلوسكسون Anglo-Saxons" والذين كانوا قد وصلوا بين القرنين الخامس والسادس الميلادي.

كان "الساكسون Saxons" ينحدرون أيضاً من"السكيثيين". ويؤكد "سترابو Strabo" من أن أقدم المؤرخين اليونانيين ، كانوا يعرفون بأن شعب "سكايا Sacaea "كان يعيش خلف بحر قزوين.

كان "بطليموس" يظن بأن "الساكسون" جنس ينحدر من "السيكيثيين" ، ويدعة "ساكاي Sakai" والذي جاء من مملكة "ميديا Media".

كما ويقول المؤرخ "بليني" في هذا السياق: "كان "الساكاي" من بين أكثر الناس تميزا في مملكة"سيثيا" والذين استقروا في أرمينيا ، وكان يطلق عليهم اسم "ساكي-ساني Sacae-Sani".

كما ويستخلص المؤرخ"ألبينوس Albinus"معلم"شارلمان Charlemagne"بأن: "كان الساكسون ينحدرون من مدينة "ساكايا Sacaea" القديمة في آسيا".[1]

كما أن هناك ثمة تقليد آخر قد تم تسجيله أيضاً ، والذي يؤكد بأن "الساكسون" ينحدرون من مدينة "ساكاي" والذس قام بتدوينة كل من "الفيلسوف والمؤرخ "كامدن Camden" والباحث المؤرخ "جون ميلتون John

1- Hollins L. The Anglo-Saxon People. Part 2.<http://www.ensignmessage.com/ archives /anglo2.html>

Milton" حيث ذكر "كادمن" ذلك في كتابه "بريطانيا Britannia" في حين ذكره الأخير "تاريخ انكلترا".

وكتب المؤرخ "كامدن": "إن أصول وعلم اشتقاق أصالة الساكسونيين، مثلهم مثل أي الأمم الأخرى، لم يخل من مشاركتهم في الخرافة. لأن معظم أولئك الكُتّاب يعتمدون على الرأي الأكثر قبولا بالنسبة لهم؛ وأعني عدم تنازل أي منهم، ولكن أكثر من استفاد من ذلك هو أن أصلهم من الألمان يبدو أكثر احتمالا، بل وجدير بالاحتضان، مما يجعل الساكسونيين ينحدرون من "ساكي"، أكثر الناس أهمية في آسيا، ويسمون"بالساكاسونيين". أو أبناء ساكاي،، والذين انتشروا تدريجيا في أوروبا من مملكة "سيثيا Scythia" أو "سارماتيا أسياتيكاSarmatia Asiatica، وذلك مع "جيتاي Getae" و"سويفي Suevi" و"داسي Daci "وغيرهم.[1]

أما "الساكسون من أمثال"الفايكنج Vikings" فقد ادعوا بأنهم ينحدرون من زعيم هندي يدعى "أولدين Uldin"، وفي وقت لاحق "أودين Odin" أو "ووتان Wotan".

ووفقاً لما ذكر في كتاب "يانجلينغ ساغا Yngling Saga" والذي كتب من مصادر تاريخية كانتى متاحة لمؤلف الكتاب "إيسيلاندر سنوري ستورلسون Icelander Snorri Sturluson" فقد جاء"أودين" من أرض "أسغارد Asgaard "والتي كانت على الساحل الشمالي الغربي للبحر الأسود، في حوض نهر"دون Don":

"... وعلى الجانب الجنوبي من الجبال التي تقع خارج جميع الأراضي المأهولة، يجري النهر عبر"سويثيود Swithiod" والذي يسمى نهر"تانيس Tanais" [نهر دون] ولكنه كان يسمى سابقا بنهر"تاناكيسيل Tanaquisl"، أو"فاناكيسيل Vanaquisl" والذي يصب في البحر الأسود. ولذلك فقد كانت تسمى المملكة التي يعيش شعبها على ضفاف نهر"فاناكيسيل Vanaquisl" بمملكة"فانالاند Vanaland" أو"فاناهيم Vanaheim"؛ حيث يفصل النهر بين الأجزاء الثلاثة

1 -Yngling Saga. <http://www.sacred-texts.com/neu/heim/02ynglga.htm>

للعالم ، في حين يسمى الجزء الشرقي منه آسيا ، وأوروبا الغربية..

كانت البلاد التي تقع إلى الشرق من نهر"تاناكيسيل"في آسيا تسمى "أسالاند Asaland"أو"أسهايم Asaheim"وكانت المدينة الرئيسية في تلك الأرض تسمى "أسغارد Asgaard". وكان حاكم تلك المدينة يدعى"أودين Odin" وكان مكانا رائعا لتقديم الأضاحي.(١) ومن المرجح بأن تكون"أسغارد" هي نفسها "أرساريث Arsareth"والتي كانت القبائل المفقودة ، بعد الأسر ، كان قد تم نقلها إليها.

كما ويذكر الكتاب- المشكوك بصحته- "إسدراس Esdras": "هذه هي العشائر العشرة الذين سُبيوا كأسرى من أرضهم في زمن "أوسياس Oseas"ا لملك ، والذين سباهم ملك الآشوريين "شلماناصّر Salmanaser " كأسرى ، وعبر بهم إلى ماوراء النهر ، حيث نقلوا إلى أرض أخرى ، ولكنهم أخذوا هذا المجلس لأنفسهم ، وبأنهم سيغادرون العديد من الوثنيين ، ويذهبون إلى بلد آخر ، حيث لا يسكن الإنسان أبدا ، وأنهم قد يحافظون على القوانين التي لم يحتفظوا بها في أرضهم الخاصة. كما ودخلوا في الممرات الضيقة لنهر الفرات ، نحو الأعلي ، ومن ثم عرض لهم علامات ، وهدأت الينابيع عن الفيضانات حتى عبروا خلال البلاد ، وكانت تلك الرحلة طويلة حيث استغرقت أكثر من سنة ونصف ، وبقي المكان يحمل نفس الاسم "أرساريث Arsareth".

كما وتروي قصائد"إداسEddas"(٢) والملاحم الأخرى كملحمة "هيمسكرينغلا Heimskringla"(٣) ، وكتابات المؤرخ والفيلسوف"سنوري

1-Prose Edda, Anderson Translation.<http://www.northvegr.org/lore/prose 2 /034 .php>.

٢- (قصائد إيداس) بالإنجليزية(eddas) وتطلق على مجموعة من القصائد (الملاحم النوردية) والتي تمت كتابتها في آيسلندا في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، وبالرغم من كتابتها في القرن الثالث عشر الميلادي فالعديد من القصائد تعود إلى فترات زمنية أبعد. وتعتبر هذه القصائد من أهم المصادر التي تسرد الميثولوجيا النوردية الذي قام بكتابتها وتدوينها الشاعر الرائد سنوري ستورلوسون والذي كان زعيماً قبلياً وسياسياً في ايسلندا.(المترجم)

٣- هيمسكرينغلا: (النطق الأيسلندي: لهيمزكريلا) وهو الأكثر شهرة من بين الملاحم الملكية الإسكندنافية القديمة. وقد كتب الملحمة القديمة في ايسلندا الشاعر والمؤرخ سنوري ستورلسون (١١٧٨/ ٧٩- ١٢٤١) اسم هيمكرينغلا كان قد استخدم لأول مرة في القرن الـ١٧ مستمدة من أول كلمتين من واحدة من المخطوطات(كرينغلا هيمسينز – اي دائرة العالم.

ستورلسون Snorri Sturluson" والتي تروي بأن أسلاف ملوك "النروج Norse" قد أقاموا شرق نهر"دون Don" وكان ملك الملوك "أودين Odin" أو"أولدين Uldin "يتزعمهم ، والذي حكم مسافات شاسعة جنوب جبال الأورال.

كما كان هو ، وشعبه يعرفون باسم "آسيس Ases " ، أو "الآسير "وبعد العديد من المعارك ، عيّن شقيقيه كمسؤولين عن مساحات حكمه ، وذلك على طول سلسلة جبال "القوقاز" ، والتي كانت تدعى –على الأرجح– بأقاليم "أسغاردAsgaard" أو"شاسغار Chasgar" وعلى الأرجح أنه قد توجه مع شعبه ، نحو الشمال ، والذي كان في غالبيته من الرجال ، كما يبدو حيث اتخذوا "نساء الأرض" في تلك الدول الاسكندنافية كزوجات لهم[1].

وخلال عام٤٥٠م استطاع أحفاد "أودين" من تأسيس الأمم "الدنماركية" و"السويدية ، والنرويجية" ، والقبائل الساكسونية في ألمانيا. وقد اعتقد المؤرخ "ثور هيردهل Thor Heyerdahl" من أن الشعب الذي ذكره الفيلسوف والمؤرخ "سنوري"والذي كتب عنه على أساس أنهم هم شعب"آسيس" ، أو "الآلانس" أو "اللآسيريين"قد يكونون هم الشعب"الأذري Azerirs" أو الشعب "الأذربيجاني".[2]

وفي المقابل ، ينحدر "الأذريون Azeris "من "الميديين Medes" وقد اكتشف البرفيسور ، وباحث الجينات "ديفيد فوكس David Faux "بأن ومن بين كل مجموعات العينات الدموية في أي مكان ، فإن العينات الوراثية للعرق الأذربيجاني فقط ، تحتوي على "النمط الفردي haplotypes" والتي كانت مشابهة جدا بين المشاركين ، والتي جرى اختبارها في منطقة شيتلاندس Shetlands" حيث كان قد سكنتها قبائل"الفايكنج Vikings".[3]

---

1 -Heyerdahl,Thor."Scandinavian Ancestry:Tracing Roots to Azerbaijan",Azerbaijan International.www.azer.com/aiweb/categories/magazine/82_folder/82_articles/82_heyerdah l .html

2 -Faux,David."Origins of R1a, Q and K in Scandanavia-Part 2",GENEALOGY-DNA-L Archives.<http://archiver.rootsweb.com/th/read/GENEALOGY-DNA/2004-07/1090823557>

3- Kraentzler,Ernst-Friedrich."Ancestry of Richard Plantagenet&Cecily de Neville" .<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s073/f114462 .htm>

وهكذا ، فعلى الرغم من أن الملك "أودين"كان رجلاً ، إلا أنه كان يُعبد- في نهاية المطاف-كإله من قبل أسلافه. كما أنه ، وعلى الرغم من أنه كان بعين واحدة ، وبلحيته البيضاء الطويلة ، فقد كان ساحراً يمارس العرافة بواسطة رأس مقطوعة ، وكان بإمكانه تغيير شكلها إن أراد.

ولذلك ، فقد كان العلماء القدامى يعرّفونه باالزئبق ، والمعروف لدى اليونانيين ، كما الهرامسة ، كنوع آخر من آلهة الموت ، والتي يمكن التعرف عليها بالإله "لوسيفر"(الشيطان).

كان "أودين" متزوجا من "فريا" Freya الحفيدة الكبرى للملك "كويل" والذي كان جدّه "أفيراجوس" Aviragus ملك البريطانيين ، متزوجاً من "جينويسا" Genuissa الابنة الثانية للإمبراطور"كلوديوس Claudius".[1]

وكانت"فريّا" تُعبد كآلهة الخصوبة والحب و الحرب كما تُعبد"عشتار Astarte".

كما ويعتقد بأنها هي التي علمت شعبها السحر ، وعملته الكهانة ، وطرق تقديم الأضاحي البشرية.

1 -Baucum, Walter. "Tracing Dan, Part 1,Chapter 3."<http:// www.uhcg .org/ Lost-10-Tribes/tracing-dan3.html>

الفصل السادس

الاشكنازي Ashkenazi

أرمينيا

في حين كانت الفروع والطوائف المنحدرة من "الميثرانية "قد أنتجت سِلالات العائلات الرائدة في أوروبا ، فإنها سوف تتلقى ضخ مهم آخر قبل وأثناء الحروب الصليبية.

وقد كان ذلك وأولاً ، من سلالة أحفاد "الخزر Khazars" الغامضة ، ومن ثم من السلالة الأرمنية التي استقرت في "كيليكيا" موطن القراصنة الذين نسُب إلى انتشار "الميثرانية" أولا ، ومكان مولد "بولص".

بينما هاجر العديد من "السيكيثيين" إلى أوروبا ، حيث أصبحوا يعُرفون باسم البريطانيين ، والأسكتلنديين ، والفايكنج ، من الدول الاسكندنافية ، وكان نظرائهم ، الذين اختاروا البقاء وراء حوض نهر "دون" والذين اعتنقوا اليهودية في القرن الثامن الميلادي ، والذين كانوا معروفين باسم"الخزر Khazars".

كما وتنحدر هذه الشعوب المختلفة من"السكيثيين" والذين ظهروا لأول مرة في أوروبا ، في القرن السابع قبل الميلاد ، عندما عبروا نهر"أراكسيس Araxes"- الاسم القديم لنهر"أراس Aras" في أرمينيا ، وهي المنطقة التي عُرف بها الإسرائيليين قبل مغادرتهم إلى أوروبا-وبالتالي فهم ينحدرون من القبائل المفقودة في إسرائيل.

وفي مقال نشرته المجلة الأمريكية لعلم الوراثة البشرية ، أريلا أوبنهايم Ariella Oppenheim" من الجامعة العبرية في إسرائيل ، في عددها الصادر في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام٢٠٠١ أن دراستها الجديدة قد كشفت بأن لليهود علاقة جينية وثيقة مع سكان شمال البحر الأبيض المتوسط ، بما في ذلك الأكراد ، والأناضول ،

والأتراك ، والأرمن ، أكثر من السكان في جنوب البحر الأبيض المتوسط ، مثل العرب والبدو. يعّرف الأرمن تقليديا أنفسهم بأنهم أحفاد "أشكناز Ashkenaz" ابن "ماجوج Magog" حفيد النبي "نوح Noa" (ع). إلا أنه ، ومع ذلك ، فإن المؤرخين الأرمن ، والجورجيين ، يسجلون أيضا ، بأنه وبعد تدمير الهيكل الأول ، فقد سبى الملك "نبوخذنصّر" أعدادا كبيرة من الأسرى اليهود ، وليس فقط إلى بابل ، ولكن أيضا إلى أرمينيا والقوقاز.

وبحلول نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، فقد استقطبت بعض المدن الأرمينية أعدادا كبيرة من السكان اليهود.[1] وقد كتب المؤرخ الأرميني في القرون الوسطى "موسى خوريني Moses of Khorene" من أن الملك "تيغرانس الثاني Tigranes II" العظيم ملك أرمينيا في القرن الأول قبل الميلاد ، قد وضع آلاف اليهود من سوريا ، وبلاد الرافدين في المدن الأرمينية.

كما كتب المؤرخ والفيلسوف "يوسيفوس" من أن يهود مملكة "يهوذا" قد نقلوا من قبل الملك الأرمني "أرتافازد الثاني Artavazd II" وأعيد توطينهم في أرمينيا ، مرة أخرى ، خلال القرن الأول قبل الميلاد ، ولكن بعد سنوات من توطين الملك "تيغرانس".[2]

ويبدو أن بعض هؤلاء المستوطنين اليهود ، في وقت لاحق ، قد تحولوا إلى المسيحية.

كما ويشير الباحث "كيفن ألان بروك Kevin Alan Brook " إلى أن أحد السبل الممكنة لنقل الجينات الأرمنية إلى اليهود "الأشكنازيين" قد يكون الأرستقراطية في مملكة "أديابين Adiabene" القديمة ، والتي تحولت إلى اليهودية في القرن الأول الميلادي.

ووفقا لما ذكره المؤرخين "يوسيفوس Josephus" و"مونوبازوس Monobazus":

"...كان ملك مملكة "أديابين" والذي كان يعرف أيضا باسم "بازيوس

1-Brook,Kevin Alan."The Unexpected Discovery of the Vestiges of the Medieval Armenian Jews".http://www.sefarad.org/publication/lm/045/4.html

2 -Lissner, Jonah Gabriel."Adiabene, Jewish Kingdom of Mesopotamia". <http://www .khazaria.com/adiabene/lissner1.html>

Bazeus" قد وقع في الحب مع شقيقته "هيلينا Helena" وأتخذها لتكون زوجته ، وأنجب منها طفلاً.

ولكن ، ذات ليلة ، وبينما كان ينام معها في السرير ، وضع يده على بطن زوجته ، ثم غطّ في نوم عميق ، ويبدو أنه سمع صوتا جعله يرفع يده بعيداً عن بطن زوجته ، كي لا يؤذي الجنين الذي بداخلها ، والذي سيولد سالما بعناية الرب ، وسيحظى بنهاية سعيدة.[1]

كان اسم "الطفل "إيزاتيس Izates" وعندما أصبح أكبر سنا ، تعرّف على تاجر يهودي يدعى " حنانيا Ananias"والذي عرّفه على الديانة اليهودية ، الأمر الذي جعل الشاب مهتماً للغاية بها.

كما وكانت والدته ، الملكة "هيلانة Helena "قد اعتنقت اليهودية سرّاً ، ومن دون علمه بذلك.

وهكذا ، فعندما صعد إلى العرش ، بعد وفاة والده ، اكتشف الملك الشاب "إيزاتيس" اعتناق والدته لليهودية ، والتي كان هو نفسه يعتزم اعتناق اليهودية ، وحتى قبول الختان.

لكنه ، ومع ذلك ، فقد حاول كل من معلمه "حنانيا" ووالدته أيضاً ، إقناعه ، إلا أنه ، وفي نهاية المطاف ، قد اقتنع بها على يد يهودي آخر ، وهو "إليازار Eleazar".

كان قد خلف الملك "إزاتس "شقيقه "مونوبازيس الثاني Monobazes II " والذي كان ، وفقا للتقاليد اليهودية ، وكما هو مسجل في الموسوعة اليهودية ، ابن "أغريبا الثاني Agrippa II" من "هيلينا Helena".[2]

كما كان الملك "مونوبازيس الثاني" نفسه قد رزق بطفل سمّاه "إيزاتيس الثانيIzates II" والذي تزوج من "كليوباترا Cleopatra" حفيدة القائد الروماني "مارك أنتوني" وزوجته"كليوباترا" وشقيقة "بطليموس Ptolemy" ملك

1- "Adiabene",Jewish Encyclopedia.<http://www.jewishencyclopedia.com/view. jsp?artid =801&letter=A>

2 -Dow,James Allen."Cleopatra",<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/ ~jamesdow /s095/f207580.htm>

موريتانيا ، والذي كان متزوجا من "دروسيليا Drusilla "وذلك قبل أن تطلّقه لتتزوج من "فيليكس أنطونيوس".(١)

كما تزوجت حفيدتهما"أودي Awde" من "أوسروين Osrhoene" من "ميثريديتس أرشاكوني Mithridates Arshakuni" ابن الملك "فولوغايسيس الأول Vologaeses I" من "بارثيا Parthia" والذي كان حفيد الملك "أنتيوخس الأولAntiochus I" ملك "كوماجين Commagene" والذي انحدر من سلالته ملوك"أرمينيا" و"بارثيا" والإمبراطوريات "الساسانية" في بلاد فارس.(٢)

وهكذا ، فقد تزوج حفيد "أودي"وميثريديتس ارشاكوني" - فولوغايسيس الخامس "الملك العظيم" لمملكة"بارثيا"- تزوج ابنة"فارامنسس الثالث Pharamenses III" ، الذي كان من سلالة الإسكندر الأكبر.

كما حدث مع "كليوباترا ومارك أنتوني". حيث كان ابنهما "تشوسريوس الأولChosroes I العظيم" ملكا على سلالة "آرشاكوني" كملك لأرمينيا ، والذي حكم من عام١٩٧ إلى عام٢٣٨ ميلادي ، وأصبح والد"تيريديتس الثاني Tiridates II" ملك أرمينيا.

المانوية Manichaeism

تزوج الملك الشاب "تيريداتس الثانيTiridates II" ملك أرمينيا من "سوشاندخت Soshandukht" من إمبراطورية كوشان ، في شمال غرب الهند ، والتي كانت معقل"المانوية" ، وهو دين من شأنه أن يحتل مكانة بارزة في السلالات الشرقية ، والتي ، ومن خلال التزاوج مع الغرب ، قد انتقلت لتؤثر في أساطير الكأس المقدسة.

تأسست"المانوية Manichaeism" من قبل شخص يدعى "ماني Mani "والذي ولد بالقرب من بغداد في عام ٢١٤ ميلادية من عائلة ذات صلة بالعائلية المالكية الفارسية.

ووفقاً لكتاب "الفهرس Fihrist" الذي وضعه "ابن النديم Ibn al-

---

1 -<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s066/f323579.htm>

2 -<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s066/f323579.htm>

Nadim"[١] فقد نشأ "ماني" داخل طائفة "الإلكاسيت Elkasites" وهي طائفة معمودية مسيحية ذات ميول غنوصية ، تشبه في تعاليمها طائفة "الإسينيين" والمعروفة باسم طائفة "المغتسلين Mughtasilah" أي "أولئك الذين يغتسلون" ، أو "يعمّدون أنفسهم". وقد تكون هذه الرسالة مرتبطة بالطائفة "المندائيّة Mandaeans"[٢] في العراق ، حيث كان أبناء طائفة "المغتسلة" ، مثلهم مثل "المندائيين" ، يرتدون الزي الأبيض ويمارسون طقوس العمادة.

لا يعترف"المندائيون" بالنبي "موسى" ، و"يسوع" ، و"محمد" كأنبياء ، ولكنهم يعترفون ، بدلا من ذلك ، بيوحنا المعمدان ، الذين يظنون بأنه واحداً من أعظم المعلمين.

ويعتقد العلماء بأنهم قد نشؤوا كمجموعة يهودية غنوصية في الأردن ، ومن

١- النديم . عُرف بـ ابن النديم:هو ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الوراق البغدادي توفي في الأول من شعبان من عام384 هـ او عام1047 م وابوه هو الوراق. وقد كان النديم اديب وكاتب سيرة ومصنف وجامع فهارس صاحب الكتاب المعروف كتاب الفهرست الذي جمع فيه كل ما صدر من الكتب والمقالات العربية في زمنه. لا يعرف الكثير عن حياته ولا سبب كنيته بابن النديم. من أهل بغداد، وقد عاش في بغداد وعمل كاتباً وخطاطا ونساخا للكتبوهي مهنة ورثها عن ابيه. تتلمذ على يد السيرافي وعلي بن هارون المنظم والفيلسوف ابو سليمان المنطقي. وانتسب إلى جماعة علي بن عيسى وزير بني الجراح العارف بأصول المنطق وسائر علوم الاغريق والفرس والهنود كما فعل صاحبه الخطاط يحيى بن عدي. كتابه الرئيس كان كتاب الفهرس الذي نشره عام ٩٣٨ والذي قال عنه في مقدمته انه جامع لكل ما صدر من الكتب العربية وغير العربية، وكان بذلك ابن النديم أول المصنفين في العالم حيث لم يكن قبله الا كتب تصنف الشعر والشعراء تسمى الطبقات .وكان هو من ادخل كلمة الفهرست الفارسية إلى العربية.

٢- المندائيين او(الصابئة المندائيون): وهم مجموعة عرقية تعود إلى السهل الغريني في جنوب بلاد ما بين النهرين،وهي من اتباع المندائيين، وهو دين غنوصي. كان المندائيون أصلا من الناطقين باللغة المندائية، وهي لغة سامية تطورت من الآرامية الوسطى الشرقية، قبل ان تحول العديد منهم إلى العامية العربية والعربية الفارسية الحديثة. يتم الحفاظ على الماندئيك اساسا كلغة طقسية. وفي أعقاب حرب العراق عام ٢٠٠٣، انهار مجتمع المندايك الأصلي في العراق الذي كان يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ الف شخص؛ انتقل معظم افراد المجتمع إلى إيران وسوريا والردن المجاورين، أو شكلوا مجتمعات الشتات خارج الشرق الوسط. كما ان مجتمع السكان الأصليين الأخرين من المندائيين الإيرانيين آخذ في التضاؤل نتيجة الاضطهاد الديني خلال ذلك العقد.

ثم هاجروا إلى بابل في القرن الأول أو الثاني الميلادي ، ومن بين أولئك الذين لا يزالون في العراق ، فلا تزال الكتب المعرفية الغنوصية محفوظة لديهم ، والتي يرجع تاريخها إلى القرن السابع أو الثامن الميلادي. كما كانوا يعيشون في شرق مملكة "يهودا" وشمال بلاد مابين النهرين ، حيث هاجر "المندائيون" إلى بلاد ما بين النهرين الجنوبية ، وفقا لما ترويه الأساطير. وكما تروي الأساطير ، فإن "ماني" وعلى أية حال ، كان قد احتجّ ضد ما كان تربّى عليه ، وفي حوالي عام٢٤٠م بدأ بنشر تعاليمه الخاصة ، وأصبح مشهورا بشفائه الروحي ، وطرد الأرواح الشريرة. كما كان أتباعه يعتبرونه "يسوع الجديد" بل ويعتقدون بأنه كان قد ولد من عذراء. وهكذا ، فهم يعتبرون بأن "زرادشت" ، و"بوذا" ، و"يسوع" المسيح كانوا قد بشّروا بقدومه ، والذين كانوا قد أعلنوا بأنه ، مثلهم ، قد تلقىّ ، أساساً ، نفس التنوير ، ومن نفس المصدر. ولذلك ، فقد كانت تعاليمه عبارة عن مزيج من الغنوصية ، مع جوانب من التعاليم الزرادشتية ، والميثرانية ، والتي تدّعي بأن الإله الخالق كان شريراً.

ووفقا لفصول وآيات الكتاب المقدس ، فقد أمضى "ماني" سنوات عديدة في حضور "شابور" إمبراطور الإمبراطورية "الساسانية Sassanian"[1] ، وكذلك فقد

١ - الإمبراطورية الساسانية: استعملَ الاسم للدلالة على الإمبراطورية الفارسية الثانية (٢٢٦ – ٦٥١) والتي يرجع تسمية الساسانيين إلى الكاهن الزرادشتي ساسان الذي كان جد أول ملوك الساسانيين اردشير الأول. وقد أُسّستْ السلالة الساسانية من قبل الملك اردشير الأول بعد هَزيمة ملك البارثيين / الفرثيين الاشكانيين الأخير ارتبانوس الرابع، وانتهتْ عندما حاول ملك الدولة الساسانية الأخير يزدجرد الثالث (651 – 632) مكافحة الخلافة الإسلامية المبكرة أوّل الإمبراطوريات الإسلامية لمدة ١٤ سنة .ارض الإمبراطوريةَ الساسانية أحاطتْ كل إيران اليوم، العراق، واجزاء من ارمينيا وافغانستان، والأجزاء الشرقية من تركيا، واجزاء من باكستان .سمى الساسانيون إمبراطوريتهم (إيران شهر) اي سيادة الإيرانيين الآريون. جاء في أطلس تاريخ الإسلام(ص٤٩): "هناك مبالغة في نصوص تصوير اتساع دولة فارس في العصر الإيراني، لأن فارس لم تكن قط في أيٍ عصر من عصور تاريخها قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود. إنما كانت حدودها تتسع أحياناً في عصور الملوك الأقوياء، وتنقبض في عصور الضعفاء وهم الأكثرون" .العصر الساساني يحيط طول فترة العصر القديم المتأخرة، ويعتبر احد اهم العوامل المؤثرة في تاريخ إيران القديم، شهدت الفترة الساسانية الإنجاز الأعلى الميدية، وشكّلتْ هذه الفترة الإمبراطوريةَ الإيرانيةَ العظيمةَ=

أمضى عدة سنوات في مدارس الوعظ في بلاد فارس ، ومملكة "بارثيا" و"أديابين"[1].

كان الإمبراطور "شابور الأولShapurI" الحاكم الثاني للإمبراطورية الساسانية في بلاد فارس ، والتي أسسها والده الملك "أردشيرArdashir" والذي حل محل مملكة "البارثيين".

كان الملك "أردشير" من سلالة "أنتيخوس الأول"ملك مملكة "كوماجين" وكان قد تزوج من"زياناك أرشاكوني Ziyanak Arshakuni" سليلة ملك "مونوبازيس Monobazes" وزوجته الملكة "أديابين Adiabene" من خلال والدها الملك" أرتابانوس الرابع أرشاكوني Artabanus IV Arshakuni" ، ملك مملكة "ميديا Media" وشقيق الملك "شوسروز الأولChosroes I" الكبير ملك مملكة أرمينيا.

وتحت قيادة الملك"أردشير الأول" فقد أسس"الساسانيون" إمبراطوريتهم التي كانت تتغير باستمرار في حجمها لأنها تبعت روما ، وإلى"بيزنطة" في الغرب ، و"كوشان" من أفغانستان في الشرق.

كما أن تلك الإمبراطورية قد امتدت في زمن"شابور الأول" في النصف الأخير من القرن الثالث الميلادي ، من"جورجيا" في الشمال ، إلى عمان في شبه الجزيرة العربية في الجنوب ، ومن نهر"اندوس" في الشرق ، إلى نهر دجلة والفرات العلوي ، والوديان في الغرب.

ووفقا للمؤرخ"ألكسندر Alexander"من ليكوبوليس Lycopolis"-والذي كتب في القرن الرابع الميلادي-بأن "ماني"كعضو في محكمة الإمبراطور"شابور

=الأخيرةَ قبل الفتوحات الإسلامية وتبني الإسلام. أثرت بلاد فارس على الحضارة الرومانية إلى حدٍّ كبير اثناء العهد الساساني، تأثيرهم الثقافي يَمتدُّ ابعد كثيراً إلى ماوراء حدودِ الإمبراطوريةَ الإقليميةَ، يَصِلُ بقدر ما إلى أوروبا الغربية، افريقيا، الصين، والهند، وأيضاً لعب دوراً بارزاً في تشكيل أنواع من الفنون في القرون الوسطى الأوروبية والأسيوية. دخل هذا التأثير إلى العالم الإسلامي مبكراً، حوّلتْ ثقافةَ السلالةَ الفريدةَ والأرستقراطية والفتح الإسلاميَ لإيران إلى عصر نهضةِ فارسي.

1- Taraporewata.L.I.S.Religions of Iran,"Manicheanism".<http://www.iranchamber.com/religions/manichaeism2.php>

الأول" كان قد رافقه في حملاته.[1]

كان"ماني" قد قام بجولات عديدة في إمبراطورية"كوشان Kushan"[2]، والتي امتدت من "طاجيكستان" إلى "بحر قزوين" ، إلى أفغانستان ، ومن ثم إلى وادي نهر "الغانج" وذلك عندما مدد الإمبراطور "شابور الأول" سلطته شرقا إلى تلك المنطقة ، حيث اضطر "الكوشان" المستقلّين سابقا ، إلى قبول سلطته. وبذلك ، أصبحت الإمبراطورية الكوشانية معقلاً لدين "ماني" وقاعدة للبعثات التبشيرية في آسيا الوسطى.

---

1 -"Manichaeism". <http://www.catholic-forum.com/saints/heresy03.htm>

٢- إمبراطورية كوشان: تأسست بدايةً في أوائل القرن الأول الميلادي تحت قيادة كوجولا كادفيسي في أراضي باكتريا القديمة حول نهر أوكسوس (أمو داريا Amu Darya) وتمركزت لاحقًا بالقرب من كابول، أفغانستان "وامتدت إمبراطورية كوشان منوادي نهر كابل بهدف هزيمة قبائل آسيا الوسطى التي غزت من قبل أجزاءً من الهضبة الإيرانية الشمالية الوسطى والتي كان البارثينيون يحكمونها قديمًا"
امتدت إمبراطورية كوشان في القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي عبر الأجزاء الشمالية من شبه قارة الهند على الأقل بقدر ما قريب من ساكيتا وسارنات وفاراناسي (بيناريس Benares) وقد عُثر على نقوش يعود تاريخها إلى عهد إمبراطور كوشان كانيشكا، الذي بدأ في حوالي عام ١٢٧ ميلادي. وفي عام ١٥٢ م، أرسل كانيشكا جيوشه إلى شمال سلسلة جبال قراقرم. وتمكنت تلك الجيوش من غزو أراضي كاشغر وكوتان وياركانت، في منطقة حوض تاريم المعروف هذه الأيام بشينجيانغ، الصين وتم فتح طريق مباشر من كاندهارا إلى الصين حيث ظل تحت سيطرة كوشان لأكثر من ١٠٠ عام. وشجع الأمن الذي حققه الكوشانيون للسفر عبر طريق كونجيراب وسهل ذلك من انتشار بوذية ماهايانا في الصين. وكانت كوشان تُعد أيضًا فرعًا من كنفدرالية يوزهي. ونظرًا لأنهم من البدو الرحل الذين كانوا يعيشون في السابق في الجزء الشرقي من آسيا الوسطى، انتقلت يوزهي جهة الجنوب الغربي واستقرت في باكتريا القديمة. وكان لديهم علاقات دبلوماسية مع الإمبراطورية الرومانية والساسانيين وأسرة هان. وعلى الرغم من انتشار الفلسفة والفنون والعلوم داخل حدودها آنذاك، فإن السجلات النصية الوحيدة المتوفرة لتاريخ الإمبراطورية تظهر فقط من خلال النقوش والروايات المكتوبة بلغات أخرى، وبخاصة اللغة الصينية. وانقسم حكم كوشان إلى ممالك شبه مستقلة في القرن الثالث الميلادي حيث سقطت لاحقًا على يد الساسانيين الذين انقضوا عليها من ناحية الغرب. وفي القرن الرابع، انقضت عليها إحدى الأسر الهندية وهي غوبتا، من ناحية الشرق. وفي نهاية الأمر، سُحق ما تبقى من إمبراطورية الكوشان والإمبراطورية الساسانية من قبل الهيبتاليتيين، وهم أحد الشعوب الهندو أوروبية من الجهة الشمالية.

وعندما توفي الإمبراطور "شابور الأول" مابين٢٧٠ و٢٧٣ ميلادي ، خلفه ابنه "هرمزد Hormizd" فقد حظي "ماني" منه نفس الإذن الذي كان الإمبراطور "شابور" قد منحه إياه لنشر تعاليمه.

ولكن المنية وافت الإمبراطور الجديد"هرمزد" بعد عام واحد فقط من جلوسه على العرش ، حيث نجح أحد أبناء الإمبراطور "شابور "الآخرين بدوره من اعتلاء العرش وهو "الإمبراطور"بهرام Bahram" .

ألا أن الإمبراطور الجحديد حكم على "ماني "بالموت على الصليب ، ومن ثم سُلخ جلده ، وتم حشوه بالقش ، وعُلّق على أبواب المدينة.[١]

ومع ذلك ، فقد انتشرت"المانوية" بسرعة في كل من الشرق والغرب. وكان أشهرالقديس"أوغسطين" من أشهر أتباعها ، والذي كان مانوي الديانة قبل تحوله إلى المسيحية.

وبحلول عام٣٥٤ ميلادية ، كتب المؤرخ "هيلاري Hilary" من "بواتييه Poitiers" بأن الإيمان المانوي كان له بعد كبير في جنوب فرنسا.

وعلى الرغم من أن الإيمان "المانوي" قد تعرض للاضطهاد ، وعلى نطاق واسع. إلا أنه استطاع أن يحافظ على وجود متقطع في غرب بلاد ما بين النهرين ، وأفريقيا ، وإسبانيا ، وفرنسا ، وشمال إيطاليا ، والبلقان ، وذلك لمدة ألف سنة أو يزيد ، كما وازدهر ذلك الإيمان لفترة في بلاد فارس.

وقد كتب المؤرخ العربي "البيروني Al-Biruni" في عام ١٠٠٠ م:

"إن غالبية الأتراك الشرقيين ، وسكان الصين ، والتبت ، وعدد من طوائف الهند ينتمون إلى دين "ماني".[٢]

---

1 -"Armenian Apostelic Church",Wikipedia,<http://en.wikipedia.org/wiki/Armenian_Apostolic_Church>

2- World History."Manicheanism:A Universalist Faith".<http://www.fsmitha.com/h1/ch22.htm>

طائفة البيالقة Paulicians.[1]

كانت "المانوية "تعتبر مصدر بدعة ظهور الطائفة الغنوصية الهامة في أرمينيا ، والتي دُعيت باسم "البيالقة". وكانت تعتبر من بواكير المعتقدات المسيحية في أرمينيا في القرن الأول الميلادي ، وذلك عندما كان أول من بشّر بها اثنان من رسل"يسوع المسيح"وهما القديس"بارثولوميو Bartholomew" والقديس "ثاديوس Thaddeus".[2]

كما كانت الكنيسة الرسولية الأرمينية ، التي تسمى أحيانا بالكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية ، موجودة منذ أيام الرسل ، وهذا ما يترسّخ بالتالي الادّعاء بأنها واحدة من أقدم الطوائف في المسيحية. كانت أرمينيا أول بلد يتبنى المسيحية كدين للدولة ، وذلك في عام٣٠١ م عندما قام القديس "غريغوريوس Gregory" المتنور بإقناع الملك "تيريداتس الثالثTiridates III "العظيم" ملك أرمينيا ، وحفيد الملك "تيريداتس الثاني Tiridates II" باعتناق المسيحية مع أعضاء مجلسه.

ووفقا لنص "مانوي "مكتوب فإن أحد معاصري "ماني" هو الذي جلب المعتقدات المانوية إلى أرمينيا.[3]

ففي تلك للملكة ، كانت هناك ، بالفعل ، طائفة مسيحية كبيرة ، في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، حيث أثرت "المانوية" على تشكيل طائفة البيالقة.

ظهرت طائفة "البيالقة" في ظل سلالة "المانويين "وهم أسرة نبيلة هيمنت على أرمينيا بين القرنين الرابع والثامن ، وكان رمزشعارها هو النسر ذي الرأسين. وقد بدأت تلك السلالة عندما تزوج "نارسيس سورين الأول Narses

---

١- البيالقة: وهم (بالأرمنية القديمة: Պաւղիկեանք) و(الباويكانر باليونانية: Παυλικιανοί) وبالمصادر العربية: (البيلانيون، أو البيالقة) والتي كانت طائفة مسيحية، اتهمتها مصادر القرون الوسطى بكونها قد تبنت الغنوصية، وشبه المانوية . ازدهرت بين ٦٥٠ و ٨٧٢ في أرمينيا، و توتاتا الشرقية من الإمبراطورية البيزنطية. ووفقا للمصادر البيزنطية في العصور الوسطى، فقد اشتق اسم المجموعة في القرن الثالث من مطران أنطاكية، بول ساموساتا.

2 -Encyclopedia Iranica."Erevan".<http://www.iranica.com/articles/v8f5/v8f561 .html>

3- Dow, James Allen. "Narses Souren I `the Great' PAHLAV." <http: //freepages.genealogy .rootsweb.com/~jamesdow/s008/f042519.htm>

Souren"(العظيم) من سلالة"بهلاف Pahlav "وهو سليل مباشر من الملك "تيريداتس الثاني Tiridates II "من"ساندوخت Sandoukht" ابنة الملك فاردان الأول Vardan I".[١]

ووفقا لما ذكره المؤرخ الأرمني"موسى خورين Moses of Khorene "من القرن الخامس الميلادي ، فإن قصة أصل"المانويين" تبدأ حين تمرّد أخوين صينيين ، واللذان كانا أميرين ، ضد الإمبراطور الصيني ، وذلك في الفترة الأولى من القرن الثالث الميلادي.

وقد قاتل الشقيقان "ماميك Mamik" و"كوناك Konak" ضد الامبراطور الصيني لكنهما خسرا المعركة ، مما جعلهما يهربان إلى أرض مملكة "كوشان" ومن ثم ليقعا تحت تأثير "المانوية" ، وسعياً للجوء لدى الملك الفارسي في ذلك الحين ، والذي كان الإمبراطور"شابور".

بيد أن الامبراطور الصينى المنتصر طالب"شابور" باستعادة المتمردين الى الصين ، مهدداً بأن بلاد فارس ستواجه الحربْ مع الصينيين إن لم تفعل ذلك.

وبما أن الإمبراطور الفارسي لم يكن يريد قتل الأشقاء ، ولكنه ، لم يكن يرغب أيضا بفتح أبواب الصراع مع الصينيين ، فقام بإرسال الأمرين الشقيقين إلى الغرب نحو أرمينيا بدلا من إرسالهما إلى إمبراطور الصين ، مما أدى الى حالة السلام مرة أخرى بين الصين وبلاد فارس.[٢]

كانت طائفة "البيالقة Paulicians" تستمد اسمها تيمناً واحتراماً منهم للرسول "بولصPaul" والذين يكرمون رسائله ، بالإضافة إلى إنجيل "لوقا Luke" على الرغم من أنهم ، وخلاف ذلك ، يرفضون العهد القديم ، ورسائل القديس "بطرس Peter".

وقد ربط المؤرخ والبحاثة اللاهوتي "فوتيوس"[٣] في القرن التاسع الميلادي ذلك

1-"Chinese origins of an Armenian noble family"<http://www.asiawind.com/pub/forum/fhakka/mhonarc/msg02347.html>

2-"Paulicians", Catholic Encyclopedia,<http://www.newadvent.org/cathen/ 11583b.htm>

٣ – فوتيوس: عاش في القرن التاسع الميلادي،وهو بحاثة ولاهوتي، مولده في القسطنطينية. أهم آثاره: «المكتبة» وهو وصف لـ ٢٧٩ كتاب يوناني مع تحليل لمضموناتها .

بأنه كان هناك ثمة امرأة تعتنق المانوية ، واسمها "كالينيكي Kallinike "والتي أرسلت ولديها "بولص Paul" و"جون John" إلى أرمينيا ، لنشر هذه الهرطقة.[1]

أما مؤسس تلك الطائفة فقد كان "قسطنطين–سيلفانوس Constantine-Silvanus" من مدينة "مانانالي Mananalis" والذي استطاع – مقتبساً من المانوية - من تأسيس تلك الطائفة ، والتي كانت جماعة غنوصية تعيش بالقرب من "ساموساتا Samosata" عاصمة "كيليكيا ilicia ".

يعتقد أتباع طائفة "البيالقة" في التمييز بين الله الذي خلق ، ويحكم العالم المادي ، وبين "إله السماء" الذي خلق النفوس ، والذي وحده ينبغي أن يُعبد ، وبعبارة أخرى ، الإله "لوسيفر Lucifer".

ولذلك ، فقد كانت معتقداتهم ، ومفاهيمهم كجميع الطوائف الغنوصية من قبلهم ، والذين كانوا يعتقدون بأن كل ماهو مادي ، هو فاسد.

وبالنسبة إلى "البيالقة "فقد كانوا يعتقدون بأن "المسيح"(ع) عبارة عن ملاك أُرسل إلى العالم من قبل "الله".

ولكن لم تكن والدة "يسوع" الحقيقية هي مريم العذراء ، بل "أورشليم Jerusalem" السماوية. وهذه الفكرة مستمدة من طائفة "القبالا" حيث "شيخينا Shekhina" ، أو "الحبيب" في أغنية سليمان ، تتساوى وتتقابل مع "جماعة إسرائيل".

أما فيما يتعلق بعمل "يسوع" كما زعموا ، فقد كان يتألف فقط في تعاليمه في الطريقة التي يجب أن يؤمن به الناس ، وليخلّصهم ، وينقذهم في يوم القيامة.

وبالتالي ، فقد كانوا يتهمون أعداءهم ، وباستمرار ، ويرتكبون الفظائع الجسدية ، وحتى في اجتماعات تلاوة الصلوات.

الخزر Khazars

هرب أتباع طائفة "البيالقة" مع "بولص" الأرمني" ، والذي كان في صدارة من هربوا ، ومن ثم توزعوا إلى أجزاء أخرى من آسيا الصغرى -الآن تركيا- في حين أن بعضاً من أولئك "البيالقة" على ما يبدو ، قد وجدت طريقها إلى أرض

---

1 -"Paulicians", Catholic Encyclopedia, <http://www.newadvent.org/cathen/11583b.htm>

الخزر ، والذين كانوا آنذاك في حالة من التحارب ضد العرب في المنطقة نفسها.

وكان"الخزريون" أنفسهم ينُسبون ، أحيانا ، إلى أصول أرمنية. وهذا ما ذكره الأسقف الأرميني والمؤرخ الأرمني "سيبيوس Sebeos" في القرن السابع عشر ، والجغرافي العربي"الدمشقي Dimashqi" في القرن الرابع عشر.[1]

أما وثائق "كامبردج Cambridge " والتي كان قد اكتشفها "سليمان ششتر Solomon Schechter" في أواخر القرن التاسع عشر ، والتي تعرف أيضا باسم رسالة "ششتر" أو نص "ششتر" وهي رسالة من يهودي مجهول الهوية من يهود الخزر ، يسرد فيها كيف هرب الرجال اليهود ، إما عبر ، أو من أرمينيا إلى مملكة الخزر في العصور القديمة ، هاربين من "نير أولئك المصّلين ، عبدة الأصنام".

وهكذا ، تشير حالة أوائك الرجال الفرين إلى الاضطهاد الذي ارتكب في أرمينيا ضد"البيالقة".

كان الخزر كالأرمن ، والذين تم التعرف عليهم مع "يأجوج ومأجوج". كما كانوا يعُتبرون من أحفاد "يافث Japheth" ، ابن "نوح" الثالث ، ويرتبط مع "تورغوم توغارما Torgom-Togarmah"[2] و"أشكناز Ashkenaz" في العهد القديم.[3]

كما أن "أشكوزا Ashkuza"الأكادية ترتبط أيضا إلى فرع من الأتراك-والمتعلقة مع"الهون" الذين يطلق عليهم اسم"أوغوز-والتي ينتمي إليها الخزر.[4]

كان"الخزريون" من أحفاد"السكيثيين" ، ويُعتقد بأن كلمة "أشكيناز"

1- Kurkjian,Vahan. History of Armenia.Chapter IV.<http://penelope .uchicago. edu/Thayer/E/Gazetteer/Places/Asia/Armenia/_Texts/KURARM/4*.html>

٢- "توغارما "هو شخصية سردية في سفر التكوين ١٠: ٣ وهو الابن الثالث من جومر، وحفيد يافث، شقيق اشكيناز وريفات. يذكر اسمه مرة اخرى في كتاب حزقيال كدولة من "اقصى الشمال". حزقيال ٣٨: ٦ يذكر توغارما جنبا إلى جنب مع توبال في تزويد الجنود لجيش يأجوج. حزقيال ١٤: ٢٧ يذكر توغارما جنبا إلى جنب مع توبال، جوان وميشك كما تورید الخيول إلى تيريان.

3 -"Ashkenazi Jews", Wikipedia. http://en.wikipedia.org/wiki/Ashkenazi_Jews

٤- المصطلح التركي "أوغوز" أو "اوغور": هو مصطلح تاريخي لتقسيم عسكري، أو عشيرة، أو قبيلة" بين الشعوب التركية. مع الغزوات المغولية من ١٢٠٦- ٢١، تم استبدال الخاغنات التركية من قبل المغول، أو الهجين توركو المنغولي، حيث جاء التقسيم العسكري المقابل والمعروف باسم أوردا. كما كانت توكوز اوغوز "تسعة قبائل" .

كانت قد أُطلقت أصلاً على "السكيثيين" (إشكوز) والذين كانوا يدعون "أشكوزا" في النقــوش الآشــورية. كمــا أن بحيرة "أســكانيوس Ascanius" ومنطقــة "أسانيا Ascania" في الأناضول تستمد أسماءها من هذه المجموعة.[1] ولذلك، فقد ادُّعي بأن تسمية "الخزر" مستمدة من كل من "الإدوميين" وما يسمى "القبائل المفقودة". وكما كان أسلافهم من حُمر الوجوه والشعر، فقد كان الخزريون أيضا ذوي رؤوس حمراء الشعر، والذين أصبحوا يعرفون باسم "اليهود الحُمر".

وكمـا أوضـح المؤرخـان "رافائيـل وجنيفـر باتـاي" في كتـاب "أسـطورة الجـنس اليهودي: "... يجب أن نتذكر بأن العديد من الكُتّاب والبحّاثة والمؤرخين المعاصرين قد وصفوا "الخزر" على أنهم من ذوي البشرة الشاحبة، والعيون الزرقاء، والشعر المحمر أو الأصهب. كما أن الشعر الأحمر، كان يتميز عن الشعر الأشقر، حيث يتم العثور على ذلك اللون من الشعر في نسبة معينة من اليهود في أوروبا الشرقية، وهذا، فضلا عن ألأوان الشعر اللامعة والفاتحة المنتشرة بوجه عام، والذي يمكن أن يكون من إرث ضخ قبائل الخزر في القرون الوسطى.[2]

وعلى وجه الخصوص، فقد قيل بأن "الخزر" ينحدرون من قبيلة "سمعون" والذين تم استيعابهم ضمن "الأدوميين".

وبحسب إلداد هاـدانى Eldad ha-Dani "وهو مسافر يهودي من القرن التاسع، فقد كان الخزريون من بقايا نسل "سمعون" و"منسى".

كما أوضح بأنه، ومن ناحية أخرى، فإن قبيلة "زيبولون Zebulon" كانت تحتل الأرض الممتدة من محافظة أرمينيا إلى نهر الفرات. وبالمثل، فإن ثمة نسخة من خطاب الملك "يوسف Joseph" والمعروفة أيضا باسم مراسلات الخزر، قد ذكرت بأن الخزريين لديهم بعض الإرث من أنهم ينحدرون من قبيلة "سمعون".

كما تؤكد صحائف "الكوشيين بأن الخزر ينحدرون من سلالة "سمعون" و"منسى".

1-Raphael Patai and Jennifer Patai, in The Myth of the Jewish Race (Detroit, MI: Wayne State University Press, 1989), page 72.

2 -Brook, Kevin Alan. "Are Mountain Jews Descended from the Khazars?" <http://www.khazaria.com/mountainjews.html>

ووفقا لرسالة الباحث"شِشتر" فإنه ، وبعد أن استوعب اليهود من أرمينيا وبلاد فارس في نهاية المطاف بشكل تام تقريبا مع قبائل الخزر البدوية ، فقد نشأ زعيم حرب قوي ، اسمه"بولانBulan"والذي نجح في أن ينصّب نفسه حاكماً على الخزر.[1]

كان"سابريل Sabriel" والذي حدث بأنه ينحدر من سلالة من المستوطنين اليهود الأوائل ، وزوجته "سُراخ Serakh"قد افلحا في إقناعه باعتناق اليهودية ، الأمر الذي أدى بشعبه لاتباعه واعتناقها أيضاً[2].

ويذكر المؤرخ والباحث"آرثر كويستلرArthur Koestler" في كتابه"القبيلة الثالثة عشر"شعبية قبول نظرية أن غالبية اليهود"الأشكناز" الأوروبيين في الواقع ، لا ينحدرون من سكان إسرائيل القديمة ، ولكن من قبائل الخزر البدوية الذين اعتنقوا اليهودية.

يصف مصطلح"أشكيناز" منطقة صغيرة نسبياً من الاستيطان اليهودي وذلك في شمال غرب أوروبا ، بما في ذلك شمال شرق فرنسا وشمال ألمانيا ، حيث أن التوثيق التاريخي لتلك المستوطنات اليهودية تبين بأن تاريخها يعود إلى القرن السادس الميلادي على الأقل.

في حين كان التفسير التقليدي للأصول اليهودية في أوروبا الشرقية يقضي بأن معظم اليهود "الأشكناز" كلنوا قد وصلوا إلى "بولندا" و"روسيا" من "ألمانيا" ، والذين كانوا قد وصلوا الى "ألمانيا" من"فرنسا".

بيد أن الدراسات الجينية الحديثة ، مع ذلك ، قد أثبتت أن نظرية "كويستلر" كانت غير صحيحة.

فقد أظهرت الدراسات التي أجريت على الحمض النووي الجيني الجزيئي "الميتوكوندري" أن مجتمعات "الأشكنازي" اليهودية التي استوطمن في أوروبا ،

١- بولان صبريل او بولان وهو حاكم إمبراطورية الخزر، واسمه في لغة الجوك ترك يعنى موظ.ويُقال بأن انتشار اليهودية بدأ في عصره، وانه حصل على اسم صبريل بعد ان اصبح يهوديا. ولم يظهر حاكم الخزر بولان صبريل واوبادياه اي رد فعل تجاه إرتفاع سرعة تحول الناس إلى اليهودية في عهدهما، ولم يقوما بالتدخل في معتقدات الشعب.

2- Halkin,Hillel."Wandering Jews and Their Genes".Commentary 110:2(September 2000):54-61.excerpt<http://www.khazaria.com/genetics/abstracts -jews.html>

كانت تتألف-في الغالب-من خلال التزاوج بين الرجال اليهود مع النساء من أصل أوروبي. ويعود السبب الرئيسي في ذلك هو أن التجار اليهود من الفرس، والذين يدعون "الرادهانيين" قد هاجروا إلى بولندا وألمانيا وفرنسا، منذ القرن الخامس الميلادي، حيث تزوج معظمهم في تلك المجتمعات، ولمئات السنين.

كما ويبدو بأن وقائع تقرير الأكاديمية الوطنية للعلوم، تشير إلى أن اليهود "الأشكناز" لا بد وأن وصلوا إلى أوروبا الشرقية، ليس من الغرب والجنوب الغربي، ولكن من الجنوب والشرق، أي عبر شمال إيطاليا، والبلقان، وآسيا الصغرى، والإمبراطورية البيزنطية اليونانية -مملكة فولغا الخزر- أو أنها كانت مزيجاً من الثلاثة.(١)

أما المجموعات-غير الإسرائيلية-والتي وجدت في عينات قبائل "الاشكنازي" فقد كانت تتشكل في موروثاتها الرمز"ك Q" وهو ما يعني بالضبط تطابقه مع آسيا الوسطى، والرمز"R1a1" والذي يعني التطابق الجيني مع أوروبا الشرقية.

وقد أثار ذلك الرمز"كQ" اهتمام الباحث "دورون بيهار Doron Behar" الذي اعتبره مؤشراً على تشكيل النسب النسبية الثانوية بين السكان اليهود.

وهكذا، فإن ما يقرب من خمسة إلى عشرة في المئة من اليهود "الأشكنازي" اليوم قد شكلت تلك الجماعة المنفردة، والتي نشأت في آسيا الوسطى. كما وتعتبر تلك الجماعة نادرة للغاية، وذلك في كل من أوروبا والشرق الأوسط،، ولكنها وجدت، فقط، في الدول الاسكندنافية، وعدد قليل من البلدان الأخرى، والتي كان من المعروف أن قبائل"الخزر" قد هاجروا إليها، مثل بولندا والمجر، وليتوانيا.(٢)

وقد وجد أيضا، بأن حوالي نصف "الأشكناز اللاويين "يمتلكون مورثات أنماط تلك الجماعة المنفردة في أوروبا الشرقية، غير الإسرائيلية، والتي تنتمي إلى مجموعة المورثات الفردية "R1a1"والتي توجد عادة في أوروبا الشرقية.

1- Coffman, Ellen. "Re: Jews and the Khazars" <http://genforum .genealogy .com/jewish/messages/3430.html>

2- "Jewish Genetics: Abstracts and Summaries"<http://www.khazaria.com/genetics/abstracts.html>

يُعتبر شعب "اللاوين Levites" مثير للاهتمام بشكل خاص ، لأنه يحتفظ بما يسمى "الكوهينية Cohens" وهو مكتب الكاهن الذي يعتبر المكتب التقليدي لتنصيب الكهانة.

كما أن فكر وسلالة وعرق اللاوين عموما ، يُعرف بانتقاله بالتقاليد الشفوية ، والتي تنتقل من الأبَ إلى الابن ، حيث يكون الأطفال "لاوين" إذا كان آبائهم وأجدادهم كذلك. ولذلك ، فإنه يمكن للكثير من "الكوهينيين" ، وحتى القرن الثامن عشر في أوروبا ، تتبع ، وبدقّة ، نسبهم إلى أرومة "الكوهمينين" حيث يمكن التحقق منها كأصل حماعة "عزرا".

وهكذا فقد أصبح بإمكان العائلات اليوم من أن تتحقق من نسبها الكهنوتي عبر قبور الأسلاف المتوفين ، وذلك بعد أن أصبح الرمز العالمي مرتباً وفق ما وضعته تلك الأيدي لتلقي البركة الكهنوتية.

وهذه هي الأيدي هي التي باركتها ، وحيّتها شخصية "سبوك Spock" من طائفة "الفولكان Vulcan"[١] المفترضة في سلسلة أفلام الخيال العلمي الفضائية "حرب النجوم Star Trek" على خلاف ما يعتقده بعض الباحثين ، والذين يؤكدون بأنه ، وبسبب دمار معبد القدس ، وعدم توفر سجلات النسب ، فلا توجد الآن وسيلة لتحديد هوية "اللاوين" بموثوقية تاريخية.

بيد أنه ، لا يزال اللاوين ، في اليهودية الأرثوذكسية يمتلكون حقوقاً ، وواجبات ، وامتيازات إضافية وذلك بالمقارنة مع الناس العاديين ، على الرغم من أن تلك المسؤوليات كانت قد تضاءلت بعد تدمير الهيكل.

كما وتحافظ اليهودية الأرثوذكسية على الاعتقاد ، والأمل في اعادة بناء الهيكل الثالث في القدس ، حيث يعتبر "الكوهانيم" بأنه لدى اليهود الحق في الحفاظ على قدسهم الأصلي ، واستعادة بعض عناصر أدوارهم ومسؤولياتهم الأصلية ، واالعمل على إبقائها في وضع الانتظار ريثما يحين الوقت المناسب لإعادة

---

١ - "فولكانز Vulcan (أيضا فولكانيانز): هي أجناس خيالية من خارج الأرض وقد ذكرت في افلام "حرب النجوم" وقد كانت تلك الأجناس تعيش فوق كوكب فولكان. ويلاحظ محاولتهم العيش من خلال المنطق والعقل مع أقل قدر من استخدام التدخل العاطفي. وكانوا اول الأنواع خارج كوكب الأرض في الكون لمراقبة بروتوكول الاتصال الأول مع البشر.

تفعيلها للخدمة في المستقبل ، بعد إعادة بناء الهيكل المزعوم.

ولذلك ، فقد أسس بعض اليهود الأرثوذكس مدارس خاصة لتدريب الكهنة ، و"اللاويين" على دور كل منهم. ولكن من ناحية أخرى ، فإن موروثة"الجماعة الفردية R1a1" لليهود لم توجد على الإطلاق بين أفراد يهود"السيفارديم اللاويين" وربما تم إدخالها في خطوط سلالة "الأشكناز اللاويين"وذلك من قبل السّلافيين ، أو "الخزر" الذين اعتنقوا اليهودية[1]. وعوضاً عن ذلك ، فقد وجدت موروثة " R1a1 "في جميع أنحاء أرمينيا ، وجورجيا ، وأوروبا الشرقية ، بشكل عام ، بما في ذلك بين الصّرب ، والبولنديين ، وكثير من البشر في أوروبا الوسطى. كما أنها وجدت في"فنلندا" وفي كثير من الناس الذين يحملون موروثة" R1a1 "والذين كانوا قد ارتحلوا نحو غرب اسكتلندا واسكندنافيا.

ومن المثير للاهتمام ، بأن موروثة " R1a1 "قد ظهرت قبل٩٠٠-١٠٠٠ سنة مضت ، وفقط بين السكان الذكور من"الأشكناز اللاويين".

ولكن المفارقة ، بطبيعة الحال ، تكمن في أن موروثة " R1a1 "تعود في أصلها إلى شعب"الكورجين Kurgans"[2] والذين يعتبرون مؤسسوا هذه

---

1 -Coffman,Ellen. "Re: Jews and the Khazars"<http://genforum .genealogy.com / jewish/messages/3430.html>

٢ - "الكورجان: في اللغة الإنجليزية Kurgans وهو المصطلح الأثري لكلمة من اللغات السلافية الشرقية (و، بشكل غير مباشر، من اللغات التركية) وتعني الهياكل التي تم إنشاؤها بواسطة كومة الأرض والحجارة على غرفة الدفن، والتي غالبا ما تكون مصنوعة من الخشب. ومصطلح "كورجان" هو المصطلح القياسي لهذه الهياكل في سياق أوروبا الوسطى، وأوروبا الشمالية، وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وعلم الآثار. الاسم الأول курган (كورجان) ظهر لأول مرة في اللغة السلافية الشرقية القديمة (المعروف أيضا باسم "روسيا القديمة") والتي اقترضت الكلمة من لغة أو لغات تركية مجهولة الهوية. أما الكلمة التركية الحديثة فهي "كورجان" وهو ما يعني "القلعة" أو "تل الدفن". وبعد استخدامها في علم الآثار السوفياتي، وتستخدم الآن على نطاق واسع كلمة "تومولي" في سياق علم الآثار. أما أقرب تاريخ لوجود "الكورجانيين" فيعود إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد في القوقاز وترتبط مع الهندو الأوروبيين. وقد تأسست "الكورجانية" في العصر الحجري، والبرونزي، والحديدي، وفي العصور القديمة والعصور الوسطى، مع أن التقاليد القديمة لا تزال نشطة في جنوب سيبيريا وآسيا الوسطى. وتنقسم ثقافات الكورجان أثريا في مختلف الثقافات الفرعية.

"المجموعة الفردية" والتي يعتبرون رمزاً للهندو–أوروبيين. حيث يعتبر وطن "الهندو–أوروبيين "هي السهوب التي تقع شمال البحر الأسود ، حيث تقع الإمبراطورية الخزرية.

ولكن المشكلة تكمن في أنه لم يكن الخزر وحدهم -على الأرجح- من يمتلكون موروثة "R1a" وبشكل كبير في أصولهم ، ولكن كان معظم الأوروبيين الشرقيين يمتلكون المورثة "R1a" أيضاً.[١]

ولكن النتيجة كانت تثير مسألة كيفية انتشاربصمة تلك المورّثة ، وعلى نطاق واسع ، بين "اللاويين".

كانت البصمة الجينية الخارجية التي وجدت بين اللاويين ، قد حدثت على "الكروموزوم الذكري" أو ما يُطلق عليه علمياً بالرمز "Y" والذي يأتي من عدد قليل من الرجال ، أو ربما من سلف واحد ، عاش منذ حوالي١٠٠٠ سنة ، وتماماً حين بدأ "الأشكناز" في تأسيسه في أوروبا. وقد ساد الاعتقاد بأن السّلف الذين أدخلوا ذلك الكروموزوم "إلى "اللاويين الأشكناز" لربما كانوا من اليهود الخزر.

وفي نهاية المطاف ، فقد كان من المرجح ، ومن خلال تسلل اليهود الأرمن ، بأن شعار النسر ذي الرأسين "للماميكونيين Mamikonians"[٢] والذي أصبح رمزا شعبيا للخزر. كما أن النسر الناهض ، أو المنطلق - "توغرول Togrul" أو "توغارما Togarmah" يعني "النسر القوي" -يُعتبر بالنسبة للخزر ، الرسول ، والوسيط "تانغري"[٣] ، بمعنى "الرب إله الشمس".

---

1 -"Birka at the Silkroad! A town of "Vikings" or merchants?" <http://home. swipnet.se/~w-14723/birka/birke053.html>

٢- "الأميكونيان، أو الماميكونيان: (الأرمينية الكلاسيكية: Մամիկոնեան ؛ الإصلاح الإصلاحية: Մամիկոնյան ؛ النطق الغربية الأرمينية: مامغونيان) كانت السلالة الأرستقراطية التي هيمنت على السياسة الأرمنية بين القرنين٤ و ٨. وقد حكموا المناطق الأرمينية من تارون، ساسون، باغريفاند وغيرها. وكان شفيعهم القديس هوفهانس كارابيت(يوحنا المعمدان) والدير الذي يحمل نفس الاسم(المعروف أيضا باسم غلاك) وقد دافعوا عنه بشراسة ضد الغزاة الساسانيين.

٣- (تنكريTengri: هو واحد من أسماء أكبر وأهم إله في عقيدة الترك (شاجنوو (Xiongnu)، والهون، والبلغار القدماء (والمنغوليين) زيانبي(Xianbei) ويُشار إلى عبادة=

كما أنها تمثل السلطة الإمبراطورية الملكية المقدسة ، وبالعبرية"مالشوت ها-شمايم Malchut Ha-Shmayim "ولأكثر من ثلاثة آلاف سنة ، وهي الرمز الشعائري للعشائر الملكية المدمجة ، وبالعبرية"ها-شيشينا Ha-Shechina" والتركية "أشينا Ashina"[١].

وهكذا ، فقد كان ذلك الشعار هو الشعار الرسمي لأي"خاقان Khagan"- والذي يعني "ملك الملوك ، الإمبراطور"- من الخزر المتعاقبين.[٢]

المجريون Magyars

كانت الإمبراطورية الخزرية ، في مرحلة ذروتها ، قد غطت مناطق: أوكرانيا ، وجنوب روسيا ، وصولاً إلى القوقاز ، والأجزاء الغربية من كازاخستان ، وأوزبكستان ، وحتى بحر"آرال Aral".

وكانت مدينة"كييف Kiev"- والتي تعني"الموقع على الشاطئ"— وذلك لوقوعها على ضفة نهر"دنيبرDnepr" وقد أسسّها "الخزر" في بداية القرن الثامن الميلادي كمركز تجاري وإداري في الجزء الغربي من الإمبراطورية الخزرية.

ومع ذلك ، فإن قوة"الفايكنغ Viking"- والمعروفة باسم"كييف روس Kievan Rus" بقيادة الأمير"سفياتوسلاف Svyatoslav" —كانت قد استطاعت ، وفي تحالف غريب مع بيزنطة ، من أن تنجح في اختراق الإمبراطورية الخزرية ، وتدمير عاصمتها "إيتيل Itil" وذلك في عام٩٦٧م.

كان الأمير"سفياتوسلاف" حفيد "هالفدان فروداسون Halfdan Frodason"

=التنكري عادةً بـ تنكيرية .إن الكائنات الرئيسية في التنكرية هي(الأب السماوي Sky-Father) تنكري/تنكر إستج (Tengri/Tenger Etseg)(والأرض الأم Mother Earth) أوماي/جازار إيج (Eje/Gazar Eej).وشملت الشامانية والإحيائية والطوطمية وتبجيل الأموات.

١- الأشينا (الصينية: 阿 史 那) والمعروفة أيضا باسم (أسين، اسينا، او اسينا) وكانت القبيلة والسلالة الحاكمة للشعوب التركية القديمة. وبرزت في منتصف القرن السادس وذلك عندما قام القائد، بومين قاجان، بالثورة ضد روران خاغانات. وكان الفرعان الرئيسيان للأسرة، أحدهما ينحدر من بومين والآخر من أخيه إستامي، يحكمان الأجزاء الشرقية والغربية من اتحاد غوكتيرك على التوالي.

2 -Dow,James Allen."Vladimir (Wladimir)I SWJATOSLAWITSCH"<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s068/f035040.htm>

ملك الدنمارك ، والذي ينحدر ، بدوره ، من "أودين Odin" والذي كانت أمه "هيلدا Hilda" من "فاندال Vandals". كما كان والد "هيلدا" هو "هاندريك Hilderic" ملك "فاندال" والذي كانت والدته "يودوكسيا Eudoxia" من روما ، وهي الحفيدة الكبرى للإمبراطور "قسطنطين".[1] وكانت النتيجة قد أدت إلى تشتت "الخزر" إلى دول بولندا ، وبلغاريا ، والمجر ، وهنغاريا ، والذين كانوا من بقايا توابع الخزر. وفي نهاية القرن التاسع الميلادي ، عين "جاغاطاي Khanagate"[2] الخزر رجلا يدعى "أرباد Arpad" ليكون زعيم مملكة المجر ، ‹التي تتشكل من سبع قبائل مجرية ، وثلاث قبائل من الخزر ، وتحت قيادته.[3]

وكما ورد في وثائق "جيستا هنغاروروم Gesta Hungarorum" اللاتينية حول "أفعال المجريين"[4]- وهو سجل من التاريخ المجري في وقت مبكر ، والذي

1 -Scaruffi Piero. "A time-line of the Slavs, Magyars, Bulgars and Romanians" <http://www.scarufficom/politics/slavs.html>

٢ - جاغاطاي أو خانات جاغاطاي هي سلالة حكمت في منطقة طاجكستان من ١٢٢٥ م – ١٦٧٠ م تنسب هذه الأسرة إلى جاغطاي (جاغتاي) خان الذي حكم من الفترة ١٢٢٥ م إلى ١٢٤٢ م.

3 -Bisztray, George."Thousand Years of Hungarian Thought". <http://www .oszk.hu/kiadvany/hsr/2000/myth.htm>

٤- "جيستا هونغاروروم Gesta Hungarorum" أو افعال المجريين، هو أول سجل للأحداث المجرية . وقد كتبت من قبل كاتب مجهول، والذي كان يسمى. تقليديا – "انونيموس "في الأعمال العلمية. وفقا لمعظم المؤرخين، فقد تم الانتهاء من العمل بين حوالي ١٢٠٠ و١٢٣٠. وتعتبر "جيستا "الموجودة في مخطوطة واحدة من الجزء الثاني من القرن الثالث عشر، والذي كان لعدة قرون قد حفظت في فيينا. وهو جزء من مجموعة مكتبة "شيشني" الوطنية في بودابست. أما الموضوع الرئيسي للجيستا فهو الغزو المجري لحوض الكاريات في مطلع القرنين التاسع والعاشر، وكتب أيضا من أصل المجريين، وتحديد أجداد المجريين مع السيكيثيين القدماء. وقد تم تحديد العديد من مصادرها، بما في ذلك الكتاب المقدس، إيزيدور من ايتيمولوجياي إشبيلية، والقرن السابع من القرن التاسع عشر إكسيديا سسيثيكا، أواخر القرن التاسع، وروايات العصور الوسطى في وقت مبكر من الإسكندر الأكبر، كما استخدم أنونيموس الأغاني الشعبية والقصص عند كتابة عمله. كما أنه يعرف بنسخة من "المجرية الهنغارية "التي تعود إلى القرن الحادي عشر والتي تم الحفاظ على نصها جزئيا في عمله وفي سجلات لاحقة، ولكن سرده عن الفتح الهنغاري يختلف عن النسخة المقدمة من السجلات الأخرى. لم يذكر أنونيموس المعارضين من الهنغاريين والمعروفة من مصادر مكتوبة حوالي ٩٠٠، لكنه كتب حول المجريين، والكفاح ضد الحكام=

كتبه مؤلف غير معروف حوالي عام*١٢٠٠م- فقد كان المجريّون السيثّيون ، ينحدرون أصلاً من"ماجوج ، فإن:

"سسيثيا ، والتي تسمى بالمجر على نهر"دون" هي أرض واسعة جدا. وتمتد حدودها الشرقية من المنطقة الشمالية إلى البحر الأسود ، وخلفها يجري نهر "دون" مع أهوار هائلة ، وحيث لا يوجد ما يكفي من الخيرات والحرائر فقط لإكساء النبلاء ، والشعب من الرتب الدنيا ، ولكن أيضا ما يكفي لرفاهية رعاة الأغنام ، ورعاة الخنازير. كما أن تلك الأرض غنية بالذهب والفضة ، وتحتوي أنهارها على اللؤلؤ ، والأحجار الكريمة ، وكان جيران "سسيثيا "الشرقيين هم شعوب" يأجوج ومأجوج" والذين تم عزلهم عن العالم من قبل "الإسكندر الأكبر". وكانت مساحة أرض"سسيثيا" واسعة للغاية ، أما البشر الذين يسكنونها ، فلا يزال يطلق عليهم عادة اسم "مجريّي نهر الدون" ؛ والتي لم تكن أبدا تحت نير حكم أي حاكم.

أما "السكيثيون" فهم أمة قديمة ، ولديها السلطة على الشرق. فقد كان ملك "سيثيا "الأول "ماجوج" ابن "يافث" حيث استقت منه تلك الأمة اسمها "ماجير Magyar"."[1] وبالإضافة إلى ذلك ، تذهب وثائق "جيستا" لشرح أن "أتيلاّ الهوني"[2]" والذي كان من أحفاد"ماجوج" حيث جاء من مملكة

---

*غير معروف من مصادر اخرى. وفقا لنظرية علمية، واستخدم اسماء الأماكن عند تسمية المعارضين للهنغاريين.

1- Hamori, Fred. "The Legend of the Turul Hawk".<http://users.cwnet.com/millenia/turul.htm>

٢ - اتيلا الهوني: ملك هوني عاش بين عامي(453-395) م. كان آخر حكام الهون واقواهم واسس في إقليم روسيا واوروبا إمبراطورية كبيرة الاتساع، عاصمتها في ما يسمى هنغاريا اليوم. امتدت إمبراطوريته من نهر الفولغا شرقا وحتى غرب المانيا غربا. فرض الجزية على الإمبراطورية الرومانية الشرقية(البيزنطية) بعد ان غزا مدن البلقان مرتين، وحاصر القسطنطينية في اجتياحه الثاني لبيزنطة وفشل الحصار. وفي عهده زحف الهون إلى فرنسا حتى مدينة أورلينز وحاصرت جيوشه مدينة باريس .نتيجة لكل ذلك، اسرع الإمبراطور الروماني الغربي فالنتينيان الثالث بجيش من عاصمته في عام 452 م وشكل ضد اتيلا تحالفاً عسكرياً عظيماً من الرومان وكثير من القبائل الجرمانية وخاصة القوط الغربيين املاً في إيقاف زحف جيوشه نحو جنوب فرنسا، وفعلاً وقعت معركة=

"سسيثيا" إلى "بانونيا Pannonia" في عام٤٥١م مع جيش هائل ، طارداً الرومان ، ومستبيحاً الأرض ، وفي عام٨١٩ م ، قرر"أوجيك Ogyek" قائد"سسيثيا "والذي كان من سلالة"ماجوج"ايضاً ، الزواج من امرأة اسمها "إميش Emesh" والتي كانت قد رأت-خلال حملها- رؤية عظيمة ، وخارقة للطبيعة ، وكانت على شكل نسر عظيم حطّ على جسدها ، وجعلها حاملاً.

وكان ذلك"النسر Turul"مثله مثل"التورغول Toghrul"التركي لدى الخزر ، وهو النسر الأسطوري العملاق ، ورسول الله في الأساطير المجرية ، والذي يجلس على رأس شجرة الحياة ، جنبا إلى جنب مع الأرواح الأخرى للأطفال الذين لم يولدوا ، والذين يكونون على شكل طيور. وغالبا ما يتم رمز استبدال النسر بالشمس ، وذلك في الرسوم التوضيحية لشجرة الحياة.(١)

وبما أن الحلم في اللغة المجرية يسمى"آلوم álom" فقد أُطلق على الصبي اسم "آلموس Almos" ، والذي أصبح والد القائد الملك "أرباد".

وووفقا لوثيقة يونانية قديمة ، فقد كان"أرباد" وعشيرة "المجريين Magyar" يعتنقون الديانة "المانوية".(٢)

بدأ القائد "أرباد"وعشيرته ، بالانتشار غرباً ، ثم استقروا في نهاية المطاف فيما يُعرف اليوم بهنغاريا ، حيث تم تأسيس ولاية المجر ، علي يد حفيد"أرباد" والذي كان يدعى"جيزاGezal" في عام٩٧١ ميلادي.

وعلى الرغم من أنه كان لا يزال وثنياً عندما أصبح حاكما ، فقد تم إبرام تحالف

=شرسة بين أتيلا والتحالف الروماني- الجرماني ضده في معركة من أعظم معارك التاريخ القديم وهي معركة شالون خسر فيها أتيلا وانسحب هو وقواته من المعركة. وبعد شهور من حملته هذه سارع الموت إلى أتيلا في ليلة زفافه على عروسه الجرمانية هيلديكو، وتوفي بعد إصابته بنزيف حاد، مما أثار اعتقادات في عروسه الجرمانية أن تكون قد دست له سماً في شرابه ولا سيما أنها كانت سبية من إحدى حملاته على الجرمان في الشمال. وبعد عام على وفاة أتيلا، هزم الهون أمام القبائل الجرمانية في معركة نيداو في عام ٤٦٩ وبعد هذه المعركة انهارت الإمبراطورية الهونية بشكل كامل.

1 -Hamori, Fred."The Devi and his Helpers and his Aliases",<http://users.cwnet .com/millenia/devil.htm>

2 -"Geza", Wikipedia, <http://en.wikipedia.org/wiki/G%C3%A9za>

بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، وبيزنطة في عام٩٧٢م مما أجبر الحاكم "جيزا" على التحول إلى اعتناق المسيحية ، وذلك لضمان إحلال سلام دائم للمجر.

بيد أنه ، وعلى الرغم من أن"جيزا" كان قد عُمّد في عام٩٨٥م إلا أنه من المشكوك فيه ، صدق اعتناقه للمسيحية ، لأنه ، ووفقاً لما ذكره أسقف مدينة "ميرسيبورغ Merseburg" فقد واصل عبادته للآلهة الوثنية.(١)

1 -David Hughes,"Habsburg Dynasty:one of Europe's most prominent dynasties" , <http://www.angelfie.com/ego/et_deo/hapsburgs.wps.htm>

الفصل السابع

الفرنجة Franks

خلال الحروب الصليبية ، أعاد أرستقراطيوا أوروبا الشرقية ، والذين ينحدرون من فلول الخزر ، بالإضافة إلى الأسر الحاكمة في أرمينيا ، إنشاء شبكة نسل هامة ، بل وإذكاء جذوتها من خلال التزاوج مع أحفاد سلالة "الميروڤيجيون Merovingians" في فرنسا.

كان"الميروفينجينيون Merovingians "قد جاؤوا أصلاً ، مرة أخرى ، من مملكة"سيثيا" حيث كانوا يُعرفون باسم"السيكامبريون Sicambrians"[1] وقد أخذوا اسمهم من"كامبرا ، والتي كانت ملكة قبلية عاشت حوالي٣٨٠ قبل الميلاد.

ثم ، وفي أوائل القرن الميلادي ، فقد أدى غزو قبائل "الهون "إلى حدوث هجرات واسعة النطاق من جميع القبائل الأوروبية تقريبا.

وكان من بين تلك القبائل ، في هذا الوقت ، قبيلة"السيكامبريون ، والتي كانت قبيلة من الشعب الجرماني ، ويُعرف باسم"الفرنجة Franks"[2] والتي

١- السيكامبريون Sicambrians: وكانت قبيلة جرمانية تعيش على الضفة اليمنى لنهر الراين، حيث يخرج حاليًا من المانيا نحو هولندا وذلك في مطلع الألفية الأولى. نشأت القبيلة في منطقة اتصال جرمانية كلتية وكانوا يعيشون في المنطقة حتى سيطرة الفرنجة في القرن الثالث. ارتبط ذكرهم بالساليين الفرنكونيين

٢- الإفرنج او الفرنجة او الفرنسيس Franks: وهم مجموعة قبائل جرمانية غربية والتي كانت قد شكلت ما عرف باسم تحالف القبائل الجرمانية.كان التحالف مكونا من قبائل السليان والسيكامبري والتشاماڤي والتشاتي والبروكتيري واليوسيبيتسالأمبسيفاري .دخل الإفرنج مناطق الامبراطورية الرومانية من خلال مايعرف الآن بألمانيا واستوطنوا المناطق الشمالية من بلاد الغال (حاليا فرنسا وأجزاء من غرب المانيا) مكونين فيها إمارة=

عبرت نهر"الراين" وانتقلت إلى"الغال "حيث أسسوا لأنفسهم إمارة خاصة بهم وهي ما يعرف الآن ببلجيكا وشمال فرنسا. كما وترتبط بعض التفاصيل الهامة لتاريخ قبائل "الميروفينجانيين" في رسالة كان الباحث والمؤرخ "فريدجار Fredegar' Chronicle" قد أرسلها ، والتي لا تزال محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس. كان "فريدجار"والذي توفي في عام٦٦٠ ميلادية ، كاتباً ومؤلفاً أيضاً من قبيلة "بورغنديا Burgundian" وتغطي الوقائع اتي دوّنها الفترة الممتدة من الأيام الأولى للبطاركة العبريين ، إلى عهد ملوك"الميروفينجيين". وتروي مقدمة "فريديجار" كيف أن سلالة خط دم"السيكامبريين" ينحدر من سلالة "الفرنجة أو الفرنكيين Franks" والذي استحوذت فرنسا على اسمه لاحقاً ، والذين كانوا يطلقون ذلك الاسم على أنفسهم أساساً ، تيمناً بزعيمهم"فرانسيو Francio" وهو من نسل "نوح"(ع) وقد توفي في عام١١ قبل الميلاد.

وبالعودة إلى أيامهم "السكيثية" فقد كان "فرانسيو" قد أنشأ سلالته في مدينة "طروادة Troy "القديمة ، والتي سميت ، بعد ذلك ، بمدينة "تروا Troyes "الفرنسية.

أما مدينة"باريس" ، والتي أنشأها "الميروفينجانيين "في القرن السادس ، والتي تحمل أيضا اسم "باريس"وهو ابن الملك "بريام Priam "ملك "طروادة" ، والذي أدى تواصله مع الأميرة "هيلين Helen" الإسبارطية إلى نشوب حرب "طروادة"[1].

=شبه مستقلة. كما و تتفاوت التعاريف المعاصرة عن الانتماء العرقي للفرنكيين بحسب الفترة. ومن غير الواضح ما إذا كان الفرنكيين قد اشاروا إلى انفسهم بهذه الصفة. كان الفرنجة في البداية مجموعة متميزه بثقافتهم داخل فرنكيا .واسم فرنسا الحديثة مأخوذ من هذه القبائل.

١- طروادة و باليونانية Ἴλιον"(تروي/ترويا) مدينة تاريخية قديمة تقع في اقصى الشمال الغربي من اواخر الكلاسيكية القديمة عرفت حاليًا بمنطقة الأناضول في تركيا الحديثة، بالجنوب من بداية ممر الدرنديل المائي، وشمال جبل إيدا. وتعرف هذه المدينة حاليًا بأسم طروادة. ازدهرت هذه المدينة في الألف الثالث قبل الميلاد .وقد اشتهرت قصة حصان طروادة الخشبي الذي اختبأ داخله الجنود الإسبرطيون وتسللوا ليلا لفتح أبواب المدينة أمام جيوش الملك مينلاوس ملك إسبرطة بقيادة أخيه اجاممنون. الذي حاصر المدينة المنيعة ردها من الزمن يقارب العشر سنوات وما كان من الممكن إسقاطها إلا بالخدعة.

كما ويُعتقد بأن"الميروفيناجيين" ومن خلال بعض الأصول الغامضة ، بأنهم كانوا ، أصلا ، من اليهود ، وينحدرون من قبيلة "بنيامين" ، والذين دخلوا اليونان المعروفة باسم"كادموس Cadmus" و"داناوس Danaaus"[١].

وقد ذكر الكاتب "دان براون Dan Brown "مؤلف كتاب "شيفرة دافنشي Da Vinci Code "بأنه قد شاعت مؤخرا أسطورة أنه ، وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان "الميروفيناجيون"—من أهم سلالة المتنورين- والذين كانوا قد جاؤوا أصلا من اتحاد"يسوع المسيح"(ع) مع مريم المجدلية.

بيد أن احتمال صحة هذا الافتراض يبقى مجرد وهم ، ولا يُبنى عليه ، حيث أن المذاهب الأساسية لسلالة هذا النسب تعتمد في حقيقتها ، على التعاليم "اللوسيفيرية"(الشيبطانية) والغنوصية ، وبدلاً من ذلك ، فقد تم الحفاظ على أسطورة اتحاد "يسوع المسيح"(ع) مع مريم المجدلية ، وذلك لإخفاء السر الغامض عن أصل هذا الدم.

والأهم من ذلك ، فإن أحفاد"الميروفيناجيين" في نهاية المطاف ، قد تزاوجوا مع عائلة الإمبراطور"شارلمان Charlemagne"مؤسس الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، والذي من المفترض أن يكون "راس جالوت" أو المطالب بالعرش الداوودي ، واسمه الحاخام " مخيرMakhir" حيث انحدرت من هذا النسب ، جميع السلالات الرائدة في أوروبا الأرستقراطية ، ومن بينها تلك السلالة التي ظهرت باعتبارها السر المركزي فيما يتعلق بالكأس المقدسة Grail lore".[٢]

١- (قدموس او قدمُس) باليونانية(κάδμος)في الأساطير الإغريقية هو ابن اجينور ملك صيداالفينيقي وشقيق اوروبا، التي خطفها الإله زيوس كبير الآلهة اليونانية عندما ظهر لها بشكل ثور ابيض وخطفها إلى مملكته ومن ثم تزوجها واطلق اسمها على الأرض التي تقع غرب اليونانتكريما لها ومن هنا جاء اسم تلك القارة المعروفة اليوم بقارة أوروبا وبما انّ قدموس واوروبافينيقي الأصل فالأسطورة الفينيقية تقول إنها خطفت من الإله اليوناني وكان على شكل ثور.

٢- كانت الكاس المقدسة طبقًا او لوحًا او كوبًا استخدمها يسوع في العشاء الأخير، يقال ان الكأس ذات قدرة إعجازيّة. اما العلاقة بين اسطورة الكأس المقدسة ويوسف الرامي فقد جاءت عن طريق رواية" روبرت دي بورونJoseph d'Arimathie يوسف الرامي؛ في أواخر القرن الثاني عشر و التي حصل فيها يوسف على الكاس عند ظهورِ ليسوع، وارسله إلى اتباعه=

أما الادّعاء الذي ورد في رواية"شيفرة دافنشي" فيقول بأن طفل"مريم المجدلية" كان قد جُلب إلى جنوب فرنسا ، وهو الطفل الذي كانت قد حملت به "مريم المجدلية" من"يسوع المسيح"(ع) وأن سلالتها استطاعت النجاة والبقاء على قيد الحياة بين"الميروفيناجيين" ، ومع ذلك ، كما أوضح باحث الأنساب "ديفيد هيوز David Hughes":

"... وقد شاعت هذه النظرية في عام١٩٨٢ وذلك بسبب صدور كتاب باطني غامض يحمل عنوان "الدم المقدس ، الكأس المقدس" والذي قد يكون المؤلف قد أخطأ ، متعمداً ، في الخلط بين "يسوع الناصري" وبين ابن عمه "يسوع" من مدينة "جامالا Gamala[1]" والذي أصبح يُعرف بشكل أفضل من خلال أبحاثه.

ولكن قد يكون المؤلف قد اقترف هذا الخطأ ، أو سوء التقدير حين ذكر بأن "يسوع" الناصري كان قد تزوج من"مريم المجدلية" وأنجبت منه ، وبأن أولئك الأحفاد ، هم الذين أصبحوا ، في نهاية المطاف ، أصحاب المنازل الحاكمة في العصور الوسطى ، والحديثة في أوروبا ، والتي يشير إليها المؤلف باسم "أسرة يسوع" أو"سلالة يسوع" ، ولكن الحقيقة ، على أية حال ، تبقى بأن تلك الزوجة ، وأولئك الأطفال كانوا أبناء "يسوع" من مدينة "جمالا" والذي كان ابن عم "يسوع الناصري" حيث تُقرّ كل الأبحاث والمعتقدات بأن "يسوع" الناصري(ع) كان عازباً.

=في بريطانيا العظمى .وعلى هذا الأسلوب، تكمل الرواية أن يوسف جمع دم المسيح به، وأبقاه تحت خط حراسة في بريطانيا. الأسطورة تجمع بينالميثولوجيا المسيحية والميثولوجيا الكلتية؛ بالإضافة إلى وجود قوى خاصة فيها.

١- بقي موقع المدينة غير معلوم حتى عام ١٩٦٨ م . وقد تم أكتشاف موقع المدينة من قبل مجموعة من الباحثين عام ١٨٤٥ م. ولكن فيما بعد أُكتشف انه موقع خاطىء . واعتمدت الفروض على وصف موقع جمالا في الكتاب الرابع من كتب (الحرب اليهودية) جوزيف فلافيا . تفاقم الأرتباك بسبب حقيقة انه حتى عام ١٩٠٩ م لم يتم تحديد الأصل والموقع التاريخي للمكان بشكل صحيح . ووفقا للوثيقة الموجودة من عام ١٨٤٥م حتى نهاية عام ١٨٧٠م، جمالا كانت تقع بالقرب من قلعة الحصن .المكان الذى تقع فيه حاليا المدينة القديمة يبوس (القدس) على الشاطئ الشرقى للبحيرة . ووفقا لوثيقة اخرى كانت جمالا في منطقة اخرى وهى بيت الكرك على الشاطئ الجنوبى .بعد وقوع مرتفعات الجولان تحت سيطرة القوات الإسرائيلية في عام ١٩٦٧م كنتيجة لما حدث في حرب الأيام الستة.

من المؤكد بأن أحفاد يسوع ، والذين أصبحوا يُلقبون "بالأخوة" و"أبناء العم" قد أعطوا أوروبا بعض مراتبها ، ومجالسها ، ومنازلها النبيلة والملكية ، بيد أنهم مع ذلك ، لا ينحدرون من"يسوع" الناصري نفسه ، ولكن من أقاربه فقط "وفقا لقربى الدم" ولكنه ينحدر في نهاية المطاف ، من السلالة "الداوودية" ، والتي ، وفقا للكتاب المقدس لديه "الحق الإلهي "ليحكم.[1]

ووفقا لأصول الأنساب التي جمعها باحث الأنساب "ديفيد هيوز" فإن سليل مريم المجدلية ، وهذا اليسوع كان "كوينتوس تاروسQuintus Tarus"- والذي كان محافظ مدينة روما وقد تزوج من "أرغوتا Argotta" وريثة الفرنجة من إلى "ميروفيتش Merovech" الأب ملك الفرانكيين.[2] ولكن على الرغم من ذلك ، فقد كان "كلوفيس الأولClovis I" حفيد الملك"ميروفيتش" الحاكم الأكثر شهرة من بين جميع الحكام "الميروفنجيين"والذي حكم بين عامي٤٨١ و٥١١م.

كان إقليم"الغال Gaul"[3] أغنى وأكبر منطقة في الإمبراطورية الغربية ،

---

1 -Dow, James Allen. "Merovech (I; King) of (Salic) FRANKS, <http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s062/f207588.htm>

2 -Dow, James Allen. "Iulia Quadratilla"<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s093/f000075.htm>

٣ - (الغال) بالفرنسية Gaule : هو الاسم الذي اطلقه الرومان على المنطقة التي يسكنها الغاليون وهم شعوب كلتية كانت تمتد على شمال إيطاليا وفرنسا .وبلجيكا. كما أن بلاد الغال كانت تضم المناطق التي تشمل الآن فرنسا وبلجيكا، والجزء الألماني الواقع غرب نهر الراين .تَحدّث قاطنو هذا الإقليم، والمسمون الغاليين، أشكالاً من السلتية، وهي مجموعة لغوية منها اللغتان الأيرلندية والولزية المعاصرتان.كان زعماؤهم الدينيون قساوسة يدعون درويديين. وكان لهم تأثير كبير في السياسة. اطلقالرومانيون على بعض الغاليين لقب ذوي الشعر الطويل لأنهم لم يكونوا يحلقون رؤوسهم أولحاهم. في عام ٣٩٠ ق.م، عبرت قبائل الغال جبال الألب واكتسحتها إلى إيطاليا، حيث نهبت روما وأحرقتها. وانسحب الغاليّون من روما، ولكنهم بقوا في الجزء الشمالي من جزيرة إيطاليا. أصبح الإقليم الواقع جنوب جبال الألب معروفاً عند الرومانيين بغال سيسالبين او جانب جبال الألب الغالي واطلقوا على إقليم شمال جبال الألب جبال الب ترانسالبين او ما وراء جبال الألب الغالي. في القرن الثالث ق.م، اجتاحت القبائل الغاليّة ثريس (تراقيا) ومقدونيا واخيرًا آسيا الصغرى. كان الغاليّون رجال حرب، لكنهم لم يكونوا اندادًا للرومانيين المتدربين تدريباً عالياً. فهزم الرومانيون الغاليين في إيطاليا في القرن الثالث قبل الميلاد، وادخلوهم ضمن رعايا روما.=

ولكـن القبائـل الفرنجـة لم تـنجح في تنظـيم دولـة واحـدة حتـى هـزم الإمبراطور "كلوفيس" القوات الرومانية الباقية في عام٤٨٦م.

وخلال فترة حكمه ، وحكم أولاده من بعده ، فقد امتدت سلطة الفرنجة على ما يقرب من كل أقاليم "الغال" وصولاً إلى ألمانيا.

وهكذا ، فقد أصبحت مملكة الفرنجة ، في نهاية المطاف ، أقوى وأوسع من الدول الألمانية الجديدة. كما كانت المملكة الوحيدة التي استطاعت البقاء والاستمرار إلى قرون لاحقة ، حيث انحدرت منها بعض الدول الحديثة في كل من ألمانيا وفرنسا.

الإمبراطور شارلمان Charlemagne

كان الإمبراطور "كلوفيس "قد اعتنق المسيحية الرومانية ، وتم التصديق بذلك على اتفاق بينه ، وبين الكنيسة الرومانية ، تلتها موجة كبيرة من التحول لاعتناق المسيحية ، كما مُنح "كلوفيس" لقب "قسطنطين الجديد" ، وترأس الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

غير أن خلفاء "كلوفيس" لم يحتفظوا بتلك الزعامة ، والذين بدلا من ذلك ، أصبحوا مجرد رؤساء ، ورؤساء بلديات ، ومجرد دمى بيد الحكام والمحافظين الذين كانت في أيديهم القوة الحقيقية.

بعد وفاة الإمبراطور "كلوفيس" انضم ابنه "داغوبيرت Dagobert "إلى مملكة "أوستراسيا Austrasia "ولكنها أزيلت بسبب المؤامرات التي حاكها العُمدة "بيبين Pepin" المُلقّب بالسمين-والذي كان عمدة الملك من القصر- والذي وافقت عليه الكنيسة في روما ، والتي قامت ، وعلى الفور ، بتسليمه إدارة حكم

=ثم بدأت الغارات الرومانية تتوالى على غال سيسالبين. ونجح الرومانيون خلال القرن الثاني قبل الميلاد في السيطرة على الشريط الغالي المطل على البحر الأبيض المتوسط. والآن يُسمى هذا الإقليم بروفنس. لم يسيطر الرومانيون على جميع دولة الغال إلا في عصر يوليوس قيصر، بين عامي ٥٨، ٥١ ق.م. كما قسّم الإمبراطور اوغسطس بلاد الغال إلى أربع مناطق بهدف سهولة إدارتها. واستمر هذا التقسيم ٤٠٠ سنة. وقد عانت بلاد الغال فيما بعد من الحروب الأهلية والغارات الهمجية. كانا الفرنكيون على رأس المغيرين، الذين قدموا في نهاية القرن الخامس الميلادي. ومنذ ذلك التاريخ سُمّيت معظم بلاد الغال فرنسا على اسم الفرنكيين.

"الميروفينجيان" في "أوستراسيا""[١].

أعقب الحاكم "بيبين Pepin" خليفته "تشارلز مارتل Charles Martel" والذي كان واحداً من الأبطال العُتات ، والذي سطر بطولات رائعة في التاريخ الفرنسي- وهو جدّ "شارلمان Charlemagne" والذي أعطى اسمه إلى السلالة التي كانت معروفة في التاريخ باسم "الكارولينجيين Carolingians""[٢].

كان"الكارولنجيون" جزئياً ، من أصل سلالة"الميروفينجيين" ولكن الأهم من ذلك ، أنهم كانوا يمثلون وحدة النسب التي انحدرت منها السلالة "الميثرانية". وقد استطاع هذ النسب من النجاة والاستمرار حيث انقسم إلى فرعين وهما: "جوليا Julia" وريثة السلالة الملكية لمملكة "ادوميت Edomite "والتي كانت ابنة "هيرودس فوليو Herod Phollio "ملك "خالكيس Chalcis""[٣] الذي كان جده "هيرودس العظيم"حيث كانت والدته ابنة "سالومي". تزوجت "جوليا "من الملك "تيغرانس" ملك أرمينيا ، وابن اكسندر يهودا. كما تزوج ابنهما "الكسندر" من"إوتاب" من مملكة "كوماجين" ، وكانت ابنة الملك "أنتيخوس الرابع". كما انحدر منهم القديس "أرنولف Arnulf "وهو من نبلاء الفرنجة ، والذي كان له تأثير كبير في الممالك"الميروفينجية" بصفته أسقف مجينة "ميتز Metz". وقد عاش من عام٥٨٢ إلى عام٦٤٠ ميلادية ، والذي

---

١ - أستراسيا (Austrasia) اي "الأرض الشرقية" وهي الجزء الشمالي من مملكة فرنجة ميروفنجيون، حيث كانت تتكون من اجزاء من مناطق فرنسا والمانيا وبلجيكا ولوكسمبورغوهولندا المعاصرة. وكانت ميتز عاصمتها، رغم أن بعض ملوك استراسيا قد اتخذوا منريميس وترير وكولونيا مقرًا لحكمهم.

٢- الكارولنجيون: سلالة ملوك فرنجة حكمت أوروبا من عام 750 حتى القرن العاشرو يسمون أيضاً البيبنيون نسبة إلى بيبين الأول والأرنولفينجيون نسبة إلى القديس ارنولف متز، اللذان تزوجا ابنيهمابيغا وانسيغيسل نبيلي نوستريا القويين، كما ابنهما بيبين الثاني أول ملوك السلالة. سميت السلالة بالكارولنجيين نسبة إلى كارل مارتل، وتعزز هذا الاسم بسيرة شارلمان مؤسس إمبراطورية الفرنجة والذي كان يحكم حتى ٨٤١ من آخن وكانت له علاقات ودية ومراسلات مع امير المؤمنين هارون الرشيد في بغداد وكانا يتبادلان الهدايا.

٣- (خالكيذا):باليونانية Χαλκίδα وبالإنجليزية(Chalikda) وايضاً خالكيس (Chalkis) وهي مدينة يونانية تقع في وسط البلاد ضمن منطقة ستيريا الاذا الإدارية، وهي مركز مقاطعة إيوبيا ضمن هذه المنطقة الإدارية.

أعلنت قداسته في وقت لاحق كقديس.[1]

وكان القديس "أرنولف "جد الحاكم "بيبين الثانيPeppin II ".

كانت تلك الأنسان في"سانت أرنولف" موحدة مع الفرع الآخر. وكان هذا الفرع الآخر قد استمر في سلالة الكهنة الملوك من مملكة "إيميّسا"(حمص) وكانت تلك السلالة تنحدر من"كلوديـاClaudia" حفيدة الإمبراطور "كلاديوس" والذي كان أيضا قد بلغ ذروته في شخص الفيلسوف الأفلاطوني الجديد"إمبليخوس Iamblichus".[2]

كما كان ابن "تشارلز مارتل Charles Martel" الذي سمي "بيبين الثالث Peppin III" والد"تشارلز الكبير" والذي عُرف باسم "شارلمان Charlemagne".

في عام٧٧١ اعتلى"شارلمان" العرش، مستفيدا من وفاة أخيه من أجل توحيد الأراضي"الكارولنجية". وقد كان هدف"شارلمان" هو توحيد تلك المناطق من خلال غزو جميع الشعب الجرماني وضمه في مملكة واحدة. وهكذا، ومع حلول عام٨٠٠م كانت المملكة الفرنجية قد شملت كل من فرنسا الحديثة وبلجيكا وهولندا وسويسرا، وكلها تقريبا، من ألمانيا، ومناطق واسعة من إيطاليا وإسبانيا.

تلقى"شارلمان" مساعدة كبيرة من تحالفه مع البابا، والذي أراد قطع العلاقات المتبقية مع الإمبراطورية البيزنطية.

وبهذه الطريقة، أصبحت صلاحيات البابا أوسع كدولة مستقلة في وسط إيطاليا. وفي العام نفسه-٨٠٠م- توج "شارلمان" من قبل الباب كإمبراطور، ليصبح بذلك أول إمبراطور في الغرب منذ الإطاحة بالإمبراطور الروماني الماضي في٤٧٦م، وبالتالي تدشين الإمبراطورية الرومانية المقدسة. كان دور "شارلمان" المزدوج كأمبراطور، وكملك الفرنجة يوفر الصلة التاريخية بين ممالك الفرنجة، وبين ألمانيا فيما بعد، حيث تعتبر كل من فرنسا، وألمانيا، أن الإمبراطور"شارلمان" هو المؤسس لبلدانهما.

---

1 -Dow,James Allen."Iamblichus"<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s022/f872123.htm>

2 -Dow,James Allen. "Izdundad SASSANID (Princess) of PERSIA"<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s077/f000070.htm>

غليوم ملك جيلون Guillaume of Gellone

كثيرا ما يدعى علماء الأنساب بأن كافة أشكال الأرستقراطية الأوروبية يمكن أن تُعزى من حيث النسب إلى الإمبراطور"شارلمان" . بيد أنه ، ولكن أقل ما يمكن قوله هو أنه ، وعلى الرغم من أهمية التقاليد الغامضة التي مورست ، فإن أنساب أحفاد "شارلمان" كانت متشابكة ، وبشكل معقد مع أنساب الحاخام "خير Makhir"أو "ناتروناي Natronai" الذين كان بمنصب رأس الجالوت ، وكان من اليهود المنفيّن من بغداد ، والذي أصبح والد "غيوم" من مدينة "جليون Gellone". وكان هذا هو الاتحاد المهم الذي غرس الأرستقراطية الأوروبية بالسلالة الداوودية ، والتي كانت مجتمعات غامضة –وكذلك الكتب مثل الكأس المقدسة ، والدم المقدس ، والتي تستند إليها شيفرة دافنشي– والتي ادعت تمثيل سر الكأس المقدسة. بل وكانت السبب في أن المتنورين قد وضعوها كأحد الأهداف المعلنة ، كما دير"صهيون" الغامض بالإضافة إلى إعادة نسل "الميروفينجيين" كحكام للنظام العالمي الجديد.

لأيُعرف أصل تسمية ووظيفة مجلس "رأس الجالوت Exilarch" ولكن كانت الوظيفة الأميرية الوراثية في عائلة تتبعت أصول نسبها إلى نسل سلالة "داوود David" الملكية.

بيد أن الدولة اعترفت بذلك المجلس ، وتم منحه بعض الامتيازات المحددة ، والتي كانت أولاً تحت الإمبراطورية"البارثية" للفرس. وقد استمر عمل ذلك المجلس حتى القرن السادس الميلادي ، في ظل أنظمة مختلفة ، وحتى عندما لم يكن هناك "رأس جالوت" ولمدة قرن من الزمن ، حتى تم استعادة الموقف علي يد الفتح الإسلامي.

كان "رأس الجالوت في القرن الثامن الميلادي ، يدعى "يهوذا زاكاي Judah Zakkai" والذي كان مرشحا منافسا لرأس الجالوت "ناتروناي بن حبيباي Natronai ben Habibai" الذي هُزم ، ونفي إلى "الغرب".

كان "ناتروناي Natronai"الحفيد الأكبر للأميرة "إيزدونداد Izdundad "أميرة فارس ، وابنة الملك"يازداغريد الثالثYazdagird III"حاكم الإمبراطورية "الساسانية"والتي تزوجت من رأس الجالوت"بوستيناي بن حنانيا Bustenai

ben Hanina" الذي عاش من عام٥٩٠ وحتى عام٦٧٠ للميلاد.

ووفقا للأساطير اليهودية في العصور الوسطى ، فغالباً ما يتم الخلط بين "ماخير Makhir" وبين "ناتروناي" والذي وصل ، على مايبدو ، إلى جنوب فرنسا بدعوة من الإمبراطور "شارلمان" الذي يقال بأنه قد ابتعث سفيرا عنه ، والذي كان اليهودي "إسحاق Isaac" وقد طلب من "ملك بابل" في بغداد ليبعث للإمبراطور رجلاً من سلالة النسب اليهودية الملكية.

وردا على ذلك ، فقد أرسل الخليفة "هارون الرشيد Harun al Rashid" الحاخام "ماخير" إليه.

ووفقا لملحق أعمال القرن الرابع عشر بعنوان "سفر القبالا": ".. ثم أرسل الملك "تشارلز إلى ملك بغداد [الخليفة] يطلب منه أن يرسل واحدا من يهوده من نسل سلالة الملوك من بيت "داوود". فسمع الخليفة ولبى الطلب ، وأرسل له شخصاً يعود بنسبه إلى تلك السلالة ، وكان الحكيم ، والحاخام واسمه "ماخير" ثم اسقبله الملك "تشارلز" ووضعه في مدينة "ناربونة Narbonne"[1] العاصمة ، ومن ثم ثبّته هناك ، وأعطاه حيازة كبيرة ، في الوقت الذي استولى عليها من "الإسماعيليين Ishmaelites" العرب.

كان الحاخام "ماخير" قد اتخذ له زوجة من نساء إحدى البلدات ، حيث قام الملك بترقيته ، ومنحه عدة امتيازات ، وجعله من النبلاء ومصمماً ، بسبب حبه لذلك الحاخام ، على سن قوانين جيدة لصالح جميع اليهود الذين يعيشون في المدينة ، وكما هو مكتوب ، و مختوم ، وموثق في الميثاق اللاتيني ؛ حيث تم ختم الميثاق بختم الملك عليه ، وذلك بعد أن أطلق عليه اسم "كارولوس". ولا تزال تلك الوثيقة موجودة حتى الوقت الحاضر.

وهكذا ، أصبح الأمير "ماخير" هو الرئيس هناك. وكان هو ، وذريته ، قريبين ، بل وشديدي الارتباط مع الملك ، وجميع أحفاده.

وإذا ما أُريد التعمق أكثر بما يعنيه ذلك الارتباط الشديد ، فقد كان الأمير والحاخام "ماخير "على مقربة من الملك وجميع ذريته "وهذا يعني أنه أصبح

---

١ - اربونة (نربونة)، مدينة عريقة في شرق جنوب فرنسا، تطل على البحر المتوسط، وكانت عاصمة إقليم سبتمانيا (ذو المدائن السبعة) القديم.

على صلة وثيقة مع الأرستقراطية الفرنسية ، وذلك من خلال علاقات المصاهرة ، والتي كتب عنها" "آرثر زوكرمان Arthur Zuckerman" في كتابه "الإمارة اليهودية في فرنسا الاقطاعية بين عامي٧٦٨ – ٩٠٠".

ولكن في واقع الأمر ، هناك العديد من الأنساب المربكة ، والمقدمة حول انحدار أصول هذا الحاخام "ماخير" أو"ناتروناي". لأنه ، ووفقا لأبحاث المؤرخ وعالم الأنساب "جيمس ألين داو James Allen Dow "فقد تزوج "ناتروناي" من "رولندا Rolinda "من مقاطعة "أكيتين Aquitaine"[١]. وكان أسماء أبنائهم هم "ماخير" و"جيلبرت Gilbert" من مقاطعة "رويرغ Rouergue".

تزوج "ماخير "من "ألدا Alda "ابنة الملك "تشارلز مارتل".[٢]

ويحسب ما ذكره الباحث والمؤرخ "زوكرمان" ، فإن "ماخير" كان قد سمّى نفسه بالاسم المسيحي "تيودوريك Theodoric" أو"تييري Thierry "وحمل لقب ملك اليهود ، وحكم على ولاية "سيبتيمانيا Septimania "المستقلة في جنوب فرنسا ، وجعل مدينة "نربونة" عاصمة لها.[٣]

وفي الرومانسية التي تعود إلى القرون الوسطى ، فقد كان اسم"ثيري"ينادى باسم ، أيمري Aymery" والذي كان والد"غليوم" من مقاطعة"جيلون" وقد دونت هناك على الأقل ستة قصائد ملحمية رئيسية ، والتي تم تأليفها قبل عصر الحروب الصليبية. كما كان الشعار المرسوم على درعه هو أسد يهوذا.

وفي ذروة سلطته ، فقد شمل ، كجزء من هيمنته ، شمال شرق إسبانيا ،

١- أكيتانيا أو اقطانيا هي إحدى أقاليم فرنسا السبعة والعشرين تقع في جنوب غرب فرنسا على ساحل المحيط الأطلسي تتميز بشريط ساحلي يمتد لـ ٢٧٠ كم، تبلغ مساحتها ٤١٣٠٨ كم2، تتألف من ٥ أقاليم فرعية:البيرنيي الأطلسية، جيروند، دوردونيو،لانديس، لو وغارون.

2 -Baigent, Leigh and Lincoln. Holy Blood Holy Grail, p. 395

٣- (سبتمانيا) ذات المدائن السبع: كانت تشكل الشطر الغربي من مقاطعة نربونة الغالية الرومانية .والتي أصبحت تابعة للقوط عام ٤٦٢ م، في عهد الملك القوطي ثيودوريك الثاني .كانت عاصمتها اربونة .وكانت تضم كلاً من مدن قرقشونة، ونيمة، وبيزيرز، والن، وآكد، وماجالونة، ولوديفا. عرفت تحت حكم القوط - اختصاراً - بغالة، أو المقاطعة النربونية. وفي عصور الفتح الإسلامي للغال فتحها وأسس فيها دولة إسلامية الحاكم السمح بن مالك الخولاني، والذي حكم الأندلس في الفترة من ١٠٠هـ وحتى١٠٢ هـ

وجبال البيرينيز ، وجنبا إلى جنب مع مقاطعة"سيبتيمانيا". كما ويؤكد الباحث "زوكرمان" أن مراجع أحفاد "ماخير" قريبة مما ينبغي أن يُفهم من عبارة "مترابطة" لأن أجداد "غليوم" تزاوجوا مع أسلاف "الكارولينجيين".

في وقت متأخر من عام١١٤٣م أدان المكرّم"بيتر Peter" من مقاطعة" كلوني Cluny" في خطاب موجه إلى الملك"لويس السابعLouis VII" من فرنسا ، يهود مدينة ، نربونة" والذي ادعى بأن يكون ملكا بينهم ، وهو الادعاء الذي بُني على أساس أسطورة"ماخير". وفي عام١١٤٤م ذكر "ثيوبالد Theobald"وهو راهب من "كامبريدج" عن "الأمراء ، وعن مدينة "نربونة" حيث تتواجد البذور الملكية. وفي عام١١٦٥-٦٦م أفاد "بنجامين" من مقاطعة"توديلا"-المسافر اليهودي الشهير والمسلم- بأنه يوجد في مقاطعة "نربونة" حكماء ، يسيطرون ، ويجذبون ، ويؤثرون ، والأمراء على رأسهم. وهم من بقايا سلالة "بيت داود" كما ذكر في شجرة عائلته".[1]

الغولهيميين أتباع غليوم Guilhemids

إن إلقاء نظرة فاحصة على العديد من التحالفات السلالية بين"غيلوم"من مقاطعة "غيلون" وأحفاد الإمبراطور"شارلمان" سوف توضح درجة تغلغل نسبه ، وإظهار الأساس لأهميته المتصورة على الأرجح في تلك الدوائر الغامضة. كما أن أحفادهم ، والمعروفين باسم"الغولهيميديين Guilhemids"سيشكلون صلة وصل هامة ، من خلال التزاوج ، مع علاقاتهم"السكسونية ، والإسكندنافية ، وكذلك الأرستقراطية في أوروبا الشرقية ، والمنحدرين من الخزر ، والعائلة المالكة لأرمينيا ، والتي من شأنها أن تكون ذات دور مركزي في المؤامرة الغامضة التي أبصرت النور خلال الحروب الصليبية. كما أن أنشطتهم التخريبية اللاحقة ، من شأنها أن تغير تاريخ أوروبا ، وتوفر التأثير الغامض ، والذي من شأنها أن تبقى مخفية ، وإن كانت مؤثرة ، حتى خرجت إلى العلن أخيراً في القرن الثامن عشر بصفة المتنورين.

1- Stewart,Robert Brian."Gunhilde d'Urgell".<http://homepages.rootsweb.com /~cousin/html/ p88.htm#i5750>.Die Genealogie der Franken,online mitglied.lycos.de,Familie der Gerhardiner/Adalharden Grafen von Paris,reports that NN of Toulouse is daughter of Guillaume of gellone, that she married Count Erbio of Orleans,and that their daughter was Ermentrudis of Orleans.

يعتبر معظم المؤرخين أن إنشاء الإمبراطورية الرومانية المقدسة قد بدأ ، بالفعل ، مع انقسام عالم الفرنجة بين أبناء ابن الإمبراطور"شارلمان"-لويس التقي Louis the Pious- وذلك في معاهدة"فردان Verdun"في عام٨٤٣م ، والذين واصلوا السلالة الكارولنجية بشكل مستقل ضمن ثلاثة أقسام منفصلة ، حيث سقط الجزء الشرقي بيد"لويس الألماني" في حين أن تشارلز"الأصلع" ، مُنح إيطاليا ، والذي كان قد تزوج من"إرميترود دورليانز Ermetrude d'Orleans" حفيدة "غليوم" من"جيلون".

وقد تزوجت ابنتهما"جوديث Judith" من"إنجلترا" فيما بعد"بالدوين الأولBaldwin I" ملك مقاطعة "فلاندرز Flanders" حيث انحدرت منهما سلالة الفلاندريين فيما بعد[١]. كما تزوجت حفيدتها"غونهيلد أورجيل Gunhilde d'Urgell" من "ريموند الثانيRaymond II" حاكم مقاطعة "تولوزToulouse"[٢]"و الذي كان ينحدر من "برثا دي أوتشن Bertha d'Autun" شقيقة"وليام William" حاكم"جيلون" ، ومنهم انحدرت سلالة "التولوز".[٣]

أما حفيد"ريموند الثاني" المحسوب على أبناء"تولوز" والمعروف باسم" ويليام تايليفرWilliam Taillefer" فقد تزوج من"إيما Emma"من مقاطعة "بروفانس

١- منذ القرن التاسع عشر ونتيجة للاهمية التاريخية التي اكتبستها مقاطعة فلانديرز في بلجيكا، صار مصطلح فلاندر يطلق على كل مناطق بلجيكا التي تتكلم باللغة الهولندية وهي التي تقع في الشمال من بلجيكا . في بلجيكا فان كلمة فلاندر قد تعني عدد من الأشياء مثل:مقاطعة فلاندرز وهي واحدة من ثلاثة مقاطعات في بلجيكا إلى جانب المقاطعة الفرنسية، والمقطاعة الألمانية وهذا التقسيم هو حسب اللغة السائدة للسكان . والإقليم الفلامندي:وهي واحدة من الاقاليم الفيدارالية لبلجيكا ومجموع المؤسسات السياسية في هذه المنقطة. أما مقاطعات الفلاندرز فهما مقاطعتان، مقاطعة فلاندر الشرقية، و مقاطعة فلاندرز الغربية .

٢- تولوز بالفرنسية Toulouse:مدينة فرنسية عرفها الأندلسيون باسم طولوشة وباللهجة المحلية تسمى طولوزة، تقع في جنوب غرب فرنسا بالقرب من الحدود الإسبانية، علي ضفاف نهر غارون. وهي اليوم من بلديات جنوب فرنسا ومقر إقليم غارون العليا الذي يقع في منطقة ميدي بيرينه .وكانت تولوز تاريخيا عاصمة لانغيدوك .تلقب بالمدينة الزهرية لأن اللبنات المحلية التي شيدت بها مبانيها التقليدية لها هذا اللون.

3- Dow,James Allen."Priset".<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s033/f642809.htm>

Provence "واللذان كانا ينحدران سوية من سلالة "وليام" من "جيلون" ومن "بريسيت Priset"من الخزر.[1] كان "بارجيك Barjik" ابن "بريسيت" ملك الخزر ، والد"آيرين Irene" والتي كانت تعرف أيضا باسم"تزيتزاك Tzitzak". وقد تزوجت "آيرين"من "قسطنطين الخامس" والملقب"كوبرونيموس Copronymus" السوري ، سليل الملك "أنطاكوس الأول" من مملكة "كوماجين" وأصبح فيما بعد والد "ليو Leo "الخزري ، والذي أصبح الإمبراطور البيزنطي في عام ٧٧٥ ميلادية ، ومن "ليو" كان الخزر قد أنجبوا "مايكل الثالث MichaelIII "والملقب "بالسكّير الفريجي "[2] ومنه جاء "تشارلز قسطنطين" . وكان "تشارلز قسطنطين Charles Constantine" حاكم مقاطعتي "أرل Arles" و"فيينا Vienna "ووالد"كونستانس Constance" التي تزوجت من"بوسو Boso" حاكم مقاطعة "بروفانس Provence"[3] وحفيد "برنارد بلانتيفيلوBernard Plantevelue" والذي كان حفيد "غليوم" حاكم "جيلون". وكان ابنهم "وليام تايليفر William Taillefer "حاكم مقاطعة "تولوز".[4]

تزوج "ريموند الثالث Raymond III "حاكم مقاطعة "تولوز" شقيق "ويليام تايليفر" من "أديلايد Adelaide" من مقاطعة"أنجو Anjou"[5] والتي كانت ابنة "فولك الثاني Fulk II "حاكم مقاطعة "آنجو"[6].

كما تزوج شقيقها"جيفري الأولGeoffrey I" كونت مقاطعة"أنجو" من

1- "Irene of the Khazars",<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow /s007/f749065.htm>

٢- فريجيا: إقليم قديم في الوسط الغربي من الأناضول استوطنه ناس سماهم اليونانيون فريجي والذين حكموا آسيا الصغرى بعد انهيار الإمبراطورية الحيثية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وحتى انهيارهم وصعود ليديا في القرن السابع قبل الميلاد.

٣- بروفنس منطقة في جنوب شرق فرنسا تطل على البحر الأبيض المتوسط تجاور إيطاليا . المنطقة مشهورة بمواقعها التاريخية والسياحية، بمطبخها وبنبيذها.

4 -Dow,James Allen."Adélaide d'Anjou"<http://homepages.rootsweb.com/~cousin/ html/p281.htm#i16948>

٥- آنجو هي مقاطعة قديمة كانت كونتية (نظرًا لأنها كان يحكمها كونت منذ عام ٨٨٠م – ودوقية منذ عام ١٣٦٠ م) قاعدتها مدينة انجيه في حوض اللوار الأدنى في غرب فرنسا.

6 -Dow,James Allen. "Judith de Bretagne",<http://homepages.rootsweb.com/ ~cousin/html /p77.htm#i5194>

"أديليس Adelais" من مقاطعة "فيرماندويزVermandois ، والذي كان ينحدر من سلالة" بيبين Pippin" شقيق "لويس التقي Louis the Pious" وابن الإمبراطور" "شارلمان "والذي تزوج من "كونيغوندي Cunigundis" الفرانكية ، ابنة القديس"وليام "حاكم"جيلون". كانت"إرمانجارد Ermangarde" ابنة الكونت"جيفري" من مقاطعة"أنجو"من زوجته"أديليس". وقد تزوجت ابنتها فيما بعد"جوديث"دوقة "بريتانياBrittany"من الملك"ريتشارد الثانيRichard II" حاكم"مقاطعة "النورماندي Normandy".[١] كان"ريتشارد"هو الحفيد الأكبر لزعيم الفايكنغ النورمانديون"رولو راجنفلد سون Rollo Ragnvaldsson" والذي تزوج من"بوبا Poppa" من مقاطعة"بافاريا Bavaria" و حفيدة القديس"وليام" من"جيلون" ومنهم جاءت سلالة دوقات النورماندي. في حين تزوجت"آديل Adele" ابنة زعيم الفايكنغ النورمان"رولو"من "ويليام الثالثWilliam III" دوق مقاطعة"أكيتين Aquitaine"ومنهما انحدرت سلالة دوقات مقاطعة "أكيتين".[٢]

كما تزوجت"إيدا ريدبورجا Ida Redburga" شقيقة "وليام" من"جيلون" من"إغبرت Egbert" من مقاطعة "ويسكس Wessex"- والذي كان من الغزاة "الأنجلو ساكسونيين" الذين هجّروا البريطانيين من إنجلترا - والسليل المباشر - وفقا لسجلات الأنساب- من"أودين Odin". كان "إغبرت" قد أُجبر على النفي عن بلاط مجلس الإمبراطور"شارلمان" وذلك من قبل المنافس الساكسوني "أوفّا Offa" ملك مقاطعة "مرسيا Mercia" والذي اعتلى العرش[٣] ومن ثم عاد إلى

---

1 -Stuart, Roderick W. Royalty for Commoners: The Complete Lineage of Johnof Gaunt, Son of Edward III, Kings of England, and Queen Philippa (.: ., 3rd Ed., 1998); Christian Settipani & Patrick van Kerrebrouck, La Prehistoiredes Capetiens 481-987, Premiere partie: Merovingians, Carolingians et Robertiens (Villeneuve d'Ascq: Editions Christian, 1993), pg.221.Robert Brian Stewart,"Cunegundis des Francs",<http://homepages. rootsweb .com/~cousin/html/p150.htm#i9456>

2 -Internet Family Tree<http:/freepages.genealogy.rootsweb.com/~youngwolf/ InternetTree /WC01/WC01_488.htm>;King"Ecgbert III of Wessex&Redburga"<http://www .look .no/anita/slekt/webcards/wc03/wc03_257.htm >

٣- الملك أوفا: مات سنة ٧٩٦ م؛ وكان ملك "مرسيا"بين عامي796 - 757 إحدى=

إنجلترا في عام٨٠٢ ميلادي ، حيث أصبح في نهاية المطاف ملك مقاطعة "ويسكس" وبعد ذلك ملك إنجلترا الأول[١].

أما ابنهما "إثيلوولف Ethelwulf" فقد أصبح ملك الإنكليز ، والذي كان أيضاً والد ملك إنجلترا"ألفريد Alfred" العظيم ، والذي بدوره أصبح والد الملك "إدوارد Edward"الأكبر ، ملك إنجلترا.[٢]

كما كانت "ريدبورجا"أيضا جدّة "ثيرة دانيبود Thyra Dannebod" ملكة الدنمارك ، والتي أصبحت زوجة"غورم Gorm"(العجوز)ملك الفايكنغ الدنماركي ، ووالدة "هارالد بليتوث باتاند Harald Bluetooth Blataand" ملك الدنمارك.

خلف الملك"هارالد"ابنه "سفين الأولSven I" الذي أصبح ملكاً على الدنمارك ، والذي سرعان ما شرع في غزو واسع النطاق لإنجلترا ، ومن ثم قُبل كملك على تلك البلاد ، بعد رحلة الملك"Ethelred" إلى النورماندي ، والذي لم يعد موجوداً في أواخر عام١٠١٣م.[٣]

وعندما تم تعميد الملك "سفين الأول" وجنبا إلى جنب مع بقية العائلة المالكة ، فقد مُنح اسم "أوتو Otto" وذلك تكريما للإمبراطور"أوتو الأولOtto I" الأكبر ، والذي توّج بتاج الإمبراطور الروماني المقدس في عام٩٦٢م.[٤]

كان الإمبراطور" أوتو الأول"الأكبر ابن الملك "هنري الأولHenry I"والملقب (بصياد الطيور) الإمبراطور الروماني المقدس ، والذي كان بدوره ابن الإمبراطور

=ممالك إنجلترا الانجلوسكسونية.

١- (مملكة وسكس) : دولة تم تأسيسها في فترة العصور الوسطى بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية إلى عام ٩٢٧ بعد توحيد الممالك إنجلترا على يد" إثيلستان السكسوني "وكانت الأسرة التي تحكم الدولة انجلو سكسونية هي أسرة وسكس.

2 -Townend,Peter.editor,Burke's Genealogical and Heraldic History of the Peerage ,Baronetage,and Knightage, One Hundred and Fifth Edition (London: Burke's Peerage Limited,MCMLXX(1970)),pg.l.Robert BrianStewart."KrÛlewna Polska Gunhilda Piast". http://homepages.rootsweb. com/~cousin/html/p286.htm#i17312

3 -"Redburga". Wikipedia. <http://en.wikipedia.org/wiki/Redburga>

4-Dow,James Allen."Oda BILLUNG of THURINGIA"<http://freepages. genealogy .rootsweb .com/~jamesdow/s077/f280207.htm>

"أوتوOtto" والملقب"بالمجيد". كانت"أودا بيلونغ Oda Billung"ابنة "بيلونغ الأولBilling I "كونت مقاطعة "ثورينجيا Thuringia" ساكسونية، وقد كانت والدة الإمبراطور"أوتو" (المجيد). كان الكونت"بيلونغ" قد تزوج من"ألدا Alda" الفرانكية، ابنة "بيبينPippin[١]" ابن الإمبراطور"شارلمان" من زوجته "برثا Bertha" من مقاطعة "تولوز" وابنة القديس "وليام" من "جيلون"[٢].

أما "هيدويج Hedwige" شقيقة الإمبراطور"أوتو العظيم" فقد تزوجت من الملك"أوغو Hugh"الأكبر، ابن الملك"روبرت الأول Robert I" ملك فرنسا من زوجته "بياتريكس Beatrix" من مقاطعة "فيرماندويز Vermandois"[٣] - السليل المباشر من سلالة القديس"وليام" من"جيلون".

والذين ستؤسس ذريتهم فيما بعد سلالة"الكابيتيين Capetians"[٤] الذين سينحدر منهم كل ملوك فرنسا المتعاقبين لاحقاً، وحتى تأسيس الجمهورية الثانية.

بيد أن المشاجرات، والمشاحنات نشبت في عام١٨٤٨ بين الملك "أوغو" الكبير، وبين الملك "لويس الرابع ouis IV" ملك فرنسا، والذي كان ابن الملك

١- بيبين الأول، كونت فرماندوا كان اقدم كونت وراثي لكونتية وهو ينحدر من خط المباشر لسلالة الكارولنجية، اشهر خلفائه حفيده هربرت الثاني (943-902) الذي زاد من سلطة الأقليمية لأسرة، وايضا ابقي ملك فرنسا الشرعي شارل البسيط مسجون عنده لمدة ستة سنوات، هو ابن هربرت الأول، كونت فرماندوا ولورد بيرون وسان كوينتين الذي قُتل في مواجهة مع بالدوين الثاني، كونت فلاندرز من اجل دفعه عن أراضيه، إما خلفائه التاليين لم يكونون ذي اهمية تاريخية كبيرة.

2 -"Irene of the Khazars", Jamie Allen's Family Tree <http://freepages .genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s007/f749065.htm>

٣- (فرماندواVermandois): هي كونتية فرنسية ظهرت في فترة ميروفنجيون، استمدت اسمها من أحد القبائل التي كانت في بيلجي هي قبيلة فيرماندوي، في القرن العاشر الكونتية كانت تركز بين مدينتين (سان كوينتين) آيسن وبيرون) سوم؛ وتقع كونتية فرماندوا اليوم في منطقة بيكاردي شمال فرنسا.

٤- الكابيتيون: سلالة تضم كل من ينسب إلى أوغو كابيه ملك فرنسا. ملك إسبانيا خوان كارلوس، ودوق لوكسمبورغ الأكبر هم أعضاء من هذه العائلة وكلاهما من خلال فرع سلالة بوربون. أما اسم السلالة فمستمد من مؤسسها، أوغو كابيه .("Hugh Capet") معنى "كابيه" (و هو لقب أكثر من كونه اسم عائلة) غير معروف؛ فبينما يفسرها لغويون بـ"الرأس"، تشير تفسيرات أخرى إلى انها تكون مرتبطة بكلمة caput اللاتينية وتعني"الرئيس".

"تشارلز" الملقب بالبسيط ، وحفيد الملك "تشارلز" الملقب بالأصلع ، وبين الأميرة"إيدجيفو Eadgifu" ابنة الملك"إدوارد Edward" الأكبر ، ملك إنجلترا.

وقد نشبت تلك الخلافات إثر اعتلاء الملك "لوثر الأولLothair I" لعرش فرنسا ، والذي كان ابن الملك"لويس الرابع" من زوجته "جيربيرج Gerberge" ابنة الإمبراطور "أوتو" الأكبر. وهكذا ، قام الملك"لوثر" بمنح الملك "أوغو" العظيم دوقية "بورغونية Burgundy"[١] ودوقية"أكيتين Aquitaine"مع توسيع مناطق السيادة "الكابيتونية". تزوج ابن الإمبراطور"أوتو العظيم" وخليفته "أوتو الثانيOtto II" من "ثيوفانوTheophano" أميرة بيزنطة. وكان ابنهما "أوتو الثالثOtto III" قد أصبح فيما بعد الإمبراطور الروماني المقدس ، وذلك في عام٩٩٦ ميلادية. وكان الملك "أوتو الثالث" قد قدم الدعم الكامل لتتويج "أوغو كابيت HughCapet" ابن "أوغو" الكبير كملك على فرنساً في عام٩٨٧ ميلادية ، وذلك بعد وفاة الملك "لويس الخامسLouis V" ابن الملك "لوثر".

ومن ثم خلف الملك "أوغو دي كابيت" ابنه "روبرت الثاني Robert II" ملك فرنسا ، من زوجته "أديل Adele" من مقاطعة "أكيتين Aquitaine" وحفيدة "بوبا Poppa" من مقاطعة "بافاريا Bavaria" و"رولو راجنفالدسون Rollo Ragnvaldsson". تزوج الملك"روبرت الثاني" من كونستانس آرليزConstance d'Arles" سليلة كل من"غليوم" من "جيلون" والخزر.

كانت "كونستانس دي أرليز" ابنة "وليام" حاكم مقاطعة "بروفانس" وشقيق "وليام تايليفر" الذي تزوج من "أديلا" من مقاطعة "أنجو" قبل أن تتزوج من "ريمون الثالثRaymond III" حاكم مقاطعة "تولوز".[٢]

١- بُرْغُونيَة او بورغندي او بورغوني: وهي منطقة فرنسية تاريخية و محافظة في وسط شرق فرنسا، تتألف من اربعة اقسام: كوت دور، سون ولوار، يون ونيافر.

2 -Stewart,Robert Brian."Römische Kaiserin Kunigunde von Luxemburg".<http:// homepages .rootsweb.com/~cousin/html/p206.htm#i12537>Die Genealogie der Franken,online mitglied .lycos.de,Familie der Gerhardiner/Adalharden Grafen von Paris.;Christian Settipani& Patrick van Kerrebrouck,La Prehistoire des Capetiens481-987,Premiere partie:Merovingians ,Carolingians et Robertiens (Villeneuve d'Ascq:Editions Christian,1993), pg. 307.

بعد وفاة الإمبراطور"أوتو الثالث" خلفه ابن عمه الإمبراطور الروماني المقدس"هنري الثانيHenry II".

كان "هنري الأول" جدّ "هنري الثاني، دوق مقاطعة" بافاريا "وشقيق الإمبراطور" أوتو الكبير". وكانت والدته "جيزيلا Gisela" من مقاطعة "بوردونجيBurdungy" وهي ابنة زوجة "اوتو، الكبرى"أديلهايد Adelheid".

كما كانت زوجة"هنري الثاني" والمدعوة "كونيغوند Cunigonde" من مقاطعة"لوكسمبورغ Luxemburg" تنحدر من سلالة"تشارلز الأصلع" وزوجته "إرمنترود دورليانزErmentrude d'Orleans" وحفيدة القديس"غيلوم" من "جيلون"[1].

في حين كانت"هيدويغ Hedwig" من مقاطعة"لوثارينجيا Lotharingia" والدة"كونيغوند"، وابنة الإمبراطور "أتو الأول". وبعد موتهما، كان "هنري الثاني" وزوجته "كونيغوند" في نهاية المطاف كنسيون، وذلك من قبل الكنيسة الكاثوليكية.

في عام١٠٢٧م أصبح"هنري الثاني" الإمبراطور الروماني المقدس على يد "كونراد الثاني Conrad II"-ابن "هنري" حاكم مقاطعة "شباير Speyer"[2] - من زوجته "أديلهيد Adelheid" من مقاطعة "الألزاس Alsace"[3]-شقيقة القديس"كونيغوند". كان "هنري" حاكم "مقاطعة" شباير "حفيد أوتو الكبير من زوجته "إديث Edith" من مقاطعة "ويسكس" وكان شقيق البابا "غريغوري الخامسGregory V". وقد خلفه البابا "سيلفستر الثاني Sylvester II" والذي كان معروفاً باسم "جيربرت دريلاك Gerbert d'Aurillac" الذي كان معلم كل من "أوتو الثاني" و"أوتو الثالث".

1-Dow,James Allen."Boleslav (Boleslaw)I Kruty PREMYSLOVCI(Duke)of BOHEMIA" .<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s030/f560545.htm>

٢- شباير (بالألمانية Speyer): هي مدينة في ولاية راينلند بالاتينات وتعبر المدينة من أقدم المدن في ألمانيا ولذلك لمدينة شباير معني حضاري وتاريخي لدى الألمان.

٣- (الألزاس): منطقة ثقافية، ولغوية، وتاريخية، وإدارية في شرقي فرنسا وعاصمتها هيستراسبورغ. كانت تاريخيا محل نزاع مع ألمانيا.

كان البابا "جريجوري الخامس" ابن عم"أوتو" قد عينه كأسقف لمقاطعة وكنيسة"رافينا Ravenna" في عام٩٩٨ م ومن ثم انتخبه الإمبراطور ليخلف "غريغوري" في منصب البابا وذلك في عام٩٩٩م.

كان "جيربيرت" على معرفة بالعربية ، وبالحساب ، وعلم الفلك ، والمعداد الحسابي لأوروبا. كما كان يتمتع بسمعته الطيبة لدرس الفنون "القبالية" في إسبانيا ، وكان يمارس السحر ، ورقّاء ، وساحراً ، ويعمل في التعاويذ الشيطانية.

كما و من المفترض أن "جيربيرت" قد قام بتصميم رأس من البرونز من شأنها أن تجيب على أسئلته. كما اشتهر بأنه كان له ميثاق عهد شيطان نسائي تدعى "ميريديانا Meridiana" والتي ظهرت بعد رفضه لحبه الدنيوي ، وبمساعدة ذلك الشيطان ، تمكّن من الصعود إلى العرش البابوي.

البوغوميليون Bogomils

أخيراً ، وعندما أعيد ربط هذه السلالات المختلفة مع نظرائها في الشرق ، فقد أصبحوا يدخلون ، ويُقدَّمون إلى طائفة"البوليصانيينPaulicianism"[1]-والتي أنتج نفوذها بدعة "الكاثارية Cathars"[2]-التي اعتمدها الأتباع "الغيلهيميون Guilhemids" والتي أدت في نهاية المطاف ، إلى معرفة تقاليدهم وطقوسهم ، وأسرارهم الخفية: وأساطيرالكأس المقدسة.

كان هناك-على وجه الخصوص—اتحاد واحد على الأقل ، والذي انطلقت منه

١- تظهر المصادر أن معظم القيادات البوليصانية كانوا من الأرمن. ويقال إن مؤسس الطائفة كان ارمنيا باسم قسطنطين، الذي أشاد مناناليس، وهي جماعة قريبة من ساموساتا. درس الأناجيل والرسائل، جنبا إلى جنب مع المذاهب الثنائية والمسيحية، وعلى اساس من السابق، عارض بقوة الشكلية الكنسية. وفيما يتعلق بنفسه كما دعا لاستعادة المسيحية الصرفة كان على يد بولص(طرسوس)، واعتمد اسم سيلفانوس(أحد تلاميذ بولص)، وفي حوالي ٦٦٠ م أسس اول جماعته في كيبوسا، ارمينيا. وبعد سبعة وعشرين عاما، اعتقلته السلطات الإمبراطورية، بتهمة البدعة ورجم بالحجارة حتى الموت. كان سميون، مسؤول المحكمة الذي اعطى امر الإعدام، وهو نفسه تحول، واعتمد اسم تيتوس،واصبح خليفة قسطنطين. وقد أحرق حتى الموت (العقوبة المعلنة على المانوية) في عام ٦٩٠.

٢- الكاثار هي حركة دينية لها جذور غنوصية بدأت في منتصف القرن الثاني عشر .وقد اعتبرتها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية آنذاك انها طائفة خارجة عن الدين المسيحي . كانت الكاثارية موجودة في معظم مناطقاوروبا الغربية، وهي من اصل فرنسي جنوبي.

بداية هذه العلاقة ، التي من شأنها أن تستمد أهم سلالة من سلالات النسب وأن تشكل -في وقت لاحق- مركز مختلف الأنشطة السرية للأسلاف ، وذلك في وقت مبكر من انكشاف المتنورين.

وقد كان هذا الاتحاد على شكل علاقة زواج بين "أديفا Adiva"-ابنة الملك "إدوارد الأكبر" ، ملك إنجلترا– وبين "بولسلاف الأولBoleslav I" دوق مقاطعة "بوهيمياBohemia"[١].

أما الشخص الذي ولد من ذلك الزواج فقد كانت ابنة انثى تدعى "دوبراوكا Dubrawka".[٢]

في نهاية القرن الثامن الميلادي ، سقطت مقاطعة "بوهيميا" وكذلك سقطت معها دول الجوار "مورافيا" و"هنغاريا" المجاورتين ، وذلك على يد"المجريين" الغزاة ، وأصبح "بوليسلاف الأول" والمعروف باسم "القاسي" أول ملك لبوهيميا المستقلة ، وذلك بعد أن قاد قوة "تشيكية" تحت مظلة تحالف مع الإمبراطور "أوتو الكبير" حيث حالفهم النصر في عام٩٥٥م.

وفي عام٩٦٥م ، أشار تاجر يهودي يدعى"إبراهيم بن يعقوب" إلى أن يهود مدينة"براغ" عاصمة"بوهيميا" كانوا أشخاصا مهمين ونشطين في التجارة المحلية ، والبعيدة المدى.

ووفقا لرسالة الملك "جوزيف" فقد أجرى "حسدي بن شابروت Hasdai ibn Shaprut"-الذي كان وزيرا للخارجية في عهد الخليفة "عبد الرحمن" سلطان مدينة"قرطبة"-أول محاولة فاشلة للجوءه إلى السفارة البيزنطية لإحالة

١- بوهيميا: وهي منطقة تاريخية في أوروبا الوسطى .تحتل الأجزاء الغربية ومعظم الأجزاء الوسطى من جمهورية التشيك .تبلغ مساحتها نحو ٥٢,٧٥٠ كم ويقطنها ٦.٢٥ مليون شخص من أصل ١٠.٣ مليون شخص هم سكان التشيك. يحدها من الغرب والشمال الغربي والجنوب الغربي ألمانيا، ومن الشمال الشرقي تحدها بولندا، وتقع النمسا إلى جنوبها ومنطقة مورافيا إلى الشرق منها. تشكل جبال السوديت وجبال شوماڤا حدودا طبيعية للمنطقة في شمالها. في اللغة التشيكية لا يوجد فرق بين الكلمتين بوهيمي وتشيكي فكلاهما مرادف للأخر. من الرقصات المشهورة في بوهيميا رقصة البولكا.

2 -"Chazars", The Jewish Encyclopedia. <http://66.102.7.104/ search?q =cache :7BxPRrj_STQJ:christianparty.net/wm/kabbalah.htm+kabbalah+bohemia&hl=en>

رسالته إلى ملك الخزر.

ولكن ، اقترح مبعوثو "بوليسلاف الأول" والذين كانوا في ذلك الحين في مدينة "قرطبة" -وقد كان من بينهم يهوديان هما "شاؤول" و"وجوزيف"- خطة مختلفة ، حيث عرضوا إرسال الرسالة إلى اليهود الذين يعيشون في "هنغاريا" ، والذين سيحيلونها بدورهم إلى روسيا ، ومن هناك عن طريق "بلغاريا" ستصل إلى وجهتها في مدينة "إيتلItl" ، عاصمة "خازاريا Khazaria"(١).

وبما أن المبعوثين ضمنوا تسليم الرسالة ، فقد قبل الوزير"حسدي" ذلك الاقتراح.(٢) تزوجت"دوبراوكا" ابنة"بوليسلاف"وزوجته "أديفا"من "ميشكو الأولMieszko I" ملك بولندا ، وهو عضو في أسرة سلالة "بياست Piast". كما تزوجت"آديلايد Adelaide" ابنة "ميشكو" و"دوبراوكا" من "جيزا أرباد Geza Arpad"(٣).

في حين تزوجت ابنتهما"هيرسينوHercegno" من "غافريل رادومير Gavril Radomir"ابن "صامويلSamuil" قيصر بلغاريا(٤).

١- الخزرهم من الشعوب التركية القديمة التي ظهرت بين سواحل اتيل وشبه جزيرة القرم في شمال القوقاز واستقرت في منطقة الفولغا السفلى. ويعتقد أن غالبية الخزر كانوا من قبائل البيتشنغ، والأويغور، والصبريين، والبلغار، والخزر. وظهروا كقوة في القرن السابع فامتدت إمبراطوريتهم بين القرنين الثامن والعاشر من السواحل الشمالية للبحر الأسود وبحر قزوين إلى الأورال، وغرباً باتجاه كييف .اتيل كانت عاصمة الخزر في دلتا الفولغا، وكانت مركزاً تجارياً هاماً. غزا الخزر بلغار الفولغا والقرم، كما تحاربوا مع العرب والفرس والأرمن. في القرن الثامن، كانت غالبية الخزر تعتنق اليهودية، وفي القرن التالي ساهم القديس كيرلس في تحويل بعضهم للمسيحية. في القرن ١٠ دخل الخزر في علاقات ودية مع الإمبراطورية البيزنطية الذين استعانوا بهم اثناء التصدي للعرب. سقطت إمبراطورية الخزر حينما قام سفياتوسلاف الأول(دوق كييف) بهزيمة جيوشهم في عام965.

2-Dow,James Allen."Dubrawka(Dubravka)(Princess)of BOHEMIA".<http:// freepages .genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s065/f280272.htm>,Paul Theroff's Royal Genealogy Site,<http://pages.prodigy.net/ptheroff/>;Robert Brian Stewart,"Agatha of Bulgaria" <http://homepages.rootsweb.com/ ~cousin/html/p81.htm#i5399>

3-Dow,James Allen."Kubrat(1st King)of BULGARIA"<http://freepages.genelogy.rootsweb .com/~jamesdow/s092/f969717.htm>

4- "The House of Bagrat and DFA",Part 2,V,<http://www.ut.ee/~votan/articles/bagrat.htm>;=

وقد كان القيصر "صامويل" واحدا من أربعة أبناء للأمير "نيكولا كوميت Nikola Kumet "حاكم "بلغاريا" والذي كان ينحدر من سلالة "كوبرات Kubrat" أول ملك في بلغاريا ، والذي ينحدر بدوره من "أتيلا Attila" الهونية.[1]

كان هناك فرع آخر من الأتراك ، والبلغار ، والذين خلال القرن السابع الميلادي ، كانوا قد هيمنوا على الخزر ، والذين كانوا يشاركونهم في اللغة . كما أجبر الخزر بعض البلغار على الانتقال إلى منطقة نهر "الفولغا "العليا حيث تأسست دولة "الفولغا Volga" المستقلة ، بينما أصبحت دولة البلغار الآخرين في العصر الحديث هي بلغاريا الحالية.

ومن خلال إظهار اليهود لبعض التسامح ، فقد مُنح أبناء الحاكم "نيكولا كوميت" أسماء يهودية ، والتي شملت "داوود" و "موسى" و "هارون". كما تزوج "نيكولا" من "ريسيمي باغراتوني Rhipsime Bagratuni" ابنة "أشوت الثاني إركات Ashot II Erkat" الذي كان الحاكم والشاهن شاه على أرمينيا.[2]

كان "باغراتوني" هو اسم السلالة التي خلفت "المعمدانيون Mamikonians"[3] كحكام لأرمينيا في القرن التاسع الميلادي ، وادعت بأنها من أصل يهودي.

وقد ذكر المؤرخ "موسى Moses" من مدينة "كورين Chorene" والذي كتب تاريخ أرمينيا بناء على طلب من "إسحاق باغراتوني" في منتصف القرن الميلادي ، أن الملك "حراشي Hracheye" كان قد انضم إلى الملك "نبوخذنصّر Nebuchadnezzar" في حملته الأولى ضد اليهود ، وشارك في حصار القدس.

=Milun Jevremoviæ, Re: Serbian line in "Re: Serbian.line", newsgroup message to soc.genealogy.medieval, 1999/02/23.Printout dated read 15 July 2001 .; Ian S. R. Mladjov, "Reconsidering Agatha,Wife of Eadward the Exile",The Plantagenet Connection Summer/Winter(2003).; "Nikola Kumet,Count"<http://homepages.rootsweb .com/ ~cousin /html/p265.htm#i16091>

1 -Dow,James Allen."Tamar (Heiress) of the DAVIDIC Dynasty"http://freepages.genealogy .rootsweb.com/~jamesdow/s029/f872097.htm

2 -Dow,James Allen. "Tamar (Heiress) of the DAVIDIC Dynasty"http://freepages.genealogy .rootsweb.com/~jamesdow/s029/f872097.htm

٣- المعمدانيون: سبق ذكرهم.

وقد اختار من بين الأسرى رئيس طائفة يهودية موقرة يدعى "شامبات Shambat"الموقر ، وجلبه مع عائلته إلى أرمينيا. وقد زعم بأن "شامبات" ينحدر من سلالة "ندبيةNedabiah" ابن "تامار" من أسرة سلالة "داوود" وابنة "يوهانان Johanan" أمير مملكة"يهوذا".[١]

ومن هذا الأساس يستند"شامبات" بأن أسرة "باغراتوني" تدعي النسب اليهودي.[٢]

وهكذا ، فقد أصبح هؤلاء القياصرة البلغاريون مدافعين عن "البوغوميلية ، والتي كانت بدعة غنوصية تطورت في بلغاريا ، في القرن العاشر الميلادي ، من الديانة "المانوية ، والبولصانية".

وفي عام٩٧٠م ، قام الإمبراطور البيزنطي"جون تزيميسيس"- وهو نفسه من أصل أرمني-بزرع ما وصل إلى أكثر من مئتي ألف من أتباع الطائفة الدينية "البولصانية" في أوروبا ، حيث استقروا في أقاليم"البلقان" والتي أصبحت بعد ذلك مركزا لنشر عقائدهم. وقد استوطنوا هناك كنوع من الحصن المدافع ضد الغزاة البلغار ، والأرمن ، والذين استطاعوا-بدلا من ذلك–إلى تحويلها لاعتناق ديانتهم ، والتي تطورت ، في نهاية المطاف ، إلى ما يعرف باسم "البوغوميلية"[٣] .

وقد بيّنت العقيدة السلافية "سلالة الله" أن لله ابنان وهما: الابن الأكبر ويدعى "ساتانيل Satanael" والابن الأصغر سنا هو"يسوعJesus".

وبذلك فإن "ساتانايل" والذي يجلس على يمين الله ، له الحق في حكم العالم السماوي ، ولكنه ، وبعد أن اغترّ مفتخراً بنفسه ، تمرّد ضد أبيه ، وسقط من السماء. ثم ، وبمساعدة من الصحبة الذين سقطوا معه ، خلق العالم المرئي ، والصورة السماوية ، والوجود ، وهي مثل العالم الآخر ، الشمس ، والقمر ، والنجوم ، وأخيرا خلق الإنسان والثعبان ، والذي أصبح وزيرا له ثم هبط

1- Jewish Encyclopedia,"Bagratuni "<http ://bible.tmtm.com/wiki/BAGRATUNI_%28 Jewish _Encyclopedia %29>

2 -Wesbter. Secret Societies and Subversive Sects, p. 64

3- History of Macedonia .<http://www.historyofmacedonia .org /RomanMacedonia /Slavsto Ottoman.html>

"المسيح"(ع) في وقت لاحق إلى الأرض من أجل تصحيح مسار الإنسان ، وإرشاده نحو الطريق إلى السماء ، وجنة النعيم ، ولكن موته كان عائقاً دون تحقيق مراده ، وحتى من خلال كفاحه ضد قوى الجحيم ، إلا أنه لا يمكن هزيمة قوة "ساتانيل". وهكذا ، فقد أدى الاعتقاد في عجز"المسيح"(ع) والحاجة أيضاً لاسترضاء الشيطان ، إلى نشوء المذهب الذي تقضي تعاليمه وطقوسه بأنه ينبغي للشيطان أن يُعبد ، ويُقدَّس.

كان المؤرخ البيزنطي في القرن الثاني عشر"نيسيتاس تشونيتس Nicetas Choniates" قد وصف أتباع هذه الطائفة بأنهم "شيطانيون" لأنه"وباعتبار أن الشيطان يمتلك القوى الجهنمية الخارقة ، فينبغي أن يعبدونه لئلا يضرّ بهم".[1]

وفي النصف الأول من القرن العاشر ، ظهرت تعاليم"البوغوميلية" بقيادة الكاهن "بوغوميلBogomil "في مقاطعة "مقدونيا".

وهكذا ، فإنه وفي غضون فترة قصيرة من الزمن ، أصبحت "البوغوميلية" حركة شعبية واسعة النطاق.

لم تتمكن الإمبراطورية البيزنطية من استئصال تلك البدعة ، ولذلك ، فقد بدأ "داوود" و"موسى" و"هارون" و"صامويل" تمردا كبيراً في عام٨٦٩م من أجل الدفاع عن"البوغوميلية"ضد أعدائها ، مما أدى إلى عزل "مقدونيا"بعيدا عن الإمبراطورية البلغارية ، مما أدى إلى نشوء أول دولة "مقدونية—سلافية".

وبعد الفتوحات الإقليمية الكبيرة التي تحققت ، أُعلن "صامويل" إمبراطوراً ، وتُوِّج رسمياً من قبل بابا روما.

١ - نيكيتاس أو نيسيتاس تشونيتس: باليونانية: Νικήτας Χωνιάτης مؤرخ وباحث تاريخي عاش بين(١١٥٥ إلى ١٢١٧) وكان لقبه الحقيقي أكومينانوس (Ἀκομινάτος) كما كان مسؤولا ومؤرخا للحكومة البيزنطية اليونانية. مثل شقيقه مايكل أكومينانوس، الذي رافقه إلى القسطنطينية من مسقط رأسه تشوناي(الذي جاء لقبه،"تشونيتس" بمعنى "شخص من تشوناي"). كتب نيسيتاس تاريخ الإمبراطورية الرومانية الشرقية من ١١١٨ إلى ١٢٠٧.

الفصل الثامن

الحشاشون Assassins

الصابئة Sabians

ظهرت في وقت مبكر خلال العصور الوسطى ، قوة جديدة على الساحة ، وكانت تلك القوة تشكل تهديداً حقيقياً من شأنه أن يسهم ، في نهاية المطاف ، في الحروب الصليبية. فقد كان الزخم وراء التوسع الكبير للعرب -والذي أدى إلى انهيار الإمبراطورية الفارسية ، والاستيلاء على الكثير من أراضي الإمبراطورية الرومانية السابقة- يكمن في الدين الإسلامي ، والذي كشف عنه النبي "محمد"(ص) في القرن السابع الميلادي.

بيد أن جوهر الإسلام ، في الأساس ، لم يدع لأن يكون دينا جديدا ، ولكنه دعا إلى إعادة التأكيد على الرسالة الخالدة التي أرسلت للبشرية منذ بداية الوقت ، بما في ذلك أنبياء الكتاب المقدس ، و"يسوع"المسيح(ع).

إلا أنه ، ومع مصداقية الدعوة الإسلامية ، فقد تسللت إليها ، وفي الوقت المناسب ، بعض الأيادي المُغرضة ، والخبيثة ، لكي تخرّب بنية التعاليم الإسلامية الحقيقية ، وجعلها تصبّ في نفس التأثيرات الخبيثة التي كانت تصيب أوروبا ، أما في جنوب شرق تركيا"سوريا حالياً"فقد كان الصابئة يستوطنون في منطقة حران[1].

١- حران: مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين تقع حالياً جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ احد روافد نهر الفرات ذكرت في التوراة على انها المدينة التي استقر فيها النبي إبراهيم بعد هجرته من اور .سميت عند الرومان باسم (كارهاي). دخلها المسلمون عام ٦٣٩م. تعد سهول حران من المناطق الزراعية الرئيسية في الجزيرة الفراتية، وهي مزروعة بالمحاصيل الحقلية كالقمح والشعير (والأشجار المثمرة) اللوزكانت هذه المدينة تابعة لولاية حلب العثمانية، ولسورية حسب معاهدة سيفر التي أنهت الحرب العالمية الأولى، ولكن معاهدة لوزان عام 1923 وضعت المدينة مع بقية الأقاليم السورية الشمالية ضمن الحدود التركية.

والـذين يعرفـون أحيانـا باسـم"المنـدائيين Mandeans" مـرتبطين بطائفـة "المغتسلة Mughtasilah" والتي كان "ماني"-مؤسس المانوية- في الأصل عضوا فيها. ويعتقد العلماء بأن الطائفة "المندائية" كانت قد نشأت ضمن مجموعة يهودية غنوصية من الأردن ، والتي هاجرت إلى مدينة"بابل" في القرن الأول أو الثاني الميلادي. كانت طائفة "الصابئة" ترتبط بالمندائيين. ويرى الباحث والمؤرخ "إيثال ستيفان درويرEthel Stefana Drower" ومؤلف كتاب "المندائيون في العراق وإيران" أنه ، وفي خضمّ المواد ، والدراسات التي قدمها المؤلفون العرب ، هناك قدر كبير من الدلالة على وجود الكثير من النقاط المشتركة للصابئة ، مع المندائيين ، وأن الصابئة اختاروا ، فقط ، اعتماد اللغة الأفلاطونية الجديدة إفساح المجال أمامهم لإدخال العلوم ، والفلسفة ، إلى مبادئهم.[١]

كانت مدينة"حرّان" تُعرف أصلا باسم "كاراي Carrhae" والتي تبعد أقل من مئة ميل عن مدينة "شمشيط Samosata"[٢] عاصمة مملكة "كوماجين" ، وينتمي إلى مقاطعة "أوسروين Osrhoene"[٣]- أو فيما سميت بمملكة الرّها-الرومانية ، التي كان يحكمها في الأساس أحفاد ابنة الملك "إزاتيس Izates"[٤] والتي تزوجت من "مانوس السادسMannos VI" ملك مقاطعة"أوسروين".

---

1 -p. xvi

٢- (سميساط أوشمشيط): باليونانية (Σαμόσατα :) ساموساتا، بالسريانية :ܫܡܝܫܛ شميشط (مدينة قديمة من مدن الأناضول تقع غربي نهر الفرات جنوبي ملطية وشرقي مرعش عندها ينعطف نهر الفرات إلى الغرب. كانت من الثغور الجزرية ومنها تخرج الجيوش الإسلامية إلى بلاد الروم.

٣- (مملكة الرها أو اسروينا)باليونانية (Ὀσροηνή)بالسريانية : ܫܡܝܫܛ (كانت مملكة قديمة ظهرت في شمال بلاد ما بين النهرين بين نهاية القرن الثاني ق.م. وأوائل القرن الثالث الميلادي . تركزت المملكة بمدينة الرها تحت حكم السلالة الأبجرية. وقعت مملكة الرها تحت نفوذ الإمبراطورية البارثية حتى أوائل القرن الثاني حين غزاها الرومان .قام كركلا بضم المملكة رسميا إلى الإمبراطورية الرومانية سنة ٢١٣ م. منهيا وجودها السياسي.

٤- إزاتيس بار مونوباز(المعروف أيضا باسم Izaates) وبالفارسية: ایزد، أو بالعبرية: זוטוס בן מונבז) والذي عاش حوالي(١. ٥٥ م). وكان إزاتس ملكا للمملكة البارثية أديابين والتي تحولت إلى اليهودية. وكان ابن الملكة هيلينا أديابين والملك مونوبازوس الأول من أديابين. كما قيل ان الملكة هيلانة كانت زوجة الملك أبغاروس الرها، وبالتالي ملكة الرها أيضا.

وكانت ابنتهما "عوضة Awda" من "الرّها" والتي تزوجت من "ميثريديتس أرشاكوني Mithridates Arshakuni"[1] الحفيد الأكبر للملك "أنطاكوس الأول" ملك مملكة "كوماجين" الذي انحدر منهما ملوك أرمينيا ، والإمبراطوريات ، البارثية ، والساسانية ، في بلاد فارس.[2]

ووفقا لما ذكر في دراسات وأوراق علماء العصور الوسطى ، قد كانت تلك الملكة قد اشتملت على جزء كبير من أقاليم الأناضول ، أو غير ذلك من المدن المشار إليها على الخط الواصل بين سوريا ، بين بلاد ما بين النهرين ، مثل "حرّان" و"إديسّا" عاصمة مقاطعة "أوسروين".[3]

كانت "الصابئة" مدرسة هامة ضمت أفضل المترجمين الذين قاموا بترجمة الأعمال اليونانية إلى العربية ، وفي المقام الأول تلك العلوم التي تتعامل مع الأبحاث والدراسات الرياضية والفلكية.

إلا أن الأهم من ذلك ، هو أن الصابئة كانوا مهتمين بالفلسفة "الهرمزية" والأفلاطونية والتي نقلوها إلى العرب ، الذين كانوا بدورهم مسؤولين عن تقديم هذه الأفكار إلى الغرب.

ولكن بعد إغلاق تلك المدرسة ، فقد تحرك آخر الأفلاطونيين شرقا ، وذلك بحثا عن ملجأ مؤقت في بلاط الملك الفارسي ؛ وبعد أن أدركوا بأن وضعهم أصبح معقداً ، فقد غادروا عن بلادهم إلى مكان غير معروف ، وكما يذكر بعض

١- سلالة أرساسيد، المعروفة أصلا باسم سلالة ارشاكوني(الأرمنية: Արշակունի ارساكوني) حكمت مملكة ارمينيا من عام ٥٤ إلى ٤٢٨. كانت سلالة فرع من سلالة ارساسيد بارثيا. وقد حكم ملك ارساسيد بشكل متقطع طوال السنوات الفوضوية بعد سقوط سلالة ارتاكسياد حتى عام ٦٢ عندما قام تيريداتس بتأمين سلالة ارساسيد من حكم بارثيا في ارمينيا. كما تم تأسيس خط مستقل من الملوك من قبل فولوغاسيس الثاني (فاغارش الثاني) في عام ١٨٠. في حين انه، و من ابرز الأحداث التي جرت تحت حكم ارساسيد في التاريخ الأرمني كان تحويل ارمينيا إلى المسيحية من قبل غريغوري إلوميناتور "المتنور" وذلك في عام ٣٠١ وإنشاء الأبجدية الأرمنية من قبل القديس مسروب في عام c. 406.

2 -Dow, James Allen. "Izates II (King) of ADIABENE" <http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s066/f323579.htm>

3 -Alexanian,Moorad. Jewish History of Armenia.<http://www .asa3.org/archive/asa/200006/0127.html>

البحّاثة والمؤرخين ، فقد توجهوا إلى "مدينة" حرّان في شمال غرب العراق.

ووفقا للعالم "البيروني Biruni"- المسلم الذي عاش في القرن الحادي عشر الميلادي-فقد كان الصابئة ، في الأصل ، من بقايا اليهود المنفيين إلى مدينة "بابل" حيث اعتنقوا تعاليم"المجوس" ، أو"الزرادشتيين".

كما ويعتقد بأن تلك كانت هي الصابئة الحقيقية. لكنه ، ومع ذلك ، فهو يشير إلى أن نفس التسمية كان يطلق على مجتمع غامض فيما كان يسمى "صابئة حرّان": فقد كانوا يستمدون تعاليمهم ، و نظامهم من "أغاثوديمون Agathodaemon"و"هيرمز Hermes" و"والس Walis" و"مابا Mabal" و"شاور Sawar".

بل ويعتقدون بأن هؤلاء الحكماء ، وبالإضافة لبقية الحكماء الآخرين مثلهم ، كانوا أنبياء. ولكن كانت هذه الطائفة تُعرف بشكل أكثر بكثير باسم"الصابئة" على الرغم من أنهم هم أنفسهم لم يعتمدوا هذا الاسم قبل عام ٢٢٨ هجرية وذلك أثناء الحكم العباسي ، وفقط لغرض أن يتم شملهم بالحماية والوصاية على أنهم من "الذميّين" (المحميين من غير المسلمين حسب واورد في القرآن الكريم وفي أحاديث السُنة الشريفة) ولكي يتم قبولهم ، وتُطبق عليهم القوانين الذمّية.

ولكنهم قبل ذلك الوقت ، كانوا يسمّون بالوثنيين ، وبالحرّانيين(نسبة لمدينة حرّان).[١]

ووفقاً للباحث والمؤرخ "تشولسوهن Chwolsohn" فقد كانت طائفة الصابئة تلك مزيجاً من الدين البابلي ، والهلينيستي ، ومتراكبة بطبقة من الأفلاطونية.[٢]

كما وأوضح الباحث والمؤرخ "ماجد فخري":

"إن دينهم ، فضلا عن التأثيرات الهلنستية والغنوصية ، والهرمزية ، والتي ظهرت في ظلها ، فقد كان أولئك "الحرّانيين" منفردين بتعاليمهم ليكونوا حلقة الوصل في نقل العلم اليوناني للعرب ، وتزويد البلاط العباسي-منذ بداية القرن

1- The Chronology of Ancient Nations, translated and edited by Dr. C. Edward Sachau. (London: William H. Allen and Co., 1879.)

2- Margoliouth. "Harranians", The Encyclopedia of Religion and Ethics.

التاسع-بفئة كبيرة من مُنجمّي البلاط.[1]

كان أتباع طائفة الصابئة قد أعلنوا اعتناقهم لحكمة "هيرمز" و"أغاثوديمون" والتي قارنوها مع "سيثSeth" و"إينوخ Enoch".

وفي الأساس ، تبقى الصابئة كبقية الطوائف الثنائية الأخرى ، حيث تعلمت إمكانية الخلاص من خلال الغنوصية ، والتي يتم التوصل إليها عند تجاوز "أرشون Archon"[2] الشر ، والذي يعرقل صعود النفس عبر المجالات السماوية ، إلي لم الشمل مع الإله الأعلي. وهذا الإله الأعلى ، بالنسبة إلى الصابئة ، كان السبب البدائي للكون ، ولكن لم يكن هناك اتصال مع البشرية ، وبدلا من ذلك ، فقد وضع الكون تحت حكم الكواكب. ومن ثم تحولوا لعبادة الكواكب ، أو بالأحرى الكائنات الشيطانية التي يعتقدون بأنها تحكمهم.

كما ويذكر عنهم بأنهم كانوا يقدمون الأضاحي لآلهة الأيام السبعة من الأسبوع ، واللذين كانت نصف أسماؤها بابلية ، والنصف الآخر يوناني ولو جزئيا.

كما اشتهروا أيضا بالاحتفال بطقوس"الغموض" التي تقدم أساسا من أجل الإله"تموز Tammuz" أو"شمال Shamal" سيد الجنّ وقد كان يُتبه من أنهم يستخدمون الأضاحي البشرية في تلك الطقوس[3].

كما ويعتقد بأنهم كانوا يمارسون طقوس الأضاحي المقدسة[4].

كان الصابئة قد عملوا كمترجمين ، ومنجمين ، مسؤولين عن نشر التعاليم الصوفّية في العالم الإسلامي ، والمساهمة كذلك في تشكيل نسخة باطنية من ذلك النوع من الإيمان ، والمعروفة باسم الصوفّية. كما ومن المسلم به أيضا ، بأن مجموعة من أطروحات الصوفية - والتي تعرف باسم "رسائل إخوان الصفا وخلاّن الوفا" ، أو "إخوة النقاء والأصدقاء الأوفياء" وهي رسائل فلسفية ، ودينية ، -والتي يعتبرها العلماء انعكاسا لعلوم العالم والفيلسوف"فيثاغورس" ،

---

1 -A History of Islamic Philosophy, p. 15.

٢- الأركون: هو العظيم من الدهاقين وهو رئيس القرية. وجاء ذكر الأركون في حديث لعمر بن الخطاب.

3 -Man, Myth & Magic. p. 119.

4 -Margoliouth. "Harranians" Encyclopedia of Religion and Ethics.

والمفاهيم الأفلاطونية ، وتقاليد المجوس قد وضعت في القرن التاسع الميلادي ، وتحت تأثير الصابئة. ومن المتفق عليه عموما من أن رسائل الإخوان التي عرفت باسم "الصّفا" كانت تتألف من أنصار الطائفة الإسماعيلية.

كان الإسماعيليون مجموعة منشقّة عن الشّيعة ، وهي طائفة نتجت عن الانقسامات الداخلية بين مذاهب الإسلام ، في منتصف القرن السابع ، والذي يتمحور حول من يجب أن يكون الخليفة الشرعي للنبي"محمد"(ص)

ففي حين تلتزم الأغلبية المعروفة باسم "السُنة" بخلافة أبو بكر ، وعمر ، وعثمان(رض) يصرّ أهل "الشيّعة" على خلافة الإمام "علي"(رض) قريب النبي "محمد"(ص). وهكذا ، ومن خلال تأثير الصوفية ، فإن المؤسسة المركزية للشيعة-والإمامة التي تحتلها قادتهم—قد اكتسبت أهمية باطنية.

كان يعتقد بأن منصب الإمامة قد تم نقله ، مباشرة ، من الإمام"علي"(ع) إلى الإمام السادس"جعفر الصادق" ومن ثم من خلال الإمام الثاني عشر ، والذي اختفى في عام٨٧٣م.

كما كانت الأغلبية الشيعية التي تبعت الاثني عشر إماماً ، تدعى "بالأثني عشرية". غير أن بعض أتباع الإمام "جعفر" ظلوا موالين لابنه "إسماعيل" والذين عرفوا باسم "السبيعيين" ، أو الإسماعيليين.

الإسماعيليون Ismailis

كان "عبد الله بن ميمون" عضوا مزعوما من أعضاء "إخوان الصّفا" وزعيماً كاريزمياً ، يتمتع بشخصية متفرّدة ، والذي نجح في الاستيلاء على قيادة الحركة الإسماعيلية في حوالي عام٨٧٢ ميلادي ، والذي اختلف فيه الوصف على أنه كان يهودياً ، وباعتباره أحد أتباع "الغنوصية في بلاد ما بين النهرين" ، وأيضاً ذا انتماء مزدوج كأحد أتباع "الزرادشتية" ، والتي تأثرت بالغنوصية ، ولكنه كان على دراية جيدة في جميع الأديان. كان الهدف من الدرجات السبع للتلقين بالنسبة للطائفة المعروفة باسم "الباطنيين Batinis" التي أنشأها ، وفقا للمؤرخ والباحث"نيستا وبسترNesta Webster":

"ـمن أجل ربط المهزومين ، والفاتحين في هيكل واحد ؛ وللتوحد في شكل

مجتمع سري واسع ، مع درجات عديدة للبدء بحرية التفكير-وحيث يعتبر المفكرون الذين قد وجد فقط لكبح جماح الناس- والمتعصبين من كل الطوائف".

ولتهيئة المؤمنين كأدوات من أجل إعطاء السلطة للمشككين ، ولحثّ الغزاة على قلب الإمبراطوريات التي أسسوها ؛ ولتأسيس الأحزاب ، والحشد ، والتعاقد ، والانضباط ، والتي من شأنها - في الوقت المناسب-ستوصل إلى العرش ، وإن لم يكن لنفسه ، فعلى الأقل إلى أحفاده من بعده ، وهذا كان هدف "عبد الله بن ميمون" العام- وهو مفهوم استثنائي كان يعمل وفق تكتيك رائع ، ومهارة لا تضاهى ، ومعرفة عميقة لقلب الإنسان ، وما يجول في أعماقه. وقد صيغت الوسائل التي اعتمدها بدهاء لا مثيل له..".

لم يُذع سيطه ، وكثر مؤيديه بين الزرداشتيين ، والمانويين ، والوثنيين من حرّان ، وتلامذة الفلسفة اليونانية؛ والذي ، باعتماده على أولئك التلامذة لوحدهم يمكن أن يكشف ذلك الغموض السري النهائي تدريجيا.

أما بقية الأتباع ، أو "المقدّرون"- كما كان "عبد الله بن ميمون يلقبهم- فهم غير قادرين على فهم مثل هذه المذاهب.

ولكنه ، ومن أجل تحقيق مراده بأي حال من الأحوال ، فإنه لم يستنكر مساعدتهم ، بل على العكس من ذلك ، كان يلتمس معونتهم ، ولكنه حرص على الشروع في التعامل ، وتعليم ذوي النفوس الموالية فقط ، في الصفوف الأولى من الطائفة.

أما بالنسبة لأتباعه الذين كانوا يبشرّون به ، فقد كانت الفكرة المغروسة في عقولهم هي أن واجبهم الأول هو إخفاء مشاعرهم الحقيقية والتكيف مع آراء بقية المعتقدات ، والظهور بعدة مظاهر ، و مخاطبة الآخرين بلغة مختلفة توافق لكل فئة.

وهكذا ، ومع مثل هذه الوسائل ، فإن نتائج غير عادية قد دلت إلى أن العديد من الرجال-ومن مختلف المعتقدات-كانوا جميعا يعملون ، معا ، لكائن كان معروفاً ، فقط ، لعدد قليل منهم.[1]".

كان من بين أتباع "عبد الله بن ميمون" تابع يدعى"حمدان قرمط" ،

---

1 -Reinhart, Dozy. Spanish Islam, quoted from Webster, Nesta. Secret Societies and Subversive Movements, p. 37-38.

والذي أصبح مؤسس حركة "القرامطة Qaramitah" التي نشطت في شبه الجزيرة العربية ، حيث تم تجنيد عدد من العرب في المجتمع. وقدم لهم حجج تم اقتباسها من الإثنية الغنوصية ، وسمح لهم بممارسة أعمال النهب ، والغزو ، والسلب ، وعلّمهم ، وحثّهم على التخلّي عن الصلاة والصيام ، وغيرها من التعاليم.

نجح "القرامطة" في الهيمنة على العراق ، واليمن ، وعلى البحرين بخاصة ، وفي عام٩٢٠م ، ووسعّوا من ويلاتهم غربا ، واستولوا على مدينة مكّة.

يعتقد غالبية"الإسماعيليين" بأن الخلافة الإمامية قد استمرت عبر السلالة الفاطمية ، والتي أقامت الخليفة الخاص بها ، ونقلت عاصمتها إلى القاهرة عام٩٧٣ ميلادية. في عام٩٨٨م أسس الفاطميون جامعة الأزهر ، وهي أقدم جامعة في العالم ، وأرقى مؤسسة تعليمية في الإسلام. وفي عام١٠٠٤م أنشأ الفاطميون دار الحكمة ، أو"بيت الحكمة" ، كجناح للأزهر.

الحشاشون Assassins

أدى الانشقاق القاتل على الخلافة بين الإسماعيليين لتصل إلى الخليفة الفاطمي"المستنصر" والذي توفي في عام١٠٩٤ ميلادية. وقد بايع الإسماعيليون المصريون ابنه ، ولكن الإسماعيليين في كل من إيران وسوريا كانوا قد بايعوا ابنه الأكبر "نزار".

كان "النزاريون" تحت قيادة "حسن الصبّاح". وبعد تحولهم ، في البداية ، إلى الطائفة الإسماعيلية ، فقد أعلن بنفسه بالتزامه بالخلفاء الفاطميين ، حيث ارتحل "حسن الصباح" إلى القاهرة ، وتم استقباله بدار الحكمة ، ومن ثم ارتحل إلى حلب. وبعد تجنيده للأتباع في عدد من المدن ، نجح في الاستيلاء على قلعة "ألموت Alamut" في بلاد فارس ، على بحر قزوين.

وهكذا ، فقد استطاع "حسن الصباح" وأتباعه في قلعة "ألموت" من بناء قلعة ضخمة ، أو ما سموه "عش النسر" حيث اتخذ"حسن الصباح" لقبه التقليدي"شيخ الجبل".

ووفقاً للحكاية التي ذكرها الرحالة "ماركو بولوMarco Polo "[1] فإن شيخ الجبل ذاك قد زرع و هندس أكبر وأجمل الحدائق التي يمكن تخيلها.

وكانت تلك الحدائق تضم كل أنواع الفاكهة الرائعة التي نمت هناك. كما كانت هناك منازل وقصور مجيدة ومزينة بالذهب ، واللوحات والتحف ، والتي كانت من أكثر الأشياء الرائعة في العالم.

أما المياه العذبة ، والنبيذ ، والحليب ، والعسل ، فقد كانت تجري في جداول.

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كانت هناك أجمل الفتيات اللواتي كُن على دراية في فنون المداعبة وإغراء الرجال ، والعزف على كل الآلات الموسيقية ، والرقص ، والغناء ، وكأفضل من أي نساء أخريات.[2]

كان شيخ الجبل في الحقيقة يخدع نفسه بما قيل عن الجنة ، وبأنه ما أن يفتح أتباعه أعينهم ، ويستيقظون بعد إغفاءة خادعة ، فإنهم سيرون أنفسهم في الحديقة ، وقد أقنعهم"شيخ الجبل" بأنها الجنة التي كان النبي"محمد"(ص) قد وصفها.

وهكذا ، فقد كان أولئك الأتباع يؤكدون وجودها ، وينعمون بها ، ولذلك فقد كانوا على استعداد للمخاطرة بحياتهم في أي مهمة كانت تُسند إليهم ، ودون تردد.

وهكذا أصبح"الحشاشون" يشنّون حربا ضد أي شخص يعارضهم ، ولكنهم تحولوا في نهاية المطاف إلى قتال بعضهم البعض.

وهكذا ، قُتل شيخ الجبل العجوز على يد شقيق زوجته ، وابنه محمد.

ولكن "محمد" بدوره ، وحين كان يهدف إلى القضاء على ابنه"جلال الدين" حدث ما لم يكن متوقعاً بالنسبة له ، حيث سبقه ابنه ، ودسّ له السمّ وقتله ، على الرغم من ابنه أيضاً ، قد مات مسموماً ، وبالتالي فقد انتهت سلالة

١- ماركو بولو: ولد في 15 سبتمبر1254 م في البندقية، إيطاليا وتوفي في 8 يناير1324 م في البندقية وهو تاجر ومستكشف من البندقية كان هو وابوه نيكولو وعمه مافيو أول الغربيين الذين سلكوا طريق الحرير إلى الصين- والتي أطلق عليها اسم كاثاي -وكانت له علاقات دبلوماسية مع قوبلاي خان أكبر ملوك إمبرطورية المغول وحفيد جنكيز خان .وقد دون رحلاته في كتابه إل ميليوني - وهو تصغير إيميليوني، اسم الشهرة لعائلة بولو- والذي يدعى ايضا رحلات ماركو بولو.

2 -Reinhart, Dozy. Spanish Islam, quoted from Webster, Nesta. Secret Societiesand Subversive Movements, p. 37-38.

"حسن "المتنور "الى آخرها لتنتهي بيد معلميه الكبار ، حيث سقط ما صنعه في أيدي الأقرباء.

وأخيرا ، اجتاح المغول قلعة "ألاموت" في عام١٢٥٠ ميلادية بقيادة "هولاكو خان Hulegu Khan"[١] وأباد الحشاشين.

ومع ذلك ، فقد نجا أحد "النزاريين" على الرغم من وجود اثنين من خطوط السلالات المتنافسة. وقد توفي الخط الثانوي في القرن الثامن عشر ، في حين انتقل الخط الرئيسي الذي يقوده الإمام"آغا خان Aga Khan"[٢] من إيران إلى الهند في عام١٨٤٠.

كما ولا يزال أتباعه الذين يقدر عددهم بالملايين في سوريا وإيران ، ووسط وجنوب آسيا ، وأكبر مجموعة في الهند وباكستان ، حيث تعرف باسم "خوجاسKhojas"[٣].

١- هولاكو خان: حاكم منغولي، مغولي . احتل معظم بلاد جنوب غرب آسيا . بعد أن قتل الملايين من أهلها، وتوسع جيشه كثيرا بالجزء الجنوبي الغربي للإمبراطورية المنغولية، مؤسساً سلالة الخانات بفارس، وتوالت السلالات بعد ذلك إلى ان انتهت إلى إيران الحديثة. وتحت قيادة هولاكو، اجتاح المنغوليون بغداد عاصمة الخلافة العباسية. كما تحول المؤرخون من الكتابة العربية للفارسية بعهده.

٢- آغا خان هو لقب استعمل في العصور المتأخرة للتعبير عن أئمة الشيعة الإسماعيلية النزارية.

٣- خوجاس (السندية: كوجا، خوجا، خواجا) هي مجموعة من الناس المتنوعة الذين اعتنقوا الإسلام في جنوب آسيا. كلمة خوجة مستمدة من خواجا(خاجيه الفارسية الجديدة)، وهو عنوان شرف فارسي(خواجه) لأشخاص متدينين من آسيا الوسطى وجنوب آسيا والشرق الأوسط. في الهند، يعيش معظم خوجاس في ولايات غوجارات وماهاراشترا وراجستان ومدينة حيدر أباد. كما هاجر العديد من خوجاس واستقر على مر القرون في شرق أفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي وأوروبا وأمريكا الشمالية. وكان الخوجة من قبل اتباع نزاري إسماعيل. في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وخاصة في أعقاب حالة الأغا خان، قامت اقلية كبيرة بفصل واعتماد الشيعة الإثني عشر أو الإسلام السني، في حين بقيت الأغلبية نزارية.

الفصل التاسع

الكأس المقدسة

الغزو النورماندي

قبل اندلاع الحروب الصليبية ، كان غزو إنجلترا من قبل "وليام النورماندي William Normandy" والمعروف أيضا باسم"الفاتح"والذي أطاح بالإرستقراطية السكسونية ، قد استهل ، في انكلترا ، عهد سلالة العائلات"الغيلهيميدية" الفرنسية.

كان النورمانديون "ينحدرون من سلالة الملك" رولو" ملك "الفايكنج" وزعيم "الفايكنج" النورمان ، والذي تزوج من "بوبا Poppa" من مقاطعة "بافاريا Bavaria" حفيدة القديس "وليام" من "جيلون" ، والذين انحدر منهم دوقات النورماندي. وكان "رولو فايكنغ" ابن رانغفالد Rangvald" الحكيم"كيارل Jarl" على مقاطعة "أوركني Orkney" والتي تتكوّن من حوالي مائتي جزيرة صغيرة إلى الشمال من مقاطعة "كايثنيس Caithness"[1] شمال اسكتلندا.

كان "الفايكنغ" قد غزوا الجزر في القرن التاسع الميلادي ، حيث حكموا ، وجعلوا من الجزر المقر الرئيسي لحملاتهم الغازية. وكان"رانغفالد" حفيد "هالفدان" العجوز.

ووفقا للمؤرخ "سنوري Snorri" فقد كان "هالفدان" العجوز الأكثر شهرة بين جميع الملوك ، وذلك حين قام "هالفدان" بتقديم الأضاحي البشرية في

١- كيثنيس (الغيلية الاسكتلندية) هي مقاطعة تاريخية، مقاطعة التسجيل والملاحق منطقة اسكتلندا. ولديها حدود الأرض مع مقاطعة ساذرلاند التاريخية و هو خلاف ذلك تحدها البحر. وتتبع الحدود البرية مستجمعا مائيا، ويتجاوزها طريقان، الطريقان A9 و A836، وخط سكة حديد واحد، خط الشمال الأقصى. عبر بينتلاند فيرث العبارات ربط كيثنيس مع أوركني، ولها كيثنيس ايضا مطار في ويك. جزيرة بينتلاند فيرث من ستروما داخل كيثنيس.

الانقلاب الشتوي ، والذي كان يعتقد بأنه سيعيش لثلاثمائة سنة.

ولكنه ، بدلا من ذلك ، كان قد تلقى الجواب بأنه لن يعيش أكثر من فترة طبيعية لحياة الرجل ، ولكن سلالته استمرت لمدة ثلاثمائة سنة من خلال جميع أحفاده ، والذين سيحققون سمعة كبيرة.

كانت "إيما Emma" من مقاطعة "النورماندي" وابنة حفيد زعيم الفايكنغ "رولو" الأكبر "ريتشارد" دوق النورماندي ، قد تزوجت من "إثيلد Ethelred" ابن وخليفة "إدوارد الأكبر".

وعندما تعرضت إنجلترا للغزو من قبل "سفين الأول" ملك الدنمارك ، اضطر "إثيلريد" إلى الفرار من إنجلترا إلى "النورماندي" وذلك من أجل الحصول على مأوى له مع شقيق زوجته"روبرت".

عاد "إثيلريد" إلى إنجلترا في عام ١٠١٤ ميلادية ، بعد وفاة الملك "سفين" ولكنه نفسه ، توفي أيضا بعد عامين فقط. خلف "إيثلريد" ابنه "إدموند الثاني إيرونسيد Edmund II Ironside".

ومع ذلك ، فقد حظي الكونت العظيم-ابن الملك"سفين" من زوجته "غونهيلدا Gunhilda" ابنة "دوبراوكا Dubrawka" و"ميزكو الأول Mieszko" ملك بولندا-بدعم أكبر من طبقة النبلاء الإنجليز.(١)

وعلى الرغم من ذلك ، فقد اتفق "إيثيلرد" و"كانوت" عن طريق التفاوض ، على إحلال السلام حيث اتفقوا على أنه في حال وفاة أي منهما ، فإن الأقاليم التابعة للمتوفى سيتم التنازل عنها للآخر.

وهكذا ، عندما توفي"إدموند الثاني"أصبح "كانوت" ملك إنجلترا ، والدنمارك ، والنرويج.

ومن أجل الحفاظ على خط سلالته مع السلالة الإنجليزية التي تنوي الإطاحة به ، ولكي يؤمن على نفسه ضد أي هجوم محتمل من "النورماندي" ،

---

1 -Townend, Peter. editor, Burke's Genealogical and Heraldic History of the Peerage, Baronetage, and Knightage, One Hundred and Fifth Edition (London: Burke's Peerage Limited, MCMLXX (1970)), pg. 1. Robert Brian Stewart, "Królewna Polska Gunhilda Piast".<http://homepages.rootsweb.com/~cousin/html/p286.htm#i17312>

حيث يعيش الابن الآخر "لإثيلرد" "إدوارد "المعترف—وبقاء "ألفريد أثيلينغ" في المنفى ، فقد تزوج الملك "كانوت من "إيمّا" النورماندية ، والتي كانت أرملة "إيثلرد" . ومن ثم عيّن ابنهما "هارثاكانوت" Harthacanute وريثا للعرش ، مُفضلاً إياه على ابنه الآخر "هارولد هارفوت" Harefoot Harold والذي كان الطفل غير الشرعي من محظيته"ايلجيفو Aelgifu" من مقاطعة"نورثامبتون Northampton".

ومن أجل مواجهة شقيقه ، أعلن"هارولد" نفسه ملكاً على إنجلترا في عام١٠٣٧ ميلادي ، وذلك بعد وفاة والده ، وقد أصيب"ألفريد أثلينغ" بالعمى ، ومن ثم قتل عندما حاول العودة إلى إنجلترا. توفي الملك "هارولد" في عام١٠٤٠ ميلادية ، وخلفه"هارثاكانوت" على العرش ، والذي كان يعد العدة للغزو.

ثم دعا الملك الجديد "هارثاكانوت" أخيه -غير الشقيق– "إدوارد" المُعترف مرة أخرى من النورماندي ، ليصبح حاكمه ووريثه.كان "إدوارد المعترف" قد سمع بأن له أخا-غير شقيق- آخر ، وهو "إدوارد المنفي" ابن "إثيلريد" من امرأة أخرى ، وكان لا يزال على قيد الحياة ، فقام باستدعائه إلى إنجلترا ، وجعله وريثه. وتكمن حقيقة تلك القصة في أن الملك"كانوت" العظيم كان قد أمر بنفي ابنه—غير الشرعي—إلى الدنمارك وقتله هناك ولم يكن عمره يتعدى بضعة أشهر فقط. ولكن بدلا من ذلك ، فقد جُلب الطفل—سراً-إلى كييف ، ثم بطريقه إلى المجر.

وفي المجر ، تزوج "إدوارد المنفي" من"أغاثا Agatha" من بلغاريا. وادعى بأن "أغاثا"إما أنها ابنة الملك"هنري الثاني" و"سانت كونيغوندSaint Cunigonde" أو ابنة "غافريل رادوميرGavril Radomir " ابن "صامويل" من بلغاريا.

وفي تلك الحالة ، فإن والدة "أغاثا" ستكون "هيرسيغنو Hercegno" من المجر ، ابنة "جيزا Geza" و"أديلايد Adelaide" ابنة"ميشكو الأول Mieszko" من زوجته"دوبراوكا Dubrawka".[1]

---

1 -Mladjov, Ian S. R. "Reconsidering Agatha, Wife of Eadward the Exile", The Plantagenet Connection Summer/Winter (2003);D.S.O. Lt.-Col. W.H. Turton, The Plantagenet Ancestry of Elizabeth (daughter of Edward IV, and wife of Henry VII) The Heiress of the Plantagenets (1001 N. Calvert Street, Baltimore, MD 21202: Genealogical Publishing Co. Inc, 1993),pg. 110; Robert Brian Stewart,"Adelaide,Królewna Polska".<http://homepages .rootsweb. com/~cousin/html/p140.htm#i8895>

بيد أن "إدوارد المنفي "مع ذلك ، توفي بعد عودته بفترة وجيزة ، ولذلك ، اضطر الملك "ادوارد" ليجعل ابن أخيه الكبير"إدغار أثلينغ Edgar Atheling" وريثه.

لكن إدغار لم يكن لديه أي ضمان فيما بعد بين النبلاء. وأدت أزمة الخلافة الناتجة إلى فتح الطريق أمام الغزو الناجح من قبل "وليام الفاتح" دوق النورماندي ، وابن روبرت النورماندي.

وعلى الرغم من انتخاب "إدغار أثيلينغ" ليكون ملكاً بعد وفاة الملك "هارولد" إلاّ أنه أزيح عن العرش علي يد "وليام النورماندي" الذي سيستخدم علاقته ، على اعتباره ابن الأخ الأكبر للملك "إثليلنغ""المتردد" ، وذلك كأساس للمطالبة بتوليه العرش ، مدعيا بأن الملك"إدوارد" المعترف-والذي كان عقيماً- قد اختاره كوريثه.

كما عزز "يليام" ادعائه بالزواج عام١٠٥٣م من"ماتيلدا Matilda" من مقاطعة "فلاندرز Flanders"والتي كان نسبها ينحدر من الملك"بالدوين الثاني Baldwin II"من مقاطعة "فلاندرز" ، ومن"الغيلهيميين" الذين تزوجوا من "إثيلزويث Ethelswith" ابنة الملك"الفريد Alfred" الكبير.

كان الملك"بالدوين الثاني" ابن "جوديث Judith" من إنجلترا ، والتي كانت ابنة الملك "تشارلز" الأصلع ، وزوجته "إرمنترود Ermentrude" من مقاطعة "أورليانز" والتي كانت ابنة القديس"وليام" من "جيلون"[1].

كما كانت قد تزوجت للمرة الأولى من"إثيلولف Ethelwulf" قبل أن تتزوج من الملك "بالدوين الأول" والد "بالدوين الثاني" كونت وحاكم مقاطعة "فلاندرز".

كان حفيد"بالدوين الثاني" هو"بالدوين الثالث" من مقاطعة "فلاندرز" متزوجا من "ماتيلداMatilda" من مقاطعة"بيلونغ" وكانت ابنة "هيرمان بيلونغ Herman Billung "والذي كان بدوره شقيق "أودا بيلونغ Oda Billung" أم الملك"أوتو"(المتنور) ، والإمبراطور الروماني المقدس.

1-Saillot, Jacques.Les Seize Quartiers des Reines et Imperatrices Francaises, p.139(Tableau LVIII).

أما جد"ماتيلدا" وهو "بالدوين الرابع" حاكم مقاطعة"فلاندرز"فقد تزوج من "أوتجيفOtgive"من كقاطعة"لوكسمبورغ"والتي كانت ابنة"فريدريك Frederick" حاكم مقاطعة"لوكسمبورغ" ، وشقيق القديس"كونيغوند Cunigunde".

الكاميلوت Camelot

كان ذلك الزواج الذي حدث في المجر قد جاء عند النقطة التي أعيد من خلالها توصيل سلالات عديدة من خط النسب المنتشر ، وفي الوقت المناسب ، من أجل الحروب الصليبية ، والتي أظهرت إلى حيز الوجود عدداً من المنظمات التي استهلت المؤامرة المستترة في أوروبا.

كانت ابنة "إدوارد" المنفي من زوجته"أغاثا Agatha" من بلغاريا هي القديسة"مارغريت كوينMargaret Queen"[1].

وهكذا ، فعندما تزوجت من ملك اسكتلندا "مالكولم الثالثMalcolm III" والذي كان ينحدر من سلالة "إيدان Aidan" والد الملك "آرثر Arthur" فقد انضم التراث المشترك "للساكسون" و"الخزر" إلى التراث الاسكتلندي.

أنجب "مالكولم" من زوجته "مارغريت" ابناً سمّوه "ديفيد الأول" (داوود) والذي أصبح ملك اسكتلندا ، بينما تزوجت شقيقته"إديثا Editha" من "هنري الأول" ملك إنجلترا ، وابن الملك "وليام الفاتح".

كما جاء من من نسلهم ، كلا من عائلتي "ستيوارت Stuart"[2] و"سانت كلاير"[3] وعائلة "الكأس المقدس" المزعومة ، والتي ستشارك ، مركزياً ، في التطورات المقبلة.

كان أحد العوامل المؤثرة في ظهور أسطورة"آرثر" بين النورمان هو أن الملك "وليام الفاتح" كان أيضا من سلالة"بريتون Breton" ، والذي كان قد دعم

---

1 -"Agatha of Bulgaria",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/Agatha _of_Bulgaria>

٢- عشيرة الستيوارت(Stuart): اسرة من اصول بريتانية-اسكتلندية(نسبة لمقاطعة بريتاني في فرنسا) وحكمت في اسكتلندا ثم بريطانيا سنوات منذ١٣٧١ وحتى ١٧١٤م.

٣- عشيرة سنكلير(الغيلية الاسكتلندية): هي عشيرة اسكتلندية حكمت المرتفعات والأراضي في شمال اسكتلندا، وجزر اوركني، و لوثيانز. وكان رؤساء العشائر بارون روزلين، وفي وقت لاحق إيرلات أوركاني، وايرلات كيثنيس.

"وليام الفاتح" أيضاً في معركة "هاستينغز Hastings" وذلك حين وفر له نسبة كبيرة من الفرسان.

بيد أنه أُبقى على سلالة"بريتون" على قيد الحياة ، حيث جلبوا معهم الأساطير حول الملك"آرثر" وذلك عندما ارتحلوا نحو بريطانيا خلال الغزوات الساكسونية قبل خمسة قرون. ويعود السبب في ذلك ، وفق ما ذكره مؤلفوا كتاب "الدم المقدس ، الكأس المقدسة" على أنه ، وعلى النقيض مما تناقله المؤرخون في وقت لاحق ، فإن الأديب والمؤرخ "ولفرام فون إشنباخ Wolframvon Eschenbach"[١] وبدلاً من تحديد تواجد مكان الملك"آرثر" في بريطانيا ، فقد أكد أن مجلسه كان في"كاميلوت" والتي كانت تقع في فرنسا ، وليس في بريطانيا ، وتحديدا في منطقة "نانت Nantes" في ولاية"بريتاني Brittany"[٢].

كانت القبائل"السلتية" قد استقرت أصلا في تلك المناطق ، فقد تعرضت مقاطعة "بريتاني" لغزو جيوش الإمبراطور"يوليوس قيصر" في عام٥٦ قبل الميلاد. وقد أصبحت مسيحية الدين في القرن الثالث ، في حين تعرضت للغزو ، وعلى التوالي ، من قبل الساكسونيين ، خلال القرن الثالث.

وفي القرن الرابع ، بدأ البريطانيون ، والرومان من مختلف أنحاء القناة الإنجليزية في الدخول في التسويات ، وبمعدل متزايد مع بدء انسحاب القوات الرومانية من بريطانيا ، وذلك بعد أن هزمت أمام تقدم الجيوش الانجلوساكسونية الناهضة.

وهكذا ، منح البريطانيون المنطقة اسمها الحالي ، وساهموا في تنمية اللغة البريتونية ، وهي لغة شقيقة للغة "الويلزية" ، و"الكورنيشية" .

١- (فولفرام فون اشنباخ: هو اديب الماني في منتصف العصر الوسيط، ولد حوالي عام١١٧٠ في النمسا ومات في عام١٢٢٠ تقريباً في مدينة اشنباخ، واسمها اليوم فولفر اشنباخ . ويمكن تصور حياة فولفرام فون اشنباخ من قراءة اعماله بنفسها. فقد كان فخوراً بانتمائه إلى طبقة الفروسية، إلا ان اسرته نُكبت بالفقر فاضطر إلى أن يعتمد على عطايا الحكام الموسرين، حكى في أعماله عن زواجه السعيد. ومنذ عام 1203 انتقل إلى بلاط هرمانس فون تورينجن، حيث التقى هناك بفالتر فون دير فوجلفايده.

٢- بَرْطانيَة او بريتاني هي منطقة ثقافية تقع في شمال غرب فرنسا. كانت قديمًا مملكة ثم اصبح دوقية، ثم اتحدت مع مملكة فرنسا عام1532 م كمقاطعة. ويشار لها احيانًا ببريطانيا الصغيرة، حيث أنها تعد واحدة من الشعوب السلتية الستة.

تأثرت مقاطعة "بريتاني" خلال القرن التاسع الميلادي ، وبشدة ، بهجمات "الفايكنغ" وبصراع النبلاء الذين دخلوا في منازعات السلالات والنسب.

كما وقد عانت سلطة الدوقات الحاكمة أكثر من ضغوط لمقاومة مطالبات كل من دوقات النورماندي ، وكونتات مقاطعة "أنجو".

ولكن خطر تقسيم المقاطعة توقف في القرن الحادي عشر ، عندما أدت علاقات الزواج إلى بروز لقب"الدوق" والتي تمثّلت في فرد واحد ، والذي كان الدوق "ألين الرابعAlain IV" والسليل المباشر من سلالة ملوك"بريتاني" ، وقبل ذلك ، من بريطانيا ، حيث ينحدر من "سلالة الملك"ليرLeyr" والملقب بإله البحر السلتي ، ووالد"برانBran" الدرويد ، الذي تزوج من "آنا Anna" ابنة "يوسف" من "أريماثا".

كان لدى "بران" وآنا "اثني عشر ولداً ، ولكن الابن الأصغر" آلان لو غروس Alain le Gros" أصبح يعرف باسم "الملك الصياد" ، وحارس الكأس المقدس. أما "آلان الرابع" ، دوق مقاطعة "بريتاني" فقد تزوج من"إرمنجارد Ermengarde" من مقاطعة "أنجوAnjou" والتي كانت ابنة الملك "فولك الرابع Fulk IV". أما "كونتات" مقاطعة "أنجو" فقد كانت تنحدر من"إنجلجر Ingelger" الذي كان "كونت" المقاطعة ، وكان برتبة فارس منحه إياها الملك"لويس" ، ابن الملك "تشارلز"(الأصلع) وليصبح أول حاكم لمقاطعة "أنجو".. كان "إنجلجر" والد الملك "فولك الأول" من مقاطعة"أنجو" وقد تزوج حفيده "جيفري الأولI Geoffroi"من "أديلايد Adelaide" من مقاطعة "فرماندو Vermandois". كما كانت عائلة"فيرماندو" من سلالة الغيلهيميدن ، والتي تنحدر من "كونيغوند" ابنة "غيلوم" وزوجهها "برنارد Bernard" حاكم إيطاليا ، وحفيد الإمبراطور"شارلمان".

وكان ابنهما "فولك الثالث" كونت مقاطعة "أنجو" والذي كانت ابنته "إرمينجارد Ermingarde" والدة "فولك الأول". كانت"إرمنجارد" قد سبق وأن تزوجت من"وليام التاسع" دوق مقاطعة "أكيتين" والذي عاش من١٠٧١ إلى١١١٢م. وكان سليلاً مباشراً من سلالة القديس "غيلوم" من "جيلون".

وكانت حفيدته "إليانور Eleanor" من "أكيتين".

أما والد"اليانور" فقد كان "وليام العاشر" من مقاطعة "أكيتين" وكانت والدتها "فيليبا Philippa" من مقاطعة "تولوز".

ورثت "إليانور" دوقية أكيتين ، وتزوجت من الملك"لويس السادس" حفيد الملك"فيليب الأول" والتي أصبحت ملكة فرنسا. ولكن مع ذلك ، فقد أثار سلوك"اليانور" غيرة الملك"لويس" وظهرت بداية ملامح القطيعة بينهما. والتي أدت في نهاية المطاف ، إلى إلغاء زواجهما أخيرا في عام١١٥٢م.

وبعد أن أصبحت"إليانور" حرة ، تزوجت من "هنري الثاني" ملك إنجلترا.

كان "فولك الخامس"ابن "فولك الرابع" ووالد "جيفري الخامس" من أسرة "بلانتاجينيت Plantagenet"[1] والذي من خلاله اتحدت سلالات الغيلهيميين ،

١- (أسرة بلانتاجينت) : هي أسرة ملكية نشأت من ارض انجو في فرنسا. وقد استخدم اسم بلانتاجينيت من قبل المؤرخين الحديثين لتحديد اربعة اسر ملكية مختلفة – الأسرة الأنجوية التي كانت ايضا تحمل لقب كونت انجو، والقسم الرئيسي للأسرة بعد خسارة انجو، واسرتا لانكستر ويورك، وهما فرعان من بلانتاجينيت. ارتقت العائلة عرش إنجلترا من عام ١١٥٤ عندما صعد هنري الثاني العرش، حتى عام ١٤٨٥ عندما توفي ريتشارد الثالث. وقد شهدت انكلترا عدة تحولات في ظل حكم بلانتاجينيت. وكثيرا ما اضطر ملوك بلانتاجينيت للتفاوض على تسويات مثل ماجنا كارتا .وقد حد ذلك من سلطة الملك مقابل الدعم المالي والعسكري. لم يعد الملك أقوى رجل في الأمة ويحمل الحق في الحكم والأتاوات الإقطاعية وشؤون الحرب. وأصبحت له واجبات محددة في هذا المجال يرتكز عليها نظام عدالة متطور. تشكلت لإنجلترا هوية وطنية متميزة من خلال الصراع مع الفرنسيين والاسكتلنديين والويلزيين والأيرلنديين، وأصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأساسية. في القرن الخامس عشر، هزمت أسرة بلانتاجينيت في حرب المائة عام، وواجهت مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية. فاندلعت ضدهم الثورات الشعبية، ونتج عنها إلغاء العديد من الحريات. جمع النبلاء الإنجليز جيوشهم الخاصة، وتخاصموا فيما بينهم وتحدوا الملك هنري السادس علنا .تنافس اثنان من فروع أسرة بلانتاجينيت، وهما يورك ولانكستر فيما عرف باسم حرب الوردتين والتي استمرت لعقود من أجل الخلافة على العرش الإنجليزي، وبلغت ذروتها في معركة بوسوورث في عام ١٤٨٥، عندما انتهى حكم بلانتاجينيت وانتهت معها العصور الوسطى في إنجلترا بوفاة الملك ريتشارد الثالث. اصبح هنري السابع، وهو من أصل لانكاستري، ملك انكلترا. وبعد ذلك بعامين، تزوج هنري من إليزابيث يورك، فانتهت بهذا حرب الوردتين، وبدأ حكم أسرة تيودور .عمل آل تيودور على تركيز السلطة الملكية الإنجليزية، ما سمح لهم بتجنب بعض المشاكل التي ابتلي بها حكام بلانتاجينيت السابقون. وسمح الاستقرار بقيام عصرالنهضة الإنجليزية، وظهور بريطانيا الحديثة.

والنورمان، والساكسون، والخزر، وذلك عندما تزوج من "ماتيلدا Matilda" ابنة الملك "هنري الأول "ملك إنجلترا من زوجته "إيديتاها Editaha" من اسكتلندا.

وكان ابنهما "هنري الثاني" والذي أصبح ملك إنجلترا في عام١١٥٤ ميلادي، قد تزوج من "إليانور" من مقاطعة "أكيتين"، حفيدة "وليام التاسع".

وهكذا، احتل الملك "هنري الثاني" المرتبة الأولى بين ملوك أسرة "بلانتاجينيت" في إنجلترا، ومن خلال زواجه من "إليانور"، فقد أسس ما يطلق عليه اسم الإمبراطورية "الأنجوية Angevin Empire"[1] والتي كان لها نفوذ قوّض من قوة فرنسا وعلى نطاق واسع، حيث دمجت كل من انجلترا، ونصف رنسا، وكذلك اسكتلندا، وايرلندا.

كما أنجبت"إليانور" خمسة ذكور وثلاث بنات، وكان أحدهم "ريتشارد الأول(قلب الأسد) والذي خلف والده كملك لإنجلترا، وحققت فيه الإمبراطورية الأنجوية ذروة مجدها.

الكاثار Cathars

على نحو ما، وربما من خلال تلك الزيجات، فقد تلاشت انتفاضات الطائفة "البوليصيانية" وطائفة "البوغوميل" في جنوب فرنسا، بين الغيلهيمين، والذين أنتجوا بدعة حركة "الكاثار" الدينية ذات الجذور الغنوصية. كما وتلقت هذه الهرطقة الدينية تعاليم، وتأثيرات من طقوس طائفة "القبالا" التي أصبحت تزدهر، بعد ذلك، في المنطقة.

كان جد"إليانور" وليام التاسع من مقاطعة"أكيتين" يُعرف بأنه واحداً من

١- مصطلح الإمبراطورية الأنجوية هو مصطلح حديث يصف مجموعة المناطق التي حكمها البلانتاجانت الأنجويون الواقعة ما بين جبال البرانس) البرينيه) جنوباً حتىإيرلندا شمالاً خلال القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر. حكمت هذه الإمبراطورية إنجلترا وحوالي نصف فرنسا بالإضافة إلى جزء من إيرلندا، ويحدها من الجنوب كل من مملكة نافارا ومملكة أراغون. لكن وعلى الرغم من اتساع الأراضي الخاضعة لحكم البلانتاجانت، إلا انهم هُزموا من قبل فيليب الثاني ملك فرنسامما ادى إلى انقسام الإمبراطورية إلى شطرين وخسارتها كل من نورماندي وانجو. كانت حرب المئة عام إحدى نتائج هذه الخسارة.

أوائل من حمل راية الشعراء المتجولين ، وهي جزء من ثقافة "الحب اللطيف" والتي وضعت وطورت بتأثير من الحركة "الكاثارية" والتي ازدهرت في مقاطعة "لانغدوك Languedoc" ولا سيما في مدن مثل "تولوز" و"آكيتن".

كانت الحركة "الكاثارية" في الأساس ، حركة غنوصية. ولكنهم نسبوا الخير في العهد الجديد إلى الله الخيّر ، ولكن الإله القديم لديهم كان هو إله الشر ، ومعادلاً للشيطان.

كما كانوا يعتقدون أيضا ، بأن المسيح الذي ولد في بيت لحم والمرئي والأرضي ، والمصلوب في القدس ، كان رجلا شريرا ، وأن مريم المجدلية كانت محظية له.

أما بالنسبة للمسيح الطيب ، كما زعموا ، فهو لا يأكل طعام البشر ، ولا يشرب الماء ، كما ولم يفترضوا أن له شكلاً مادياً على الإطلاق ، ولكنه كان روحاً تجسّدت في جسد"بولص".

كما اعتبروا أن كنيسة روما لم تكن سوى "وكر للصوص"[1] وكعاهرة آخر الزمان[2].

كان أتباع الحركة"الكاثارية" أيضا من النباتيين الذين يحرمون أكل اللحوم ، ويؤمنون بشكل من أشكال التناسخ.

وكان الزواج متبادل بين أولئك الأتباع ، ويعتقدون بأن أولئك الذين يحملون ، ويلدون الأطفال لا يمكن إنقاذهم في هذا العالم.

ونتيجة لهذا الاعتقاد المحدد ، ظهرت عادة"اللواط" الذي تم إدخالها للحركة ، لأنهم كانوا يعتقدون بأنه إذا كان عليهم أن يخضعوا للإغراء الجنسي ، فليكن بهذه الطريقة ، لأن ذلك يضمن-على الأقل- عدم ولادة أطفال.

---

1 -Raynaldus, Annales. Translated by S. R. Maitland, History of the Albigenses and Waldenses, (London: C. J. G. and F. Rivington, 1832), p. 392-394.

2 -Hughes,David."Davidic Dynasty".http://hometown.aol.com/rdavidh218/ avidicdynasty .html. Robert Brian Stewart, "King of the Silures Bran Fendigaid ap Llyr Lleddiarth of Britain"<http://homepages.rootsweb.com/~cousin/html/p195.htm#i11937>;"Caradoc ap Brân of Britain"<http:// homepages.rootsweb.com/~cousin/html/p187.htm#i11505>

وكما كان الغنوصيون من قبلهم ، فقد اتُّهم أتباع الحركة "الكاثارية" بالانخراط في ممارسة المثلية الجنسية ، والتي كانت ، أحيانا ، تنطوي على سفاح المحارم ، وممارسة الطقوس السرية في عبادة الشيطان ، والتي تضمنت التضحية بالأطفال ، وأكل اللحم النيء أثناء ممارسة طقوس أكل لحوم البشر.

الصليبيون(الحملات الصليبية) Crusades

كان "جيرشوم شوليم Gershom Scholem"[١] الباحث الأول في هذا الموضوع ، قد ذكر بأن الحركة"الكاثاريية" قد تأثرت بالنصوص"القبالية" والتي عرفت باسم"سفر ها-باهير Sepher ha-Bahir"[٢] والذي يعتبر مجهول الأصل والمصدر.

ولكن ، على الرغم من أنه كانت هناك ثمة تطورات باطنية هامة قد أوصلت الحال إلى ذلك الوقت ، فإن تعاليم الحاخامات في منطقة"لانغدوك" كانت قد خضعت لتحول قوي ، وذلك بسبب ضخ التقاليد الباطنية الجديدة ، والتي لم تكن سوى تعاليم"سفر باهر".

أما السؤال الذي طرحه الباحث الصوفي"شولم"فقد كان حول كيفية

١- (جيرهارد شوليم) الذي، وبعد هجرته من المانيا إلى فلسطين، غير اسمه إلى جرشوم شوليم (بالعبرية: גרשום שלום) عاش بين٥ ديسمبر١٨٩٧ ـ ٢١ فبراير ١٩٨٢) وكان الفيلسوف الإسرائيلي الألماني المولد ومؤرخ. ويعتبر على نطاق واسع مؤسس الدراسة الأكاديمية الحديثة للقابالا، ليصبح أول أستاذ في التصوف اليهودي في الجامعة العبرية في القدس. وكان من بين أصدقائه المقربين والتر بنيامين وليو شتراوس، وقد تم اختيار رسائل من مراسلاته مع هؤلاء الفلاسفة. ويشتهر شولم بمجموعته من المحاضرات، اولاتجاهات الرئيسية في التصوف اليهودي(١٩٤١) وسيرته الذاتية سباتاي زيفي، والمسيح الصوفي (١٩٥٧). وقد ساعدت خطبه ومقالاته التي نشرت عن القابالا، والرمزية عام(١٩٦٥) على نشر المعرفة عن التصوف اليهودي بين اليهود وغير اليهود على السواء.

٢- (باهر او سيفر HaBahir) وبالعبرية:ספר הַבָּהִיר "كتاب برايت") وهو عمل باطني مجهول، ونسب إلى القرن الأول الميلادي للحكيم الرباني نيهونيا بن هاكاناة(معاصرا ليوشانان بن زكاي) لأنه يبدأ بالكلمات "قال نيهونيا بن هاكانا". ومن المعروف أيضا باسم المدراش الحاخام نيهونيا بين هاكاناה׳ דְּרַבִּי נְחוּנְיָא בֶּן הַקָּנָה. وهو عمل مبكر من حركة التصوف اليهودي الباطنية التي اصبحت في نهاية المطاف تعرف باسم طائفة "القبالا" المتطرفة.

حساب ظهور هذا التقليد المفاجئ ، لأنه يمثل شكلا من أشكال الغنوصية الكلاسيكية ، ومن النوع الذي اختفى من اليهودية منذ القرون الأولى الميلادية.

بيد أن أحد السبل الممكنة لنقل المعرفة الغنوصية لسفر"باهر" والتي تدعمها الشائعات المألوفة في غموضها ، والتي تقول بأن معبد الفرسان الرذيل ، وسيئ السمعة كان قد تعهد الحفريات ، والتنقيب تحت معبد سليمان في القدس.

لذلك ، وبسبب وجود الجمعيات الخاصة التي استمرت بين حركة الفرسان ، و"الكاثار" فضلا عن الأسر الرائدة في منطقة"لانغدوك" ، فيبدو أنه قد تم التحريض على نشوب الحروب الصليبية عمداً من أجل منح الفرسان تلك الفرصة الثمينة للغاية ، لأنه كان من المرجح ، بأنه لا تزال تلك النصوص ، والكنوز الأخرى ، مدفونة تحت الهيكل المزعوم.

وهكذا ، فقد تم التحريض على المشروع الصليبي بأكمله ، وكان قادته يداورون من قبل كبار الممثلين الذين من المفترض أنهم ينحدرون من سلالة الكأس المقدسة.

وفي شهر آذار/مارس من عام١٠٩٥م تم استدعاء السفراء المرسلون من قبل الإمبراطور البيزنطي "أليكسيوس الأول Alexius I" للمساعدة في الدفاع عن امبراطوريته ضد الأتراك السلاجقة.

وفي وقت لاحق من ذلك العام ، وفي مجلس"كليرمون Clermont" دعا البابا "أوربان الثاني UrbanII" جميع المسيحيين للانضمام إلى الحرب ضد الأتراك ، ووعد بمغفرة فورية عن الخطايا لأولئك الذين يموتون في سبيل هذا المسعى.

كان أول من استجاب لدعوة البابا ، فرقة من الرعاع يقودها "بطرس الناسك Peter the Hermit"[1] والتي كانت معروفة جماعيا باسم "الحملة الصليبية الشعبية" أو "حملة الفقراء".

بيد أنهم ، ومع ذلك ، فقد كانوا يفتقرون إلى الانضباط العسكري ، وغير

١- (بطرس الناسك): توفي في 8 يوليو 1115 في نيفموتييه قرب مدينة هوي البلجيكية . هو راهب وخطيب من مدينة أميان الفرنسية وإحدى الشخصيات المحورية في تاريخ الحملة الصليبية الأولى. كان متحدثاً مفوهاً وشخصية كاريزمية قادرة على التأثير على الجماهير، وهو القائد الروحي لما سمي بحملة الفقراء.

مجهزين تجهيزا جيدا ، مما سبب إلى مقتلهم على يد الأتراك السلاجقة.

أما المشروع الصليبي الذي نجح ، فقد كان الذي يقوده الممثلين البارزين من الغيلهيميين "والمعروفة باسم حملة الأمراء الصليبية.

كان ابن "أليكسيوس الأول كومنينوسAlexius I Comnenus" وهو"جون الثاني كومنينوس John II Comnenus" قد تزوج من "بروسكا Piroska" من المجر. والتي كانت ابنة الملك "لاديسلاو الأولLadislau I" من المجر ، وحفيد "مايكل Michael" شقيق "جيزا Geza" ، و"أديلايد Adelaide" ابنة الملك "ميشكو الأولMieszko I" ملك بولندا.

كما تزوج ابن "جون الثاني" وهو"مانويل الأول كومنينوس Manuel I Comnenus" من "ماريا Maria" ابنة "ريموندRaymond" حاكم "أنطاكية Antioch" -ابن الملك"وليام التاسع"(الشاعر الجوال) من مقاطعة "أكيتين" ، والكونتيسة "ماهوت Mahaut" كونتيسّة مقاطعة"تولوز". وكان والد الكونتيسة "ماهوت" هو"وليام الرابع" من "تولوز" ، وشقيق"ريموند الرابع" ، زعيم الحملة الصليبية الأولى.

أما أمه "كونستانس Constance" أميرة"أنطاكية" فقد كانت ابنة الملك "بوهموند الثانيBohemund II" حفيد"روبرت جيسكارد Robert Guiscard من زوجته "أليكس Alix" أميرة القدس ، وابنة الملك"بالدوين الثاني" ملك القدس والذي شارك مرتبته كجدّ مع "غودفروي دي بويلونGodfroi de Bouillon" حاكم مدينة "بولون" الواقعة جنوبي مقاطعة "لوكسيمبورغ" والحاكم "ماناسيس الثالثManasses III".

كما كانت"ألمودي دي لا مارش Almodie de la Marche" والدة الملك "ريموند" من سلالة "جيلبرت دي رويرغ Gilbert de Rouergue" شقيق الحاخام"ماخير". وقد تزوج ابنه "فريدلون Fredelon" من"برثا Bertha" من مقاطعة "أوتون Autun" ، شقيقة الحاكم "وليام" من "جيلون". وكان حفيدهم "ريموند الأولRaymond I من مقاطعة "تولوز".[1]

---

1 -Dow, James Allen. "Gilbert de Rouerge"<http://freepages.genealogy. rootsweb . com/~jamesdow/s080/f242037.htm>

كان الملك"بوهيموند" ابن الملك "روبرت جيسكارد" قد انضم للملك "ريموند" الذي كان متزوجا من "كونستانس" من فرنسا ، ابنة الملك "فيليب الأول" ، ملك فرنسا. وكان والد الملك "فيليب الأول" هو الملك "هنري الأول" ملك فرنسا.

وهكذا ، فقد تزوج الملك"هنري من"آن Anne" من مقاطعة "كييفKiev" والتي كانت ابنة "ياروسلاف الأولYaroslav I" الحكيم ، وهو أحد الأبناء الكثر للدوق"فلاديمير Vladimir" دوق مدينة "كييف" الكبرى. كما كانت والدة "ياروسلاف"هي الشهيرة "روجنيداRogneda" أميرة مقاطعة "بولوتسك Polotsk".

ووفق التكهنات ، فقد كان والدها هو"راغنفالد Ragnvald" الذي جاء من الدول الاسكندنافية ، وأسس نفسه في مدينة "بولاتسك" في منتصف القرن العاشر ، وينتمي إلى عائلة "ينجلينغز Ynglings" الملكية المالكة في النرويج.

وفي ، أو حوالي عام٩٨٠م ، وحين علم الحاكم"فلاديمير" حاكم "نوفغورود Novgorod" بأن الأميرة "روجنيدا" قد خُطبت لشقيقه "ياروبولك الأول Yaropolk I" من مقاطعة كييف ، قام بالاستيلاء على مقاطعة "بولوتسك" وأجبر"روجنيدا" على الزواج منه. وبعد أن قام باغتصابها أمام والديها ، أمر بقتلهم ، وجنبا إلى جنب مع اثنين من أخوة روجنيدا. وكانت "روجنيدا" قد أنجبت له عدة أطفال ، وكان "ياروسلاف" من بينهم[1].

أما الأهم من ذلك ، فقد كان الحاكم "ريموند" والملك "بوهيموند" قد حصلا على الدعم من الحاكم "غودفروي" حاكم مقاطعة "بويون Bouillon" ودوق إقليم "لورينLorraine" الفرنسي.

كان "يوستاس الثانيEustace II" والد"غودفروي" ينحدر من سلالة الملك "بالدوين الأول" حاكم مقاطعة "فلاندرز" ألفريد الكبير ، ومن"سيغريد" والد "كونيغوند" من "لوكسمبورغ" والذي كانت زوجته "هيدويغ Hedwig" من مقاطعة "نوردغاو Nordgau" حفيدة الملك"هنري"(الصياد).

كما كانت "كوينغوند Cunigunde" من مقاطعة "هاينوت Hainaut"

---

1 -HenriIof France, Wikipedia, <http://en.wikipedia.org/wiki/Henry_I_of_ France>

والدة "سيغفريد"حفيدة الملك "تشارلز(الأصلع). وكانت "إيدا Idal" من مقاطعة "فردان Verdun" والدة "غودفروي" والتي تنحدر، من جانب والدها، من الملك "هيو Hugh" الكبير، و"فريدرك Friedrich" من أقاليم "لورين" العليا والسفلى، في حين ينحدر شقيق "سيغريد" من مقاطعة "موسلغاو Moselgau".

كما وتنحدر سلالة والدة "إيدا" من"ألبرادا Albrada" من مقاطعة "لورين" وشقيقة "هيدويغ Hedwig". وهكذا، فعندما نجحت حملة الأمراء الصليبية في الاستيلاء على مدينة القدس، وفي١٠٩٩م عرض على"بالدوين" اعتلاء عرش القدس، وتتويجه "ملك القدس". لكنه رفض، حيث قبله، بدلا من ذلك، شقيقه الآخر "بالدوين".

الفرسان Templar's

ثم وفي عام١١١٨م تم تأسيس تنظيم"الفرسان" في المدينة التي غزوها. وقد كان الفرسان قد أرسوا واحداً من النظامين الرئيسيين للفرسان الصليبيين، وجنبا إلى جنب مع فرسان مستوطنة القديس"يوحنا" على أنه الصورة النموذجية للصليبيين، واعتمدوا زي العباءة البيضاء الطويلة، والمزخرفة برسم أحمر اللون للصليب المتساوي الأضلع والذي يدعونه"باتي pattee" والذين كانوا، في الأصل، يسعون لضمان مرور آمن للحجاج المسيحيين بين ميناء"يافا" ومدينة "القدس" ولذلك تم تأسيس التنظيم على يد الفارس، والنبيل الفرنسي "هيوز دي باينز Hughes de Payens" مع ثمانية جنود آخرين، والذين اتخذوا اسم "فقراء فرسان الهيكل" وقد كانوا ينطلقون من معبد "سليمان" حيث كانوا يتمركزون بادئ الأمر[1].

أما الأسطورة التي رويت في حلقات الطقوس السرية فهي أن أولئك الفرسان قد أسسوا ما يدعى "مُستهلّي الشرق" والذي يُعتقد بأنه أصبح مذهباً يهودياً يُعزى إلى القديس"يوحنا" الرسول الإنجيلي[2].

---

1 -Cours Philosophique et Interprétatif des Initiation anciennes et modernes, quoted from Webster, p. 65

٢- القديس يوحنا الإنجيلي) بالعبرية والآرامية יוחנן يوحانون ومعناه الله يتحنن، اسمه باليونانية Ἰωάννης يوآنس (ويعرف أيضا بيوحنا الرائي وبيوحنا الحبيب،هو ابن=

كما وقد زُعم بأن المسيحيين الذين اتبعوا القديس "يوحنا" والمعروفين باسم "أتباع يوحنّا" قد سكنوا "ضفاف نهر الفرات" وقد عُروفوا على أنهم من "المندائيين" أو "الصابئة".

ويُعتقد أيضاً بأن "الفرسان" قد حصلوا على قسم كبير من تعاليمهم من جماعة "الحشّاشين".

كما ومن المعتقد أيضاً من أن الحكمة "الهرمزية" التي كانت لدى "الصابئة" قد حوفظ عليها أيضا من قبل "الإسماعيليين" الذي كانوا في المحمية الكبرى في القاهرة ، والتي تمثل التعاليم الغنوصية المحفوظة في مدينة "الإسكندرية" الهلنستية.

ولما كان "المندائيون" يؤمنون "بيوحنا المعمدان John the Baptist"(ع) على أنه نبي الدين القديم للنبي "موسى Moses"(ع) فقد ذكر "كورت رودولف Kurt Rudolph" الباحث الأبرز في أسرار الغنوصية":[1]

"لقد بُذلت محاولات عديدة للاستنتاج من هذا ، وبأنه يوجد لدينا هنا تقاليد تاريخية لتلاميذ "المعمدان" ولكن هذا لا يمكن إثباته حتى الآن. ومن المرجح بأن "المندائيين" كانوا قد اقتبسوا أساطير من هذا النوع ، من هراطقة المسيحية ، وقد يكونوا أخذوا بعضها من "الغنوصية" و ومن ثم قاموا بقولبتها ، وإعادة تشكيلها وفقاً لأفكارهم".[2]

وقد عرفت عقيدة "اتباع يوحنا" - والمستمدة أصلا من مصادر "تلمودية" أو "قبالية" على أن "يسوع"(ع) هو ابن "مريم" غير الشرعي ، والذي أخذ-وهو

=زبدي وسالومة وشقيق يعقوب الكبير وكان الشقيقان من تلاميذ المسيح الإثني عشر، وبحسب التقليد المسيحي فإنه كاتب إنجيل يوحنا - لذلك يلقب بالإنجيلي . وكاتب الرسائل الثلاث التي تنسب إليه وأخيرا كاتب سفر الرؤيا.

1 -Gnosis, p. 363

٢- كورت رودولف (ولد في ٣ ابريل ١٩٢٩) وهو باحث ألماني في الغنوصية والمندائية. وقد ولد في رودرس في درسدن ودرس علم اللاهوت البروتستانتي والدين وتاريخ السامية في جامعتي جرايفسفالد وبايبزيغ في السنوات ١٩٤٨ إلى ١٩٥٣. وفي وقت لاحق، لمدة ست سنوات كان مساعد باحث بينما كان يعمل بالتوازي برسالة الدكتوراه في اللاهوت و وكذلك التاريخ الديني. في عام ١٩٦١، حصل على تأهيله في التاريخ الديني والدين المقارن.

صبي- إلى مصر ، حيث بدأ بتعلّم المذاهب السرية لكهنة الطائفة"الإسنية"[1] ومن ثم عاد إلى فلسطين لخداع الناس بما تعلمه من فنون السحر.[2]

ووفقاً لأسطورة "القبالا" فإن النبي "موسى"(ع) كان قد تلقّى علومه في مصر أيضاً ، حيث تعلم أعلى الأسرار ، ومن ثم نقلها إلى شقيقه "هارون Aaron" وإلى وجهاء ، وقادة الإسرائيليين.

---

1 -Talmud Shabbat 104b,Sanhedrin67a,and Talmud Sanhedrin 107b,Sotah 47a

٢- الأسينيون: بالعبرية אִסִּיִּים وبالإغريقية Ἐσσαῖοι: وهي طائفة يهودية ظهرت اثناء فترة الهيكل اليهودي الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، ويزعم بعض الباحثين أن بعض الكهنة انفصلوا بها عن طائفة اليهود الصدوقيين .ونظرًا لقلة عددهم مقارنة بالفريسيين والصدوقيين، فقد عاش الأسينيون في عدة مدن في تجمعات تميل إلى الزهد(بعضهم عاشوا حياة بتولية دون زواج) وبالفقر طواعية، وبالطهارة .تشاركت عدد من الجماعات الدينية الاعتقادات حول بعض المسائل مثل طبيعة الإله والإيمان بالآخرة، وشخص الماشيح والزهد، وقد جمعها الباحثون جميعًا تحت اسم «الإسينيون». ذكر يوسيفوس فلافيوس في كتاباته ان الأسينيين تواجدوا في تجمعات كبيرة. وأن عددهم كان بالآلاف منتشرين في المقاطعة اليهودية الرومانية. وقد حظيت تلك الطائفة بشهرة واسعة حديثًا بعدما اكتشفت مجموعة ضخمة من الوثائق الدينية عُرفت بمخطوطات البحر الميت، يُعتقد انها مكتبة للأسينيين - رغم عدم وجود دليل يُثبت انها من كتاباتهم. وقد اشتملت تلك الوثائق على عدة أجزاء من عدة نسخ من الكتاب العبري لم تُلمس منذ سنة ٣٠٠ ق.م وحتى اكتشافها سنة ١٩٤٦ م. كما ويشكك بعض العلماء في أن تلك المخطوطات كانت من كتابات الأسينيين، بل وشككت الباحثة "راشيل إليور" في وجود الأسينيين انفسهم . يعد كتاب التاريخ الطبيعي للمؤرخ الرومي لبلينيوس الأكبر اقدم المصادر التي ذكرت تلك الطائفة .ذكر بلينيوس انهم لا يتزوجون، زاهدين في المال، وتعدادهم بالآلاف. وبالرغم من قول فيلون السكندري بأنهم منتشرون في كل أرض إسرائيل، إلا ان بيلينيوس حدّد تمركزهم في عين جدي بالقرب من البحر الميت. كما ورد أيضًا ذكر الأسينيين في كتب يوسيفوس فلافيوس "الحرب اليهودية" سنة ٧٥ م و"آثار اليهود" سنة٩٤م و"سيرة يوسيفيوس فلافيوس"سنة٩٧م، حيث ذكر أنهم هم والفريسيين والصدوقيين المذاهب الفلسفية اليهودية الثلاث .وصف فلافيوس الأسينيين بالتقوى والتبتّل والزهد في الدنيا والحياة في مجتمعات تشاركية والالتزام الصارم بالسبت اليهودي: كما أضاف أنهم كانوا يُعمّدون انفسهم يوميًا في الماء، ويأكلون في جماعات، ويكرّسوا حياتهم لفعل الخيرات، ويمتنعوا عن التعبير عن الغضب، ويتدرسون كتب الأقدمين ويبحثون في أسرارها، ويقدسون أسماء الملائكة في كتاباتهم المقدسة. وقد حدّد بيلينيوس أماكن تمركزهم في الصحراء في شمال غرب شاطيء البحر الميت حيث اكتشفت مخطوطات البحر الميت.

ولهذا ، فإنه -ومن المفترض- أن "يسوع"(ع) قد تلقّى تلك التعاليم ، والتقاليد ، في مدرسة في الإسكندرية ، وفق مستويات ودرجات التلقين المصري ، مما أدى إلى ظهور أسطورة أنه كان ينتمي إلى طائفة"الإسينيين" ، وحيث أنه بدأ ، أو عمّد تلاميذه ، وفق طريقة القديس"يوحنا".

وهكذا ، فقد اعتاد "الفرسان" من "المندائيين "نشر التعاليم التي تنص على أن "يسوع"(ع) كان مسيحاً كاذبا ، أرسله الشيطان ، وذلك لأنهم ، وكما وصفهم الباحث ، والكاتب اليهودي"إليفاس ليفيEliphas Levi" كان لديهم اثنين من المذاهب ، مذهب مخفي ، ومستتر عن الآخرين[1]– والذي كانت نصوصه محفوظة للقادة ، لكونه من أتباع "يوحنا" ؛ والآخر كان علنياً ، وهو ما يُعرف بالمذهب الكاثوليك الروماني"[2]. كما كان الاتصال مع"الصائبة" أو طائفة "الحشاشين" أحد السبل الممكنة لنقل المعرفة"الغنوصية" والتي أدت إلى تشكيل محتوى ما عُرف"سِفر باهر" (سبق ذكره).

---

1 -The History of Magic: Including a Clear and Precise Exposition of Its Procedure, Its Rites, and Its Mysteries.

٢- (الكنيسة الرومانية الكاثوليكية) باللاتينية:)(Ecclesia Catholica Romana) وحسب التقليد الكاثوليكي والمذهب الكاثوليكي فقد تأسست الكنيسة الكاثوليكية من قبل يسوع المسيح في القرن الأول في يهودا ضمن الإمبراطورية الرومانية . ويسجل العهد الجديد ان يسوع بدأ بالتعليم وعين الرسل وعلمهم لمواصلة عمله . تقول الكنيسة الكاثوليكية ان الروح القدس حل على الرسل، في حدث يعرف باسم عيد العنصرة . كما ويعلم المذهب الكاثوليكي أن الكنيسة الكاثوليكية المعاصرة هي استمرار للمجتمع المسيحي في وقت مبكر. و يفسر اعتراف بطرس الذي وجد في إنجيل متى وتعيين المسيح الرسول بطرس وخلفائه البابوات أساقفة روما ليكون رئيس زمني للكنيسته، وهو مذهب المعروفة باسم الخلافة الرسولية. وخلافاً لمعظم الديانات في الإمبراطورية الرومانية تطلب المسيحية من اتباعها على نبذ جميع الآلهة الأخرى، وهي ممارسة اعتمدت من اليهودية مما كان يعني رفض المسيحيين الانضمام لإحتفالات وثنية ولم يتمكنوا من المشاركة في الكثير من ميادين الحياة العامة، وهو ما تسبب غير المسيحيين بما في ذلك السلطات الحكومية، إلى الخوف من المسيحيين والخوف من إغضاب الآلهة مما قد يهدد السلام والرخاء للإمبراطورية. فبدئت الاضطهادات مما أدى إلى السمة المميزة لفهم الذات المسيحية حتى تم قبول المسيحية في القرن الرابع. أصبحت المسيحية من قبل الامبراطور قسطنطين الأول في ٣٨٠، دين الدولة الإمبراطورية الرومانية الرسمي بموجب مرسوم الإمبراطور.

ويذكر الباحث ، والمؤرخ"ناثانيل ديوتش Nathaniel Deutsch" في كتابه "الخيال الغنوصي":

تُعرّف كل من "الغنوصية" و "المندائية" ، وميركابا التصوف" بأنه [١]:

"ـولا بد لنا ، في الوقت الحاضر ، من أن نشعر بالرضا من معرفتنا بالظواهر المتوازية بين التقاليد "المندائية" و"القبالية" على الرغم من أنه لا بد لنا أيضاً من أن ننظر ، وبجلية أيضا في إمكانية أن كلا من المصادر "المندائية" و"القبالية" كانت قد استندت إلى مجموعة مشتركة من التقاليد الثيوصوفية السابقة (اليهودية؟).[٢]

أما الاحتمال الآخر ، فهو أن ما يُعرف"سفر باهر" كان مقتبساً من النص الذي اكتشفته جماعة "الفرسان"-حسب زعمهم- تحت المعبد.

وفي الواقع ، فقد كان أولئك "الفرسان" قد أعلنوا-ومنذ فترة طويلة- بأنهم قد اكتشفوا "كنزاً" ضخماً ، وذلك حين كانوا متمركزين في مدينة القدس ، مما جعلهم أثرياء ، وأقوياء إلى حد كبير.

وفي عام١٨٦٧م وجد الكابتن "ويلسون Wilson" والملازم "وارنWarren" وفريق من المهندسين الملكيين ، دعماً قويا لهذه الشائعات. ولذلك ، فقد أعادوا حفر المنطقة ، واكتشفوا أنفاقاً تمتد عموديا لمسافة٢٥ مترا عمقاً ، وقبل أن تصل إلى ما تحت قبّة الصخرة ، والتي يعتقد اليهود عموما ، بأنها موقع معبد الملك سليمان.[٣]

أما التحف الصليبية التي وجدت في تلك الأنفاق ، فتشهد على وجود "الفرسان". وقد قام-في الآونة الأخيرة-فريق من علماء الآثار الإسرائيليين ،

١- الصفحة ١٢٣ من الكتاب.

٢- الثيوصوفية: وتعني الحكمة الإلهية، وهي تتضمن علوم، فلسفة ودين ويزعم اصحابها أنها كانت حاضرة بدرجة مهمة واقل اهمية على طول التاريخ، كانت قد نشرت في البداية عن طريق السيدة هيلينا بتروفنا بلافاتسكي في نهاية القرن التاسع عشر وعن طرق أخرى من بعد موتها. الكلمة(ثيوصوفية) جاءت من اليونانية من(ثيوس) وتعني الله و(سوفوس) وتعني حكمة وتترجم كـ: حكمة الاهية والكلمة كانت تستعمل في الماضي من قبل الفراعنة في مصر القديمة. حتى اسست السيدة بلافاتسكي الجمعية الثيوصوفية في1875 الثيوصوفية في نظر السيدة بلافاتسكي هي الأساس لكل الفلسفة، والديانات في العالم، تُعلَّم وتُطبَّق باقلية مختارة منذ ان يتحول الإنسان إلى مفكر. كما وتعتبر عملية وروحانية.

3- Ben-Dov. In the Shadow of the Temple, p. 347

والمفتونين باكتشافات الضابطين" وارن " و"ويلسون" بإعادة تفعيل تلك الممرات ، وقد خلصوا إلى أن جماعة "الفرسان "قد قامت-في الواقع- بالتنقيب تحت أساسات المعبد[١].

ولذلك ، فقد يكون الفرسان اكتشفوا النصوص التي كانت مخبأة تحت الموقع قبل تدميره من قبل الغزو الروماني في عام٧٠ م وبالتالي فهي تمثل مظهراً غامضاً من المظاهر التي ذكرت في "سفر باهر" كما وصفها "القباليون "والذين يقولون بأنها تلك النصوص كانت قد وصلت إليهم من "فلسطين ، ولكن بشكل مشوه للغاية ، وكبقايا لمخطوطات ، وكتيبّات ، وتقاليد".[٢]

وهكذا ، فحين وصلت تلك النصوص في تلك الحقبة إلى جنوب فرنسا ، فإنها لم تقتصر على اعتناق هذا النهج الصوفي الجديد ، والذي "أحدث ثورة في التفكير اليهودي ، وذلك حين أنتج ما يُعرف الآن باسم"القبالا" في العصور الوسطى ، ولكنها ساهمت أيضاً ، في بدعة"الكاثار"المسيحية ، والتي انحدرت جماعة "الفرسان" منها. ولذلك ، فإن تأثيرات"سفر باهر"من خلال ثقافة"الكاثار" حول ما يدعى"الحب اللطيفCourtly Love"[٣] أو"الحب المحبب" أو"الحب

١- معبد القدس: أو المعبد المقدس هو عدة أبنية في جبل المعبد في مدينة القدس القديمة . بني في السابق معبدان في الموقع. حسب العقيدة اليهودية المعبد أو جبل المعبد هو كرسي الله على الأرض. تقول اليهود انه بُني المعبد الأول أو الهيكل في القرن العاشر قبل الميلاد. دمره البابليون في ٥٨٧ قبل الميلاد. بدأ بناء المعبد الثاني في٥٣٧ وانتهى في ٥١٦ ليفتتح في ٥١٥. كان البناء بقرار من كورش الكبير كما في سفر عزرا وبموافقة داريوس الأول .قام هيرودس الكبير بعد خمسة قرون بتجديد المعبد في٢٠ قبل الميلاد تقريبا، ثم دمره الرومان في٧٠ ميلادية. بقيت الجدران الخارجية بالرغم من الاعتقاد بأن الحائط الغربي بقي فقط.

2 -Scholem, Gershom. Kabbalah. p. 313.

٣ - الحب المحبب أو الحب الكورتلي: تصور الأدب الأوروبي في العصور الوسطى من الحب الذي أكده النبلاء والفروسية. ويملأ الأدب في القرون الوسطى مع أمثلة عن الفرسان ومغامراتهم، وأداء الخدمات المختلفة للسيدات بسبب "حبهم المحبب". هذا النوع من الحب هو في الأصل من الخيال الأدبي التي تم إنشاؤه للترفيه عن النبلاء، ولكن مع مرور الوقت، تغيرت هذه الأفكار حول الحب فجذبت جماهير أكبر . وفي العصور الوسطى أصبحت "لعبة الحب" تدور حول هذه الأفكار كمجموعة من الممارسات الاجتماعية. واعتبرت "المحبة النبيلة" ممارسة غنية ومفضلة. بدأ الحب الكورتلي في المحاكم الدوقية والأميرية من أكيتين، بروفانس، شمبانيا، ودوقية بورغندي ومملكة النورمان وصقلية في نهاية القرن=

الكورتلي" قد حولت أسطورة الملك "آرثر" تماماً ، والمعروفة باسم "قضية بريطانيا "والتي ظهرت في الأدب الفرنسي في السنوات التي تلت اكتشاف جماعة "الفرسان" لتلك النصوص. ثم أصبح الفرسان بعد ذلك محور مختلف رومانسيات الملك "آرثر" والتي اكتسبت شعبية واسعة في القرن الثاني عشر.

كان الملك "آرثر" يعقد مجلسه في قلعة "كاميلوت,Camelot" ويجمع الفرسان فيما كان يعرف بفرسان "الطاولة المستديرة" بما في ذلك الفرسان "لانسلوت Lancelot" و"جاوين Gawain" و"جلهاد Galahad"وغيرهم ، والذين كانوا من أحفاد ملوك "فيشر Fisher". وقد تشارك هؤلاء الفرسان في مهام رائعة ، والأهم من ذلك ، السعي نحو "الكأس المقدسة". بدأ اختراق كل ما كان يعرفه الفرسان بعد عام١١٢٧م وذلك عندما سافر تسعة من الفرسان الأصليين برفقة قائدهم الفارس "هيوز دي باينز Hughes dePayens" إلى فرنسا.

ووفقا للسجلات "الأنجلوساكسونية" فإنه في عام١١٢٨م ، وبعد فترة وجيزة من انعقاد "مجلس تروي" التقى الفارس "هيو دي باينز-أول قادة فرسان المعبد بابنهم الملك "ديفيد الأولDavid I" ملك اسكتلندا. وقد قام الملك "ديفيد الأول" بمنح الفارس" هوغ ، وفرسانه بعض أراضي منطقة "بالانترادوش Ballantradoch". قبل ما يدعى خور "فورث" والذي أصبح يطلق عليها اسم "المعبد".[1]

أما الملك "ديفيد" فقد أحاط نفسه ، في وقت لاحق ، بالفرسان ، وعينّهم كحرس على كافة تحركاته وأمنه ليلا ونهارا.[2]

تزوج الملك "ديفيد" من "ماود Maud" من مقاطعة "نورثمبرلاند

=الحادي عشر. وفي جوهرها، كان الحب المحبب تجربة بين الرغبة المثيرة والتحصيل الروحي، "حب في وقت واحد غير شرعي، ورفيع أخلاقيا، عاطفي ومنضبط و متسامي". كان مصطلح "الحب المحبب" أكثر شعبية في باريس ومنذ ذلك الحين يأتي تحت مجموعة واسعة من التعاريف والاستخدامات. ولا يزال تفسيره وأصله وتأثيراته مسألة نقاش حاسم.

١- خور فورث أو مصب نهر فورث: هو خور نهر فورث الاسكتلندي الذي يصب في بحر الشمال، وتحده من الشمال مقاطعة فايف، ومن الجنوب لوثيان الغربية ومدينة إدنبرة ولوثيان الشرقية. كان خور فورث في العصر الروماني معروفاً باسم.«Bodotria»

2 -E.J. Boyd.A brief history of the Knights of the Temple and of the Preceptory and Priory of St.George Aboyne1794–1994.<http://www.compulink. co.uk/ ~craftings /200years.htm>

Northumberland" والتي كانت ابنة "جوديث Judith" من مقاطعة"Lens" وابنة "لامبرت إي دي بولوغن Lambert II de Boulogne" شقيق "غودفروي دي بويلون" ، و"أديليزا Adeliza" شقيقة الملك "وليام الفاتح". وقد كان شقيق "جودفروي الأصغر" المدعو"يوستاس الثالثEustace III" قد تزوج من شقيقة الملك"ديفيد" وتدعى "ماري سكوتسMary Scots". وقد تزوجت ابنتهم ا"ماتيلدا Mathilde" من الملك "ستيفن الأول Stephen I" ملك إنجلترا ، والذي كان ابن الكونت"هنري" حاكم مقاطعة "بلويز Blois" و"أديلا Adela"من النورماندي ، وابنة الملك "وليام الفاتح".

كما تزوج الملك"هنري الأول" ملك انجلترا ، وشقيق"أديلا" ابنة الملك وليام الفاتح من شقيقة الملك"ديفيد" ملك اسكتلندا. وتزوجت ابنتهما "ماتيلدا Mathilda" امبراطورة انجلترا من"جيفري الخامسGeoffrey V" حاكم مقاطعة "آنجو Anjou" والذي أصبح ابنه"هنري الثاني" ملك إنجلترا ، وتزوج لاحقا من "إليانور" من مقاطعة "أكيتين".

وبالتالي فإن الأساطير التي نُسجت حول"الكأس المقدسة" تشير ، وإن بشكل خفي ، إلى مشروع فرسان المعبد في الأرض المقدسة. وهكذا ، فقد كان أولئك "الفرسان" بمثابة وكلاء عن"الغيلهيميين".

وقد كان من بين يهود مدينة"ناربون Narbonne" أن "القبالا" قد خضعوا لذلك التحول.[1]

كانت مدينة "ناربون" عاصمة إقليم "سبتمانيا Septimania" حيث تم تنصيب الحاخام "ماخير Makhir" في الأصل"ملك اليهود" وأخذ اسم "تييري Thierry"حيث استمرت ذريته "الغيلهيميين" تُحكم ذلك الإقليم.

كما ويخلص الباحث "شولم"أيضا إلى أنّ: "ومهما كانت معرفتنا حول "القبالا" الأوائل ، فإن "الكاثار" يتفقون مع "القبالا" في عدد من النقاط ، ولكن "مسألة وجود صلة محتملة في بلورة أتباع "القبالا" بما في ذلك تنقيح "سفر باهر" ، في حين بقيت حركة "الكاثار" دون حل ، وعلى الأقل ، في الوقت الراهن.

١- اربونة (نربونة)، مدينة عريقة في شرق جنوب فرنسا، تطل على البحر المتوسط، وكانت عاصمة إقليم(سبتمانيا القديم) ذو المدائن السبعة.

بيد أنه ، وعلى الرغم من عدم إمكانية إثبات هذا الاتصال ، إلا أنه لا يمكن –في نفس الوقت- استبعاد إمكانية وجوده".

ولذلك ، فقد أُثير الكثير من الجدل في الأوساط المسيحية في القرن الثالث عشر ، والذي وصل إلى نتيجة تقارب حركة "الكاثاريين" في علاقاتهم مع اليهود.

كما ويشير المؤرخ "بول جونسون Paul Johnson" إلى أن "الكنيسة لم تكن - بأي حال من الأحوال– بعيدة عن الساحة عندما حددت الانتفاضات اليهودية في حركة "الكاثار".[1]

وفي كتاب "الانتفاضات اليهودية على حركات الإصلاح المسيحي" يخلص الؤلف" لويس نيومان Louis Newman" إلى أنه:

"...إن الثقافة اليهودية القوية في مقاطعة "لانغلوك" والتي اكتسبت قوة كافية لتحمل سياسة ذات أهداف عدوانية ، قد خلقت وسطا مناسباً ، بحيث أدى إلى نشوء حركات الاستقلال الديني بسهولة ، وعفوية. كما أن الاتصال والربط بين الأمراء المسيحيين ، ومسؤوليهم من اليهود والأصدقاء قد ساهم في تحفيز حالة ذهنية سهلت من نفي الأرثوذكسية ، والمقاصة بعيدا هن لاهوت حطام الكاثوليكية.

ولكن الأمراء-غير الراغبين في الإيمان بالفكر اليهودي-فقد تحولوا مع العلمانيين ، نحو الحركة"الكاثارية" ومن بدأ الوعظ في مجالاتهم.[2]

وهكذا ، فإنه ، وفي نهاية المطاف ، فإن سر الكأس المقدسة- وكما كشف عنه مؤلفوا كتاب "الكأس المقدسة ، الدم المقدس" هو من النسب المقدس.

ولذلك ، فقد خلص المؤلفون إلى أنه يجب أن تترجم عبارة "سانغريل Sangreal(الكأس المقدسة) إلى "الدم الملكي".

كما أن المؤلف-وكما فعل الكاتب"دان براون" بعده-قد أخطأ في تأكيد النسب من"يسوع" و"مريم المجدلية". وكانت الكأس ، مثل ما ذكر لدى "الكاثار" غنوصية.

كما أنه ، وبدلا من ذلك ، فإن "ماري المجدلية" تعتبر رمزاً مقصوراً على فئة معينة ، تشير إلى الإلهة ، والدم الملكي للكأس ، وهي–بالتحديد–من سلالة

---

1 -A History of the Jews, p. 214.

2 -p. 142-43

"لوسيفر" والذي ينبع من المؤامرة غير المقدسة ضد حياة "يسوع".

ووفقا لأسطورة"الكأس "المجهولة والتي اسم"بيرلسفاوس Perlesvaus" نقتبس:

"وهذه هي قصة من الأصل الوريث. وهنا يبدأ كتاب "الكأس المقدسة".

كان "ثيودوريكTheodoric"يعرف في الرومانسيات القديمة باسم "أيمري Aymery" وكان والد "غليوم" من مقاطعة "جيلون" حيث كانت هناك ، على الأقل ، ستة قصائد ملحمية رئيسية تمت كتابتها قبل عصر الحروب الصليبية ، بما في ذلك قصيدة "ويلهلم Willehalm"[1] والتي تم تألبفها من قبل الأديب "ولفرام Wolfram". وفي قصيدة "ولفرام" يعتبر "بيرسيفال Perceval" والد "لوهنغرين Lohengrin "فارس البجع"[2]. ففي أحد الأيام ، وحين كان الفارس في قلعته"مونزالفيشه Munsalvaesche" يسمع نقرات جرس قادمة من بعيد ، وكأنها إشارة استغاثة لأحد ما واقع في محنة. ووفقا لبعض المصادر ، فقد كانت دوقة مقاطعة "بويلون Bouillon". وهكذا ، سارع الفارس "لوهنغرين" لإنقاذها في قارب تجره البجعات. وبعد أن أنقذها من محنتها ، تزوج منها ، على الرغم من أنها لم تشكك في أصله ونسبه.

١- ويليهم هي قصيدة ألمانية متوسطة لم تنته من أوائل القرن الثالث عشر، كتبها الشاعر ولفرام فون إشنباخ. موضوع القصيدة هو في كل من نوع الرومانسية تشيفالريك ونوع تشانسون دي جيست.

٢- قصة فارس البجع، هي قصة القرون الوسطى عن المنقذ الغامض الذي يأتي في قارب يجرها البجع للدفاع عن الفتاة، وحالته الوحيدة هي انه لا يجب ابدا ان يطلبَ اسمه. أقدم الإصدارات(المحفوظة في دولوباثوس) لا توفر هوية محددة لهذا الفارس، ولكن دورة الصليبية الفرنسية القديمة من تشانسونس دي جيست اعتمدته لجعله(لو شوفالييه أو سيغن، النسخة الأولى حوالي ١١٩٢)الجد الأسطوري غودفري . بويلون. شيفالير أو سيغن، المعروف أيضا باسم هيلياس، وشخصيات اخرى مثل ابن نجل أورينت أوف إيسليفورت (أو إليفورت) وزوجته بياتريكس، وربما هي النسخة الأكثر دراية، والتي اعتمدت للقرن الرابع عشر في أواخر القرن الأوسط الإنجليزية تشيويلير اسيغن. قد يختلف اسم أم البطل من إليوكس (ربما مجرد صدى من هيلياس) إلى بياتريكس وذلك اعتمادا على النص، وفي النسخة الإسبانية، تسمى إسومبيرت. وفي وقت لاحق، أدرج الشاعر الألماني ولفرام فون إشنباخ فرسان بجعة لوهرانجرين في برزيفال في ملحمة آرثوريان (الربع الأول من القرن الثالث عشر). وهناك نص ألماني، كتبه كونراد فون فورتسبورغ في عام ١٢٥٧، وظهر أيضا فارس البجع بدون اسم. تم استخدام ولفرام و كونراد لبناء أوبرا ريتشارد فاغنر لوهنغرين (فايمار ١٨٥٠).

ولكنها أخيراً ، وبسبب فضولها ، نكثت عهدها ، وعندها ، اضطر الفارس "لوهنغرين" لمغادرة البلاد تاركاً إياها مع طفلهما ، والذي وفقا لعدة مصادر مختلفة ، أصبح إما أب ، أو جد الحاكم "غودفروي دي بويلون".

حركة البافومت Baphomet (عبدة الشيطان)

حاولت الكنيسة في البداية ، ومن أجل التعامل مع بدعة حركة "الكاثار" القيام بمحاولة لهدايتهم وذلك عن طريق إرسال عدد من الممثلين ، والرُسل إلى منطقة "تولوز" في فرنسا. ولكن النبلاء المحليين قاموا بحماية حركة "الكاثار" كما ورفض أساقفة المنطقة سلطة البابا عليهم.

أما البطل البابوي"بطرس Peter" من مقاطعة"كاستلناو Castelnau" والمعروف عن حرمان النبلاء الذين قاموا بحماية "الكاثار" فقد قام بطرد"ريمون السادسRaymond VI"كونت وحاكم مدينة"تولوز".

كان "ريمون السادس" حفيد "ريموند الأول" والذي قاد الحملة الصليبية الأولى. كما كانت زوجة "ريموند الأول" هي "إلفيرا Elvira"من مقاطعة "قشتالة Castile" وكانت "ليون Leon" ابنة "زيدا Zaida" من مقاطعة"دينيا Denia" وهي إسماعيلية فاطمية قد تزوجت من"ألفونسو السادسAlfonso VI"(الشجاع) حاكم مقاطعة "ليون"[1].

كانت"إلفيرا" قد تزوجت ، لأول مرة ، من "روجر الثاني غيسكاردRoger II Guiscard". كما أن والدة "ريموند السادس Raymond VI" هي "كونستانس كابيت Constance Capet"من مقاطعة "تولوز" حفيدة "كونستانسConstance" من مقاطعة "أرليز Arles " و"فيينا الكبرى Vienna"[2]. كما كان"رايموند السادس "نفسه متزوجا من "جوان بلانتاجينيتJoan Plantagenet" ابنة "اليانور" من مقاطعة "أكيتين" و"هنري الثاني"ملك إنجلترا. بيد أن الرسول البابوي"بطرس" من مقاطعة "كاستلناو"سرعان ما اغتيل بالقرب من دير"سانت جيل"في عام١٢٠٨م وذلك حين كان في طريق العودة الى روما.

---

1 -"Roger II of Sicily",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/Roger_II_of_ Sicily>

2- Dow,James Allen."Raymond VI(Count)of TOULOUSE"<http://freepages.genealogy .rootsweb.com/~jamesdow/s012/f726582.htm>

ورداً على ذلك ، قام البابا ، بما بات يعرف بالحملة الصليبية "البيجنسية Albigensian Crusade"وذلك في إشارة إلى مركز مقاطعة"لانغدوك" في مدينة"ألبي Albi" باستئصال تلك البدعة.

وأخيرا ، أنشأ البابا في عام١٢٢٩ محاكم التفتيش بقصد القضاء على حركة "الكاثار" وفي عام١٢٤٤ كانت القذائف والمدافع تدكّ معقل حركة "الكاثار" الشهير في منطقة "مونتسيغور Montsegur"[1] حيث ذُبح أكثر من مئتي كاهن وتابع من أتباع "الكاثار" وقد كان ذلك على يد الصليبيين.

وهكذا ، وبعد نصف قرن على تلك المذبحة ، جاء دور جماعة "الفرسان" والتي كانت عرضة لشكوك مماثلة. على الرغم من أن جماعة"الفرسان" كانت قد نمت بقوة ، وأصبحت نافذة وذات سلطة قوية ، إلاّ انه ، وبحلول عام١٢٩١م تحررت مدينة القدس على يد القائد المسلم"صلاح الدين الأيوبي" وأصبحت كافة الحيازات الصليبية في فلسطين تحت السيطرة العربية.

وهكذا ، قامت جماعة الفرسان –بعد فتح القدس–وهروبهم منها– بتأسيس مقرهم الجديد على جزيرة"قبرص" ولكنهم ، وبعد فقدانهم للأرض المقدسة ، فقد تلاشى الهدف من وجودهم.

ولذلك ، فقد بدأت الشكوك حول ذلك النظام في التزايد. كما كانت الولاءات الحقيقية لجماعة الفرسان مشكوك فيها ، إلى درجة أصبح من المعتقد عموما من أن الفرسان كانوا يعملون على تشكيل اتفاقيات سرية مع المسلمين. ويبدو أن هذه الشائعات قد تأكدت ، وذلك عندما دخلت جماعة الفرسان في تحالف مع أمير مدينة دمشق ضد جماعة فرسان "الإسبتارية Hospitallers" أو ما يعرف بفرسان القديس"يوحنا"[2].

١- مونسيجور و بالفرنسية (Montségur): هي بلدية في فرنسا في إقليم أرييج في جنوب غرب فرنسا ومشهورة بحصنها، قلعة مونسيجور، والتي بنيت على جبل على انقاض واحدة من أخر معاقل كاثار.تعد القلعة الحالية في الموقع واحدة منقلاع الكاثار لفترة لاحقه. وتم إدراجها كموقع تاريخي بواسطة وزارة الثقافة الفرنسية منذ عام ١٨٦٢.

٢- فرسان الإسبتارية(او فرسان القديس يوحنا) وبالإنكليزية: Sovereign Military Order of Malta) أو(Knights Hospitaller) وهي فرقة عسكرية صليبية او جماعة دينية صليبية محاربة ساهمت بشكل بارز في الحروب الصليبية، أقامت بجزيرة رودوس، ثم احتلت طرابلس =

كما ومن المعروف بوجود أمثلة متكررة حول قيام جماعة من الفرسان بإنشاء تحالفات مع المسلمين ، بل وأنهم أقاموا اتصالات مع "الحشاشين الإسماعيليين ، وذلك في مؤامرة للسيطرة على مدينة"صور Tyre(١)".

كان البابا "كليمنت الخامسClement V" قد تعرض لضغوط قوية من الملك "فيليب الرابع Philip IV "في معرض فرنسا في ذلك الوقت ، وردا على ذلك ، فقد أمر في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من عام١٣٠٧ باعتقال جماعة الفرسان في كل بلد.

وهكذا ، كان الملك "فيليب" قد قبض على فارس من تلك الجماعة في فرنسا في١٣ تشرين الأول/أكتوبر من ذلك العام.

وفي٢٢ آذار/مارس من عام١٣١٢ تم نقل كافة أملاك و ممتلكات الفرسان ، في

=في ليبيا. نشأت في جزيرة مالطة وعرفت باسم فرسان القديس يوحنا الأورشليمي وقد انبثقت عن الجماعة الأم الكبيرة والمشهورة باسم فرسان المعبد والتي كان لها شهرة أيام الحروب الصليبية وهي غير منظمة مالطة ذات سيادة التي تأسست كهيئة خيرية من قبل بعض التجار الإيطاليين عام ١٠٥٠ لرعاية الحجاج المسيحيين في الأراضي المقدسة . فتم في تلك الحقبة إنشاء مستشفى القديس يوحنا في القدس لهذه الغاية إضافة إلى دير ومدرسة. وكان فرسان(وكذلك كان فرسان مالطة) دائمي الإغارة على سواحل المسلمين خاصة سواحل ليبيا وتونس لقربهما من مالطة، ولقد احتل فرسان مالطة منطقة برقة سنة916 هـ، غير أن المماليك لم يلبثوا ان اخرجوهم منها، وفي نفس السنة احتلت قوة إسبانية مدينة طرابلس الليبية بقيادة تروناقار وقتل خمسة آلاف مسلم، وأسر ستة آلاف، وفر باقي سكان المدينة وظلت طرابلس من سنة916 هـ حتى سنة936هـ تحت اسر الاحتلال الإسباني . ومن ثم بدا ظهور فرسان مالطة عام1070 م، كهيئة داعمة، اسسها بعض الإيطاليين، لرعاية مرضى المسيحيين، في مستشفى (قديس القدس يوحنا) قرب كنيسة القيامة ببيت المقدس، في فلسطين وظل هؤلاء يمارسون عملهم في ظل سيطرة الدولة الإسلامية، وقد اطلق عليهم اسم فرسان المستشفى او الإسبتارية باللغة الإيطالية Hospitaliers تمييزاً لهم عن هيئات الفرسان التي كانت موجودة في القدس آنذاك مثل فرسان المعبدو"الفرسان التيوتون" وغيرهم، إلا انهم ساعدوا الغزو الصليبي فيما بعد.

١- صُوْر: هي مدينة بحرية لبنانية مركز قضاء صور احد اقضية محافظة الجنوب .تقع على شاطيء البحر الأبيض المتوسط .تعتبر مدينة "صور" من اشهر حواضر العالم عبر التاريخ للدور التي لعبته في الحقبة الفينيقية ان كان من ناحية سيطرتها على التجارة البحرية، انشائها المستوطنات التجارية حول المتوسط، نشر الديانات في العالم القديم، انشائها مستوطنة قرطاجة التي قارعت الدولة الرومانية، او مقاومتها لزحف الإسكندر المقدوني.

جميع أنحاء أوروبا ، تم نقلها إلى جماعة "فرسان الإسبارتية" ووضعت في المستشفيات التي كانوا بشرفون عليها. أو أنها صودرت من قبل الدولة.

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد تم إعدام العديد من الفرسان ، أو سجنهم ، وفي عام١٣١٤م واجه السيد الأكبر ، والأخير "جاك دي مولاي Jacques de Molay" في تلك الجماعة نهاية مأساوية حيث أُعدم حرقاً.[1]

كانت جماعة "الفرسان "قد اتهمت بممارسة السحر ، بل وحرمان عقائد الإيمان المسيحي ، والبصق ، أو التبول على الصليب خلال بعض الطقوس السرية ، وقبل الشروع في عبادة الجمجمة ، أو الرأس الذي يسمى "بافوميت Baphomet" في كهف مظلم ، ومن ثم مسحه بالدم ، أو بدهن الأطفال الذين لم يتم تعميدهم ، حيث يمارسون طقوس عبادة الشيطان على شكل القط الأسود ، ويرتكبون فعل اللواط ، وحتى مواقعة البهائم. على الرغم من أن عددا كبيرا من جماعة" الفرسان" ، بما في ذلك السيد الأكبر "جاك دو مولاي" نفسه ، كان قد اعترف بممارسة معظم الاتهامات التي وجهت إليه ، بيد أنه لا يزال بعض المؤرخين المعاصرين يأسفون عما حدث مع أتباع جماعة "الفرسان"أولئك ، بل و يتهمون "الملك "فيليب "بالتمادي بطموحه السياسي ، أو الجشع في الاستيلاء على ممتلكات تلك الجماعة. ولكن ، وعلى أية حال ، فإن تلك الأفعال التي اتهم بها أتباع جماعة الفرسان ، كانت نموذجية ، بل ومطابقة لتلك الاتهامات التي عُزيت في الماضي السحيق ، للأسرار القديمة التي كانت تمارسها الغنوصية ، أو الصابئة ، أو أتباع حرّان.

١- جاك دو مولاي: بالفرنسية (Jacques de Molay) ولد بين 1244 و 1249 و توفي في ١٨ آذار(مارس) ١٣١٤، وهو الزعيم الأخير لفرسان المعبد. بعد ان قاتل في الشرق اي في "الأرض المقدسة"، انتخب على راس النظام في عام 1292 في ذلك التاريخ، فقد كان النظام في ازمة بعد وفاة العديد من الأعضاء من كبار الشخصيات الذين كانوا يدافعون عن الدولة اللاتينية في الشرق . وفي عام 1307 اعتقل في باريس وبناء على أوامر من الملك فيليب الرابع الذي اتهم الفرسان بالبدعة و الممارسات الفاحشة. وبعد بعض التردد، تخلى البابا كليمنت الخامس عن دعمه. و بعد محاكمة غير عادلة، اعدم جاك دو مولاي في آذار/مارس 1314 في محرقة اقيمت على جزيرة اليهود في باريس. النهاية المأساوية لجاك دي مولاي مستوحاة من الأساطير والقصص التي تدور خاصة حول اللعنة التي كان قد شنت ضد فيليب الرابع .

الفصل العاشر

اسم الوردة

جولي روجر Jolly Roger

يكتنف الغموض أصل رمز الجمجمة والعظمتان ، والمعروف أيضا باسم "جولي روجر Jolly Roger"[1] والذي يبدأ مع حكاية "بالدوين" شقيق "غودفروي" من مقاطعة "بويون" والملك الصليبي الأول لمدينة القدس.

كانت قصة "اسم الوردة" قد رويت-للمرة الأولى- من قبل الكاتب "والتر ماب Walter Mapp" في القرن الثاني عشر الميلادي. فعلى الرغم من أن القصة في ذاك الوقت لم تكن مرتبطة مع جماعة فرسان المعبد ، في وقت المحاكمات الذي امتد من عام١٣٠٧م وحتى عام١٣١٤م ولكنها كان منسوجة ، وبشكل جيد ، من خلال أسطورة "فرسان المعبد" ولأنها في الواقع ، كانت قد نُسجت خلال فترة المحاكمات الفعلية للفرسان. ووفقا للأسطورة ، فإن"حاكم صيدا "كان قد وقع حب"سيدة عظيمة من"ماراكليا"("مراش Marash" في مملكة أرمينيا الوسطى)[2].

وقد كان "حاكم صيدا" هذا هو "بالدوين" وقد كانت الأميرة الأرمنية التي تزوجها هي "أردا Arda"من أرمينيا. والتي كانت تنتمي إلى سلالة البيت الملكي"الروبيناني Rubinian" في أرمينيا ، والتي أسسها جدّها "روبن Ruben" حاكم "كيليكية".

١- جولي روجر: وهي الاسم التقليدي لحامل راية القراصنة، وقد ظهر القراصنة في القرن الثامن عشر ميلادية، والتي يعرف بالعصر الذهبي للقراصنة.

2 -Beaver, Gary. "The Legend Of The Skull Of Sidon: A Knights Templar Myth"<http://www.ordotempli.org/the_skull_of_sidon.htm>

كان "روبن" ينحدر من سلالة ابنة "بوزير خاجان Buzir Khagan" حاكم الخزر و"بريسيت" والتي كانت قد تزوجت من الإمبراطور "قسطنطين الثاني" ملك "أبخازيا Abkhazia"[1].

وقد أصبحت أرمينيا عرضة لغزو الأتراك السلاجقة ، تحت قيادة "ألب أرسلان Alp Arslan" وذلك في النصف الأخير من القرن الحادي عشر الميلادي.

ومن أجل الهروب من الموت أو العبودية ، فقد فرّ الملك "غاجيك الثاني Gagik II" ملك أرمينيا ، وابنه المسمى "روبن الأول Ruben I" مع بعض مواطنيه إلى وديان جبال "طوروس Taurus" ومن ثم إلى مدينة "طرسوس Tarsus" في كيليكيا ، حيث لجأوا إلى الحاكم البيزنطي المحلي الذي قدم لهم المأوى.

أما "بالدوين" والذي كان-مع بقية الصليبيين—يعبرون عبر آسيا الصغرى ، ومتجهين إلى مدينة القدس ، قد غادر الجيش ، معتمداً على "ثوروس Thoros" من "الرها Edessa"وحفيد "روبن".

وبما أن الأرمن كانوا يعتبرون أعداء لكل من الأتراك السلاجقة ، والبيزنطيين ، فقد قبلوا—وبسهولة- حكم "بالدوين" والذي كان حاكما لمقاطعة "الرها Edessa" الصليبية الجديدة عندما اغتيل الحاكم "ثوروس". وقد كان يبدو أن الأرمن قد ارتاحوا-بصفة عامة— لحكم"بالدوين" بل وقاتل عدد منهم ، جنبا إلى جنب ، مع الصليبيين.

وهكذا ، فإنه وعندما استولى على "أنطاكية Antioch" في عام١٠٩٧م فقد تلقّى "قسطنطين"والد الحاكم "ثوروس" من الصليبيين لقب "البارون".

ووفقاً للكاتب "ولتر ماب" فقد توفيت زوجة "بالدوين"فجأة. ويُحكى بأنه في ليلة دفنها ، كان قد تسلل إلى قبرها خفية ، ثم نبش جثتها ، واغتصبها. ثم سمع صوتاً من خلفه يأمره بالعودة بعد تسعة أشهر ، حيث سيجد ابنه.

ولكنه حين عاد في الوقت المحدد ، وفتح القبر مرة أخرى ، وجد رأساً على عظام الساق للهيكل العظمي: الجمجمة والعظمتين.

1- "Baudouin I,roi de Jérusalem".Our Family History.Encyclopædia Britannica 2004 Deluxe Edition CD-ROM (U.S.A.:Encyclopædia Britannica Inc.,1994-2004)<http ://homepages.rootsweb.com/~cousin/html/p121 .htm# i7843>

ثم أمره نفس الصوت على ما يبدو بأن: "احرسه جيدا ، لأنه سيكون هو المتبرع لكل الأشياء الجيدة ، والخيّرة" وهكذا قام بحمل الجمجمة ، وأخذها معه.

وهكذا ، فقد أصبح عبقرياً بحمايتها ، بل وكان قادراً على هزيمة أعدائه من خلال مجرد إظهار تلك الجمجمة السحرية.

وفي الوقت المناسب ، كانت قد وصلت إلى أيدي الفرسان ، حيث ، وخلال المحاكمات ، أصبحوا يعرفون باسم "بافوميت Baphomet"(عبدة الشيطان)..

وكان المحققون قد استفادوا من حقيقة أن المرأة وبطلة القصة كانت ذات خلفية أرمنية. ولهذا ، فقد كانت لهم علاقة مع الكنيسة الأرمنية ، والطوائف "البوليصانية".

فقد كانت طائفة "البوليصانية" و"البوغوميليين" متساويةً مع "الكاثارية" والتي كانت الكنيسة قد قضت عليها خلال الحملة الصليبية "البيجنسية"[1].

في عام١١١٣م ، تزوج"بالدوين" من"أديلايد ديل فاستو Adelaide del Vasto". وبموجب اتفاق الزواج ، فإنه في حال لم يرزق "بالدوين" و"أديلايد" بأطفال ورثة ، فإن وريث مملكة القدس سيكون "روجر الثانيRoger II" من مملكة "صقلية Sicily" وابن"أديلاد (زوجة"بالدوين") من زوجها الأول "روجر الأول غيسكارد Roger I Guiscard". وهكذا ، أصبح "روجر الثاني Roger II" هو "جولي روجر Jolly Roger" التاريخي ، والذي أبحر بالجمجمة والعظمتين على متن سفنه[2]. وقد تزوج "روجر" من"إلفيرا Elvira"ابنة"ألفونسو السادس Alfonso VI" حاكم "قشتالة Castile" وزوجته"زيداZaidal" "الإسماعيلية.

سلالة "لويزينان Lusignan"

في غضون قرن من الزمان ، كوفئ ورثة أسرة"روبينيد Rubenid" بنحهم مملكة تعرف باسم "كيليكيا Cilicia" ، أو أرمينيا الصغرى ، لتكون حكومة تابعة للكرسي الرسولي في ألمانيا.

1 -"The Legend of the Skull of Sidon",crystalinks.com. <http://www. crystalinks. com/skullsidon.html>

2 -Childress, David Hatcher. Pirates and the Lost Templar Fleet: The Secret Naval War Between the Knights Templar & the Vatican. p. 60.

وقد استمرت هذه المملكة حتى عام١٣٧٥م ، وذلك عندما دمرتها "المماليك "في مصر.[1]

وخلال ذلك الوقت ، فقد أدى استمرار الزواج بين الأرستقراطية الأرمينية ، والفرسان ، إلى إنتاج سلالة "لويزينان" الضخمة ، وهي عائلة ستسود ، وتحكم ما تبقى من احتلال الصليبيين للأرض المقدسة ، والتي سيمارس نسبها قوة كبيرة في تطوير التقاليد الخفية والغامضة في العصور الوسطى.

كان لوردات سلالة "لويزينان" كونتات من مقاطعة "لامارش" وهي مقاطعة فرنسية تسمى "مارش Marche" وهي في الأصل ، منطقة حدودية صغيرة ، وجزء من مقاطعة "ليموزين Limousin" وجزء من مقاطعة "بواتو Poitou".

ظهرت مقاطعة "مارش "لأول مرة كإقطاعية منفصلة عن منتصف القرن العاشر ، وذلك عندما أعطى "وليام الثالث William III" دوق مقاطعة "أكيتين" لأحد مساعليه ، واسمه "بوسوBoso" حفيد "برنارد بلانتيفيلو Bernard Plantevelue" - والذي تزوج من"كونستانس" من مقاطعة"آرل" و"فيينا" - وهو نفسه حفيد القديس "غليوم" حاكم "جيلون".[2] في القرن الثاني عشر ، انتقلت المقاطعة إلى عائلة "لويزينان" في مدينة "بويتو" والتي كانت في ذلك الوقت جزءا من دوقية "أكيتين" الفرنسية ، والتي كانت تحت حكم ابن الملكة "إليانور" من إنجلترا الثالث "ريتشارد" وزوجها الملك الإنجليزي "هنري الثاني".

تستمد العائلة اسمها من قلعة "شاتو دي لويزينان Château de Lusignan" بالقرب من مقاطعة "بواتييه" والتي لا تزال أكبر قلعة في فرنسا.

كان يُطلق على تلك القلعة اسم "لوزيغنان Lusignan" لأنه كان يسود اعتقاد من أن تلك القلعة قد بُنيت في ليلة واحدة ، وذلك من خلال القوى السحرية لشيطان أنثى تدعى"ميلوسينا Melusina" والمعروفة أيضا باسم "ميلوسين Melusine"والتي كانت "ميلوسينديMelusinde" ابنة الملك "بالدوين الثاني".

1- "History of Armenia",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_ Armenia>

2 -Dow,James Allen. "Irene of the Khazars",<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/ ~jamesdow/s007/f749065.htm>

كان الفارس "بالدوين الثاني "قد تزوج من "مورفي Morfi" من أرمينيا ، وشقيقة الملك "توروس" وحفيدة "قسطنطين روبنيد Constantine Rubenid" . وكان "بالدوين الثاني "في الحملة الصليبية الأولى ، برفقة "جيفري دي بويلون" وذلك في الفترة الممتدة من شهر آب/أغسطس من عام١٠٩٦ وحتى شهر تموز/ يوليو من عام١٠٩٩.

كما كان قد نُصّب حاكما على دوقية "الرّها" وذلك من قبل الملك "بالدوين الأول" ، والذي أصبح -فيما بعد- ملك القدس في عام١١٤٣م.[1]

كانت قصة "ملوسيند" قد أصبحت ملفوفة لتحول إلى أسطورة ، وذلك كما رواها الكاتب "جان دي أراس Jean d'Arras"[2] في قصة النثر الطويلة "رومان دي ميلوسين Roman de Mélusine" التي كتبها في القرن الرابع عشر.

ووفقا للمؤلف الناشر ، فقد كان ملك ألباني"- وهذا يعني اسكتلندا في الوقت الحاضر- كان قد ذهب في أحد الأيام للصيد ، حيث صادف سيدة جميلة في الغابة ، وكان اسمها "بريسين Pressyne". وهكذا ، أقنعها بالزواج منه ، فوافقت ، ولكن بشرط واحد ، وهو أن يعدها بأن لا يدخل غرفتها حين تلد له أبناءه . وحين تقوم بغسل أجسادهم وقت الاستحمام.

وهكذا ، فقد أنجبت له ثلاثة توائم. ولكن عندما انتهك الملك ذلك الاتفاق ، ونكث وعده لزوجته ، غادرت "بريسين" المملكة مع بناتها الثلاث وسافرت إلى

---

1 -"Malfi the Armenian", La parenté de Baudouin II du Bourg, online http:// perso.club internet.fr/jfcampio/BaseDonn.htm,Première hypothèse.Our Family History:<http: //homepages.rootsweb.com/~cousin/html/p114. tm#i7393>

٢ - جان دي أراس: كاتب فرنسي في القرن الرابع عشر، لم يعرف عنه سوى القليل. وقد تعاون مع أنطوان دو فال وفوكارت دي كامبراي في جمع مجموعة من القصص بعنوان L'Évangile ديس كنويلس ("إنجيل الغزلان"). قصة الإطار هي مجموعة من السيدات في الغزل الذي يتصل بالنظريات الحالية على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المواضيع. العمل له قيمة كبيرة للضوء الذي يلقي على أخلاق القرون الوسطى، ولأصدائه من الفولكلور، وأحيانا مدفونة عميقا تحت طبقات من المسيحية. كما كان هناك العديد من الطبعات من هذا الكتاب في القرنين الخامس عشر والسابع عشر، واحدة منها تم طباعتها من قبل الطابعة في وقت مبكر وينكين دي ورد في اللغة الإنجليزية، و غوسبيلس ديستافيس. وهناك طبعة أكثر حداثة(مجموعة جانيت) كانت مقدمة من قبل اناتول فرنسا.

جزيرة "أفالون Avalon "المفقودة[١].

وفي عيد ميلادها الثامن عشر ، سألت البنت الكبرى "ميلوسينا"لماذا تم نقلهم إلى جزيرة "أفالون" ، ولكنها عندما علمت بأن والدها قد نكث الوعد ، قررت بأن تنتقم. ولذلك ، فقد قبضت ، هي وأخواتها ، على "إليناس Elynas" وحجزنه في أحد الجبال.

بيد أن "بريسين"غضبت من ذلك العمل ، وأدانت""ميلوسين" ومن ثم سحرتها بأن حولت النصف السفلي من جسدها إلى شكل ثعبان من الخصر إلى أسفل جسدها ، وبأنها ستبقى كذلك إلى أن تلتقي برجل من شأنه أن يتزوجها ، ولكن بشرط عدم رؤيتها أبدا في يوم السبت. وهكذا ، هامت "ميلوسينا" على وجهها ، وهي تجول عبر العالم بحثاً عن ذلك الرجل الذي يتزوجها.

كانت "مليوسينا" في رحلة بحثها ، قد عبرت الغابة السوداء ، وغابات "أردينز Ardennes"[٢] الكثيفة ، إلى أن وصلت أخيرا إلى غابة دوقية"بويتو".

كما وفعلت-تماما كما فعلت والدتها من قبلها- حيث وضعت شرطا يقضي– بأنه يجب ان لا يدخل زوجها غرفة نومها يوم السبت ، وذلك في إشارة إلى "سبت السحرة".

بيد أن زوجها الذي قبل بها ، نكث وعده أيضاً ، وشاهد شكل جزء المرأة الثعبان. لكنها غفرت له نكثه لعهده. ولكنه ، وحين كان على خلاف معها ، ناداها باسم"الثعبان" أمام مجلسه ، بأنها كانت تشبه التنين؟.

وانتقاما منها ، فقد أهدت زوجها اثنين من الخواتم السحرية ، والذي ما إن وضعهما في أصابع يديه حتى غادر بعدها ، ولم يعد على الإطلاق.[٣]

لم يكن لدى الملك"بالدوين الثاني" ورثة من الذكور ، ولذلك ، قام بتعيين

١- افالون: جزيرة في الميثولوجيا الويلزية وهي مملكة الموتى واصبحت لاحقا جنة على الأرض في البحار الغربية ثم اصبحت موطن الأبطال في الحكايات الآرثرية والتي انتقل إليها الملك آرثر بعد معركته الأخيرة.

٢- الأردين: منطقة غابات تقع بين بلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا .شهدت المنطقة إحدى أواخر معارك الحرب العالمية الثانية في نهاية عام ١٩٤٤ وبدايات عام ١٩٤٥ والمعروفة بمعركة الثغرة .يخترقها نهر الميز أحد روافد نهر الراين.

3 -"Melisende", Wikipedia. <http://en.wikipedia.org/wiki/Lusignan>

ابنته "ميليسندي" خلفا له. وقد أراد حماية ميراث ابنته ، فقام بتزويجها من لورد قوي ، ولذلك فقد اختار لها "فولك الخامس Fulk V" حاكم مقاطعة "أنجو" وذلك بعد أن كان تزوج من زوجته الأولى ، والتي أنجبت له "جيفري بلانتاجينيت". كان "فولك الخامس" أيضا ، شقيق "إرمنجارد Ermengarde "من "أنجو" والذي تزوجت من"آلان الرابع Alain IV" من مقاطعة "بريتاني".

كما كان "فولك الخامس "قد انضم إلى الحملة الصليبية في عام١١٢٠م وأصبح صديقا مقربا لفرسان المعبد. وبعد عودته ، بدأ في دعم الفرسان ، بل وأبقى على اثنين من أولئك الفرسان في الأرض المقدسة لمدة عام. كما كان ابن"فولك الخامس" و"ميلوسيندي" والمعروف باسم "أملريك الأول Amalric I" ملك القدس ، والذي تزوج من "أغنيس دي كورتيناي Agnes de Courtenay" أميرة "صيدا" وحفيدة أحد "فرسان المعبد" وهو "جوسيلين الأول Joscelin I" و"بياتريس روبينيد Beatrice Rupenid" ابنة الملك "قسطنطين الأول روبينيد".

كما تزوجت ابنتهما "سيبيلا Sybilla "ملكة القدس ، من "غي دي لويزيغنان Guy de Lusignan" حيث كانت سلالة لويزيغنان "تنحدر من الملك "هربرت Herbert"ملك"ثوارس Thoüars" والذي عاش من عام٩٤٠م إلى عام٩٨٨م.

وكان حفيده الأكبر "هيو الخامس Hugh V" من "لويزينغان" قد تزوج من "مودي دي لا مارش Almodie de la Marche". كما كانت "مودي" متزوجة من "بونس الثالث تايليفر Pons III Taillefer " حاكم مقاطعة "تولوز" والتي أنجبت له ولدين هما "ريمون الرابع "من "تولوز" و"وليام الرابع "من تولوز ، والذي تزوجت ابنته "فيليبا Philippa "من "وليام التاسع William IX"(الشاعر الجوال) ودوق مقاطعة "اكيتين". كما تزوج "هيو السابع" من لويزيغنان ، حفيد "هيو الخامس "وزوجته" ألمودي دو لا مارش" من "سارازين Sarazin" من أرمينيا. وكان لديهما طفلان هما"إيمي Aimee" من لويزيغنان ، و"هيو الثامن" والذي أصبح من فرسان المعبد.(١)

1-Stewart, Robert Brian. "Hugues VI "le Diable",sire de Lusignan";Anselme de Sainte-Marie (augustin déchaussé),Pere Anselme's Histoire,3rd Ed., IV:191.<http://homepages .rootsweb.com/~cousin/html/p200.htm#i12213>

كان "هيو الثامن لو بران" حاكم "لويزيغنان "قد أنجب ثلاثة أبناء-وهم "هيوز Hughes" و"جاي Guy" و"أماليك Amalric"من"لويزينغان"- والذي وصل إلى القدس في عام١١٧٠.

وقد أصبح ابنه"جاي" ملك القدس ، وذلك من خلال زواجه من"سيبيلا". ولكن يُنظر إلى الملك "جاي دي لويزينغان" عموما بأنه كارثة. فقد هزُم تحت وقع سيوف جيش"صلاح الدين الأيوبي" في معركة حطين في عام١١٨٧ وسُجن في دمشق ، في حين استطاع القائد الفاتح"صلاح الدين"تقريباً ، من استعادة المملكة بأكملها. وعند إخلاء سبيله ، تم تجاهل مطالبته بالملكية ، وعندما توفيت زوجته "سيبيلا"أثناء حصار مدينة"عكا"في عام١١٩١م لم يعد له أي حق قانوني في الملكية.

كان "ريتشارد" في تلك المرحلة قد اصبح ملكاً على"إنجلترا" وقائدا للحملة الصليبية الثالثة ، والتي لاقت الدعم من ملك القدس السابق"جاي" ، ولكن في أعقاب الحملة الصليبية ، حظي الملك "كونراد Conrad"من مقاطعة "مونفيراتو Montferrat" بدعم من غالبية النبلاء.[1]

ولكن ، حين علم الملك "ريتشارد" بذلك ، قام باغتيال "كونراد"مستخدماً فريقاً من "الحشاشين" الإسماعيلين.[2]

وهكذا ، فقد أصبحت "إيزابيللا Isabella" وريثة عرش القدس ، والتي كانت الأخت-غير الشقيقة للملكة "سيبيلا". كانت "إيزابيلا"أيضا ابنة "الماريك الأول Almaric I"ملك القدس ، ولكن من "ماريا كومنينا Maria Komnena"حفيدة الإمبراطور البيزنطي "أليكسيوس الأولAlexius I".

وبعد ثمانية أيام فقط على وفاة الملك"كونراد" تزوجت من الملك"هنري الثاني" من مقاطعة "شمبانيا Champagne "والذي كان ابن ابنة الملك "ريتشارد" وهي "ماري دو فرانس Marie de France"-ابنة الملكة"اليانور" من

١- كونراد من مونفيراتو: او(كونراد الأول ملك اورشليم) توفي في ٢٨ نيسان/ابريل من عام١١٩٢) وهو نبيل من شمال إيطاليا، واحد المشاركين الرئيسيين في الحملة الصليبية الثالثة. كما انه اصبح ملكًا لأورشليم عن طريق الزواج في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر من عام ١١٩٠، إلا انه لم يتوّج رسميًا إلا في عام ١١٩٢، وذلك قبل أيام من وفاته.

2- "Conrad of Monferrt", Wikipedia. <http://en .wikipedia. org/wiki/Conrad_of_ Montferrat>

مقاطعة "اكيتين" و"لويس السابع" ملك فرنسا.

وعوضاً عن ذلك ، فقد باع الملك "ريتشارد"جزيرة "قبرص" للملك المخلوع "جاي" والتي كان قد غزاها وهو في طريقه إلى"عكا". وهكذا ، أصبح الرجل أول حاكم لاتيني على جزيرة قبرص.

أما الملك "أماريك" فقد خلف الملك "جاي"على حكم قبرص ، والذي أصبح أيضا ملكاً على القدس في عام١١٩٧.

توفي "هنري الثاني"من مقاطعة "شمبانيا"في نفس العام ، وذلك عندما سقطت فيه إحدى شرفات القصر. ولذلك ، تزوجت الملكة "ايزابيلا" من الملك "الماريك" حيث أنجبت ابنتها "سيبيل Sybille" والتي تزوجت من"ليو الثاني Leo II" ، ابن الملك "ستيفن الأول Stephen I" ملك أرمينيا في تلك الفترة ، وابن شقيق الملك "ثوروس".[١]

وهكذا ، فقد جرّ اتحادهم فيما بينهم إلى سلسلة من الزيجات المتبادلة ، من أجل أن تكون خلافة أرمينيا الصغرى ، فعلا ، عبر سلالة "لويزينغان ، والتي استمرت حتى عام١٣٧٥م ، عندما دمرها المماليك المصريين.

فرسان الإسبتارية Knight Hospitallers

تركز معظم التواريخ الخفية حول تاريخ "فرسان المعبد" ، سواء لأنها تمثل ولادة التقاليد الغامضة في الغرب ، أو لأنهم ينظرون على أنهم شهداء في معركة "الحرية" ضد الدين. ولذلك ، فقد تم ، في الواقع ، تسليم مقتنيات "فرسان المعبد" إلى منافسيهم "فرسان الإسبتارية The Knight Hospitallers "والذي أصبحوا ، بعد ذلك منحازين في الولاء إلى سلالة "لويزينغان"[٢].

كان آخر خيط لسلالة"لويزينغان" الذكور في بلاد الشام قد انقطع في

1 -"Isabel, Queen of Cilicia". http://homepages.rootsweb.com/~cousin/html/p449.htm#i27506. Anne Elizabeth Redgate, The Armenians, The Peoples of Europe (Malden, Mass.: Blackwell Publishers, 1998), pg. 257.

٢- فرسان الإسبتارية أو فرسان القديس يوحنا: فرقة عسكرية صليبية أو جماعة دينية صليبية محاربة ساهمت بشكل بارز في الحروب الصليبية، أقامت بجزيرة رودوس، ثم احتلت طرابلس في ليبيا.

عام١٢٦٧ مع "هيو الثاني" من جزيرة "قبرص"- حفيد المبط "أماريك" على الرغم من أن خيط تلك السلالة من الذكور قد استمر في فرنسا حتى عام١٣٠٧.

في تلك المرحلة ، كان ملك مقاطعة"أنطاكية"- والذي كان "هيو الأول" من قبرص "جده لأمه نجل الملك "الماريك"- فقد اتخذ اسم سلالة "لويزينغان" وبالتالي استطاع تأسيس بيت سلالة "لوزنغان" الثانية ، حيث تمكن من أن يخلف ابن عمه المتوفى ، ليتوج ملكاً تحت اسم "هيو الثالث"ملك قبرص. وكانت والدة "هيو الثالث"حفيدة الملك "أماريك" وكان والده "هنري الأول" من "أنطاكية".

كان"هنري الأول" من "أنطاكية "حفيد" بوهيموند الثالث" من "أنطاكية" والذي كان والده "ريمون الأول "من مقاطعة "بواتييه" ، ابن "وليام التاسع "(الشاعر الجوال) من مقاطعة "أكيتين" والذي كانت والدته "كونستانس" من "أنطاكية" ابنة "بوهيموند الثاني غيسكارد" أمير "أنطاكية" وكانت "أليكس دي ريثل"- وهي ابنة أخرى من بنات "بالدوين الثاني" و"مورفيا" في أرمينيا.

ظلت سلالة "لوزيغنان" الجديدة تسيطر على قبرص حتى عام١٤٨٩م. كما كانوا يحكمون القدس-أو بشكل أكثر دقة ، مدينة عكاّ-من عام١٢٦٨م وحتى سقوط المدينة في عام١٢٩١.

كما واصلت سلالة "لويزيغنان"وحتى بعد عام١٢٩١م ، في المطالبة بمدينة القدس التي خسروها ، بل وكانت ، في بعض الأحيان ، تحاول تنظيم الحروب الصليبية لاستعادة الأراضي في البر الرئيسي. وبالإضافة إلى ذلك ، فقد تزاوجت تلك السلالة مع الأسر المالكة لإمارة "أنطاكية" والمملكة الأرمينية في"كيليكيا".

كما استعاد "هيو الثالث" الابن الثاني للملك "هنري الثاني" حيازة مدينة "عكا" وفي عام١٢٨٦م توّج ملكا على "القدس" في مدينة"صور".

كان معقل مدينة"عكا" منذ زمن الاستيلاء عليها ، من قبل الملك "ريتشارد" وحتى فتحها وتحريرها النهائي على يد المسلمين ، قد شكلت-وعلى مدى مئتي عام-قاعدة الإمبراطورية الصليبية في فلسطين.

كان هناك مقرّان رئيسيان لكل من تنظيم "فرسان المعبد" ولتنظيم "فرسان الإسبارتية". وفي عام١٢٩١م هاجم المسلمون مدينة "عكا" بجيش ضخم مؤلف من مئتي ألف جندي.

وهكذا ، لم ينج أكثر من عشرة فرسان فقط من أصل مئة فارس. أما "هنري الثاني" والبطريرك ، والسيد الأكبر لفرسان الإسبارتية فقد كانوا من بين الناجين القلائل ، والذين هربوا - بحراً - إلى جزيرة قبرص.

بيد أنه ، ومع ذلك ، وعند عودتهم إلى جزيرة قبرص ، فقد تآمر فرسان المعبد لتنصيب شقيق "هنري الثاني" وهو شقيقه "أماريك" أميراً على عرش مدينة "صور".

أرسل"هنري الثاني"إلى أرمينيا. ولكن في ذلك الوقت ، وتحديداً في عام١٣٠٦م وتحت ضغط شديد من "فيليب الرابع"ملك فرنسا ، قام البابا باستدعاء سيد الفرسان الأكبر "جاك دي مولاي" من جزيرة قبرص من أجل الاستماع لأجوبته حول الاتهامات المتعلقة ببدعة الفرسان وطقوسهم السرية.

وفي عام١٣٠٨م تلقى الملك "الماريك"أيضاً رسائل من البابا تقضي بتوجيهه للقبض على جميع الفرسان في جزيرة قبرص. وقد تم تسليم ممتلكاتهم إلى فرسان الإسبارتية ، والذين بعد اغتيال الملك"الماريك" ، دعموا عودة "هنري الثاني" إلى عرش جزيرة قبرص.

وهكذ ، فقد كان اعتقال الفرسان يبدو مجرد ذريعة لنقل ممتلكاتهم إلى فرسان الإسبارتية . في حين كان نبلاء أوروبا يطالبون بإلغاء تنظيم جماعة الفرسان ، ولكن السيد الأكبر للفرسان "جاك دي مولاي" كان يقاوم هذه الخطوة. فبعد سقوط مدينة "عكا" وعندما دعا الملك "فيليب الرابع" ملك فرنسا إلى حملة صليبية متجددة ، رفض"جاك دي مولاي"من جديد المشاركة في تلك الحملة.

في عام١٣٠٩م وبعد أكثر من مرور عامين على الحملات الانتخابية ، استولى تنظيم فرسان الإسبارتية على جزيرة "رودس Rhodes"والذين أصبحوا يُعرف بعد ذلك باسم"فرسان رودس".

ولكن الأتراك العثمانيون أجبروهم-في نهاية المطاف-على الرحيل ، ومن استقروا في جزيرة "مالطا" حيث أُعيدت تسميتهم من جديد ليصبح "فرسان مالطا".

جماعة فرسان الرباط Order of the Garter

كانت ممتلكات "فرسان المعبد"في إنجلترا قد نقلت مرة أخرى ، إلى فرسان الإسبارتية ، وقد تم ذلك على يد الملك "إدوارد الثاني" ، صهر الملك "فيليب الرابع"ملك فرنسا.

وكان إدوارد الثاني متزوجا من ابنة "فيليب الرابع" وهي"إيزابيلا"من فرنسا. بيد أن الملك "إدوارد الثاني" كان قد رفض ، في البداية ، تنفيذ الأمر البابوي الذي فرضه والده.

وهكذا ، لم يفلح فرسان المعبد في الفترة الممتدة بين١٣ تشرين أول/أكتوبر من عام١٣٠٧م ، وحتى٨كانون الثاني/يناير من عام١٣٠٨م في إنجلترا.

كما أنه ، وخلال تلك الفترة العصيبة ، فإن العديد من الفرسان الهاربين ، قد سعوا لمغادرة إنجلترا هرباً من التعذيب والإعدام ، ولذلك فقد أبحروا بعيداً طلباً للسلامة. ولكن ، وبعد شفاعة البابا "كليمنت الخامس" ، أمر الملك "إدوارد الثاني" بالقبض على أعضاء تنظيم فرسان المعبد في انكلترا يوم٨ كانون الثاني/يناير من عام١٣٠٨م. إلا أن حفنة من "الفرسان فقط ، كان قد تم اعتقالهم حسب الأصول. فقد كان معظم الفرسان في إنجلترا ، وكذلك في أماكن أخرى خارج فرنسا ، قد نجوا تماما من الاعتقال ، ناهيك عن التعذيب والإعدام.[1] ونتيجة لذلك ، يبدو أن تقاليد وطقوس الفرسان قد اتخذت منحى وشكل جديدين ، وذلك بموجب تنظيم جديد يدعى تنظيم فرسان الرباط ، والذي أسسه الملك "إدوارد الثالث"ابن "إدوارد الثاني"ملك انكلترا.

تزوجت شقيقة "إدوارد الثالث" وهي "جوانا Joanna"من "ديفيد الثاني" ملك اسكتلندا ، ابن الملك "روبرت بروس".

وبينما كان الملك "ديفيد" في المنفى في البلاط الفرنسي ، فقد أنشأ مايعرف "غوارد دي إكوس Guarde De Ecosse"والمستمدة من جماعة فرسان المعبد والذي أصبح يُعرف فيما بعد باسم الحرس الاسكتلندي الذي جاء لمساعدة الملك "روبرت بروس".

---

1 -"Templars in England",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/Knights_Templar _in_England>

وهكذا ، ومع استمرار الحرس الاسكتلندي على مر السنين ، فقد ظهرت اثنتين من العائلات البارزة ، والتي شاركت في تاريخ الحرس الاسكتلندي ، وهي عائلة "سينكليرس" Sinclairs وعائلة "ستوارت".(١)

أما في فرنسا ، فقد أصبح تنظيم "الحرس الاسكتلندي" الحراس الشخصيين للملوك الفرنسيين ، وبشكل دائم.(٢)

كان وحي ، وإلهام تأسيس تنظيم"الرباط" قد بدأ في عام١٣٤٨م تحت اسم "المجتمع ، الزمالة ، وكلية الفرسان" وذلك حين كان الملك "آرثر" على العرش ومسؤولاً عن فرسان "المائدة المستديرة". وقد رويت الكثير من الأساطير المختلفة التي تصف ، وتشرح أصل وجود ذلك التنظيم.

أما الأسطورة الأكثر شعبية ، فتشمل"كونتيسة سالزبوري" وربما ابن عم الملك "إدوارد" وهو "جوان Joan"من مقاطعة "كينت Kent".

فبينما كانت"الكونتيسة" ترقص مع ، أو بالقرب من الملك "إدوارد"في قصر "إلثام Eltham"يُحكى بأن رباط فستانها قد انزلق عن فخذيها على بلاط القاعة. ولكن عندما همّ الحراس المنتشرون حول القاعة بالعدو لالتقاط الرباط ، كان الملك قد سبقهم في التقاطه ، ومن ثم ربطه حول فخذه ، وهو يصرخ بعبارة "الشر للذي يفكر به" ، وقد أصبحت تلك العبارة- منذ ذلك الحين- شعار التنظيم.

وكما أشارت المؤرخة "مارغريت موراي Margaret Murray"فإن الرباط هو شعار السحر. حيث كان يتم ارتداء الأربطة في طقوس مختلفة ، وتستخدم أيضا كعلامات للرتب. كما ويعتبر الرباط هو الشعار القديم لكبار الكهنة.

ففي بعض التقاليد ، تقوم الكاهنة الأعلى ، والتي تصبح بمرتبة الملكة الساحرة بإضافة مشبك من الفضة إلى الرباط الذي ترتديه وذلك لكل مرتبة تحتها.

ووفقا للمؤرخة"موراي" فإن: "..وكانت أهمية قماش"الدانتيل" أو السلسلة بين السحرة كبيرة جدا ، كما كانت تشير إلى الرتبة الدينية. حيث كان المكان

١- سبق شرح تاريخ العائلتين في الفصل السابق.

2 -Ritchie,John."Templar History in Scotland".<http://www.templarhistory.com /mts.html>

المعتاد لحزمه حول خصر الشخص المعين ، وقريبا من الفخذ ، حيث كان بمثابة الرباط.

ووفقاً لمعتقدات فرنسا الحديثة ، فإنها تعطي فكرة حول أهميتها. كما أنه ، وحسب التقاليد—والتي لا تزال حاضرة- فهناك عدد ثابت من السحرة في كل من "مقاطعة "كانتون" لا يزال زعيم السحرة يرتدي الرباط كرمز للمنصب العالي ، وسواء كان رجلاً أو امرأة ؛ حيث يكون الحق بالحصول على الرتبة الأعلى وفق الأقدمية.

وهكذا ، فلا يزال الرجل الذي يعقد اتفاقاً مع الشيطان في بريطانيا العليا ، يرتدي الرباط الأحمر.[1]

كما تعتقد المؤرخة "موراي"بأن جميع سيدات سلالة "بلانتاجينيين"كُنّ من الساحرات. وقد ذكرت بأن الملك "إدوارد الثالث"كان قد أسس لاثنين من مقرات اجتماع السحّرة.

ومن أجل أن تُفهم القصة كما يجب ، فإن الملك "إدوارد"لم يكن يرغب في أن يعتقد الناس بأن "الكونتيسة"التي سقط رباطها عن فخذيها أثناء الرقص ، كانت ساحرة.

وهكذا ، فقد أراد الملك "إدوارد الثالث"من خلال تصرفه ذاك ، أن يمرر رسالة إلى السيدة "سالزبوري" لكي تعرف بأن سر كشف غطاءها كساحرة ، كان في مأمن معه ، لأنه كان نفسه كاهنا لأحد المقرات السرية.

ووفقا لأسطورة أخرى حول تنظيم الرباط ، فقد كانت قصة الملك"ريتشارد" قلب الأسد مستوحاة في القرن الثاني عشر من قبل القديس "جورج" الشهيد ، ففي حين كان القتال على أشده أثناء الحروب الصليبية ، كان يقوم بربط الرباط حول فخذيه ، وكان فرسانه يقومون بذلك ايضاً ، وقد أدى ذلك إلى انتصارهم-في وقت لاحق— في المعركة.

ومن المفترض أن الملك "إدوارد الثالث" قد أعاد الحدث في القرن الرابع عشر ، وذلك وعندما قام بتأسيس التنظيم.

---

1 -Murray, Margaret. The God of the Witches. The Priesthood: Chapter III <http://altreligion.about.com/library/texts/bl_godwitches6.htm>

وهكذا ، نجد بأن القديس "جورج" شفيع إنجلترا ، و"جورجيا" و"موسكو" هو أصل الحكاية الفروسية حول إنقاذ العذراء من التنين.

التقاليد

أما معتقد التقاليد الذي ارتكز عليه القديس جورج ، وهو جندي في الإمبراطورية الرومانية ، والذي أصبح -في وقت لاحق- شهيدا مسيحيا ، فينظر إلى نشوئها في القرن الرابع الميلادي.

كان القديس "جورج" من أقليم "قبادوقيا Cappadocia" وقد ولد في "كيليكيا" وكانت والدته من مدينة "اللدّ Lydda" في فلسطين.

ووفقا للأسطورة ، فقد كان التنين يهدد بلدة في ليبيا ، مما اضطر الناس إلى التضحية بأغنامهم لاسترضائه. ولكنهم ، وبعد أن نفذت خرافهم ، بدؤوا بالتضحية بأطفالهم ، حيث كان يتم اختيار الأطفال وفق القرعة.

وفي نهاية المطاف ، تم اختيار ابنة الملك. بيد أن القديس "جورج" استطاع أن يجرح التنين برمحه. ومن ثم توجه نحو الأميرة ، وأخذ حزامها ، وربطه حول رقبة التنين. وهكذا تقود الأميرة التنين مرة أخرى إلى المدينة ، حيث يقول القديس "جورج" للناس بأنه سيقتل التنين ، ولكن بشرط أن يعتنق أهل المدينة بأكملها الدين المسيحي. وهكذا ، يقوم القديس بقتل التنين ، ويُعمِّد جميع سكان المدينة باسم "يسوع المسيح"(ع).

وعلى الرغم من أن تلك القصة لم تتناول سوى قشرة المسيحية ، فقد كان من الواضح بأن قصة القديس "جورج" كانت قصة خرافة باطنية.

وهكذا ، تعتبر الأسطورة ذلك التكيف المسيحي للثنائي النموذجي إله الموت في الشرق الأوسط ، ضد تنين البحر.

فالتنين كان يرمز للإله "بعل" والإشارة إلى التضحيات بالأطفال في الأسطورة هو إشارة إلى الممارسة التي كانت ، نموذجية ، لعبادته في العصور القديمة.

كما ويشير المؤرخون إلى أن أصل القديس "جورج" يعود إلى مملكة "قبادوقية" ويشبه بالإله القديم المسمى "سابازيوس Sabazios". وكانت طقوس الإله "ديوناسيوس Dionysus" هي نفسها التي كانت تُنفّذ تكريما للملكة

"سيبيل" في آسيا الصغرى.

كما تم تشبيه الملكة "سبيل" والتي كانت تُعرف بالأم الكبرى ، أو ماجنا ماطر "Magna Mater" بالآلهة "فينوس Venus"وقد عُبدت كإلهة للخصوبة. وقد كان قرينها "أتيس Attis" والمعروف باسم "أدونيس Adonis".

كان الإله "أتيس "قد سُمي كذلك بعد الاسم الذي أطلقه "الفريجيان Phrygian" على الماعز[1] ومن ثم أصبح اسماً واحداً مع الإله "ديوناسيوس" والإ "سبازيوس" ، أو يفترض أنه أخذ بعض من خصائصه.[2]

كانت عبادة القديس "جورج" قد وصلت أولاً إلى إنجلترا ، وذلك عندما أعاد الفرسان الذين أدخلوا إلى الطائفة المفترضة من خلال اتصالهم مع السلالة "الروبينسية الأرمنية الكيليكية"والعائدين من الأراضي المقدسة في عام١٢٢٨.

كما أن بيرق المعركة المعتمد لدى"الفرسان" ، والمعروف باسم "البوسان Beauseant" كان يتكوّن في بعض تشكيلاته من أربعة أرباع ، وتحمل اللون الأسود ، والأبيض ، مع الصليب الأحمر ، في الوسط. غير أن آخرين يقولون بأنه كان للصليب الأحمر أضلاع مستقيمة ، مثل صليب القديس "جورج"من إنجلترا.[3]

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان هناك ثمة اعتقاد عُرف باسم "الأسطورة الذهبية" والتي تروي بأن القديس "جورج"قد ظهر خلال الحملة الصليبية الأولى ، مع مثل هذا الصليب ، عبر درعته البيضاء ، كما قاد تحرير القدس من المسلمين.

حرب الوردتين War of the Roses

كانت رمزية تنظيم الرباط ترتبط ارتباطا وثيقا مع الوردة ، وهو الرمز الأهم لسلالة دم المتنورين. في حين كان الرمز الثاني هو الزنبق.

فقد كان الفصل الثاني من أغاني الملك "سليمان" ، والذي يُعتبر من أهم النصوص "القبالية"القديمة ، يبدأ بالمقطع الذي يقول:

"أنا وردة شارون ، وزنبق الوديان".

---

1 -Arnobius. The Case Against the Pagans, Book 5.6

2 -Cumont. Oriental Religions in Roman Paganism, p. 48

3 -Quarterman,John Sinclair."Knights Templar".<http://sinclair.quarterman.org/templars/index.html>

أما من حيث في الأصل ، فقد كان نبات "الطحلب" هو رمز يهودي مشترك. وليس فقط الزنابق المذكورة-في كثير من الأحيان-في مزامير الملك"داوود" ولكنها ظهرت ، في وقت مبكرَ لليهودية-كنقش على قطع النقود المعدنية ، حيث ظهرت زنابق مماثلة.[1]

كما أن كتاب طائفة "القابالا" الكبير "زوهارZohar"[2] فيبدأ بعرض الأهمية الصوفية للزنبق ، والذي يوصف بأنه رمز"الجماعة اليهودية".[3]

أما زهرة"الطحلب" فهي تصوير منمق للغاية للزهرة الحقيقية-والتي أصبحت تُعتمد كرمز شعبي لسلالة عائلة"كابيت Capet" وملوك فرنسا أثناء حكم الملك "فيليب الأول".

ووفقا لكتاب "زوهار" فإن الورد هو أيضا رمز "الجماعة اليهودية" الذين هم

---

1 -Holy Blood Holy Grail, plate 33.

٢- كتاب الزوهار الكلمة (זֹהַר) بالعبرية(وتعني الإشراق او الضياء) و هو اهم كتب التراث القابالي، وهو تعليق صوفي مكتوب بالآرامية على المعنى الباطني للعهد القديم، ويعود تاريخه الافتراضي، حسب بعض الروايات، إلى ما قبل الإسلام والمسيحية .يُنسَب الكتاب إلى احد معلمي المشناه(רשב"י) الحاخام شمعون بن يوحاي (القرن الثاني) وإلى زملائه، ولكن يُقال إن موسى دي ليون (مكتشف الكتاب في القرن الثالث عشر) هو مؤلفه الحقيقي او مؤلف اهم اجزائه، وانه كتبه بين عامي ١٢٨٠ و١٢٨٥. يتضمن الزوهار ثلاثة اقسام هي: الزوهار الأساسي، وكتاب الزوهار نفسه، ثم كتاب الزوهار الجديد. ومعظم الزوهار يأخذ شكل تعليق أو شرح على نصوص من الكتاب المقدّس، كما يضم مجموعة من الأفكار عن الإله وقوى الشر والكون. القضايا الرئيسية التي يعالجها الكتاب طبيعة الإله وكيف يكشف عن نفسه لمخلوقاته، وأسرار الأسماء الإلهية، وروح الإنسان وطبيعتها ومصيرها، والخير والشر، وأهمية التوراة، والماشيّح والخلاص. ظهرت أولى طبعات الزوهار خلال الفترة من ١٥٥٨ إلى ١٥٦٠ في مانتوا وكريمونا في إيطاليا. وظهرت طبعة كاملة له في القدس (١٩٤٥ . ١٩٥٨) تقع في اثنين وعشرين مجلداً، وتحتوي على النص الآرامي يقابله النص العبري. وقد ظهرت ترجمات لاتينية لبعض أجزاء كتاب الزوهار (ابتداءً من القرن السابع عشر). كما تُرجم إلى الفرنسية في ستة اجزاء (١٩٠٦ . ١٩١١)، وإلى الإنجليزية في خمسة اجزاء (١٩٣١ . ١٩٣٤). ومن اشهر طبعاته طبعة فلنا التي يبلغ عدد صحفاتها ألفاً وسبعمائة صفحة. بعد مرور مائة عام على ظهوره، اصبح الزوهار بالنسبة إلى المتصوفة في منزلة التلمود بالنسبة إلى الحاخاميين. وقد شاع الزوهار بعد ذلك بين اليهود، حتى احتل مكانة أعلى من مكانة التلمود

3 -2: 1-2.

في "المنفى" المتواصل ، ويتوقون إلى الخلاص ، مثل العروس التي تتوق للعودة إلى "الحبيب".

ولذلك فإن تلك الأغاني تعتبر -في الأساس- رموز باطنية عن الحب بين إله الموت ، وبين الإلهة.

كما وغالبا ما تسمى "وردة السماء السرية "ورمز العذراء "مريم" و الذي ، من الناحية النظرية ، يُفهم بأنها تُمثّل الإلهة ، أو كوكب الزهرة. وفي "الكأس المقدسة "فإنه يفترض بأنها تشير إلى مريم المجدلية ، وظهرت في جميع أنحاء كنيسة "روسلين Rosslyn ". وكانت الوردة تتكون من بتلات على شكل نجمة خماسية مدببة ، أو ما يدعى رمز"لوسيفر"(الشيطان). ثم أصبحت الوردة رمزا للبيت الحاكم من سلالة "بلانتاجينيت". والتي حكمت انكلترا من عام١٥٤م وايرلندا من عام١١٨٥م.

أما زمن نهاية الخط الأساسي للسلالة وحكمها ، فقد انتهى بعد خلع الملك "ريتشارد الثاني" عن عرش انكلترا ، وذلك في عام١٣٩٩م. بيد أنه كان هناك ثمة خطان ثانويان لسلالتين حكمتا من عام ١٣٩٩ م وحتى عام ١٤٨٥ م كسلالة "لانكستر Lancaster" وعائلة" يورك York". كانت عائلة "يورك "تنحدر من سلالة من الملوك الإنجليزية ، ومن الحاكم "ريتشارد" دوق مقاطعة "يورك". وكان رمز تلك العائلة هو الوردة البيضاء في "يورك" في حين كان رمز عائلة " لانكستر" هو الوردة الحمراء والتي كانت تعارض عائلة "يورك" ومن ثم منافستها فيما عُرف بحرب الوردتين ، وهي حرب أهلية متقطعة ، أثرت على إنجلترا وعلى مقاطعة" ويلز" وذلك في القرن الخامس عشر

بدأ العداء بين مجلسّي العائلتين بإطاحة الملك "ريتشارد الثاني" في عام١٣٩٩م من قبل ابن عمه "هنري بولينغبروك Henry Bolingbroke" دوق مقاطعة "لانكستر" حيث توّج تحت اسم "هنري الرابع Henry IV". أما عهد وريثه الملك "هنري الخامسHenry V" فقد كان قصيراً ، حيث برز التحدي الشرس الذي واجهه من قبل "ريتشارد" والذي كان إيرل مقاطعة "كامبردج" حفيد الملك" إدوارد الثالث" ، لكنه أعدم في عام١٤١٥م بعد اتهامه بالخيانة العظمى.

توفي الملك "هنري الخامس" في عام١٤٢٢م في حين نشأ ابن مقطعة "كامبريدج"- ريتشارد دوق مقاطعة "يورك"- لتحدي خلفه الملك "هنري السادس". وكان"ريتشارد" دوق مقاطعة "يورك" حفيد "إدوارد الثالث". والذي كان أيضا عضوا في تنظيم الرباط.

وهكذا ، فإننا نجد في شخص "ريتشارد" دوق مقاطعة "يورك" مثالاً آخر على الدور التآمري المحوري ، والذي عادة ما كان يلعبه شخص ما ، والذي يتم إعادة بعد تجميع مختلف فروع السلالات ، وبعد أن كانت متباعدة لبعض الوقت.

من عام١٤٢٥ قام الملك "هنري السادس"ملك إنجلترا ، بتنصيب"ريتشارد" برتبة إيرل مقاطعة "مارشMarch ".

وقد كان "إيرلات" مقاطعة "مارش" قد حصلوا على ألقابهم من مقاطعة "مارش March" الفرنسية ، وتمثل التراث المشترك بين سلالة عائلة "بريتاني" وسلالة عائلة "لويزينغان" مما يساعد على شرح الدافع وراء محاولته للاستيلاء على التاج.

أما "إيمي Aimée" شقيقة "هيو الثامن" من سلالة "لويزينغان" فقد تزوجت "فيكومت غيوم دي ثوارس Vicomte Guillaume de Thoüars" والتي كانت أمه "أغنيس Agnes" من مقاطعة"بواتييه Poitiers" ، وابنة الملك "وليام التاسع"(الشاعر الجوال) من مقاطعة "أكيتين". وكان ابنهما "جاي دي توارز Guy de Thouars" قد تزوج من "كونستانس Constance" دوقة مقاطعة "بريتاني Brittany" ابنة "كونان الرابع Conan IV" من مقاطعة "بريتاني" ، وحفيد الملك "آلان الرابع" من مقاطعة "بريتاني" وبالتالي دمج خط سلالة الملوك.

كان الملك "آلان" أيضا قد تزوج من"إرميسندErmisende" من مقاطعة "أنجو" وابنة الملك "فولك الرابعFulk IV" من مقاطعة "أنجو" ، وبعد أن كانت متزوجة من الملك "وليام التاسع" من مقاطعة "أكيتين".

كما تزوج"كونان الثالثConan III" ابن "آلآن الرابع" من "ماتيلدا Matilda" الابنة غير الشرعية للملك "هنري الأول" ملك إنجلترا. في حين تزوج

حفيـده "كونـان الرابـع Conan IV" مـن "مارغريـت Margaret" مـن مقاطعـة "هنتنغتـون Huntington" والـتي كانـت حفيـدة الملـك "ديفيـد الأول" مـن "اسكتلندا". كانت ابنة "جاي" و"كونستانس" تـدعى "أليكس دي ثوارس Alix de Thoüars" والدة "يولانـد دي بينثيفر Yolande de Penthièvre"والتي تزوجت مـن "هيـو الحـادي عشـر"لو بـران" ، سـيري دي لوسـيغنان ، كومـت دي لا مـارش وأنغوليم ، أيضا تيمبلار. وكان ابنهما ، "هيوز الثاني عشرHuguesXI" اللوبراني" ، ووالـدة "جين دي لوسيغنان Jeanne de Lusignan" التي أصبحت أم "جوان Joan" من مقاطعة "جينيفيل Geneville".[1]

تزوجـت "جـوان جينيفيـل" مـن "روجـر مـورتيمر Roger Mortimer" أول إيرل لمقاطعة "مـارش" وحـاكم إنجلترا ، في عهـد الملك" إدوارد الثالـث" والـذي اغتصب العـرش ، وحـل محـلّ "إدوارد الثـاني".[2] وقـد كـان "مـورتيمر" عضـوا مؤسساً في تنظيم الرباط. وهكذا ، ومن خلال الزواج من "روجر مورتيمر" فقد انتجـت "جـوان" مـن مقاطعـة "جينيفيـل" سـلالة الملـك "آرثـر" حيـث كـان الحكم سابقاً ، حصريا ، لملكية سلالة بلانتاجينيت"حاكمة" مقاطعة "ويلز".[3]

كـان حفيـدهما الأكـبر "إدمونـد دي مـورتيمر Edmund de Mortimer"الإيـرل الثالث لمقاطعة"مارش ، "قد تزوج مـن"فيليبا بلانتاجينيـت Philippa Plantagenet" والذي كان والده الابن الثاني للملك "إدوارد الثالث" ملك إنجلترا.

كما تزوجـت ابنتـهما الكـبرى مـن "آن دي مـورتيمر Anne de Mortimer" من"ريتشارد"إيرل مقاطعة "كامبريدج" ووالد"ريتشارد "دوق مقاطعة "يورك"[4].

وقد كان "ريتشارد"أول من استخدم لقب سلالة "بلانتاجينيت"وذلك منذ

1-"Hugues XI"le Brun",sire de Lusignan, comte de la March et d'Angoulême" <http://homepages.rootsweb.com/~html/p121.htm#i7837 Généalogie des rois de France, online http://jeanjacques.villemag.free.fr/>

2-"Roger Mortimer",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/Roger_ Mortimer %2C_1st _Earl _of_March">

3- Stuart,Robert Brian. "King of the Britons Uthyr Pendragon",<http:// homepages .rootsweb .com /~cousin/html/p187.htm#i11552>

4- "Richard, Duke of York". <http://homepages.rootsweb.com/~cousin/html/ p251.htm>

فترة الحاكم "جيفري"من مقاطعة"أنجو" وقد فعل ذلك للتأكيد على أن ادعائه بأحقية العرش كان أقوى من ادعاء "هنري السادس".

ومع إصابة الملك "هنري السادس "بالجنون في عام ١٤٥٢م فقد تم تنصيب "ريتشارد برتبة "اللورد"الحامي ، لكنه اضطر للتخلي عن هذا المنصب إثر تعافي الملك ، وولادة الوريث "إدوارد" من مقاطعة "وستمنستر Westminster".

وهكذا ، فقد شرع "ريتشارد"بعد تجميع قواته ، بشن الحرب الأهلية ، والتي أصبحت تُعرف باسم حروب الورود ، والتي اندلعت في نهاية المطاف في عام ١٤٥٥م.

كانت عائلة "يورك"قد انتصرت على أهالي مقاطعة "لانكستر" وعلى الرغم من أن "ريتشارد" لم يتمكن من الاستيلاء على العرش لنفسه ، فقد وافق البرلمان على حل وسط يجعله وريثا للعرش ، والذي كان ، في الواقع ، بمثابة اعتراف بأحقية "اللانكستريين" في ادعاء أحقية العرش ، وبمدى تفوقهم.

وفي الوقت نفسه ، فقد استمر"اللانكاستريون"- بقيادة زوجة هنري ، مارغريت أنجو- الحرب ، والتي قتل فيها ريتشارد أخيرا في عام ١٤٦٠م ، وجنبا إلى جنب مع ابنه الثاني "إدموند Edmund"الذي كان إيرل مقاطعة "روتلاند Rutland".

بيد أنه ، ومع ذلك ، فقد نجح الابن البكر لريتشارد من وضع سلالة "اليوركيين" على العرش في عام١٤٦١م وتتويج "إدوارد الرابع" ملك إنجلترا. ولكن "إدوارد الرابع" مع ذلك ، أصاب حلفاءه بخيبة أمل ، و ذلك عندما تزوج من "إليزابيث Elizabeth" من مقاطعة "وودفيل Woodville".

وهنا ، نجد مرة أخرى ، مثالاً واضحاً على محاولة التآمر لتثبيت عضو من سلالة الدم. وقد كانت "إليزابيث"مُصرّة على الزواج ، والذي وقع سرا في الأول من شهر أيار/مايو من عام١٤٦٤م في منزل عائلتها ، ومع حضور والدة العروس فقط ، وبرفقة اثنتين من السيدات.

وهكذا ، تمكنت "إليزابيث"من إعادة إدخال الفرع المفقود لعائلة "لويزينغان" و"بريتاني" في سلالة الوردة.

كانت هذه الخطوط الباقية لسلالة"لويزينغان"-والنابعة من أولاد "أليكس تورس" وذرية الملك"الماريك"من مقاطعة"لويزينغان"- قد توّجت بشخص "بيير

الأول Pierre I" حاكم وكونت مقاطعة "سان بول St. Pol".

كان "جان الأول I Jean" حاكم مقاطعة "بيوريفوير Beaurevoir" و"ريتشيبورغ Richebourg"- سليل "جون"ابن الملك"أليكس"- قد تزوج من "مارجريت إنغين Marguerite d'Enghien"كونتيسة مدينة "برين Brienne" والتي كانت تنحدر من سلالة الملك"الماريك"من مقاطعة "لويزينغان".

كان لدى"الماريك"من "لويزينغان" ابنا من امرأة أخرى، وذلك قبل زواجه من "إيزابو Isabeau" ملكة القدس، وابنة الماريك، ملك القدس، حفيد "بالدوين الثاني" وزوجته"مورفيا"من أرمينيا.

وقد أصبح هذا الابن هو الملك "هيو الأول Hughes I"ملك قبرص، والذي تزوج من "أليكس Alix" من القدس، وابنة "إيزابو" ملكة القدس من رجل آخر، والذي كان "هنري الثاني"لو جيون" حاكم مقاطعة "شمبانيا".

كان ابن "جان الأول" هو "سينور Seigneur" حاكم مقاطعة "بيوريفوير "و" ريتشيبورغ"، و"مارجريت" كونتيسة مدينة" برين "هو "بيير Pierre" كونت، وحاكم مدينة "سان بول" و جدّ "إليزابيث "من مقاطعة "وودفيل".

ومع وفاة الملك "إدوارد "المفاجئة في عام ١٤٨٣م أصبحت "إليزابيث "لفترة وجيزة، الملكة الأم، ولكن في ٢٥ حزيران / يونيو من عام ١٤٨٣م أعلن البرلمان بأن زواجها كان باطلا ولاغيا، وأعلن أن جميع أطفالها كانوا غير شرعيين.

وهكذا تحول التاج إلى "ريتشارد" شقيق الملك "إدوارد" والذي قبل التاج.

كان يُعتقد-وعلى نطاق واسع-بأن "إليزابيث وودفيل" بأنها كانت ساحرة، ولذلك، فقد حاول الملك "ريتشارد الثالث" أن يُظهر للعلن بأنه لم يكن هناك أي زواج صحيح بين"إدوارد" وبين "اليزابيث" بل كان ذلك الزواج نتيجة تعاويذ السحر التي كانت "إليزابيث، قد صنعتها، وبمساعدة والدتها من أجل أن يقع الملك في حبها. وهكذا، فقد تآمرت"إليزابيث" مع أبناء مقاطعة "لانكاستر"، ووعدت بتزويج ابنتها الكبرى، إليزابيث من مقاطعة"يورك" لسيد "لانكستر"المطالب بالعرش "والذي كان"هنري" بشرط أن يستولي على العرش، ويحلّ محل "ريتشارد".

كان والد "هنري تودور"، هو"إدموند تودور" والذي كان أول إيرل لمقاطعة

"ريتشموند" الشقيق غير الشرعي للملك "لهنري السادس".

إلا أنه ، ومع ذلك ، فقد كان ادعاء "هنري"بأحقيته في تولي العرش ، من خلال والدته ، "مارغريت بوفورت Margaret Beaufort"- سليلة الملك "إدوارد الثالث" والذي كان ابنا غير شرعيا أيضاً من "جون بوفوت John Beaufort" حفيد الملك "إدوارد الثالث" والذي كان أيضا الابن غير الشرعي لجون من مقاطعة "غاونت Gaunt".

كانت قوات "هنري تودور" قد هزمت قوات"ريتشارد" في عام ١٤٨٥م حيث تم تتويج "هنري تودور" ليصبح "هنري السابع" ملك إنجلترا ، وعلى بعد ثلاثة عشر حفيداً من سلالة الملك "آرثر".

سرعان ما أعلن الملك الجديد بأن زواج "إليزابيث وودفيل" من الملك "إدوارد الرابع" كان صحيحا ، وبالتالي تم إضفاء الشرعية على أبنائها من جيد. ثم عزز الملك "هنري"موقفه من خلال الزواج من "إليزابيث"من مقاطعة "يورك" ابنة "إدوارد الرابع" منقذاً المطالب اليوركية بالعرش.

وهكذا ، فقد تم دمج الوردة الحمراء من سلالة "لانكستر" والوردة البيضاء من سلالة "يورك" بوردة واحدة ذات العشر بتلات لتشكل وردة تودور ، والتي ترمز إلى اتحاد السلالتين.

الفصل الحادي عشر

الإمبراطورية الرومانية المقدسة

سلالة ويلف Guelph

فيما كان يبدو أن النسب"المقدس" لسلالة"ستيوارت Stuarts" قد تماسك في اسكتلندا ، فإن فرعاً منفصلاً ، وبالغ الأهمية ، كان ينمو ، ويتطور في ألمانيا.

وقد حدث ذلك-إلى حد كبير- في الفترة التي أعقبت اضطهاد تنظيم فرسان المعبد ، وبعد ذلك اضطر الكثير-من المجتمع المستتر للاختباء تحت الأرض-وذلك نتيجة لضغوط ، وقسوة محاكم التفتيش الكاثوليكية لقمع السحر.

وعلى الرغم من بقاء تلك السلالة نائمة لما يقرب من ثلاثة قرون ، فقد قرر أفراد تلك السلالة ، ولسبب غامض ، اختيار إعادة الظهور مرة أخرى ، ولكن تحت اسم تنظيم الصليب الوردي.

وهكذا ، عادت مؤامرتهم مرة أخرى لتركز حول إعادة توحيد الفروع المفقودة من السلالة ، وكانت هذه المرة بين سلالة "ستيوارت ، وبين سلالة "ويلف" .

وعلى الرغم من أن سلالة "ويلف"كانت لا تزال متميزة عن تلك التطورات في سلالة خط الدم الذي يجري في اسكتلندا ، فقد تم تطويرها من سلالة خط دم الغيلهميين" ، ومرة أخرى ، من الشخص الذي يبدو أنه كان بمثابة البوابة الأكثر أهمية في العلاقة الأصلية للعائلة"اللوسيفيرية" والتي كانت "دوبراوكا Dubrawka"من"بوهيميا Bohemia" وابنة الحاكم "بوليسلاف Boleslav" (القاسي) من "بوهيميا". عندما توفي "هنري الخامس" والذي كان الإمبراطور الروماني المقدس ، دون وريث ، فقد نشبت الخلافات حول الخلافة.

كان "فريدريك Frederick" و"كونراد Conrad" من سلالة "هوهنستوفين Hohenstauffen"[1] ودوقات مقاطعة "شوابيا Swabia" أحفاد الملك "هنري الثالث" الإمبراطور الروماني المقدس ، وأبناء الملك"هنري الخامس".

وكان الدوق "كونراد" دوق مقاطعة "فرانكونيا Franconia" قد دعم ترشيح أخيه"فريدريك الثاني Frederick II" دوق مقاطعة "شوابيا"لملكية ألمانيا.

كما كان ملك إيطاليا قد انتخب في شهر كانون الأول/ديسمبر من عام١١٢٧م ، وفي المقابل ، اعترف"كونراد"بالملك"لوثر"كإمبراطور ، ولكن ذلك كان في عام١١٣٥م.

كان انتخاب"لوثر الثاني" للعرش كإمبراطور روماني مقدس ، قد حظي بدعم "هنري(الأسود) "دوق مقاطعة" بافاريا Bavaria". كان الدوق "هنري" والملقب بالأسود ، ينتمي إلى سلالة "ويلف" وينحدر من الكونت "ويلف" الفرانكي منذ القرن التاسع ، وذلك عبر ابنه "كونراد Conrad" من مقاطعة "أوكسير Auxerre" . وقد كان "ويلف متزوجا من "هيدويغ Hedwig" من "ساكسونيا" والتي تنحدر من سلالة القديس"أرنولف Arnulf" الفرانكي ، وجدّ الملك"بيبين الثاني Pippin II"[2].

وكانت ابنة "ويلف" الأخرى "جوديث" من "بافاريا" قد تزوجت من "لويس بيوس" ، ابن الإمبراطور" شارلمان" ، في حين تزوجت ابنته"دودا" من "برنارد "من مقاطعة "سبتيمانيا ،" وابن "وليام جيلون" .[3]

أما "كونراد" من مقاطعة "أوكسير"فقد كان والد "ويلف الأول ، وقد تزوج ابنه" إيتشو "من "جوديث" من مقاطعة "ويسكس"والتي كانت ابنة "إثال ويلف" ملك إنكلترا ، وحفيدة "ريدبورغRedburga" شقيقة "وليام جيلون"[4].

١- هوهنشتاوفن: كانوا سلالة من الملوك الألمان، توج العديد منهم كإمبراطوريين للإمبراطورية الرومانية المقدسة ودوقات لشوابيا. اسمهم الدقيق مأخوذ عن قلعتهم في شوابيا هو شتاوفن.

2- Dow,James Allen."Robert (Count) de HESBAYE"<http://freepages.genealogy.rootsweb.com/~jamesdow/s072/f935902.htm>

3-"Dhuoda",Catholic Encyclopedia.<http://www.newadvent.org/cathen /04769a .htm>

4 -Dow,James Allen."Eticho (Ato)of BREISGAU"<http://freepages.genealogy .rootsweb.com / ~jamesdow/s060/f123105.htm>

تعتبر سلالة "ويلف"الفرع الأقدم من سلالة "إستي Este"وهي السلالة التي عاش أقدم أعضاؤها المعروفين في مقاطعة "لومبارديا Lombardy" في القرن التاسع الميلادي.[1]

ولهذا السبب ، كان يطلق عليه ، أحيانا أيضا "ويلف الإستي".

تزوج "آزو الثاني"من مقاطعة "إيستي" من "كونيغوند Cunigonde" من مقاطعة "بافاريا Bavaria"-ابنة "ويلف الثاني" ، و"جوديث" من مقاطعة "لوكسيمبرغ" ، والتي كانت ابنة شقيق القديس"كونيغوند Cunigunde" والذي كان "فريدريك Frederick "من مقاطعة "لوكسمبورغ".

وكان ابنهما "ويلف الرابع" الذي ورث ممتلكات البيت الأكبر من سلالة "ويلف" ، وأصبح دوق مقاطعة "بافاريا"في عام١٠٧٠م. ثم تزوج من "جوديث" من مقاطعة" فلاندرز" ابنة "بالدوين الرابع" من "فلاندرز "و"إليانور "من النورماندي ، وهي الابنة الأخرى لروبرت الثاني ، دوق "النورماندي" ، والذي كان أيضا جد الملك "وليام الفاتح" و"وليام سانت كلير"".[2]

وفي عام١٠٨٩م تزوج ابنهما"ويلف الخامس Guelph V "من الكونتيسة "ماتيلدا Matilda" من مقاطعة "توسكانا Tuscany".

وقد تزوج شقيق "ويلف الخامس"مع ذلك "هنري" الأسود "من وولفهيلديس Wulfhildis" والتي كانت ابنة آخر سلالة "بلدوين" دوق مقاطعة "ساكسونيا".

كانت دوقية "ساكسونيا "تنتمي أصلا إلى عائلة بلدوين"السكسونية" النبيلة ، والتي في نفس الوقت كانت سلالة"أوتو"الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

وهكذا ، وبعد انقراض الذكور الوارثين من سالة "بلذوين" ، فقد أعطيت

---

١ - اسرة إستي الإيطالية: او ما يعرف بأسرة فلف- إستي؛ هي سلالة امراء اوروبية . ويشمل الفرع الأكبر من بيت إستي دوقات براونشفايغ لونيبورغ وايضا انجاب ملوك بريطانيا العظمى وايرلندا وهانوفر، وفضلاً عن إمبراطور واحد في روسيا *إيفان السادس* ؛ وفي اوج العصور الوسطى قدمت إمبراطوروواحد في الإمبراطورية الرومانية المقدسة وهو (*أوتو الرابع*)، وفضلاً عن دوقات في بافاريا وساكسونيا وايضاكونتات في بالاتينات- الراين. في حين شمل الفرع الأصفر من الأسرة حكام فيرارا(1597-1240) ؛ ومودينا وريدجو.(1796-1298) .

2 -"Guelph IV Herzog von Bayern"<http://www.thepeerage. com/p883. htm#i8822>

الدوقية للحاكم الجديد "لوثار الثاني Lothar II" والذي ينحدر من سلالة "سفياتوسلاف Svyatoslav" من مقاطعة "كييف Kiev"والذي أصبح بعد ذلك أيضا الإمبراطور ولكن لفترة قصيرة.[1] كانت أم "وولفهيلديس"هوي "صوفيا Sophia"من "المجر" وابنة الملك "بيلا أرباد Bela Arpad "ملك المجر ، وحفيد "مايكل أرباد Michael Arpad" شقيق "جيزا Geza" في حين كانت جدتها "كاتون كومتوبولوس Katun Kometopoulos"ابنة"الملك"صاموبل Samuil" ، ملك "البوغوميل Bogomil" من "بلغاريا".

وعندما توفي "ويلف الخامس" شقيق "هنري(الأسود)" والذي لم يكن له ابناء ذكور في عام١١٢٠م فقد خلفه"هنري" كدوق مقاطعة "بافاريا"".[2]

كان "هنري الأسود" قد أبدى ، في البداية ، ولائه لصهره"فريدريك الثاني Frederick II" دوق مقاطعة "شوابيا Swabia"لكنه حوّل دعمه وولاءه بعد أن وعد "لوثير "بتزويج ابنته الوحيدة ووريثته"جيرترود Gertrud" من ابنه "هنري العاشر"الفخور" دوق مقاطعة "بافاريا" ، ومقاطعة "ساكسونيا "أيضاً. وبعد وفاة املك المتدخل ، والإمبراطور "لوثار الثالث" في عام١١٣٧م. أصبح اسم "كونراد Conrad" هو "كونراد الثالث Conrad III"من ألمانيا.

كان "هنري الفخور" المرشح المفضل في الانتخابات الإمبراطورية ضد الملك "كونراد الثالث" من سلالة "هوهنستوفين Hohenstaufen" لكنه خسر ، كما كان يخشى الأمراء الآخرين سلطته ومزاجه ،وكان قد تم طرده من دوقياته من قبل "كونراد الثالث". أصبح "كونراد الثالث"الإمبراطور الروماني المقدس في عام١١٣٨م لكونه الأول من سلالة "هوهنستوفين" ، والتي كانت على وشك استعادة مجد الإمبراطورية حتى في ظل الظروف الجديدة التي حدثت في عام١١٢٢م مع ما يسمى "كونكورادات الديدان".[3]

1- "Welf", Wikipedia. <http://en.wikipedia.org/wiki/Welf>

2- "Vladimir I Velikiy Svyatoslavich, Grand Prince of Kiev".<http:// homepages . rootsweb.com /~cousin/html/p79.htm#i5284>

٣- كونكوردات الديدان: تسمى أحيانا "باكتوم كاليكستينوم "من قبل المؤرخين البابويين كان اتفاقا بين البابا كاليكستوس الثاني وهنري الخامس، الإمبراطور الروماني المقدس=

عندما طرد الملك "كونراد الثالث "والد "هنري" قام بتسليم دوقياته من "ساكسونيا" إلى "ألبرت" الدب ، في حين سلم دوقية "بافاريا" "ليوبولد الرابع" من النمسا.

كان "ألبرت الدب" Albert the Bear نفسه سليل الدوقة "دوبراوكا Dubrawka" وزوجها "ميشكو Mieszko" وكانت والدته "إيليكا Eilika" من مقاطعة "ساكسونيا" شقيقة الدوقة "وولفهيلديس".[1]

كما كان والد"ليوبولد الثالث Leopold III" والد "ليوبولد الرابع Leopold IV" من النمسا ، وهو أيضا من سلالة "دوبراوكا"[2] ثقد تزوج من"أغنيس سالين Agnes Salie" ابنة "هنري السادس" الإمبراطور الروماني المقدس.

=في ٢٣ سبتمبر ١١٢٢، بالقرب من مدينة الديدان. وقد أنهى المرحلة الأولى من الصراع على السلطة بين البابوية والأباطرة الرومانية المقدسة، وقد فسرت على انها تحتوي في حد ذاتها على جرمية السيادة الوطنية التي من شأنها ان تؤكد يوما ما في سلام وستفاليا (١٦٤٨). في جزء من هذا كان نتيجة غير متوقعة من المناورة الاستراتيجية بين الكنيسة والدول الأوروبية السيادية على السيطرة السياسية داخل مجالاتها. اعترف الملك بأن له الحق في استثمار الأساقفة مع السلطة العلمانية ("من قبل لانس") في الأراضي التي تحكم، ولكن ليس مع السلطة المقدسة ("من قبل عصابة الموظفين"). والنتيجة هي ان الأساقفة يعودون إلى الولاء في المسائل الدنيوية لكل من البابا والملك، لأنهم اضطروا إلى تأكيد حق السيادة في دعوتهم للدعم العسكري، تحت يمين الولاء. وكان الأباطرة الرومان المقدسة يعتقدون أنه من حقهم، ومنحت لهم من قبل الله، لتسمية المسؤولين الكنيسين داخل اراضيها (مثل الأساقفة) وتأكيد الانتخابات البابوية (وفي بعض الأحيان من الاستعجال الاستثنائي، في الواقع في تسمية الباباوات). في الواقع، كان الأباطرة يعتمدون بشكل كبير على الأساقفة لإدارتهم العلمانية، لأنها ليست وراثة وراثية أو شبه وراثية مع المصالح العائلية. واظهرت نتيجة أكثر إلحاحا لنضال المصير حق الملكية التي التزمت بمنطقة سيادية، مع الاعتراف بحق الملوك في الدخل من اراضي ابرشية شاغرة وأساس للضرائب المبررة. هذه الحقوق تقع خارج الإقطاع، الذي يحدد السلطة في التسلسل الهرمي للعلاقات الشخصية، مع وجود علاقة فضفاضة فقط مع الأراضي. البابا ظهر كشخص خارج عن السيطرة المباشرة للإمبراطور الروماني المقدس.

1-Mittelalterliche Genealogie im Deutschen Reich bis zum Ende der Staufer, online http://www.genealogie-mittelalter.de/,Askanier."Otto"der Reiche",Graf von Ballenstedt" :<http ://homepages.rootsweb.com /~cousin/html/p410.htm# i25200 >

2 -"Liutpold II "der Schöne", Markgraf von Österreich" <http://homepages.

وتزوج "ليوبولد الرابع" من"ماريMary" من مقاطعة "بوهيميا" ابنة "سوبسلاف Sobeslav" و"أديلهيد أرباد Adelheid Arpad".[1]

أما شقيقة "ليوبولد الرابع" وهي "جيرترود Gertrud" فقد تزوجت من "فلاديسلاف Vladislav" من"بوهيميا". وتزوج ابنهما "فريدريك" ملك "بوهيميا" من"إليزابيث أرباد Elizabeth Arpad"[2].

كان "فريدريك الأول بارباروسا Frederick I Barbarossa" قد خلف "كونراد الثالث" وقد كان حفيد الملك "هنري الرابع" ووالدته ، "جوديث" من "بافاريا" وكان ينحدر من سلالات "غيلهيميد "من مقاطعتي "فلاندرز "و "نورماندي ". وقد كان "بارباروسا" أول من أطلق لقب "المقدسة" على الإمبراطورية ليصفها بالإمبراطورية المقدسة ، وقد عرض فكرته على "الرومان" من الإمبراطورية ، وذلك كمحاولة لتبرير سلطة الإمبراطورية بشكل مستقل عن البابا المعزز الآن. ولكن "باربروسا"قام بعدة محاولات فاشلة لاستعادة إيطاليا. كما وأصبح أنصار "فريدريك"يعرفون باسم "الغيبليين Ghibellines"[3].

وفي حين كانت الحملة في إيطاليا قد بدأت لتوسيع السلطة الامبراطورية هناك ، فقد أصبحت رابطة "لومبارد Lombard" ومؤيديها تُعرف باسم "الغلفين Guelphs". وكلمة "غلف Guelph" هو على الأرجح كانت المعنى الإيطالي لكلمة "ويلف Welf".

كما لم يتنازل "هنري الفخور" عن ميراثه ، وكان "كونراد الثالث"قد أعاد

---

1 -Jirí Louda and Michael MacLagan, Lines of Succession: Heraldry of the Royal Families of Europe, 2nd edition (London, U.K.: Little, Brown and Company, 1999), table 77. "Leopold IV Herzog von Bayern" <http://www.thepeerage. com/p11406.htm#i114058>

2 -Jirí Louda and Michael MacLagan, Lines of Succession: Heraldry of the Royal Families of Europe, 2nd edition (London, U.K.: Little, Brown and Company, 1999), table 77. "Friedrich, King of Bohemia" <http://www.thepeerage.com/ p11394.htm#i113937>

٣- الغويلفيون والغيبلينيون فصيلان متعارضان في السياسة الإيطالية من القرن الثاني عشر حتى نشوء الحكومات الوراثية ابتداءً من القرن الرابع عشر خلال صراع التعيينات ساند الغويلفيون الدولة البابوية، في حين ساند الغيبلينيون الامبراطورية الرومانية المقدسة.

مقاطعة "ساكسونيا"إليه في عام١١٤٢م.

وفي عام١١٥٦ميلادي ، تم استرجاع مقاطعة "بافاريا"أيضا من قبل ابنه"هنري الأسد" ، وهو قرار الإمبراطور الجديد "فريدريك بارباروسا".

كان كل من "هنري الأسد" و"فريدريك بارباروسا" من سلالة "هنري الأسود" و"ولفهيلديس"من مقاطعة "ساكسونيا". كما كان "فريدريك بارباروسا" ابن شقيقة "هنري الأسد" وهي "جوديث Judith" من مقاطعة "برونزويك Brunswick" والذي تزوجت الملك"فريدريك Frederick"من "شوابيا Swabia".

كان "هنري الأسد"دوق "بافاريا"ودوق "ساكسونيا". وكان ابن "هنري الفخور" و"جيرترود"- ابنة الامبراطور لوثير الثالث ، الإمبراطور الروماني المقدس ، وزوجته"ريتشنزا Richenza" من مقاطعة "نوردهايم Nordheim" وريثة لأقاليم ساكسونيا نوردهايم وأملاك"برونونيس Brunones" والذي كان كونت وحاكم مقاطعة"برونزويك". وقد كان أقوى من الأمراء الألمان في وقته. وفي ذروة عهده ، حكم "هنري" على مساحة شاسعة تمتد من سواحل بحر الشمال ، وبحر البلطيق ، وصولاً إلى جبال الألب ، ومن أراضي أقاليم "وستفاليا Westphalia" إلى أقاليم"بوميرانيا Pomerania". وكان قد حقق هذه القوة العظيمة بسبب من الفطنة السياسية والعسكرية التي كان يتمتع بها ، وجزئيا ، من خلال تركات أجداده الأربعة.(١)

كان الملك "هنري" هو مؤسس مقاطعتي "ميونيخ Munich" و"لوبيك Lübeck" كما أسس ، وطوّر مدن"ستاد Stade" و"لونيبورغ Lüneburg" و"برونزويك Brunswick".

وفي مدينة"برونزويك" عاصمته ، كان لديه أسد"برونزي" ، وهو أسد "يهوذا" والذي كان حيوانه الشرير.

وفي١١٦٨م تزوج الملك "هنري" من "ماتيلدا Matilda" من مقاطعة "أنجو" ، وابنة الملك "هنري الثاني" والملكة "إليانور" من مقاطعة "أكيتين".

بيد أنه ، ومع ذلك ، فقد رفض "هنري الأسد"المشاركة في الحملات

---

1 -"Heny the Lion",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/Henry _the_Lion>

الإيطالية التي نظمها الملك "فريدريك باباروسا" ، وذلك بعد انتهاء تلك الحملات بكارثة ، فقد رد الإمبراطور الغاضب بتجريد الملك "هنري" من أراضيه.

وهكذا ، وبعد أن أزيح الملك"هنري الأسد" فقد أصبح أخيراً دوق مقاطعتي"ساكسونيا" ، و"بافاريا" والتي كانت قد منحت كإقطاعية للدوق "أوتو هيرزوغ الأول Otto I Herzog" دوق "بافاريا" من عائلة "ويتلشباخ Wittelsbach" التي حكمت في الفترة الممتدة من عام١١٨٠ إلى عام١٩١٨م.[1] كما تزوج "لودفيغ الأول Ludwig I" من "بافاريا" ابن الدوق "اتو" من "لودميللا Ludmila" ابنة "اليزابيث أرباد Elizabeth Arpad" "ملكة بوهيميا" .

وهكذا ، فعندما أرسل الملك "فريدريك"قواته لمواجهة الملك "هنري" هجره حلفاؤه ، وكان عليه أخيرا أن يعتزل في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام١١٨١م. ومن ثم نُفي من ألمانيا لمدة ثلاث سنوات ، وبقي مع والد زوجته الملك "هنري الثاني "من انكلترا ، في "النورماندي" وذلك قبل أن يسمح لهم بالعودة إلى ألمانيا في عام ١١٨٥ م. ولكنه سرعان ما نُفي من جديد في عام١١٨٨م حيث توفيت زوجته "ماتيلدا" في عام١١٨٩م.

في عام١١٨٩م ، انضم الملك "فريدريك بارباروسا" إلى الملك "ريتشارد الأسد" في الحملة الصليبية الثالثة ، والتي قتل خلالها. وهكذا ، عاد الملك"هنري الأسد" إلى مقاطعة "ساكسونيا" ، حيث حشد جيشا ، ولكن ابن الملك "بارباروسا" والذي كان "هنري السادس Henry VI" الإمبراطور الروماني المقدس ، هزمه مرة أخرى.

وفي عام١١٩٤ ميلادي ، ومع اقتراب نهايته ، أبرم الملك"هنري" معاهدة سلام مع الامبراطور ، وعاد إلى أراضيه التي تضاءلت كثيرا ، حيث أنهى آخر أيامه كدوق مقاطعة"برونزويك" .

على الرغم من هذه النزاعات الأولية ، من خلال علاقات الزيجات ، والعديد من خطوط سلالة "هنري الأسد" وتلك الأراضي التي كانت أراضي والده في

---

1 -Morby, John. Dynasties of the World: a chronological and genealogical handbook (Oxford, Oxfordshire, U.K.: Oxford University Press, 1989), page 139. "Otto I Herzog von Bayern": <http://www.thepeerage.com/p15167.htm#i151666>

البداية ، والتي قد ورثها ، فقد كان "أوتو الأول" ، دوق "بافاريا" ، و"ألبرت الأول "الدب" مارغريف من مقاطعة "براندنبورغ"- قد أطاعوا شخص الملك "فريديريك الأول "الذي لم شملهم ضمن سلالة واحدة هي "مارغريف" من "براندنبورغ" والتي من شأنها أنها أخرجت من الأسلاف ما يكفي لتمثل المؤامرات الغامضة ، والسرية التي كانت تحاك تحت الأرض . أصبح ابن "ألبرت الأول "الدب" هو "برنارد الثالث" ، دوق مقاطعة "ساكسونيا" ، والذي تزوج من "جوديث" من "بولندا" وابنة الملك "ميشكو الثالث" ، و"إليزابيث أرباد" حفيدة "جيزا أرباد" ، و"فلاديير الأول" من"كييف".

كما تزوج ابن"ألبرت الأول" من "ساكسونيا" من "هيلين Helene" من مقاطعة "برونزويك-لونيبورغ Brunswick-Luneburg".[1] في حين تزوجت ابنتهما "هيلين Helene" من مقاطعة "ساكسونيا" من الملك "فريدريك الثالث" من مقاطعة "نورنبرج" ابن "كونراد الثالث". كان حفيدهم "فريدريك الأول" من مقاطعة "براندنبورغ Brandenburg". وكانت "إليزابيث" والدة "فريدريك" أميرة مقاطعة "بايرن-لاندشوت Bayern-Landshut". وكانت "ماتيلدا"والدة "اليزابيث" من مقاطعة "ويتلشباخ Wittelsbach" ابنة "لودفيغ الرابع" الإمبراطور الروماني المقدس ، والذي كان حفيد الملك "هنري الأسد".

كانت "ماتيلدا "والدة "لودفيغ" من مقاطعة "هابسبورغ Habsburg " ، ابنة الملك "رودولف الأول Rudolf I "من مقاطعة" هابسبورغ" الإمبراطور الروماني المقدس. وقد شمل أبناء "فريدريك" الخيميائي "جون الثالث". كان الملك "فريدريك"قد أنشأ في البداية دولة "بورغراف من مقاطعة "نورمبرغ""[2] ومن ثم أنشأ في وقت لاحق دولة "مارغريف مقاطعة "براندنبورغ".

وهكذا ، فقد انتهى في عام١٣٢٠ خط "براندنبورغ الأسكاني". كما كانت

---

1 -The Peerage,"Helene von Sachsen":<http://www.thepeerage.com/p4094.htm#i40933>

٢- (بورغريفية نورنبيرغ) دولة في الإمبراطورية الرومانية المقدسة من أوائل القرن الثاني عشر حتى أواخر القرن الخامس عشر. كبورغريفية كانت كونتية تأسست حول مدينة نورنبيرغ؛ فقدت البورغريفية القوة على المدينة، التي نالت استقلالها من سنة ١٢١٩. في نهاية المطاف تم تقسيم البورغريفية إلى جزئين، ليشكلا براندنبورغ انسباخ وبراندنبورغ بايرويت.

مدينة "براندنبورغ Brandenburg "تحت سيطرة عائلة "ويتلشباخ Wittelsbach "وذلك من عام١٣٢٣ وحتى عام١٣٧٣ والتي كانت معروفة باسم حُكّام "بافاريا" ، وذلك بعد أن كان الملك"هنري الأسد" قد استولى عليها.

وبعد فترة حكم من سلالة إمبراطورية لوكسمبورغ ، فقد تم في عام ١٤١٥ منح الإمبراطور الروماني المقدس "سيجيسموند Sigismund" المارغرافات "للملك "فريديك" والذي أصبح منتخباً في دولة"براندنبورغ Brandenburg" وسلالة "هوهنزولرن Hohenzollern" والتي ستحكم حتى نهاية الحرب العالمية الأولى[1].

سلالة هابسبورغ Habsburgs

بما أنها كانت مسقط رأس الطبقة الناشئة ، في "دروبراوكا" من بوهيميا ، فإن مدينة "براغ Prague" ستصبح مركز مغامرات غامض في العصور الوسطى. وسوف يأتي الوقت لممارسة هذه السلطة من خلال ، ربما أقوى عائلة من بين الجميع ، وهم آل "هابسبورغ"[2].

١- بيت هوهنزوليرن: وكان من اهم البيوت الحاكمة في المانيا ,وتنتمي إليه العديد من الأسر التي حكموا مناطق في المانيا ,ويعود أصله إلى منطقة شفاب.وتقع قلعة هوهنزوليرن (قلعتهم الأولى) في بيزينجن القريبة من هيشينجن في ولاية بادن فرتمبورج حاليا. ويتشعب البيت من العصر الوسيط إلى فروع رئيسية وفرعية. ومن هذه الفروع فرع براندنبورج - بروسيا ذو الأصل الفرانكي، وقد حكم هذا الفرع مملكة بروسيا منذ عام ١٧٠١، وقد نجحوا في توحيد المانيا واقاموا الرايخ الثاني او القيصرية الألمانية في عام ١٨٧١ حتى عام ١٩١٨، لذا فقد كانوا ملوكا لمملكة بروسيا وقياصرة للقيصرية الألمانية. وقد حكم احد فروع هذه العائلة وهو هوهنتسولرن- سيغمارينغن رومانيا من سنة ١٨٦٦ حتى سنة ١٩٤٧. وهناك فروع أخرى عديدة. ويرجع السبب في صعود نجم الهوهنتسولرنيين في أواخر العصور الوسطى إلى ولائهم للملوك، في البداية مع أسرة شتاوف ثم مع أسرة لوكسمبورغ.

٢- آل هابسبورغ ويشار إليهم أحياناً باسم آل النمسا، كانوا احد اهم العائلات المالكة في أوروبا وتشتهر كونها مصدر الأباطرة المنتخبين رسمياً لحكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة بين ١٤٣٨ . ١٧٤٠، وكذلك حكام الامبراطوريات النمساوية والأسبانية والعديد من البلدان الأخرى. يعود الأصل إلى سويسرا، لكن السلالة أول ما حكمت النمسا ومدة تجاوزت ستة قرون. جلبت سلسلة من الزيجات مع البيوت الحاكمة الأوروبية كلاً من بورغندي وإسبانيا وبوهيميا وهنغاريا وغيرها من الأقاليم إلى ميراث مملكتهم. انقسمت المملكة في القرن السادس عشر إلى فرعين هابسبورغ إسبانيا الكبير وهابسبورغ النمسا الأصغر، سوى هذان=

كانت هذه العائلة-التي ستقود المقر الرئيسي للتطورات وانتشار طائفة وتعاليم "القبالا" الجديدة ، وأهم جالية يهودية في العصور الوسطى العليا-في حد ذاتها اندماجا هاما من سلالات مختلفة من فصيلة السلالات "اللوسيفيرية (الشيطانية) ولكن أيضا من زعماء الجاليات اليهودية كذلك.

بدأت عائلة "هابسبورغ" في القرن الثالث عشر ، في توسيع نفوذها على النمسا ، ومن ثم حُكمت من قبل أحفاد سلالة "أربادس Arpads" الذين كانوا يحكمون بصفته "مارغرافس Margraves" ومن ثم أصبحوا برتبة الدوقات. كما كان ملوك النمسا ينحدرون من "فرويزا Frowiza" والذي كان طفل "ماريا Maria" ابنة "جيزا Geza" و"أوتو" الذي كان دوق مدينة "البندقية Venice".

كما واصلت عائلة "هابسبورغ" سياسة اكتسابها من خلال الزواج من السلالات مع السلالات الحاكمة في "بوهيميا" ، "مورافيا" و"هنغاريا" وقد أصبح النسر ذي الرأسين رمزهم ، وشعارهم. كانت بوهيميا تُحكم أصلا من قبل سلالة"بريميسل Premysl" التي تزاوجت مع سلالة "بياستس Piasts". ولذلك فقد كان أول ملك لبوهيميا هو بوليسلاف الأول(القاسي) والد "دوبراوكا".

وقد تزوج حفيده"فراتيسلاف الثانيVratislav II" والذي أصبح ملك بوهيميا في عام١٠٨٥م ، من "سواتاوا بياست Swatawa Piast-ابنة"كاسيمير الأول Casimir I" حفيد الملك "ميزكو Mieszko "الأكبر-من "دوبرونيجا Dobronega"- ابنة "فلاديمير الأول Vladimir"ملك مقاطعات روس كييف ، والذي كان ابن "سفياتوسلاف Svyatoslav" الذي كان في الأصل ، قد غزا مدينة "كييف" انطلاقاً من مقاطعة"الخزر". أما ابنه"فلاديسلاف الثاني" ملك بوهيميا فقد تزوج من"جيرترود Gertrud"من سلالة"برابينبرغ Brabenberg" في

=الفرعان مطالبهما المتبادلة في معاهدة اونياتي. وكما هو الحال في البيوت المالكة فإن النسب يستمر عن طريق خط الذكور وبالتالي عملياً انقرضت فروع آل هابسبورغ في القرن ١٨. انتهى الفرع الإسباني بوفاة تشارلز الثاني في ١٧٠٠ واستبدل بفرع انجو من بوربون في من خلال ابن أخيه الكبير فيليب الخامس .أما الفرع النمساوي فانتهى في ١٧٨٠ مع وفاة الامبراطورة ماريا تيريزا وخلفها فرع فاودومونت من أسرة لورين عبر ابنها جوزيف الثاني .أعادت العائلة الجديدة تسمية نفسها باسم آل هابسبورغ لورين.

النمسا ، والتي تنحدر من مقاطعة "فرويزFrowiza".

خلف الملك "فلاديسلاف" ابنه "أوتوكار الأول Ottokar I" الذي تزوج من "كونستانس أرباد Constance Arpad" ابنة"بيلا الثالث أربادBela III Arpad" والأميرة "مارغريت Marguerite" من فرنسا. كانت الأميرة "مارغريت" ابنة "لويس السابع Louis VII" ملك فرنسا الذي كان في السابق متزوجا من الملكة "إليانور" من مقاطعة"أكيتين" ، وكذلك من "كوستانزا Costanza" من سلالة "الغيلهيميين"في مقاطعة "قشتالة Castile". كما تزوج"وينسيسلاس Wenceslas" ابن الملك "أوتوكار" ملك بوهيميا ، من "كونيغوند Kunigunde" من مقاطعة "شوابيا Swabia" والتي كانت ابنة "فيليب هوهنستوفين Philip Hohenstauffen" ابن الملك "فريدريك بارباروسا" من زوجته "أيرين Irene" من "القسطنطينية".

وفي عام١٢٥١م ، قام الملك "أوتوكار الثاني" ملك "بوهيميا" بتأمين انتخابه كدوق للنمسا ، حيث عزز موقفه بالزواج من "مارغريت" ابنة الملك "ليوبولد السادس Leopold VI "من النمسا من زوجته "تيودورا Theodora ". كانت الملكة "تيودورا "كانت ابنة "إسحاق الثاني أنجيلوس Isaak II Angelos" الإمبراطور البيزنطي من زوجته "مارغريت أرباد" ، شقيقة "كونستانس أرباد".[1]

بيد أن "رودلف Rudolf "حاكم "هابسبورغ "قام بإزاحة "أوتوكار الثاني" في عام١٢٧٣م. إلا أنه ، ومع ذلك ، فقد تم اغتيال ابن "رودولف الأول Rudolf I" والذي كان الإمبراطور الروماني المقدس "ألبرت الأول Albert I "في عام١٣٠٨م ، وبعد ذلك ، تم تجاهل أهالي مقاطعة "هابسبورغ Habsburg" من اللقب ، ولأكثر من قرن من الزمان. وهكذا ، أصبح "تشارلز الرابع Charles IV "من مقاطعة" لوكسمبورج Luxemburg" الإمبراطور الروماني المقدس ، ومن ثم أصبح ملك بوهيميا في عام١٣٤٨. كان الإمبراطور"تشارلز الرابع"قد ولد في مقاطعة"وينسلاوس Wenceslaus" ولكنه غير اسمه ، لاحقاً ، إلى "تشارلز". وكانت والدة "تشارلز" هي "إليزابيث" من "بوهيميا" وحفيدة الملك "أوتوكار الثاني". كما كانت والدتها "جوتا" من "هابسبورغ" ، ابنة الملك "رودولف الأول" والتي تزوجت من الملك

1 -The Peerage,"Theodora of Constantinople".<http://www.thepeerage.com/ p11403 .htm #i114030>

"جون John "ملك مقاطعة" لوكسمبورغ" ، وابن الإمبراطور الروماني المقدس "هنري السابع".كان ابن "تشارلز الرابع" هو "زيغموند Sigismund" الإمبراطور الروماني المقدس ، وكذلك ملك مملكة"المجر" و"بوهيميا" والذي تم تكليفه في عام١٤٣١م بتشكيل تنظيم"التنين Dragon" من أجل حماية العائلة المالكة.

كان الإمبراطور "زيغموند"عضوا في تنظيم "الرباط" وبالتالي ، فقد كان اسم وشعار التنين ، تيمناً ، وإشارة إلى "التنين" الذي ذبحه القديس "جورج".

وهكذا ، فقد اشتمل تنظيم "التنين" على عدد من الرجالات في الأوساط الهامة ، والنبلاء ، مثل "فلاد الثاني دراكول Vlad II Dracul" ووالد "فلاد الثالث دراكولا Vlad III Dracula"-والمعروف أيضا باسم "الكونت دراكولا" أو "فلاد Vlad(المُخَوزِق)" في مقاطعة "ترانسيلفانيا Transylvania".(١)

وقد كان لقب"دراكولا" هي الإشارة التي عبرت عن كيفية استثمارها ضمن تنظيم "التنين". ولذلك ، قامت مقاطعة "Habsburgs" قد استحوذت بين عامي١٣٤٩ و١٤١١م مقاطعة "مورافيا Moravia" أيضاً.

١- فلاد الثالث، أمير ولاكيا (1476-1413) أحد أفراد عائلة دراكوليشتي التي تُمثّل بدورها فرع من أفرعمائلة باسراب المتشعّبة، والذي اشتُهر بلقب دراكولا قبل أن يُطلق عليه اسم (فلاد المخوزق) وقد جلس على عرش إمارة والاكيا ثلاث مرات ودامت أطول فترات حكمه فيما بين عامي ١٤٥٦ و١٤٦٢ في أوج الحملات العثمانية للسيطرة على البلقان، وهو واحد من أبناء عدة لفلاد الثاني دراكول العضو البارز في تنظيم التنين، وهو التنظيم السري الذي أسسه الإمبراطور الروماني المقدس زيغموند بالتعاون مع باقي ملوك وأمراء أوروبا لحماية المسيحية في أوروبا الشرقية من المد العثماني. ويُعتبر فلاد الثالث واحد من الأبطال القوميين في بلغاريا نظرًا لما عُرف عنه من حماية الأقليات البلغارية المتمركزة في شمال وجنوب سهول نهر الدانوب، مما دفع العديد من عوام البلغار ونبلائهم على حد السواء، إلى الهجرة من شمال الدانوب إلى ولاكيا ومبايعتهم له والمشاركة معه في حملاته ضد العثمانيين. ويرجع إطلاق لقب المخزوق على فلاد الثالث بسبب اتباعه أسلوب الخزق في التعذيب والتخلّص من أعدائه وأسرى الحرب مما أعطاه شهرة تاريخية واسعة، وذاع صيته متخطيًا حدود إمارته ليصل حتى الإمبراطورية الرومانية المقدسة غربًا ودوقية موسكو شرقًا، ثم سرعان ما انتشرت في شتى أرجاء القارة الأوروبية، ويُقدّر عدد ضحاياه بعشرات الألاف، كما مثّلت شخصية فلاد الثالث النواة التي نسج حولها الروائي الإنجليزي برام ستوكر شخصية كونت دراكولا، مصاص الدماء الأشهر، في روايته الصادرة عام ١٨٩٧ تحت عنوان دراكولا.

وفي نهاية القرن الثامن ، كانت "مورافيا الكبرى" - والتي كانت تضم "بوهيميا" و"المجر" والعديد من الدول الأخرى-قد سقطت أيضا في يد الغزاة "المجر Magyars". ومن ثم وضعت "مورافيا" تحت حكم "بوليسلاوس الأول Boleslaus I" من بولندا وذلك في الفترة بين عامي٩٩٩ و ١٠١٩م ، وقبل أن تصبح جزءا من "بوهيميا" في عام١٠١٩م. وقد كان ذلك يعود إلى أوضاع القادة العسكريين "المارغريف Margrave"[١] في عام١١٨٢م ، الذين تشاركوا تاريخها مع "بوهيميا" ، حيث أصبحت تحت حكم وسيطرة مجلس" لوكسمبورغ" وذلك بعدما أصبح "تشارلز الرابع" في عام١٣٣٤ هو القائد العسكري الحامي-المارغريف-من مورافيا. وبعد أن توّج "ألبرت الثاني"- ملك بوهيميا والمجر ، ودوق النمسا-وأصبح الإمبراطور الروماني المقدس في عام١٤٣٨ ، فقد ظلت الإمبراطورية في أيدي "هابسبورغ" ولمدة الأربعمائة سنة القادمة.

كان والد"ألبرت الثاني "هو الحفيد الكبر للملك "ألبرت الثالث" دوق النمسا ، والذي كان ابن"ألبرت الأول" ، الإمبراطور الروماني المقدس. تزوج "ألبرت الثالث"دوق النمسا من"بياتريكس Beatrix"من دوقية"هوهنزولرن Hohenzollern" شقيقة الملك "فريدريك الأول" من مقاطعة"براندنبورغ"[٢]. أما ابنهما"ألبرت

١- كان المارغريف في الأصل لقب القرون الوسطى للقائد العسكري المخصصة للحفاظ على الدفاع عن واحدة من المقاطعات الحدودية للإمبراطورية الرومانية المقدسة أو من مملكة. وأصبح هذا الموقف وراثي في بعض العائلات الإقطاعية في الإمبراطورية، وتحمل العنوان من قبل حكام بعض الإمبراطورية حتى إلغاء الإمبراطورية في ١٨٠٦(على سبيل المثال، مارغريف من براندنبورغ، مارجريف من بادن). بعد ذلك، تم استيعاب تلك المجالات في عوالم أكبر أو اعتمد أصحاب الحقوق عناوين تدل على السيادة الكاملة.

٢- بيت هوهنزوليرن Haus Hohenzollern كان من اهم البيوت الحاكمة في المانيا , وتنتمي إليه العديد من الأسر التي حكموا مناطق في المانيا ,ويعود أصله إلى منطقة شفاب .وتقع قلعة هوهنزوليرن(قلعتهم الأولى) في بيزينجن القريبة من هيشينجن في ولاية بادن فرتمبورج حاليا. ويتشعب البيت من العصر الوسيط إلى فروع رئيسية وفرعية. ومن هذه الفروع فرع براندنبورج - بروسيا ذو الأصل الفرانكي، وقد حكم هذا الفرع مملكة بروسيا منذ عام ١٧٠١، وقد نجحوا في توحيد ألمانيا وأقاموا الرايخ الثاني أو القيصرية الألمانية في عام ١٨٧١ حتى عام ١٩١٨، لذا فقد كانوا ملوكا لملكة بروسيا وقياصرة للقيصرية الألمانية .وقد حكم أحد فروع هذه العائلة وهو هوهنتسولرن- سيغمارينغن رومانيا من سنة ١٨٦٦ حتى سنة ١٩٤٧. وهناك فروع أخرى عديدة .ويرجع السبب في صعود نجم الهوهنتسولرنيين في أواخر العصور الوسطى إلى ولائهم للملوك، في البداية مع أسرة=

الرابعAlbert IV" من النمسا ، والذي تزوج من "جوانا Joanna" من "بافاريا وشقيقة "جوانا "الأخرى من "بافاريا" والذي كان والده شقيق "ماتيلدا" من مقاطعة "ويتلباخ"[١]. وهكذا أصبح "ألبرت الرابع" ونجل "جوانا من" ألبرت الثاني "الإمبراطور الروماني المقدس" .[٢] بعد وفاة "ألبرت الثاني" خلفه "فريدريك الثالث" الإمبراطور الروماني المقدس. وكان الإمبراطور"فريدريك الثالث" ابن "إرنست الثاني Ernst II" (الحديدي)ملك النمسا-هابسبورغ ، وعضوا في تنظيم "التنين" ، وكذلك مقاطعة "موسافيا" ومن سلالة "بياست".[٣] كان "فريدريك الثالث" أيضا عضوا في تنظيم"الرباط" ، وتزوج من "إليانور دي أفيز Eleanor de Aviz" أميرة البرتغال ، وابنة "اليانور من أراغون Eleanor of Aragon" التي كانت شقيقه الملك "ألفونسو الخامس" ملك "أراغون Aragon" و"نابولي Naples"[٤]

=شتاوف ثم مع اسرة لوكسمبورغ.

١- جوانا بافاريا (١٣٦٢ - ٣١ ديسمبر ١٣٨٦)، وهي عضو في بيت ويتلسباخ، كانت الملكة الألمانية من ١٣٧٦ وملكة بوهيميا من ١٣٧٨ حتى وفاتها، من خلال زواجها مع الملك لوكسمبورغ وينسيسلاوس.

2- The Peerage, "Albrecht IV Erzherzog von Österreich".<http://www.thepeerage.com/ p11389.htm#i113884>

٣- ارنست الحديدي :دوق النمسا الداخلية ولد عام١٣٧٧ في ستيريا النمسا وتوفي في 10 يونيو .1424 هو الابن الثالث من أربعة إخوة ل ليوبولد الثالث دوق النمسا الداخلية. صبح حاكما ل ستيريا ,كارينثيا وكارنيولا والتي تمثل بمجملها مقاطعات النمسا الداخلية حتى يوم وفاته. ينتمي نسل ارنست إلى الأسرة الحاكمة الهابسبورغية من خط ليوبولدين. بعد وفاة شقيقه الأكبر وليم دوق النمسا الداخلية عام ١٤٠٦ الذي كان يمثل رئيس العائلة اتفق مع بقية إخوانه الثلاثة على تقسيم الممتلكات فيما بينهم، وكانت ستيريا وكارينثيا وكارنيولا من نصيب ارنست مع شقيقه الدوق ليوبولد الرابع رئيس العائلة، لكن هذه التقسيمة لم تلبث ان تحولت إلى صراع بينهم ثم تحول إلى حرب أهلية استمرت حتى عام١٤٠٩ وانتهت بموت ليوبولد الرابع، عندها أصبح ارنست رئيس عائلة ليوبولد و أول من أطلق على نفسه لقب ارشيدوق من آل هابسبورغ.

٤- نابولي: هي ثالث أكبر مدن إيطاليا، تقع في جنوب البلاد، على ساحل البحر الأبيض المتوسط .نابولي هي عاصمة إقليم كامبانيا ومقاطعة نابولي .يبلغ سكان المدينة حوالي مليون نسمة، وهي أكبر مدن جنوب إيطاليا وبالقرب منها يقع بركان فيزوف . صنفها اليونسكو في قائمة التراث العالمي .نابولي تعتبر مدينة سياحية. من معالمها مدينة بومبي الأثرية والكنائس القديمة والقصر الملكي وجزيرتي كابري وإسكيا المجاورتين. كما=

والذي كان بدوره عضوا في تنظيم "التنين" كذلك.[١]

أما سلالة بيت "أراغون" فهي مثل سلالتي بيت "قشتالة" وبيت "صقلية" فمستمدة من سلالة "بياست". كان بيت "قشتالة" ينحدر من الملك "ألفونسو السابع" إمبراطور "غاليسيا Galicia" و"ليون Leon" و"قشتالة Castile" ومن "ريتشيزا Richeza" من بولندا، والتي كانت ابنة ملك بولندا "ولاديسلاو الثاني Wladislaw II" وسليل الملك "ميشكو الأول"، وزوجته "أديلايد Adelaide" ابنة "مايكل أرباد". كما وتنحدر سلالة بيت "أراغون" من "بيلا الثالث" ملك المجر. والذي كان بدوره، ينحدر من "فاسول Vasul" ابن "مايكل أرباد" و"أديلايد" ابنة "ميشكو" ملك بولندا.

تزوج "فاسول" من كاتون كوميتوبولوس Katun Kometopoulos" ابنة "صامويل" ملك "البوغوميل" في بلغاريا. كما تزوج الملك "بيلا الثالث" من "أغنس Agnes" من مقاطعة" تشاتيلون Chatillon"، وحفيدة "بوهيموند الثاني" أمير "أنطاكية". في حين تزوجت حفيدتهم، "يولاند أرباد" من "جيمس الأول" ملك "أراغون"، وعندما قتل والد الملك "جيمس"- بعدما حمل السلاح ضد الحملة الصليبية البيجينسية، نيابة عن حركة "الكاثار" - فقد عُهد عرش الملك "جيمس" إلى "غيلين دي مونريدون Guillen de Monredon"، رئيس الفرسان في إسبانيا، ومقاطعة "بروفانس".[٢]

أما الملك "ألفونسو الثامن"، حفيد "ألفونسو السابع" فقد تزوج من "إليانور" من مقاطعة "أنجو"، وابنة "هنري الثاني" من إنجلترا من زوجته "إليانور" من مقاطعة "أكيتين".

=يوجد بها نادي نابولي الرياضي الذي سبق أن تعاقد مع اللاعب دييغو ارماندو مارادونا على مدى بضعة أعوام في الثمانينات الميلادية. كما أن نابولي كانت ضمن أراضي الدولة العثمانية لمدة قصيرة.

١- ارَغُون أو راغُون أو راقُون) بالإسبانية وبالأراغونيةAragón : منطقة تقع في شمال شرق إسبانيا، من سبعة عشر مناطق حكم ذاتي في إسبانيا. عاصمتها هي مدينة سرقسطة، المنطقة مقسمة إلى ثلاث مقاطعات :وشقة، تيروالو، سرقسطة.

2- "James I of Aragon", Wikipedia. <http://en.wikipedia.org/wiki/James_I_of_ Aragon>

وقد تزوجت ابنتهما "بلانش Blanche" من مقاطعة "قشتالة" من"لويس الثامن" ملك فرنسا.

وكان حفيدهم "تشارلز الثاني" ملك القدس و"صقلية" قد تزوج من "ماريا" من "المجر" والتي كانت من سلالة"أرباد".

لم يكن لدى الملك"زيغموند" أولاد ، ولذلك فقد تبنّى ابن الملك "فريدريك الثالث" وهو "ماكسيميليان الأول Maximilian I" والذي كان هو أيضا عضواً في تنظيم"الرباط" والذي أصبح الإمبراطور الروماني المقدس في عام١٤٩٣.

وهكذا ، وفي غضون جيلين أو ثلاثة أجيال فقط ، كانت سلالة "هابسبورغ" تدير ، مبدئياً ، العرش الإمبراطوري ، والذي سيستمر لعدة قرون ، بعد زواج الإمبراطور "ماكسيميليان الأول" من "ماري" وريثة إمارة "بورغندي Burgundy" في البلدان المنخفضة ، وكذلك زواج ابنه "فيليب" من "جوانا" وريثة إسبانيا وإمبراطوريتها الجديدة ، حيث ورث الملك "تشارلز الخامس "الإمبراطورية التي "لا تغرب عنها الشمس".

في عام١٥٢١ تم تنصيب "تشارلز الخامس" حفيد الإمبراطور"ماكسيميليان"- والذي كان أيضا الملك "تشارلز الأول" ملك إسبانيا—حيث منح الأراضي النمساوية إلى أخيه ، وخليفته الإمبراطور الروماني المقدس "فرديناند الأول".

كان الإمبراطور "فرديناند" ينحدر من سلالة "بالوما Paloma" التي تنتمي إلى عائلة "بن يحيى" وهي عائلة برتغالية من الحاخامات في إسبانيا ، والبرتغال منذ العصور الوسطى ، ولكن أصلها قبل ذلك ، يعود إلى زعماء الجالية اليهودية ، التي كانت قد سُبيت إلى بابل وبلاد فارس ، والتي كانت بارزة وذات نفوذ في البرتغال ، وإسبانيا ، وإيطاليا ، وتركيا. تزوجت "بالوما" من "فيديريكو" حاكم "قشتالة"[1] ، وقد كانت جدة "بالوما" و"فيديريكو" شقيقة الملك "ألفونسو الرابع" ملك البرتغال ، والسيد الأكبر لجماعة "فرسان المسيح".

بيد أنهم ، وبعد أن تم قمع "فرسان المعبد" في كل مكان يتواجدون فيه ، لم يهرب الفرسان في البرتغال ولم يتواروا ، ولكن قاموا بتغيير اسمهم إلى فرسان

1-Hughes,David."Davidic Dynasty".<http://hometown.aol.com/rdavidh218/ davidicdynasty .html>

المسيح. وبذلك أصبح الملك "ألفونسو الرابع"-سليل الملك "روجر الثاني غيسكارد Roger II Guiscard" ، أول سيد ، وقائد لؤلئك الفرسان.

وهكذا ، بدأ الملك"ألفونسو الرابع"سياسة إرسال السفن في رحلات طويلة إلى المحيط الأطلسي. وقد استمر هذا التقليد من قبل حفيده الكبير"هنري" الملقب"بالملاّح" ، والذي أصبح أيضا السيد الأكبر في تنظيم فرسان المسيح ، وذلك بهدف العثور على الطريق البحري إلى الهند حول الطرف الجنوبي من قارة أفريقيا. كان "هنري(الملاّح)"هو الابن الثالث للملك"جون الأول John I" ملك البرتغال-ومؤسس سلالة"أفيز Aviz"-وكذلك "فيليبا Philippa" من دوقية "لانكستر" ، وابنة الملك "جون "ملك مقاطعة "غاونت Gaunt". وقد كافأه الملك"هنري السادس" ملك منحه تنظيم "الرباط"[1] كما تزوجت حفيدة "بالوما" و"فيدريكو" من "جون الثاني John II" ملك مقاطعات "أراغون Aragon" وكان ابنهما "فرديناند الثاني Ferdinand II "قد أصبح ملك "إسبانيا" والذي-مع زوجته الملكة"إيزابيلا Queen"- رعيا ، ودعما أحد تنظيم "فرسان المسيح"والذي كان يدعى"كولومبوس Columbus "للإبحار إلى أمريكا.

كان والد الملكة "إيزابيلا" هو الملك "جون الأول" ملك البرتغال عضوا في تنظيم "الرباط" ، كما كان زوجها ، الملك "فرديناند". وقد تزوجت ابنة "فرديناند" و"إيزابيلا" الملكة "خوانا Juana" من "فيليب هابسبورغ الأول Phlip I Habsburg" ملك إسبانيا ، وكان ابنهما "فرديناند الأول" ، ينتمي أيضا إلى التنظيم ، والذي ورث لقب ملك "بوهيميا" في عام١٥٢٦ ، ولقب "فرديناند الأول" في الإمبراطورية الرومانية المقدسة في عام١٥٥٨.

تزوج الملك"فرديناند" من "آنا Anna" من سلالة "جاجيلون Jagellon" والتي تنحدر من سلالة "بياتس Piasts" بين القرن الرابع عشر ، والقرن السادس عشر ، والتي سادت في الدوقيات الكبيرة في مقاطعات "ليتوانيا" وملوك بولندا ، والمجر ، وبوهيميا. حصل الملك "فرديناند" على لقب ملك المجر في عام١٥٢٦. كما أصبح "جوجايلا Jogaila"- والذي كان في منصب دوق مقاطعات "ليتوانيا

---

1 -NNDB, "Henry the Navigator"<http://www.nndb.com/ people/995 /000094713/>

الكبرى" ، ومؤسس سلالة "بولندا" –ملكا على "بولندا" وذلك بعد أن حمل لقب "لاديسلاوس الثاني Ladislaus II" ملك "بولندا" بعد تحويل ديانتها واعتناقها المسيحية. كما تزوج الملك من "جادويجا Jadwiga" ملكة "بولندا" والتي تُبجلها الكنيسة الكاثوليكية ، وتطلق عليها لقب القديسة "هيدويغHedwig" الملكة ، وشفيع الملكات ، وأوروبا المتحدة.[1]

وقد كانت الابنة الأصغر للملك "لويس الأول Louis I" من سلالة بيت "أنجيفين Angevin" ملك المجر ، وبولندا.

كان الملك "لويس" حفيد الملك "شارل الثانيCharles II" ملك القدس ، وصقلية ، وكذلك حفيد الملكة "ماريا" ملكة المجر.

ولكن سلالة "هابسبورغ" قد انقسمت إلى فرعين ، وهما فرع سلالة "هابسبورغ" النمساوية ، وسلالة "هابسبورغ" الإسبانية.

وهكذا ، فإنه ، وبعد عام١٥٥٦ استحوذ فرع سلالة "هابسبورغ" النمساوي على لقب الأباطرة الرومانية المقدسة ، وكذلك الأراضي التي تعود إلى فرع "هابسبورغ" والتي كان قد روثها وتمتد من النمسا ، وسلوفينيا ، وكذلك مملكة بوهيميا والمجر ، في حين أن حكم الفرع الاسباني لسلالة "هابسبورغ" فقد شمل الممالك الإسبانية ، وهولندا ، والممتلكات الإيطالية التابعة لفرع سلالة "هابسبورغ" الإسباني ، بما فيها حكمهم- لبعض الوقت– لكل من البرتغال. المجر ، والذي كان ، اسميا ، تحت ملكية "هابسبورغ" من عام١٥٢٦ ، والتي أصبحت - في معظمها- تحت حكم أتراك الإمبراطورية العثمانية ، ولمدة ١٥٠ عاما.

١- جادويغا: كانت ملكة بولندا من عام ١٣٨٤ إلى وفاتها. وكانت تنتمي إلى آل انجو الكابيتيون، ابنة الملك لويس الأول المجري وإليزابيث البوسنة وتعتبر جادويغا ملكة بولندا قديسة في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وراعية الوحدة الأوروبية

الفصل الثاني عشر

تنظيم الصليب الوردي والماسونية

السينكليريون Sinclair's (اتباع القديس كلير)

في الوقت الذي أُجبرت فيه جماعة تنظيم "الفرسان" على الاختفاء ، والتماهي مع الوضع القائم بسبب شراسة أساليب القمع التي مورست عليهم في كل مكان ، ومحاكمات السحرة من قبل محاكم التفتيش ، والتي كانت بالغة الضراوة والفظاعة ، فإنه ، وفي نهاية المطاف ، قد أدى إلى ظهور حركة جديدة ، وجريئة ، تدعى تنظيم "الصليب الوردي Rosicrucian"[1].

وقد ركز ظهور ذلك التنظيم على تأسيس تحالف سلالي حاسم ، والذي تمّثل في لمّ شمل الأسلاف المتباينة لسلالة بيت "ويلف"ويت "ستوارت Stuart" الهامة في اسكتلندا ، والتي تمكنت مؤخرا من الانضمام إلى عرش إنجلترا ، في شخص الملك"جيمس James". كان الانحدار المقدس المزعوم لعائلة "ستيوارت" يكمن ، أساساً ، في طقوس الأساطير الاسكتلندية للبنّائين الأحرار "الماسونيّون Freemasons" والتي تبدأ مع معركة "بانوكبورن Bannockburn" الشهيرة[2].

١- الصليب الوردي أو(روسيكروسيانيسم أو روزلـ كروز): هو نظام انشأ وعرف بالقرن السابع عشر، من خلال ثلاثة أهداف مقصورة على فئة معينة من الناس الغربيين، ويعتبر هذا النظام المحكم من قبل العديد من(روسيكرويين)القدماء والجدد كمدرسة سرية، تهدف لمساعدة التطور الروحي للبشرية.

٢- معركة بانوكبورن(الفيلية الاسكتلندية):٢٤ يونيو١٣١٤ كان انتصارا اسكتلنديا كبيرا في الحرب الأولى للاستقلال الاسكتلندي، ومعلما في التاريخ الاسكتلندي. وقد كانت قلعة ستيرلنغ الأسكتلندية القلعة الملكية، التي تحتلها الإنجليزية، تحت الحصار من قبل الجيش الاسكتلندي. وقد جمع الملك الإنجليزي، إدوارد الثاني قوة هائلة لتخفيف ذلك. إلا أن محاولته فشلت، وهزم جيشه في معركة ضارية من قبل جيش أصغر بقيادة ملك=

ولكن على الرغم من اضطهاد جماعة تنظيم "فرسان المعبد" المفترض، إلا أن سمعتهم، ومواقفهم، ظلت حيّة في اسكتلندا، حيث كانوا مُمثّلين من قبل عائلة مؤثرة من بيت"سان كلير".

وتقول الأسطورة بأنه عندما خضع "الفرسان" للمحاكمة، فقد قام زعيمهم "دي مولاي Molay" بحفظ الكنوز الخاصة بالجماعة، ومن ثم قام بتهريبها في أسطول من السفن والقوارب الذي انطلقت مبحرة من ميناء "لاروشيل La Rochelle". وقد كانت وجهة الغالبية العظمى من تلك السفن المحملة بالكنوز إلى اسكتلندا. وقد كان قد تم اختيار تنظيم الفرسان كمصدر رديف للجنود، والذين ساعدوا قوات "روبرت بروس" في معركة "بانوكبورن" في حين لم تكن القوات الاسكتلندية تقوى على الصمود، والمواجهة، كما لم يكن لديهم قوة ضاربة ومحمولة كافية. ولذلك، فقد كان يبدو واضحاً بأن اختيار "تنظيم الفرسان" لاسكتلندا، لأنهم كانوا يعرفون بأنهم سيكونون في مأمن من الهجوم الشرس الذي تشنه عليهم الكنيسة الكاثوليكية هناك، ولأن الملك "روبرت بروس"- والأمة الاسكتلندية كلها- قد حرمت حمل السلاح ضد الملك "إدوارد الثاني Edward II "ملك إنجلترا. بيد أن السبب الأرجح في ذلك الخيار، هو أنهم كانوا قد غامروا بالإبحار إلى اسكتلندا من أجل مواءمة سلالة خط الدم الذي كان قد أنتج بنفسه، وذلك من خلال زواج "أغاثا Agatha" من "بلغاريا" من "مالكولم الثالث Malcolm III" من اسكتلندا.

كان إعلان "الاستقلال الاسكتلندي" الشهير- والذي وضعه مستشار اسكتلندا "برنارد دي لينتون Bernard de Linton" في عام١٣٢٠-يثبت قيمة التي لابد من إثباتها. والذي لا يزال محفوظاً كما هو في بيت السجلات في مدينة "إدنبرة".

وقد كانت وثيقة ذلك الإعلان التاريخي تحمل أختام كل البارونات الاسكتلنديين في ذلك العهد وقد تم ختمه من قبل "روبرت بروس" ومن ثم أرسله إلى البابا "يوحنا الثاني والعشرون John XXII" وذلك بعد محاولته تأمين

=الاسكتلنديين، روبرت بروس.

التقديم الاسكتلندي للملك "إدوارد الثاني" ملك إنجلترا. والذي نصّ على:

"نحن على يقين بقدس الأقداس، وبالرب، ومن سجلات وكتب القدماء، والذين يجمعون، من بين الأمم والحضارات اللامعة الأخرى، بأننا نحن أمة الاسكتلنديين، قد تميزنا بالعفة، والأخلاق والشرف. ذلك الأصل الذي وصلت جذوره إلينا عبر التاريخ، من مملكة "سيثيا الكبرى"[1] عبر البحر الأبيض المتوسط، وأركان "هرقل"، والمقيمين في إسبانيا من بين القبائل الأكثر خلال فترة طويلة من الزمن، لا يمكن إخضاعنا في أي مكان من قبل أي شعب، مهما كان بربريا. ومن ثم، وبعد ألف ومائتي سنة من رحيل شعب إسرائيل، فإنهم، ومن خلال العديد من الانتصارات، والخداع اللامتناهي، قد اكتسبوا لأنفسهم ممتلكاتهم في الغرب، وهي التي يحملونها الآن ... وفي مملكتهم التي حكمها مائة وثلاثة عشر ملكاً من الملوك، فقد كانت لديهم أسهمهم، وحصصهم الملكية، ولم يتدخل فيها غريب أثناء حكمهم.

كان السير "وليام سنكليرWilliam Sinclair" هو الذي قاد حملة تنظيم "فرسان المعبد" والتي قدمت الدعم في معركة "بانوكبيرن" المفصلية، وقد كان السير"وليام سنكلير"سليل الأسرة التي من شأنها أن تُعتبر بأنها ذات تأثير سري، وغامض كبير.

كما كان بيت عائلة"سينكلير" هو بيت الأسرة الرائدة - وجنبا إلى جنب مع بيت عائلة"ستيوارت" ولكن بما في ذلك، أيضا، عائلات "كينيدي Kennedy" و"كوان Cowan" و"فريزر Frazer" و"كامبل Campbell" و"بروس Bruce" و"دوغلاس Douglas"- والتي أثبت الباحثان الوراثيان "إليزابيث هيرشمان Elizabeth Hirschman " و"دونالد بانثر ييتس Donald Panther Yates" ومؤلفا كتاب "عندما كانت اسكتلندا يهودية" والذي يؤكد بأن تلك العائلات كانت يهودية في السر. كما ويعتقدان بأن تلك العائلات كانت

١- سيثيا او سقيثيا او سكيثيا: باليونانية Σκυθία وباللاتينية (Scythia) هي منطقة تاريخية سكنها السكيثيين من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الثاني بعد الميلاد وتقع بين شرق أوروبا وآسيا الوسطى. موقعها ومساحتها تباينت على مر الزمن وعلى العكس مما هو مبين في الخريطة فإنها امتدت غربا أكثر من ما هو مبين فيها.

من بين العديد من عائلات اليهود" السفارديم Sephardic" من اسبانيا ، وجنوب فرنسا ، والتي دخلت اسكتلندا منذ عام١١٠٠م فصاعدا.

كانت المجموعة الأولى من تلك العائلات قد رافقت الملك"وليام الفاتح" والتي ساعدت في إنشاء الإدارة المدنية في انكلترا. ومن ثم توجّه بعضهم إلى اسكتلندا حوالي عام١١٥٠م ، بدعوة من الملك "مالكولم الثالث Malcolm III" وابنه الملك "ديفيد الأول David I". كان "السينكليريين "ينحدرون مثل كل نبلاء النورّمان ، من "الفايكنج" في جزر "أوركيني Orkeny"[١] وذلك عن طريق سلالة الملك"رولو راجنفالدسون Rollo Ragnvaldsson"[٢] وزوجته "بوبا Poppa" من مملكة"بافاريا".

وقد اكتشفت الدراسات أن المكون الوراثي لسكان جزيرة "أوركيني" يتميز بنوع لم يتم العثور عليه في عينات بريطانية أخرى ، ولكن تلك المورثات قد وجدت -وفي وتيرة عالية- في روسيا ، وأوكرانيا ، و بوهيميا ، وفي جميع أنحاء آسيا الوسطى ، ولكنها نادرة في شرق آسيا ، وأوروبا الغربية.

ووفقا للدراسة ، بعنوان "القلب الأوروبي الأوراسي": منظور قاري على تنوع الكروموسوم "Y"والتي أجرتها الأكاديمية الوطنية للعلوم ، و والتي أثبتت بأنه من المرجح أن يكون توزيع هذا "الجين "Y"المتجمّع بسبب آثار هجرة سكانية قديمة كانت قد نشأت في جنوب روسيا/أوكرانيا وحيث وجد في نسب عالية.[٣]

١- أوركني أو أوركاد: وهي جزر تقع قبالة الساحل الشمالي لاسكتلندا .تتكون من مجموعة من ٦٧ جزيرة، والعديد من الجزر الصغيرة، وهناك حوالي ٢١ جزيرة منها آهلة بالسكان. وأكبر هذه الجزر مينالاند التي تضم مُعظم السكان، بما في ذلك مدينتي كيركوول وسترومنيس.

٢- رولو الأول، دوق نورماندي(٨٤٦م - ٩٣١م): ولد عام ٨٤٦ م، كان رولو من زعماء الفايكنغ، قاد جماعة من المحاربين الأشداء جنوباً إلى فرنسا في بداية القرن العاشر سعياً وراء السلام للبدء بحياة جديدة. فأعطاه ملك فرنسا شارل البسيط منطقة في شمال البلاد على أمل ربما أن يوقف رولو هذا مواطنيه الإسكندنافيين في المستقبل من ادعاء حقهم بأي منطقة مجدداً، والمطالبة بأراض أخرى . وكان على رولو أيضاً الموافقة على قبول الدين المسيحي، والاعتراف بالملك شارل سيداً مطلقاً عليه. وأصبحت تلك المنطقة دوقية نورماندي، وكان وليام الفاتح واحداً من ذرية رولو الأول دوق النورماندي هذا.

3 -Gardner. Bloodline of the Holy Grail, p. 306

وبعبارة أخرى ، فقد نشأ هذا النوع الجيني المحدد في مملكة"سسيثيا Scythia".

كان الضخ العنصري الذي يميز تلك السلالات ، والقادم مع هؤلاء الغزاة الجدد في شعوب اسكتلندا ، قد أدى إلى انتشار ذوي الشعر الأحمر ، والذي كان سمة بارزة من سمات "السكيثيين". ولذلك ، فنحن نرى أنه لدى شعب اسكتلندا أعلى نسبة من مورثات ذوي الشعر الأحمر ، من بين أي بلد في العالم ، حيث تبلغ نسبة ذوي الشعر الأحمر بين شعب اسكتلندا أكثر من ثلاث عشرة في المئة من مجموع السكان بشكل طبيعي.

وهناك أكثر من أربعين في المئة من بقية الاسكتلنديين ، يحملون "الجين" البديل ، والذي يؤدي إلى ظهور الشعر الأحمر.

كما أن "أيرلندا"كذلك ، لديها ثاني أكبر عدد من السكان ذوي البشرة الحمراء الطبيعية في العالم ، أي ما يقرب من عشرة في المئة من سكانها.

كان الملك "تشارلز(البسيط) "ملك فرنسا ، قد التقى بالزعيم "روللو" في قلعة "سانت كلير" والذي قام بتنصيبه دوقاً على مقاطعة "النورماندي".

وهكذا ، سرعان ما تضاعف أتباع "السنكليريين" إلى حد أنه لم يعد بالإمكان بقاءهم جميعاً في قلعة "سانت كلير" حيث تم منحهم مختلف القلاع الأخرى في جميع أنحاء فرنسا. بيد أنهم ، ومع ذلك ، فقد توجهوا جميعا إلى إنجلترا مع الملك "وليام الفاتح".

ولكن كان أحد"السنكليريين" ، واسمه"وليام" لم يكن يحبّ ابن عمه الملك "وليام الفاتح" ، ولذلك ، فقد عبّر -مع بعض البارونات الأخرى- عن سخطه ، ومن ثم ذهبوا إلى اسكتلندا. كان الملك "وليام سانت كليرWilliam St. Clair"- مثل الملك "وليام الفاتح" ، والملك "آلين الرابع Alain IV" ملك مقاطعة "بريتاني"- ينحدر من سلالة الملك"كونان الأول Conan I" حاكم "بريتاني".

وكان الملكان "وليام سنت كلير" و"وليام الفاتح" من أحفاد "ريتشارد الثاني Richard II(الخيّر)" شقيق "إيما Emma" ملكة النورماندي ، و"جوديث Judith" ملكة مقاطعة "بريتاني" ، وابنة الملك" كونان الأول "ملك مقاطعة "بريتاني" من زوجته "الملكة "إرمانجارد Ermangard "من مقاطعة" أنجو".

وقد كان "وليام سانت كلير" ، والذي كان ضمن الوفد المفاوض إلى بلاط

ابن عمه ، الملك "إدوارد(المعترف) "والذي اصطحب وريثه" إدوارد(المنفي)" من المجر إلى إنجلترا ، ومن بعدها تزوجت ابنته "مارغريت" من الملك "مالكولم الثالث" ملك اسكتلندا.

كان "روبرت بروس" يدّعي بأحقيته في تولي عرش اسكتلندا باعتباره الحفيد الأحدث من سلالة الملك "داوود". كما كان أيضا ، سليل "روبرت بروس الثاني"الذي تزوج شقيقة "وليام سانت كلير". وكان"روبرت بروس" أيضا حفيد "والتر ستيوارت Walter Stewart" من اسكتلندا.

وقد لعب "والتر ستيوارت(ستيوارد السادس)" في اسكتلندا ، دورا هاما في معركة "بانوكبرن". ومن ثم تزوج من "ماجوري Majory" ابنة "روبرت بروس" ، وحيث ورث ابنهما "روبرت الثاني" في نهاية المطاف ، العرش الاسكتلندي ، وذلك بعد وفاة عمه"ديفيد الثاني" ملك اسكتلندا.

وهكذا ، انحدرت سلالة عائلة "ستيوارت" لاحقا ، والتي أصبحت عائلة ملوك اسكتلندا. وقبيل وفاته ، طلب "روبرت بروس" أن يتم نقل قلبه إلى القدس ، ودفنه في القبر المقدس في كنيسة "فرسان المعبد". وهكذا ، حمل السّير "يليام سنكلير" الحفيد الأول من "وليام سانت كلير" الأب ، والسّير "جيمس دوغلاس James Douglas"القلب إلى القدس لتنفيذ الوصية. ولكن الاثنين لم يصلا إلى الأرض المقدسة ، حيث قتلا في إسبانيا ، وذلك أثناء اشتباكهما في معركة مع المسلمين. كان للسّير "وليام سانت كلير"-الذي قتل في تلك المعركة- حفيد ، وكان اسمه أيضا"وليام سنكلير" والذي أصبح ، في القرن الثامن عشر ، يحمل لقب منصب "الإيرل الثالث" لجزر "أوركيني" وكان أول إيرل على مقاطعة "كيثنيس Caithness" والمستشار العالي لاسكتلندا.

وكانت والدة "وليام" هي "جيل دوغلاس Jill Douglas" حفيدة السير "جيمس دوغلاس James Douglas" الكبرى. كما كانت "إليزابيث ستيوارت Elizabeth Stewart" والدة "جيمس دوغلاس "وابنة "ألكسندر ستيوارت Alexander Stewart" كما كانت "إليزابيث ستيوارت" والدة "جيمس دوغلاس" ابنة "ألكسندر ستيوارت Alexander Stewart" الخليفة الأعلى الرابع في اسكتلندا.

في عام ١٤٤١م قام الملك "جيمس الثاني ستيوارت" بتعيين السّير"وليام سنكلير" بمنصب الراعي الوراثي ، وحامي "الماسونية" الاسكتلندية. لم يكن هؤلاء "الماسونيين "من "البنّائين الأحرار "ولكنهم كانوا من العمال الذين يعملون ببناء الحجارة "الحجّارون stonemasons ". ولذلك ، لم يمض وقت طويل حتى برز ما يسمى بجماعة "الماسون التأمّليين "والتي انضمت إلى النقابات ، وأصبحت معروفة باسم "الماسونية Freemason ". كان السّير "وليام سنكلير "قد صمم الموقع الأكثر قدسية لدى "الماسونية" وهو "محفل روزولين Rosslyn Chapel "والذي كان كنيسة في قرية "روزولين Roslin "والتي أصبحت زاخرة بالرمزية الغامضة ، والزخارف الباطنية السرية ، والتي كثيرا ما تردد بأن موقع تلك الكنيسة كان –في الحقيقة- موقع دفن الكأس المقدسة ، فضلا عن كونه– حسب اعتقادهم - موقع بقايا "مريم المجدلية". كما ويقال بأن رفات "وليام سانت كلير" الأب - وجد مؤسس معبد ومحفل "روزولين" - قد دُفن في "روزولين" ، وعلى غرار الفرسان ، حيث يتم الدفن في قبر مدموغ بعلامة الجمجمة ، والعظمتين المتصالبتين.

وقد تم مؤخرا ، الترويج لأسطورة عائلة "سنكلير" من قبل الكاتب الروائي "دان براون" في روايته "شيفرة دافنشي The Da Vinci Code" حيث أن بطلة الرواية "صوفيا *Sophia*" كلنت قد انطلقت من كنيسة "روزولين" في رحلة البحث عن الكشف عن نسب والديها ، حيث اكتشفت بأن أصل نسب والديها ، كان-"وبشكل لا يصدق"–يعود إلى عائلات سلالة"ميروفينجيانMerovingian"[1] الأحفاد المباشرين من "مريم المجدلية" و"يسوع المسيح". بيد أن آباء وأجداد "صوفيا" قد

١- ميروفنجيون كانت سلالة من قبائل السليان من الفرنكيين هم أول من حكم الفرنكيين إلى حد كبير في المنطقة المقابلةلفرنسا من منتصف الخامس إلى منتصف القرن الثامن. السياسة تنطوي على تكرار الحرب المدنية بين فروع الأسرة. وتتضارب الأنباء عن تاريخ الإمارة القديم ولا يمكن معرفة أي تاريخ من تواريخ تولي الملوك الحكم أو معرفة حدود الدولة بدقة. قليل من المصادر المكتوبة تخبر أن الميروفنجيين هم أول من حكم الفرنكيين ثم تبعهم الكارولينجيين. يعتبر كلوديون الملتحي هو أوّل من اتخذ لقب ملك الفرانك الساليين ويعتبر كلوفيس الأول مؤسس كلا من فرنسا وحكم سلاله الميروفنجيين التي حكمت الفرنكيين لقرنين.

اضطروا لتغيير أسماء عائلتهم من أجل حماية أنفسهم إلى عائلة لقب "بلانتار Plantar" و"سانكليرSaint-Clair ." كما ويفصح الروائي "دان براون"في روايته "شيفرة دافنشي"عن السر النهائي لسلالة خط دم "المتنورين Illuminati" والذي يُنظر إليه على أنه من ذوي الشعر الأحمر، والذين كانوا –بطبيعة الحال - أعلى نسبة للسكان في اسكتلندا. وبالتالي، فإنه من المعتقد بأن الشعر الأحمر، وبعد أن جاء من قبل أسلافهم في مملكة "سسيثيا "هو سمة مميزة، وعلامة واضحة على طبيعتهم اللوسيفيرية (الشيطانية). ولذلك، لم تكن بطلة رواية "شيفرة دافنشي"ذات شعر أحمر، ولكن الروائي"براون" يكرر أهمية الإشارات، والعلامات، التي تدل إلى أهمية، وخصوصية الشعر الأحمر، في حين يلاحظ، وبعناية، من أن "مريم المجدلية" قد صورت من قبل "دافنشي" على أنها حمراء الشعر، وذلك كإشارة، متعمدة، لتراثها "المقدّس". ووفقا للروائي "دان براون" فإن "روزولين Rosslyn" تأخذ اسمها من "الورد Roses "وهو الرمز السري التقليدي لماري المجدلية، وللكأس المقدسة.

كما ويشرح الروائي "براون" حول ذلك فيذكر:

".تقع الإحداثيات الجغرافية للمصلّى "المحفل" تحديدا على خط الطول بين الشمال والجنوب، والذي يمر عبر مقاطعة "غلاستونبري Glastonbury".

ولذلك، يعتبر هذا الخط الطولي هو خط الورود، وهو العلامة التقليدية لجزيرة "آرثر"في جزيرة"أفالون Avalon"ويعتبر الركيزة الأساسية للهندسة المقدسة في بريطانيا. كما أنه، وعبر خط الورود هذا، كانت قرية "روزولين" قد أخذت اسمها... أو، كما يفضل الأكاديميون، بسبب الكأس المقدسة لاعتقادهم بأن "خط الورود" هو نسب أجداد "مريم المجلية". ولذلك، يمكن إيجاد المئات من المنحوتات الحجرية، وعلى الجدران، وفي سقف مُصلّى ومحفل "روزولين"، والتي تمثل مشاهد الكتاب المقدس، والرموز الماسونية، وأمثلة على أيقونة "فرسان المعبد". كما يوجد هناك الكثير من السيوف، والبوصلات، والممرات، والساحات، مع صور لمعبد "سليمان". بالإضافة إلى الرموز اليهودية الغامضة، وهناك أيضا بعض الآثار الإسلامية، والثعبان الوثني، والتنين، وأشجار الغابات.

كما أن رموز خصوبة الرجل الأخضر–وهو النسخة الأوروبية للإله

"ديونيسيوس Dionysus إله الموت- موجودة في كل مكان ، على الركائز ، والأقواس ، وجنبا إلى جنب مع صور ونقوش الفواكه والأعشاب والأوراق والتوابل والزهور والكروم والنباتات ، وكلها ترمز إلى حديقة الجنة.

بيت عائلة ستيوارت The House of Stuart

كانت سلالة "هابسبورغ Habsburg" قد تقسمت ، داخليا ، وذلك عندما دعم أمراء الإمبراطورية الألمان الحركة البروتستانتية ضد الكنيسة الكاثوليكية ، والتي دافع عنها ، ظاهريا ، حكام سلالة "هابسبورغ" .

ولكن بعد أن وصل المدّ المتصاعد للحركة البروتستانتية إلى ذروته في مقاطعة "بوهيميا" فقد ظهر التعاليم "القبالية" ، تحت الأرض ، وذلك في شكل تنظيم "الصليب الوردي Rosicrucians". وقد كان الهدف النهائي من إنشاء ذلك التنظيم ، هو إلغاء الكنيسة ، واستبدالها بحكومة من الحكام "الحكماء".

وقد أوضح المؤرخ المتخصص بالديانات السرية ، والباطنية "لورانس جاردنر Laurence Gardner":

".. لم يكن من الممكن أبدا أن يحظى احتجاج "مارتن لوثر"بالدعم في بعض الدوائر الضخمة جدا ، وذلك لأن "روما" لديها العديد من الأعداء في الأماكن العالية والمناصب الكبيرة. وليس أقلها هؤلاء الأعداء "فرسان الهيكل" ، والمتحكمين سراً ، والمجتمعات الهرمزية الباطنية ، وبشكل خفي تحت الأرض ، والتي أدانتها محاكم التفتيش الكاثوليكية بحرفها للباطنية. بيد أن حقيقة الأمر في الواقع ، هو أن"لوثر" لم يحصل على دعم الآخرين ، ولكنه كان الصّك صاحب الإرادة في تلك الحركة النشطة بالفعل ، والتي سعى ، من خلالها ، إلى تفكيك الهيمنة الدولية الصارمة للبابا.

أما في إنجلترا ، فقد كانت النتيجة الأكثر دلالة للإصلاح تكمن في إنشاء الكنيسة المستقلة ، والتي أنشأها الملك "هنري الثامن Henry VIII" ابن "إليزابيث Elizabeth" من مقاطعة"يورك York" والملك "إدوارد السابع Edward VII". وقد أعقب ذلك إنشاء كنيسة انكلترا تحت حكم ابنته ، الملكة "اليزابيث الأولى Elizabeth I". كان مجلس الملكة "إليزابيث الأولى" غارقا في

الفكر المقصور على فئة معينة فقط. وكذلك مصدراً هاماً لتلك الاتجاهات ، وكذلك للكثير من فلسفة "الصليب الوردي"وقد كان العالم "جون دي John Dee" من بين أولئك الفلاسفة.(١)

يعتقد العالم والباحث دي بأنه قد وجد سر استحضار الملائكة ، وذلك من خلال التكوينات العددية في تقاليد وطقوس"القبالا" كما وكان قد ادّعى بأنه قد استطاع تحقيق اتصال مع الملائكة الخيّرة ، والجيدة ، والتي علّمته التقدم في المعرفة. وهكذا ، ففي حين كان العالم دي يعمل بمنصب المنجم الملكي للملكة"ماري Mary"- والتي كانت قد خلفت الملك هنري الثامن على العرش- فقد اتهمت الملكة العالم ديبالخيانة العظمى ، وممارسة الشعوذة ضد حياة الملكة ماري. ولذلك ، ألقي عليه ، وأودع السجن ، ولكنه تمكن من تبرئة نفسه من كافة التهم التي وجهت إليه ، على الرغم من أنه لا يزال يُشتبه به وبقوة في وجوده كساحر ، ومشعوذ. وعندما ورثت الملكة"إليزابيث Elizabeth" العرش بعد وفاة الملكة ماري كان العالم"دي" محظوظا-بما فيه الكفاية– لكي يعمل لفائدة صالحها ، والذي استطاع بعد ذلك أن يعلّم الملكة الجديدة طرق فهم كتاباته الصوفية. لم تتزوج الملكة إليزابيث وبالتالي لم يكن لديها وريث مباشر. وقد كانت "ماري ستيوارت Mary Stuart" والتي تُعرف أيضا باسم"ماري ملكة الاسكتلنديين" ، وحفيدة شقيقة الملك "هنري الثامن" أقرب المقربين إليها ، لكنها كانت كاثوليكية المذهب. كانت الملكة "إليزابيث" من مقاطعة "يورك" والملك "هنري السابع" ملك إنجلترا أبوا الملك "هنري الثامن" ولكن أيضا من "مارغريت تودور Margaret Tudor" التي تزوجت من الملك "جيمس الرابع James IV" ملك اسكتلندا ، وبالتالي إدخال التراث الأرمني لسلالة "لويزينغان" ، وملوك "فيشر Fisher" من مقاطعة "بريتاني" إلى خط دم سلالة "ستيوارت" الحاكمة. كان ابنهما الملك "جيمس الخامس James V "ملك اسكتلندا ، والذي كان عضوا بارزاً في تنظيم "الرباط" قد تزوج من "ماري دي غويز Marie de Guise" ابنة

١- جون دي: (١٣ تموز/ يوليو١٦٠٨- ١٥٢٧ أو١٦٠٩) كان عالماً إنكليزيا مشهورا، برع في الرياضيات، الفلك، علم التنجيم، والجغرافيا، وأيضا كان مستشاراً للملكة إليزابيث الأولى. وقد عرف عنه أنه سخر حياته للدراسات الخيميائية، والفلسفة الهيرميكية، واشتقاقاتها.

"ماري ملكة الاسكتلنديين" وقد كشفت "ماري غويز" لاحقاً عن انتمائها إلى خط دم سلالتها في عام ١٥٤٦م والتي تعاهدت بعهد غير عادي مع السير "وليام سينكلير" بارون مدينة روزالين والذي نص على ما يلي:

"..وبالمثل أننا سوف نكون أوفياء و مخلصين له ، وسوف نُبقي ما نعرف ، وما ظهر لنا ، سراً ، وطي الكتمان-وفي جميع المسائل يجب أن نقدم له أفضل ما يمكن تقديمه حين يطلب منا ، وأن نكون جاهزين في جميع الأوقات للحفاظ عليه ، والدفاع عنه."

كان بيت عائلة غويز يعتبر فرعا هاما من "الغيلهيميين Guilhemids ". وقد تأسست تلك العائلة في القرن السادس عشر ، وكفرع مستحدث من بيت عائلة"لورين Lorraine" وذلك عن طريق الدوق "كلود Claude" أول دوق لدى غويز. وقد كان جده "كلود ريني دي أنجو Rene d'Anjou " حاكم مقاطعة أنجو قد أوصل إليه وراثة تراثه المشترك مع كونت مقاطعة بروفانس ، وكونت مقاطعة غويز ، ودوق أنجو ، ودوق لورين ، وملك المجر ، وملك نابولي وصقلية ، وملك أراغون ، وفالنسيا ، مايوركا وسردينيا وملك القدس. وقد تزوجت إحدى بنات رينيه وهي مارغريت من مقاطعة انجو في عام١٤٤٥م من الملك هنري السادس ملك إنجلترا ، وقد لعبت دورا بارزا في حروب الوردتين.

كان رينيه حاكم مقاطعة أنجو قد وظّف ، في وقت سابق البحار "كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus" ؛ والذي كان مرتبطا بجوان من مقاطعة آرك والتي كانت ابنة الملك إدوارد الأول ملك إنجلترا وإليانور من قشتالة. وقد كان الملك إدوارد ابن الملك هنري الثالث ملك إنجلترا وإليانور من مقاطعة بروفانس ، الذي كان والده "ريموند بيرنغار الخامس Raymond Berengar V" كونت وحاكم مقاطعة "تولوز" حفيد الملك" ألفونسو السابع" ملك قشتالة من زوجته "ريتشنزا Richenza "من بولندا[1].

كان الحاكم "رينيه Rene "على دراية جيدة في التعاليم الغامضة ، والذي كان على معرفة بأحد أتباع طائفة القبالا اليهود ، والذي كان يتردد إلى مجلسه

1-The Peerage,"Sanchia de Castilla"http://www.thepeerage.com/p11329.htm# i113282

وكان يدعى "جان دي سان ريمي Jean de Saint-Remy "والذي ، وفقا لبعض الروايات ، كان جدّ العرّاف الشهير "نوستراداموس Nostradamus" . كما وكانت التعاليم "الآرثرية"حول "الكأس المقدسة" ونثريات الكأس الرومانسية من بين اهتمامات "رينيه"أيضا. وهكذا ، فقد استطاع ، ومن خلال علاقته الحميمة مع عائلة "سيفورزا Sforza" الحاكمة في مقاطعة "ميلانو" من تأسيس اتصال مع "الميديين" في مقاطعة "فلورنسا" ، حيث كان يبدو بأنه ، ومن خلال نفوذه إلى حد كبير ، قد علم بأن "كوزيمو دي ميديشي Cosimo de Medici" قد شرع في البدء بمشروع ترجمة النصوص الأفلاطونية ، الغنوصية ، والنصوص "الهرمزية" والتي أصبحت تدعى بالتقاليد الإنسانية في عصر النهضة.

كان الملك فيليب ملك إسبانيا ، والذي ينحدر من سلالة هابسبورغ قد تآمر مع أتباع المذهب المسيحي الكاثوليكي في فرنسا على مساعدة ماري ملكة الاسكتلنديين في الوصول إلى عرش إنجلترا ، ولكن ، وعندما اكتشفت الملكة إليزابيث تلك المؤامرات—والتي كانت ترمي إلى وضع الملكة الاسكتلندية على العرش الانجليزي بدلاً عنها-قد أصبحت تهدد حياتها ، أمرت باعتقال ماري ستيوارت وأودعتها السجن ، والتي قامت بإعدامها في نهاية المطاف.

كانت ماري قد تزوجت من"هنري ستيوارت Henry Stuart" والذي كان حفيد الملكة إليانور سنكلير ، ابنة السّير وليام سنكلير من زوجته جوان ستيوارت. وهكذا ، وبعد وفاة الملكة "إليزابيث"العزباء في عام١٦٠٣م أصبح العرش شاغرا. ولذلك ، اعتبُر"جيمس السادسJames VI"ملك الاسكتلنديين ، وابن ماري ملكة الاسكتلنديين من زوجها هنري ستيوارت أقرب قريب للملكة الراحلة إليزابيث. وهكذا ، اعتلى جيمس السادس ملك اسكتلندا ، ليصبح اسمه "جيمس الأول James I" ملك إنجلترا ، و أول ملك لانجلترا يحمل خط دم سلالة "ستيوارت". كما وسيكون من مصلحته الحفاظ على هذا الخط ، والذي سيصبح الموضوع الرئيسي لهذا الفرع هم "المتنورون "في وسط كل مؤامراته ، وطقوسه الماسونية الاسكتلندية.[1]

١- الطقوس الاسكتلندية القديمة والمقبولة للماسونية (الولاية الماسونية الشمالية في الولايات المتحدة غالبا ما تغفل عنها، وبينما يغفل الدستور الإنجليزي في المملكة المتحدة=

بوهيميا Bohemia

لم يشارك الملك جيمس التعاطف الذي كانت الملكة "إليزابيث" تكنّه للعالم "جون دي". فعندما ناشد ذلك العالم الملك "جيمس" لمساعدته في إزالة سمعته عن التهمة الموجهة إليه حول تعاونه مع الشياطين ، تجاهل الملك طلبه.

وهكذا ، توفي العالم "جون دي" في النهاية ، وهو يعاني من حالة من الفشل الذريع ، كما كان يعيش في فقر مدقع في عام١٦٠٨م. بيد أنه ، وقبل وفاته بقليل ، وعلى الرغم من أن حياته المهنية في إنجلترا كانت قد وصلت إلى نهايتها ، فقد وجد العالم "جون دي" طريقه إلى مدينة" براغ Prague "ومن ثم وضع نفسه تحت إمرة إمبراطور سلالة "هابسبورغ "الروماني المقدس "رودولف الثاني Rudolf II "حيث كانت جماعة تنظيم "الصليب الوردي"مزدهرة ، وبالغة النفوذ والتأثير. كان الإمبراطور الروماني المقدس "رودولف الثاني" مثل والده الإمبراطور "ماكسيميليان الثاني Maximilian II "عضواً في تنظيم "الرباط". وقد اختار نقل عاصمته من مدينة"فيينا Vienna "إلى مدينة" براغ Prague" في "بوهيميا" والتي أصبحت تضم مجلساً غامض المنحى ، ومركزاً للدراسة في الكيمياء ، وعلم التنجيم ، والسحر. كما خصص الملك "رودولف الثاني" مبالغ كبيرة من المال لبناء مكتبته ، والتي تتألف من مجموعة قياسية من الكتب المعرفية وكتب الحكمة "الهرمزية "وغيرها ، وكذلك كتاب "بيكاتريكس Picatrix"سيئ السمعة ، وهو العمل العربي الذي يشرح مواضيع طائفة "الصابئة"[1].

=الاسكتلندي)والمعروف باسم الطقوس الاسكتلندية، وهي واحدة من عدة طقوس ماسونية. الطقوس هي سلسلة تقدمية من الدرجات التي تمنحها مختلف المنظمات أو الهيئات الماسونية، كل منها يعمل تحت سيطرة سلطته المركزية الخاصة. في الطقوس الاسكتلندية تسمى السلطة المركزية بالمجلس الأعلى الاسكتلندي وفيه طقوس تعتبر واحدة من الهيئات المصاحبة للماسونية التي يرأسها السيد الأكبر وقد تنضم لمزيد من مبادئ الماسونية.ومن المتفق عليه انه لا يوجد حظر على الماسونية المنتخبة للانضمام إليه. في الولايات المتحدة، ومع ذلك، يتم الاعتراف بالطقوس الاسكتلندية رسميا من قبل جراند لودجيس كامتداد لدرجات الماسونية. وتستند الطقوس الاسكتلنية على التعاليم الأخلاقية والفلسفة المقدمة في النصوص الحرفية، ومن خلال عرض دراماتيكي للدرجات الفردية لدرجات التسلسل الماسوني.

١- بيكاتريكس: هو الاسم المستخدم اليوم، لكتاب من ٤٠٠ صفحة من السحر والتنجيم=

كان ولع الإمبراطور رودولف الثاني بالسحر والحكمة "الهرمزية" قد تطابق مع اهتمامه بتعاليم وطقوس طائفة "القبالا" ، وهكذا ، أصبح عهده يعتبر العصر الذهبي لليهود في مدينة براغ في بوهيميا. وعلى الرغم من الاضطهاد الأولي الذي لاقاه اليهود خلال الحروب الصليبية ، فإن المجتمع اليهودي في "بوهيميا" غالبا ما ظلت تتمتع بامتيازات استثنائية. كما أنه ، وعلى الرغم من أنها نشأت في جنوب فرنسا ، إلاّ أنه "القبالا" تطورت في اسبانيا ، وحيث تمت كتابة أهم النصوص "القبالية" في القرون الوسطى ، وهو ما يدعى "سِفر ها زوهار Sepher ha Zohar" أو "كتاب النور" والذي أنتج في عام١٢٨٦م.

وفي نهاية المطاف ، فقد أدى انتشار النفوذ القبالي ، والطقوس الغامضة-أو السرية- التي تنطوي عليها ، والمعروفة عموما باسم السحر ، إلى أن تصبح الكنيسة محطّ شبهة ، وبشكل متزايد ، ، وأن تحاول ، في نهاية المطاف ، قمعها بشكل وحشي. ولذلك ، وقبل عام من اعتقال الفرسان ، وتحديداً في عام١٣٠٧م ، طردت فرنسا سكانها اليهود. في الوقت الذي كانت انجلترا قد بدأت أيضاً في طرد

=وقد كتب أصلا باللغة العربية تحت عنوان "غاية الحكيم" حيث يفترض معظم العلماء بأن نصوص ذلك الكتاب قد كتبت أصلا في منتصف القرن الحادي عشر، على الرغم من انه كان قد تم تقديم حجة كتابته في النصف الأول من القرن العاشر. العنوان العربي يترجم على انه هدف الحكيم أو هدف الحكمة. وقد ترجمت الأعمال العربية إلى الإسبانية ثم إلى اللاتينية خلال القرن الثالث عشر . وفي ذلك الوقت حصل الكتاب على عنوانه اللاتيني "بيكاتريكس" . كما يستخدم عنوان الكتاب "بيكاتريكس" احيانا للإشارة إلى مؤلف الكتاب. يعتبر كتاب "بيكاتريكس "عملا مركبا يقوم بتصنيع الأعمال القديمة القائمة على السحر والتنجيم. وتشير واحدة من التفسيرات الأكثر تأثيرا إلى انه يعتبر "كتيب السحر التلسمانية (الإيجابية) ". ويلخصها باحث آخر بأنه "المعرض الأكثر شمولا للسحر السماوي باللغة العربية"، مشيرا إلى مصادر العمل على أنها "نصوص عربية حول الهرمزية، والصابئة، والإسماعيلية، وعلم التنجيم، والخيمياء والسحر المنتجة في الشرق الأدنى في القرنين التاسع والعاشر . كما يعلن الباحث يوجينيو غارين بأنه:" في الواقع، فإن النسخة اللاتينية من كتاب" بيكاتريكس "لا غنى عنها على الإطلاق وذلك لفهم الجزء الواضح من إنتاج عصر النهضة، بما في ذلك الفنون التصويرية. وقد أثر بشكل كبير على أوروبا الغربية الباطنية في القرن الخامس عشر. مرت المخطوطة في المكتبة البريطانية من خلال العديد من الأيدي: مثل سيمون فورمان، ريتشارد نابير، الياس أشمول ووِيليام ليلي .

اليهود من مقاطعاتها في عام١٢٩٠م ، وذلك علي يد الملك "إدوارد" في حين حذى بعد ذلك جميع الملوك والرؤساء المتوجين في أوروبا ، حذوه. كما أن مقاطعة "ساكسونيا" فعلت ذلك وطردت اليهود عن أراضيها أيضاً-وأن متأخرة – وكان ذلك في عام١٣٤٨م.

وإضافة إلى ذلك ، فإنه ، ومع انقراض سلالة بيت "أرباد Arpad" من المجر ، والتي أصبحت تحت حكم سلالة ملوك "أنجيفين Angevin" الذين احتلوا العرش ، فقد عانى اليهود المجريون من العديد من انواع الاضطهاد ، إلى أن طُردوا من المجر في عام١٣٦٠ ، ومن بلجيكا في عام١٣٧٠م ؛ ومن "سلوفاكيا" في عام١٣٨٠م ؛ ومن النمسا في عام ١٤٢٠م ؛ ومن هولندا في عام١٤٤٤م. إلا أنه ، وعلى الرغم من كل ما حصل ضد اليهود ، فإن الهجوم المعادي لليهود من قبل البابوية في أوائل القرن الثالث عشر ، كان قليل الأثرعلى ظروف المجتمع اليهودي المقيم في "بوهيميا".

تجاهل الملوك البوهيميون قرارات مجلس "لاتيرانLateran" لعام ١٢١٥ ميلادي ، والذي كان قد انعقد من أجل إيجاد حد للتأثير الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات اليهودية في أوروبا. ولكن في المقابل ، كان اليهود حريصين على حماية استقلال الأرستقراطية البوهيمية ، إلى درجة أنهم قد أصبحوا الخدم الحقيقيين للعرش الملكي. وقد منحوا عددا من التنازلات والحريات بموجب الميثاق الذي أصدره الملك أوتوكار الثاني ، والحكومة المتسامحة من السلالة الأخيرة لملوك "بريميسليد Premyslid" الذين كانوا متعاطفين مع تنمية المجتمع اليهودي.

وهكذا ، ومع نهاية عهد أسرة ملوك بريميسليد ، فقد أصبحت العقود القليلة الأولى من القرن الرابع عشر فترة انعدام للأمن العام. إلا أن الحكم الطويل للإمبراطور الروماني المقدس"شارل الرابع Charles IV" وعلى الرغم من منحه - مرة أخرى– امتيازات جديدة ليهود مدينة"براغ" فقد كفل الملك "تشارلز الرابع Charles IV" حمايتهم أيضاً ، وسمح لهم بالاستقرار داخل أسوار مدينة "براغ"الجديدة ، والتي أسسها في عام١٣٤٨م.

وفي عام١٣٥٧م سمح الملك "تشارلز الرابع ليهود مدينة براغ بأن يكون لهم علم خاص لمدينتهم ، والذي كان عبارة عن لافتة حمراء مطرزة بالذهب ، مع النجمة السداسية الخاصة بطائفة "القبالا" ، والمعروفة باسم نجمة داوود ، أو ختم

سليمان لكونه أول فوج يهودي من نوعه. وقد كان اللون الأحمر ، كما يوضح الكاتب "أندرو كولين غاو Andrew Colin Gow"مؤلف كتاب اليهود الحُمر ومعاداة السامية في عصر الترويع١٢٠٠-١٦٠٠ قد أصبح اللون المرتبط- وبشكل واضح- باليهود. وقد بيّن على أنه بين القرن الثالث عشر والسادس عشر ، كان تعريف ، وتحديد يأجوج ومأجوج قد أصبحت شعبياً ، ومألوفاً في الأدب الألماني في ربطه بالقبائل المفقودة من إسرائيل ، والذين أصبح يشار إليهم ، جماعيا ، باسم اليهود الأحمر. وقد أشار المؤلف أيضاً لى أبعد من ذلك ، حيث غالباً ما كان اليهود يُصوَّرون في الرسوم التوضيحية في القرون الوسطى ، وفي النصوص المسيحية بالشعر الأحمر ، وبالملابس الحمراء أيضاً. ووفقاً للمؤلف غاو:

... وكان هذا الارتباط مقبولا على نطاق واسع ، لدرجة أنه يجب أن يدرج بشكل بارز في الرسوم التوضيحية للمخطوطات العبرية ، على الرغم من أنه يفترض في مثل هذه الحالات ، أن هذه الصور تفتقر- أو لا تثير- الروابط السلبية التي تميز عموما الشعر الأحمر. ولكن يبدو أن اليهود ، وبغض النظر عمن كتب تلك المخطوطات ، أو رسم تلك الرسوم التوضيحية التي تُظهر اليهود باللون الأحمر ، لم يُعلّقوا أو يعبروا بسلبية ، أو حتى رفضهم اللون الأحمر. ولكن كما رأينا ، فإن الايقونية المسيحية رأى الأحمر تعبير عن الاتصال مع يهوذا.

أما نصوص مخطوطات"ميتزجرز Metzgers" التنويرية ، فتشير إلى أن اليهود-بالنسبة للمسيحيين— كانوا عادة ما يرتدون ملابس وقلنوسات حمراء.

في عام١٥٥٧م أصدر الملك فرديناند الأول ، وبتحريض من ابنه الأصغر ، الأرشيدوق فرديناند والذي كان حاكماً للمنطقة ، مرسوما يقضي بنفي جميع اليهود من مدينة براغ وبوهيميا. وهكذا ، فقد غادرت العديد من العائلات اليهودية تنفيذاً للمرسوم ، بيد أن عددا من الأسر الكبيرة ، والتي تمكنت من الحصول على استثناءات ، بقيت مكانها. استمر ذلك الوضع على حالة حتى تولّى شقيق الأرشيدوق ماكسيميليان الثاني العرش ، حيث سارع الملك الجديد إلى إلغاء جميع مراسيم الطرد وفق المستويات ، والدرجات ، وبالإضافة إلى ذلك ، فقد أكد على منح العديد من الامتيازات المنسية ، والتي كانت ممنوحة لليهود.

كان العديد من اللاجئين اليهود قد تدفقوا إلى مدينة براغ أثناء حكم الملك

رودولف الثاني وعلى الأخص اليهود الذين طردوا من مورافيا وألمانيا والنمسا وإسبانيا. وفي مدينة براغ درس اليهود تعاليم وطقوس "القبالا" دون عائق أو إحراج.

وهكذا ، فقد أصبحت المدينة ، كما يقول "فرانسيس يايتس Frances Yates"[١] مركزا كبيرا للقبالا اليهودية ، و ذات طابع شخصي بالغ الروعة للحاخام "يهوذا لوف بن بيتسلائيل Judah Loew ben Bezalel"[٢] الذي كانت شخصيته بالغة الأثر في المدينة ، كما في التعاليم والطقوس اليهودية ، وقد كان بارزا في مدينة براغ في أواخر القرن السادس عشر.

كان الحاخام يهوذا لويو بن بيتسلائيل ، والذي كان يعرف أيضا باسم مهَارال مدينة براغ قد نشر أكثر من خمسين كتابا دينيا وفلسفيا. وبسبب ذلك أصبح ذلك الحاخام أسطوريا ، وعلى الأخص حين كتب عن العامل الباطني الذي خلق "الغولم Golem" وهو كائن على هيئة إنسان مصنوع من الطين ، والذي بُعث إلى الحياة من خلال مجموعات سحرية من الحروف المقدسة من الأبجدية العبرية ، والذي كان بمثابة الوصي على اليهود.[٣]

١- كانت السيدة فرانسيس اميليا ييتس، دي بي إل، فبا (٢٨ نوفمبر ١٨٩٩ - ٢٩ سبتمبر ١٩٨١) مؤرخة إنجليزية ركزت على دراسة عصر النهضة. وبصفتها الأكاديمية، وكانت تدرس في معهد واربورغ بجامعة لندن لسنوات عديدة، وكتبت أيضا عددا من الكتب حول موضوع التاريخ الباطني.

٢- يهوذا لوف بن بتسلائيل، وبدائل الاسم لوي، أو لوفيه، أو ليفاي، والمعروف بين علماء اليهودية باسم مهرال براغ، أو المهرال فقط، وهذه الكلمة في العبرية اسم تاجي لعبارة تعني بالعربية "*معلمنا، الحاخام، لوف*". كان عالمًا تلموديًا مهمًا، ومتصوفًا يهوديًا، وفيلسوفًا عمل معظم حياته حاخامًا قياديًا في مدينتي ميكلوف في مورافيا وبراغ في بوهيميا. وفي عالم التوراة والعلم التلمودي، يُعرَف بأعماله في الفلسفة اليهودية والصوفية اليهودية وبعمله الذي يحمل عنوان *أسد على التوارة*(Gur Aryeh al HaTorah) ، وهو تعقيب عظيم على تفسير راشي للتوراة. والمهرال شخصية في أسطورة تعود إلى القرن التاسع عشر ابتدعت غولم براغ، وهو كائن حي مصنوع من الطين. دُفن الحاخام لوف في المقبرة اليهودية القديمة، براغ في منطقة يوزيفوف، حيث ما زال يمكن زيارة قبره وشاهده الذي لم يلحق به أي أذى. وتتضمن ألقاب سلالته: ليفي، ولوب، وليفي، وأوبنهايمر، وفالزير، وكيم.

٣- في الفولكلور اليهودي، هو بالعبرية: (גולם) وهو كائن مجسم الرسم والذي تم إنشاؤه بطريقة سحرية تماما من مادة غير حية(على وجه التحديد الطين أو الصلصال). وقد استخدمت الكلمة لتعني مادة غير متبلورة وغير منسقة في المزامير، وفي نصوص القرون=

القبالا اللوريانية Lurianic Kabbalah

كانت أهم التطورات الحديثة التي حدثت للقبالا قد ترسخت في بوهيميا والتي أصبحت تُعرف حينذاك باسم القبالا الجديدة والتي كانت مستمدة من "إسحاق لوريا Isaac Luria"(١). ومن هنا ، يمكن القول بأن مفهوم لوريا الثوري الجديد للصهيونية ، وهدف الشعب اليهودي عبر التاريخ ، سيصبح العقيدة الأساسية لبدعتين جديدتين ، وهامتين ، واللتان ستصبحان أساس كل مؤامرات ودسائس المتنورين.وقد تلخصت تلك البدع في القرن السابع عشر بداية في البدعة التي تقول بادعاء ظهور المسيح الكذاب "شبيتاي تسفي Shabbetai Zevi "(٢) أما البدعة الثانية فقد كانت في القرن التالي ، والتي وضعها أحد خلفاء تسفي ، ويدعى "يعقوب فرانك Jacob Frank".(٣)

=الوسطى. أشهر روايات غولم تشمل "يهوذا لوو بن بيزاليل" حاخام براغ في أواخر القرن السادس عشر. وهناك العديد من الحكايات تختلف عن كيفية جلب غولم إلى الحياة والسيطرة عليه بعد ذلك. ووفقا لمجلة مومنت، فإن "غولم هي استعارة قابلة للتحويل إلى حد كبير مع رمزية لا حدود لها على الإطلاق، ويمكن أن تكون ضحية أو شرير، يهودي أو غير يهودي، رجل أو امرأة - أو في بعض الأحيان، كان يستخدم، و على حد سواء.على مر القرون لإعلان الحرب، والمجتمع، والعزلة، والأمل واليأس.

١- اسحق بن شلومو لوريا الاشكنازي.بالعبرية:יִצְחָק בן שלמה לוּרְיָא אשכנזי)ويعرف (بالأري ARI وتعني: الاسد) او (آري كادوش: الأري المقدس)و هو حبر ومتصوف يهودي عاش واشتهر ومات في صفد "الجليل" الفلسطينية ايام الدولة العثمانية . يعتبر لوريا المؤسس الحقيقي للقبالة (القابالا المعاصرة)، ويشار لتعاليمه بالقبالة اللوريانية . بجله أتباعه وسجلو تعاليمه الشفهية (التي لم تزد عن بضع قصائد، لكنها اثرت كثيرا في القبالا من بعده). مات لوريا في صفد الفلسطينية العثمانية(سنة ٥٣٣٢ عبرية) ودفن في المقبرة القديمة في مدينة صفد.

٢- شبتاي تسفي أو سبطاي سوي: ماشيح دجال ولد في إزمير غرب الأناضول سنة 1626 ومات بمدينة الكون Dolcigno بألبانيا سنة 1675. يرجع إليه إيجاد مذهب دونمة في تركيا.ولد لأب إشكنازي يشتغل بالتجارة، وكان إخوته أيضاً من التجار الناجحين.

٣ - كان الزعيم الديني في القرن الثامن عشر اليهودي البولندي، والذي ادعى أن يكون قد تقمص من نصب نفسه على أنه المسيح وهو "شبتاي تسفي . وكذلك كان البطريرك التوراتي يعقوب. السلطات اليهودية في بولندا حرمت فرانك وأتباعه بسبب عقائده الهرطقية التي شملت تأليهه لنفسه كجزء من الثالوث وغيرها من المفاهيم المثيرة للجدل مثل تنقية الكريوكراتي الجديد من خلال التجاوز. كان فرانك يمكن أن ينشئ دينا جديدا، ويشار إليه الآن باسم الفرنجة، التي تضمنت بعض جوانب المسيحية في اليهودية.=

كانت تفسيرات لوريا قد أنعشت أساساً الآمال في تحرير المسيحية الجديدة ، والتي قبلها –وبشكل إيجابي كبير– أفراد المجتمع اليهودي ، وعلى الأخص ، أولئك الذين كانوا قد عانوا ، مؤخرا ، من الطرد من إسبانيا.

وكما حدث في أجزاء أخرى من أوروبا ، كان الاضطهاد العنيف يتفاقم بشكل متزايد على اليهود في إسبانيا ، والبرتغال ، حيث اضطر مئات الآلاف من اليهود في عام١٣٩١ إلى التحول إلى المذهب المسيحي الكاثوليكي سواء أكان ذلك طوعاً ، أو قسراً.. وعلناً ، كان اليهود المتحوّلون ، والمعروفين باسم "مارانوس Marranos "أو(المُتنصّرين) مسيحيين ، لكنهم استمروا ، سرا ، في ممارسة عباداتهم اليهودية ، بما في ذلك أتباع "القبالا"[١].

ولكن بعد عام١٥٤٠م استطاع الكثير من أولئك اليهود –المُقنّعين بالمسيحية- والمعروفين باسم مارانوس من الهروب إلى إنجلترا وهولندا ، وفرنسا ، والإمبراطورية العثمانية ، والبرازيل ، وأماكن أخرى في أمريكا الجنوبية والوسطى. كما وحافظ أولئك المارانوس على الروابط العائلية القوية ، ولذلك فقد أصبحت أكثر نضجا حيث عاشت ، وحيثما حلّت.

أما في إسبانيا ، فقد أسس المارانوس أو (اليهود المتخفّون) خلال القرن الخامس عشر ، بدعة ما يسمى بمسيحية"ألومبرادوس Alumbrados"[٢].

=تطور الفرنجة كان واحدا من عواقب الحركة المسيانية من ساباتاي زيفي، والتصوف الديني الذي أعقب الاضطهاد العنيف والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية بين يهود بولندا، وروثينيا.

١- المارانوس . بالإسبانية والبرتغالية Marranos : وتنطق بالبرتغالية مارانوش، والمفرد في اللغتين مارانو (هو مصطلح اطلق في الأصل على يهود شبه جزيرة إيبيريا الذين تحولوا إلى المسيحية طوعًا أو قسرًا، والذين ظل بعضهم يمارسون دينهم اليهودي سرًا) . عُرف المتنصرّون في ذلك العصر أيضًا بالمسيحيين الجدد . كما عرفوا بالعبرية بمصطلح الأنوسيم . أي المُكرهين . وهو المصطلح الذي يفضل استخدامه أحفاد هؤلاء اليهود المتنصرين وبعض الباحثين، نظرًا للدلالة المهينة التي تمثلها كلمة "مارانو" في اللغة الإسبانية حتى اليوم.

٢- كان الومبرادوس (النطق الإسباني: [الومبوسوس] المتنورين) مصطلح فضفاض يستخدم لوصف الممارسين لشكل باطني من المسيحية في إسبانيا خلال القرنين الخامس عشر- السادس عشر. بعض الألومبرادوس كانوا فقط متغايرين بشكل معتدل، ولكن البعض الآخر كان ينظر إلى وجهات النظر التي كانت هرطقة بوضوح، وفقا للحكام المعاصرين. ونتيجة لذلك، تم=

لم يكن ابتكار تنظيم "المتنورين Illuminati"قد تحقق على يد الفيلسوف "آدم ويشاويت Adam Weishaupt"[1] بل تم تجديده ، وإصلاحه. وقد ادّعى ألومبرادوس -أو المتنورين- بأن اجتماعهم المباشر هو مع الله.

وهكذا ، فإن كل العبادات الخارجية ، كما أعلنوا ، هي مجرد طقوس لا لزوم لها ، ولذلك ، وعند ارتكاب تلك الخطايا ، فإنه من المستحيل في هذه الحالة من الاتحاد الكامل معه. ولذلك ، فقد كانوا -مثل جميع الغنوصيين من قبلهم- يعتقدون بأنه وحتى حين الانغماس برغبات الجسد ، وغيرها من الأفعال الخاطئة التي تُرتكب بحرية ، فيجب أن لا تتسبب في إفساد الروح.

كان أغناطيوس لويولا[2] عضوا في جمعة تنظيم ألومبرادوس(المتنورين) حين كان لا يزال شابّاً ، ولكن على الرغم من ذلك ، وكغطاء لأنشطته الباطنية ، فقد موّه ذلك بأن أصبح نشطا جدا كأحد أتباع الروم الكاثوليك.

ولد إغناطيوس من لويولا في عام١٤٩١ من أبوين من المارانوس(المُتنصّرين) الأثرياء ، وذلك قبل عام من طرد اليهود من إسبانيا. كان إغناطيوس لويولا قد انتقل إلى روما ، حيث أسس جمعية تنظيم اليسوعية والمعروفة باسم اليسوعيين المشهورين ، والذي وافق عليه البابا "بولس الثالث Paul III" في عام١٥٤٠م. وأثناء إنشاء ذلك النظام اليسوعي ، فقد وضع لويولا نظام تجسس مفصّل ، بحيث لم

=قمعهم بقوة وأصبحوا بعض الضحايا الأوائل لمحاكمة التفتيش الإسبانية.

١- يوهان آدم وايسهاويت (٦ فبراير ١٧٤٨ - ١٨ نوفمبر ١٨٣٠) فيلسوف ألماني، وأستاذ قانون الكنسي في جامعة انغولد شتات ومؤسس منظمة المتنورين، جمعية سرية تأسست في ١ مايو ١٧٧٦

٢- إغناطيوس دي لويولا: وهو فارس إسباني من أسرة نبيلة باسكيّة، تنسكووتكهن منذ عام١٥٣٧، وهو عالم لاهوت اسس اليسوعية وأصبح أول قائد أعلى لها. برز إغناطيوس كزعيم ديني خلال الإصلاح المضاد ضد الطاعة المطلقة لبابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية . وقد بدأ إغناطيوس دي لويولا حياته العلمية جندياً، وفي أثناء شفائه من جرح أُصيب به درس اللاهوت، وقرر التخلي عن حياة الجندية، وعكف على تأسيس رهبانية جديدة تدعى جميعة يسوع حملت فيما بعد المسيحية إلى الذين لم يتقبّلوها من قبل، واكتسبت مسيحيين من البروتستانت وأعادتهم إلى الإيمان المسيحي الروماني . ووافق البابا على ذلك، وأصبح إغناطيوس دي لويولا الرئيس العام لهذه الرهبانية الجديدة . وما تزال جمعية يسوع التي تتكون من يسوعيين قائمة إلى اليوم، وتتميز بتاريخ مجيد من الاخلاص لغاياتها، ومن الشهرة، ومن النضال غالباً ضد المعاكسات الغريبة الهائلة وقد طُوِّب إغناطيوس دي لويولا قديساً سنة ١٦٢٢م.

يكن أحد في تنظيم في مأمن. وهكذا ، فإذا ما تبيّن وجود أية معارضة ، فإن عقوبة الإعدام جاهزة ، وبسرعة. ولذلك ، لم يصبح التنظيم اليسوعي ذراعاً مدمراً للكنيسة الكاثوليكية الرومانية فقط ، ولكنه تطور ليصبح تنظيم المخابرات السرية. ولكن في نهاية المطاف ، كان اليسوعيّون سيتبعون نفس الطرق-التآمرية— التي كان يستخدمها الإسماعيليين لتقويض الدين الذي كانوا يزعمون تمثيله ، واتّباعه ، وتلقين الخداع ، وبل وبثّه في مهمتهم التخريبية ، وعلى النحو التالي ، والمأخوذ من القسم السري لتنظيم اليسوعيين ، حيث يدلّ على:

"... لقد تم تدريسك بغية غرس بذور الغيرة والكراهية بين المجتمعات ، والمحافظات ، والمقاطعات ، والدول التي كانت تعيش في سلام ، وتحريضهم على أفعال الأذى —بكل المعايير- وإراقة الدم ، وإشراكهم في الحروب بين بعضهم البعض ، وخلق ثورات وحروب أهلية في البلدان التي كانت مستقلة ومزدهرة ، وغرس الفنون ، والعلوم ، ومنعهم من التمتع ببركة السلام.

ولكي تتحرك مع المقاتلين ، ومن أجل أن تعمل سرا مع أخيك اليسوعي ، عليك أن تكون منخرطا في الجانب الآخر ، ولكنك تعارض كل ما يقوم به ، وأن تبتعد عن إظهار المعارضة قد تكون متصلا بها ، ولا بد من أن تنتصر الكنيسة ، وتكون هي الرابح في النهاية ، وعلى الأخص حين إحلال المعاهدات المتعلقة بالسلام ، وذلك من منطلق أن الغاية تبرر الوسيلة.

كان الحاخام إسحاق لوريا أحد الأتباع المؤمنين بأغناطيوس لويولا.

كان والد لوريا قد هاجر- والذي كان عضواً في أسرة أشكنازية من بولندا ، وألمانيا-إلى القدس. وبعد وفاة والده ، حين كان طفلاً ، تم نقل "لوريا "إلى مصر. كانت مصر—في تلك الفترة- تؤوي ، وعلى الدوام ، مجتمع الطوائف اليهودية الهامة ، وكذلك الغنوصية—وذلك منذ العصر الهلنستي— إلى حقبة الإسماعيليين من الفاطميين ، وكما كان الحال في زمن لوريا.

ولهذا السبب ، تحتل مصر مكانة بارزة—عبر التاريخ- باعتبارها واحدة من النقاط المحورية لتجمع المتنورين وحتى في القرن العشرين ، مع خلق الأصولية الإسلامية.

ولذلك ، فقد تتلمذ لوريا في مصر ، وهناك أصبح على دراية في الدراسات الحاخامية ، وعمل في مجال التجارة ، وركزت في نهاية المطاف على دراسة "سفر ها

زوهار" أو كتاب النور وركز في عمله على "القبالا" في العصور الوسطى.

وفي ١٥٧٠م ذهب لوريا إلى مدينة صفد في الجليل ، حيث تتلمذ على يد "موسى بن يعقوب كوردوفيرو Moses ben Jacob Cordovero" أعظم حاخام في طائفة "القبالا" في ذلك الوقت ، حيث وضع نظامه "القبالي" الخاص.(١)

ولكن ، وعلى الرغم من أنه كان قد كتب عددا قليلا من الأعمال ، إلا أن عقيدة لوريا قد سُجّلت من قبل تلميذه "حاييم فيتال Hayyim Vital" والذي قدمها في مجموعة كبيرة بعد وفاته.(٢) وبسبب هذا العمل ، أصبحت القبالا اللوريانية الفكر الجديد الذي أثّر على التصوف اليهودي بعده ، إلى درجة أنها أصبحت تنافس تعاليم ، وفلسفة "القبالا" التي وضعها معلمه الحاخام كوردوفيرو. كان لوريا قد بادر بوضع تفسير جديد لدور "القبالا" وذلك استعدادا لوصول المسيح. كما أنه ، وفي النظام الذي وضعه لوريا يقال أن كل ما يجري في المنفى ، قد انفصل عن الله ، منذ بداية الخلق ، ولذلك فإن مهمة استعادة كل شيء إلى النظام الصحيح ، هو الدور المحدد للشعب اليهودي. إلا أنه ، ومع ذلك ، لا يمكن تحقيق الخلاص النهائي إلا من خلال ظهور المسيح ، ولكن يجب أن يتم إحضاره

١- موسى بين جاكوب كوردوفيرو (بالعبرية: משה קורדובירו موشيه Kordovero، 1522-1570) كان شخصية محورية في التطور التاريخي للقبالا، وزعيم المدرسة الصوفية في القرن السادس عشر في مدينة صفد، في فلسطين. وهو معروف بالاسم المختصر للراماك (بالعبرية: רמ"ק). بعد ازدهار "القبالا "في القرون الوسطى، التي ركزت على سفر زوهار، فقد بذلت محاولات لإعطاء النظام الفكري الكامل لعلمه، مثل مير بن غاباي. وقد تأثر موشيه كوردوفيرو بالنجاح المبكر للفلسفة اليهودية في صياغة دراسة عقلانية للفكر اليهودي، وانتج اول إدماج كامل للمدارس المختلفة السابقة في تفسير التعاليم القبالاية . في حين أنه كان صوفي مستوحى من صور مبهمة من كتاب زوهار. وبعده مباشرته في صفد، وضع إسحاق لوريا نظاما لاحقا من اللاهوت القبالي، مع المذاهب الجديدة فوق العقلانية لإعادة صياغة الفكر القبالي السابق. في حين أن اللوريانية شردت مخطط كوردوفريان وأصبحت سائدة في اليهودية، أتباعه قراءة الأعمال كوردوفيريان في وئام مع تعاليمهم على اليهودية بعد الطرد من إسبانيا.

٢- حاييم بن يوسف الحيوية (بالعبرية: רבי חיים בן יוסף ויטאל) صفد وكان حاخام في صفد وقبل كل شيء تلميذ إسحاق لوريا. وسجل الكثير من تعاليم سيده. بعد وفاة فيتال، انتشرت كتاباته ولاقت تأثيرا قويا على مختلف الدوائر في جميع أنحاء العالم اليهودي.

تاريخيا ، من خلال سلسلة طويلة من الإجراءات التي تعد الطريق.

وقد كانت هذه الفكرة ، في الأساس ، هي جوهر الفكرة الهامة التي تم نقلها إلى أولئك"القباليين" والتي تتلخص في أنه لا يجب أن ينتظر اليهود فقط تحقيق النبوءة فيما يتعلق مجيء المسيح ، واستعادة الشعب اليهودي لأرض الميعاد. ولكن ، بدلا من ذلك ، يجب أن تعمل تلك الجماعة اليهودية المتطرفة ، ونشاط للإعداد لظهوره. بيد أن ذلك كان يعني أولا ، التلاعب في مسار ، ومصير عودة المسيح حسب اعتقادهم ، وذلك من خلال استخدام السحر ، وأخيرا ، من إعداد الظروف السياسية والمعنوية اللازمة لتلقي مجيئه ، أي ، تأسيس النظام العالمي الجديد.

تنظيم الصليب الوردي Rosicrucians

كانت أول نتيجة من نتائج بث فكر إسحاق لوريا وكما تم تخصيصها من قبل تيار سري وغامض ، هي التي تبلورت لاحقاً في تشكيل تنظيم الصليب الوردي. ومرة أخرى ، كان الهدف من وراء تشكيل هذه الجمعية السرية هو من أجل إعادة توحيد خط دم سلالة "ويلف Guelph "الحاكمة مع خط دم سلالة "ستيوارت Stuart "الحاكمة أيضاً. بيد أن الهدف الثانوي(الظاهري) لذلك التنظيم ، فقد كان يكمن في الإعلان عن نفسه ، وبجرأة ، أمام العالم ، وليس ذلك فقط ، بل والبدء بتحديه للكنيسة.

وهكذا ، وعلى الرغم من أن تلك الحركة قد أصيبت - في البداية– بفشل ذريع ، إلا أنها كانت قد ساهمت ، وعلى الفور ، في ظهور "الماسونية" ، والتي أدت -في نهاية المطاف– إلى تنصيب ملك على عرش انكلترا ، وهو الملك الذي سيصدر مراسيم توحيد سلالات أولئك الأسلاف ، وقد ذلك الملك المُفصّل على المقاس ، هو الملك "جورج الأول George I."[1]

١- جورج الأول او جورج لويس: ولد بتاريخ (٢٨ آيار/مايو١٦٦٠م١١-حزيران/ يونيو١٧٢٧م) وكان ملك بريطانيا العظمى وايرلندا من الفاتح من شهر آب/ اغسطس١٧١٤ م وحتى وفاته) وكان ودوق براونشفايغ لونيبورغ، هانوفر (في زمن الامبراطورية الرومانية المقدسة منذ1698 م). ولد جورج في هانوفر - التي تعد الآن ضمن المانيا - وورث القاب وأراضي دوقية براونشفايغ لونيبورغ من ابيه واعمامه، وقد وسعت سلسلة من الحروب الأوروبية خاضها طوال حياته نطاق ملكه في المانيا، وحصل على منصب امير ناخب =

كانت الظروف التي نشأت منها هذه الجماعة السرية، قد ظهرت عندما حلّت الأزمة على الحركة البروتستانتية، وذلك بعد وفاة الملك رودولف الثاني في عام ١٦١٢م مما هددّ الحصانة التي تتمتع بها الدوائر الباطنية بين البروتستانت في بوهيميا والمقاطعات الألمانية الأخرى.

ونتيجة لذلك، فقد سعى القادة الألمان لمناصرة القضية البروتستانتية في مقاطعة "بالاتينات" على نهر"الراين"-وهي مقاطعة صغيرة من الإمبراطورية الرومانية المقدسة—والذين بدؤوا بإيجاد وسائل للخروج من محنتهم ضد سلالة "هابسبورغ".

وكان عند هذه النقطة أن بدأ يُنظر إلى الأمير الألماني "فريدريك الخامس" والناخب من مقاطعة "بالاتينات" على أنه الشخص المثالي لاتخاذ زمام المبادرة في قيادة المقاومة البروتستانتية ضد سلالة "هابسبورغ" الحاكمة.[١]

= لهانوفر عام1707 م، واعتلى جورج العرش البريطاني في سن الرابعة والخمسين وبعد وفاة الملكة آن ملكة بريطانيا العظمى ليعد أول ملك من بيت هانوفر، وعلى الرغم من وجود اكثر من خمسين شخصًا من الروم الكاثوليك تربطهم صلات دم اقرب لأن فإن مرسوم التولية المصدق في1701 م منع الكاثوليك من ميراث عرش بريطانيا، وعليه فقد حاول اليعاقبة عزله واستبداله بجيمس فرانسيس إدوارد ستيوارت الأخ غير الشقيق للملكة آن، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل. تقلصت السلطات الملكية في عهد جورج، وبدأت بريطانيا الانتقال لنظام مجلس الوزراء الحديث الذي يقوده رئيس وزراء، وحتى نهاية عهده كانت السلطة الفعلية بيد السير روبرت والبول أول رئيس وزراء فعلي لبريطانيا. وقد وافت جورج المنية في رحلته إلى موطنه هانوفر الذي صار مدفنه.

١- فريدريك الخامس: كان ملك بوهيميا 1620-1619) ونظرا لعهده القصير هنا لقب بملك الشتاء،وهو ابن ووريث فريدريش الرابع والكونتيسة لويزي يوليانا ناساو ابنة فيلم الأول وشارلوت بوربون. تزوج من أبنة جيمس الأول ملك إنجلترا و آن من الدانمارك إليزابيث ستيوارت عام ١٦١٣ وانجبا ثمانية أبناء ومنهم صوفي بالاتينات التى تزوجت إرنست أوغست، ناخب هانوفر وانجبا جورج الذى اصبح عام ١٧١٤ ملك بريطانيا العظمى .ومن أبنائه روبرت الذى سند خاله تشارلز الأول ملك إنجلترا في حربه ضد الجمهوريين. وُلد في منتجع للصيد قرب أمبيرغ في بالاتينات العليا، خلف فريدريش الخامس والد كأمير ناخب لبالاتينات الراينية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة في عام 1610 وحتى عام 1619 تمردت بروتستانتي و دول بوهيميا على رأس الرومانية المقدسة الكاثوليكي فرديناند الثاني، عارضين تاج بوهيميا على فريدريك، لكونه عقلاني=

كان "فريدريك الخامس" ينحدر من سلالة بيت "ويلف". وعلى وجه التحديد، فهو ينتمي إلى بيت "فيتلسباخ Wittelsbach "الحكام الوراثيين في مقاطعة "بالاتينات "من الراين. وفي العصر "الكارولنجي Carolingian "كان الكونت "بالاتين" مجرد ممّثل للملك في محكمة العدل العليا.

وفي عام٩٣٧م، عُيّن "أوتو Otto" العظيم بمنصب كونت بالانتيني على مقاطعة بافاريا، بالإضافة إلى العديد من الدوقيات الأخرى، مع الناخب "لورين Lorraine" في المقام الأول في المرتبة.

وفي عام١١٥٥ م، وبعد وفاة الناخب "فريدريك بارباروسا" فقد انتقل المنصب – لكونه وراثياً- إلى أخيه، غير الشقيق"كونراد Conrad" الذي وحّد الأراضي، والأقاليم، وضمّها إلى ممتلكاته الخاصة في وسط منطقة "الراين" وجعل إقامته في مدينة "هايدلبرغ"[1]. وهكذا أصبحت مدينة "بالاتين "من مقاطعة "لورين "والتي يحكمها موظف البلاط الملكي، تعتبر مدينة "بالاتين" التابعة لمقاطعة "الراين". تزوجت "أغنيس Agnes" من مقاطعة "هوهنستوفين Hohenstaufen" ابنة "كونراد" من "هنري الأول Henry I" حاكم مقاطعتي "ساكسونيا Saxony" و"بافاريا Bavaria " وابن الملك "هنري(الأسد) من زوجته "ماتيلدا Matilda"من إنجلترا، في حين أصبح ابنهم "هنري الثاني Henry II" ناخب مقاطعة "بالاتين"التابعة لمقاطعة "الراين" وذلك في عام١١٩٥م.

كما تزوج"هنري الثاني"من"أغنيس Agnes" من مقاطعة "لوزيتزLausitz"-ابنة "كونراد الثالث Conrad III"والذي كان مارغريف (حاكم) مقاطعة "لوزيتز" من زوجت "إليزابيث" من بولندا، وهي نفسها ابنة "اليزابيث أرباد Elizabeth Arpad" من زوجها الملك "ميشكو الثالث Mieszko III"ملك بولندا. كانت ابنتهم "أغنيس Agnes" من مقاطعة "برونزويك Brunswick" وكانت والدة الملك"رودولف الأول Rudolf I"

=وياطني وكالفيني، كان عضواً بارزاً في الرابطة البروتستانتية، وهي منظمة أسسها والده لحماية البروتستانت في الإمبراطورية.

١- هايدلبرغ: مدينة تقع جنوب غربي ألمانيا، في ولاية بادن. فورتمبيرغ، يجتازها نهر نيكار قبل ان يكمل مساره ويصب في مانهايم.

الناخب على مقاطعة "بالاتين "في "الراين" ، و"لودفيغ الرابع LudwigIV "الإمبراطور الروماني المقدس ، والذي تزوج من "ماتيلدا Matilda "ابنة الملك "رودولف الأول Rudolf I" من سلالة "هابسبورغ". وكانت "ماتيلدا" من مقاطعة "ويتلزباخ" ابنة الملك "لودفيغ" والدة الملك "فريدريك الأول" الناخب من مقاطعة "براندنبورغ". كما أن فريدريك الرابع الناخب من مقاطعة بالاتينات ينحدر أيضاً من سلالة فريدريك الأول وذلك من شقيقته "مارغريت Margaret "من سلالة ومقاطعة "هوهنزولرن Hohenzollern "والتي تزوجت من "هيرمان Herman "الذي كان مارغريف(حاكم) مقاطعة "هيسن Hessen". كان فريدريك الرابع والد فريدريك الخامس ، الناخب على مقاطعة بالاتين الراين. وقد دارت المؤامرة البروتستانتية حول فريدريك الخامس ، وذلك تحت غطاء من أتباع تنظيم الصليب الوردي. وفي نهاية المطاف ، أشهر أتباع تنظيم الصليب الوردي أنفسهم للعالم ، وذلك من خلال بيانهم الأول سيء السمعة.

كان أول بيان لتنظيم الصليب الوردي يدعى الأخوية تقرر أو "فاما فراتريتاتيس *Fama Frateritatis*" والذي ظهر في عام١٦١٤م ، ويعتبر جزءاً من أطروحة بروتستانتية أكبر بعنوان الإصلاح العالمي العام في العالم بأسره وهي أطروحة تاريخية مجازية لأتباع تنظيم الصليب الوردي والذي أعقبه ظهور مسار ثان في السنة التالية. وقد تضمن البيان الأول في أن تكون الأخوية سرية ، وخفيّة ، وأن تبدأ عملها في ألمانيا ، وفرنسا ، وقد هاجمت ، وبشدة ، الكنيسة الكاثوليكية ، والإمبراطورية الرومانية المقدسة القديمة. كان تنظيم"الصليب الوردي Rosicrucians"قد اشتق اسمه من "كريستيان روزنكروتس Christian Rosencreutz" والذي ، وفقا للبيان ، هو من أسّس النظام قبل قرن من الزمان[1].

١- وفقا للأسطورة التاريخية، كان كريستيان روزنكريوز طبيبا اكتشف الحكمة الباطنية من الحج إلى الشرق الأوسط عبر الحدود التركية، والعربية والفارسية، وربما الصوفية أو الزرادشتية، ومن المفترض أنه - في أوائل القرن الخامس عشر - عاد وأسس "أخوية الصليب الوردي "بنفسه وتحت إشرافه تم تأسيس معبد أسماه "بيت الروح القدس". ويذكر أن جسده، كما اكتشفه أخ في النظام، كان محفوظاً في حالة ممتازة وحتى بعد مرور ١٢٠ عاما بعد وفاته (وهو ما أبقى ذلك طي الكتمان، وفي السرية المطلقة) وقد كان ينظر إليه، وإلى الغرفة المدفون فيها على أنه مخزن المعرفة. ويذكر أيضاً وصف للنقوش الموجودة على=

وكان من أصول تنحدر من النبلاء الفقراء ، حيث تمت إعادته ، في سن مبكرة ، مع النظام اليسوعي ، وذلك قبل السفر إلى الشرق الأوسط لتعلم السحر ، والخيمياء ، وتعاليم ، وطقوس القبالا.

تحمل كلمة "روزنكروز Rosenkreuz"الألمانية معنى لكلمة الصليب الوردي وكلاهما يشير إلى رمز تنظيم الصليب الوردي وهو الصليب المفروض على بتلات الوردة المقدسة لدى"القبالا".

أما فيما يتعلق بالتنوير الخاص تنظيم الصليب الوردي ، فتعتقد الباحثة فرانسيس ياتس بأنه يجب اعتبار "القبالا اللوريانية"الجديدة كشكل من أشكال أتباع بيان الصليب الوردي الأول.

كان الفيلسوف"يعقوب بوهيم Jacob Boehme"[1] قد ولد في بوهيميا في عام١٥٧٥م وهو الرجل الفيلسوف الذي جاء لتوضيح اللوريانية القبالية لجماهير المسيحية في أوروبا ، وقد أصبح نشطا في نفس الوقت تقريبا ، ومن المرجح أن ذلك قد أثّر على الاتجاه بين أتباع الصليب الوردي. كما أن الفيلسوف الذي يُنسب إليه هذا التأثير على فلسفة بوهيم هو معلمه الطبيب ، والفيلسوف "بالثازار فالتر Balthasar Walther"[2].

في عام١٥٩٨- ١٥٩٩م قام الطبيب والثر بالحج إلى الأرض المقدسة ، وذلك من

=التابوت . ومن بين النقوش الأخرى عبارة "يسوع هو كل شيء بالنسبة لي "مما يدل على الطابع المسيحي. ولكن تم إخفاؤها.

١- يعقوب بوهمه وأحيانا "بوهم": فيلسوف و متصوف ألماني كان له تأثير كبير على فريدريش هيجل الذي كان متصوفا في شبابه وتستهويه فكرة الفناء في الله. كان السيد يعقوب بوهم متأثر بالأفلاطونية المحدثة التي تنزع إلى التصوف، فاعتقد ان الإنسان يتنزل من العالم العلوي الخير إلى العالم السفلي المليء بالمعاناة و ان الله يريد منه ان يعود إلى أصله في العالم العلوي و هذا الإعتقاد قريب من نظرية دائرة الإمكان عند الصوفية والتي يمكن ان نلخصها في ان كل الكائنات تأتي من الله وتعود إلى الله.

٢- كان بالثازار والثر(١٥٥٨ . ١٦٣١) طبيبا سيليزيا ومسيحي لكنه كان من القبالا من اصل ألماني. ولد فالتر في ليغنيتز في بولندا الحديثة، وكان له تأثير كبير على الفكر الإلهي وعلى الفيلسوف الألماني جاكوب بوهم. وبصفته متحمسا باراسيلسيا متجولا، كان فالتر نشطا في جميع انحاء الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وفي بولندا وترانسيلفانيا وأماكن اخرى. وتوفي في باريس قبل ١٦ ديسمبر 1631.

أجل التعرف على تعقيدات تعاليم ، وأسرار جماعة "القبالا "الذي كانوا قد استوطنوا في مدينة "صفد" الفلسطينية ، وفي أماكن أخرى ، بما في ذلك الطقوس ، والأسرار "القبالية" التي كانت متداولة بين أتباع إسحاق لوريا في ذلك الوقت. كان "كريستيان روزينكروز Christian Rosenkreuz" مؤسس أخوية الصليب الوردي ، يعتبر بطل حكايات أتباع الصليب الوردي حيث تصف العالمة والباحثة فرانسوا ياتيس ما ذكر في رحلاته مع الأخوية في الشرق ، حيث عادوا مع نوع جديد من تعاليم الماجيين والقبالا والذي قاموا بدمجها وفق نظرتهم ، ومصلحتهم الخاصة.

أما فيما يتعلق بقصة حياة كريستيان روزنكروز فمن المفترض أنه هو مؤسس أخوية الصليب الوردي وذلك في وقت مبكر من عام١٣٠٠م. ومثل ما كان قد قيل حول حياة "لوريا" فإن "روزينكروز" كان قد سافر إلى مصر ، وعند عودته إلى أوروبا ، أنشأ"بيت الروح القدس"السري ، وعلى غرار بيت الحكمة الإسماعيلي في القاهرة[1]. وفي عام١٦١٦ م ظهر بيان آخر لأخوية الصليب الوردي وكان بعنوان "الزفاف الكيميائي لكريستيان روزنكروز". كما ويشير حفل الزفاف إلى ذلك التحالف الهام بين السلالات والمزورة في المقام الأول ، من خلال الجهود الذي كان العالم جون دي قد بذلها من أجل زواج الملك "فريدريك الخامس" الناخب من مقاطعة "بالاتين" من "إليزابيث ستيوارت" ، ابنة الملك "جيمس الأول" ملك انكلترا. وكان المتآمرون "البروتستانت "يأملون في أن الملك "جيمس " والذي كان يبدو بأنه يؤيد القضية البروتستانتية ، سيأتي ، وبمساعدة من زوجه فريدريك ليقوم بتحريك انتفاضة ضد الكنيسة الكاثوليكية ، ومؤيديها ، من سلالة هابسبورغ.

وبالإضافة إلى ذلك ، ففي "الزفاف الكيميائي" كان "كريستيان روزنكريوز" مرتبطاً بتنظيم الفروسية. وقد كان هذا إشارة إلى تنظيم "الرباط".

وكما تشير المؤرخة ، والباحثة "فرانسيس ياتيس" فقد كان من الضروري بالنسبة لفريديريك الخامي ، ولضمان مستقبله ، من أن يتزوج من "اليزابيث

1- Life Science Fellowship."Secret Tradition of Islam".<http://www.alpheus.org/html/articles /esoteric_ history/secret_islam.html>

ستيوارت" وأن يستثمر علاقته مع تنظيم "الرباط" وذلك قبل أسبوع واحد من الزفاف. ولذلك ، فقد أصبح الصليب الوردي لأتباع الأخوية يستمد رمزية مزدوجة لشموله على تنظيم الرباط أيضاً ، وعلى الوردة "القبالية" لسلالة بيت مقاطعة "يورك" ، وبالإضافة أيضا لكونه "الصليب الأحمر" للقديس "جورج" وفي نهاية المطاف صليب "فرسان المعبد"[١].

وهكذا ، فعندما بدأت المؤامرة ، عُرض على "فريدريك الخامس" اعتلاء عرش "بوهيميا" وذلك من قبل البروتستانت المتمردين ، والذي انتقل ، بعد ذلك ، إلى مدينة "براغ" مع عائلته.

إلا أن ذلك اعتُبر بمثابة إهانة لا تطاق بالنسبة للكنيسة ، وبالتالي ، فقد عجلّ ذلك من حرب الثلاثين عاما. إلا أن قوات "فريدريك" كان قد تم توجيهها تماما خارج مدينة"براغ".

وهكذا ، وعلى عكس آمال حركة أخوية "الصليب الوردي" لم يقدم الملك "جيمس" مساعدة لانكلترا في دعم صهره ، مما أدى إلى نهاية ذليلة ، وتامة لأخوية "الصليب الوردي". وفي غضون عامين ، كان "فريدريك الخامس" و"إليزابيث" قد طردوا إلى المنفى في"هولندا" وتم اجتياح مدينة "هايدلبرغ "من قبل القوات المسيحية الكاثوليكية.

الماسونيون Freemasons

وهكذا ، فعلى الرغم من أن مؤامرة أخوية "الصليب الوردي قد باءت بالفشل الذريع ، إلا أن أعضاءها استطاعو إعادة تجميع أنفسهم سرّاً ، وهذه المرة ، في انكلترا ، وتحت اسم "الماسونيين" أو "البنّاؤون الأحرار".

وخلال حرب الثلاثين عاما ، استطاع يوهان فالينتين أندريا[٢] -ومؤلف بيان

---

1 -Rosicrucian Enlightenment, p. 65-67.

٢- يوهانس فالنتينوس اندريه او يوهان فالينتين اندري، كان اللاهوتي الألماني، الذي ادعى انه مؤلف النص القديم المعروف باسم شيميسش هوشزيت كريستيان روزنكروتز انو ١٤٥٩ (نشرت في ١٦١٦ في ستراسبورغ، كما الزفاف الكيماوي كريستيان روزنكريوتز). واصبح هذا واحدا من الأعمال التأسيسية الثلاثة لجماعة الصليب الوردي، التي كانت على حد سواء اسطورة وظاهرة ثقافية عصرية في جميع أنحاء أوروبا في هذه الفترة. وكان أندري عضوا=

الصليب الوردي-من تأسيس شبكة من الجمعيات السرية ، والتي أصبحت معروفة باسم "الاتحادات المسيحية". ووفقا لتوجيهات أندريا ، فقد كان يرأس كل مجتمع أمير مجهول ، ويساعده اثني عشر عضواً آخرين ، ومقسمين إلى مجموعات من ثلاثة ، على أن يكون كل منهم متخصصا في مجال معين من مجالات العلوم. كان الهدف الرئيسي من هذه الاتحادات هو لأجل الحفاظ على علوم "الصليب الوردي" الغامضة ، وحمايتها من اضطهاد الكنيسة.

أما الأهم من ذلك ، فقد كانت تلك الاتحادات المسيحية ، بمثابة ملجأ لأتباع أخوية "الصليب الوردي" المهزوم في انكلترا. وهكذا ، فقد استطاع هؤلاء الرجال هناك—من الإنجليز والأوروبيين على حد سواء—تشكيل كليّة ، خفية ، وسرية ، والتي أصبحت تدعى ، في وقت لاحق ، بالجمعية الملكية. كان جميع أعضاء الجمعية الملكية المؤسسين تقريباً من "الماسونيين".

ووفقا لتاريخ الماسونية ، فإنه ، وعلى الرغم من أن أساس "الماسونية" يعود إلى نقابات البنائين في القرون الوسطى ، إلا أنه يُعتقد بأن أساس فكرة الماسونية تعود إلى جماعة "فرسان المعبد" والذين تركوا رسائل غامضة ، ومشفرة في الكاتدرائيات القوطية ، مثل تلك الموجوجة في كاتدرائية مدينة "نوتردام" في باريس.

وكان أحد الذين حثوا على محاولات استيعاب الماسونية ، وتدوينها في السجلات هو "روبرت بويل Robert Boyle "في عام١٦٤١م.[1] كما كان "بويل

=بارزا في الحركة البروتوستانتية الطوباوية التي بدات في المانيا، وانتشرت في جميع أنحاء أوروبا الشمالية، وإلى بريطانيا تحت إشراف صموئيل هارتليب وجون أموس كومينيوس. وركزت هذه الحركة على ضرورة التعليم وتشجيع العلوم باعتبارها مفتاح الرخاء الوطني. ولكن مثل العديد من حركات عصر النهضة الدينية الغامضة في هذا الوقت، كانت الأفكار العلمية التي يجري الترويج لها في كثير من الأحيان متشابكة مع الحكمة، والغموض والمفاهيم الأفلاطونية الجديدة. وكثيرا ما أجبرت التهديدات بتهمة الهرطقة التي تفرضها السلطات الدينية الجامدة (البروتستانتية والكاثوليكية) والمناخ الفكري المدرسي على أن يختبئ هؤلاء الناشطون وراء جمعيات سرية خيالية وأن يكتبوا مجهولين دعما لأفكارهم، بينما يدعون إلى الوصول إلى "الحكمة القديمة السرية".

١- روبرت وليام بويل، وهو انجلو إيرلندي، وعضو بالجمعية الملكية، فيلسوف طبيعي، كيميائي، فيزيائي ومخترع .ولد في لايمور بمقاطعة وترفورد، ايرلندا .الابن الرابع عشر لإيرل كورك الأول في إيرلندا .يعد من أبرز الذين عملوا في مجال الغازات و خواصها، وهو أحد=

"على علاقات حميمة مع الجمعية الملكية.

كان أحد المبادرين الآخرين يدعى "إلياس أشمول Elias Ashmole" تاجر التحف، والكتب القديمة، والذي قام بتأليف كتاب بعنوان "المؤسسات، والقوانين، والاحتفالات في تنظيم الرباط، أكثر الأنظمة نبلاً"[1].

وجنبا إلى جنب مع الفلكي، والمنجم "وليام ليلي William Lilly"[2] فقد

=مؤسسي الكيمياء بمعناها الحديث، وأحد أهم رواد الطريقة العلمية التجريبية الحديثة. في عام ١٦٥٧ قام بتطوير مضخة هوائية وبدأ بدراسة العلاقة العكسية بين الضغوط والحجوم للغازات المختلفة عند ثبوت درجة الحرارة في نظام مغلق، ووضع بذلك قانوناً يعرف الآن باسمه قانون بويل .يعتبر صياغته لقانون بويل أهم أعماله، يعد كتابه الكيميائي المتشكك حجر زاوية في علم الكيمياء .كما أنه يعد أول من قام بفصل الميثانول من بين المنتجات الناتجة عن التقطير الاتلافي للخشب وذلك عام ١٦٦١. وهو أول من وضع تعريف للعنصر، وقال بأنه مادة نقية بسيطة لا يمكن تحليلها إلى ما هو أبسط منها بالطرق الكيميائية المعروفة. كان بويل انجليكاني وله كتابات عديدة في علم اللاهوت.

١- إلياس أشمول: كان عالم آثار، وسياسي، وضابط الأسلحة، ومنجم وطالب خيمياء. اشمول دعم الجانب الملكي خلال الحرب الأهلية الإنجليزية، وعند استعادة تشارلز الثاني كان يكافأ بالعديد من المراتب المربحة. وكان أشمول رجل قوي يميل نحو دراسة الطبيعة. وقد عكست مكتبته منظوره الفكري، بما في ذلك أعماله في التاريخ الإنجليزي، والقانون، والكوريغرافيا، والخيمياء، وعلم التنجيم، وعلم الفلك، وعلم النبات. على الرغم من أنه كان واحدا من الزملاء المؤسسين للجمعية الملكية، وهي مؤسسة رئيسية في تطوير العلم التجريبي، كانت اهتماماته في التاريخ القديمة و الباطنية و العلمية. وكان الماسوني المبكر، على الرغم من أن مدى مشاركته والتزامه غير واضح. طوال حياته كان جامعا متعطشا وذي فضول بالقطع الأثرية. والعديد من هذه المكتسبات التي حصل عليها في أسفاره . تبرع اشمول بمعظم مجموعاته، ومكتبته العتيقة والمخطوطات التي لا تقدر بثمن لجامعة اكسفورد لإنشاء متحف اشموليان.

٢- ويليام ليلي: وصف بأنه "الأكثر تعرضا للاعتداء وكذلك المنجم الأكثر شهرة في القرن السابع عشر". ولد ليلي، وهو ابن مزارع يومان في ليسترشاير، سافر إلى لندن كشاب لتولي منصب خادم. بعد سبع سنوات حصل على ثروته من خلال الزواج من أرملة سيده السابق، وسمح له الترفيه لدراسة علم التنجيم. في عام ١٦٤٤، خلال الحرب الأهلية الإنجليزية، نشر أول نص من العديد من النصوص الفلكية الشعبية، وفي عام ١٦٤٧ نشر كتاب علم التنجيم المسيحي، وهو خلاصة ضخمة من تقنية الفلكية. وكان هذا هو الأول من نوعه الذي سيتم طباعته باللغة الإنجليزية بدلا من اللاتينية، ويقال أنه قد درس "أمة في أزمة لغة النجوم". وبحلول عام ١٦٥٩، تم الاعتراف بشهرة ليلي على نطاق واسع، وكان=

أسس "أشمول" محفل ونُزُل "الصليب الورديّ" في مدينة لندن في عام١٦٤٦. وكان هذا النزل على أسس المثالية "اليوتوبيا" لإنشاء "أتلانتيس" جديدة ، كما شرحها "فرانسيس بيكون Francis Bacon"-عرّاب حركة أخوية "الصليب الوردي"[١]- والذي يرمز إلى العصر الذهبي قبل هبوط "آدم"إلى الأرض ، وذلك عندما كانت الإنسانية مثالية روحياً. وغالبا ما يُشتبه في أن "الماسونيين"كانوا وراء الحرب الأهلية الإنجليزية ، على الرغم من أن موقفهم خلال هذه القضية كان غير واضح. ففي عام١٦٤٢م ، وعندما حاول الملك "تشارلز الأول" ملك إنجلترا ، و ابن الملك جيمس اعتقال أعضاء البرلمان بسبب السلوك التعسفي ، اندلعت الحرب الأهلية الإنجليزية ، وتولى أوليفر كرومويل[٢] قيادة القوات البرلمانية.

وهكذا ، أتيح للملك "تشارلز الأول"الفرصة لكي يهرب ، ولكنه لوحق إلى أن تم القبض عليه أخيراً في وقت لاحق ، في عام ١٦٤٩ ، وحوكم ، ثم قطع رأسه.

عندما توفي "كرومويل"في عام ١٦٥٨م دُعي الملك "تشارلز الثاني" ، ابن الملك الراحل ، إلى الحكم كملك إنكلترا. وهكذا تمت "استعادة "الملك "تشارلز الثاني ستيوارت "إلى العرش ، وقد حدث ذلك في عام ١٦٦٠م وبعد أحد عشر عاما على تنفيذ حكم الإعدام بحق والده.

يلاحظ المؤلف"جون روبيسون John Robison" في كتابه "براهين المؤامرة "والذي قام بتأليفه في عام١٧٩٨م بأنه قد تم تشكيل طقوس الماسونية في وقت مبكر ،

=تقويمه السنوي يحقق مبيعات ٣٠٠٠٠ نسخة سنويا.

١- فرانسيس بيكون: رجل دولة وكاتب إنجليزي، معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على "الملاحظة والتجريب". من الرواد الذين انتبهوا إلى غياب جدوى المنطق الأرسطي الذي يعتمد على القياس.

٢ - أوليفر كرومويل: قائد عسكري وسياسي إنجليزي، اعتبره نقاده أحد القادة الديكتاتوريين، يُعرف بأنه هزم الملكيين في الحرب الأهلية الإنجليزية .وجعل إنجلترا جمهورية وقاد كومنولث إنجلترا . وُلد في 25 ابريل 1599 وتوفي في 3 سبتمبر.1658 ولد كرومويل في صفوف طبقة النبلاء الوسطى، وبقي غامضًا نسبيًا لأول اربعين عامًا، وانزلق إلى مستوى الفلاح المزارع لعدد من السنين في ١٦٣٠ قبل العودة إلى صفوف طبقة النبلاء بفضل الميراث من عمه. ديني تحويل التجربة خلال نفس العقد الذي ادى إلى أسلوب التحفظ والتزمت بعقيدة أساسية من حياته وافعاله. كرومويل كان عضوا منتخبا في البرلمان لكامبريدج .ودخل الحرب الأهلية الإنجليزية في وقت لاحق إلى جانب البرلمانيين.

وذلك من أجل تعزيز المثل العليا للمتعاطفين مع قضية"ستيوارت" . ويذكر:

"...لم يكن يبدو أن طقوس درجة رتبة "السيد" قد شكلت بعد ، أو لربما قد تخلّفت عن المؤسسة الأصلية ، وذلك لإعطاء فرصة لتأسيس المبادئ السياسية للمرشح ، وبحضور جميع الأخوة. كان من السهل جدا التكيف مع وفاة الملك "تشارلز الأول" حيث انقلب الدستور الجليل للحكومة الإنجليزية ليصبح من ثلاثة تنظيمات تُنتخب عن طريق الديمقراطية ، وإعادة التأسيس من خلال جهود الموالين ، ولا بد لتحقيق ذلك ، تفعيل عقل كل شخص خلال الاحتفالية ، ويمكن بالكاد أن تفشل في الظهور ، من خلال تطلعات وسلوك الإخوة ، ومستوى التأثير. جاءت"الماسونية"لتكون أكثر تحالفا مع قضية"ستيوارت"ومع التخلي عن الملك "جيمس الثاني".

وعندما أصدر"جيمس الثاني" ملك إنجلترا-شقيق وخليفة الملك "تشارلز الثاني"- إعلانا عن حرية الضمير ، لتوفير الحماية لأتباع الكاثوليكية ، فقد أُجُبر على التخلي عن العرش.

ومن ثم عُرض العرش بالمشاركة مع "وليام"من مقاطعة "أورانج" وزوجته "ماري". وقد كان"وليام" و"ماري" أبناء عمومة. حيث كانت"ماري" ابنة "جيمس الثاني" ، بينما كان "وليام"ابن شقيقة "جيمس الثاني" الأميرة "ماري" الملكية ، وأميرة مقاطعة "أورانج ناساو "و"وليام الثاني فون فون ناسو- ديلنبورغ "أمير مقاطعة "أورانج" وحفيد الملك "وليام "ملك "أورانج".[1] على الرغم من أن "وليام" و"ماري" كانا من أصل عائلة "ستيوارت" إلا أن الأسكتلنديين أصيبوا بخيبة الأمل إزاء فقدان ملك"ستيوارت" ، وفي عام١٦٨٩م- وهو العام الذي ترأس فيه الملك "جيمس الثاني"- قاد "بوني دندي Bonnie Dundee" قوة مؤلفة من سكان الهضاب ضد القوات الحكومية في مدينة "كيليكرانكي Killiecrankie". وقد سُمّي ذلك التمرد"ظهور اليعاقبة" وذلك بسبب دعمهم للملك "جيمس الثاني" ، وقد استُمدّ ذلك الاسم من اللاتينية "جاكوموس Jacomus" ، أو"يعقوب Jacob" في العبرية. و قد كان شعار "اليعاقبة "شبيهاً لشعار أخوية "الصليب الوردي "وهي

1 -"William II von Nassau-Dillenburg,Prince of Orange".<http://www.thepeerage.com /p10140 .htm#i101395>

الوردة البيضاء ذات البتلات الخمس ، لمقاطعة"يورك". توفي الملك "وليام" في شهر آذار/مارس من عام١٧٠٢م وانتقل العرش إلى شقيقة"ماري" التي أصبحت الملكة "آن Anne". كان فشل كلا الشقيقتين في إنجاب وريث للعرش ، قد ساهم في التعجيل بتفاقم الأزمة ، لأنه ، وفي غياب وريث بروتستانتي ، يمكن للملك"جيمس الثاني" الذي ينتمي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية أن يحاول العودة إلى لاحتلال العرش. ومن أجل تفادي ذلك ، مرر برلمان إنجلترا قانون التسوية في عام١٧٠١م حيث تم تعيين"إلكتروس صوفياElectress Sophia"من مقاطعة"هانوفر"-وابنة "فريدريك" من مقاطعة "بالاتين من زوجته "إليزابيث ستيوارت"-وريثة للعرش البريطاني ، وذلك في حال توفي الملك"وليام الثالث" وشقيقة زوجته الملكة "آن" دون أولاد.

كانت "صوفيا" أقرب الأقربين البروتستانت للعائلة المالكة البريطانية ، على الرغم من وجود العديد من الورثة الكاثوليك الأقرب ، إلا أنه كان لا بد من تجاوزهم. وعندما توفيت"صوفيا" قبل أسابيع قليلة من وفاة الملكة"آن" اعتلى"جورج" ابن "صوفيا" العرش ، ليصبح الملك الأول من مقاطعة "هانوفر".

ولذلك ، فإن الدعم المفترض من "الماسونيين" لسلالة بيت"ستيوارت" ومعارضتهم لسلالة"هانوفر" كانت مجرد خدعة من أجل تنصيب ملك إنجلترا ، وتمرير قضية "الزفاف الكيميائي" لإنقاذ أتباع أخوية "الصليب الوردي".

كما أن زواج "فريدريك الخامس" من "إليزابيث ستيوارت" قد ساهم في توحيد خطوط الدم المتباعدة من خط دم سلالة"ستيورات" وخط دم سلالة "ويلف". كان من المفترض أن تكون "الماسونية"مستقلة عن القضايا والمشاكل السياسية. ولكن في الواقع العملي ، فإن المحفل الكبير ، والذي أنشئ بعد ثلاث سنوات فقط من تتويج الملك "وليام أورانج" قد دعم الملكية الألمانية الجديدة ، في وقت كان فيه العديد من الإنجليز يعارضونه وبشدة. وقد تم إنشاء المحفل الكبير في عام١٧١٧م ، وكان يتألف-في البداية- من درجة واحدة فقط ومنفردة الرتبة.

بيد أنه ، وفي غضون خمس سنوات على تأسيس "المحفل الماسوني"تمت إضافة درجتين إضافيتين ، وذلك عندما كان النظام الماسوني يتألف من ثلاث خطوات وهي:

-المتدرب الجديد.

-زميل الحرفة.

-السيد الماسوني.

وقد كان يطلق على تلك الدرجات اسم"الدرجات الزرق"حيث كانوا يعتبرون اللون الأزرق ذات خصوصية هامة لكونه-رمزيا-يعكس ما في نفوسهم. وهكذا ، استمرت الدرجات التأسيسية الأولى في سلم ترتيب التسلسل الهرمي للدرجات الماسونية -وفي جميع أنظمة الماسونية تقريبا- منذ ذلك الحين وحتى الوقت الحاضر. كان "المحفل الماسوني الكبير" الجديد بالغ الصرامة جدا في حكمه في منع تداول الجدل السياسي داخل المحفل. إلا أنه ، ومع ذلك ، فإن السيد لإنجليزي الكبير كان مؤيدا ، بالتأكيد ، لأسلاف سلالة "هانوفر"ولذلك ، فإن حظره تداول الجدل السياسي كان من أجل دعم الوضع الراهن في مقاطعة "هانوفر".

وهكذا ، فقد أصبح أعضاء الأسرة المالكة من سلالة "هانوفر" خلال الأجيال اللاحقة ، هم السادة الأكبر للماسونية. كان الملك "أوغستس فريدريك (١٧٧٣-١٨٤٣)م الابن التاسع للملك "جورج الثالث" ، السيد الماسوني الأكبر لثلاثين عاما قبل وفاته. كما كان والد الملك "جورج" ابن الملك "جورج الثاني" وهو "فريدريك لويوس"أمير إنجلترا ، والذي تزوج من "أوغستا" من مقاطعة "ساكسون- غوثالتنبورغ ، سليل سلالة "فرديناند" من خط دم "هابسبورغ" ومن خلاله من عائلة "بن يحيى "البرتغالية. وقبل ذلك ، كان شقيق "جورج الأكبر" والذي أصبح الملك "جورج الرابع" قد شغل منصب السيد الماسوني الأكبر. وفي وقت لاحق أصبح الملك "إدوارد السابع" وابن الملكة "فيكتوريا "هو السيد الملكي الماسوني الأكبر. كما خدم الأمير "إدوارد"كسيد ماسوني أكبر لمدة٢٧ عاما ، حينما كان أميراً على "مقاطعة" ويلز". في حين كان أخر سيد ماسوني ، والذي أصبح ملكاً فيما بعد هو دوق مقاطعة"يورك" والذي أصبح ، بعد ذلك ، الملك "جورج السادس" من عام١٩٣٦ إلى عام١٩٥٢م.

وهكذا ، فقد كان المحفل الماسوني الكبير ، يدير كلا الجانبين من الجدل ، والنزاع ، في حين كانت الماسونية الإنجليزية ، من ناحية أخرى ، قد فقدت كل أثر للمودة حيال سلالة بيت"ستيوارت".

ولذلك ، فقد تم إنشاء فرع جديد من"الماسونية" للمساعدة في قضية سلالة

"ستيوارت" والذي اتبع النهج القديم الذي اتبع أتباع "فرسان المعبد".

كان الرجل الذي أُفيد بأنه هو من أسس فرع "فرسان المعبد الماسوني "الجديد كان أحد مؤيدي الملك"جيمس الثالث" ، وريث الملك" جيمس الثاني" ويدعى" مايكل رمزي Michael Ramsey" والذي كان عضواً في الجمعية الملكية. كانت عائلة "ستيوارت"قد لجأت أساسا إلى فرنسا ، ومن هناك ، أصبحت "الماسونية" مرتبطة بالتأكيد مع قضية سلالة "ستوارت" والذي كان يُعتقد بأنها تُمّثل أسرة "الرباط" حيث تنحدر من تنظيم فرسان اسكتلندا. وقد كان "تشارلز رادكليف Charles Radclyffe "من الشواهد الهامة في قضية "اليعاقبة".[1]

ويقال بأن"رادكليف"قام في عام١٧٢٥ بتأسيس "محفل"جديد في باريس ، وقد كان ذلك أول "محفل"ماسوني من هذا القبيل يتم تأسيسه خارج إنجلترا ، وقد نصّب نفسه ، في نهاية المطاف "بمرتبة السيد الماسوني الأكبر ، وذلك على جميع المحافل الماسونية الفرنسية. في حين كانت الماسونية الإنجليزية قد عرضت ثلاث درجات للتسلسل الهرمي فيها ، والتي أصبحت في عام١٧٣٠ قانوناً عالمياً في جميع أنحاء النظام الماسوني ، فيبدو بأن "رادكليف"كان مسؤولا عن نشر ، إن لم يكن في الواقع ابتكار ، الطقوس الماسونية الاسكتلندية والتي أدخلت درجات أعلى ، وبعد أن وعد في تقديم أسرار أكبر ، وأكثر عمقا ، والذي من المفترض أنه قد تم حفظها ، ونشرها في اسكتلندا. وقد زعمت القضية "اليعقوبية" أن المحفل

١- تشارلز رادكليف(٣ سبتمبر ١٦٩٣- ٨ ديسمبر١٧٤٦)كان برتبة الإيرل الخامس من ديروينتواتر، والذي ادعى لقب إيرل الخامس من ديروينتواتر. كان الابن الأصغر لإدوارد رادكليف، إيرل الثاني من ديروينتواتر والسيدة ماري تودور. ولد تشارلز في ليتل بارندون، إسكس وكانت عائلة رادكليف من الأتباع المتحمسين من بيت ستيوارت، جيمس رادكليف، إيرل الثالث من ديروينتواتر (١٦٨٩- ١٧١٦)، ويجري رفعه في محكمة ستوارت في فرنسا ورفيق جيمس فرانسيس إدوارد ستيوارتر. انضم جيمس وشقيقه تشارلز إلى ساكني الهضاب اليعاقبة عام ١٧١٥ وبعد القبض عليه في بريستون تم محاكمتهما في لندن بتهمة الخيانة وادينا وحكم عليهما بالإعدام. تم قطع راس جيمس على برج هيل، لندن في ٢٤ فبراير ١٧١٦، معلنا على سقالة الإعدام تفانيه للدين الكاثوليكي والملك جيمس الثالث، ولكن تشارلز هرب من السجن من خلال خدعة ذكية وانضم مرة أخرى إلى عائلة ستيوارت في فرنسا. في عام ١٧٣١، توفي ابن(جيمس رادكليف)، جون(إيرل الرابع)، وتم نقل اللقب إلى عمه(تشارلز).

الماسوني قد تأسس في اسكتلندا ، في أوائل القرن الثامن عشر ، والتي استمدت ميثاقها من النص الوحيد الذي نجا ، والذي كان قد وضعه فرسان المعبد في قلعة مدينة "بريستول Bristol" والذي أصبح معتمداً ، ويُعمل به بالفعل لعدة مئات من السنين. وقد تم التأكيد على أنه خلال الحروب الصليبية ، كانت هناك مجموعة صغيرة من "المسيحيين السوريين". ولذلك ، فقد كان من المفهوم بأن أتباع تلك المجموعة الصغيرة كانوا من المتصوّفة الشرقيين ، حيث كانت "الصوفية" قد جاءت—أساساً- من التقاليد "الغنوصية"والتي كان يعتقد بأنها ظلت حية منذ أيام طائفة "الإسنسيين Essenes "ومن ثم وجدت لدى"الإسماعيليين" في مصر الفاطمية ، والتي كانت مستمدة من "صابئة" مدينة "حرّان"[1].

وقد كان الماسونيون يطلقون على تلك المجموعة الصغيرة اسم"المسيحيين المعمدانيين" وذلك في اشارة إلى إيمان"المندائيين Mandeans" بيوحنّا المعمدان[2].

كما ويقال بأن فرسان المعبد ، قد أنقذوهم من الوقوع في يد جحافل جيوش المسلمين ، واستقروا ، في نهاية المطاف ، في اسكتلندا وقد كتبوا النص الجديد لجماعة تنظيم فرسان المعبد ، وهو الذي اندمج ، فيما بعد ، بنصوص طقوس وتعاليم"الماسونية".[3] وقد كان الملك "جيمس الثالث ستيوارت "قد اعتمد لقب"فرسان سانت جورج." بدلاً من لقب "فرسان المعبد". كما كان ابنه "تشارلز إدوارد"-"تشارلي بوني الأمير" والمعروف أيضا باسم "المُتظاهر الشاب" —قد دخل في تنظيم فرسان المعبد في٢٤ من شهر أيلول/سبتمبر من عام١٧٤٥م ، وهو نفس العام الذي قاد فيه هجوم ساكني الهضاب"اليعاقبة"الكبير ، والقادم لغزو اسكتلندا.

كان "تشارلز" ابن "جيمس فرانسيس إدوارد ستيوارت-والمعروف باسم "المتظاهر القديم"—هو نفسه ابن الملك "جيمس الثاني". وقد تُوج"بوني الأمير" رمزيا ، تحت اسم الملك "تشارلز الثالث "وذلك من قبل رجال الدين من الكنيسة الاسكتلندية الأسقفية.

١- سبق ذكرهم في الفصل السابق.

٢- سبق ذكرهم في فصل سابق.

3 -Howard, Michael. The Occult Conspiracy, p. 59.

ولكن ، وبعد ذلك بعام ، لحقت به ، وبقواته هزيمة كارثية ، وكان ذلك في معركة "كولودين مور Culloden Moor"مما أدى إلى إحباط محاولة الاسكتلنديين لاحتلال مدينة"لندن" وتثبيت ملك سلالة بيت"ستيوارت".

أما في باريس ، فقد شارك "اليعاقبة" في عام١٧٥٨م في مجلس المحفل الكبير الذي يضم الأباطرة في الشرق والغرب ، والذي نظم طقوس الكمال الماسوني ، والتي تتكون من خمس وعشرين درجة- حيث تكون الدرجة الأعلى للأمير السامي ذي السر الملكي-والتي أدرجت في رمزية تطلعاتهم السياسية لعودة سلالة بيت"ستيوارت" إلى عروش إنجلترا ، واسكتلندا.

وفي عام١٧٦٢م أصبح"فريدريك العظيم"من"بروسيا"رئيس الطقوس الماسونية ، ووضع دساتير"الطقوس الماسونية"الاسكتلندية القديمة والمقبولة ، وأعاد ترتيب الدرجات ليصل مجموعها إلى ثلاث وثلاثين درجة.(١)

كان"فريدريك" هو المسئول الرئيسي عن صعود "بروسيا" إلى السلطة ، وكان حفيد "فريدريك الخامس" ، الناخب من مقاطعة"بالاتين" من "الراين" و"إليزابيث ستيوارت". كما كان والده الملك"فريدريك وليام الأول" ، وكانت والدته الأميرة "صوفيا دوروثيا Sophia Dorothea"من مقاطعة "هانوفر" وشقيقة الملك "جورج الثاني" ملك انكلترا. وقد ورث مجلس الأباطرة في الشرق والغرب وذلك تحت لقب"فريديك العظيم" ، والذي اعتمد شعار النسر برأسين ، والذي كان شعار سلالة "هابسبورغ".

---

1 -Webster, Nesta. Secret Societies and Subversive Movements, p. 159.

الفصل الثالث عشر

المتنورون The illuminati

السبتيّون Shabbateans

كانت "اللوريانية القبالية"- والمعروفة أيضا باسم "القبالا الجديدة"— هي الصياغة الأكثر محورية في التاريخ الحديث لهذا الفرع الغامض من اليهودية، ووصفاتها من أجل البحث، وبنشاط، عن تحقيق النبوءة — والتي أصبحت المذهب السري الأساسي الحديث، والأكثر خبثاً. ولذلك، فإن "الماسونية-والتي كانت مزورة أيضا من "اللوريانية القبالية"، والتي تأسست من خلال المؤامرات التي حاكتها أخوية تنظيم "الصليب الوردي"، والتي ساهمت في توحيد التراث المتباين لسلالة خط دم بين "ستيوارت" مع سلالة خط دم بيت "ويلف" - تم الانتهاء من تأسيسها في القرن الثامن عشر، ومع التطور الأكثر مركزية لهذه المدرسة الماسونية، وذلك عندما تسلل إليها جماعة تنظيم"المتنورين".

وقد كان الهدف لهذا التنظيم "هو تحقيق حلم"أفلاطون" القديم، لإقامة نظام عالمي جديد يحكمه النخبة من البشر، وبموجب تعليمات وأسس سرية، وغامضة. ولذلك، فإن مسألة عدم المشاركة اليهودية أو المسؤولية عن تخطي إشراك "المتنورين" منذ ذلك الحين قد سبب إلى توجيه المحققين باتهامات معاداة السامية. إلا أن الحاخام"مارفن أنتلمان Marvin Antelman" استطاع، فيما بعد من إيجاد حل لتلك القضية، وذلك من خلال الكشف عن أن تنظيم جماعة "المتنورينIlluminati "كانت تدار من قبل مجموعة "غنوصية" هامشية من اليهودية، والمعروفة باسم "الشبتيين Shabbateans"[1] والتي أنشئت بعد وفاة

١- الصاباتيون (السبتييون) هو مصطلح عام معقد يشير إلى مجموعة متنوعة من الأتباع والتلاميذ والمؤمنين بساباتاي زيفي (١٦٢٦- ١٦٧٦) وهو الحاخام اليهودي الذي أعلن انه=

"المسيح الكاذب"والذي كان "شابيتاي زيفي"[1] .

وهكذا ، فعلى الرغم من التأثير المتنامي لحركة"السبتيين"كان يزداد على مدى القرون التالية ، فقد كانت تعاليمها الحكيمة سرية إلى حد كبير ، وحتى عن بقية المجتمع اليهودي ، حيث كانت ، في كثير من الأحيان ، غريبة ، وغير مألوفة لدى اليهود. مما جعل جماعة "المتنورين"يعززون ذلك الجهل بالتعاليم الغريبة ، والذين سيحصّنون أنفسهم وراء هذه الاتهامات ، ذاتها ، في معاداة السامية.

ووفقا لما ذكره الفيلسوف "جيرشوم شولم Gershom Scholem":

"أصبحت اللوريانية القبالية عاملا مهيمنا فقط في الفترة الواقعة بين عامي ١٦٣٠- ١٦٤٠م وكانت أيديولوجية الحركة"السّاباتية"مرتبطة ارتباطا وثيقا بهذا التطور ".[2]

وكما أوضح الفيلسوف "شولم "فإن حركة "السّبتيين"كانت الحركة "الأكبر ، بل والأكثر أهمية من أية حركة "يهودية–مسيحية" في التاريخ اليهودي ، وذلك منذ تدمير القدس".

في عام ١٦٦٦م ، أعلن "شابيتاي زيفي Shabbetai Zevi" والذي أعقبه رسوله "ناثان Nathan" من "غزة Gaza" على أنه المسيح اليهودي الموعود. وقد نجح "زيفي" في حشد عدد كبير من الناس والأتباع من حوله ، وليصل العدد إلى ما يقرب من نصف السكان اليهود في العالم في ذلك الوقت ، بما في ذلك يهود فلسطين ، ومصر ، وأوروبا الشرقية والغربية.

ولكن تلك الحركة قد تحطمت ، وذلك عندما أجبرهم سلطان الإمبراطورية

=المسيح اليهودي في ١٦٦٥ من قبل ناثان من غزة. وقد قبلت أعداد هائلة من اليهود في الشتات اليهودي مزاعمه، حتى بعد ان اصبح مرتدا يهوديا بتحوله إلى الإسلام في عام ١٦٦٦. واتباع سباتاي زيفي، سواء خلال "مسياشته" وبعد تحوله إلى الإسلام، اصبحوا يعرفون باسم السبتيين. ويمكن تصنيفهم إلى ثلاثة درجات: "معامين" (المؤمنين)، "هابريم"(الزميلة)، و"بعلاء ملهمة"(المحاربين). ولا يزال يعيش جزء من السبتيين حتى في القرن العشرين، وهم اليهود الدونمة.

١- سبق ذكره.

2 -Scholem, Scholem, Kabbalah, p. 245.

العثمانية ، في ذلك الحين ، على اختيار إما الموت ، أو اعتناق الدين الإسلامي. وهكذا ، اختار المسيح الكاذب "زيفي" اعتناق الإسلام.

وأصبح خليفته "ناثان" من طائفة الروم الكاثوليك ، وانهارت الحركة إلى حد كبير ، على الرغم من أن بعض أتباع"زيفي" قد حذوا حذوه في اعتناق الإسلام ، إلا أنه لا تزال هناك طائفة إسلامية تعيش في تركيا حتى الوقت الحاضر ، ولكنها تتبع تعاليمه ، والمعروفة باسم يهود "الدونمة Doenmeh" ، والذي يعلنون الإسلام ظاهريا ، في حين أنهم لا يزالون متمسكين بخليط التعاليم اليهودية التقليدية ، والهرطقة في السر.[١]

كانت بدعة حركة "السبتيين" والتي استمرت ، وازدهرت لبعض الوقت في دوائر سرية ، هي أقرب ما يمكن إلى أن تكون منظمة "ماسونية" في نهاية المطاف ، وذلك من خلال الطائفة المعروفة باسم "الفرانكيين Frankists"[٢].

وقد كانوا يعرفون أيضا باسم "الزوهاريين"أو "المنَّورين"– وذلك تيمناً بكتاب القبالا "زوهار" أو ما يدعى"كتاب النور" أو في مدين "بودوليا Podolia "الأوكرانية ، حيث نشأت على أساس حركة "الأتباع السبتيين".

وقد كان زعيم حركة "الزوهاريين"(المنّورين) يدعى "يعقوب فرانك Jacob Frank" والذي سمي في الأصل باسم "يعقوب ليبويتز ، الذي اعتبر نفسه قد تقمص المسيح اليهودي المزعوم "سيبتاي زيفي"[٣].

١- الدونمة: طائفة من اليهود من اتباع سباتاي زيفي الذي ادعى انه المسيح، لكنه أسلم بعد أن تم القبض عليه في عهد السلطان محمد الرابع، فتبعه قسم من اليهود الذين عرفوا لاحقاً بالسبتيين او الدونمة. الدونمة "Dönmeh" كلمة تركية معناها العائد او المرتد، وقد اختارها الأتراك وأطلقوها على هؤلاء اليهود المتظاهريين بالإسلام، حيث اضمروا اليهودية في نفوسهم. أما المؤسس الأول لهذه الفئة" سباتاي زيفي "ولد في يوليو1626 ، بمدينة ازمير التركية من ابوين يهوديين مهاجرين من اسبانيا، وقام بنشاط كبير في تنشيط الفكرة وتأصيلها، وبعد أن توفي عام1675 م سار اتباعه على دربه في محاولة للحفاظ على وحدة وتواصل الجماعة.

2 -Rosenthal, Herman and Dubnow, S.M. "Frank, Jacob, and the Frankists". Jewish Encyclopedia.

٣ - كان الزعيم الديني في القرن الثامن عشر اليهودي البولندي الذي ادعى أنه تقمص المسيح اليهودي الموعود شبتاي تسفي، وكذلك كان البطريرك التوراتي يعقوب.=

ولكن إحياء أعظم التقاليد "الغنوصية" في "القبالا" لم يثن "الفرانكيين" من استئصال ، وإهانة غالبية الطائفة اليهودية التي رفضت قبول انحرافاتهم ، وبالتالي لليهودية ككل ، ولكن من جميع الأديان ، وقد استغلوا المُثل الصهيونية لإخفاء سعيهم إلى الهيمنة على العالم.

كما ويعتقد "الفرانكيون" بأن قوانين التوراة ، لم تعد صالحة في العصر "المسيحي—اليهودي" ولذلك ، فإن ما كان محظوراً سابقا ، أو حتى إلزاميا ، قد أصبح مسموحاً به ، بما في ذلك جميع العلاقات الجنسية المحرمة ، وزنا المحارم.

ولذلك ، فإن ممارساتهم -التي شملت طقوس العربدة ، والطقوس الجنسية — قادت المجتمع اليهودي إلى وصف أتباع تلك الحركة "الفرانكية "بالزنادقة.

كان "فرانك" قد بشّر بالأسطورة الدينية "العدمية Nihilism".[1] وفي نهاية المطاف ، علم "فرانك "أتباعه بأن الإطاحة بالمجتمع ، وتدميره ، هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينقذ البشرية. وهكذا ، فعلى الرغم من أن "الفرانكيين" كانوا جميعا من المتلينين ظاهريا ، إلا أنهم سعوا إلى "إبادة كل دين ونظام إيماني إيجابي" وحلموا "بقيام ثورة عامة تجتاح الماضي في سكتة واحدة ، وذلك حتى يمكن إعادة بناء العالم من جديد".

وحول الفلسفة الثورية للفرانكيين— "أو الفرنجة"- فقد كتب الفيلسوف "جيرشوم شولم" في كتابه "القبالا ورمزيتها":

=السلطات اليهودية في بولندا حرمت فرانك وأتباعه بسبب عقائده الهرطقية التي شملت تأليه لنفسه كجزء من الثالوث وغيرها من المفاهيم المثيرة للجدل مثل تنقية الكريوكراتي الجديد من خلال التجاوز. كان فرانك يمكن أن ينشئ دينا جديدا، ويشار إليه الآن باسم الفرنجة، التي تضمنت بعض جوانب المسيحية في اليهودية. تطور الفرنجة كان واحدا من عواقب الحركة المسيانية من "ساباتاي زيفي" و التصوف الديني الذي أعقب الاضطهاد العنيف والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية بين يهود بولندا وروثينيا.

١- العدمية: موقف فلسفي يقول إن العالم كله بما في ذلك وجود الإنسان، عديم القيمة وخال من أي مضمون أو معنى حقيقي.وحسب هذا المذهب ينحصر الأديب العدمي في تذكير الإنسان بحدوده حتى يستغل حياته استغلالاً عدمياً، وبذلك ينضج فكر الإنسان نضجاً يرفعه من مرتبة الحيوان الذي لا يدرك معنى العدم إلى مرتبة الأديب المدرك له، والذي يلغي الفواصل المصطنعة بين العلم والفن، فالعدم هو الوجه الآخر للوجود.

"بالنسبة إلى "فرانك" ، فقد كان الدمار الفوضوي قد مثّل كل الإشراقات اللوسيفرية ، وكل النغمات الإيجابية ، والبراهين ، لكلمة الحياة..."(١)

أعلن "يعقوب فرانك "بأن دينه غير العقائدي بأنه" الطريق إلى عيسو Esau" أو "إدوم Edom". ووفقا لفرانك ، فإن كل البطاركة العظماء كانوا قد سعوا في الطريق إلى الله ، ولكن من دون نجاح. ولذلك ، فقد كان من الضروري إيجاد طريقة جديدة تؤدي إلى "الحياة الحقيقية"التي يرمز إليها "عيسو"أو "إدوم "على أنها تحرير طبيعة الإنسان التي لا يحكمها القانون. ولتحقيق هذا الهدف ، سيكون من الضروري إلغاء جميع القوانين ، ولكن ينبغي إنجازها سرا.

كما أن "المؤمنين الحقيقيين" قد مروا ، بالفعل ، من خلال اليهودية ، والإسلام ، فإنه يجب الآن إحلال"دين إدوم" ، أو المسيحية ، ظاهريا ، واستخدامه لإخفاء الجوهر الحقيقي لإيمانهم "بيعقوب فرانك "على اساس أنه المسيح الحقيقي ، والله الحي.

في عام١٧٥٩م اعتنق أعضاء الطائفة المسيحية ، ولكنهم و مع ذلك ، فقد استمروا في ممارسة طقوس وطرق الهرطقة. ونتيجة لذلك ، أصدرت محاكم التفتيش حكما بإيداع "فرانك" السجن فرانك في عام١٧٦٠م.

إلا أنه حُرر من قبل الروس الغزاة في١٧٧٣م على الرغم من انه استقر ، في نهاية المطاف ، في مدينة "أوفنباخ Offenbach" في ألمانيا ، حيث أطلق على نفسه لقب "البارون". وفي الفترة بين تحوّل"فرانك" وحتى وفاته ، استطاع مجتمع أتباعه من تعزيز موقفهم ، ليس فقط في بولندا ، ولكن أيضا في الأراضي النمساوية ، في"مورافيا" و"بوهيميا".

كانت الحركة الفرانكية قد أصبحت نشطة في المنظمات الماسونية ، وبدأت في الجمع بين الأفكار القابالية الثورية مع المُثُل الفلسفية للتنوير. ومن بين أتباع "فرانك" ، وفقا للفيلسوف"شولم" ، فقد تم قبول بعضهم في الإدارة الارستقراطية في "هابسبورغ" ، ولكنهم حافظوا "فقط" على عدد قليل من التقاليد والعادات الفرانكية ، بحيث تم إنشاء طبقة مختلفة ، ولكن الحدود بين اليهودية ، والمسيحية

---

1 -Antelman,To Eliminate the Opiate.<http://www.geocities.com/cliff_shack/eliminateopiate1ch10.html>

كانت غير واضحة ، بغض النظر عما إذا كان الأعضاء قد حولوا أو احتفظوا بصلاتهم مع اليهودية".[1]

استطاعت العديد من الأسر"الفرانكية" الحفاظ على"إيفا" الابنة الصغرى لفرانك ، والتي تولت القيادة من بعده ، وليتم إرسالها إلى الأسر الأكثر بروزا وشهرة.

وكما يصف الفيلسوف "جيرشوم شولم":

"...واستمرت المنظمة الحصرية للطائفة في البقاء في تلك الفترة من خلال وكلاء ذهبوا من مكان إلى مكان ، ومن خلال التجمعات السرية والطقوس الدينية المنفصلة ، ومن خلال نشر الأدب الفرانكي على وجه التحديد. وقد سعى "المؤمنون" إلى الزواج فقط فيما بينهم ، وتم إنشاء شبكة واسعة من العلاقات الأسرية بين الفرنكيين ، حتى بين أولئك الذين بقوا داخل الطائفة اليهودية. وفي وقت لاحق ، أصبحت الفرانكية ، وإلى حد كبير ، دين الأسر التي منحت أطفالها التعليم المناسب..." كان "فرانكيّو" ألمانيا ، وبوهيميا ، ومورافيا ، يعقدون لقاءات سرية في مدين "كارلسباد Carlsbad" في الجولة الصيفية ، في التاسع من شهر آب.[2] لم يكن تحديد الاجتماع في التاسع من شهر آب بسبب أنه يصادف مولد المسيح الكذاب "سبيتاي زيفي" فقط ، ولكنه معروف أيضاً لدى اليهودية على أنه "تيشنا بعاف Tisha B'Av"[3] والذي يعتبره اليهود أحلك يوم في

---

1 -Ibid., p. 304

2 -Ibid., p. 308

٣- في اليهودية، ذكرى خراب الهيكل المقدس (تيشعاه بئاف، بالعبرية תשעה באב "وذلك في التاسع من آب") وه يوم صيام وحداد على تدمير هيكل سليمان المقدس (الهيكل الأول) على يد البابليين كما يثبت التاريخ أيام الملك البابلي نبوخذناصر، وعلى تدمير هيكل هيرودوس (الهيكل الثاني) على يد الرومان أيام القيصر الروماني فسباسيان . تحل الذكرى في التاسع من شهر آب/اغسطس حسب التقويم اليهودي، اي في نهاية شهر تموز/يوليو او بداية شهر آب/أغسطس حسب التقويم الميلادي. ويبدا الصيام في عشية اليوم عند غروب الشمس ويستغرق ٢٥ ساعة تقريبا حتى منتصف اليوم التالي. خلال ساعات الصيام يحظر الأكل والشرب والقيام بأي عمل بهدف إلى التمتع وهذه الموانع تختلف من بين اليهود السفارديم او الأشكناز، ويتفق الجميع على ان يغلب طابع الحزن على حياتهم في هذا اليوم من عدم لبس الملابس الجديدة كما يجلسون على الأرض وينهب البعض إلى لبس ما يشبه الصوف والجلوس على الأرض، ويتم في هذه الليلة قراءة سفر مراثي إرميا(איכה)=

التقويم اليهودي ، وأكثر ظلمة ، وذلك كذكرى يوم تدمير معبد القدس ، من قبل البابليين أولاً ، وثانيا من قبل الرومان.

كما كان تاريخ التاسع من آب عام١٤٩٢م هو اليوم الذي طرد فيه اليهود من اسبانيا. ويلاحظ اليوم ، بأنه يوم صيام وصلاة بالنسبة لليهود. بيد أن "الفرانكيين "مع ذلك ، كانوا يحتفلون في هذا اليوم ، ويعربدون.

المتنورين Illuminati

ظل "اليسوعيوّن"-أسلاف المنظمة- مصدرا للكثير من المؤامرات ، كما كانوا مسؤولين عن تشكيل أسلافهم "المتنورين Illuminati".

ويذكر الكاتب "جون روبيسون" في كتابه الذي يحمل عنوان "في براهين المؤامرة" والذي كتبه عام١٧٩٨م حيث كشف عملية التطور الملتوية للمتنورين - والتي ظهرت علامات الماسونية الألمانية عليها:

"...لقد رأيت بأنها وثيقة الاتصال في العديد من الحوادث ، والانشقاقات في الكنيسة المسيحية. ورأيت أن "اليسوعيّين"كانوا يتدخّلون عدة مرات في ذلك ؛ وأن معظم الابتكارات والخلافات المستثناة ، قد نشأت في الوقت الذي تم فيه إلغاء تنظيم "لويولا" ؛ حتى يبدو أن هؤلاء الأخوة ، المثيرين ، قد حاولوا الحفاظ على نفوذهم بمساعدة البناؤون الأحرار"(الماسونيون)[1].

ولذلك ، فعندما حلّ البابا "كليمنت الرابع عشرClement XIV" جماعة تنظيم "اليسوعيّين" في عام١٧٧٣م قام "أدم ويشاويت Adam Weishaupt[2]-

---

=ويقرؤون في صباح اليوم التالي في الكنيس قصيدة مرثية يتلونها بنغم حزين وتسمى كينوت (קינות) .

1 -http://www.bilderberg.org/lucis.htm

٢- يوهان آدم وايسهاويت: (٦ شباط / فبراير ١٧٤٨ ـ ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٨٣٠) فيلسوف ألماني، وأستاذ القانون الكنسي في جامعة انغولد شتات . ومؤسس منظمة المتنورين، وهي جمعية سرية تأسست في ١ أيار / مايو عام ١٧٧٦م. أسس آدم منظمة المتنورين في ١ مايو ١٧٧٦ عند حظره لحركة المسيحيين اليسوعيين، وقد أسس منظمة المتنورين على انها منظمة تعنى بتحسين مهارات التفكير والتعلم وذلك وفق نظريات وأفكار معينه مبنية على الحكمة وحرية التفكير و(تنوير العقل) بنقله من ظلام الجهل إلى نور المعرفة. وقد كانت=

والمشار إليه باسم"اليسوعي المقنّع"من قبل أقرب شريك له ، وهو البارون فون كنيغ von Knigge- قد أنشأ تنظيم "المتنورّين"كتنظيم سري على غرار "اليسوعيين".[١]

ووفقاً لما ذكره الحاخام"مارفن س.إنتلمان Marvin S. Antelman" في كتابه الذي يحمل عنوان "القضاء على الأفيون" فقد كان مؤسس سلالة "روتشيلد Rothschild"[٢] هو من أقنع "ويشاويت "لقبول العقيدة"الفرنكيه" ، والذي بعد ذلك أصبح ممولاً للتنظيم جمعية "المتنورين"[٣].

وقد كان مؤسس عائلة"روتشيلد" صائغاً يهودياً ، والذي أنجب ولداً أسماه" أمشيل موسى باور Amschel Moses Bauer "والذي قرر أن يستقر في مدينة" فرانكفورت Frankfurt". وقد فتح مكتباً للحسابات ، ووضع شعاره فوق الباب ، وكان ذلك الشعار عبارة عن درع بلون أحمر ، وفيه "نجمة داوود".

وقد كان رسم ذلك الدرع ، هو نفسه المرسوم على العلم الممنوح لليهود في

=الحركة في بدايتها تتألف من المفكرين الأحرار وهم الامتداد الطبيعي لحركة التنوير التي سادت في بافاريا، ولقد كان للمتنورين دور رئيسي في أحداث الثورة الفرنسية كما كان لبعض الفلاسفة والماسونية الحرة.قام آدم وايسهاويت باختيار (بومة منيرفا) كرمز للمتنورين، وهي آلهة الحكمة لدى الرومان. ثم قام بإنشاء محفل الشرق العظيم Lodge of (the Grand) Orient) وهي محافل ذات طابع ماسوني، لتكون مقر قيادة المنظمة، وبما ان اليسوعيين ذوي نفوذ آنذاك، استغل وايسهاويت ذلك النفوذ كونه قسًا فقام بحظر حركة المسيحيين اليسوعيين لإنشاء منظمتة وايضا بسبب حماسه الشديد لأفكار عصر التنوير. وبالرغم من انه كان قساً، إلا انه ارتد عن المسيحية.

1 -Melanson, Terry. "Illuminati Conspiracy Part One: A Precise Exegesis on the Available Evidence",<http://www.conspiracyarchive.com/NWO/Illuminati. htm>

٢- عائلة روتشيلد:عائلة يهودية المانية ثرية جداً، لدرجة انها تُقرض الدول الأموال والذهب مما يجعل لها هيمنة على تلك الدول وعلى سياساتها وقراراتها، تأسست على يد إسحق إكانان وبزغت في العصر الحديث، وأما لقب "روتشيلد" فهو يعني "الدرع الأحمر"، في إشارة إلى "الدرع" الذي ميز باب قصر مؤسس العائلة في فرانكفورت في القرن السادس عشر.

3 -Antelman, Rabbi. Eliminate The Opiate, Volumes I and II. and "The Master Plan of the Illuminated Rothschilds", Ron Patton interview with Marion Knox, <http://www.heart7.net/master-plan.htm>

مدينة "براغ" من قبل الملك"تشارلز الرابع" ويتماشى مع عقيدة الفرنجة في "إدوم" أو "عيسو" والراية الحمراء للخزر، أو اليهود الحمر. كما أن "الدرع الأحمر" الألماني "روت شيلد"، ابن "باور Bauer "وهو "أمشيل ماير باور" الذي اسم "روتشيلد". وكان "روتشيلد" هو الذي قال:

"أعطني السيطرة على أموال الأمة، ولا يهمني من يصنع قوانينها".

كان "روتشيلد" قد حقق ثرواته الطائلة، وإلى حد كبير، من خلال ارتباطه بعائلة "هيس- كاسيل Hesse-Kassel". وقد خدم "روتشيلد"لمدة ثلاث سنوات كمتدرب صناعي في بنك "أوبنهايم Oppenheim "في مدينة"هانوفر "في خدمة اللواء"بارون فون إستورف Baron von Estorff"الذي كان المستشار الرئيسي للاندغريف "فريدريك الثاني Frederick II" في "هيس- كاسيل".

كان "فريدريك الثاني"عضوا في تنظيم"الرباط"، وكذلك أغنى رجل في أوروبا، وقد ورث الكثير مما ورثه من والده، "فيلهلم الثامن Wilhelm VIII" شقيق ملك السويد. كانت سلالة بيت "هيس Hesse "تنحدر من "فيليب الأول" (الشهم) ولاندغريف"هيس" والذي كان البطل الرائد في الإصلاح البروتستانتي. وفي أوائل العصور الوسطى، كانت مقاطعة "هيس" جزءا من ولاية "تورينجيا Thuringia"[1]. ولكن في حرب خلافة ولاية "تورينجيا" في القرن الثالث عشر، فقد حصلت مدينة ولاية"هيس" على استقلالها، وأصبحت تحت حكم "الإيرلات"[2] داخل الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

ظلت الدولة موجودة حتى وفاة الملك"فيليب في عام١٥٦٧م. وكان "فيليب" سليل "مارغريت Margaret" شقيقة"فريدريك الأول" والذي كان"مارغريف"[3]

١- تورينغن: هي إحدى ولايات المانيا الست عشرة. كانت قبل إعادة توحيد المانيا عام١٩٩٠ إحدى ولايات جمهورية المانيا الديمقراطية.

٢ - إيرل: بالإنجليزية (arl: هو لقب من اصل انجلوسكسوني يتم الحصول عليه إن كان الرجل من طبقة النبلاء وهو اقرب إلى الكلمة الإسكندنافية(يارل jarl). ويقال "إيرل كذا "نسبة للموضع و"الإيرل كذا" نسبة لاسم العائلة وفي كلتي الحالتين يلقب الإيرل بـ"اللورد كذا" للذكر و"الليدي" كذا للأنثى.

٣- كان "المارغريف" في الأصل لقب القرون الوسطى للقائد العسكري المخصصة للحفاظ على الدفاع عن واحدة من المقاطعات الحدودية للإمبراطورية الرومانية المقدسة او من=

مقاطعة "براندنبورغ" والذي تزوج من"هيرمان لاندغراف Hermann Landgrave" من ولاية"هيسن". تزوج"فيليب"من شيستين Chistine" من مقاطعة "ساكسونيا" والتي كانت ابنة "باربرا Barbara" من مقاطعة "جاجيلون Jagellon" والحفيدة الكبرى للإمبراطور الروماني المقدس"سيجموند Sigismund". وعلى الرغم من نوايا"فيليب" فقد قسّم مقاطعة "هيسن"بين أبنائه الأربعة ، ولكن الولايتين الوحيدتين الباقيتين كانتا"هيسن-كاسيل Hessen-Kassel" و"هيسن دارمشتاتHessen Darmstadt". تزوجت "إليزابيث" ابنة "فيليب" من"لودفيغ السادس" ناخب مقاطعة "بلاتين" الراين ، وجدّ"فريدريك الخامس". كان "فريدريك الثاني"من ولاية "هيسن-كاسيل "حفيد "إليزابيث شارلوت" شقيقة "فريدريك الخامس" من "بالاتين". وكانت "إليزابيث شارلوت" أيضا جدة "فريدريك الأول "ملك بروسيا. كما كان "فريدريك الثاني" من ولاية "هيسن-كاسيل"سليلاً مباشراً من"موريس Maurice" (المتعلم) من ولاية "هيس-كاسيل" وعم "فريدريك الرابع" من "بالاتين". كان "موريس" قد حاز على خدمات أخوية "الصليب الوردي" والخيميائيين البارزين مثل "مايكل ماير Michael Maier" في حين كانت مدينة "كاسيل "نفسها ، ووفقا"للباحثة والمؤرخة"فرانسيس يايتس" قد شهدت نشر البيان الأول لأخوية "الصليب الوردي". كان "فريدريك الثاني "من ولاية"هيسن-كاسيل "قد تزوج من"ماريا Maria" أميرة مقاطعة "هانوفر" وابنة عم"فريدريك الثاني "العظيم ، ملك بروسيا ، وابنة "جورج الثاني" ملك إنجلترا.

كما كان البارون "فون إستورف لاندغراف"قد أفاد بأن "ماير أمشيل Mayer Amschel" قد أظهر قدرة استثنائية على زيادة الثروة من خلال استثماراته.

كان "ماير أمشيل "قد استأجر١٦٨٠٠ جندياً من ولاية "هيس" لمساعدة ابن

=ممالكها. واصبح هذا الوضع وراثيا في بعض العائلات الإقطاعية في الإمبراطورية، ويحمل اللقب حكام بعض الإمبراطورية حتى تلاشي الإمبراطورية في عام ١٨٠٦(على سبيل المثال، مارغريف براندنبورغ، مارغريف بادن). وبعد ذلك، تم استيعاب تلك الألقاب في عوالم اكبر او اعتمد اصحاب الحقوق القاب تدل على السيادة الكاملة.

شقيقه"الملك جورج الثالث" ملك إنجلترا ، في قمع التمرد الأمريكي.

وعندما توفي"فريدريك الثاني" حاكم ولاية" هيسن-كاسيل" في عام١٧٨٥م حصل روتشيلد على التأثير ، والنفوذ الكلي من خلفه ، شقيق"كارل" ، والناخب "فيلهلم التاسع" ، الذي تمكن من جعله واحداً من أغنى الملوك في وقته.

وفي عام١٧٧٣م دعا"ماير روتشيلد"اثني عشر رجلاً من الرجال الأثرياء ، والمؤثرين ، وذلك لإقناعهم بتجميع مواردهم في مؤامرة واحدة ، من أجل إقامة نظام عالمي جديد. وهكذا كلف"آدم ويشاوبت" بإنشاء ماعُرف بتنظيم "المتنورين".

وهكذا ، فعلى الرغم من أنه قد ولد يهودياً ، إلا أنه ، وحين كان لا يزال صبياً صغيراً ، فقد تلقّى"ويشاوبت" تعليمه من قبل جماعة"اليسوعيين".

وفي الأول من شهر أيار/مايو من عام١٧٧٦م وبعد ثلاث سنوات من حل تنظيم جماعة"اليسوعية"بشكل مؤقت من قبل الكنيسة ، فقد أعلن "ويشاوبت" تأسيس نظام الكمال ، والذي أصبح فيما بعد أكثر انتشارا باسم"المتنورين".

وقد كان المتنورون مثالاً شاهداً في التاريخ الحديث فيما يتعلق باختراع المؤامرات ، وعلى أوسع نطاق. كان "ويشاوبت" يحلم بالدولة المثالية"الطوباوية" الفائقة ، مع إلغاء الملكية الخاصة ، والسلطة الاجتماعية ، والجنسية. وفي هذه الدولة "الغنوصية" سيعيش البشر في"وئام" ضمن أخوة عالمية ، تقوم على الحب الحرّ ، وعلى السلام ، والحكمة الروحية والمساواة. وقد تمحورت أهداف "وشاوبت" الرئيسية للإصلاح في الملكية ، والكنيسة ، والأرستقراطية. كانت مذاهب"المتنورين" -ووفقا للضابط ، والقاضي "ألبرت بايكAlbert Pike"[1] فقد كانت هناك ثلاثاً وثلاثين درجة في الطقوس الماسونية الاسكتلندية-مثل مذاهب أسلافه ، وتنظيم"فرسان المعبد" ، وتنظيم"الصليب الوردي" و"الماسونيين" ، والتقاليد القديمة لطائفة "القبالا"حيث ذكر:

"كانت العلوم الغامضة للمجوس القدماء مخبأة تحت ظلال الألغاز القديمة:

١- البرت بايك(٢٩كانون ثاني١٨٠٩ . ٢ نيسان ١٨٩١) محامي وجندي وكاتب و ماسوني ويعتبر الضابط الكونفيدرالي الوحيد الذي له تمثال في الساحه العامه في واشنطن العاصمه .امتاز بايك بطول القامة حيث وصلت قامته إلى٦ أقدام(١.٨٣ متر) ومن الوزن ٣٠٠ باوند اي ١٣٦ كيلو جرام وله شعر يصل لأكتافه وذا لحية طويلة.

وقد كشفت ، بشكل غير صحيح ، أو بالأحرى مشوهاً من قبل "الغنوصيين": وقد بأنه وتحت الظلال السرية ، والخفية ، والغامضة ، والتي تغطي الجرائم التي قام بها تنظيم "فرسان المعبد" ؛ ووجدت مغلفة بالألغاز التي تبدو غير قابلة للاختراق ، وذلك في طقوس "البناؤون الأحرار" أو الذين عرفوا باسم "الماسونيون". كانت العلوم "المجوسية" هي علوم النبي "إبراهيم Abraham" (ع) و"أورفيوس Orpheus"[1] وكذلك كانت علوم "كونفوشيوس Confucius"[2] و"زرادشت Zoroaster"[1].

١- اورفيوس(باليونانية Ὀρφεύς): هو كاتب وموسيقي إسطوري اغريقي ونبي في الديانة اليونانية القديمة وفي الميثولوجيا الإغريقية وقد تم تأليف عدة قصص حوله وحول حياته، وقد قيل أنه ألف عدة اغاني لأجل زوجته ليورودس من العالم السفلي الإغريقي كما أنه شاعر غنائي من شعراء ملحمة هوميروس . نزل إلى العالم السفلي عالم الموتى ليستعيد زوجته فسحر عقول الألهة بروعه إنشاده لكنه فشل في تنفيذ رغبات الالهة ففقد زوجته إلى الأبد . منذ عام ٤٤٢ ق. م وحتى عام ٥٢٢ كان الناس يطلقون على شخصية أورفيوس الأسطورية لقب أبو الأغاني وابتداء من القرن السادس قبل الميلاد إلى ما بعد ذلك قيل إن أورفيوس كان سيد الشعراء والموسيقيين في العصر القديم وتقول الأسطورة أن أورفيوس وكأحد رواد الحضارة قيل بأنه علم البشرية الطب والكتابة والزراعة. معظم الألهة التي تؤمن بها الميثيلوجية الإغريقية يؤمن بها ايضا الرومان ويعتبر الإغريق(اليونان)هم الذين يعتنقون الدين الذي يعتمد أكبر عدد من الألهة في العالم وعدد الألهة في الميثيلوجيا الإغريقية تصل إلى ال١٨٠ اله أو الهة، ومنهم من أب إله وأم إله ويسمون بذلك آلهة، ومنهم من أب إله وأم بشرية أو العكس ويسمون بذلك أنصاف الألهة.

٢- كونفوشيوس(بالصينية 孔夫子): وهو أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي .ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقاً لمثل أخلاقي أعلى. ولقد كانت تعاليمه وفلسفته ذات تاثير عميق في الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية والتايوانية والفيتنامية. ويلقب بنبي الصين. وكان كونفوشيوس محافظاً في نظرته إلى الحياة فهو يرى بأن العصر الذهبي للإنسانية كان في القدم وراءها، اي كان في الماضي. وهو لذلك كان يحن إلى الماضي ويدعو الناس إلى الحياة فيه. و لكن الحكام على زمانه لم يكونوا من رأيه و لذلك لقي بعض المعارضة. وقد اشتدت هذه المعارضة بعد وفاته ببضع مئات من السنين، عندما حكم الصين ملوك أحرقوا كتبه وحرموا تعاليمه، ورأوا فيها نكسة مستمرة. لأن الشعوب يجب أن تنظر أمامها، بينما هو يدعو الناس إلى النظر إلى الوراء، و لكن ما لبثت تعاليم كونفوشيوس أن عادت أقوى مما كانت وانتشر تلاميذه وكهنته في كل مكان. واستمرت فلسفة كونفوشيوس تتحكم في الحياة الصينية قرابة عشرين قرناً، أي من القرن الأول قبل الميلاد حتى نهاية القرن التاسع عشر بعد الميلاد.

وقد كانت تعاليم ، وعقائد تلك العلوم تُنقش على طاولات من الحجر ، وذلك بيد"أنوش"(أنس الله)[٢] و"تريسمجيستوس Trismegistus "(هرمس الهرامسة)[٣].

ومن ثم جاء النبي"موسى Moses" لتنقيتها و فك الحجاب عنها ، ومن هنا جاء معنى كلمة الكشف. بيد أنه أعاد تغليفها من جديد بحجاب آخر ، وذلك

١- زرادشت) بالأفستية (Zaraϑuštra : فيلسوف آسيوي إيراني ومؤسس الديانة الزرادشتية، وقد عاش في مناطق اذربيجان وكردستان وإيران الحالية، وظلت تعاليمه وديانته هي المنتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إلى موطنه الاصلي إيران وذلك حتى ظهور الإسلام.

٢- انس الله (بالعبرية :ـ חֲנוֹךְ انوخ): (اسم يظهر في كتاب الخروج بالتوراة على انه ابن يارد، والد متوشلخ والجد الأكبر للنبي نوح .وتذكر التوراة انه مشى مع الله ولم يعد . سفر التكوين (29-5:22) وقد ذكر في كتاب العهد الجديد ثلاث مرات وذلك في انجيل لوقا3:37 و العبرانيين 11:5 وفي يهوذا .15-1:14) اما في الإسلام فيعتبره البعض بأنه النبي "إدريس" (ع) نفسه. وهناك بعض الكتابات التي تنسب إليه وتعترف بها الكنيسة الأرمنية، والكنيسة الأثيوبية،والكنيسة المورمونية . إلا أن الكنائس الأخرى مثل الكاثوليكية والأرثوذكسية، والإنجيلية لا تعترف بهذه الكتب مع انها تعتبره من الأقدمين الأتقياء. اما الشخصية المذكورة في التوراة، اي انوخ او "أنوش" فلها عدة ترجمات في اللغة العربية. فمنهم من سموه "انوخ"، وآخرين أطلقوا عليه اسم "أخنوخ" و "إنوك" وذلك حسب اللغة المترجمة منه. لكن الترجمة من الاسم الأصلي في العبرية هي (انوش) ليصبح انس" في العربية إذ يستبدل الشين بالسين بين اللغتين وعادة تفتح ضمة العبرية في اللغة العربية. اما في الإسلام، فيسمونه جد أبي نوح" إدريس" والذي يعتبر من الأنبياء الذين علموا البشرية الكثير من أعمال التطور والحضارة. ولقب إدريس لكثرة دراسته للعلوم. كما يذكر في الإسلام بأنه صاحب الصحائف، وأنه زار الجنة ورفع إليها . وقد ذكر في القرآن الكريم في الآية التالية: "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ". كما يذكر انس في سفر التكوين على أنه السابع من عشرة آباء قبل الطوفان .وبخلاف بقية أباء ما قبل الطوفان الذين عاشوا قرونا، لم يذكر عمر "انس" بل قيل أن الله رفعه، وذلك من دون شرح مستفيض إلا ان "الله اخذه ولم يعد".

٣- هرمس الهرامسة: هو شخصية اسطورية ينسب إليه كتاب" متون هرمس" . يعتقد اكثر المؤرخين بأنه "هرمس "السكندري- اليوناني واتى بصحفه، ويعتقد انه هو نفسه النبي" إ دريس "المذكور في القرآن الكريم .ويعتقد مؤرخون آخرون بأنه شخصية أسطورية نسجت من عدة شخصيات حقيقية وخرافية. لقبه الأقدمون بثلاثي العظمة، وثلاثي الحكمة . ومنهم من رد هذه الصفة لأنه كان يصف الله بثلاث صفات ذاتية هي الوجود والحكمة والحياة. ومنهم لأنه تجلى بثلاث تجليات: آخنوخ، وارميس، وادريس. ومنهم من قال لأنه كان يتحلّى بثلاث صفات عظام: النبوة والمُلك والحكمة.

عندما جعل من "القبالا" المقدسة التراث الحصري لشعب إسرائيل ، والأسرار التي لا يمكن للكهنة انتهاك حرمتها.

وهكذا ، تم الحفاظ على أسرار "طيبة Thebes" و"إيليوسيس Eleusis" بين الأمم من خلال بعض الرموز ، والتي تغيرت بالفعل ، ولكن المفتاح الغامض لتلك الرموز قد فقدتبين أدوات الخرافات المتنامية.

أما مدينة القدس ، قاتلة أنبيائها ، وكثيرة البغايا لآلهة كاذبة من السوريين والبابليين ، فقد فقدت دورها في أن تكون الكلمة المقدسة ، وذلك بعدما جاء النبي ، الذي أعلن المجوس عن قدومه ، من خلال النجم المقدس ، والمبجل للتلقين "سيريوسSirius"[١] (الشعرى اليمانية) وقد جاء ليشطر ، ويمزّق الحجب البالية للهيكل القديم ، ومن أجل منح الكنيسة نسيجاً جديداً من الأساطير و الرموز ، والتي لا تزال مخفية ، ومنذ زمن مضى ، ومحمية من أن تُنتهك ، والمحفوظة أبداً لتكون إلى جانب الحقائق الأبدية.[٢]

كانت المهارات الدبلوماسية الضعيفة ، والسيئة ، قد منعته من أن يقدم الوعظ بنجاح للتنظيم الماسوني ، ولذلك ، فقد قام بتجنيد الكاتب الشهير "فريهر فون كنيغ Freiherr von Knigge" وهو رجل معروف في الدوائر الماسونية.[٣]

وهكذا ، وبعد افتتاح المؤتمر الدولي الكبير للماسونيين ، والذي عقد في مدينة "ويلهلمسباد Wilhelmsbad" في عام١٧٨٢م فقد كانت "الماسونية المتنورة"— حيث سطع نجم كل من "كنيغ" و"ويشاويت" ليكونا الماسونيان"النقيّان" الوحيدان اللذان نودي بهما ليكونا في مركز الصدارة-قد اكتسبت بالفعل مثل

١- الشِّعرَى اليَمَانِيَة(باللاتينية(sirius): أسطع النجوم في السماء ليلاً ويرى في اتجاه كوكبة الكلب الأكبر؛ وهو رابع ألمع جرم في السماء بعد الشمس والقمر وكوكب الزهرة.يصنّف الفلكيون الشعرى اليمانية نجمًا ثنائيًا،لأنها في الحقيقة عبارة عن نجمين مترافقين، هما: الشعرى اليمانية أ؛ وتبلغ كتلتها ٢.١ ضعف كتلة الشمس، والشعرى اليمانية ب؛ وهي قزم أبيض . ويقع هذا الثنائي النجمي على خط واحد مع الكلب الأكبر. بيتا والكلب الأكبر. جاما في كوكبة الكلب الأكبر كما تبين الخارطة السماوية المجاورة.

2 -Morals and Dogma, p. 840.

٣- أدولف فريهير كنيجه: من مواليد ١٦ أكتوبر ١٧٥٢ ـ ٦ مايو ١٧٩٦)كان كاتبا ألمانيا ماسونيا وعضو بارز في جمعية المتنورين.

هذه السمعة ، في حين سعى معظم الأعضاء تقريباً ، إلى القبول ذلك. وقد أصبح –بعد ذلك- عدد كبير من أبرز ممثلي "الماسونية و"التنوير" من تنظيم "المتنورين"- بما في ذلك انضمام الدوق "فرديناند Ferdinand"من مقاطعة "برونزويك" ، في عام١٧٨٣م والذي كان في منصب القائد الأول للماسونية الأوروبية.

كان "فرديناند"حفيد الملك"جورج الأولGeorge I"ملك إنجلترا ، وتزوج من "أوغستا Augusta"شقيقة الملك "جورج الثالثGeorge III".كما كان من الأعضاء المشهورين الآخرين"غوتهGoethe" ، و"هيردر Herder" و"نيكولاي Nicolai"[١].

وهكذا ، فقد كانت محافل ، وجمعيات"المتنورين"- وفي غضون فترة قصيرة – قد انتشرت في جميع أنحاء ألمانيا والنمسا ، في حين تأسست فروع في إيطاليا والمجر وفرنسا وسويسرا. ولكن مع ذلك ، فقد ظهرت مؤامرات عديدة للإطاحة بسلالة"هابسبورغ" الحاكمة وكان ذلك في عام١٧٨٤م –حيث تعرض لها جواسيس من الشرطة الذين تسللوا إلى النظام-مما أدى بالحكومة البفارية إلى حظر جميع الجمعيات السرية ، واعتقال أتباع "ويشاويت" ، وإخفاؤهم.

بيد أنه بقي هناك ثمة شكوك قائمة في أن أعضاء تنظيم"المتنورين" قد استمر بعمله سراً ، بل وينشرون أفكارا تخريبية ، ويخططون من وراء الكواليس.[٢]

كان "ويشاويت"قد قال قبل الثورة الفرنسية بأنه: "ولا يكمن الخلاص بالسيوف التي تدافع عن العروش القوية ، حيث يصعد الدخان من المباخر إلى السماء أو حيث يحصد آلاف الرجال الأقوياء خيرات الحقول. إن الثورة التي على وشك الاندلاع ، ستكون عقيمة إذا لم تكتمل".[٣]

١- يوهان فولفغانغ فون غوته: 28أغسطس1749 22 - مارس 1832 هو احد اشهر ادباء المانيا المتميزين، والذي ترك إرثاً أدبياً وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، وما زال التاريخ الأدبي يتذكره بأعماله الخالدة التي ما زالت ارفف المكتبات في العالم تقتنيها كواحدة من ثرواتها، وقد تنوع ادب غوته ما بين الرواية والكتابة المسرحية والشعر وأبدع في كل منهم، واهتم بالثقافة والأدب الشرقي واطلع على العديد من الكتب فكان واسع الأفق مقبلاً على العلم، متعمقاً في دراساته.

2 -Wilgus. Illuminoids, p. 23.

3 -Howard. The Occult Conspiracy, p. 62

الإخوان الأسيويين The Asiatic Brethren

على الرغم من حلّ تنظيم "المتنورين" أساسا ، فإن الفرنكيين قد واصلوا ممارسة التأثير التكويني في تطوير الماسونية والجمعيات السرية ذات الصلة. وفي المقام الأول ، سيكونون مسؤولين عن تطور الماسونية الفرعية ، والتي من شأنها أن تحاول إحياء التقاليد"الغنوصية" المفقودة في مصر. وقد كان شأن هذا البرنامج أن يقسم المجتمع الغامض إلى مركزين للنشاط ، أحدهما في أوروبا والآخر في مصر.

وهكذا ، فقد تطورت من هذين المركزين ، أهم التحولات التي جرت على تطور الجمعيات السرية الحديثة ، فضلا عن المجتمعات المماثلة في الشرق الأوسط ، والتي تتألف من المُستغلّين الذين يتظاهرون-كأصوليين إسلاميين-ولكنهم يتآمرون فيها لإثارة صراع الحضارات.

ووفقا للمؤرخ والباحث"ألبرت بايك Albert Pike"في كتابه "التحقيق التاريخي فيما يتعلق بالدساتير الكبرى لعام١٧٨٦م" فقد كان خلفاء "المتنورين" هم جماعة تنظيم "الإخوان الآسيويين "وهو تنظيم أسسه "موسى Moses Dobruschkaدوبروشكا" وابن شقيق "يعقوب فرانك". وقد تحوّل "دوبروشكا" إلى اعتناق المسيحية ، حيث انضم إلى طبقة نبلاء سلالة "هابسبورغ "تحت اسم "فرانز توماس فون شونفيلد Franz Thomas von Schoenfeld".

وتحت اسم "فرانز" دخل "موسى دوبراشكا" في تنظيم محفل الماسونية النمساوية ، وأصبح يشارك مع "إيكر فون إكهوفن Ecker von Eckhoffen".

وخلال أوائل الثمانينيات من القرن التاسع عشر ، أصبح "إيكهوفن" ساخطا للغاية من تنظيم جديد كان قد أُطلق حينذاك في عام ١٧٧٧م ويحمل اسم "الصليب الوردي الذهبي "ولذلك قام مع "موسى دوبروشكا "وبعض أعضاء ونبلاء سلالة "هابسبورغ" بتشكيل ما أصبح يُعرف باسم "الأخوان الآسيويين".[1]

كان أساس تنظيم الإخوان الآسيويين"-والمعروف أيضا باسم "إخوان النور Fratres Lucis"-مزيجاً من تنظيم "الصليب الوردي" و"المارتينية"[2]

---

1 -Scholem, Gershom. Kabbalah, Part II, 3, "Jacob Frank and the Frankists," p. 304 - 305

٢- **المارتينية هي شكل من اشكال التصوف المسيحي والمسيحية الباطنية المعنية بسقوط الرجل الأول، وحالته المادية من مصدره الإلهي، وعملية عودته، ودعا "إعادة الإدماج" أو التنوير.=**

و"المتنورين". وقد كان ذلك التنظيم-والذي يتألف بشكل رئيسي من اليهود، والأتراك، والفرس، والأرمن-يمثّل بقاء، واستمرار تلك الجماعة الصغيرة من "المسيحيين السوريين" الذين أنقذهم "فرسان المعبد"من جيوش المسلمين إبّان فتح القدس، والذين كانوا من"الصابئة" أو خلفائهم الإسماعيليين من"مصر". وقد كان العنوان الكامل للتنظيم هو"فرسان إخوة القديس يوحنا الإنجيلي".

كان الرائد الكبير في تنظيم "الإخوة الآسيويين" والعضو البارز في تنظيم "المتنورين" هو الأمير "كارل Karl "شقيق"ويلهلم الأول Wilhelm I "حاكم مقاطعة "هيسن- كاسيل Hessen-Kassel"[١].

كما كان كلاهما من أبناء "فريدريك الثاني" حاكم "هيسن-كاسيل" من زوجته"ماري"من مقاطعة "هانوفر"، وأميرة بريطانيا العظمى، ابنة الملك "جورج الثاني" ملك إنجلترا، وبالتالي ابن عم" فريدريك الثاني "العظميم من "بروسيا" و"أوغستا" زوجة "الدوق فرديناند" دوق مقاطعة "برونزويكBrunswick ".

تزوج"كارل"من ابنة عمه الأولى "لويزL ouise"أميرة"الدنمارك" من سلالة "أولدنبرغ Oldenberg" والتي أنتجت ملوك الدنمارك، والنرويج، واليونان، وفي وقت لاحق سلالة"رومانوف Romanov" أباطرة روسيا.[٢]

=وباعتباره تقليد باطني، فقد تم نقله لأول مرة من خلال نظام ماسوني عالي الدرجة انشأه مارتينيز دي باسكوالي في فرنسا عام ١٧٤٠ ومن ثم نشره في وقت لاحق بأشكال مختلفة تلميذهان لويس كلود دي سان مارتن وجان باتيست ويلرموز. مصطلح المارتينية ينطبق على كل من هذا المذهب الخاص وتعاليم إعادة تنظيم "النظام المارتيني" التي تأسست في عام١٨٨٦ من قبل أوغستين شابوسيو و جيرار إنكوس(ويعرف ايضا باسم بابوس). لم يتم استخدامه في بداية التقليد في القرن الثامن عشر. وقد كان هذا التشويش المربك مشكلة منذ أواخر القرن الثامن عشر، حيث كان مصطلح مارتينيسم قد استخدم بالفعل بالتبادل بين تعاليم لويس كلود دي سانت مارتن ومارتينيز دي باسكوالي، وأعمال أول يعزى إلى هذا الأخير. لا يزال يتعين توثيق انتقال المارتينية بانتظام إلى أوغستين شابوسيو وجيرار إنكوس.

1 -Katz, Jacob. Jews and Freemasons in Europe. Translated from the Hebrew by Leonard Oschry. Chapter III.The Order of the Asiatic Brethren<http://www. geocities .com/cliff_shack/jewsfreemasonsch3.html>

٢- آل اولدينبيرغ أسرة نبيلة من ألمانيا الشمالية، إحدى اكثر العائلات المالكة الأوروبية تأثيراً. اصبح آل اولدينبيرغ مَلَكيّين باختيار كريستيان الأول كونت اولدنبورغ ملكاً=

ووفقا للأسطورة ، تنحدر سلالة "أولدنبرج" من "إلغيمار Elgimar" شقيق "جودفروي Godfroi"[1] من مقاطعة "بويلون Bouillon" من "فارس البجعة Swan Knight ". وقد كانت والدة "لويز" شقيقة والدة "كارل" وهي "لويز" من مقاطعة "هانوفر" أميرة انجلترا.[2]

وكان ثمة عضو آخر من "الإخوة الآسيويين" وهو "كومت دي سانت جيرمان" الدجّال الشهير ، والخيميائي ، والذي يعتقد كثيرون بأن قد أصبح خالداً بفضل علومه وأبحاثه ، وتجاربه[3].

كما أنه لا يزال يُعتبر من بين أهم المُنجّمين ، والمتنورين ، وربما الشخصية

=للدنمارك في سنة1448 ، ومنذ ذلك الحين فصاعداً صارت أسرة أولدينبيرغ الأسرة الحاكمة الدانماركية. تولى الملك كريستيان الأول أيضاً ملك النرويج سنة.1450 . وقد ادت زيجات آل أولدينبيرغ القروسطية لأن يكونوا ورثة عدة ممالك إسكندنافية .في القرن الرابع عشر، لزواج حفيدين لكل من فالديمار الأول ملك السويد وإريك الرابع ملك الدنمارك، بدأ آل أولدينبيرغ يطالبون بعرشي السويد والدنمارك من عام.1350 .وفي ذلك الوقت، كانت المنافسة ورثة مارغريت الأولى ملك الدنمارك. في القرن الخامس عشر، وتزوج ولي العهد أولدينبيرغ هدفيش هولشتاين، يوفيميا السويد والنرويج المنحدرة من سلالة من إريك الخامس من الدنمارك. كما نسل تقع في أعلى شجرة العائلة وصلت إلى طريق مسدود، أصبح الابن كريستيان الأول ملكا على ممالك اتحاد كالمار الثلاثة. كانت عائلة مكلينبورغ المنافس الرئيسي في الخلافة على العروش الشمالية. عدة فروع من سلالة أولدينبيرغ سادت في مختلف البلدان، كما هو مبين في القائمة.

١- جودفري:حاكم مدينة بولون الواقعة جنوب لوكسمبورغ منذ١٠٧٦ أصبح بعدها دوقاً على اللورين السفلى في١٠٨٧ أشترك بالحملة الصليبية الأولى وشارك في حصار القدس في ١٠٩٩ وأصبح أول ملك على مملكة بيت المقدس على الرغم من عدم إتخاذه لقب ملك مكتفياً بلقب حامي القبر المقدس، توفي عام ١١٠٠ وخلفه أخوه بلدوين الأول.

2 -"Karl Landgraf von Hessen-Kassell (M)"Alison Weir,Britain's Royal Family: A Complete Genealogy (London, U.K.:The Bodley Head,1999),<http:// thepeerage.com /p10130.htm#i101296>

٣- كونت سان جيرمان: ربما ولد بين عامي ١٦٩٠ و ١٧١٠ (وفي ١٦٩١ وفقا للأسطورة) وتوفي في ٢٧ فبراير ١٧٨٤ في إكرنفورد(شليسفيغ) وهو عالم و مغامر فرنسي وخيميائي في القرن الثامن عشر، موسيقي، رسام، ويعتبر الخالد الشهير، وقد تميز بتجارب الخيمياء التي ميزته ولكن عمله كان مقصورا على فئة معينة . كما أن شخصية غامضة ومحاطة بالأساطير، وقد الهم العديد من الأعمال الأدبية والفنية حتى يومنا هذا.

الرائدة في تاريخهم الحديث.

وعلى هذا النحو ، يعتقد بأنه كان يمتلك العديد من القوى السحرية ، مثل القدرة على النقل الفضائي ، والارتفاعف في الهواء ، وعكس الجاذبية في جسده ، والمشي عبر الجدران ، والتخاطر العقلي مع الناس رغم البعد الجغرافي ، وما إلى ذلك. وقد وُصف– في وقت لاحق - بأنه قد كان أحد التجسيدات لشخصية "كريستيان روزنكروز"[١]. كما ويعتبره "الثيو- صوفيون"[٢] (أتباع الحكمة الإلهية) بأنه واحداً من تلك الكائنات التي كانت تقود ، وتوجّه التاريخ البشري سراً. ويقال بأن لقبه هو "رب الحضارة".

كما أن بعض الجماعات الباطنية ، تنظر إليه على أساس أنه مصدر إلهام الآباء المؤسسين لصياغة إعلان الاستقلال ، ودستور الولايات المتحدة ، فضلا عن تصميم الختم الرسمي العظيم للولايات المتحدة.

يُعتقد بأن "سان جيرمان"كان السيد الأكبر(الحبر الأعظم) للمحفل الماسوني ، في زمنه ، وحيث أصبح الملك "لويس الخامس عشرLouis XV" ملك فرنسا ، وعشيقته "مدام دي بومبادور Madame de Pompadour" من معارفه ، واصدقائه.

كان "القديس جيرمان" مساكنا دائما لكارل ، والذي وصفه بأنه "أعظم فيلسوف في العالم على الإطلاق" ، وقد أطلق عليه لقب "البابا".[٣]

كان "جيرمان "في مدينة "سان بطرسبرج St Petersburg "حيث شارك في

١- سبق ذكره.

٢- الثيوصوفية تعني الحكمة الإلهية، وهي تتضمن علوم، فلسفة ودين ويزعم اصحابها انها كانت حاضرة بدرجة مهمة واقل اهمية على طول التاريخ، كانت قد نشرت في البداية عن طريق السيدة هيلينا بتروفنا بلافاتسكي في نهاية القرن التاسع عشر وعن طرق اخرى من بعد موتها .الكلمة (ثيوصوفية) جاءت من اليونانية من(ثيوس) وتعني الله و(سوفوس) وتعني حكمة وتترجم كـ: حكمة الهية والكلمة كانت تستعمل في الماضي من قبل الفراعنة في مصر القديمة. حتى اسست السيدة بلافاتسكي الجمعية الثيوصوفية في1875 . الثيوصوفية في نظر السيدة بلافاتسكي هي الأساس لكل الفلسفة، والديانات في العالم، تُعَلَّم وتُطبَّق بأقلية مختارة حتى يتحول الإنسان إلى مفكر. وتعتبر عملية روحانية.

3 -Melanson, Terry."Illuminati Conspiracy Part One:A Precise Exegesis on the Available Evidence",<http://www.conspiracyarchive.com/NWO/Illuminati. htm>

المؤامرة التي أعدها لمساعدة الجيش الروسي للملكة "كاترين Catherine" العظمى في اغتصاب العرش من زوجها الملك "بيتر الثالث Peter III" ملك روسيا في ذلك الحين.

كانت "كاترين" أميرة ألمانية ذات أصل روسي بعيد جدا. وكانت من سلالة بيت "أنهالت زيربست Anhalt Zerbst[1]" والتي كانت قد تشكلت في القرن الثاني عشر، من ابن "ألبرت الأول" والذي كان مارغريف(حاكم) مدينة "براندنبورغ"، ومن الدوق "برنارد الثالث "دوق مقاطعة "ساكسونيا"، والذي تزوج من "جوديث" من بولندا، ابنة الملك "ميشكو الثالث "من زوجته "إليزابيث أرباد"، حفيدة "جيزا ارباد" وزوجها "فلاديمير الأول "حاكم ولاية "كييف".

وتُذكر الملكة "كاترين العظمى" باعتبارها واحدة من "الملكات المستنيرات "لأنها حققت العديد من الإصلاحات السياسية والثقافية نيابة عن المتنورين. كما أطلق عليها الأديب الفرنسي"فولتيرVoltaire"[2]- والتي كانت تكتب إليه، وتراسله بانتظام- لقب"سيميراميس" روسيا، وذلك في اشارة الى الملكة البابلية القديمة، والتي كانت تُقدّس وتُعبد على أساس أنها الإلهة "عشتروت Astarte".[3]

وقد ورث الملكة"كاترين" ابنها القيصر"بول الأول Czar Paul I".

وتذكر الملكة في مذكراتها، بأنها كانت تصرّ، وبقوة، بأن والد ابنها

١- انهالت. زيربست كانت إمارة الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي يحكمها بيت أسكانيا، مع مقرها فيزيربست في ساكسونيا أنهالت في الوقت الحاضر .وظهرت كقسم من إمارة انهالت من ١٢٥٢ حتى ١٣٩٦، عندما تم تقسيمها إلى ديرتي انهالت ديساو و انهالت- كوثن . في عام ١٥٤٤، تم تقسيم أنهالت- زيربست بين انهالت- ديساو و أنهالت- كوثن وانهالت- بيرنبورغ في عام ١٧٩٦ عند انقراض السلالة.

٢- فرانسوا ماري آرووِيه ويُعرف باسم شهرته فولتير. هو كاتب وفيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير. عُرف بنقده الساخر، وذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة والمساواة وكرامة الإنسان.

٣- استارت أو اشتوريث: هو الشكل الهليني من آلهة الشرق الأوسط عشتار، يعبد من العصر البرونزي من خلال العصور القديمة الكلاسيكية .ويرتبط الاسم بشكل خاص مع عبادتها في بلاد الشام القديمة بين الكنعانيين والفينيقيين . كما احتفلت في مصر بعد استيراد الطوائف الشرقية هناك .يتم تطبيق اسم أستارت احيانا ايضا على الطوائف في بلاد ما بين النهرين مثل آشور وبابلونيا.

القيصر ، لم يكن زوجها-الدوق الأكبر"بيتر" والذي أصبح إمبراطوراً في وقت لاحق- ولكن عشيقها"سيرجي سالتيكوف Sergei Saltykoff".(١)

وقد كان اسم "سيرجي سالتيكوف"هو أحد الأسماء المستعارة العديدة التي استخدمها "سانت جيرمان"عندما كان يشغل منصب الجنرال الروسي متخفياً تحت اسم "سيرجي سالتيكوف" حين كان الروس في تلك الآونة يحاربون الأتراك.(٢)

كما كان ابنهما ، القيصر"بول الأول" ماسونياً أيضاً ، وكذلك السيد الأكبر لمحفل "فرسان مالطا "الماسوني ".(٣)

وقد كان القادة الأبرز مثل"باسكواليس Pasquales" و"سانت مارتن Saint-Martin" و"سويدنبورغ Swedenborg"أعضاء في تنظيمالإخوة الآسيويين".(٤)

وبعد زوال التنظيم ، تم منح لقب "المتنورين Illuminati" للمارتينيين ، والتي كان القديس"مارتن Martin"قد أسسها في وقت سابق. كان المتصوف الفرنسي "مارتينيز باسكواليسMartinez Pasquales(٥) "والذي ولد في عام١٧٢٧ هو أصل التنظيم"المارتيني"وقد كان في حياته ، قد أسس حركة خاصة أطلق عليها لقب تنظيم"فرسان الماسونية المنتخبين كهنة الكون "على الرغم من أن عمله كان يقوم به تلميذه"لويس كلود سان مارتن LouisClaude de Saint-Marti " والذي أسس ، في وقت لاحق ، ما عُرف بتنظيم"المارتينيين" ، أو"المتنورين الفرنسيين".

---

1 -"Paul of Russia", Wikipedia, <http://en.wikipedia.org/wiki/Paul_of_Russia>

2 -Una Pope-Hennessy, Secret Societies and the French Revolution, 1876-1949, <http://yamaguchy.netfirms.com/una/una_germain.html>

3 -Zeldis,Leon."Freemasonry in Russia."<http://www.freemasonry.org/ leonzeldis /russia.htm>

4 -Anonymous. Rituals of the Fratres Lucis.

٥- لويس كلود دي سان مارتن: كان الفيلسوف الفرنسي، المعروف باسم لي فيلوسوف إنكونو، الاسم الذي نشرت أعماله،كان مؤثرا في تطور العقل الصوفي والبشري وأصبح واحدا من مؤسسي النظام المارتيني. ولد في أمبواز، في عائلة بسيطة من النبلاء الصغرى في وسط فرنسا. أثناء وجوده في الحامية في بوردو، كان تحت تأثير مارتينيز دي باسكوالي، وعادة ما يحكى بأنه يهودي برتغالي(على الرغم من أن الأبحاث في وقت لاحق كشفت احتمال أنه كان كاثوليكيا إسبانيا)ويدرس نوعا من التصوف المستمد من مصادر قبالية، وقد سعى إلى العثور على العبادة السرية مع الطقوس السحرية أو الطقسية.

وفي عام١٧٧١م تم دمج جميع المجموعات الماسونية في محفل جديد عُرف بمحفل "أميس ريونيس Amis Réunis". وقد كان هناك تطور آخر لذلك المحفل، وهي طقوس "فيلاليثس Philalethes" والتي استوحاها، وصممها المؤسس "سافاليت دي لانجيس Savalette de Langes"في عام١٧٧٣م من طقوس أتباع "الكنيسة الجديدة Swedenborgian"و"المارتينية "وأسرار تنظيم "الصليب الوردي".

كان العالم والفيلسوف "ايمانويل سويدنبورغ Emmanuel Swedenborg"[1] قد أصبح مهتماً بتعاليم الدكتور"صموئيل يعقوب فالكSamuel Jacob Falk"[2] والمعروف باسم "بعل شيم Baal Shem"[3] مدينة لندن، الذي كان ذا سمعة طيبة في تحقيق القوى المعجزة من خلال اتقانه، المفترض، لأسماء سحرية استمدّها من الله. كان الحكيم "فالك" من أتباع طائفة "السبتّيين" السريين، وقد تعاون مع شبكة من الأتباع "الفرانكينين" في إنجلترا وهولندا، وبولندا وألمانيا.[4]

١- إمانول سفيدنبوري: باللاتينيةEmanuel Swedenborg : عالم وفيلسوف سويدي وصوفي وثيولوجي مسيحي له تاريخ حافل كعالم ومخترع. ولد في عام ١٦٨٨ ومات في عام ١٧٧٢. دخلت حياته في طور روحي في عمر ٥٦ حيث حدثت له رؤى وأحلام وصلت به إلى استيقاظ روحي ادعى فيه أن الرب عينه لكتابة تعليم سماوي لإصلاح المسيحية، وأن الرب فتح عينيه مما سمح له بزيارة السماء والنار والتكلم مع الملائكة والشياطين والأرواح. وفي السنوات ٢٨ الباقية من عمره كتب وطبع ١٨ عملا ثيولوجيا أشهرها السماء والنار في عام ١٧٥٨ وعدة أعمال ثيولوجية لم تطبع. رفض إمانول الشرح التقليدي للثالوث على أنه ثالوث أقانيم أو أشخاص وقال إنه لم يعلّم في الكنيسة المبكرة. وبدلا منه شرح في كتبه أن الثالوث الإلهي يوجد فقط في شخص واحد هو الإله الواحد وأنه المسيح. اعتبر الإيمان وأعمال الصدقة ضروريين للخلاص معا. وفي آخر عمره تشكلت عدة مجموعات قراءة في إنكلترا والسويد لدراسة الحقيقة التي رآها البعض في كتاباته وتأثر عدة كتاب به. بينما دعاه أشهر مؤلف سويدي في عصره بأنه أحمق. وقدم لمحاكمة هرطقة في السويد في عام ١٧٦٨.

٢- الحاخام الدكتور حاييم صموئيل يعقوب فولك: ويعرف أيضا باسم "بعل شيم" لندن، كان حاخاما وكيميائياً.

٣- الحاخام يسروئيل بن إليعزير، غالبًا يُدعَى "بعل شيم توف" أو بيشت، هو حاخام يهودي صوفي. ويُعتبر مؤسس حركة "الحاسيديم". يَعرف كثير من اليهود المتدينين بيشت باسم "بعل شيم المقدس"، أو بالاسم الأكثر شيوعًا "بعل شيم توف".

4 -Schuchard, Marsha Keith. "Why Mrs. Blake Cried: Swedenborg, Blake, and the Sexual Basis of Spritual Vision". <http://www.esoteric.msu.edu/VolumeII/ BlakeFull.html>

وقد أوضحت الباحثة ، والكاتبة"نيستا وبستر Nesta Webster" في كتابها "الجمعيات السرية والحركات التخريبية "بأن "فالك" كان ، في الواقع ، أكثر بكثير من كونه "ماسونياً" فقد كان في المرتبة الأعلى من التلقين ، والذي وصل إلى لدرجة"الوسيط الأعلى" والكاهن المتنبّئ في المجتمع السري ، والذي يُطلب للتوجيه".

وأخيرا ، فإنه ، ووفقا لما ذكره"سافاليت دي لانجيس" فإن: "كثيراً من الناس يعتقدون بأنه يجب أن يكون زعيم جميع اليهود ، ويعزون ذلك إلى مخططات سياسية بحتة حول كل ما هو رائع ومفرد في حياته وسلوكه".[١]

وتشير الكاتبة"وبستر" أيضا إلى أن "فالك"كان مصدر "الطقوس الماسونية المصرية"التي صممها الكونت"كاجليوسترو Cagliostro"في لندن.

كان "كاجليوسترو" والذي يعتقد بأن اسمه الأصلي هو "جوسيب بالسامو Giuseppe Balsamo" كان ساحرا ، ودجالاً ، ويتمتع بنجاح هائل في المجتمع الباريسي الراقي ، وذلك في السنوات التي سبقت الثورة الفرنسية. غير أنه ، ووفقا لمقولاته الاحتيالية ، كان قد ولد ، يتيما ، في جزيرة "مالطا". وكانت ذكريات طفولته الأولى –كما يدّعي- في المدينة المنورة في الجزيرة العربية ، حيث كان يطلق عليه اسم "أشارات Acharat"وقد عاش في قصر المفتي "صلاحيم Salahaym"وقد ارتبط أربعة أشخاص بخدمته ، وكان معلمه عالماً ، وخبيرا شرقياً بارعاً يدعى"ألثوتاس Althotas"والذي أمره بتعلم مختلف العلوم ، وجعله ضليعاً في العديد من اللغات الشرقية. وعلى الرغم من أن كلاً من المعلم ، والتلميذ ، قد اتفقا تماما مع دين الإسلام ، فقد كتب"كاليوسترو"في وقت لاحق ، بأن"الدين الحقيقي كان مطبوعا في قلوبنا""[٢].

غير أن المؤرخين يعتقدون بأن"بالسامو" كان ابن الآباء الفقراء ، وأنه نشأ كالقنفذ في شوارع مدينة"باليرمو Palermo". ومن ثم هرب من جزيرة"صقلية" بعد سلسلة من الجرائم البسيطة التي اقترفها ، حيث سافر عبر اليونان ومصر وبلاد فارس والجزيرة العربية وجزيرة رودس اليقنانية ، حيث درس ، على ما

---

1 -Webster, Nesta. Secret Societies and Subversive Movements, p. 189.

2 -Confessions of Count Cagliostro,<http://www.phoenixmasonry.org/the_ builder_ 1930_ march.htm>

يبدو ، في علوم الخيمياء.

وهكذا ، فقد استطاع ، في نهاية المطاف ، من الاستحواذ على لقب"كونت" في عام١٧٦٨ ومن ثم تزوج من الجميلة الرومانية "لورينزا فيليسياني Lorenza Feliciani"والتي تُدعى"سيرافيا Serafia".

كما سافر إلى جميع المدن الأوروبية الكبرى ، وهو يبيع"إكسير الشباب" متظاهراً على أنه خيميائي بارع ، وعرّاف ، ومجترح معجزات الشفاء من الأمراض.. وهكذا ، فقد أصبح بحلول عام١٧٨٥ ذا شعبية واسعة في المجتمع المدني في مدينة باريس.

وبعد موافقته ، أصبحت مهمة"كاليوسترو"تتمحور في العمل على تحويل "الماسونية" نحو اتجاه مشاريع "ويشاويت"[١].

كما ويذكر الباحث "لويس بلانك Louis Blanc" في كتابه "تاريخ الثورة الفرنسية عام١٨٤٨" بأن "كاليوسترو "كان قد انضم إلى تنظيم "المتنورين "في مدينة "فرانكفورت Frankfort "في عام١٧٨١ ، وتحت سلطة "سادة فرسان المعبد "حيث تلقّى منهم التعليمات ، والأموال لتنفيذ مؤامراتهم الشيطانية ، وذلك من خلال"قضية قلادة الماس "الشهيرة ضد الملكة" ماري أنطوانيت Marie Antoinette" وذلك استعدادا لاستيلاءهم ، في نهاية المطاف ، على السلطة.[٢]

ونتيجة لذلك ، فقد اعتقل ، وأمضى تسعة أشهر في سجن "الباستيل" ومن ثم تم نفيه أخيرا من فرنسا.

إلا أنه ، وفي عام١٧٨٩م ألقي القبض عليه في مدينة روما ، وذلك بعد أن أدانته زوجته إلى محاكم التفتيش باعتباره المشعوذ ، والساحر ، والماسوني. وقد خضع للمحاكمة في نهاية المطاف ، حيث حكم عليه بالإعدام ، ولكن الحكم

---

1 -Webster, Nesta. Secret Societies and Subversive Movements, p. 233.

٢- كانت قضية قلادة الماس قد حدثت في عام١٧٨٥ في حكم الملك لويس السادس عشر ملك فرنسا والتي تخص زوجته الملكة ماري أنطوانيت. والتي تم تشويه سمعتها بالفعل من القيل والقال، بأنها قد شاركت في جريمة الاحتيال على حليّ التاج بعقد الماس المكلفة للغاية. وهكذا اصبحت القضية ذات اهمية تاريخية باعتبارها واحدة من الأحداث التي ادت إلى خيبة امل الشعب الفرنسي بالنظام الملكي، الذي، وفي جملة أسباب اخرى، عجل في نهاية المطاف باندلاع الثورة الفرنسية.

خُفف ، في وقت لاحق ، إلى السجن المؤبد في قلعة "سان ليونSan Leo " في مدينة" أبنين Apennines "إلى أن توفي هناك.

الثورة الفرنسية:

على الرغم من شدة الحظر ، فقد استطاعت جماعة تنظيم "المتنورين" من المضيّ قدما في حياكة المؤامرات من أجل استعار الثورة في فرنسا. وقد كانت القناة الرئيسية لأنشطتهم تتمحور في المحفل الماسوني في مدينة "ليون Lyons"" .

حيث يُعتبرذلك المحفل ، هو المحفل الرئيسي الذي يقف على رأس الماسونية الفرنسية ، وحيث تم تشكيل التنظبم الوهمي الذي أُطلق عليه اسم "ماسونيوا فرسان المعبد" حيث كان برئاسة السيد الأكبر ، وعضو تنظيم "المتنورين" دوق مقاطعة "أورليانزOrleans".

وقد كان مجرد ضابط برتبة ملازم في قوات "فريدريك الكبير" والذي كان السيد الأكبر لجميع المحافل الماسونية ، على الرغم من أنهما كانا يشتركان في نسب سلالة بيت "ستيوارت" المشتركة.

كان جد الدوق الأكبر هو الملك "فيليب الثاني" ابن الملك "فيليب الأول" من زوجته "إليزابيث شارلوت" ، ابنة الملك "فريدريك" الناخب في مقاطعة "بالاتين" من "الراين" وكانت "إليزابيث" ابنة الملك "جيمس الأول" ملك إنجلترا.

وهكذا ، فإن الدافع الأساسي لدوق "أورليانز" بالإضافة إلى كراهية الملك وزوجته الملكة "ماري أنطوانيت" كان في طموحه لأن يصبح الملك بعد أن تنجح الثورة المطلوبة.

وقد كان قد انتخب ، قبل ثماني سنوات من اندلاع الثورة ، ليصبح في منصب "السيد الماسوني الأعظم" في عموم فرنسا ، وعموم محافل الجمعية في مناطق وجود المحافل الماسونية ، والتي أصبحت معروفة باسم المشرق الكبير.

وقد كان كبار محرضي الثورة مثل "ميرابيو Mirabeau" و"كوندورسيت Condorcet" و"روشيفوكولتRochefoucault" وغيرهم ضباطاً ، رفيعي المستوى ، في تلك المحافل الماسونية.

وقد كان الكونت"ميرابيو" نفسه ، عضوا في تنظيم"المتنورين" وحضر

الاتفاقية الماسونية الكبرى في عام١٧٨٢م في "فيلهلمزبادWilhelmsbad" في مقاطعة "هيسن-كاسيل" حيث كان المخطط الأساسي للثورة القادمة قد أُعدّ ونوقش ، وقُرّر.

وفي عام١٧٨٨م تم إرسال نواب عن تنظيم "المتنورين" ، بناء على طلبه ، لإبلاغ المحفل الماسوني الفرنسي بالاستراتيجية التي اتُخذت. وكان أول ما قدموه من مشورة هو إنشاء لجنة سياسية فرعية في كل محفل ، ومن هذه اللجان نشأ نادي "اليعاقبة".

وهكذا ، سرعان ما تسلل أتباع وأنصار "ويشاوت" إلى جميع المحافل ، تقريبا ، في "المشرق الكبير ، والذي أصبح نشطا في نشر المخططات السياسية للإرهاب ضد الدولة. كما كان جميع رواد الفلاسفة التنويرين قد أصبحوا إما ماسونيين ، أو أعضاء في تنظيم "المتنورين" حيث ساعدوا في نشر أهدافها.

ومن أجل تجنيد الجماهير ، فقد استغل "المتنورين" المذهب الغنوصي الذي ينادي "بالحرية".

وهكذا ، ومن أجل تقديم النضال من أجل"الحرية" في السياق ، فقد أطلق "المتنورون" أسطورة "التقدم" كتطور حتمي للتاريخ كما تطورت الخزعبلات ، والخرافات إلى"الحرية" من الاستبداد ، في هذه الحالة ، وهذا يعني الكنيسة الكاثوليكية.

كانت تلك الأسطورة التي تنادي بالتقدم ، قد تكيفت في الواقع ، من "القبالا اللوريانية" ، ولتنكر هدف المتنورين في نهاية المطاف من استبدال ديانات العالم ، وإدخال النظام العالمي الجديد الغامض ، لكي يحكمها مسيحهم القادم.

ووفقا لما ذكرته إحدى أعضاء"المتنورين" وهي"ماري جان كاريتات Marie Jean Caritat"-والتي كانت مركيزة "دي كوندورسيت" والتي كتبت كتاباً يحمل عنوان "المخطط التاريخي للتقدم في العقل البشري"- بأن التاريخ يتقدم من خلال تسع مراحل ، مع المرحلة العاشرة التي لا تزال قائمة ، ولا يزال أمامنا ، وهو عندما يتمتع الإنسان بالحرية ، والمساواة ، والعدالة.

ولذلك ، فإن الخطوة الأولى من هذه الحقبة ، هي البشرية التي تعيش في تنظيم القرابة ، مع أبسط اقتصاد ممكن ، وبداية الدين. ومن ثم تطور العهود الثمانية المتتالية ، من خلال أصول اللغة والكتابة ، والرعي ، والقرى والبلدات ،

والتجارة ، والوصول إلى قمم الحضارة الكلاسيكية القديمة.

كانت "البربرية" هي الحقبة التاريخية التالية ، والتي سادت في المجتمع المسيحي حينذاك ، ومن ثم جاء عصر النهضة ، وظهور العلوم الحديثة مع بدايات العصر التاسع(أو الحقبة التاسعة) حيث بلغت الذروة في نجاح مشروع "التنوير".

أما بالنسبة إلى "كوندورسيت Condorcet"فقد رأى بأن: "...كل شيء يشير إلى حقيقة أننا نشهد على حقبة واحدة من الثورات العظيمة للجنس البشري... كما أن الحالة الراهنة للمعرفة تضمن بأنها ستكون ثورة ميمونة". كان العصر العاشر ، والذي سيبقى فاعلاً في المستقبل ، سيمثل الإنجاز النهائي للإنسان ، وذلك في حقه من المساواة الكاملة ، والحرية ، والعدالة ، ولسوف يزال ليس الفقر والجوع فقط ، ولكن كل العوائق المتبقية وجه العقل البشري، وبالمثل ، فقد أدرج أحد أحد أعضاء تنظيم"المتنورين" وهو"غوتهولد إفرايم ليسينغ Gotthold Ephraim Lessing" في كتابه "ثقافة الجنس البشري" أفكار التنوير في التقدم البشري[1].

وقد ازدادات شهرة ، وسمعة "ليسينغ" أكثر من خلال كتابه الذي يحمل عنوان "ناثان الحكيم" وذلك في اشارة الى حاخام مدية لندن "فالك" الذي ينتمي إلى طائفة "السبتيين".

أما العضو"جوهان غوتفريد هيردرJohann Gottfried Herder"[2] والذي هو أيضا من أشهر أتباع تنظيم"المتنورين" ، فقد كان العضو الرائد وراء ظهور

١- غوتهولد إفرايم ليسينغ: كاتب، وفيلسوف، وكاتب مسرحي، وناقد فني الماني(٢٢ يناير١٧٢٩ - ١٥ شباط١٧٨١ هو احد اهم ممثلي عصر التنوير، مسرحياته وكتاباته النظرية اثرت بصورة كبيرة على تطور الأدب الألماني.

٢- يوهان جوتفريد هردر: كاتب وشاعر وفيلسوف وناقد ولاهوتي الماني. ولد عام١٧٤٤ في موراغ، ومات في عام١٨٠٣ في فايمار .كان والده قائد موسيقى كنسية وينتمي إلى الحركة التقوية، ودرس هردر في الفترة بين ١٧٦٢ و١٧٦٤ الطب وعلوم الدين والفلسفة في جامعة كونيغسبرغ، حيث خضع هناك لتاثير كل من كانط وهامان .وفي الفترة من ١٧٦٤ حتى ١٧٦٩ عمل مدرساً وواعظاً في مدينة ريغا .وفي عام ١٧٦٩ قام هردر برحلة بحرية إلى نانت، وأدت هذه الرحلة إلى تحوله من الإيمان بحركة التنوير إلى اقتناعه التام بحركة العاصفة والدفع كما اعترف هو نفسه. تعرف على غوته، وكان صديقاً لكل من جان باول وفيلاند.

القومية الألمانية في الفترة الرومانسية ، والذي جعلها ، أكثر من ذلك بكثير ، جوهرية ومنهجية.

وفي كتابه الذي يحمل عنوان "الخطوط العريضة لفلسفة تاريخ الإنسان" يقدم "هيردر "البشرية على أنها في عملية مستمرة من التطور: حيث تبدأ مع بدايات الجنس البشري ، ومن ثم تمضي قدما في طريق التطور ، والتقدم ، مرحلة تلو مرحلة ، وذلك حتى تصل إلى مستوى الحضارة ، والتي كانت الحضارة الألمانية في أفضل حالاتها-ولكن بقية الغرب كان قد سار في ذات الطريق أيضاً.

كان فيلسوف التنوير الألماني الأخير الذي ذُكر هو"إيمانويل كانط Immanuel Kant"والذي كان قد تأثّر بالفيلسوف"إيمانوال سويدنبورغ Emmanual Swedenborg". كتب "كانط "كتابه الذي يحمل عنوان "فكرة التاريخ العالمي من وجهة نظر السياسة الكونية "والتي أحرزت فيها البشرية تقدماً مركزياً.

وقد أثرت أعماله على تنظيم"المتنورين" حيث قدم بعض مقترحاته التي تحدد ، وبوضوح نهج أعمال تنظيم جماعة "المتنورين" ككل:

"...يمكن اعتبار تاريخ الجنس البشري ، الذي ينظر إليه ككل ، على أنه في تحقيق ، وإنجاز خطة خفية للطبيعة ، وذلك من أجل التوصل إلى دستور سياسي ، داخليا ، ولأجل هذا الهدف فإن المثالية الخارجية ، تعتبر الحالة الوحيدة التي يمكن تطويرها بكامل طاقاتها في البشرية.[١]

وهكذا ، فإنه ، ومن خلال أساليب التلقين تلك ، نجح الفرنسيون في الإطاحة بحكومتهم ، وفتح الطريق أمام الاستيلاء ، الخادع ، على السلطة.

وفي عام١٧٨٩م وعندما اقتُحم سجن"الباستيل" يُزعم أن "كومت دي ميرابيو Comte de Mirabeau"[٢] قد قال عبارته الشهيرة: "إن عبادة النظام الملكي ، قد

---

1 -Quoted from Robert Nisbet, The Idea of Progress. <http://oll.libertyfund .org/ Essays/Bibliographical/Nisbet0190/Progress.html>

٢- أونوريه جابرييل ريكويتي المعروف بالكونت دي ميرابو 9) مارس 2 - 1749 أبريل (1791 هو ثوري فرنسي، وكاتب، وصحفي، ودبلوماسي،وسياسي، وماسوني وخطيب الثورة الفرنسية. خلال الثورة الفرنسية كان ميالاً لنظام ملكي دستوري مبني على نموذج المملكة المتحدة . دار مفاوضات سرية فاشلة مع النظام الملكي الفرنسي في محاولة للتوفيق بينه وبين الثورة.

تلقّت ضربة قاصمة من أبناء وبنات فرسان الهيكل".[١]

وقد صرّح الباحث ، والمؤلف"ألبرت بايك بأن":

"...كان المحرّكون السرّيون للثورة الفرنسية ، قد أقسموا على الإطاحة بالعرش والمذبح ، على قبر "جاك دي مولاي Jacques de Molay".[٢]

ولذلك ، فقد اعتمد الثوار-والذين كان العديد منهم أعضاء في المنظمات الماسونية- رمزية ولغة المجتمعات الباطنية والسرية. وكذلك فإن المبادئ الماسونية في المساواة والحرية والأخوّة قد أصبحت شعارهم ، والرمز الذي يجمعهم.

وهكذا ، فعندما أُعدم الملك "لويس الرابع عشر" ، ملك فرنسا حينذاك ، صرخ صوت في الحشد المتجمهر بعبارة: إنه "دي مولاي ينتقم!".[٣]

الثورة الأمريكية:

قبل الثورة الفرنسية بقليل ، كان "المتنورون" يتآمرون لتحقيق الثورة الأمريكية عام١٧٧٦.

وأخيرا ، لم يكن من بين الستة والستين متمرداً ، من المتمردين الأمريكيين الذين وقعوا على إعلان الاستقلال سوى ستة ملتمردين فقط لم يكونوا من "الماسونيين". كما أن الدستور الأمريكي نفسه ، مستوحى من الثورة الفرنسية ، ومن المثل العليا للماسونية.

---

1 -Occult Conspiracy, p. 68

2 -Morals and Dogma, p. 823.

٣- **جاك دو مولاي: بالفرنسية (Jacques de Molay) ولد بين عامي 1244 و 1249 و توفي في ١٨ آذار/مارس ١٣١٤، وهو الزعيم الثاني والعشرين، والأخير لفرسان المعبد. وبعد ان قاتل في الشرق أي في" الأرض المقدسة"، انتخب على رأس النظام في عام١٢٩٢. وفي ذلك التاريخ، كان النظام في أزمة بعد وفاة العديد من الأعضاء من كبار الشخصيات الذين كانوا يدافعون عن الدولة اللاتينية في الشرق. وفي عام١٣٠٧ اعتقل في باريس وبناء على أوامر من الملك فيليب *الرابع* الذي اتهم الفرسان بالبدعة و الممارسات الفاحشة. وبعد بعض التردد، تخلى البابا "كليمنت الخامس" عن دعمه. و بعد محاكمة غير عادلة، أعدم جاك دو مولاي في آذار/ مارس من عام 1314 م وذلك في محرقة اقيمت على جزيرة اليهود في باريس. وقد كانت النهاية المأساوية لجاك مستوحاة من الأساطير والقصص التي تدور خاصة حول اللعنة التي كان قد شنت ضد الملك "فيليب الرابع" وقتذاك .**

ولذلك فقد كان تكريس فهم كلمة "الحرية" هو لأن تُفهم ، وتُمارس بمعنى الحرية من نير الأخلاق المسيحية ، وهي القواعد التي حاولت الاستعاضة عنها بما يدعى "الحقوق غير القابلة للتصرف" وهو مفهوم كان قد نوقش ، أصلا ، في الاجتماعات السرية لتنظيم "المتنورين".

كان كل من "جورج واشنطن"[١] و"توماس جيفرسون"[٢] مؤسس الحزب

١- جورج واشنطن (22فبراير / شباط 1732 - ١٤ كانون أول / ديسمبر 1799) أول رئيس للولايات المتحدة(1797-1789) ، والقائد العام للقوات المسلحة للجيش القاري أثناء الحرب الأمريكية الثورية، وأحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، كان خصماً للانفصاليين وقاد التمرد الذي انتهى بإعلان انفصال الولايات المتحدةعن بريطانيا في 4 يوليو تموز من عام 1776 كما أنه ترأس الاتفاقية التي صاغت الدستور، الذي حل محل مواد الاتحاد الكونفدرالي، وانشأ منصب الرئيس. انتخب المجمع الانتخابي واشنطن رئيسا بالإجماع في عام ١٧٨٨، وقد خدم ولايتين رئاسيتين، كما أشرف على إنشاء حكومة وطنية قوية ممولة جيداً، وقد حافظت حكومته على الحياد في الحروب المستعرة في أوروبا، وقمعت التمرد. وحظي بالقبول من جميع فئات الأمريكيين. وقد أحيا جورج واشنطن - أثناء قيادته - العديد من سوابق الأعراف والتقاليد الحكومية التي لاتزال تستخدم منذ ذلك الحين، مثل نظام مجلس الوزراء ويوم القسم الرئاسي ولقب السيد الرئيس. وعلاوة على ذلك، أرسى مبدأ الانتقال السلمي من رئاسته لرئاسة جون آدامز وتقاعده بعد فترتين رئاسيتين وهو العرف الذي استمر حتى عام ١٩٤٠ عندما انتخب فرانكلين روزفلت لثلاث فترات رئاسية حتى عاد هذا التقليد عام ١٩٥١ دستوريا في التعديل رقم (٢٢) للدستور الذي يحدد فترات الرئاسة بمدتين. وهذه التقاليد لا تزال متبعة في القرن الواحد والعشرين. وقد سميت مدينة واشنطن باسمه باعتباره "الأب لبلاده" حتى خلال حياته.

٢- توماس جفرسون(١٣ ابريل/نيسان١٧٤٣ – ٤ تموز/يوليو ١٨٢٦)؛ وهو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، والكاتب الرئيسي لإعلان الاستقلال عام (1776) وثالث رئيس للولايات المتحدة (1809–1801) . كان متحدثًا باسم الديمقراطية، نادى بمبادئ الجمهورية وحقوق الإنسان، وكان له تأثير عالمي. وفي مطلع الثورة الأمريكية، كان عضواً في المؤتمر القاري، ممثلاً عن فرجينيا، وفي وقت الحرب كان حاكم فرجينيا(1781–1779). قبل وقت قصير من نهاية الحرب، من منتصف عام ١٧٨٤ كان جفرسون دبلوماسيا، يخدم في باريس . وفي شهر أيار / مايو من عام ١٧٨٥م أصبح سفير الولايات المتحدة في فرنسا. كان جفرسون أول وزير خارجية للولايات المتحدة (1793–1790) في عهد الرئيس جورج واشنطن . وفي معارضة لفدرالية ألكسندر هاميلتون، قام جفرسون وصديقه المقرب، جيمس ماديسون، بتأسيس الحزب الجمهوري الديمقراطي، واستقال لاحقاً من مجلس وزراء واشنطن. أُنتخب نائباً للرئيس في عام ١٧٩٦م عندما أصبح الثاني للرئيس جون آدمز من الفدراليين، عارض=

الديمقراطي ، من أحفاد "آلان إيف دي بريتاجن Alain IV de Bretagne" الملك "فيشر Fisher "(أو الملك الصياد)[١] ومن ثم من أحفاد "يوسف الرامي"[٢] و"إله البحر".[٣]

كما كان كلاً من"جورج واشنطن" و"توماس جيفرسون" "مدافعين متحمسين عن"آدم ويشاوبت" في حين يشار إلى "جيفرسون" على أنه كان "خير موال ، ومتحمس".

ولكن "جورج واشنطن" كتب ، بدلا من ذلك ، بأنه لا ينكر عقائدية تنظيم "المتنورين" ومبادئ"اليعاقبة" لم تنتشر في الولايات المتحدة".

إلا أنه ، وعلى العكس من ذلك ، كان قد قال:

"لا أحد راض حقا عن هذه الحقيقة أكثر من رضاي أنا".

بل وزاد على ذلك قوله: "..إن الفكرة التي قصدت نقلها هي أنني لم أكن أعتقد بأن المحافل الماسونية التي شُيّدت في هذا البلد ، قد سعت ، كجمعيات ،

=جفرسون آدمز وكتب بالإشتراك مع ماديسون في الخفاء قرارات كنتاكي وفرجينيا، والتي كانت محاولة لإبطال قوانين الهجرة والتمرد.

١- آلان الرابع من بريتاني(أو آلان فيرجنت أو فيرغانت، فيرغان، فيرغاندوس و فيرغنز) ولد حوالي عام ١٠٦٠ في قلعة شاتولين وتوفي في١٣ تشرين الثاني/أكتوبر من عام١١١٩في دير القديس . سوفور دي ريدون، وهو ابن هويل الثاني من بريتاني و هافويز دي بريتاجن، كان من كورنويل، رين ونانت وأخيرا دوق بريتاني من عام١٠٨٤ إلى عام١١١٣م.

٢- وفق المعتقدات المسيحية فإن يوسف الرامي كان رجل من الأغنياء وكان من بلدة الرامة وكان قد حفر لنفسه قبراً في الجبل ولكن دفن فيه يسوع وقد اشترى الكفان من الأقمشة الغالية ليكفن بها يسوع. وقد كان يوسف الرامي واحداً من الذين آمنوا بالمسيح وقام بطلب جسد يسوع من بيلاطس فاذن له بيلاطس بان ياخذه فقام الرامي بإنزاله عن الصليب ودفنه في قبر كان قد نحته لنفسه في بستانه وبحسب إنجيل يوحنا فإن نيقوديموس الفريسي وهو احد اتباع يسوع كان قد ساعد الرامي بعملية الدفن، وكانت هناك ايضا مجموعة من النسوة المؤمنات بيسوع تنظرن اين دفنوا الجسد: "وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جَسَدُه. فَرَجَعْنَ وَأَعْدَدْنَ حَنُوطاً وَأَطْيَاباً. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ".

3 -Family Trees,American &European Family Forest,Millenium Edition, CDROM(P.O. Box 6168,Kamuela, HI 96743."Captain Lawrence Washington" :<http://homepages .rootsweb.com/~cousin/html/p330.htm#i20077>

إلى نشر المبادئ الشيطانية لمبادئ الأولى ، أو المبادئ الخبيثة للأخيرة (إذا كانت عرضة للانفصال).

بيد أنه قد يكون بعض الأفراد منهم قد فعلوا ذلك ، أو أن المؤسس ، أو الأدوات المستخدمة في تأسيس الجمعيات الديمقراطية في الولايات المتحدة ، قد يكونوا من فعل ذلك ، أو يسعون لتحقيق مآرب شيطانية ؛ وفي الواقع ، فقد كان فصل الناس عن حكومتهم ، من وجهة نظره ، أمراً فاضحاً بالنسبة له ، ويستحق المسائلة ، والاستجواب[1].

كان "توماس جيفرسون" مسؤولا عن تسلل أتباع تنظيم"المتنورين" إلى المحافل"الماسونية" والتي تم تنظيمها حديثا مستوحاة من "الطقوس الاسكتلندية" في "نيوزيلاندا". ولكن "توماس جيفرسون" وقف في موقف الدفاع عن "ويشاويت" حيث قال:

"..وحين كان"ويشويت" يعيش تحت طغيان الاستبداد والكهنة ، فقد كان يعلم بأن الحذر كان ضروريا حتى في نشر المعلومات ، ومبادئ الأخلاق الخالصة. وقد أعطى هذا جوا من الغموض ، والسرية في وجهة نظره ، وكان الأساس في عقابه ، وطرده..."

وإذا كان"ويشاويت"قد كتب هنا ، حيث لا توجد سرية ضرورية في مساعينا لجعل الرجال أكثر حكمة ، وحنكة ، فإنه لا يعتقد بأن في ذلك أيما سرّ.[2]

كان الرئيس"جورج واشنطن" قد خصص في١٨ أيلول/سبتمبر من عام ١٧٩٣م مبنى "الكابيتول الأمريكي" كمحفل ماسوني. وهكذا ، ارتدى الرئيس الزيّ الماسوني ، حيث وضع لوحة فضية على حجر الزاوية ، وقد غطاها بالرموز الماسونية وهي الذرة ، والنفط ، والنبيذ.

وفي الحقيقة ، فقد كانت مخططات مدينة "واشنطن" نفسها قد تم تصميمها من قبل المهندس المعماري الماسوني "بيير تشارلز 'إنفانتي Pierre Charles L'Enfante" وعلى شكل الخماسي ، أو نجمة خماسية الرؤوس.

1- Excerpt:Fisher,Paul.Behind the Lodge Door.<http://www.freemasonrywatch. org /robison.html>

2 -"Illuminati Exposed."<http://www.mystae.com/restricted/streams/masons/ weishaupt.html>

وفي عام١٨٤٨م ، تموضع حجر حجر الأساس لنصب "مسلّة" واشنطن أو "عمود واشنطن" ضمن احتفال المحفل الماسوني ، والذي كان مخصصاً في العصور القديمة كرمز لآلهة الموت في الشرق الأوسط القديم.

ومنذ ذلك العهد ، فإنه لا بد لكل رئيس للولايات المتحدة ، من أن يكون ماسونيا ، بل ويكون قد وصل إلى مرتبة الدرجة الثالثة والثلاثين في التسلسل الماسوني ، وقد اتُّبع ذلك منذ عهد الاستقلال ، وحتى وقتنا الحاضر.

الفصل الرابع عشر

الطقوس البالاديانية The Palladian Rite
(طقوس ماسونيي منتصف الليل)

عام ١٨٤٨: عام الثورات

توجت المؤامرات المستمرة التي حاكها تنظيم"المتنورين" بالعديد من الاضطرابات السياسية عام١٨٤٨م والذي أطلق عليه عام الثورات. وقد كانت ثورات ذلك العام ثمرة المكائد"الماسونية" ذات المحفل الشعائري المصرية ، وهو محفل فرعي متطور ، ومشتق من خلال تأثير تنظيم"الإخوة الآسيويين" .

وقد كان من بين تلك الجمعيات ، والتنظيمات ، والتي من شأنها أن تتطور لتصبح منظمات خبيثة ، والأكثر ضرراً خلال بقية القرن ، والمعروفة في العشرينيات من القرن الماضي باسم"النهضة الغامضة" وحتى وفق أتباعها ، في نهاية المطاف ، التحالف مع الجمعيات السرية ذات الصلة في المحفل الماسوني الكبير في مصر ، وذلك من أجل إنتاج الأصولية الإسلامية.

وهكذا ، فقد كان "كاليوسترو" هو المسؤول عن إدراج التعاليم الباطنية ، والسرية في طقوس الماسونية في "ميزرايم-وهو الاسم الإنجيلي لمصر"- والتي تعتمد أساساً على تعاليم سرية كان قد تعلمها خلال رحلاته إلى ذلك البلد.

كما أن جيش "نابليون بونابارت"- والذي كان يتألف من عناصر كثر ينتمون إلى مذهب "الفلاليش Philalethes "(عشاق الحرية) ، وآخرون من تنظيم "الأخوة الأسيويين" ، و"المارتينيين"- قد كان السبب في جلب الماسوني "كاليوسترو" الماسونية إلى مصر ، حيث من المفترض بأنه قد أقام اتصالاته مع "أعضاء الأخوة الأساسيين للباطنية ، وتواصل مع المحفل الكبير الذي أنشأه الإسماعيليون في القرن الحادي عشر ، والمعروف بين أوساط الطائفة باسم "إخوان

الحكمة "في مدينة"الأقصر Luxor".

في عام١٧٩٨م تم تأسيس "المحفل الماسوني الكبير" في مدينة القاهرة ، وذلك عندما تلقّى "نابليون Napoleon "والجنرال "كليبرKleber "طقوس التنصيب ، مع خاتم هرم "خوفو" العظيم ، وقد كان ذلك على يد "الحكيم المصري" كرمز لاتحادهم مع "الغصن القديم في مصر".

كان "محمد علي باشا" حينذاك هو الحاكم على مصر ، ومن المعتقد أيضاً ، بأنه كان راعي "الماسونية" في مصر ، وحتى وفاته ، في الوقت الذي حافظت المحافل الماسونية المصرية على المراسلات ، والتواصل مع المحافل الماسونية في أوروبا.[1]

كما ومن المعتقد أن "صموئيل هونيس Samuel Honis" وهو مواطن مصري ، قد تلقّى تعاليمه ، وطقوسه في المحفل الماسوني الكبير في القاهرة على يد "سان كومت جيرمان" والذي كان أيضاً من كبار"أسياد الماسونية" ، ومن ثم بدأ "كاجليوستر" في تعلم أسرار الماسونية المصرية.[2]

وهكذا ، جلب "صموئيل هونس" بعد ذلك ، الطقوس المصرية للماسونية ، إلى فرنسا ، وفي عام١٨١٥ ، تم ، حيث قام "ماركينوس دي نيغر Marconis de Negre" بتأسيس محفل"ديسيبلز دي ممفيس Les Disciples de Memphis" مع آخرين غيره. ولكن تم إغلاق المحفل في عام١٨١٦م ، واختفى كل من"هونيس" و"ماركونيس دي نيجري" من مكان الحادث.

بيد أن ابنه الأخير "جاك إتيان ماركونيس دي نيجري Jacques-Etienne Marconisde Negre"-والمعروف باسم"ماركونيزMarconis " والذي كان يطلق عليه اسم"الزنجي" بسبب ملامحه المصرية-استطاع أن يؤسس في باريس في عام١٨٣٨م محفل طقوس"ممفيس" والتي كانت مزيجاً من طقوس"كاليوسترو" من "ميزريم"(مصر) ولكنه فشل في جذب الكثير من الأتباع.

وبعد أن اختبأت سرا لبعض الوقت ، فإن طقوس الماسونية المصرية ، والمعروفة باسم الطقوس القديمة والبدائية ، قد أعيد أحياءها في نهاية المطاف ،

---

1 -Antiquities of the Illuminati."Qadosh:The Johannite Tradition".<http:// www. antiqillum.com/texts/bg/Qadosh/qadosh079.htm>

2 -Webster, Nesta. Secret Societies and Subversive Movements, p. 174.

وجنبا إلى جنب مع عدد كبير من الفرانكيين "الذين انضموا إلى صفوفها ، حيث شاركوا في موجات من الحركات الهدامة ، وكان ذلك ابتداء من عام١٨٤٨م.[١] كان "كارل ماركس Karl Marx"[٢] من بين أولئك ، والذي انتقل في عام١٨٤٥ إلى مدينة"بروكسل Brussels" حيث قام مع "فريدريك إنجلز Friedrich Engels" بتأسيس تنظيم عصبة الرابطة الشيوعية.[٣] كانت العصبة الشيوعية تعرف سابقا باسم "عصبة العدل" ، وهي رابطة خارجة عن القانون من الباريسيين الخارجين عن القانون ، والتي كانت قد تطورت من ثوريي "اليعاقبة الفرنسيين" والتي كان قد أسسها أتباع تنظيم "المتنورين".

وفي عام١٨٤٨ م نشر "ماركس" البيان الشيوعي ، وذلك بعد أن اقتبس - وبشكل كبير- مما ورد في كتاب "كلينتون روزفلت"[٤] والذي يحمل عنوان "علم

---

1 -Clark, Marvin H., Jr. "Karl Marx: Prophet of the Red Horseman". <http://morveninstituteoffreedom.org/pdfs/marx.pdf.>

٢- كارل هانريك ماركس: كان فيلسوف الماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي واشتراكي ثوري(٥ ايار/ مايو ١٨١٨م - ١٤ آذار/ مارس ١٨٨٣م) لعبت افكاره دورًا هامًا في تأسيس علم الاجتماع، وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر ماركس احد اعظم الاقتصاديين في التاريخ . نشر العديد من الكتب خلال حياته، اهمُها بيان الحزب الشيوعي(1848) ، و راس المال.(1894–1867) .

٣- فريدريك إنجلز: ولد في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر من عام ١٨٢٠ م في بارمن، بروسيا حاليًا فوبرتال، المانيا، وتوفي في ٥ آب / اغسطس من عام ١٨٩٥ م . كان فيلسوفا ورجل صناعة الماني يُلقّب بأبو النظرية الماركسية إلى جانب كارل ماركس .اشتغل بالصناعة وعلم الاجتماع وكان كاتبا ومنظرا سياسيا وفيلسوفا. يعتبر أب نظرية الماركسية بالإضافة إلى كارل ماركس نفسه. في عام ١٨٤٥، نشر كتابه حالة الطبقة العاملة في إنجلترا اعتمادا على ملاحظاته وأبحاثه الشخصية. في عام ١٨٤٨، أصدر مع ماركس، بيانهما المشهور والمعروف ببيان الحزب الشيوعي، والذي يسمى اختصارًا البيان الشيوعي . فيما بعد، ساعد كارل ماركس ماديا من اجل ان يكتب هذا الأخير كتابه الراسمال . وبعد وفاة ماركس، نشر إنجلس الجزئين الثاني والثالث من هذا الكتاب. إضافة إلى ذلك، نظم انجلز مختلف تخمينات كارل ماركس، مما قدم الجزء الرابع من كتاب الراسمال.

٤- كلينتون روزفلت (٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٨٠٤ - ٨ آب / اغسطس ١٨٩٨) كان سياسيا امريكيا، وشيوعيا، ومؤيدا للإصلاح الاقتصادي، ومخترع من مدينة نيويورك. وهو عضو في عائلة روزفلت، وكان ابن إلبرت روزفلت، الذي كان حفيد يوهانس روزفلت، مما جعله ابن عم بعيد للرئيسين الأمريكيين تيودور وفرانكلين روزفلت. ولد في مدينة نيويورك=

الحكوم التي تأسست بموجب القانون الطبيعي "والتي رددت فلسفات الماسوني "ويشاوبت". كما وصف "انجلز" اهدافهم بانها "نفس اهداف الجمعيات السرية الباريسية الاخرى فى تلك الفترة".[١]

ووفقا لما ذكره الحاخام "أنتلمان Antelman" في كتاب "القضاء على الأفيون" فقد كان "كارل ماركس" من طائفة "السبتّيّين" وذلك بعد أن تم تجنيد والده "هاينريش بين أتباع تلك الطائفة.[٢]

وقد أشار "بول جونسون "في كتاب" تاريخ اليهود "إلى أن نظرية "ماركس "حول التاريخ[٣]، تشبه نظريات "ناثان Nathan" من "غزة "القبالية" والذي كان رسول المسيح اليهودي المزعوم "شباتاي زيفي"، في العصر "المسياني".[٤]

كما وقد استمدت فلسفة ماركس للتاريخ من "القبالية اللوريانية"، وذلك من خلال تأثير "هيغل Hegel".[٥]

ويعتقد "ماركس"، مثل "هيغل" بأن العالم يتطور وفقا لصيغة جدلية، ولكنه يختلف تماما مع "هيغل" عن القوة الدافعة لهذا التطور. حيث يعتقد

=واقام في بيلهام، نيويورك.

1- Engels, Frederick."On the History of the Communist League".<http:// www. marxists.org/archive/marx/works/1847/communist league/1885hist.htm>

2 -Vol. 2, p. 16

3-Johnson, Paul.A History of the Jews,Weidenfeld and Nicolson, London,1987,p 348

٤- إبراهيم بن ناثان اشكنازي او حاييم اليشع او ناثان اشكنازي غزة، اشتهر باسم ناثان غزة هو حاخام ومؤلف كتاب Hemdat Yamim ولد في القدس، إبان حكم الإمبراطورية العثمانية، الذي اشتهر كنبي مرسل عن المسيح المزعوم، ساباتاي زاي. بعد دراسته التلمود والقابالا في بلدته الأصلية على يد يعقوب حاجيز استقر في مدينة غزة، من هنا جاء اسمه "غزاتي". كون اباه المانيا يهوديا، وكان قد اعطاه اسم "اشكنازي".

٥- جورج فيلهلم فريدريش هيغل: ولد في 27 آب / اغسطس ١٧٧٠ – ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٨٣١ . فيلسوف الماني ولد في شتوتغارت في المنطقة الجنوبية الغربية من المانيا. يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان، حيث يعتبر أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. طور المنهج الجدلي الذي اثبت من خلاله أن سير التاريخ والأفكار يتم بوجود الأطروحة ثم نقيضها ثم التوليف بينهما .كان هيغل آخر بناة "المشاريع الفلسفية الكبرى" في العصر الحديث.[٢] كان لفلسفته اثر عميق على معظم الفلسفات المعاصرة.

"هيغل" في كيان صوفيّ يسمى الروح. في حين أن "ماركس" يؤمن بالمادة، وليس بالروح. وهكذا، وما أن نُشر البيان، حتى اندلعت موجة من الثورات في أوروبا. فبدأت الأولى في فرنسا، بقيادة "الماسونية" التي تتبع طقوس محفل "ممفيس" ممثلة بالماسوني "لويس بلانك Louis Blanc". حيث أطيح بالملك "لويس فيليب Philippe" في حين قامت ثورة "لويس بلانك" بتأسيس الجمهورية الثانية.

قدمت الثورة في فرنسا زخم كبيراً، ودوافع لأفكار مماثلة في بلدان أخرى من أوروبا، والتي بدورها بدأت بثورات مماثلة. كما استوحت الولايات الألمانية من ثورة شباط/فبراير في فرنسا، الفكرة لتوحيد تلك الولايات الألمانية ضمن بوتقة دولة ألمانية واحدة موحدة يقودها برلمان وطني، ولكن النظام القديم أعيد إلى تلك الولايات—وإن بشكل مؤقت— ويعود السبب في ذلك إلى عدم قدرة الحكومة على اتخاذ قرار بشأن تأسيس دستور للحكومة الجديدة.

أما إيطاليا-والتي كانت في ذلك الوقت، مثل ألمانيا، مجرد خليط من الولايات—فقد شهدت أيضا ثورة كبيرة في نفس العام، مما جعل البابا "بيوس التاسع Pius IX" يخلي المكان. حيث سمح ذلك لظهور زعيم للوحدة الإيطالية، وهو "جوزيبي مازيني Giuseppe Mazzini" والذي كانت أمامه فرصة سانحة لتوحيد إيطاليا[1]. بيد أن خطة "مازيني" قد باءت بالفشل الذريع بسبب فوضوية الايطاليين الساحقة في حماية استقلالهم. كان "مازيني" قد عيُن رئيسا لتنظيم "المتنورين" في عام١٨٣٤م وذلك بعد وفاة "ويشاوبت" في عام١٨٣٠م.

كما أصبح "مازيني" عضوا في جمعية سرية ثورية تدعى "كاربوناري Carbonari" والتي وفرت المصدر الرئيسي لمعارضة النّظم المحافظة التي فرضها الحلفاء المنتصرون. وبعد هزيمة "نابليون بونابرت" في عام١٨١٥م. كان نفوذهم قد ازداد، وأعد الطريق لنشوء حركة "ريسورجيمنتو Risorgimento" والتي تعني (الانطلاقة الجديدة).

١- جوزيبي مازيني (٢٢ حزيران١٨٠٥ - ١٠ آذار١٨٧٢) وطني إيطالي وفيلسوف وسياسي وماسوني إيطالي لقب بروح إيطاليا أسهمت جهوده وحراكه السياسي في قيام الدولة الإيطالية الحديثة واستقلالها عن القوى الخارجية التي كانت تحرك ولاياتها المختلفة المنفصلة والتي كانت في إيطاليا حتى القرن التاسع عشر كما أسهم في الحركة الأوروبية التي أخذت تتطور فيها بشكل متسارع مفاهيم الديمقراطية الشعبية في الدولة الجمهورية.

كانت حركة"ريسورجيمنتو" حركة من أجل توحيد إيطاليا ، والتي توجّت بإنشاء مملكة إيطاليا في عام١٨٦١م.

وفي عام١٨٦٠م أيضا كان "مازيني" قد أسس تنظيم "المافيا Mafia"[١].

طقوس"بالاديان" فتحت العلاقة التي أقيمت بين أتباع الطوائف المختلفة الأوروبيين ، وإخوتهم في مصر ، الفرصة أمام تنظيم "المتنورين" لاستنباط مؤامرة ضخمة في القرن العشرين ، والتي تمخضت عنها ثلاث حروب عالمية ، و كان آخرها الحرب ضد الإسلام. وقد وضعت خطة تلك المؤامرة من قبل أربعة أعضاء بارزين في ما يعرف باسم "شعيرة بالاديان" (أو طقوس بالاديان). ففي عام١٨٧٠م. كان كل من روح إيطاليا"مازيني" الإيطالي ، واللورد"هنري بالمرستون Henry Palmerston" من انكلترا[٢] ، و"أوتو فون بسمار Ottovon Bismarck" من ألمانيا[٣] ، و"ألبرت بايك Albert Pike"[١] –وكلهم يحملون رتبة الدرجة الثالثة

---

١ - المافيا هو مصطلح يستخدم لوصف نوع من «نقابة عصابات الجريمة المنظمة» التي تمارس الحماية بالابتزاز في المقام الأول . استخدام الترهيب العنيف للتلاعب بالنشاط الاقتصادي المحلي، وبخاصة الاتجار غير المشروع. ويمكن ان تمارس انشطة ثانوية مثل الاتجار بالمخدرات والقروض بفوائد مرتفعة و التزوير. ترتبط عصابات بميثاق شرف، ولا سيما ميثاق الصمت (أو omertà في جنوب إيطاليا) يحمي المافيا من التسللات الخارجية و تدابير إنفاذ القانون . في البداية التصق المصطلح بالمافيا الصقلية، ولكن التسمية ما فتئت ان شملت غيرها من الأساليب و المنظمات المماثلة، مثل "المافيا الروسية "أو "المافيا اليابانية". وتستعمل هذا المصطلح، بشكل غير رسمي، الصحافة و الجمهور، في حين تستعمل المنظمات الإجرامية تسميات خاصة (فمثلا تطلق المافيا الصقلية والاميركية على نفسها اسم "«كوزا نوسترا» "والمافيا المكسيكية تطلق على نفسها «لا ايميه» والمافيا اليابانية «ياكوزا»). وعندما تستخدم «المافيا» وحدها، فعادة ما تشير إما إلى المافيا الصقلية أو المافيا الاميركية.

٢- هنري جون تيمبل: يعرف أيضاً بلقب فيسكونت بالميرستون الثالث. سياسي بريطاني، وقد أمضى حياته كمصمم ازياء ورجل فكاهي في مقاهي لندن ثم تمكّن لاحقاً من تولي منصب وزير الخارجية البريطاني في ثلاث مناسبات وخدم مرتين كرئيس وزراء كان له شأن كبير في توسيع دائرة بريطانيا الدبلوماسية الخارجية. ساعد بلجيكا واليونان على نيل استقلالهما. وقف ضد محمد على باشا والى مصر في توسعاته(١٨٣٩- ١٨٤١). واجه حرب القرم ببراعة وساعد في استقلال إيطاليا . دبلوماسيته المتهورة رفعت مقام بريطانيا بين الدول.

٣- اوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك. من مواليد١ نيسان/ أبريل عام١٨١٥، وتوفي بتاريخ 30 تموز/يوليو١٨٩٨م. رجل دولة وسياسي بروسي - ألماني شغل منصب رئيس وزراء مملكة=

والثلاثون في سلم مراتب محفل الطقوس الماسونية الاسكتلندية- الانتهاء من الاتفاق على خطة جديدة لوضع طقوس عالمية عليا للماسونية ، والتي من شأنها أن تلتهم ، وتهضم جميع الطقوس الأخرى ، وحتى الطقوس الماسونية الوطنية ، والمحلية المختلفة. كما وركزت جميع الهيئات الماسونية الأعلى في العالم على أن تكون خاضعة لقيادة رأس واحدة.

وهكذا ، ومن أجل تحقيق هذه الغاية ، فقد تم إنشاء ما يدعى "طقوس البلاديوم" والتي تُعتبر طقوس قمة هرم السلطة في المحفل الماسوني الأكبر.

ومن أجل ذلك ، فقد صيغت خطة استقطاب تحالف دولي لجلب المحافل الماسونية الكبرى ، ومحفل المشرق الكبير ، والدرجات السبع والسبعين درجة في محفل "ممفيس" في مصر ، ومحفل "مزريم(مصر) التابع للماسوني "كاليوسترو"- والمعروف أيضا باسم الطقوس القديمة والبدائية - والطقوس الاسكتلندية ، أو الطقوس القديمة والمقبولة [2]. كان اللورد "بالمرستون"- البطريرك الكبير أو السيد الأكبر للمحفل الماسوني الكبير في الشرق ، وكذلك فارس من فرسان تنظيم "الرباط"- وزير الخارجية في بلاط الملكة "فيكتوريا Victoria". كما كان أيضا رئيسا للوزراء خلال "حرب الأفيون" البريطانية ضد الصين ، وذلك في الفترة الواقعة بين عامي١٨٤٠ و ١٨٥٨م حيث بدأت سياسة الاستغلال في استخدام المخدرات للسيطرة على الشعوب ، والأمم ، والتي من شأنها أن تميز - في وقت لاحق- استراتيجية تنظيم "المتنورين "في القرن العشرين.

=بروسيا بين عامي١٨٦٢ و١٨٩٠، واشرف على توحيد الولايات الألمانية وتأسيس الإمبراطورية الألمانية أو ما يسمى بـ "الرايخ الألماني الثاني"، وأصبح أول مستشار لها بعد قيامها في عام١٨٧١، حتى عزله فيلهلم الثاني عام ١٨٩٠، ولدوره الهام خلال مستشاريته للرايخ الألماني اثرت أفكاره على السياسة الداخلية والخارجية لألمانيا في نهاية القرن التاسع عشر، لذا عرف بسمارك بلقب "المستشار الحديدي". وبعد وفاته، اتخذه القوميون الألمان بطلهم القومي، كما أشاد المؤرخون بدوره كرجل دولة ساهم في الوحدة الألمانية، واستخدم سياسة توازن القوى للحفاظ على السلام في أوروبا في سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر.

١- سبق ذكره.

2 -"Three World Wars"."Who Was Albert Pike?"<http://www.threeworldwars. com /albert -pike.htm>

وقد كان البرتغاليون قد استخدمو "الأفيون" -ولأول مرة- في القرن السادس عشر ، ومن ثم تلاهم الهولنديون ، قبل جذب البريطانيين.

ولذلك ، قامت شركة الهند الشرقية البريطانية ، ومنذ بداية عام١٧٧٣م باحتكار إنتاج "الأفيون" الهندي ونقله إلى الصين ، ومقايضته بالحرير ، والشاي ، والخزف.[1]

وهكذا ، ارتفعت تجارة المخدرات بحلول عام١٨٣٠م ، وأصبحت مادة "الأفيون" هي السلعة الأكبر في عالم التجارة.

أما في الصين ، فقد اختارت الشركات التجارية البريطانية ، العصابات الإجرامية المحلية ، والمعروفة باسم "الثلاثية Triads" كعملاء لتوزيع أفيونهم بين عامة الشعب[2].

وعندما تحرك الحكام الصينيون لوقف إمدادات الأفيون ، استخدم البريطانيون قواتهم العسكرية ، والبحرية لهزيمتهم. مما أدى إلى توقيع معاهدة سلام بين الفريقين ، والتي نصّت على حق البريطانيين في زيادة تدفق الأفيون ، بل وتعويضهم عن الأفيون الذي صادره الحكام الصينيون ، بما في ذلك ممارسة سيادتهم على الموانئ الإستراتيجية ، والجزر الشاطئية البحرية.

وهكذا ، اصبحت جزيرة "هونج كونج" تحت الحكم البريطاني. ومنذ ذلك الحين ، أصبحت "هونغ كونغ" كمركز هام للاتجار بالمخدرات في الشرق الأقصى ، حيث تديره عصابة الجريمة الثلاثية ، وهم الذين يواصلون عملهم داخل تنظيم "المتنورين" اليوم.

كان اللورد "بالمرستون" هو من رسم الخطوط العريضة للسياسة الرسمية لبريطانيا وعلى أساس أنه: "... يجب علينا أن نسعى ، ودون كلل أو ملل ، إلى أن نسيطر على أجزاء أخرى من العالم ، وذلك من خلال فتوحاتنا الجديدة لصناعتنا للأفيون . ولذلك ، فإذا ما نجحنا في حملة الصين(حرب الأفيون) والحبشة "إثيوبيا" والجزيرة العربية ، وبلدان السّند ، فإن الأسواق الجديدة في

1 -McCoy, Alfred W.The Politics of Heroin. in Jones, Alan B.How the World Really Works. p.172

2 -EIR. Dope Inc., in Jones, Alan B. How the World Really Works. p. 254.

الصين ، سوف تقدم لنا التمدد الأهم - وأكثر في أي فترة مضت-لمجموعة كبيرة من التجارة الخارجية التي لدينا"[1].

بعد فشل ثورة عام١٨٤٨م في ألمانيا ، انتخب "أوتو فون بسمارك" للبرلمان البروسي في عام١٨٤٩م.

وقد كان "أوتو فون بيسمارك" ماسونيا من الدرجة الثالثة والثلاثين ، وواحدا من أبرز قادة القرن التاسع عشر. وقد عُيِّن لتمثيل"بروسيا" في مدينة "فرانكفورت" ، والذي أصبح مقتنعاً -وإن ببطء- من أن الأمة الألمانية الموحدة بقيادة "بروسيا"كانت هدفا هاما.

كما كان رئيس وزراء "بروسيا" قد استطاع ، ومن خلال سلسلة من الحروب الناجحة ، من توحيد العديد من الولايات الكونفدرالية الألمانية-والتي أنشأها مؤتمر فيينا- ضمن دولة قومية ، ولكن باستثناء "النمسا" و"لوكسمبورغ" و"هولندا" و"ليختنشتاين".

وهكذا ، وفي عام١٨٧١م أعلن "ويلهلم الأولWilhelm I"من"بروسيا" الإمبراطور الألماني ، والرايخ الألماني الثاني-الذي خلف الرايخ الأول ، حيث ولدت الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وأصبح "بسمارك" أول مستشار للإمبراطورية الألمانية.

ولد "ألبرت بايك "عام١٨٠٩ في مدينة "بوسطن Boston" ودرس في جامعة "هارفارد" ثم خدم لاحقا كعميد في الجيش الكونفدرالي. وبعد الحرب الأهلية ، أدين بالخيانة ، وأودع السجن. إلا أن عفوا أصدره في عام١٨٦٦م رئيس الولايات المتحدة ، الماسوني في حينه "أندرو جونسون Andrew Johnson" والذي سرعان ما التقى به في البيت الأبيض في اليوم التالي لإخلاء سبيله.

وقد تم بناء النصب التذكاري الوحيد لكونفدرالية الجنرال في واشنطن العاصمة على شرف "بايك".

كان"بايك"واحدا من الآباء المؤسسين ، ورئيس المحفل الماسوني الاسكتلندي الذي يتبع الطقوس الماسونية القديمة ،ولكونه القائد الكبير للماسونية في أمريكا الشمالية بين عامي١٨٥٩-١٨٩١.

١- المرجع السابق . صفحة ٢٥٥.

وفي عام١٨٦٩م أصبح الزعيم الأعلى في تنظيم فرسان "كو كلوكس كلان Ku Klux Klan "وفي عام١٨٧١م كان قد نشر كتابه الذي يحمل عنوان "الأخلاق والعقيدة في طقوس الماسونية القديمة".

وبالإضافة إلى المحفل الماسوني الأعلى الذي يقع في مدينة "تشارلستون "في ولاية "كارولينا الجنوبية" فقد أنشأ "بايك" المحافل العليا في روما ، إيطاليا ، بقيادة "مازيني". وفي لندن ، إنجلترا ، بقيادة "بالمرستون" ؛ وفي برلين ، ألمانيا ، بقيادة "بسمارك". كما وأنشأ اثنين وثلاثين محفلاً تابعا في أماكن استراتيجية أخرى في جميع أنحاء العالم ، بما في ذلك المحفل المركزي الأكبر في مدينة "واشنطن" عاصمة (أمريكا الشمالية) ، وفي مدينة "مونتيفيديو"(أمريكا الجنوبية) وفي "نابولي"(أوروبا) وفي مدينة"كالكوتا" (الهند) وفي مدينة "موريشيوس" (أفريقيا) والتي كانت تستخدم لجمع المعلومات.

وهكذا ، فقد كانت تلك الفروع المنتشرة في جميع أنحاء العالم بمثابة المقر السري لأنشطة تنظيم "المتنورين" منذ ذلك الحين.[١]

ووفقا لما ذكره "يليام غي كار William Guy Carr" ضابط المخابرات السابق في البحرية الملكية الكندية ، ومؤلف كتاب "البيادق في لعبة" فإن "بايك" هو الذي وضع الخطوط العريضة لخطط الحروب العالمية الثلاث. ولكن بقيت أقوال الضابط"كار"- وعلى الرغم من أنها مطابقة للحقائق فيما بعد وكما هو الحال-دون دليل.

بيد أنه ، ومع ذلك ، فقد كتب في عام١٩٥٨م ، ومما يثير الدهشة ، تنبؤاته بأن الحرب العالمية الثالثة القادمة ، سوف تكون حرباً ملفقة والتي سترسم الصهيونية العالمية مخططاتها ، والتي ستندلع في نهاية المطاف ، بينها ، وبين العالم الإسلامي.

ويلخص الضابط "كار" قوله: "..كان لا بد من اندلاع الحرب العالمية الأولى من أجل تمكين تنظيم "المتنورين" الإطاحة بقدرات ، ونفوذ قيصر روسيا ، وتحويل ذلك البلد إلى معقل الشيوعية الملحدة ، والكافرة بالأديان. وكانت الخلافات التي أثارها زعيم تنظيم "المتنورين"بين الامبراطوريات البريطانية ، والألمانية كانت

---

1 -Three World Wars. "Who Was Albert Pike?" <http://www.threeworldwars.com/albert-pike.htm>; William Guy Carr, Paws in the Game.

المسؤولة عن اندلاع الشرارة الأولى لإثارة تلك الحرب. والتي ، بعد انتهائها ،كانت الشيوعية تشق طريقها لتضع اللبنات الأولى لبنائها ، ولكن من أجل أن تُستخدم -لاحقاً- في تدمير حكومات أخرى ، وإضعاف الديانات.

أما الحرب العالمية الثانية ، فقد اندلعت من خلال استخدام الخلافات بين الفاشيين ، وبين الصهاينة السياسيين. وكان من المفترض أن ينفجر الوضع ويتأزم باستخدام الشيوعية ، والجيش الأحمر حتى يتم تدمير النازية ، وزيادة قوة الصهيونية السياسية العالمية ، حتى يتسنى لها السيادة ، في نهاية المطاف ، من أجل تأسيس دولة إسرائيل في فلسطين.

كان لا بد من بناء الشيوعية الدولية خلال الحرب العالمية ،وذلك حتى تتساوى في القوة من قوة المسيحية الموحدة. ولأجل ذلك ، فقد كان من الضروري -في تلك المرحلة- احتواءها ، بل والاحتفاظ بها حتى التحقق من إنجاز الكارثة الاجتماعية النهائية.

أما الحرب العالمية الثالثة ، فسوف تندلع باستخدام اتباع تنظيم "المتنورين" للخلافات ، وإثارة ، واستثمار تلك الخلافات بين الصهاينة السياسيين ، وبين قادة العالم الإسلامي. كما ويجب أن تكون الحرب القادمة موجهة بطريقة تجعل الإسلام ، والصهيونية السياسية(بما في ذلك دولة إسرائيل) تدمر نفسها ، وفي الوقت نفسه ، ستضطر الدول المتبقية ، والتي ستنقسم مرة أخرى ضد بعضها البعض بشأن هذه المسألة ، إلى القتال فيما بينها حتى الرمق الأخير ، وحتى تصبح في حالة استنفاذ كامل لا قيامة بعده ، جسديا ، وعقليا ، وروحيا ، واقتصاديا.."[1]

العدمية Nihilism:

العدمية هي فلسفة مستمدة في الأساس ، من أفكار المسيح اليهودي الكذاب "شبيتاي زيفي" و"يعقوب فرانك" ، ولكنها أصبحت استراتيجية سياسية قابلة للتطبيق ، من خلال "ميخائيل باكونين Mikhail Bakunin".

كان "باكونين" يعتلي منصب الماسوني الأكبر في محفل المشرق ، وهو واحد من تلامئة"ويشاوبت" وأحد أتباع الشيطان بفكره ، وأفعاله.

١- المرجع السابق . الصفحة ١٥.

غادر "باكونين" روسيا عام١٨٤٢م وانتقل إلى مدينة "باريس" حيث التقى "كارل ماركس". وشارك في الثورة الفرنسية عام١٨٤٨م. ومن ثم انتقل إلى ألمانيا حيث دعا للإطاحة بإمبراطورية سلالة "هابسبورغ" الحاكمة آنذاك[١].

وكانت الحلقة الأكثر شهرة في سنوات حياة "باكونين" في وقت لاحق، تتلخص في الجدال إلى حد المشاجرة مع "ماركس".

إلا أنه، وبينما كان يعيش في مدينة "جنيف" في عام١٨٦٨م التحق بالاشتراكية العالمية الأولى.

ولكنه، وفي الوقت نفسه، التحق بأتباعه في تحالف اجتماعي ديمقراطي شبه سري، والذي كان له انتماء مباشر بتنظيم جماعة "المتنورين"، والتي كان ينظر إليها وقتذاك، على أنها جماعة رائدة، وطليعية[٢].

كانت المنظمة الدولية الأولى قد عارضت أنشطة "باكونين"، وفي المؤتمر الذي عقد في مدينة"لاهايHague" عام١٨٧٢م استطاع"كارل ماركس" أن يطرد "باكونين" وأتباعه من المنظمة الدولية. وهكذا، استمر الانقسام الناتج في الحركة الثورية في أوروبا، والولايات المتحدة لسنوات عديدة.

وفي الاجتماع الأول للتحالف الديمقراطي الاجتماعي، أعلن "باكونين" الإلحاد علناً، ودعا، في المقابل، إلى أهداف جماعة "المتنورين" وإلغاء الزواج، والممتلكات، وجميع المؤسسات الاجتماعية والدينية.

من مبادئ فلسفة العدمية -الاعتقاد في استخدام العنف لتحقيق الغايات السياسية-وهو الأعتقاد الذي أدى إلى ابتكار، ونشوء الإرهاب في القرن العشرين، والذي اعتمد، في نهاية المطاف، على استخدام هؤلاء الأصوليين الإسلاميين، كأدوات توظفها جماعة "المتنورين".

يذكر "باكونين" في كتابه المنشور، والذي يحمل عنوان "تعليم الثوري" مقاطع شهيرة، متحديا عقلية الإرهابي:

"الثوري هو رجل محكوم عليه. فليس لديه مصالح خاصة، لا شؤون خاصة، ولا مشاعر، ولا علاقات، ولا ممتلكات، ولا حتى اسم خاص به. إن

١- المرجع السابق. الصفحة السادسة عشر.

2 -Webster, Secret Societies and Subversive Movements, p. 268.

كينونته كلها منصهرة في هدف واحد ، وشغف واحد ، وفكر واحد ، هو الثورة".

ولذلك ، فإن الإيمان بالثورة في القلب والروح ، ليس فقط بالكلمة ، ولكن بالفعل ، لأن الثوري قد قطع كل صلة مع النظام الاجتماعي ، ومع العالم المتحضر بأسره. كما أنه يفهم بأن القوانين ، والطرق الحميدة ، والاتفاقيات ، والأخلاق في ذلك العالم ، إنما هي عدو لا يرحم ولذا ، عليه أن يتجه نحو هدف أساسي ، ووحيد فقط ، وهو تدميره.

كما أن الثوري يحتقر الرأي العام. ويكره ، بل ويُحقّر الأخلاق الاجتماعية في وقته ، وكذلك دوافعه ومظاهره. لأن كل ما يشجع على نجاح الثورة هو أخلاقي ، وكل ما يعوق ذلك هو غير أخلاقي. ولأن طبيعة الثورة الحقيقية تستثني كل الرومانسيات ، وتحتقرها ، وكل الرقة ، وكل النشوة ، وكل الحب ، لأنها كها تبعده عن الهدف[١]".

رفضت الفلسفة السياسية للعدمية كل السلطة الدينية والسياسية ، والتقاليد الاجتماعية ، والأخلاق التقليدية ، وذلك باعتبارها تقف في معارضة "الحرية".

وهكذا أصبحت كل دولة هي العدو ، ولذلك ، فلا بد من مهاجمة العدو بشراسة ، وباستخدام الإرهاب والاغتيالات.

وانعكاساً لما أورده "وبشاوبت" فقد سعى "باكونين" إلى "عدم إغفال ما يسمى اليوم بالمشاعر الشريرة ، وتدمير ما يسمى بالنظام العام" وتأسيس الإعلان ، الذي لا يزال معروفا باسم "العدمية":

"دعونا نضع ثقتنا في الروح الأبدية التي تُدمّر ، وتبيد فقط لأنها مصدر لا يمكن البحث عنه ، كما أنها مصدر الإبداع الخالد في كل حياة—وكذلك هي عاطفة التدمير ، لأنها أيضا عاطفة إبداعية!"[٢].

1- Nechaev, Sergei [and Mikhail Bakunin]. Catechism of a Revlutionist.<http:// www.uoregon.edu/~kimball/Nqv.catechism.thm.htm>

2 -The Internet Encyclopedia of Philosophy. "Nihilism",<http://www.iep.utm. edu/n /nihilism.htm>

الفصل الخامس عشر

الوهابيون Wahhabis

محمد عبد الوهاب

سوف تنفجر المؤامرة التي أعدّها ، ولا يزال ، تنظيم "المتنورين" من أجل اندلاع الحرب العالمية الثالثة ستكون ضد الإسلام ، وسوف يتبعها تنظيم "المتنورين" من خلال الاستمرار في تطوير علاقاتهم مع إخوّتهم من جماعة "الأخوّة في مصر". ولذلك ، ستواصل مصر القيام بدور محوري في المؤامرة ضد الإسلام.

غير أن هذا الدور سيعززه مساهم هام آخر في المؤامرة ، وهو المملكة العربية السعودية. في حين أن تنظيم"أتباع الماسونية" في مصر ، سوف يوفرون الشبكات اللازمة من الإرهاب الإسلامي ، مع الأيديولوجية التي ستتبناها-لتبرير استخدام الإرهاب-ومستمدة من البدعة المدسوسة في جسد الإسلام ، والمعروفة باسم "الوهابية Wahhabism" والتي أُنشئت في شبه الجزيرة العربية-وتسمى الآن بالمملكة العربية السعودية-بعد أن أطلقه عليها وكلاء تنظيم"المتنورين" في القرن الثامن عشر.

ولكن قبل تحقيق هدف اختراق رسالة الإسلام في القرن العشرين ، فقد تم خلق كيان "الوهابية"بالغ الأهمية ، لكي يخدم الاستراتيجية البريطانية في مشروع تقسيم الحكم ، وذلك من خلال تأليب العرب ، في البداية ، ضد أتباعهم الأتراك.

كان الأتراك قد غزوا مدينة "القسطنطينية Constantinople"-والتي أصبحت الآن مدينة"اسطنبول Istanbul"-في عام١٤٥٣م وأنشؤوا الإمبراطورية العثمانية ، والتي توسعت-لاحقاً- لتصل إلى معظم القارة الأوروبية.

بيد أنه ، وبحلول عام١٦٨٣م تم تقليص حملات الأتراك ضد الأوروبيين ، وذلك عندما هزموا ، وبشكل حاسم ، في مدينة"فيينا Vienna".

على الرغم من أن الإمبراطورية العثمانية كانت قد وصلت إلى قمة توسعها.

إلا أنها لم تقف عند ذلك الحد ، بل واصلت احتلالها لمساحات واسعة من الأراضي ، حيث زاد تأثير مفونها ليصل إلى المناطق التي كان يطمع الاستعمار البريطاني في الوصول إليها. ولذلك ، وبفضل استراتيجيتهم النموذجية المتمثلة في قانون "فرّق تسُد" فقد سعى البريطانيون-من خلال عاملهم الماسوني - إلى تقويض الإمبراطورية العثمانية من الداخل ، وذلك من خلال تأليبهم ضد إخوتهم في الإسلام ، والذين كانوا عرب شبه الجزيرة.

على الرغم من أن قوانين الشريعة الإسلامية ، لا تسمح ، بل وتُحرّم على المسلم قتل اخيه المسلم.

ولذا ، فقد كان لا بد من زرع بذور الفتنة بين العرب المسلمين ضد إخوتهم الأتراك المسلمين ، فكان من الضروري ، أولاً ، إنشاء تفسير جديد للإسلام ، والذي من شأنه أن لا يُعاقب المسلم على مثل هذا القتل ، والذي لا يمكن سوى أن يكون تحت ستار"الجهاد".

وقد عرف هذا التفسير الجديد"بالوهابية" ، والذي أسسّه الوكيل البريطاني "محمد عبد الوهاب".

ولد"محمد بن عبد الوهاب" في عام١٧٠٣م في بلدة صغيرة في قفار قاحلة تدعى "نجد Najd"وتقع في الجزء الشرقي مما يسمى الآن بالمملكة العربية السعودية.

وقد كان الرسول"محمد" نبي الإسلام(ص) قد رفض ، بالفعل ، أن يمنح بركاته لتلك المنطقة ، حيث قال بأنه من تلك المنطقة تخرج القلاقل ، والفوضى ، ومنها يخرج"قرنا الشيطان". كان والد "عبد الوهاب"قاضياً "موصوفاً ، ومتمسكاً بمدرسة المذهب" الحنبلي Hanbali"في الفقه الإسلامي ، والذي كان المذهب السائد عادة في تلك المنطقة.

بيد أن "محمد بن عبد الوهاب ، وشقيقه "سليمان عبد الوهاب"كانا قد كشفا عن علامات انحراف عقائدي ، وذلك منذ وقت مبكر. وهكذا ، فسيكون "سليمان Sulayman" أول من سيلبّي النداء المطوّل لأخيه"محمد".

بعد إتمامه لتعليمه المبكر في المدينة المنورة ، سافر عبد الوهاب خارج شبه الجزيرة ، متجها في البداية ، نحو مدينة "البصرة Basra "(جنوبي العراق) ومن ثم ذهب إلى مدينة"بغداد" حيث تزوج من عروس غنية ، واستقر لبضع سنين فيها.

ويذكر"ستيفن شوارتزStephen Schwartz" مؤلف كتاب "وجها الإسلام":
".. يقول البعض ، بأنه خلال تلك الفترة التي عاشها في "بغداد" كان ابن "عبد الوهاب" على اتصال مع بعض الإنجليز الذين شجعوه على تنمية الطموح الشخصي لديه ، وكذلك على اتخاذ موقف حاسم حول الإسلام".[1]

وقد تم ذكر تواصل بن عبد الوهاب مع الانجليز ، على وجه التحديد ، في كتاب يدعى "ميراث الحرمين"وهو كتاب تركي من تأليف"أيوب صبري باشا Ayyub Sabri Pasha" والذي كتبه في عام١٨٨٨م ، و ينص على أنه حين كان "محمد عبد الوهاب" في مدينة "البصرة"كان على اتصال مع جاسوس بريطاني يدعى "هيمفر Hempher" وهو الذي "ألهم فيه ابتكار الحيل ، والأكاذيب التي كان قد تعلمها من وزارة "الكومنولث" البريطانية".[2] كما وترد تفاصيل هذه العلاقة في كتيب صغير يحمل عنوان "مذكرات السيد "همفر" جاسوس بريطاني إلى الشرق الأوسط" وقد نشر على مقاطع ضمن سلسلة وذلك في صحيفة"شبيغل Spiegel" الألمانية ، وبعد ذلك في صحيفة فرنسية بارزة. وقد قام طبيب لبناني بترجمة الملف إلى العربية ، ومن ثم تمت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ، وغيرها من اللغات.

توضح المذكرات السيرة الذاتية للجاسوي"هيمفر" والذي يدعيّ بأنه كان يعمل جاسوساً للحكومة البريطانية ، وفي مهمة البحث عن طرق لتقويض الإمبراطورية العثمانية. وكما ذكر"هيمفر" ، في مذكراته ، فقد كان الأمران الأهم ، واللذان كانا ما يقلق الحكومة البريطانية بشكل رئيسي حول ما يتعلق بمستعمراتها في الهند والصين والشرق الأوسط هما:

١- كيفية الاحتفاظ بالأماكن التي حصلنا عليها بالفعل.
٢- كيفية الاستيلاء على تلك الأماكن التي لم نحصل عليها بعد.

حيث أننا نوع من البشر الذين استطاعوا تطوير عادة النفس العميق ، والتحليّ بالصّبر.

1- Two Faces of Islam, p. 74.

2-Pasha, Ayyub Sabri. Part Two:The Beginnings and Spread of Wahhabism. <http://www.hizmetbooks.org/Advice_for_the_Muslim/wah-36.htm>

كما ويدعّي الجاسوس البريطاني "هيمفر" بأنه كان واحدا من تسعة جواسيس أرسلوا إلى الشرق الأوسط لهذا الهدف. وقال:

"كنا نقوم بتصميم خطط طويلة الأجل لزرع بذور الشقاق ، والخلاف ، والجهل ، والفقر ، وحتى الأمراض في هذه البلدان.كما كنا نقلّد عادات وتقاليد هاتين الدولتين ، وبالتالي نخفي نوايانا بسهولة".

وقد كانت ذريعة "هيمفر" لأفعاله هي:

"ـنحن ، الشعب الإنجليزي ، يجب أن نلحق الأذى ، وإثارة الانشقاق في جميع مستعمراتنا ، وذلك من أجل أن نعيش نحن برفاهية ونتنعّم بالترف. ولن نتمكن من هدم الإمبراطورية العثمانية ، إلا من خلال شتى أنواع التحريض. وإلا كيف يمكن لأمة ذات عدد صغير من السكان أن تُخضع أمة أخرى ذات عدد أكبر من السكان لتصبح تحت سيطرتها؟ علينا البحث عن فم الهوّة في كل ما نبذله ، ومن ثم إملاءها بالحقد والشقاق ، والكراهية في أسرع وقت نستطيع. وعليك ان تعلم بأن الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية ، قد وصلتا إلى حافة الحضيض في حياتهما.

ولذلك ، فإن واجبك الأول هو تحريض الناس ضد الإدارة! وقد أظهر التاريخ أن "مصدر كل أنواع الثورات هو التمرد العام".

وعندما يتم كسر وحدة المسلمين المشتركة ، وتشتيت التعاطف الذي يجمعهم ، فإنهم سيصابون بالوهن ، ويصبحون ضعافاً ، وعندها سيسهل حل قواتهم ، وبالتالي ، سنكون بالمرصاد لتدميرهم ، وبسهولة.

في عام١٧١٠م أرسل وزير المستعمرات الجاسوس "هيمفر" إلى مصر ، والعراق ، والجزيرة العربية ، واسطنبول ، حيث تعلم القانون العربي ، والتركي ، والإسلامي.

وبعد عامين عاد إلى "لندن" لإحاطته الإعلامية ، وذلك قبل أن يرسل-من جديد- إلى مدينة "البصرة" وهي المدينة المختلطة من أتباع "السُنة" ومن أتباع "الشّيعة" وحيث التقى "همفر" بمحمد عبد الوهاب".

وبعد أن عرّف "محمد بن عبد الوهاب" عن نفسه على أنه متحيّز ، وبشدة ، تجاه القرآن ، وتقاليد الإسلام ، فقد عرّفه "هيمفر" ، في المقابل ، بأنه المرشح المثالي للاستراتيجية البريطانية. وقد كان "هيمفر" قد وجد في "محمد بن عبد الوهاب" ضالّته.

ولضمان فساده ، فقد دُبّر له زواج مؤقت ، ومرتب-والذي كان معروفاً في الإسلام على أنه "زواج المتعة "ولا يعتبر قانونياً- من امرأة مسيحية كانت الحكومة البريطانية قد ارسلتها لإغواء الرجال المسلمين.

وقد قيل له:

"لقد استولينا على إسبانيا من الكفّار [ويعني المسلمين] وذلك عن طريق نشر الكحول ، والزنا. فلنأخذ كل أراضينا من جديد باستخدام هاتين القوتين العظميين مرة أخرى".

ثم استدعى "هيمفر" بعيدا في مهمة إلى أجزاء من "إيران" ، ومن ثم إلى "بغداد".

ولكنه ، في تلك الفترة: أعرب عن قلقه ، و مخاوفه من عودة تلميذه إلى حظيرة ما قبل تعليمه ، وذلك على يد من هم أكثر دراية منه. وهكذا ، نصح "هيمفر" عبد الوهاب على المغامرة ، والسفر ، في تلك الأثناء ، إلى إيران ، وهي المنطقة التي يهيمن عليها المسلمون "الشيعة" ، والتي ، وفقا لما ذكره "هيمفر" ، كانت تعاني من الجهل ، وبالتالي ، فقد كانت تشكل تحدّياً أقل من تحدي بدعة ، وزندقة "محمد بن عبد الوهاب".

وهكذا ، سافر "عبد الوهاب "إلى إيران ، إقليم الشيعة ، وهو تقليد مخالف لما هو سائد في بلده ، والذي كان سنّي المذهب ، والذي ولدّ ، فيما بعد ، كراهية ، وعداوة بين المذهبين.

ولذلك ، فإن رحلته إلى بلاد فارس لا يمكن إلا أن تُفسّر بأنها كانت خدمة للجاسوس المقنع "هيمفر" وهو الذي نصحه على وجه التحديد بما يلي:

"عندما تعيش بين الشيعة ، اجعل "التُقية طريقك". ولا تخبرهم بأنك سنيّ المذهب خشية أن يصبحوا مصدر إزعاج لك. واستفد من علم ، وعلماء بلدهم! وتعلم عاداتهم وتقاليدهم. لأنهم جاهلون وعنيدون".

وكما ورد في تصريحات "حامد الغار Hamid Algar " في كتابه الذي يحمل عنوان "الوهابية ، مقالة نقدية":

"..إذا كان "محمد بن عبد الوهاب" قد قام ، في الواقع ، بهذه الرحلة ، وعلى الرغم من كراهية الشيعية للسنّة في تلك الفترة ، فإن الدوافع التي ألهمته

للقيام بذلك تبقى لغزاً. حيث لا يوجد أي ذكر لمحمد بن عبد الوهاب في المصادر الفارسية لتلك الفترة ، والتي قد تدلّ فعلاً ، على فرضية أنه قد زار إيران ، وأن محاولاته لنشر مفاهيمه عن الاستقامة ، والطريق القويم ، قد تم تجاهلها على أنها محاولة هامة ، أو أنه كان يناقض نفسه عن طريق الاستخدام المؤقت لممارسة الطقوس ، والشعائر الخاصة بالمذهب الشيعي من الإسلام(بمعنى وجوب الحماية ، أوالحراسة ، وهي الممارسة التي تسمح للمؤمن بأن ينكر علنا بانتمائه للشيعة ، وذلك من أجل حماية نفسه من الأذى ، وطالما استمر في الاعتقاد والعبادة ضمن معتقدات المذهب الشيعي ، في حين يمكنه ممارسة شعائره الخاصة في السر)[1].

استُدعي "هيمفر" مرة أخرى إلى لندن. ولكن قادته ، والمسؤولين عنه كانوا مسرورين هذه المرة عن أنشطته ، واتفقوا جميعاً على نتائج تقييمه لمحمد بن عبد الوهاب. ومن ثم تم إطلاع "هيمفر" على بعض الأسرار ، والتي دوّنت في كتاب من اكثر من ألف صفحة ويوجز أوجه القصور لدى المسلمين ، ووصف الطرق النجيعة لتدميرهم.

ويشير الكتاب إلى أنه ، وعلى الرغم من الوصايا العكسية في الإسلام ، فإن نقاط ضعف المسلمين القاتلة هي كما يلي:

- الانقسامات الطائفية ، والأمية ، وسوء النظافة ، مما يجعلها عرضة للأمراض.
- إنهم يحكمون من قبل ديكتاتوريات ظالمة ، وهناك بنية تحتية فقيرة ، واضطراب عام ، حيث قواعد القرآن الكريم تقريبا لا تطبق عمليا. وهي موجودة لتُطبّق - فقط- في حالة من الانهيار الاقتصادي القريب ، والفقر والتخلف.
- الجيوش ضعيفة ، والأسلحة المستخدمة قديمة ، أو عفا عليها الزمن.
- تنتهك حقوق المرأة بشكل كبير.

ولذلك ، فإن ما تضمنه ذلك الكتاب ، كان يتوافق ، وبشكل وثيق ، مع الاستراتيجية السرّية البريطانية ، ومن ثم الأمريكية حول العالم الثالث في القرن العشرين. كما ويوصي ، على أنه ، ومن أجل تقويض نقاط المسلمين القوية ، فلا بد من تعميم أوجه القصور الأخرى ، وذلك بتنفيذ الأساليب التالية:

١- المرجع السابق .الصفحة ١٢ – ١٣.

- إثارة الخلافات ، والنزعات العدائية ، ونشر الأدبيات المتعلقة بذلك ، لتعميق ، ومواصلة إثارة الخلافات.

-إعاقة التعليم ، وتشجيع أشكال ، وطرق أخرى ، مثل الصوفيّة ، والباطنية.

-تشجيع الظلم بين الأباطرة ، والملوك ، والحكام .

-تشجيع العلمانية ، أو الحاجة إلى انفصال الدين عن شؤون الدولة.

-تفاقم التدهور الاقتصادي من خلال التخريب الممنهج بكافة أشكاله ، وأنواعه.

- تهيئة رجال الدولة للانغماس بالملذات الشخصية مثل الجنس ، والرياضة ، والكحول ، والقمار ، والفوائد المصرفية.

-تهيئة المناخ لتأليب الأجيال الصاعدة الجديدة على نصب العداء تجاه حكامهم ، وعلمائهم ، وفضحهم لفسادهم .

-نشر الفهم الخاطئ بأن الإسلام حركة شوفينية تجاه المرأة ، ولذلك لا بد من تشجيع التفاسير المسيئة للآية الكريمة الواردة في القرآن الكريم ، والتي تنص على أن "الرجال قوّامون على النساء" ، والآية الكريمة الثانية التي تشير إلى أن المرأة شر مطلق ، وهي آية "إن كيّدهنّ عظيم".

-والأهم من ذلك ، نشر التعصب الديني بين المسلمين ، وعلى تنمية روح النقد ، وتكفير الآخر ، من أجل جعل الإسلام يبدو كدين إرهابي.

وهكذا ، ومن أجل نشر تلك الرذائل في العالم الإسلامي ، فلا بد من جواسيس يتم تعيينهم بشكل سري ، لكي يظهروا في العلن على أنهم مساعدين لرجال الدولة الإسلامية ، أو إعطاؤهم العبيد ، والمحظيات ليتم بيعهم لأقاربهم المقربين. كما وينبغي تنفيذ المشاريع التبشيرية من أجل الوصول إلى جميع الطبقات الاجتماعية للمجتمع ، وخاصة في أوساط المهن الحساسة ، والمهمة مثل مثل الطب ، والهندسة ، والحسابات المالية ، والإدارة ، ومسك الدفاتر.

كما كان من المقرر نشر تلك الأجندة ، والبرامج باستخدام جبهات الكنائس ، والمدارس ، والمستشفيات ، والمكتبات ، والمؤسسات الخيرية في البلدان الإسلامية. وكذلك ، فقد كان من المقرر توزيع ملايين الكتب المسيحية مجانا. في حين يكون الجواسيس متخفين كرهبان وراهبات ، ومن ثم يتم زرعهم في الكنائس والأديرة ، على أن يتم تعيينهم كقادة للحركات المسيحية.

ولكن المؤولين البريطانيين ، كانوا قد قرروا ، في نهاية المطاف ، على أن يركزوا ، وبشكل مباشر ، على "محمد بن عبد الوهاب" ، ويعبرون عن نواياهم له مباشرة.

وهكذا ، وافق "محمد بن عبد الوهاب" على التعاون ، ولكن بشروط معينة. وكانت تحفظاته تكمن في أنه ينبغي دعمه ، وبتمويل كاف وأسلحة كثيرة ، وذلك من أجل حماية نفسه ضد انتقام الدول ، والعلماء الذين من شأنهم أنهم سيهاجمونه بالتأكيد بعد أن يعلن أفكاره ، وأنه يجب إنشاء إمارة له في بلده الأصلي في الجزيرة العربية.

وأخيرا ، انضم الجاسوس البريطاني المخضرم "همفر" إلى "محمد عبد الوهاب" في "نجد" ورتّب له الإعلان عن وجوب اتباع جميع المسلمين بمذهبه ، وبتكفير أي شخص كان لا يلتحق بجماعته-أي كل الذين لم يتبعوه- واتهامهم على أنهم كفّاراً ، ومرتدّين ، وأعلن "محمد عبد الوهاب" بوجوب إهراق دمائهم ، وقتلهم ، والاستيلاء على ممتلكاتهم ، وانتهاك عفّة نسائهم ، واسترقاقهن ، وبيعهن كعبيد في الأسواق.

كما أصبح يثني المسلمين عن طاعة السلطان العثماني في"اسطنبول" ، بل ويسعى إلى إثارة التمرد ضده.

وكان يدعّي بأن جميع المواقع المقدسة ، والآثار ، هي مجرد أصنام ، وأوثان ، وأن احترامها ، أو تقديسها ، لهو بمثابة الشرك ، والردة ، وأنه يجب هدمها جميعاً.

وكان عليه أن يبذل قصارى جهده أيضاً من أجل ابتكار مناسبات شتى لإهانة النبي "محمد"(ص) وخلفائه الراشدين ، وجميع العلماء البارزين في المذاهب ، و مختلف مدارس التفسير القانوني.

وأخيرا ، كان عليه أن يبذل قصارى جهده لتشجيع التمرد ، والاضطهاد ، والفوضى في البلدان الإسلامية.

وفي نهاية المطاف ، فقد كانت الإصلاحات التي أصدرها البريطانيون عن طريق أقوال ، ولسان "عبد الوهاب" تهدف إلى تحريض المسلمين ضد بعضهم البعض ، وبشكل أكثر تحديداً ، ضد الإمبراطورية العثمانية.

وهكذا ، وعلى الرغم من المشاكل الخطيرة للغاية التي يعاني منها العالم

الإسلامي ، فضلا عن التعدي على القوى غير الإسلامية على الأراضي الإسلامية التقليدية ، فقد سعى "عبد الوهاب" إلى تحديد العلل التي تزعج المسلمين-وفقا لشروط الخطة- وممارستهم في زيارة الأضرحة ، وطلب الشفاعة من "القديسين" أو الأولياء الصالحين المتوفّين.

كان المصلون المسلمون ، في العادة ، يزورون قبور الأولياء الصالحين ، ويطلبون منهم أن يصلوا نيابة عنهم.

ومن أجل الوفاء بالتزامه تجاه البريطانيين ، فقد استخدم "عبد الوهاب" تلك الذريعة ليقول بإن المسلمين ومن خلال التضرّع ، وطلب المساعدة من أشخاص آخرين ، غير الله ، فإنهم قد انحرفوا عن تعاليم الدين الحنيف ، ومارسوا فعل "عبادة" هؤلاء الأولياء الصالحين. وهم في ذلك يرتكبون حماقة ، وجهلا ، ، بل ويعتبر ذلك عملاً من أعمال الوثنية التي ستؤدي بهم إلى التخلي عن الإسلام القويم ، ليصبحوا من المرتدين. ولذلك لا بد من محاربتهم أينما حلّوا.

وقد كانت هذه هي الذريعة التي استخدمها البريطانيون ، من خلال اللسان الوهابي ، لتحريض العرب ضد الأتراك.

وهكذا ، فإن "عبد الوهاب" ومن أجل تدعيم حجّته ، فقد قال بأن كل العالم الإسلامي قد غمر في حالة من الجهل ، والتي تشبه ماكان عليه حال العرب قبل وصول الإسلام. وهناك العديد من الحالات المذكورة في القرآن الكريم ، حيث يدعو الله تعالى إلى الانتباه والحذر إلى من نفاق الرجال الذين يصلّون ، ويتضرعون إلى الله -فقط- عندما يواجهون بعض المصائب أو الكوارث ، ولكنهم ، و بمجرد أن تنزاح غُمّة الضيق عن صدورهم ، فإنهم يعودون إلى أصنامهم ، واضرحتهم التي يقدسون.

ولذلك ، فقد أعلن "عبد الوهاب" أن المسلمين كانوا متشابهين ، وأنه على الرغم من الإصرار على أنهم كانوا يعبدون إلهاً واحد ، إلا أنهم كانوا مع ذلك يعبدون الولياء ، ويتقرّبون من الأضرحة.

وهكذا ، حقق "عبد الوهاب" نبوءة النبي "محمد" (ص) الذي حذر من أن هناك مجموعة من "يحرفون الآيات القرآنية التي تشير إلى الكافرين ، ليجعلوها تشير إلى المؤمنين".

ابن تيمية Ibn Taymiyyah

وأخيراً ، أعلن "عبد الوهاب" أنه يتحتم على أتباعه أن يشنّوا "الجهاد" ضد جميع المسلمين ، وأن يسمح لهم باستعباد النساء ، والأطفال. وقد استمد هذا النهج من تأثير "ابن تيمية" ، والذي لا يزال حتى يومنا هذا ذا نفوذ هام ، وهو الذي يوجه مبادئ الإرهاب الإسلامي. ومن الغريب في الأمر ، في أنه ، ومن بين جميع علماء المسلمين ، على مر التاريخ ، أن "عبد الوهاب" قد اختاره ، عدا عن جميع "الإصلاحيين" المسلمين الحديثين بعده ، وحيث يؤكد على أهمية"ابن تيمية" ، والذي كان مشكوك في أنه ينتمي إلى التطرف الشديد ، والذي كلن ، في حياته ، على خلاف دائم ، وشديد ، مع كبار العلماء المسلمين ، والمؤسسة الحاكمة.

تميزت حياة "ابن تيمية" بالاضطهاد. وقد دخل ، في وقت مبكر من عام ١٢٩٣م في صراع مع السلطات المحلية للاحتجاج على الحكم ، بموجب القانون الديني ، ضد مسيحي كان قد اُتهم بإهانة "النبي".

وفي عام ١٢٩٨م اتهم بأنه انتقد شرعية المؤسسة العلمية الإسلامية ، وعلم الإنسان ، أو وصف الخصائص الإنسانية لله ، على الرغم من أن التقليد في الإسلام يقضي بتجنب كل تلك التلميحات.

وقد ذكر الرحّالة الشهير ، والمسلم "ابن بطوطة Ibn Battuta"بأنه ، وبينما كان الإمام "ابن تيمية" يعظ الناس من على المنبر ، في المسجد ، قال:

"إن الله ينزل من عليائه إلى سماء هذا العالم ، كما أنزل الآن" ثم هبط بقدمه خطوة واحدة اسفل المنبر[1].

كثرت الآراء ، وتنوّع الجدل حول "ابن تيمية ، وإلى حد كبير. حتى أن أعداءه ، مثل "تقي الدين الصّقبي ، كان على استعداد للتنازل عن فضائله:

"إن إعجابي الشديد به شخصيا ، هو أكبر لصفات الزهد ، والتقوى ، والتدين ، الذي حباه الله بها ، ولكفاحه البطولي ، من أجل الحقيقة ، ونكرانه للذات بوتمسكه بطريق أتباعنا ، وسعيه إلى الكمال ، ولا عجب في أنه لا مثيل له

1 -Rihla, quoted from Little, "Did Ibn Taymiyya Have a Screw Loose", Studia Islamica xli (1975). p. 95.

في عصرنا ، ولا في الفترات الماضية".[١]

لكنه ، ومع ذلك ، كان يطارد من قبل أحد تلاميذه ، والمؤرخ الشهير ، والباحث وهو"الذهبي Al Dhahabi"[٢] الذي قال عنه:

"طوبى للذي تحوّله أخطاؤه عن أخطاء الآخرين! واللعنة على الذي يلقون بأخطائهم على الآخرين!. إلى متى ستبقى تنظر إلى الغبار في عيون أخيك ، وتنسى القذى الذي في عينيك؟".[٣]

ومن شدة تعصبه ، فقد أعلن "ابن بطوطة" أن "ابن تيمية" كان "كالمسمار الفضفاض".[٤]

وخلال أزمة المغول العظيمة في الفترة الواقعة بين عامي١٢٩٩-١٣٠٣م وخاصة أثناء احتلالها لدمشق ، قاد "ابن تيمية" حزب المقاومة ، منددأ بإيمان الغزاة الذين اعتبره محط شبهة على الرغم من اعتناقهم للإسلام.

كان"ابن تيمية "وحتى الغزو المغولي ، يعيش في مدينة"حرّان"والذي يعتبر مقر طائفة"الصابئة"الباطنية الغامضة ، وربما كان متأثراً بهم ، وواقعاً تحت نفوذهم.

كانت نصوصهم قد شرحت رؤى مجسمة عن آدم الكوني ، وبطريقة مماثلة للفكرة كالتي تحدث بها أحد أتباع"القبالا"اليهودية"شيور خماه Shiur Khomah".

وخلال السنوات التي تلت ذلك ، كان "ابن تيمية"يشارك أيضا ، في

---

1 -Quoted from Little, Donald."Did Ibn Taymiyya Have a Screw Loose",p. 100.

٢- شمس الدين الذهبي:محدث، وحافظ. جمع بين ميزتين لم يجتمعا إلا للأفذاذ القلائل في تاريخنا، فهو يجمع إلى جانب الإحاطة الواسعة بالتاريخ الإسلامي حوادث ورجالاً، المعرفة الواسعة بقواعد الجرح والتعديل للرجال، فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها. والإمام الذهبي من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي وعلومه، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بالتراجم التي صارت اساس كثير من كتبه ومحور تفكيره التاريخي، وقيل ان سُمي الإمام الذهبي بالذهبي لانه كان يزن الرجال كما يزن الجواهرجي الذهب. سمع بدمشق، ومصر، وبعلبك، والإسكندرية .وسمع منه الجمع الكثير، وكان شديد الميل إلى رأي الحنابلة، وله تصانيف في الحديث، وأسماء الرجال؛ قرأ القرآن، وأقرأه بالروايات، وقد بلغت مؤلفاته التاريخية وحدها نحو مائتي كتابًا، بعضها مجلدات ضخمة.

3- al Nasiha al Dhahabiyya li Ibn Taymiyya, quoted from Little,"Did Ibn Taymiyya Have a Screw Loose", p. 100

4- Rihla, quoted from Little, "Did Ibn Taymiyya Have a Screw Loose". p. 95

النشاط الجدلي المكثف ضد "الصوفّية ، والشيعة على حد سواء.

وفي عام١٣٠٦م ، تم استدعاؤه لشرح معتقداته أمام مجلس الحاكم ، والتي ، على الرغم من أنها لم تدنه ، إلا أنه تم إرساله إلى القاهرة. وهناك ، وقف "ابن تيمية" أمام مجلس آخر أيضاً ، ولكن هذه المرة بتهمة "التجسيد" وحكم عليه بالسجن لمدة ثمانية عشر شهرا.

وهكذا ، وبما أنه كان ملتزماً بأفكاره ، فقد أصبح معتادا على "الإسماعيليين" وكان يشاركهم ، سرا ، مع تلاميذ مختارين ممن يتقدمون إلى درجات أعلى.

أما"أبو حّيان Abu Hayyan" والذي عرفه شخصيا ، فقط ، فقد كان يكنّ له الكثير من تقدير ، حتى أنه عرض عليه العمل على كتاب قدمه ابن تيمية لأوصاف تُجسّد الله.[1]

إلا أن محتوى الكتاب قد حُرّف ، ووُظّف–بكثير من الخداع-من قبل رجل كان قد تظاهر بأنه من بين أنصاره ، وذلك من أجل الحصول على التعليمات التي كان"ابن تيمية" يحفظها ، ولا يبوح بها إلا لأتباع الدائرة الداخلية الضيقة.

وهذا يدل على أن"ابن تيمية"كان لديه مذهب واحد كان قد اعتنقه في العلن ، ولكن ثمة مذهب خفيّ ، كان مقصوراً على فئة معينة ، واقتصر على الأتباع الموثوقين فقط ، وهم الذين يعتنقون عقيدة مماثلة للأفكار الغامضة والمتطرفة لابن تيمية.

كانت الصلاة للأولياء الصالحين حسب نظرة"ابن تيمية"هي محاولة لتطهير التوحيد الإسلامي. ذلك لأن دعامة العقيدة الإسلامية تكمن في وحدانية الله ، أو التوحيد. بدأ الإسلام كرسالة موجهة ضد عبدة الأصنام ، والوثنيين العرب ، ودعت إلى العودة إلى عبادة الله الواحد الأحد ، وهو الإله ذاته الذي يعبده أنبياء العهد القديم. ولذلك ، فإن عبادة أي كائن كان ، غير عبادة الله الواحد الأحد قد اعتُبرت بمثابة الردّة. وقد ذهب محمد عبد الوهاب بتلك الفكرة إلى أقصى الحدود.

1-Keller,Nuh Ha Mim.The Re-Formers of Islam."Question3Re-Forming Classical Texts"<http://www.masud.co.uk/ISLAM/nuh/masudq3.htm>;alNahwi,Tafsir al-nahr al-madd. 1.254 and Taqi al-Din Subki, al-Sayf al-saqil (85) -

العائلة السعودية:

تمكنت حكومة الكومنولث البريطانية، في نهاية المطاف، من التأثير على "محمد عبد الوهاب" ووضعه تحت السيطرة بدعم من "محمد بن سعود"، أمير مدينة "الدرعيّة Dariyah"(الرياض حالياً). واتفق معهم على أن تبقى السلطة، من ذلك الحين، وراثية تنتقل بين أولاده، وأحفاده. ومع احتفاظ السعوديين بالسلطة السياسية، والوهابيين الذين يديرون الطائفة. أما السعوديون، فهم من عائلة مهمة من جماعة "المتنورين"، وذلك لكونهم من اليهود السرّيين، مثل نظرائهم، يهود"الدونمة Doenmeh" السرييّن في تركيا، والذين يتظاهرون باعتناقهم للإسلام.

ووفقا لما ذكره الباحث والكاتب"محمد صخر Mohammad Sakher " والذي قتل، على ما يبدو، بعد نشره لأبحاثه، والتي تتحدث عن حقيقة آل سعود-فإن ابن سعود-وعلى الرغم من التظاهر بالدفاع عن إصلاحات "محمد عبد الوهاب"- فقد كان من أصل يهودي.

وحسب ما يذكره "محمد صخر" فإنه، وفي القرن الخامس عشر، كان ثمة تاجر يهودي يعيش في مدينة "البصرة" ويدعى "موردخاي Mordechai" والذي هاجر إلى شبه الجزيرة العربية، واستقر في مدينة "الدرعيّة"، حيث ادعّى بأنه ينتمي إلى قبيلة"العنزة Anza" العربية، واتخذ لنفسه اسم "مارقان بن الدرعية Markan bin Dariyah".

وقد كانت العائلة السعودية تعمل حينذاك، في المقام الأول، في أعمال اللصوصية. وقد تسبب ذلك في وضعهم في حالة صراع ضد الدولة العثمانية[1].

وهنا يلاحظ الباحث، والمؤرخ"شوارتز" بأن ذلك النزاع مع العثمانيين قد ساهم في خلق ميول لآل سعود للتحالف مع البريطانيين، والذين سيطروا على الأجزاء الأكثر ثراء، والأكثر قيمة في شبه الجزيرة العربية: ألا وهي الإمارات الساحلية من الكويت، وحتى عدن."[2]

---

1 -"The Saudi Dynasty: From Where is it?And Who is the Real Ancestor of this Family?" <http://www.fortunecity.com/boozers/bridge/632/history.html>

2 -Two Faces of Islam, p. 82.

وهكذا ، وبعد إعلانهم جميعا على أنهم "كُفّاراً ومرتدين". فقد أصدر التحالف السعودي-الوهابي إعلانا رسميا في عام١٧٤٦م عن "الجهاد" ضد كل الذين لم يشاركوا فهمهم الوهابي للإسلام ، وبالتالي لإضفاء الشرعية على ممارستهم السابقة للنهب والسلب . وحيث يعتبر ارتداد عن الدين الإسلامي بعد إعلان المسلم اعتناقه للدين الإسلامي ، تهمة خطيرة جدا ، وهي التهمة التي اعتمد عليها الوهابيون في إعلانهم ، والتي تستوجب القتل.

كما ويدّعي التقليد بأنه ، وعندما يواجه أحد هؤلاء ذلك الاتهام ، فمن المؤكد أن المُتّهِم أو المُتهَّم هو المرتد. ولكن هذا التحذير ، المريع ، لم يمنع "عبد الوهاب" من إعلان أن جميع من هم خارج إصلاحاته هم من الكافرين المرتدين.

وفي عام١٧٤٦م وحتى قبل أن ينسجم مع"ابن سعود" بعد ، أرسل "محمد عبد الوهاب" وفدا مؤلفاً من ثلاثين شخصا ، إلى شريف مكة ، وذلك للحصول على إذن له ، ولأتباعه لأداء فريضة الحج. وقد تميز الشريف بدافع خفي ، وبرغبته في استغلال الفرصة ، لنشر بدعته ، ومن ثم نظمّ نقاشا بينهم ، وبين علماء مكة والمدينة المنورة. وفي خضمّ ذلك النقاش ، فقد فشل مبعوثو "محمد عبد الوهاب" في الدفاع عن آرائهم ، حيث أصدر رئيس القضاة في مدينة "مكّة" حكمه باعتبارهم مُلحدين ، ومعلنا عدم جواز ، ما كانوا قد أعلنوه ، واعتبار إعلانهم باطلاً إن بقي على هذا النحو.[1] ومنذ ذلك الحين ، اتسمت الحركة الوهابية بالخبث تجاه المسلمين ، على الرغم من"الإلحاد"القريب ، والواضح الذين كان ينشره الغزاة البريطانيين في المناطق التي يسيطرون عليها.

كانت بريطانيا ، وبدافع من القلق على مؤسساتها في المستعمرات الهندية ، قد بذلت في عام١٧٥٥م محاولة أولية ، ولكن فاشلة ، لاقتحام"الكويت" واحتلالها ، وسلبها من العثمانيين. بعد عشر سنوات ، توفي"محمد بن سعود" وأصبح ابنه ، الأمير"عبد العزيزAbul Aziz " حاكماً لمدينة "الدرعية".

وهكذا ، وخلال العقدين التالين ، قام الوهابيون بتوسيع نطاق نفوذهم ، وموازاة الانتهاك البريطاني. بيد أن بريطانيا ، حاولت مرة أخرى اجتياح الكويت في

1 -Algar, Hamid. Wahhabism: A Critical Essay, p. 23.

عام١٧٧٥م ، وطلبت حماية خدمة البريد عبر الأراضي ، وحاولت-دون جدوى- مرة أخرى للاستيلاء عليها ، ولكنها هُزمت من جديد ، من قبل العثمانيين.

إلا أنه ، ومع ذلك ، فإنه ، وفي العام التالي ، أعلن "عبد الوهاب" نفسه زعيماً على المسلمين في العالم ، وذلك في معارضة مباشرة لسلطة السلطان العثماني في مدينة "اسطنبول" معززاً إعلانه بفتوى تأمر بالحث على "الجهاد" ضد الإمبراطورية العثمانية. وبشكل ملحوظ ، انضم الأمير "عبد العزيز بن سعود" في عام١٧٨٨م وبدعم من البريطانيين ، لحملة احتلال الكويت. توفي "محمد عبد الوهاب" عام ١٧٩٢م فتولى الأمير "عبد العزيز" قيادة الحركة الوهابية ، وتصدّر الحملات ، والغزوات على مدى السنوات الثلاث المقبلة في المدينة المنورة ، ومناطق سوريا والعراق. وفي عام١٨٠١م هاجم الوهابيون مدينة "كربلاء Karbala" الشيعية المقدسة ، في العراق ، وذبحوا الآلاف من مواطنيها. ومن ثم دمرّوا ، ونهبوا مقبرة "الحسين Husayn" (رض) حفيد النبي "محمد" (ص).

ونتيجة لذلك ، فقد كان يبدو بأن الأمير "عبد العزيز" قد تعرض للقتل في عام١٨٠٣م وعلى الأرجح ، أن يكون القاتل من أحد المنتقمين الشيّعة. وهكذا ، خلفه ابنه الأمير "سعود بن عبد العزيز". وبعد اقتحام مدينة "كربلاء" تحرك الوهابيون ضد مكة. فشل الحاكم العثماني لمكّة في محاولة التفاوض على السلام ، مما أجبره على الانسحاب ، والتراجع إلى قلعة مدينة "الطائف Ta'if" ، حيث لحق به أكثر من عشرة آلاف من الوهابيين. وبعدما احتلوا مدينة "الطائف" ، قام الوهابيون ، عند ذاك ، بتدمير كل المقابر المقدسة ، وسووها بالأرض ، ومن ثم توجهوا لتدمير المساجد ، والمدارس الإسلامية. بل ويقال بأن الأغلفة الجلدية ، والمذهبة للكتب الإسلامية المقدسة التي أتلفوها ، كانت تستخدمه لصنع الصنادل.

ويروي المؤرخ الإسلامي "الزهاوي Al Zahawi" في ذلك الوقت:

"لقد قتلوا الجميع دونما استثناء ، قتلوا حتى المصلين الساجدين في المساجد ، قتلوا كل من لاح في الأفق ، ذبحوا كافة الأطفال ، والشيوخ ، والمقعدين ، صغاراً كانوا أم مسنين ، قتلوا البريء ، والمذنب معاً ، قتلوا الحاكم والمحكوم ، ذبحوا الرضيع على صدر أمه ، قبل أن يذبحوها ، ومن ثم وانتقلوا إلى الجماعات التي تدرس القرآن الكريم ، بعد أن ذبحوا أئمة المساجد ، وعلماء الدين.

لم يتركوا أحداً يتنفس الحياة . وبعدما فرغوا من القضاء على كل كائن حي في البيوت والمساجد ، خرجوا إلى الشوارع ، والمحلات التجارية ، ومدارس العبادة ، وأجهزوا على الجميع دونما استثناء. لقد أبادوا كل من كان يمشي على قدمين في مدينة"الطائف" ولم يتبق سوى آثار مدمرة ، وحوالي عشرين جريحاً نجوا بأعجوبة. إلا أن بعضاً من الذين نجوا من الذبح ، والذي لا يتجاوز عددهم عشرون رجلاً ، تم حشدهم في بيت المؤن ، والتي يتعذر على الوهابيين الوصول إليها. كما كانت هناك مجموعة أخرى قد احتشدت في بيت"الفار" ويبلغ عددهم حوالي مئتين وسبعين رجلاً ، وهم الذين قاتلوهم في اليوم الأول لاجتياحهم لمدينة الطائف ، ثم في اليوم الثاني والثالث ، حتى أرسل الوهابيون لهم ضمان بالرأفة ، والعفو ؛ إلا أن كان ضمانا خادعاً. وهكذا ، وعندما دخل الوهابيون إليهم ، استولوا على أسلحتهم ، ومن ثم ذبحوهم عن بكرة أبيهم.

كما وحشوّا الآخرين على الاستسلام بضمان العفو ، والرحمة ، والذين اقتيدوا حفاة عراة إلى وادي"واج Waj"حيث تركوهم في البرد ، والعار مع نسائهم العاريات ، دون أن يرف للوهابيين طرف أو نخوة ، وهم الذين اعتادوا على الخصوصية التي أتاحتها لهم الحشمة المشتركة ، وأخلاقيات الدين.

ثم نهبوا ممتلكاتهم ، وثرواتهم ، من أي نوع ، وأثاث بيوتهم ، وأموالهم . وألقوا الكتب في الشوارع ، والأزقة ، وإسطبلات الخيول ، وذلك بعد أن أتلفوها ، ونثروها لتذهب أدراج الرياح ، ومن بينها نسخ من القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية التي جمعها "البخاري" و"مسلم" و"ابن ماجة" وغيرها من المجموعات الأساسية من الحديث ، وكتب الفقه الإسلامي ، والتي تعد بعشرات الآلاف.

وقد ظلت بقايا تلك الكتب المتناثرة هناك لعدة أيام ، وهي تداس بأقدام الوهابيين في حين لم يتجرأ أحد لبذل أدنى محاولة لإزالة ، حتى ولو صفحة واحدة من القرآن الكريم ، من تنحت أقدامهم ، أو حتى وضعها جانباً عن الطريق. ومن ثم قاموا أخيراً بتجريف البيوت ، وجعلوها مجرد أكوام من النفايات[1].

ثم دخل الوهابيون مدينة "مكة المكرمة"ولكن شريف مكة "غالبGhalib"

١- المرجع السابق، صفحة ٨٦.

تصدى لهـم ، مما جعل الغارات الوهابيـة تتحـول باتجاه "المدينـة المنورة". وعلى أبواب المدينة المنورة ، خاطب الأمير"سعود بن عبد العزيز" الناس قائلا: "لا يوجد أمامكم سبيل آخر"سأجعلكم تبكون ، وتنوحون ، سأقضي عليكم عن بكرة أبيكم ، وكما فعلت بأهل الطائف".

ثـم اقتحمـوا المدينـة ، ونهبـوا الكنـوز النبويـة ، بما في ذلـك الكتـب ، والأعمـال الفنية ، وغيرها من الآثار التي لا تقدر بثمن ، والتي تم جمعها على مدى ألف سنة.

وأخيرا ، وفي الوقت الذي فرضوا فيه سيطرتهم على هاتين المدينتين المقدستين ، فقد فرض الوهابيون قوانينهم الإسلامية الخاصـة ، فحرّموا الحجاج من أداء فريضة الحج ، وتمت تغطيـة الكعبـة بنسيج أسود خشـن ، وهـدمت كافـة أضـرحة الأوليـاء الصالحين ، وسويت بالأرض ، وبُعثرت المقابر. وهكـذا ، استمر الخبث الوهابي ضد الإمبراطورية العثمانية ، يخدم المصالح البريطانية. فخلال هذه الفترة ، كانت بريطانيا ، قـد اكتسبت عمـيلاً جديـداً لهـا في جنـوب شـرق شـبه الجزيـرة العربيـة ، وهـي إمارة"عُمان Oman" مع السيادة التامة على"زنجبار Zanzibar" في أفريقيا ، وأجـزاء من السواحل الإيرانية والمجاورة. كما وسّعت بريطانيا نفوذها أيضاً شمالاً وصولاً إلى منطقة الإمارات العربية المتحدة. وحيث استولى البريطانيون ، في نهاية المطاف ، على مدينة "عدن Aden" على الساحل الجنوبي لليمن.

وهكذا ، فعلى الرغم من تلك التعديات على الأراضي الإسلامية ، من قبـل قوة معادية غير مسلمة ، فإن الوهابيين لم يحركوا ساكناً لمواجهة ذلك الاحتلال البريطاني "الملحد" بل على العكس ، فقد تابعوا في جهادهم ، ولم يدعوا شيئاً يصرفهم عن "الجهاد" ضد كفار الإسلام.

استمر الوهابيون في ممارساتهم للعنف المدمر في الجزيرة العربية حتى عام١٨١١م وذلك عندما كان السلطان العثماني"محمد علي باشا"قد قرر وضع حد للإزعاج الوهابي. فعيّن ابنـه"توسون باشا Tosun Pasha" قائداً للقوات ، ولكـن قواتـه هُزمت بشدة. أدت هزيمة قواته إلى دفعه لتولي القيادة بنفسه ، وفي عام ١٨١٢م اجتاحت قواته العثمانية جزيرة لعرب ، حيث استطاع السلطان العثماني من القضاء على المشكلة الوهابيـة. في حين اعتقلت قواته اثنين من أسوأ القادة المتعصبين الوهابيين ، وهما"عثمان المديقي Uthman ul Mudayiqi" و"مبارك

بن مغيان Mubarak ibn Maghyan" حيث اقتيدا إلى مدينة"اسطنبول" وتم عرضهما ، وسحلهما في الشوارع ، ومن حكم عليهما بالإعدام.

كما أرسل "علي باشا Ali Pasha" أيضا قوات أخرى بقيادة تحت ابنه الثاني"إبراهيم باشاIbrahim Pasha" للقضاء على الوهابيين في سوريا ، والعراق ، والكويت ، حيث سرعان ما انخرط العرب الذين عانوا على أيدي الوهابيين ، في الثورة ضدهم ، وانضموا إلى قوات"علي باشا". وفي عام١٨١٨م تم تدمير مدينة "الدرعية" معقل الوهابية ، على الرغم من أن بعض السعوديين قد تلقوا الحماية من البريطانيين في مدينة"جدة" الساحلية.

وقد توفي"سعود بن عبد العزيز" بالحمىّ في عام١٨١٤م ولكن وريثه "عبد الله بن سعود" كان قد اعتقل ، ومن ثم اقتيد أيضاً إلى"اسطنبول" ، حيث أعدم مع أتباع آخرين من الوهابيين المعتقلين. في حين حكم على بقية عشيرة الوهابية بالأسر في مدينة القاهرة. على الرغم من هزيمتهم الأولى ، إلا أن"الوهابيين" استطاعوا إعادة تجمعهم في قفار"نجد" مما أدى إلى إنشاء عاصمة جديدة أسموها "الرياض". وهكذا ، وفي غضون بضعة عقود لاحقة ، بدأ الوهابيون توسعا متجددا.

وكما يذكر البروفيسور الباحث والمؤرخ "حامد الغار Hamid Algar"[١] فقد كان الوهابيون محظوظون لأن السعوديين ، في نهاية المطاف ، أصبحوا على اتصال مع البريطانيين ، والذين لم يسعوا فقط إلى تعزيز سيطرتهم على الخليج الفارسي ، ولكن أيضا لوضع بداية لخطط تمزيق الدولة العثمانية".[٢]

١- حامد الغار: من مواليد عام ١٩٤٠ وهو أستاذ فخري بريطاني أمريكي من الدراسات الفارسية في كلية دراسات الشرق الأدنى، جامعة كاليفورنيا، بيركلي . وهو كاتب غزير في الأدب الفارسي والأدبي والتاريخ المعاصر لإيران وتركيا والبلقان وافغانستان . عمل في كلية جامعة كاليفورنيا في بيركلي لمدة ٤٥ عاما من ١٩٦٥ إلى ٢٠١٠ .لا يزال الغر باحثا نشطا، وقد ركز بحثه على التاريخ الإسلامي للعالم الفارسي التركي، مع التركيز بشكل خاص على الشيعة الإيرانية خلال القرنين الماضيين والنظام الصخباني النقشبندي. الغر مسلم شيعي.

2 -Wahhabism, p. 37

الفصل السادس عشر

المائدة المستديرة

التاج

كان الهدف الأول الذي قدمه الوهابيون ، هو في مساعدة القوى الغربية على إسقاط الإمبراطورية العثمانية المتدهورة بعد الحرب العالمية الأولى. وقد فتح هذا العمل الشرق الأوسط إلى الوقوع تحت الاستعمار ، مما وفر ، وبشكل خاص ، إمكانية احتكار تلك الموارد الأكثر أهمية ، أي النفط.

ولذلك ، قد تم تحقيق ذلك الاحتكار-الحصري في بداية الأمر-من قبل واحدة من الأسر الرئيسية من "المتنورين" ، وهي عائلة "روكيفيلر" بوصفهم وكلاء عائلة "روتشيلد".

ومن خلال هذه العلاقة ، سيؤدي السعوديون دورا محوريا في مؤامرة "المتنورين" في القرن العشرين ، وذلك من خلال مساعدتهم في السيطرة على النفط ، ومن خلال استخدام الثروات التي سوف تتراكم ، لتمويل انتشار تفسيرها المنحرف للإسلام ، وأخيرا ، والأهم من ذلك ، تمويل الإرهاب الإسلامي.

كانت مؤامرة "المتنورين" تدار من لندن ، حيث يتم توجيه الأهداف من قبل "النخبة المالية" (الأوليغارش) في مدينة لندن ، والتي يديرها بنك انكلترا ، وهي شركة خاصة.

كما أن تلك المدينة التي تبلغ مساحتها ميلاً مربعاً واحداً ، تعتبر دولة منفردة ، وذات سيادة ، وتقع في قلب لندن الكبرى. كما "الفاتيكان" وهي مدينة العالم المالي ولا تخضع للقانون البريطاني.[1]

1- Makow,Henry."The'Jewish'Conspiracy is British Imperialism".<http://www.savethemales.ca/000447.html>.

ويقال بأن تدار من قبل"التاج" البريطاني ، وهذا يعني أن الملك البريطاني ، والرئيس الفخري للمتنورين ، يعتبر–ولقرون- كممثل لسلالة خط الدم الخاص بطائفة "اللوسيفريين (الشيطانيين).

كما أن هناك قوة زمنية بين"المتنورين" ، والتي تمثلها الأسر المالية القوية. وهناك أيضا رئيس رمزي ، كثمرة من ثمار الدم القديم. وتلك الثمرة اليوم هي الملكة "اليزابيث". وهي الكأس المقدس ، كما كانت ، والسفينة التي تحمل "الدم المقدس" ، وتتويجا لقرون من التزاوج بين أسلاف طائفة"القبالا" ، والتي يُعتقد بأنها تعود في جذورها إلى الملك "داوود"(ع).

ووفقاً لما ذكره الباحث ، والمؤرخ "ليزلي جيلبرت باينL.G. Pine" والذي عمل كمحرر في شركة"بيرك بيراج Burke's Peerage" فإن اليهود "جعلوا أنفسهم على اتصال وثيق مع الأقران البريطانية" مما جعل الفئتين تعانيان من الخسارة ، والتي لم تك متبادلة".

ولذلك ، فقط ثبت بأن ارتباط اليهود ارتباطا وثيقا باللوردات ، والذين كانوا يريدون تسديد ضربة ضد اليهود في هذا البلد ، لن تكون ممكنة دون إصابة الأرستقراطية أيضا".[1]

لم تكن الملكة هي الراعي الكبير للماسونية فقد ، ولكنها ترأس أيضاً تنظيم "الرباط" ، والذي يعتبر التنظيم الأساس للماسونيين في جميع أنحاء العالم. وعندما يصل التابع الماسوني إلى الدرجة الثالثة والثلاثين ، فإنه يقسم الولاء لذلك التنظيم ، وبالتالي الولاء للملكة.

ووفقا للباحث الدكتور "جون كولمان John Coleman" والذي قابل السيد الماسوني الأكبر في"أكسفورد" فإن فرسان الرباط هم النخبة الداخلية الأقرب من نخبة جلالة القديس"يوحنا"قديس مدينة"القدس". ولذلك ، فإن فرسان تنظيم "الرباط" هم قادة التسلسل الهرمي للمتنورين ، والملكة"إليزابيث الثانية Elizabeth II" الأكثر ثقة بمجلس الملكة الخاص.[2]

كما وترأس الملكة"إليزابيث الثانية" دائرة من الأفراد الذين يمثلون ذروة قرون

---

1 -Tales of the British Aristocracy. 1957, p.219.

2 -Conspirators' Hierarchy: The Story of the Committee of 300.

من التزاوج بين الأرستقراطية في أوروبا وأرمينيا ، ومؤخرا من عائلة "فريدريك الثاني" العظمى من"بروسيا" ، وأحفاد "كارل" من مدينة "هيسن كاسيل" ، والسيد الأكبر "للأخوة الآسيويين" ، و"كاترين العظمى" ، والملكة "فيكتوريا". وهناك شخصية مركزية في خط هذه النسب ، وهو"كانبيالCannibal"الأثيوبي.

كان"أبرام بيتروفيتش غانيبال Abram Petrovich Gannibal" يهودي زنجي ، من يهود"الفلاشا Falasha" من إثيوبيا ، وقد جلب إلى روسيا من قبل الملك "بطرس الأكبر" ، حيث أصبح جنرالاً كبيراً. ومن ثم نقل "غانيبال" أولا إلى"اسطنبول" إلى سلطان السلطان العثماني ، ومن ثم أتخذه الروس كسفير ، وذلك بناء على أوامر من رؤسائه ، والذي كان أحدهم"بيوتر تولستوي Pyotr Tolstoy" ، الجد الأكبر للكاتب والأديب"ليو تولستوي Leo Tolstoy".

تم تعميد "غانيبال" في عام١٧٠٥م مع "بطرس الأكبر" الذي كان عرّابه أيضاً و خلال الوقت الذي أمضياه معا في فرنسا ، فقد أصبحا من أصدقاء رواد الفلاسفة "المتنورين "مثل "ديديروت" ، و"مونتيسكويو" و"فولتير" ، والذي دعاه "نجم التنوير الغامق" كما كان لدى"غانيبال" خمسة أولاد من زوجته الثانية بما فيهم ابنه"أوسيب Osip".

كان لدى "أوسيب" بدوره ابنة تدعى "ناديزدا Nadezhda" والتي اصبحت والدة الشاعر العظيم "الكسندر بوشكينAleksandr Pushkin".[1]

ثم أصبح "غانيبال" عاشق للملكة"إليزابيث ألبرتين Elizabeth Albertine" والدة "شارلوت مكلنبورغ ستريليتز Charlotte Mecklenburg-Strelitz" ملكة الملك"جورج الثالث George III" ملك إنجلترا. كما تزوج ابن الملكة "شارلوت Charlotte" من ابنة "فريدريك الثالث Frederick III" من مقاطعة "هيسن-كاسيل. والتي كانت جدة الملكة "فيكتوريا Victoria".

كان" تشارلز الثاني Charles II" شقيق "شارلوت" هو الدوق الأكبر لمقاطعة "ميكلينبورغ ستريليتز MecklenburgStrelitz" ، حيث تزوجت ابنته من ولي العهد"البروسي" وهو"فريدريك وليام الثالث Frederick William III".

1-"Abram Petrovich Gannibal" ,Wikipedia,<http://en.wikipedia.org/wiki/ Gannibal>

وقد خلف"فريدريك الثانيWilhelm II" من بروسيا ، ابن أخيه "فريدريك وليام الثاني Frederick William II" والذي تزوج من"لويز Louise" من مقاطعة "برونزويك-وولفنبويتل Brunswick-Wolfenbuettel".

كانت شقيقة "فريدريك"دوق "برونزويك" والسيد الأكبر في تنظيم "فرسان المعبد الصارم" ، حيث عقد المؤتمر الماسوني الكبير في ولاية"فيلهلمزباد Wilhelmsbad" في مقاطعة "هيسن-كاسيل". كما كان"فريدريك ويلهلم الثاني Frederick Wilhelm II" من بروسيا ، ووالد "فريدريك وليام الثالث Frederick William III" قد أصبح عضوا في تنظيم "الرباط".

كان لدى"فريدريك وليام الثالث" أربعة أبناء من زوجته"لويز" حيث تزوج ثلاثة منهم ، من أخوة وأخوات القيصر"الكسندر الأولAlexander I" فتزوجت ابنة "فريدريك وليام الثالث" واسمها "شارلوت "من بروسيا ، من ابن القيصر" نيكولاس الأول Nicholas I " والذي خلف القيصر"ألكسندر الأول" ، والذي ينتمي أيضا إلى تنظيم"الرباط". أما ابن "فريدريك" واسمه "ويلهلم" فقد تزوج من "أوغستا" من مقاطعة "ساكس-فايمار" وهي ابنة "ماريا رومانوف" شقيقة القيصر"نيكولاس". أما الابن الثالث من"فريدريك" ، واسمه "فريدريش كارل الكسندر"من بروسيا ، فقد تزوج من ابنة "ماريا" الأخرى ، واسمها "ماري لويز الكسندرينا فون ساكس-فايمار". كان ابن القيصر"نيكولا" هو"قسطنطين نيكولايفيتش رومانوف Constantine Nicholaievitch Romanov"[1] وقد كان

١- قسطنطين بافلوفيتش: بالروسيةКонстантин Павлович: (٢٧ نيسان/ابريل١٧٧٩ - ٢٧ حزيران/يونيو ١٨٣١)كان دوقا كبيرا من روسيا والابن الثاني للإمبراطور بول الأول وصوفي دوروثيا من فورتمبيرغ . وكان حاكما في جميع انحاء روسيا في عهد اخيه الأكبر الكسندر الأول، لكنه تخلى سرا عن ادعائه للعرش في عام١٨٢٣. كان يعرف باسم صاحب الجلالة الإمبراطورية قسطنطين الأول و الملك على سيادة روسيا، على الرغم من انه لم يحكم ولم ينضم إلى العرش. اصبح شقيقه الأصغر نيكولاس القيصر في عام ١٨٢٥. وسرعان ما أثير الجدل حول الخلافة، والذي كان ذريعة لاندلاع ثورة ديسمبريست. كما ومن المعروف أن قسطنطين يتجنب آداب المحكمة ويتخذ مواقف متكررة ضد رغبات شقيقه الكسندر الأول، الذي يتذكره باعتزاز في روسيا، ولكن بصفته حاكما لبولندا، وقد كان حاكما قويا.

الدوق الأكبر من روسيا ، ووالد"أولغا كونستانتينوفنا رومانوف ، والتي تزوجت من الملك"جورج الأول" ملك اليونان.

كان الملك"جورج" عضوا في تنظيم"الرباط" ، كما كان والده ، الملك "كريستيان التاسع" ملك الدنمارك. كما وتُعرف الملكة"فيكتوريا" بأنها من أعظم الملوك في ذلك العصر ، حيث تزوج أبناؤها ، وبناتها ، وأحفادها من معظم الأسر المالكة في أوروبا. غير أنه من المعروف جيدا أن هذا قد تحقق ، إلى حد أكبر تقريبا ، من قبل الملك"كريستيان التاسع"[1] ، حفيد"كارل لاندغراف "مدينة" هيسن-كاسيل". وقد كان يطلق على الملك"كريستيان التاسع" في السنوات الأخيرة من حياته ، باسم"والد أوروبا".

لم يكن من المتوقع أن يصبح ملكا ، ولكن سلسلة من الظروف المشبوهة التي وقعت ، جعلته وريثا في عام١٨٥٢. وقد استطاع اعتلاء العرش في عام١٨٦٣. ومن ثم تزوج من "لويز" من مقاطعة"هيسن-كاسيل" ، ابنة "فريدريك الثالث" شقيق "كارل" من مقاطعة "هيسن كاسل" من زوجته"كارولين" من مقاطعة ناسو أوسينجن"سليلة آل"هابسبورغ" والإمبراطور"فرديناند الأول" ، ومن خلاله ، من عائلة "بن يحيى" في البرتغال.[2]

١- كريستيان التاسع: ملك الدنمارك من ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر١٨٦٣ إلى٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٠٦. نشأ كأمير من امراء آل شليسفيش هولشتاين سوندربورغ غلوكسبورغ، وهم فرع اصغر من آل اولدنبورغالذين حكموا الدنمارك منذ ١٤٤٨، ولم يكن كريستيان في الأصل في الخط المباشر للخلافة على العرش الدنماركي. ومع ذلك، في عام ١٨٥٢، تم اختياره وريثا لنظام الحكم الملكي الدنماركي في ضوء الانقراض المتوقع لكبار افراد بيت أولدنبورغ الحاكم للبلاد. عند وفاة الملك فردرك السابع في عام ١٨٦٣، اعتلى كريستيان العرش كأول عاهل دنماركي من آل غلوكسبورغ. بات كريستيان يعرف باسم "حَمي اوروبا"، فقد تزوج ابناؤه الستة من عائلات ملكية أوروبية مختلفة. وينحدر معظم ملوك اوروبا الحاليون من نسله، بما في ذلك إليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة، والبير الثاني ملك بلجيكا، وهارلد الخامس ملك النرويج، ومارغريت الثانية ملكة الدنمارك، وهنري دوق لوكسمبورغ الأكبر .كما أن فيليب دوق إدنبرة، والملكة صوفيا ملكة إسبانيا القرينة ومعهما أيضاً قسطنطين الثاني(الملك السابق والأخير لليونان)، وهم ايضاً من نسل كريستيان التاسع وذلك من ناحية السلالة المباشرة من جهة الآباء.

2 -Hughes, David

وعند وفاته في عام١٩٠٦ كان أبناؤهم ، أو أحفادهم ، يجلسون على عروش بريطانيا العظمى وروسيا والنرويج واليونان ، وبالطبع الدنمارك نفسها.

وفي وقت لاحق استطاع أبناء أجيال أخرى من أحفاده ، إضافة عروش بلجيكا ، وإسبانيا ، ورومانيا ، ويوغوسلافيا إلى القائمة ، فضلا عن عرش "هانوفر". كما كان قد عُرض على "كريستيان Christian" الابن الأصغر عرش بلغاريا ، ولكنه رفض ذلك. كانت "ماريا فيودوروفنا Maria Fyodorovna" ابنة "كريستيان" من القيصر "نيكولاس الثالث" ، والد الملك "نيكولا الثاني" والذي قتله الثوار البلاشفة في عام ١٩١٨م. كما تزوجت الأميرة "ألكسندرا Alexandra" من ابن الملكة "فيكتوريا" ، الملك "إدوارد السابع Edward VII" والسيد الأكبر للماسونية.

أما "جورج الخامس" ابن الملك" إدوارد "فقد تزوج من "ماري" من مقاطعة "تيك" والتي كانت والدتها حفيدة الملك "جورج الثالث" من زوجته "شارلوت" ، ومن ثم تزوجت لاحقا من "فريدريك الثالث" من مقاطعة "هيسن- كاسيل". كما كان الملك "جورج السادس "ابن الملك "جورج السادس" والد الملكة "اليزابيث الثانية".

أما الملك "فريدريك الثامن" ابن "كريستيان التاسع" والذي خلفه على عرش الدنمارك ، فقد استمر ، ومن خلال ثلاثة أبناء ، وهم "إنجبورد Ingebord" و"هاكون السابع Haakon VII" من النرويج ، وكريستيان الخامس Christian X".

تزوج "هاكون السابع" من ابنة عمه الكبرى ، الأميرة "مود Maud" من مقاطعة "ويلز Wales" والتي كانت ابنة "الكسندرا" من زوجها الملك "إدوارد السابع".

أما ابنهما ، "أولاف الخامس Olav V" ، فقد تزوج من ابنة عمه ، الأميرة "مارثا Märtha" من السويد ، والتي كانت ابنة "إنجبورد Ingeborg" والأمير "تشارلز" من السويد. وقد أصبحا فيما بعد والدي الحاكم "هارالد الخامس Harald V" ملك النرويج ، الذي كان منتسباً لفرسان تنظيم "الرباط".

كان شقيق "تشارلز" هو "غوستاف الخامس Gustav V" ملك السويد ، وجدّ الجد الحالي للكارل السادس عشر "غوستاف" من السويد ، والذي هو أيضا فارس من فرسان تنظيم "الرباط" ، وأشهرهم دوليا كمقدّم لجائزة نوبل.

كما كانت والدته "سيبيلا Sibylla "من مقاطعة "ساكس كوبورغ غوثا -Saxe

Coburg Gotha" حيث كان جدها هو "ليوبولد جورج دنكان ألبرت ويتين Leopold Georg DuncanAlbert Wettin" دوق ألبانيا ، والذي كان ابن الإمبراطور "فريدريك" الثالث ، من زوجته "فيكتوريا" ابنة الملكة "فيكتوريا" الكبرى. كما كانت والدتها حفيدة شقيقة الملك "كريستيان التاسع". كان لدى الملك "جورج الأول George I" وزوجته "أولغا Olga" اثنين من الأبناء ، وهما "أندرو Andrew" أمير اليونان والدنمارك ، و"قسطنطينة الأول Constantine I" ملك "الهلين" والذي تزوج من "صوفيا دوروثيا هوهنزولرن Sophia Dorothea Hohenzollern" والتي كانت ابنة الأميرة "فيكتوريا" ابنة الملكة "فيكتوريا" الكبرى[1]. كان والد "صوفيا" هو "فريدريك الثالث" من ألمانيا ، وابن "ويلهلم الأول" من بروسيا من زوجته "أوغستا" من مقاطعة "ساكس فايمار".

كان نجل الملك "قسطنطين الأول" من زوجته "صوفيا" ، هو "بول الأول Paul I" ملك اليونان ، والذي كان ، مثل والده ، فارساً من فرسان تنظيم "الرباط". وقد تزوج من "فيديريكا" من مقاطعة "هانوفر" ابنة "ارنست اوغستس الثالث Ernest Augustus III" دوق مقاطعة "برونزويك" والذي كان ابن "ثيرا Thyra" ابنة الملك "كريستيان التاسع" من الدنمارك.

كما كانت أم "فريدريكا" هي الأميرة "فيكتوريا لويز" من بروسيا ، ابنة شقيق "صوفيا" القيصر "فيلهلم الثاني" ، آخر إمبراطور ألماني ، وملك بروسيا ، الذي حكم من عام ١٨٨٨ إلى عام ١٩١٨.

١- فيكتوريا: ملكة المملكة المتحدة - بريطانيا العظمى وأيرلندا- منذ العشرين من حزيران/ يونيو ١٨٣٧ وحتى وفاتها، وفي الأول من أيار/مايو عام 1876 أضيف إليها لقب إمبراطورة الهند . ولدت ألكسندرا فيكتوريا في الرابع والعشرين من أيار/مايو عام ١٨١٩ و توفيت في الثاني والعشرين من كانون الثاني، يناير عام 1901 . كانت فيكتوريا ابنة الأمير البرت دوق كينت وستراثيرن والابن الرابع للملك جورج الثالث. في عام ١٨٢٠ توفي كلا والداها وجدها فتولت والدتها الألمانية الأصل فيكتوريا أميرة ساكس كوبرغ سالفيلد تربيتها. وفي سن الثامنة عشر تسلمت مقاليد الحكم بعد وفاة أعمامها الثلاثة الذين يكبرون والدها سنًا تاركين العرش من دون وريث. في الوقت الذي كانت فيه المملكة المتحدة قائمة على نظام دستوري مما يعني أن للملك صلاحيات محدودة، عاشت الملكة فيكتوريا في لندن - أوزيورن، كملكة لبريطانيا العظمى وأيرلندا في الفترة من «١٨٣٧ إلى ١٩٠١»، وفوق هذا فإنها كانت إمبراطورة الهند في الفترة من ١٨٧٦ إلى ١٩٠١، وهي حفيدة الملك جورج الثالث.

كان "قسطنطين الثاني" ابن الملك "بول" قد تزوج من "آن ماري Anne-Marie" أميرة الدنمارك ، والتي كانت الشقيقة الصغرى للملكة "مارغريث الثانية" من الدنمارك ، حيث كان ابن أخيها "تشارلز" فارساً من فرسان تنظيم "الرباط" ، وكُنّ من بنات "إنغريد Ingrid" من السويد ، ابنة ابن أخ "تشارلز" وهو "غوستاف السادس" ملك السويد. في حين كان والدهم هو "فريدريك التاسع" ، ابن الملك "كريستيان العاشر" ملك الدنمارك.

تمت الإطاحة بالملك "قسطنطين" في عام١٩٧٤ ولكنه لا يزال مع زوجته "آن ماري" يعيش في المنفى في لندن ، حيث يعتبر من الأصدقاء المقربين لأمير مقاطعة "ويلز" ، وعرّاب الأمير "وليام".

كما ويرتبط "قسطنطين الثاني" بوالد الأمير "تشارلز" ، وهو الأمير "فيليب Philip". حيث كانت "أليس Alice" من مقاطعة "باتنبورغ Battenburg" والدة "فيليب" ، والتي كانت والدتها ابنة الأميرة "أليس مود Alice Maud" ابنة الملكة "فيكتوريا".

أما والد "أليس" فقد كان "لويس Louis" من مقاطعة "باتنبرغ" أو "مونتباتن Mountbatten" الذي تزوج من "فيكتوريا ألبرتا Victoria Alberta" أميرة مقاطعة "هيسن Hessen" "الرّاين ، وأخت "الكسندرا فيدوروفنا فون هيسن Alexandra Fedorovna von Hessen" التي تزوجت القيصر "نيكولا الثاني" والتي أعدمهما الثوار البلاشفة في عام١٩١٨م.

كما كان والد "فيليب" هو الأمير "أندرو Andrew" أمير اليونان ، والدنمارك ، وشقيق "قسطنطين الأول" ملك اليونان.

تزوجت "صوفيا" شقيقة الملك "قسطنطين الثاني" من الملك "خوان كارلوس Juan Carlos" ملك اسبانيا ، والذي يرتبط أيضا بالأمير "فيليب". حيث أن والدة الملك "خوان كارلوس" كانت "فيكتوريا يوجيني جوليا إنا فون باتنبرغ Victoria Eugenie Julia Ena von Battenberg" والتي كانت ابنة "بياترس Beatrice" إحدى بنات الملكة "فيكتوريا "والتي تزوجت من "هنري موريس Henry Maurice" أمير مقتطعة "باتنبرج" ، وشقيق "لويس" ، وفارس من فرسان تنظيم "الرباط".

ينحدر أصل الملك "خوان كارلوس" من جانب والدته ، من "أنطوان دي

أورليانز"Antoine d'Orleans"حفيد"فيليب" أمير مقاطعة"أورليانز".

وقد كان "خوان كارلوس" ، مثل جدّه ، وجدّ جدّه ، فارساً من فرسان تنظيم"الرباط" ، ويدعي بلقب"ملك القدس"[١].

والأهم من ذلك ، فإنه ، ووفقا للباحث ، والمؤرخ"ديفيد هيوز David Hughes" فإن "خوان كارلوس" هو حفيد "ألفونزو الثاني عشر Alphonzo XII" ملك اسبانيا ، الذي كان والده الحقيقي هو "إنريك بويغ مولتو Enrique Puig y Molto" سليل المسيح اليهودي المزعوم ، الكذاب "ساباتاي زيفي"[٢].

كما ويوجد فارس آخر من فرسان تنظيم"الرباط" وهو الأمير"جان Jean" من مقاطعة"لوكسمبورغ" والذي كان متزوجا من "جوزيفين شارلوت Joséphine-Charlotte" من بلجيكا ، والذي كان ينحدر من "لويز ماري Louise-Marie" شقيقة "أنطوان دورليانز" والتي كانت متزوجة سابقاً من الملك "ليوبولد الأول Leopold I" من بلجيكا.

كما كان والد"جوزفين شارلوت"هو الملك" ليوبولد الثالث" ، والذي كان حفيد زوجة "ليوبولد الأول". في حين كانت"أستريد Astrid" من السويد ، وزوجة الملك "ليوبولد الثالث" ابنة أخرى من بنات الملك"تشارلز الأول" ملك السويد ، من زوجته"إنجبورغ". كانت الأميرة"بياترس"أميرة هولندا ، ومثل والدتها من قبلها ، إحدى أعضاء تنظيم"الرباط".

كانت "بياتريكس" هي ابنة الأمير"برنارد Bernhard" والملكة "جوليانا Juliana" من هولندا والتي تنحدر من سلالة الملكة "كاترين العظمى ، وعشيقها "سيرجي سالتيكوف Sergei Saltykov "وذلك من خلال ابنة الحاكم "بول" وهي "آنا بافلوفنا Anna Pavlovna"التي تزوجت من الملك" وليام الثاني" ملك هولندا ، وحفيد شقيقة "فريدريك ويلهلم الثالث" من بروسيا ، وهي "ويلهلمينا Wilhelmina" من بروسيا.

---

1 -"List of Knights and Ladies of the Garter",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Knights_and_Ladies_of_the_Garter>

2 -Dow,James Allen."Juan Carlos of Spain".<http://freepages.genealogy. rootsweb .com/~jamesdow/s054/f501140.htm>

وقد كان من بين الأعضاء الآخرين في تنظيم"الرباط" أيضاً زوج الملكة "إليزابيث" ، الأمير"فيليب" ، فضلا عن أبنائهما الأربعة ، وهم ، الأمير "تشارلز" أمير مقاطعة"ويلز" والأميرة"آن" ، والأمير "أندرو"دوق مقاطعة "يورك" ، والأمير "إدوارد" إيرل مقاطعة"ويسكس".

كما وتشمل القائمة أيضا أبناء عمومتها الأولى ، كالأميرة "ألكسندرا" ، والأمير "إدوارد" دوق مقاطعة "كينت" والسيد الأكبر الحالي للمحفل الماسوني المتحد في انكلترا. كما أنهم من أبناء عم الملكة "إليزابيث" كالأمير "جورج" دوق مقاطعة "كينت" ، والأميرة "مارينا" ، ابنة أخرى من بنات "جورج الأول" من اليونان.

وتضم القائمة أيضا رؤساء الوزراء السابقين ، مثل "مارغريت تاتشر Margaret Thatcher" ، و"جون ميجور John Major".

وبالإضافة إلى البارونة "ماري سواميس Mary Soames" والتي تعتبر آخر الأبناء الأحياء لرئيس الوزراء البريطاني"ونستون تشرشل Winston Churchill".

كان البارون"روبن بتلرBaron Butler" بارون مقاطعة"بروكويل Brockwell" هو الذي وضع ما يدعى "تقرير بتلر" والذي يشمل ، في بعض المقاطع ، من أن التهم التي وجها إلى العراق ، والتي تشير إلى أن ذلك البلد يمتلك أسلحة الدمار الشامل ، كانت تهماً مُلفقة ، وغير صحيحة.

كما ويعتبر"جيرالد غروسفينور Gerald Grosvenor"دوق مقاطعة "وستمنستر estminster " السادس ، من أغنى طبقة الأرستقراطيين في المملكة المتحدة.[1]

سلالة آل روتشيلد Rothschild

على الرغم من تمركزها في بريطانيا ، فقد كانت الإمبراطورية المالية لتنظيم "المتنورين" تستمد نفوذها من خلال شبكة عالمية. حيث يشكل"المتنورين" المجلس الأعلى ، في حين يتم منح مقعد الأجيال إلى سليل من سلالة "هابسبورغ" ، وإلى الأسر الحاكمة لإنجلترا وفرنسا.

أما في أمريكا ، فقد كان تنظيم"المتنورين" ممثلاً بعائلات المال القديمة ، مثل

1- "Order of the Garter",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/Order_of_the_garter>

عائلة "روكفلر Rockefeller" ، و"ميلونس Mellons" و"كارنيجي Carnegie".[1]
بيد أن عائلة"روتشيلد" هي من تترأس المجلس الأعلى.
مع تلاشي قوة الكنيسة ، ونفوذها-نتيجة للثورة الفرنسية والأمريكية- أصبح بإمكان آل"روتشيلد" الشروع في تأسيس مؤسسات ذات ثروات كبيرة ، وعلى أساس الإمكانيات الهائلة التي تقدمها ، وذلك من خلال الفوائد المصرفية.
كان"ماير روتشيلد Mayer Rothschild" الأب قد أرسل أحد أبنائه الخمسة ، وهو "ناثان Nathan"—الذي أظهر قدرة استثنائية في التمويل ، وهو لا يزال في سن الحادية والعشرين—بعد أن زوده بخطط لتأمين السيطرة على بنك انجلترا.
كما وسع"ماير روتشيلد"امبراطوريته المالية ، من خلال تثبيت كل من أبنائه في مدن أوروبية أخرى ، بما في ذلك مدينة"فرانكفورت" و"فيينا"و"نابولي" و"باريس".
وفي حقيقة الأمر فقد استطاع آل "روتشيلد" الحفاظ على ثروات الأسرة ، وفقا لممارسات جماعة"المتنورين"لقديمة ، وذلك من خلال علاقات الزواج المنظمة ، والمدروسة -وبعناية فائقة- بين أفراد الأسرة ذات الصلة الوثيقة بما بينها.
ومن أجل الحفاظ على سلالة خط الدم بعناية ، فإن من بين الزيجات الثمانية عشر ، والتي قام بها أحفاد "ماير أمشيل روتشيلد" كان هناك ستة عشر علاقة زواج بين أبناء العمومة الأوائل.
وقد كان الأبناء ، الأكثر نجاحا من بين الأبناء الخمسة ، هم"جيمس James" في باريس ، و"ناثان ماير" في لندن. ففي العاصمة باريس ، كان "جيمس" قد هيمن أيضا على المالية الفرنسية.
وقد ذكر الباحث والكاتب"ديفيد دوروك David Druck" في كتابه "البارون ادموند روتشيلد" بأن: "...كانت ثروة روتشيلد قد وصلت الى٦٠٠ مليون مارك. وكان ثمة رجل واحد فقط في فرنسا يمتلك المزيد. وكان ذلك الرجل هو الملك ، والذي بلغت ثروته٨٠٠ مليون. في حين كانت الثروة الإجمالية لجميع المصرفيين في فرنسا أقل بمقدار١٥٠ مليون من ثروة "جيمس روتشيلد" وحده فقط. وهذا ما أعطاه -بطبيعة الحال- صلاحيات لا توصف ، وحتى إلى حد حلّ الحكومات ،

1- Makow, Henry. "Illuminati Defector Details Pervasive Conspiracy". <http: //www.savethemales.ca/000447.html>

حين يختار أن يفعل ذلك. ومن المعروف ، على سبيل المثال ، بأنه كان قد أطاح بحكومة رئيس الوزراء "ثيرس Thiers".(١)

وقبل أن يسيطر الابن الآخر "ناثان" على بنك إنجلترا ، كان هو ، وحلفائه الدوليين ، يدعمون ألمانيا لهزيمة نابليون.

كان "نابليون "على مدى أكثر من عقد من الزمن ، قد اكتسب الشهرة ، والسيطرة على معظم البر الرئيسي للأقاليم الغربية ، والوسطى من أوروبا.

وبعد غزوها بقيادة"نابليون" في عام١٨٠٦م تم إلغاء الإمبراطورية الرومانية المقدسة. حيث قام نابليون ، بدلا من ذلك ، بتنظيم اتحاد الرّاين ، لكنه انهار عندما فشلت حملته في روسيا في عام١٨١٣م. ومن ثم تم إنشاء الاتحاد الألماني من قبل الكونغرس في مدينة"فيينا" في عام١٨١٥م لتنظيم الدول الباقية من الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وهكذا ، فقد افترض"المتنورون" بعد الحروب النابليونية مباشرة ، بأن جميع دول أوروبا كانت معدمة جدا ، وقلقة جدا من الحروب التي-تقبل طوعاً-أي حل.

ومن خلال مؤتمر"فيينا" كان"روتشيلد" يأمل في خلق نوع من عصبة الأمم في وقت مبكر ، وفي وضع محاولة مبدئية لحكومة عالم واحد. إلا أنه ومع ذلك ، فقد رأى القيصر"ألكسندر الأول Alexander I" ، ابن الملك"بول الأول" ملك روسيا ، ومن خلال الاتحاد الأوروبي المخطط له ، بأن كل ذلك إنما كان حيلة من حيل"المتنورين" ، ولن يساهم فيها. كان القيصر"الكسندر" في البداية ميالاً نحو الماسونية أيضا ، ولكن يبدو بأنه قد تحوّل ، في نهاية المطاف ، إلى الأهداف السياسية للجمعيات السرية.(٢)

ولذلك ، فقد وقع القيصر على معاهدة للتحالف المقدس مع النمسا ، ومع "فريدريك وليام الثالث"من بروسيا ، ابن شقيق "فريدريك الثاني" والتي تضمن سيادة أي مُلك يتقيد بالمبادئ المسيحية في شؤون الدولة.

---

1 -Mullins,Eustace.Secrets of the Federal Reserve, Chap.5:The House of Rothschild, <http://www.whale.to/b/m_ch5.html>

2 -Zeldis,Leon."Freemasonry in Russia."<http://www.freemasonry.org/ leonzeldis /russia.htm>

كان "ناثان روتشيلد" الغاضب ، قد أصبح رئيس الأسرة في تلك الأثناء ، والذي تعهّد بأنه في يوم من الأيام ، سيدمر القيصر ، وسلالته ، وعائلته عن بكرة أبيهم ، وهو التهديد الذي حققه في عام١٩١٧م.[1] كان"نابليون" يخوض ، في تلك الفترة حرب ما سمّي بحرب المائة يوم ، ولكنه هزم ، وبشكل حاسم ، في معركة "واترلو Waterloo"[2] في بلجيكا ، وذلك في١٨حزيران/يونيو١٨١٥ م ثم تلاها بعد ذلك ، وبفترة وجيزة ، إلقاء القبض عليه من قبل انكلترا ، ونفيه إلى جزيرة القديسة "هيلانة Helena "حيث توفي فيها[3]. كان "ناثان روتشيلد" في تلك الفترة يزور مدينة"باريس" عندما كان يتم التحضير لشن معركة "واترلو"والتي كانت على وشك الاندلاع ، وقد استطاع من خلال استخدامه للحمام الزاجل ، من نقل معظم المعلومات عن المعركة ، والتجهيزات ، والخطط ، فضلا عن تقديم التضليل إلى البريطانيين. وعندما تأكد من قدرات دوق مقاطعة "ويلينغتون Wellington" على تحقيق النصر ، وهزيمة نابليون ، فقد سارع إلى بث وكلائه ، وعملائه بين أوساط الجماهير لإعلان هزيمته ، وبأن نابليون كان على مسار الحرب. كما سارع أيضاً ، إلى تحطيم سوق الأسهم ، وخفض القيم السهمية إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق.

ثم انطلق"ناثان روتشيلد"عائداً إلى لندن ، حيث اشترى هو وشركاؤه جميع الأسهم والسندات ، والحصص ، والأوراق المالية وغيرها من الممتلكات التي يستطيعون تحملها.

---

1 -Rivera, David Allen."Congress of Vienna".<http://www.the7thfre.com/new_world_order/fnal_warning/congress_of_vienna_fnal_warning.htm>

٢- **معركة واترلو: معركة فاصلة وقعت في 18 حزيران /يونيو عام1815م في قرية واترلو قرب بروكسل عاصمة بلجيكا، وهي آخر معارك الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت هزم بها هزيمة شديدة غير متوقعة لقائد بعبقرية نابليون، وهذا ما جعل الإنجليز يصفون فيما بعد الشخص الذي يعاني من حظ سئ جداً بأنه صادف واترلو .**

٣- **جزيرة سانت هيلينا: وتقع في المحيط الأطلسي وتابعة لبريطانيا .سميت نسبة إلى القديسة هيلينا وتتميز بأنها جزيرة بركانية، الجزيرة مشهورة بسبب نفي نابليون بونابرت إليها منذ عام 1815 حتى وفاته في 1821 ويعتبر منزل لونجوود حيث اقام نابليون ووادي سين حيث دُفن ملك الحكومة الفرنسية منذ عام ١٨٥٨ . ويتبع لجزيرة سانت هيلينا كلاً من جزيرة اسينسيون وتريستان دا كونية.**

وعندما أصبحت حقيقة انتصار"ولينغتون"معروفة ، عادت القيم إلى طبيعتها ، وحقق"روتشيلد" ثروات إضافية[1] .

كان "ناثان" قد أسس أعماله في لندن تحت اسم مؤسسة "ناثان ماير روتشيلد وأولاده"والتي كان لها أيضا فروعاً أخرى مع إخوته في باريس ، وفيينا ، وبرلين ، ونابولي.

وكان أبناؤه هم"ليونيل ناثان" ، و"أنتوني ناثان" ، و"ناثانيل" ، و"ماير أمشيل" المعروف باسم البارون"ماير روتشيلد".

وفي عام١٨١٦ منح كل الأخوة الأربعة لقب البارون ، وذلك من قبل "فرانسيس فون هابسبورغ" النمساوي ، والذي كان الملك "فرانسيس الثاني" سابقا ، آخر أباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

كان البارون "ناثانيال روتشيلد" مؤسس فرع صنع النبيذ الفرنسي من عائلة روتشيلد ، وهو "شاتو موتون روتشيلد" والمنافس من قبل عمه"جيمس" المجاور في كروم عنب" شاتو لافي-روتشيلد".

في عام١٨٤٧م انتخب" ليونيل روتشيلد" ليترأس إدارة البنك ، ولأول مرة ، في مجلس العموم البريطاني ، باعتباره واحدا من أربعة نواب لمدينة لندن ، وفي عام١٨٥٨م أصبح ، أخيرا ، أول عضو يهودي في البرلمان.

وسرعان ما علم"روتشيلد "أن إقراض المال للحكومات ، والملوك كان أكثر ربحية ، من إقراض الأفراد. وليس فقط بما يتعلق بحجم القروض التي ستكون ، بطبيعة الحال ، أكبر بكثير ، ولكن لأنها ستكون مضمونة أكثر ، ومحمية من أن تنالها الضرائب في البلاد.

وهكذا ، ومن خلال التعاون داخل الأسرة ، واستخدام تقنيات الاحتياطي الجزئي للفائدة المصرفية ، فقد سادت بنوكآل روتشيلد ، تقريبا على جميع البنوك الأوروبية ، حيث أصبحت العائلة بذلك ، العائلة الأغنى في جميع أنحاء العالم.

وقد ذكر المؤلف والباحث"إيك نوث E.C. Knuth "في كتابه الذي يحمل عنوان"إمبراطورية المدينة"حقيقة أن "عائلة روتشيلد قد جنت ثرواتها ، من

1- Carr, William Guy. Pawns in the Game, p. 45.

استثمار ، واستغلال الأزمات الكبرى في التاريخ ، والحروب العظيمة في التاريخ ، ومن الفترات التي كان فيها الآخرون يفقدون ثرواتهم ، والذي كان أمراً غير مهم ، على الإطلاق ، لتلك العائلة."(١)

وهكذا ، ستلعب عائلة"روتشيلد" دورا حاسما في التمويل الدولي للقرنين التاليين.

وكما ذكر"فريدريك مورتون Frederick Morton"في كتابه "آل روتشيلد":

".. وخلال المائة والخمسين عاماً من تاريخ"آل روتشيلد"فقد كان تاريخاً مذهلاً ، وعلى الأخص فيما يتعلق بتاريخ ما وراء الكواليس في أوروبا الغربية".(٢)

وعلى الرغم من ذلك ، كما لاحظ "مورتون" فقد قال أحدهم ذات مرة ، بأن ثروة "آل روتشيلد" تتكون من إفلاس الأمم".

المائدة المستديرة Round Table

أصبح تعزيز مصالح "التاج "البريطاني هو المبدأ التوجيهي للمجتمع ، والذي من خلاله نفذّ "المتّورون" جميع استراتيجياتهم الرئيسية في القرن العشرين ، والتي تلخّص فيما يعرف "بالمائدة المستديرة" ، والتي تأسست من خلال رعاية آل "روتشيلد".

وقد أدى امتصاص ثروة الشعب البريطاني إلى خزائن "المتنورين" في مدينة لندن إلى انعدام المساواة الاقتصادية ، وإلى أزمات شديدة الوطأة على المواطن العادي ، والطبقات البسيطة ، وإلى خنق قدرة الأمة على التكيف التكنولوجي بوتيرة مماثلة لتلك التي تشهدها الدولة الآخذة في التوسع السريع في ألمانيا.

وهكذا ، ومع حلول سبعينيات القرن الثامن عشر ، كانت الإمبراطورية البريطانية قد وصلت إلى أوج اختناقها ، وأصبحت انجلترا تعاني من أطول مرحلة

---

1 -Knuth, E.C.Empire of the City, p.71.quoted from Mullins, Eustace, Secrets of the Federal Reserve. Chap.5<http://www.the7thfre.com/Politics%2 and %20History /Secrets _of_the_Federal_Reserve/house_of_Rothschild-5.htm>

2 -Morton,Frederick.The Rothschilds,Fawcett Publishing Company, N.Y.,1961 ,quoted from Mullins, Eustace, Secrets of the Federal Reserve. Chap. 5.<http://www.whale.to/b/m_ch5.html>

اكتئاب اقتصادي في تاريخها ، والتي لم تتعاف حتى تسعينيات القرن الثامن عشر.

ولذلك ، لم يعد باستطاعة بريطانيا أن توفر القدرة الاقتصادية لدعم الطموحات العالمية للمتنورين. وعند هذه النقطة ، سعى تنظيم جماعة المتنورين إلى رفع سقف النفوذ ، ومنح سلطات متزايدة لفروعه في الولايات المتحدة ، والتي يمكن أن تحكم بالوكالة في القرن المقبل ، في حين لا تزال قائمة مالياً في بريطانيا.

كان "ناثانيل ماير"ابن البارون "ليونيل روتشيلد" ، والمعروف أيضا باسم "ناتي" دي روتشيلد Natty" de Rothschild "قد أصبح رئيس مجموعة "ناثان ماير روتشيلد وأبناؤه" ، وذلك بعد وفاة والده في عام١٨٧٩.

كان"ليونيل"قد حصل على لقب رتبة البارونيت في عام١٨٧٦م ، وقد ترأس مجموعة عمه "أنتوني روتشيلد Anthony Rothschild" والذي توفي دون وريث ذكر لإمبراطوريته المالية.

وفي عام١٨٨٤م أصبح "ناثانيل ماير" أول يهودي يحتل مقعداً رسمياً في مجلس اللوردات البريطاني . وفي أعقاب تمويل"روتشيلد" لقناة السويس ، فقد طور"ناتي دي روتشيلد" علاقة وثيقة مع "بنيامين ديزرايلي Benjamin Disraeli "ذا النفوذ الكبير في شؤون مصر.[1]

١- كان "بنيامين دزرائيلي" قد زار منطقة الشرق الأوسط وفلسطين في مطلع شبابه، مما ترك أثراً كبيراً في مواقفه السياسية وأطماعه الاستعمارية. فاتجه دزرائيلي بعدها للاهتمام بالسياسة، وانتخب عضواً في البرلمان عن حزب المحافظين عام ١٨٣٧، كما أصبح زعيماً لإحدى حركات الشباب الإنجليزية. وفي عام ١٨٥٢ أصبح رئيساً لمجلس العموم البريطاني. وعين وزيراً للمالية عام ١٨٥٢ م، رغم جهله في هذا الميدان، وقد فشلت سياسته المالية وكان ذلك سبباً في سقوط الحكومة في العام ذاته، إلا انه أعيد إلى هذا المنصب بعد ستة أعوام وسقطت الحكومة في العام التالي، ثم عاد ثالثة إلى المنصب نفسه، وأخذ يعمل على إدخال بعض الإصلاحات الانتخابية لتغير صورة حزب المحافظين، وعندا تنحى درابي عن رئاسة الوزارة عام ١٨٦٨ م، خلفه دزرائيلي، ولكنه سرعان ما اضطر للاستقالة بسبب هزيمة حزبه في الانتخابات العامة. ثم تولي هذا المنصب مرة أخرى (١٨٧٤ ـ ١٨٨٠ م) خلال حياته كلها لم يغفل دزرائيلي عن تأكيد أصله اليهودي، بل كان يعتقد بأن زيارته للقدس هي التي أوضحت له مقدار التكامل بين المسيحية واليهودية، وضرورة التوفيق بينهما، كما قال عن هذه الزيارة بأنها ساعدته في بلورة كثير من آرائه في السياسة الخارجية ومسألة الاستعمار وأوضاع اليهود. وقد تمكن دزرائيلي بدعم من آل روتشلد الأثرياء اليهود من شراء أسهم=

كما موّل "ناتي" "أيضاً "سيسيل رودوس Cecil Rhodes "في تطوير شركة جنوب أفريقيا البريطانية ، وتجمّع "دي بيرز De Beers" للماس [1] .

كما كان يدير ممتلكات رودس بعد وفاته في عام١٩٠٢م وساعد على إنشاء منحة "رودس" في جامعة أكسفورد.

كان أول قرار يتخذه "سيسيل رودس" بعد انتشار سمعته في تجارة الماس هو تشكيل "جمعية سرية" مكرسة "لتمديد الحكم البريطاني في جميع أنحاء العالم".

وقد رأى"رودس" أن "النخبة البريطانية" فقد هي التي يجب أن يكون لها الحق في حكم العالم ، وذلك من أجل منفعة البشرية. وبعبارة أخرى ، فإن "المتنورين" في مدينة لندن سوف يستغلون الإمبريالية البريطانية لزيادة سيطرتهم على الذهب ، والبحار ، والمواد الخام في العالم ، ولكن الأهم من ذلك ، وبعد مطلع القرن ، سيطرتهم على السلعة الثمينة الجديدة ، وهي النفط.

كما وتشمل أهداف "رودس"المفصلة" إلى العمل على انتعاش الولايات المتحدة ، باعتبارها جزءا لا يتجزأ من "الإمبراطورية البريطانية" ، والتي سوف تتوج في:

=الخديوي إسماعيل في شركة قناة السويس، عام ١٨٧٥ على مسئوليته الشخصية، فكان ذلك إيذاناً بتطورات سياسية خطيرة ولصالح سيطرة بريطانيا على مصر، كما ساعد على حمل البرلمان على إعلان الملكة فيكتوريا إمبراطورة على الهند. وقد تعرض دزرائيلي لانتقادات عديدة من الأرستقراطية البريطانية بسبب تحديده للسياسة الخارجية البريطانية تجاه الدول المختلفة على ضوء موقف هذه الدول من اليهود، وقد اتضح هذا في موقفه المضاد للروس في الحرب الروسية العثمانية عام ١٨٧٧ م، نظراً لاعتقاده بأن الخليفة العثماني يظهر قدراً من التسامح مع اليهود، كما انه أصر في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ م، على ان تنص قراراته على منح اليهود بعض الحقوق والامتيازات في دول البلقان. يعتبر دزرائيلي احد أبرز رجال الدولة في القرن التاسع عشر، إلا ان سياسته الخارجية لم تخلُ من الهزائم والتراجعات خاصة في افغانستان وجنوب افريقيا، كما أسهمت المواسم الزراعية الرديئة والركود الصناعي في هزيمة حزب المحافظين في الانتخابات العامة عام ١٨٨٠ م، وتوفي في العام التالي.

١- رودس، سيسيل جون(٥ تموز/يوليو١٨٥٣ - ٢٦ أذار/ مارس١٩٠٢)م رئيس وزراء مستعمرة الكاب من عام1890ـ1896م، شهد عصره توسعاً ضخماً في الإمبراطورية البريطانية .عُرف باسم ملك الألماس، حيث أنشأ شركة دي بيرز، أضخم شركة الماس في العالم والتي تسيطر اليوم على ٦٠٪ من الماس العالم، وكانت في فترة من الفترات تسيطر على ٩٠٪ منه.

"... توطيد الإمبراطورية بأكملها ، وتنصيب نظام التمثيل الاستعماري في البرلمان الإمبراطوري ، والذي قد يميل إلى إعادة لحمة أعضاء الإمبراطورية المفككة ، وأخيرا تأسيس أساس قوة كبيرة جدا ، بحيث تجعل الحروب فيما بعد مستحيلة ، وتعزيز المصالح الفضلى.[1]

وبموجب إرادته الثالثة ، تخلى "رودس" عن كامل ممتلكاته إلى اللورد الماسوني "ناثانيل روتشيلد" كأمين عليها. وكان رودس قد انضم أيضا إلى الماسونية في عام١٨٧٧م بعد وقت قصير من وصوله إلى "أكسفورد Oxford" ، حيث انضم إلى المحفل الماسوني الاسكتلندي. وقد رشح اللورد "ناثانيل روتشيلد" لرئاسة المجتمع السري في "روديسّا" السيد "ألفريد ميلنر Alfred Milner"[2] والذي قام بعد ذلك بتجنيد مجموعة من الشباب من "أكسفورد" و "توينبي هول Toynbee Hall". وقد أصبحوا معروفين باسم الماسونيين الإنجليز ، ومن بينهم "روديارد كيبلينغ" ، و "آرثر بالفور". وبالإضافة إلى اللورد "روتشيلد" فقد انضم بعض خريجي جامعة "أكسفورد" الآخرين ، ليؤسسوا ما يعرف باسم "روضة ميلنر". ومن ثم قام اللورد الماسوني "روتشيلد" ومع عدد من الماسونيين الإنجليز الآخرين بتأسيس ما يعرف بفرسان "المائدة المستديرة"[3]. كان الرجل الذي أوكلت إليه جماعة "المائدة المستديرة" لجلب الولايات المتحدة ضمن الرقابة المالية لآل "روتشيلد" هو "جاكوب شيف Jacob Schiff"[4] والذي كان ألماني المولد.

1- "Cecil John Rhodes", Wikipedia. http://en.wikipedia.org/wiki/Cecil_Rhodes 18 Watch Unto Prayer."The Rhodes-Milner Round".<http://watch.pair.com /roundtable.html>

٢- الفريد ميلنر،(٢٣ آذار/مارس ١٨٥٤ ـ ١٣ أيار/مايو ١٩٢٥) كان رجل دولة بريطاني ومسؤول استعماري لعب دورا قياديا مؤثرا في صياغة السياسة الخارجية والمحلية بين منتصف التسعينات في القرن الثامن عشر، وحتى أوائل عشرينيات القرن العشرين . وكان واحدا من أهم أعضاء "ديفيد لويد جورج "مجلس الوزراء الحرب. وكان ميلنر، وهو موظف حكومي مؤثر على مدى ثلاثة عقود، أسيا مرموقا للوحدة الإمبريالية في وقت بدأت فيه الإمبريالية في التشكيك. وقد تجاوزت سمعته إنجازاته: فكانت تكريم المكتب والمكافآت على الرغم من عدم معرفته بأي من الأحزاب السياسية الرئيسية.

3 -Watch Unto Prayer."The Rhodes-Milner Round".<http://watch.pair.com/ roundtable .html>

٤- جاكوب هنري شيف(ولد جاكوب هاينريش شيف ١٠ كانون الثاني / يناير١٨٤٧ – ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٢٠) كان مصرفيا أميركيا يهوديا ورجل أعمال ومحسنا. من بين أمور أخرى=

وفي أمريكا ، اشترى "شيف" شركات "كون Kuhn" و"لويب Loeb" ، وهي مجموعة بنوك خاصة ، ومعروفة.

وبعد وقت قصير ، أصبح شريكا في المجموعة ، وتزوج من ابنة "لويب" ، وتدعى"تيريزا". ثم اشترى مجموعة مصالح "كون" ونقل المقر الرئيسي إلى نيويورك ، حيث أصبحت تُعرف باسم "كون -لويب و وشركاه" في حين كان المصرفيين الدوليين ، قد جعلوا من"شيف"-كوكيل لآل روتشيلد-يبدو ظاهريا ، كمالك وحيد. ومع انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية ، بدأ "شيف" بتمويل عمليات كبيرة لحساب البارونات في بريطانيا. وهكذا ، قام"جاكوب شيف" بتمويل شركة "ستاندرد أويل" لحساب شركة "جون د. روكفلر" وإمبراطورية السكك الحديدية "لإدوارد ر. هاريمان" ، وإمبراطورية صناعة الفولاذ "التابعة "لكارنيجي". ومع ذلك ، وبدلا من احتكار جميع الصناعات الأخرى لمجموعة "كون – لويب وشركاه "فقد افتتح "شيف "أبواب بيت"روتشيلد" لمصرفيين آخرين مثل"ج.ب مورغان""(1).

وفي المقابل ، أنشأ "روتشيلد" فروعاً بنكية في كل من لندن ، وباريس ، وبقية العواصم الأوروبية ، لهؤلاء المصرفيين ، ولكنها كانت ، دائما ، في شراكات مع المرؤوسين من آل"روتشيلد" ، ومع"جاكوب شيف "في مدينة نيويورك كمنصب رئيسي.

=كثيرة، ساعد في تمويل التوسع في السكك الحديدية الأمريكية والجهود العسكرية اليابانية ضد روسيا القيصرية في الحرب الروسية اليابانية. ولد في فرانكفورت بألمانيا، هاجر شيف إلى الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية الأمريكية وانضم إلى شركة كون، لوب وشركاه من بين قاعدته في وول ستريت، الزعيم اليهودي قبل عام ١٨٨٠ إلى ١٩٢٠ فيما بعد أصبح يعرف باسم "عهد شيف"، الذي يتصدى لكافة القضايا والمشاكل اليهودية الكبرى اليوم، بما في ذلك محنة اليهود الروس في ظل القيصر، ومعاداة السامية الأمريكية والدولية، ورعاية المهاجرين اليهود المحتاجين، وصعود الصهيونية. كما أصبح مديرا للعديد من الشركات الهامة، بما في ذلك بنك المدينة الوطنية في نيويورك، جمعية التأمين على الحياة العادلة، ويلز فارجو وشركاه، والسكك الحديدية الاتحاد المحيط الهادئ. في العديد من اهتماماته كان مرتبطا مع إهاريمان.

١- جي بي مورغان تشايس: هو بنك أمريكي متعدد الجنسيات للخدمات المالية المصرفية. وهو أكبر بنك في الولايات المتحدة، مع إجمالي أصول الولايات المتحدة ٢.٥١٥ تريليون دولار.

وهكذا ، فقد مارس "شيف"في مطلع القرن التاسع عشر ، سيطرة حازمة على الأخوّة المصرفية بأكملها في شارع "وول ستريت Wall Street "والذي شمل في ذلك الوقت ، وبمساعدة من "شيف" نفسه ، إمبراطورية الأخوة "ليمان Lehman "المالية ، و"جولدمان-ساكس Goldman-Sachs" ، والبنوك الدولية الأخرى التي يرأسها رجال يختارهم آل"روثشيلد" حصراً.[١] وقد كُلف "جون د. روكفلر "الأب من قبل آل"روتشيلد-من خلال وكلائهم"جون جاكوب أستور" و"جاكوب شيف" للسيطرة على صناعة النفط الأمريكية.[٢]

كما أن آل "روكفلر" أنفسهم يُعتبرون من عائلات جماعة "المتنورين "المهمة بوصفهم من "المارانوس "[٣] الذين انتقلوا في البداية إلى تركيا العثمانية ، ومن ثم إلى فرنسا ، قبل وصولهم إلى أمريكا.[٤]

وهكذا ، أسسّ "جون روكفلر "الأب شركة "ستاندرد أويل Standard Oil "والذي جلب العار لنفسه خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وذلك بسبب ممارساته الشرسة تجاه منافسيه. وقد أدى تزايد موجات العداء العام تجاه

---

1 -Fagan, Myron. "Council on Foreign Relations", <http: //www.hiddenmysteries.org/themagazine/vol11/articles/fagan3.shtml>

2- Chamish,Barry.Deutsch Devils. December 31,2003<http://www. redmoonrising .com/chamish/Dec03.htm>

٣- مارانوس: يعتبر الآن مصطلحا هجوميا حيث كان مصطلح الأكاديمي "بدائل تشفير اليهود"، واليهود الذين يعيشون في الإيبيرية الذين حولوا أو اجبروا على التحول إلى المسيحية بعد واصلت ممارسة اليهودية سرا . مصطلح يشير تحديدا إلى اتهام التشفير اليهودية، في حين ان مصطلح كونفيرسو كان يستخدم لسكان أوسع من المتحولين اليهود إلى الكاثوليكية أم لا كانوا يمارسون سرا الشعائر اليهودية. وقد تحولت من كل من اليهودية أو الإسلام ويشار إليها من قبل مصطلح أوسع وهو "المسيحيين الجدد ". مصطلح "مارانو" جاء في وقت لاحق ليستخدم في عام ١٤٩٢ مع مرسوم قصر القشتالية، الذي يحظر ممارسة اليهودية في إسبانيا، وطلب من جميع اليهود المتبقية لتحويل أو ترك البلاد . وبحلول ذلك الوقت، تحولت الغالبية العظمى من اليهود في إسبانيا إلى الكاثوليكية وبمئات الآلاف. وظلت تحت العين الساهرة من محاكم التفتيش الإسبانية للاشتباه في الممارسة السرية لليهودية من قبل الكاثوليك الرسميين، والمعروفين أيضا باسم "مارانيسم".

4 -Birmingham, Stephen."The Grandees-America's Sephardic Elite",<http://www.israelect.com/reference/WillieMartin/NEWS-11.htm >

الاحتكارات ، التي كانت شركة "ستاندرد أويل ترست Standard Oil Trust" إحداها ، وقد تكون أكثر الأمثلة فظاعة ، مما دفع بالدول المنتجة للنفط على سن قوانين خاصة لمكافحة الاحتكار ، مما أدى إلى صدور قانون "شيرمان Sherman "لمكافحة الاحتكار ، وذلك بعد أن صادق عليه الكونغرس في عام ١٨٩٠.

في عام ١٨٩٢م قررت المحكمة العليا في ولاية "أوهايوOhio " الأمريكية بأن شركة "ستاندرد أويل" كانت تنتهك قوانينها الاحتكارية. مما جعل "روكفلر "يحتال على القرار ، وذلك عن طريق حل الثقة في الشركة ، ومن ثم نقل ممتلكاتها إلى شركات تابعة في ولايات أخرى ، ولكن مع بقاء السلطة الإدارية والتحكم بالقرار ضمن شبكة محدودة ، وتحت إدارته المباشرة ، بحيث استمر نفس الرجال في السيطرة على عملياتها. وفي عام١٨٩٩م تمت إعادة هيكلة تلك الشركات ، حيث دُمجت معا في شركة قابضة واحدة ، وهي شركة "ستاندرد أويل نيو جيرسي ، والتي ظلت موجودة حتى عام١٩١١م ، وذلك عندما أعلنت المحكمة العليا في الولايات المتحدة من أنها تنتهك قانون" شيرمان "لمكافحة الاحتكار ، وبالتالي اعتُبرت شركة غير قانونية. بيد أن "روكفلر"استمر بإدارة شركاته ، وإن كانت تحت أشكال ، وأسماء متفرقة. وهكذا ، فإن مصير العالم أصبح يدار ن خلال أعضاء "المائدة المستديرة" وبرئاسة مباشرة من آل "روتشيلد" في لندن ، و مختلف فروعها ، وبمساعدة من "روكفلر" حيث ستأتي لممارسة نفوذها ، واحتكاراتها على الولايات المتحدة ، وذلك من خلال احتكار إمدادات النفط الهامة.

وقد ذكرت "كارول كيغليCarol Quigley" والتي تعمل في جامعة "جورج تاون" كأستاذة ، في كتابها الذي يحمل عنوان "المأساة والأمل"تاريخ عصرنا" موضحة: "لطالما كان هناك جيل ، بل أجيال ، من الشبكة "الأنجلوفيلية Anglophile"[1] الدولية التي تعمل ، إلى حد ما ، في الطريقة التي يؤمن بها اليمين

١- في بعض الحالات، فإن مصطلح *انغلوفيليا* يمثل تقدير الفرد لتاريخ اللغة الإنجليزية والثقافة الإنجليزية التقليدية(مثل ويليام شكسبير، جين أوستن، صموئيل جونسون، جيلبرت وسوليفان) . ويمكن أن تتميز الأنغلوفيليا أيضا بالولاء للنظام الملكي البريطاني ونظام الحكم (مثل نظام وستمنستر للبرلمان)، ومؤسسات أخرى(مثل البريد=

الراديكالي في عمل الشيوعيين.

ولكن في الواقع ، فإن تلك الشبكة ، والتي قد نعرّفها بأنها جماعة المائدة المستديرة ، ليس لديها أي نفور للتعاون مع الشيوعيين ، أو أي أحزاب ، أو جماعات أخرى ، وكثيرا ما يفعلون ذلك.

وأنا علم بعمليات تلك الشبكة لأنني كنت قد درستها لمدة عشرين عاما ، بل وكان مسموحاً لي- ولمدة عامين- في أوائل عام١٩٦٠م لدراسة وثائقها ، وأوراقها ، والسجلات السرية.

وفي الواقع ، لم يكن لدي أي نفور حول معظم تلك الأهداف التي كانوا قد وضعوها ، حيث كانت بالنسبة لكثير من أمور حياتي ، على مقربة منها ، وكذلك من العديد من صكوكها ، ووثائقها"[١].

وتؤكد الباحثة "كيغلي"كذلك بأن الهدف-بعيد المدى-لهذه الشبكة "ليس أقل من إنشاء نظام عالمي للرقابة المالية في أيدي خاصة وقادرة على السيطرة على النظام السياسي لكل بلد ، بل وعلى اقتصاد العالم ككل.

كما وكان من المقرر أن تسيطر المصارف المركزية في العالم على هذا النظام بطريقة إقطاعية ، وذلك من خلال اتفاقات سرية تم التوصل إليها في اجتماعات ومؤتمرات خاصة ، ومتكررة"[٢].

=الملكي) فضلا عن الحنين للإمبراطورية البريطانية السابقة ونظام الصف الإنجليزي . قد تستمتع انغلوفيلز بالجهات الفاعلة الإنجليزية والأفلام والبرامج التلفزيونية والبرامج الإذاعية والكوميديا والموسيقيين والكتب والمجلات ومصممي الأزياء والسيارات والتقاليد (مثل عشاء عيد الميلاد البريطاني) أو الثقافات الفرعية.

1- Quigley, Carroll. Tragedy and Hope, A History of the World in Our Time. (The Macmillan Co., NY, 1966). p. 950.

2- Ibid., p. 324.

الفصل السابع عشر

السلفية

جمال الدين الأفغاني

كان لا بد ، ومن أجل الشروع في مشروع "ألبرت بايك Albert Pike"[١] إشعال ثلاث حروب عالمية في القرن العشرين ، ولذلك ، فلا بد من توفر عامل بالغ الأهمية لإنجاح المشروع ، وهو التسلل السري للعالم الإسلامي ، لاختراق قياداته ، ومراجعه ، ومن أجل توجيهه نحو مواجهة مع الغرب.

وقد كانت إحدى الوسائل-التي يمكن تحقيق ذلك العامل من خلالها-هو انتشار الماسونية الاسكتلندية في الشرق الأوسط ، وذلك من أجل تجنيد أعضاء جدد في المؤامرة ، والتي من شأنها أن تسهم -بعد ذلك- من خلال العمل كمصلحين ، في تضليل المجتمع المسلم ، وسحبه إلى المبادئ الأولى ، كالتي تحث على الجهاد ، والقتال ، والتي أصبحت معروفة الآن على مستوى المجتمع الدولي باسم "الأصولية".

وقد قاد هذه الإستراتيجية -ما يشار إليه اليوم- باسم حركة أكسفورد ، والتي أنشئت في عام ١٨٢٠م من قبل مجموعة من المبشرين المعيّنين من قبل مجموعة مشتركة من جامعة أكسفورد ، والكنيسة الإنجيلية ، وكلية "كينغز" في جامعة لندن – وكانت كلها تنتمي لطقوس المحفل الماسوني الاسكتلندي.[٢]

وكان مركز هذا النشاط ، مرة أخرى ، في مصر. حيث ستواصل الحركة الاستفادة من موضوع الماسونية المصرية التي كان قد أنشأها"كاليوسترو" في مصر ، ولأنها ، في هذه الحالة ، كانت ذات أهمية خاصة ، لأن أبناء المحفل

١- سبق ذكره في فصل سابق .

2 -Dreyfuss. Hostage to Khomeini, p. 113.

الماسوني الاسكتلندي يعتبرون أنفسهم ورثة التقاليد ، والطقوس الغنوصية الكلاسيكية القديمة.

كان زميل "يايك" مؤسس المشروع ، من أبرز المروجين لحركة "أوكسفورد" وهو اللورد "بالمرستون"العضو الزميل في جماعة "شعائر وطقوس "بالاديان Palladian" ، بالإضافة إلى رئيس الوزراء "بنيامين دزرايلي Benjamin Disraeli" ، و"إدوارد بولور ليتون Edward Bullwer-Lytton"[1] زعيم الفرع الإنكليزي لتنظيم جماعة "الصليب الوردي ، والذي كان قد تأسس على خطى تنظيم جماعة "الأخوة الآسيويين". كما وقد حظيت "حركة أكسفورد"بدعم إضافي من جماعة طوائف اليسوعيين.

كما شاركت العائلة المالكة البريطانية نفسها ، وكثير من رؤساء وزرائها الرئيسيين والمساعدين.

وكان "بنيامين ديزرايلي"آنذاك هو السيد الماسوني الأكبر في المحفل الكبير ، وكذلك فارس من فرسان تنظيم"الرباط". وقد اعترف في مدينة "كونننغ سبي *Coningsby*" من خلال شخصية تدعى "سيدونيا *Sidonia*"- على غرار صديقه ليونيل دي روثشيلد"بأن:

"العالم تحكمه شخصيات تختلف بالمطلق عما يظنه ، أو يتخيله الآخرون ، كما ولا يحكم أولئك العالم من وراء الكواليس".

وقد ذكر "ديزرائيلي" من خلال تأثير الجمعيات السرية أيضا ، في جلسة النقاش البرلماني:

"...إنه من غير المجدي الإنكار بأن جزءا كبيرا من أوروبا- وبالإضافة إلى كل من إيطاليا وفرنسا ، وجزء كبير من ألمانيا ، لا يقولون شيئا عن بلدان أخرى –

١- إدوارد بولوير- ليتون: روائي وسيط بريطاني من مواليد عام ١٨٠٣ م. شغل منصب وزير الدولة للمستعمرات في الفترة بين (١٨٥٨ . ١٨٥٩). وتوفي عام١٨٧٣ م. ولد إدوارد في ٢٥ مايو ١٨٠٣ من عائلة ميسورة وقد فقد اباه وهو في الرابعة من عمره. كان إدوارد غلاما نجيبا وحين تخرج من كامبريدج في ١٨٢٦ كان معروفا ببراعة فائقة في السيف والملاكمة. في عام ١٨٣١ أصبح إدوارد في البرلمان البريطاني حيث بقي ٢٤ عاما أنشا مجلة "نيومونثلي" الشهرية الجديدة وتعرف بواسطتها إلى مشاهير من عصره "كشارلز ديكنز" الروائي الشهير و"بنجامين دزرائيل" الذي أصبح رئيسا للوزراء في بريطانيا فيما بعد.

والمشمولة بشبكة من تلك الجمعيات السرية ، وكما يجري الآن كتغطية سطح الأرض بالسكك الحديدية.

فما هي أغراضها؟ وإلام تهدف؟. إنهم لا يحاولون إخفاءها. إنهم لا يريدون حكومة دستورية.

إنهم لا يريدون المؤسسات المطورة. ولا يرغبون في إنشاء مجالس المقاطعات ، ولا الانتخابات ، والتصويت. كل ما يريدونه هو إنهاء المؤسسات الكنسية.(١)

كان "بولور ليتون"هو الراعي الإنجيلي الكبير لجماعة تنظيم "الصليب الوردي المجتمعي"والتي تأسست في عام١٨٦٥ من قبل "روبرت وينتورث ليتل Robert Wentworth Little" وعلى خطى ، ومبادئ جماعة تنظيم "الأخوة الآسيويين". كما انضم العديد من أعضاء "الإخوة الآسيويين" إلى محفل "أورور نيسناتي L'Aurore Naissante "الماسوني في ألمانيا ، أو لما يدعى بمحفل "الفجر الوليد "الذي تأسس بشكل رئيسي في مدينة" فرانكفورت "عام١٨٠٧م.

وفي ذلك المحفل الماسوني ، كان اللورد "بولور ليتون" قد تلقّى تعاليمه وقبوله ماسونياً.(٢)كما كان"بولور ليتون" أيضا عضوا مُمارساً من أعضاء الطائفة التي تعبد وتقدّس الإله الفرعوني "إيزيس" والآلهة "أوزوريس".

وقد كتب كتاب"الأيام الأخيرة "لبومبي" ، والجنس المقبل أو ("الزانوني") والذي وضع الأسس لنظريات العنصرية النازية في وقت لاحق.

وهكذا ، أصبح"ليتون"هو الجدّ الموحي لجماعة"إخوان ما قبل الرافائيلية"(٣)

---

1 -Hansard's Parliamentary Debates, quoted from Paul A. Fisher, Their God is the Devil, pp. 18-19.

2 -Ruggiu, Jean-Pascal."Rosicrucian Alchemy and the Hermetic Order of the Golden Dawn"<http://www.golden-dawn.com/temple/index. jsp?s=articles&p =alchemy>

٣- كانت جماعة "ما قبل الرفائيلية(التي كانت تعرف فيما بعد باسم"ما قبل رافايل") مجموعة من الرسامين والشعراء والنقاد الإنجليز، تأسست في عام ١٨٤٨ من قبل ويليام هولمان هانت وجون إيفرت ميليس ودانتي غابرييل روسيتي. وانضم الى المؤسسين الثلاثة ويليام مايكل روسيتي وجيمس كولينسون وفريدريك جورج ستيفنس وتوماس وولنرلتشكيل "الاخوة" السبعة. وقد شاركت مبادئهم من قبل فنانين آخرين، بما في ذلك ماري سبارتالي ستيلمان وفورد مادوكس براون . وفي وقت لاحق، استوحت من سلالة=

لجون روشكين John Ruskin"[١] ، وجمعية الميتافيزيقيا "لبرتراند راسل"[٢] ، والطوائف الغامضة مثل"الفجر الذهبي" "لألدوس هكسلي" ، والجمعية

=القرون الوسطى من روسيتي وشملت إدوارد بورن جونز وامتدت إلى القرن العشرين مع الفنانين مثل جون ويليام واترهوس . وكانت نية المجموعة هي إصلاح الفن برفض ما اعتبره النهج الميكانيكي الذي اعتمده أولا فنانون مانريست الذين خلفوا رافائيل وميكيل انجيلو . واعتقد أعضائها أن التصورات الكلاسيكية والتراكيب الأنيقة لرفائيل على وجه الخصوص كان لها تأثير مفسد على التعليم الأكاديمي للفنون، ومن هنا كان اسم "ما قبل رافايل". سعت الأخوة للعودة إلى التفاصيل الوفيرة والألوان المكثفة والتراكيب المعقدة لفن كواتروسنتو الإيطالي. المجموعة ربطت عملها مع جون روشكين.

١- جون راشكن: كان شاعراً إنجليزياً و ناقداً فنياً ومفكراً اجتماعياً، وله العديد من المؤلفات والأعمال الأدبية والفنية، وقد كان لكتاباته وفنه أثر كبير في العصر الفيكتوري و العصر الإدواردي. وقد حاز راشكين على شهرة واسعة بعد أن قدم دعمه لأعمال جي. إم. دبليو تيرنر ومنافحته عن المذهب الطبيعي في الفن. كانت كتاباته الاجتماعية الدقيقة التي تناولت الارتباطات بين القضايا الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والتي كان لها أثر في تطور الاشتراكية المسيحية. كان لتفسيره للفن والهندسة المعمارية أثر كبير على جماليات العصور الفيكتوري والإدواردي.

٢- برتراند أرثرويليام راسل(١٨ أيار/ مايو ١٨٧٢ - ٢ شباط، فبراير ١٩٧٠) وهو إيرل راسل الثالث، فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني .في مراحل مختلفة من حياته، كان راسل ليبرالياً واشتراكياً وداعية سلام إلا انه اقر انه لم يكن اياً من هؤلاء بالمعنى العميق. وعلى الرغم من قضائه معظم حياته في إنجلترا، وُلد راسل في ويلز حيث توفي عن عمر يناهز سبعة وتسعين عاما. قاد راسل الثورة البريطانية "ضد المثالية " في أوائل القرن العشرين .يعد أحد مؤسسي الفلسفة التحليلية إلى جانب سلفه كوتلب فريج وتلميذه لودفيش فيتغنشتاين كما يعتبر من أهم علماء المنطق في القرن العشرين. الف بالشراكة مع اي. إن. وايتهيد مبادئ الرياضيات في محاولة لشرح الرياضيات بالمنطق. وتعد مقالته الفلسفية عن التدليل نموذجا فكرياً في الفلسفة. ولا زال لعمله اثراً ظاهراً على المنطق والرياضيات ونظرية المجموعات واللغويات والفلسفة وتحديدًا فلسفة اللغة ونظرية المعرفة والميتافيزيقيا. كان راسل ناشطاً بارزاً في مناهضة الحرب وأحد أنصار التجارة الحرة ومناهضة الإمبريالية .سجن بسبب نشاطه الداعي للسلام خلال الحرب العالمية الأولى.قام بحملات ضد أدولف هتلر وانتقد الشمولية الستالينية وهاجم تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام كما كان من انصار نزع الأسلحة النووية. حاز عام ١٩٥٠ على جائزة نوبل للأدب "تقديراً لكتاباته المتنوعة والمهمة والتي يدافع فيها عن المثل الإنسانية وحرية الفكر".

"الثيوصوفية" للمدام "بلافاتسكي"[١].

وفي مصر ، ركزت "حركة أكسفورد" على إنشاء حركة "إصلاحية" للإسلام ، والتي عُرفت في بداياتها باسم"السلفية" ، وكان إنشاء حركة الإصلاح في السلف مثالا مبكرا على الأساليب التي سيستخدمها الإرهابيون الإسلاميون في المستقبل.

وكما جرى في الأحداث الأخيرة ، فقد استخدم الإسلاميون تلك الذرائع الإصلاحية للغزو ، ولحماية أهم السلع—وهو النفط.

ولكن الحقيقة هي أن الحركات السلفية ، كانت تعمل من أجل حماية اهتمام بريطانيا المتزايد بقناة السويس ، وكما سيحدث لاحقا حيث ستصبح تلك القناة هي الممر الأهم لشحن بضائعها ، ومنتجات النفط إلى أوروبا ، ومن ثم إلى أماكن أخرى من العالم.

في عام١٨٥٤ و١٨٥٦م حصل"فرديناند دي ليسيبسFerdinand de Lesseps"[٢] على تنازلات من سعيد باشا ، نائب الملك في مصر ، والذي أذن بإنشاء شركة لغرض بناء قناة بحرية مفتوحة للسفن من جميع الدول.

وهكذا ، فقد كان للقناة تأثير كبير على التجارة العالمية ، ولعب دورا هاما في زيادة انتشار أوروبا واستعمارها في أفريقيا.

ولكن في عام١٨٧٥م أجبرت الديون المتزايدة ، والتي تراكمت على "إسماعيل باشا" خليفة"سعيد باشا" على بيع حصة مصر في القناة للبريطانيين.

وهكذا ، استحوذت الحكومة البريطانية- في عهد بنيامين ديزرايلي ، وبتمويل من صديقه "ليونيل روتشيلد" - على ما يقرب من نصف مجموع أسهم شركة

١- هيلينا بتروفنا بلافاتسكي: ولدت باسم هيلينا فون هان (١٢آب / اغسطس ١٨٣١ - ٨ أيار / مايو ١٨٩١) روحانية ثيوصوفية ومؤلفة ورحالة. فقد سافرت حول العالم بين ١٨٤٨ و١٨٧٥ ثلاث مرات. وفي ١٨٧٥ اسست مع الكولونيل أولكوت الجمعية الثيوصوفية. احد اهداف الجمعية المعلنة هي "تأسيس نواة لأخوية إنسانية عالمية، دون تمييز في العرق او الجنس او الطائفة أو اللون".

٢- فرديناند دليسبس مهندس فرنسي درس مشروع توصيل البحر الأحمر بالبحر المتوسط لفترة طويلة وحاول إقناع عباس باشا به فرفض وحاول بعد ذلك مع سعيد باشا واستطاع تنفيذ المشروع.

قناة السويس ، وعلى الرغم من أنها ليست مصلحة الأغلبية ، إلا أنها كانت ، ولأغراض عملية ، مصلحة مسيطرة.

وقد أجبرت لجنة التحقيق في المالية الفاشلة لإسماعيل باشا في١٨٧٨م– والتي كانت بقيادة "إيفلين بارينغ Evelyn Baring"[١] ، (والذي عرف باسم اللورد كرومر) حيث كان يشغل منصب الإيرل الأولى لمقاطعة"كرومر" ، وغيرها - نائب الملك على التنازل عن ممتلكاته للأمة ، وعلى أن تبقى تحت إشراف التاج البريطاني ، والفرنسي ، والقبول من موقع السيادة الدستورية.

وهكذا ، اتحد المصريون الغاضبون حول"أحمد عرابي Ahmed Urabi"[٢] الذي قاد الثورة التي قدمت ، في نهاية المطاف ، الذريعة للبريطانيين للتحرك عسكرياً بحجة"حماية" قناة السويس ، ومن ثم تلاها الغزو البريطاني ، والاحتلال الرسمي الذي حوّل مصر بالكامل ، إلى مستعمرة بريطانية.

١- لورد كرومر إڤلين، إيرل كرومر الأول(٢٦ شباط/ فبراير ١٨٤١ ـ ٢٩ كانون ثاني/ يناير ١٩١٧) كان رجل دولة ودبلوماسي وإداري مستعمرات بريطاني. وكان من كبار دعاة التغريب والاستعماريين في العالم الإسلامي وواحد من الذين وضعوا مخطط السياسة التي جرى عليها الاستعمار ولا يزال، في محاولة القضاء على مقومات العالم الإسلامي والأمة العربية. وتمثلت كتاباته في تقاريره وفي كتابه (مصر الحديثة) خطة عمل كاملة وأيدلوجيا شاملة للقضاء على مقومات الفكر العربي الإسلامي وتمزيق وحدة العالم الإسلامي، ومقاومة القيم والمفاهيم العربية والإسلامية .ولقد أمضى لورد كرومر في مصر ما لا يقل عن ربع قرن قابضًا على زمام السلطات (١٨٨٢- ١٩٠٦) واتيح له قبل ان يقضي وقتًا في الهند، درس في خلالها مناهج الاستعمار البريطاني هناك، وقد عمل أول مرة في مصر مندوبًا لصندوق الدين المصري ١٨٧٧ ثم ما لبث ان عين بعد الاحتلال البريطاني مباشرة مندوبًا ساميًا، ومعتمدًا لبريطانيا.

٢- أحمد الحسيني عرابي (٣١ آذار / مارس ١٨٤١ – ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩١١) قائد عسكري وزعيم مصري .قاد الثورة العرابية ضد الخديوي توفيق .ووصل إلى منصب ناظر الجهادية (وزارة الدفاع حاليا)، وكان اميرالاي(عميد حاليا) واتم تعليم القرآن في صغره. اسمه بالكامل احمد محمد عرابي محمد وافي محمد غنيم عبد الله الحسيني،والدته كان اسمها فاطمة بنت السيد سليمان ابن السيد زيد، وتجتمع مع والده في الجد الثالث عشر المسمى إبراهيم مقلد والعارف بالله السيد صالح الذي جاء إلى مصر في منتصف القرن السابع للهجرة ويعد أول من قدم لمصر من بلاد العراق و ينتمي إلى نسل الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم من سلالة الإمام الحسين ابن علي بن أبي طالب و ابن السيدة فاطمة الزهراء.

وفي المقابل، فقد تم تنظيم التمرد، الاستفزازي، ضد إسماعيل باشا، من قبل حركة "جمال الدين الأفغاني Jamal ud Din al Afghani" مؤسس حركة "الإصلاح" السلفية في الإسلام[1].

وكان "الأفغاني" هو الشخص الذي عملت -من خلاله- البعثة البريطانية، وليس فقط لتخريب الحكم المصري، ولكن لنشر انتفاضة سرية، وغامضة في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وخلال فترة الأربعين عاما من حياته المهنية كعميل استخبارات بريطاني، فقد استرشد "جمال الدين الأفغاني" باثنين من المتخصصين البريطانيين في المجالين الثقافي، والإسلامي، وهما الشاعر، والمستشرق الانكليزي "ويلفريد سكاوين بلنت Wilfred Scawen Blunt" والمستشرق الباحث "إدوارد ج. براون Edward G. Browne"[2].

كان "إدوارد براون" المستشرق الرائد في بريطانيا في القرن التاسع عشر، وكان من بين أساتذة قسم الاستشراق في جامعة "كامبريدج"، وحيث كان من بين أحد طلابه "هاري" -والذي اتخذ اسم "الشيخ عبد الله"- واسمه الحقيقي "هاري سانت جون فيلبي St.John B. Philby" عميلا متخصصاً في الاستخبارات البريطانية، وهو الذي كان وراء رعاية الحركة الوهابية.[3]

١- محمد جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني الأفغاني الأسد آبادي(1897 – 1838) احد الأعلام البارزين في النهضة المصرية ومن اعلام الفكر الإسلامي بالنسبة للتجديد.

2- Dreyfuss. Hostage to Khomeini. p. 118.

٣- هاري سانت جون بريدجر فيلبي: (٣ ابريل/ نيسان ١٨٨٥ - ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٠) ويعرف أيضاً باسم "جون فيلبي" أو "الشيخ عبد الله"، هو مستعرب، مستكشف، كاتب، وضابط استخبارات بمكتب المستعمرات البريطاني. لعب دوراً محورياً في إزاحة العثمانيين عن المشرق العربي، وخاصة عن شبه الجزيرة العربية والعراق والشام. هو أول أوربي يقطع صحراء الربع الخالي من شرقها إلى غربها. درس اللغات الشرقية في جامعة كامبرج . وانضم عام ١٩٠٧ للخدمة المدنية في الهند البريطانية في لاهور. وهناك اتقن اللغات الأردية والفارسية والعربية. قدم إلى الرياض عام ١٩١٧ بتكليف من بريطانيا وبقي في شبه الجزيرة العربية إلى أن توفي الملك عبد العزيز. أعلن إسلامه عام ١٩٣٠ . كان فيلبي مقربا من الملك عبدالعزيز وكان مستشاراً بشكل غير رسمي للشؤون الخارجية. ساهم في المفاوضات مع بريطانيا وأمريكا بعد اكتشاف النفط عام ١٩٣٨. ولعب دورا فعالا في قيام شركة أرامكو. وبسبب مواقفه=

كان"ويلفريد س. بلنت"أيضاً ، عضو آخر في مدرسة الاستشراق البريطانية ، حيث منحه المحفل الماسوني الاسكتلندي الإذن لتنظيم المحفل الماسوني في بلاد فارس ، والشرق الأوسط. وقد كان"الأفغاني" هو العميل الرئيسي لذلك المحفل.(١)

لا يعرف إلا القليل جدا عن أصول"جمال الدين الأفغاني". فعلى الرغم من أن تسمية لقبه"الأفغاني" ، والتي اعتمدها ، ويعرف بها ، إلا أن ثمة تقارير تفيد بأنه كان يهوديا.(٢)

ومن ناحية أخرى ، يعتقد بعض العلماء بأنه ليس أفغانياً بالأساس ، ولكن من الشيعة الإيرانيين. وعلى الرغم من أن "الأفغاني" كان بمثابة مُصلح للإسلام المتطرف ، إلا أنه عمل أيضا كداعية لعقيدة "البهائيين"وهو أول مشروع مسجل لحركة "أكسفورد"وهي عقيدة من شأنها أن تصبح قلب برنامج"المتنورين" الديني في العالم. كانت أسرته في عام١٨٤٥م قد ألحقته بالمدرسة الإسلامية في مدينة "النجّف" المقدسة ، فيما أصبح الآن دولة العراق.

وهناك ، بدأ "الأفغاني" في تلقّي الأسرار ، والتعاليم ، على يد أتباع الشيخ "زين الدين أحمد أحساي Zeyn ud Din Ahmad Ahsai ".(٣)

كان الشيخ "زين الدين أحمد أحسي" مؤسس مدرسة"الشيخية". وقد خلفه الشيخ"سيد محمد رشتي Seyyed Mohammad Rashti" بعد وفاته ، والذي قدم فكرة "كمال الشيعة" التي تُدعى"الباب".

قبل الحرب العالمية الثانية، تم التجسس عليه من قبل المخابرات البريطانية .وخلال الحرب اتهمته بريطانيا بالميل إلى ألمانيا واعتقل حين ذهب إلى الهند ونقل إلى بريطانيا وظل هناك فترة الحرب اشتغل أثناء إقامته في جدة بتجارة السيارات وكيلا لشركة فورد.

1 -Ibid., p. 123 and 121.

2 -Ibid., p. 118.

٣- الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحساي(١٧٥٣- ١٨٢٦) كان مؤسس مدرسة شيعية في القرن التاسع عشر في الإمبراطورية الفارسية والعثمانية، الذين يعرف اتباعهم باسم شيخيين. وكان من مواطني منطقة الأحساء(شبه الجزيرة العربية الشرقية)، وتلقى تعليمه في البحرين والمراكز اللاهوتية في النجف وكربلاء في العراق . وعلى مدى السنوات العشرين الأخيرة من حياته في إيران، حصل على حماية ورعاية امراء سلالة قاجار.

وفي عام١٨٤٤م ادعى"ميرزا محمد علي Mirza Mohammad Ali"[١] بأنه هو "الباب"الموعود ، وأسس ما يدعى بجماعة "البابيين Babism" حيث كان "الأفغاني" من بين أتباعه أيضا ، وقد يكون السبب في ذلك وجود بعض صلات القربى ، والروابط العائلية.[٢]

كما أعلن أحد أتباع جماعة"الباب" وهو"ميرزا حسين علي نوري Mirza Hoseyn Ali Nuri"[٣] بأنه قد تجلّى في مظهر أكبر ، وأعلى شأناً مما هو عليه هو نفسه ، وقد تنبّأ بلقب أسماه"باب الله"على افتراض لقب"بهاء الله" باللغة العربية.

١- ميرزا محمد على: كان واحدا من أبناء بهاء الله، مؤسس عقيدة الإيمان البهائي . وكان الابن البكر لزوجة والده الثانية فاطمة خانوم التي عرفت فيما بعد باسم مهد علي أولا الذي تزوج بهاء الله في طهران عام ١٨٤٩ .تلقى محمد علي اللقب من والده غن- أنا - اكبار "الفرع الأكبر" أو "الفرع الأكبر"

2 -Keddie, Nikki. Sayyid Jamal ad-Din "al Afghani": A Political Biography, Berkeley, CA: University of California Press, (1927) p. 87

٣- ميرزا حسين نوري: مؤسس عقيدة الإيمان البهائي. وادعى أنه حقق في النبوية من البابية وهو ثمرة المدرسة الشيخية في القرن التاسع عشر، وبمعنى أوسع ليكون مظهرا من تجليات الله . وادعى أيضا انه كان قد حقق التوقعات الإسكاتولوجية للإسلام والمسيحية والأديان الرئيسية الأخرى. واصبح حضرة بهاء الله تابعا لباب بلاد فارس في عام ١٨٤٥. وبعد ثلاث سنوات على إعدام الباب، نفي إلى بغداد (ثم إلى جزء من الإمبراطورية العثمانية)، حيث أعلن في عام ١٨٦٣ الإيمان البهائي عندما أعلن نفسه بأنه تجل من تجليات الله .وقد استند حضرة بهاء الله في هذا التصور على رؤية خادمة السماء التي ادعى أنها كانت قد سجنت في سياه- شال في طهران، بلاد فارس. ومن ثم نفي إلى أدرنة، وفي نهاية المطاف إلى مدينة سجن عكا، فلسطين، حيث توفي. وكتب العديد من الأعمال الدينية، وعلى الأخص كتاب- العقدي، والكلمات الخفية. وترتكز تعاليم حضرة بهاء الله على وحدة الله، والدين، والبشرية. على غرار الديانات التوحيدية الأخرى، يعتبر الله مصدر كل الأشياء التي تم إنشاؤها. الدين، وفقا لبهاء الله، تجدد دوريا من خلال مظاهر الله، والناس الذين وصلوا للكمال من خلال التدخل الإلهي وتعاليمه التي تعتبر مصادر الديانات العالمية الرئيسية على مر التاريخ. ينظر البهائيون إلى حضرة بهاء الله كأول هؤلاء المعلمين الذين تشمل مهمتهم التوحيد الروحي لكوكب الأرض بأكمله من خلال القضاء على العنصرية والقومية. وتشمل تعاليم حضرة بهاء الله الحاجة إلى محكمة عالمية للبت في النزاعات بين الدول، ونظام موحد للأوزان والتدابير، ولغة مساعدة يمكن أن يتحدث بها جميع الناس على وجه الأرض. كما علمت حضرة بهاء الله أن دورات تجديد الوحي ستستمر في المستقبل مع ظهور مظاهر الله كل الف سنة أو نحو ذلك.

كان أصل "بهاء الله" ينحدر من حكام مقاطعة "مازندران Mazandaran" والتي تقع في شمال إيران ، ومتاخمة لبحر "قزوين" من جهة الشمال. وقد كانت تلك سلالة إسماعيلية ، تزاوجت مع أحفاد "بوستاناي Bostanai"(١) و"راس جالوت Exilarch" في القرن السابع الميلادي.(٢)

وفي إشارة إلى نفسه ، يقول بهاءالله:

"..إن القانون الأعظم قد حان أوانه ، وسيجلس الجمال القديم على عرش "داوود". وهكذا يقول قلمي ، بأن العصور القديمة ستعود(٣).

أسس "بهاء الله" عقيدة الإيمان البهائي ، والذي استند في تأسيسها إلى مزيج من الإسلام والمسيحية ، والزرادشتية واليهودية ، لكنه ادعى بأنها تحلّ محل جميع الديانات الأخرى في "إيمان واحد في العالم". حيث أن المبادئ البهائية الرئيسية هي الوحدة الأساسية لجميع الأديان ووحدة الإنسانية. فالبهائيون يعتقدون بأن كل مؤسسي الديانات الكبرى في العالم إنما هم مظاهر لتجليات الله ، ووكلاء الخطة الإلهية لتعليم الجنس البشري.

ولذلك ، ووفقا لمعتقدات البهائيين ، فإنه ، وعلى الرغم من وجود الكثير من الخلافات ، والاختلافات ، فإن أديان العالم العظيمة ، تنقل ، وتعلّم ذات الحقائق المتطابقة.

ومع ذلك ، فإن البهائيين لم يجدوا أنفسهم محط إعجاب في بلاد فارس ، وذلك بسبب تطرفهم. ولذلك ، وفي عام١٨٥٢م تم القبض على زعيم البهائيين إثر محاولة اغتيال شاه بلاد فارس ، حيث تم قمع الحركة إثر ذاك ، ونفي العديد من الأعضاء إلى بغداد ، واسطنبول. ولكن زعماء البهائية استطاعوا ، طوال ذلك الوقت ، وفق ما ذكرته تقارير الباحث و المحقق الصحفي الأستاذ "روبرت دريفوس

١- بوستاناي: كان أول المنفيين تحت الحكم العربي . وقد ازدهرت قبيلته حول منتصف القرن السابع باسم" أراميزد "ن كلمة "البستان" الفارسية أو "بوستن"وهو يعرف باسم ابن راس جالوت الوحيد، ويقال بانه كان موضوعا لكثير من الأساطير.

2 -Hughes, David. <http://members.aol.com/rdavidh218/davidicdynasty.html>

3- Proclamation of Bahá'u'lláh p.29,<http://reference.bahai.org/en/t/b/PB/pb-29.html> ;"Davidic Line",Wikipedia,<http://en.wikipedia.org/wiki/Davidic_ line>

"Robert Dreyfuss" الحفاظ على علاقات وثيقة مع كل من التنظيم الماسوني ، والماسونية الاسكتلندية ، والحركات المختلفة التي بدأت تنتشر في جميع أنحاء الهند ، والإمبراطورية العثمانية وروسيا وحتى أفريقيا.[1]

كما ويعتقد في رواية أخرى حول أصل "الأفغاني" من أنه يعود إلى قرية "أسد آباد Asadabad" في بلاد فارس ، بالقرب من مقاطعة "همدان Hamadan," ، وهي منطقة من المناطق التي يستوطنها أتباع الطائفة الإسماعيلية.

وكما هو حال الطائفة الإسماعيلية أمامه ، فقد كان الأفغاني يؤمن بحاجة الجماهير البسيطة للدين ، بينما يحتفظ بحقيقة الإلحاد للنخبة.

ووفقا للباحثة المتخصصة ببلاد فارس "نيكي ر.كيدي Nikki R. Keddie" فقد ذكرت في دراستها عن "الأفغاني":

"...بقدر ما كانت المذاهب الإسماعيلية الباطنية ، في القرون السابقة ، توفر مستويات مختلفة من تفاسير النصوص نفسها ، فإن الجماهير والنخبة ، وعلى حد سواء ، ملزمين في برنامج مشترك ، ولذلك ، فقد كانت ممارسات "جمال الدين" لوضع مستويات مختلفة من التعليم ، قد تؤدي إلى حل النخبة العقلانية ، والجماهير الأكثر تديناً ، وتحويلها إلى حركة سياسية عامة[2]."

وهكذا ، فإن العديد من الذين شهدوا تعاليم "الأفغاني" يؤكدون انحرافه عن التطرف. وقد كان من بينهم "لطف جمعة Lutf Juma" والذي قال:

"لم تكن معتقداته تدل على أنها معتقدات إسلامية صرف ، على الرغم من أنه كان يقدمها على أنها كذلك ، ولا أستطيع الحكم على معتقدات أتباعه".

ومرة أخرى ، يكتب الدكتور "شبلي شميّل Shibli Shumayyil" أحد المعجبين به ، بأنه عندما سمع أن الأفغاني قد كتب أطروحة ضد "الماديين" علق قائلا:

"لقد أصبت بالدهشة ، لأنني كنت أعرف بأنه ليس رجل دين. كما أنه ، من الصعب بالنسبة لي ، وبعد تجربتي الشخصية مع ذلك الرجل ، وبما كنت قد سمعته عنه ، الحكم عليه بشأن ما كنت قد سمعت عنه بعد ذلك ، ولكنني

---

1 -Ibid., p. 116.

2 -Ibid., p. 87.

أكثر ميلا إلى الاعتقاد بأنه ليس مؤمنا".[1]

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد اكتسب"الأفغاني"معرفة كبيرة بالفلسفة الإسلامية ، ولا سيما الفارسية ، بما في ذلك فلسفة"ابن سينا" ، وناصر الدين توسي ، وغيرهم من علماء الصوفية.

كما وتثبت الأدلة تثبت أيضا بأنه كان يمارس مثل تلك هذه الأعمال ، ولكنه كان يظهر أيضاً اهتماما في مواضيع غامضة ، مثل الحروف الهجائية الصوفية ، والتوليفات العددية ، والخيمياء وغيرها من الموضوعات القبالية.

كما وتدل المخطوطة التي تركها"الأفغاني" على اهتمامه بالتصوف ، من النوع الأفلاطوني ، والتي تتألف من اثنتي عشر صفحة ، وهي أطروحة عن "الغنوصية" نسخها في خط يده. كما ويدور هناك الكثير من الجدل حول أنشطة "الأفغاني" خلال الفترة الواقعة بين عامي١٨٥٨-١٨٦٥م.

ومع ذلك ، ووفقا لأحد كُتاب السيرة الذاتية ، وهو الكاتب السوري"سليم الأنهوري Salim al Anhuri"— والذي كان قد عرفه في وقت لاحق في مصر- فقد كانت رحلات"الأفغاني" الأولى خارج إيران إلى الهند. وثمة من يقول بأن "الأفغاني" قد اكتسب هناك نزعة الهرطقة.

كما أن دراساته في الدين ، وفقاً للكاتب السوري ، قد أدت إلى الإلحاد والوجودية. حيث أن "الأفغاني" في الأساس ، كان منغمساً في فلسفة أقرب إلى"القبالية اللوريانية" فيما يتعلق بالتطور الطبيعي للكون ، حيث كان التقدم الفكري للإنسان جزءا من ذلك التطور.

وكما ذكر الكاتب السوري "الأنهوري"فإن الأفغاني كان يعتقد بأن: ينتقل الإنسان بعد وفاة الجسد إلى عالم الحياة الأبدية ، حيث يجد شأناً أعلى ، وأعظم إذا ما أظهر تبجيلا لله ، وأثار التفاني عليه ، لأن ما سيحدث عن ذلك هو التحرر من مرارة الفكرة حول الموت ، دون وجود حياة بعده.

ثم اعتقد الإنسان بأن قوة النار كانت أكبر في المنفعة والضرر ، لذلك تحول باتجاهها. ثم رأى أن الغيوم كانت أفضل وأقوى ، لذلك تمسك بها واعتمد عليها.

1-Ibid., p. 91

وهكذا ، تواصلت حلقات تلك السلسلة من تنوع الإيمان ، والتي طورت من قبل اثنتين من أدوات الوهم والرغبة ، وجنبا إلى جنب مع غريزة وطبيعة الإنسان في الزيادة حتى بلغت ذروتها لدى الإنسان.

وكانت نتيجة القوانين الطبيعية تكمن في رد فعل يؤدي إلى الاقتناع بأن كل ما سبق إنما هو حديث مثالي خمول ، الذي ينبع من الرغبات ، وأنه ليس ثمة ما يؤكد حقيقته ، أو ينكرها.[1]

في عام١٨٦٦م ظهر الأفغاني في مدينة "قندهار Qandahar"في أفغانستان ، وذلك بعد أقل من عقدين من المحاولات الفاشلة التي قام بها البريطانيون ، في منظمة"الآغا خان Aga Khan".

ووفقا لتقرير من رجل دولة في الحكومة المحلية الأفغانية ، فقد كان الأفغاني:

"ضليعا في الجغرافيا والتاريخ ، ويتحدث العربية والتركية بطلاقة ، ويتحدث الفارسية مثل الفرس. وعلى ما يبدو ، فهو لا يتبع أي دين معين. كما أن نمط حياته يشبه النمط الأوروبي أكثر من النمط المسلم."[2]

وفي نهاية عام١٨٦٦م أصبح"الأفغاني" مستشارا سريا للحاكم"عزام Azam" حاكم أفغانستان ، حيث اعتبرت حالته كسابقة بالنسبة لأجنبي يستطيع الوصول إلى هكذا منصب ، خلال زمن قصير ، وكما لوحظ في الحسابات المعاصرة. وقد تكهن بعض العلماء بأن "الأفغاني" والذي كان يطلق على نفسه اسم "الإستانبولي" كان يقدم نفسه على أنه عميل روسي قادر على الحصول على أموال روسية لحاكم أفغانستان ، وكذلك على الدعم السياسي ضد البريطانيين ، والذي كان "عزام "على خلاف شديد معهم. وعندما خسر الحاكم "عزام" العرش لصالح أحد منافسيه ، وهو"شير علي Shir Ali" ، فقد أصبح "الأفغاني" بالنسبة له محط شُبهة ، ولذلك قام بطرده من أرضه في تشرين الثاني/نوفمبر من عام١٨٦٨م.

كان "الأفغاني" خلال إقامته في أفغانستان ، قد حافظ على علاقات جيدة مع طائفة "البهائيين" و"الماسونيين البريطانيين" وبعض الصوّفيين المقيمين في الهند ، حيث التقى أيضا مع المسلمين "النزاريين".

---

1 -Ibid., p. 91

2 -Ibid., p. 45

ووفقا لتقارير المخابرات البريطانية في ذلك الوقت ، فقد كان "الأفغاني" ينتحل اسم "جمال الدين أفندي" وذلك خلال رحلاته المتكررة إلى الهند. ومن ثم كان يزور "الآغا خان" زعيم الإسماعيليين.

وعلى الرغم من كونه شيخ صوفي على الطريقة"المولوية Mawlavi" والتي تتبع الطريقة الصوفية الإيرانية المستفحلة ، وطريقة شاعر القرن الثالث عشر "جلال الدين الرومي Jalal ud Din ar Rumi "والذي كان أيضا من المبشرين بمذهب الإيمان البهائي ، ويزعم أنه قد أُرسل في مثل هذه المهمة من قبل "بهاء الله" نفسه.

ويذكر أحد كاتبي تلك التقارير ، بتاريخ عام ١٨٩١م وهو مسلم هندي لم يذكر اسمه ، وكان يعمل كعميل بريطاني ، والذي ادعّى بانتمائه لطائفة البهائيين من أجل جمع المزيد من المعلومات ويذكر:

"وفيما يلي جوهر البيان الذي أدلى به شخص كان ، على ما يبدو ، على علم جيد ، فيما يتعلق بالأشياء الحقيقية حول وجود "جمال الدين" في الهند ، والذي وصفه العميل بالفارسي ، لكنه كان يسمي نفسه على أنه من أتراك القسطنطينية"

".وعلى شواطئ مدينة عكا ، يعيش أحدهم الآن هو "حسين علي" ، وهو تركي ، ويطلق على نفسه اسم "بهاء الله أفندي"باسم "جمال مبارك". ويعلن هذا الرجل بأن جميع الأديان سيئة ، بل ويقول بأنه هو الله نفسه".

وقد استطاع إقناع بعض الناس الذين اتبعوه ، حيث جمعهم في مدينة بغداد. وبعد حوالي أربع سنوات ، أشهر أتباعه تمردهم على الشاه ، لكنهم قُمعوا وانسحبوا تدريجيا من بلاد فارس إلى تركيا في آسيا. فيما أصبح "بهاء الله"تحت المراقبة في مدينة "عكا"في فلسطين ، عز مقصود" وهو مصطلح مشترك بين الأتباع البهائيين الإيرانيين للأراضي المقدسة . في حين يتوجه أتباع "بهاء الله" إلى جميع البلدان ، ويسعون إلى إقناع الناس بأنه يزوره رسل الله ، وبأن أتباعه سيصبحون حُكاّم الأرض. وقد سافر "محمد علي" ، ابن "بهاء الله" إلى مدينة "بومباي" في الهند لأجل تلك المهمة ، ومن ثم عاد إلى مدينة "عكا".

وهكذا ، تم تعيين العملاء الأتباع في كل مكان ، وقد كان "سيد جمال الدين "واحد من أولئك الأتباع. وقد جاء إلى "كايلاسبور" وأمضى عشرة أيام برفقتي.

وقال لي كل شيء عن"بهاء الله" ورسالته الخاصة ، بل واقترح تعييني عميلاً له ، وطلب مني أن أذهب معه إلى مدينة "بومباي" لرؤية "محمد علي". ولذلك ، فقد وافقت على أن أكون تلميذا من تلامذة "بهاء الله" ولكن من أجل اكتشاف سبب وصول السيد "جمال الدين" إلى الهند. كما وافقت على أن أصبح وكيلاً له لنفس السبب ، و هو الآن يكتب لي في كثير من الأحيان .

لم أجلب رسائله معي ، ولكن يمكنني أبرازها إذا أريد ذلك . وهو الآن في مقاطعة "فروخ آباد Farukhabad" وأعتقد بأنه استطاع استقطاب عدد من الأتباع في الهند. كما لديه الكثير من المال الذي ينفقه بحرية ، ويسافر بالدرجة الأولى في قطارات السكك الحديدية.

وقد كان هناك في مدينة"بومباي" رجل يدعى"آغا سعيد ميرزا Agha Saiyid Mirza [أفنان] وهو تاجر من مدينة "شيراز Shiraz" ، والذي كان يزوده بالمال الوفير.(١)

... وفي٢١ أيلول/سبتمبر من عام١٨٩١م ، كتب نفس المخبر مباشرة إلى مدير الإدارة العامة "سويدت" والمشرف العام في قسم "ثاجي Thagi" و"داكيتي Dakaiti" المسؤولة عن مراقبة المجرمين والمتضررين ، على النحو التالي:

"إن "سيد جمال الدين شاه" ليس هو"الرومي" وهو رجل من مقاطعة "أستراباد Astrabad" من مقاطعة "مازيندران Mazinderan" في بلاد فارس ، واسمه الحقيقي "ميرزا محمد علي". كما أنه ليس محمدياً (أي ليس مسلماً) ولكنه "بابيّ" ، ومقره الرئيسي في مدينة "عكا "في فلسطين.(٢)

ثم ظهر"الأفغاني" في مدينة "اسطنبول" في عام١٨٧٠م حيث جلبه "علي باشا" ، والذي كان هو نفسه ماسونياً ، وكبير الوزراء لمرات عديدة في عهد السلطان

1- North West Province Special Branch,29August189.quoted from Momen, Moojan,"Jamal Effendi and the early spread of the Bahai Faith in Asia",Bahai Studies Review,Volume8,1998 .<http://www.breacais.demon.co.uk/ abs/bsr09/9B2a_momen _jamal.htm>

2-(C.S.B.)Report of D.E.McCracken, dated 14August 1897,in fle Foreign: Secret E, Sept. 1898, no. 100,pp.13-14;national archives of the government of India,New Delhi<http://www.breacais .demon.co.uk/abs/bsr09/9B2a_momen _jamal.htm>

العثماني"عبد المجيدAbdul Majid" والسلطان "عبد العزيز Abdul Aziz".

إلا أن "الأفغاني"واجه كراهية شديدة من قبل رجال الدين ، وذلك بسبب آرائه ، وأفكاره حول الهرطقة. في حين أصدر الشيخ"حسن فهمي Hasan Fahmi" وهو عالم بارز في بلده ، وشيخ الإسلام في الإمبراطورية العثمانية ، قد أصدر فتوى تعلن بأن"الأفغاني" رجل كافر ، حيث تم طرده.

في عام١٨٧١م ، توجه"الأفغاني" إلى مدينة القاهرة وحظي برعاية رئيس الوزراء "مصطفى رياض باشاMustafa Riad Pasha" والذي كان قد التقى به في مدينة "اسطنبول" ، حيث منحه مرتباً شهرياً سخياً ، بل وقام بتعيينه في جامعة "الأزهر" الإسلامية المرموقة. وهكذا ، وعلى مدى السنوات القليلة المقبلة ، كان"الأفغاني"قد استقطب الكثير من الكتّاب والناشطين الشباب ، ومن بينهم الشيخ "محمد عبده Mohammed Abduh"الذي سيصبح زعيم ما يعتبر-في كثير من الأحيان- الحركة"الحداثيّة" في الإسلام-والمعروفة باسم السلفية-وكذلك"سعد باشا زغلول Sad Pasha Zaghlul"الماسوني ومؤسس حزب"الوفدWafd"وهو الحزب القومي المصري.[1]

الأخوان الحُكّام في الأقصر Hermetic Brotherhood of Luxor:

كان يبدو بأن "الأفغاني" قد أصبح أيضاً ممثلاً لمجتمع مصري غامض ، وشبه ماسوني سري ، والذي كان يفترض بأنه يمثّل بقاء تعاليم "الصابئة" للمحفل الكبير للإسماعيليين في القاهرة ، والذي أصبح معروفا بين أوساط الجماعات الغربية باسم"الأخوّة الهرمزية" في الأقصر(أو أخوّة الحكام) ويُعتقد بأن ذلك التنظيم كان ، في الأصل ، وراء التأثير في تأسيس"صموئيل هونيس Samuel Honis" لطقوس "مزرايم Mizraim" الماسونية المتشددة.

كان أحد المقربين من"الأفغاني"يدعى "جيمس سانوا James Sanua" والذي كان قد ولد في القاهرة لعائلة إيطالية-يهودية ذات أصل عريق يعود إلى يهود "السفارديم". كما كان"سانوا" يعتبر يهودياً عن طريق والده ، والذي ولد في إيطاليا ، ومن ثم سافر إلى مصر ذهب ليصبح مستشارا قيمّا للأسرة المالكة المصرية.

---

1 -Ibid., p. 122.

وبالإضافة إلى تنشئته اليهودية ، وإتقانه لثماني لغات ، فقد أصبح"سانوا" على دراية جيدة في القرآن الكريم ، والعرف الإسلامي ، حتى أنه حصل على لقب"الشيخ" وهو عامل أدى إلى انتشار الشائعات عن اعتناقه الإسلام.

وكشاب متحمس ، فقد سافر"سانوا" إلى إيطاليا للدراسة ، حيث اطلع على أفكار الماسوني"جوسيب مازيني Giuseppe Mazzini".

وعندما عاد إلى مدينة القاهرة ، فقد كان مخلصا لتعاليم"مازيني". كما كان "سانوا" أيضا مسؤولاً عن تأسيس أسس المسرح المصري الحديث ، وهو رائد في صناعة الشركات المعروفة أيضاً.

ومع ذلك ، فقد أصبحت مسرحياته مشبوهة في نظر السلطات المصرية. وعندما علم من مؤامرة تحاك لتسميمه ، هرب إلى فرنسا ، حيث فضل أن يُعرف باسم "أبو نظّارة Abu Naddara".

وفي باريس ، أسس"سانوا"مجلة مخصصة للمبدأ ، مثل الكثير من البهائيين ، لدين واحد للعالم ، وغالبا ما كانت تلك المجلة تضم مقالات يكتبها "الأفغاني".

كانت "ليديا باشكوف Lydia Pashkov" صديقة "سانوا" امرأة من أصل روسي ، وتعمل كمراسلة لمجلة "لوفيجاروLe Figaro " الفرنسية في باريس.

ومن خلال دوائره ، وعلاقاته ، فقد أصبح "الأفغاني" ودوداً مع مديري المقر الإقليمي المتنوع في جنوب لبنان ، مثل الشيخ "مجول المزراب Medjuel el-Mezrab "والذي تزوج من هاوية الفن البريطانية "جين ديغبي Digby Jane "ومن "ليديا باشكوف".

بين عامي١٨٧٠ و١٨٧٥م كان "المتنورون" على مايلدو ، قد بدؤوا مشروعا لتكرار جماعة "كاربوناري" الإيطالية السرية ، وذلك في جميع بلدان الشرق الأوسط[1].

كما كان كل من "سانوا" و"ليديا باشكوف" أيضا أصدقاء ، ورفاق سفر مع عالمة الروحانيات الصوفية الشهيرة "هيلينا بلافاتكسي" والتي كانت في عام١٨٥٦م قد أصبحت عضواً في جماعة "كاربوناري" السرية ، وذلك بعد أن أقنعها "مازيني" حيث بدأت تتلقى التعاليم السرية.

1- "1941:Iraq and the Illuminati",<http://www.100megsfree4.com/farshores/uforo 827.htm>

كانت"هيلينا بلافاتسكي" عرّابة تلك العُصبة الغامضة في أواخر القرن التاسع عشر. وبعد كتابتها لأعمال ضخمة مثل "إيزيس تكشف النقاب" وكتاب "المذهب السري" فقد أسّست الجمعية"الثيوصوفية" في عام١٨٧٥م لنشر تعاليمها في جميع أنحاء العالم. وقد انضم إلى تلك الجمعية الثيوصوفية الماسونية كلا من "هنري ستيل أولكوت Henry Steel Olcott" و"جورج فيلت George H. Felt" واللذان تم تعيينهما كرئيس ونائب للرئيس في الجمعية.

كما وكان"ألبرت بايك"من بين الأعضاء الذين انضموا باكراً للجمعية المذكورة.

ووفقا للمؤرخ الماسوني الرائد "مانلي هول" فإن: يعتبر كتاب "المذهب السري" وكتاب "إيزيس تكشف النقاب" بمثابة هدايا السيدة "بلافاتسكي" للبشرية ، ولأولئك الذين يمكن لرؤاهم أن تخترق الغيوم التي تنذر بكارثة وشيكة ، وليس من قبيل المبالغة التأكيد على أن هذه الكتابات هي أكثر المساهمات الأدبية حيوية في العالم الحديث. كما أنه لا يمكن مقارنتها مع الكتب الأخرى ، لأنها كمن يقارن نور الشمس بمصباح كحولي شحيح الضوء. حيث أن كتاب"المذهب السري" يحفظ كرامة الكتاب المقدس.[١]

كانت السيدة "بلافاتسكي" تدّعي بأنها قد تلقّت اكتشافاتها من "الرؤساء السريين" أو تم تفكيكها من قبل" السادة المعلمين العظماء" والذين كانوا يساعدون الإنسانية لتتحول إلى جنس متفوق. في البداية ، نسبت بلافاتسكي أسماء هؤلاء المعلمين مثل"تيتيت بي Tuitit Bey"[٢] و"سيرابيس بي Serapis Bey" ، و"هيلاريون Hilarion" والذين يزعمون بأنهم ينتمون إلى "الإخوان الحكام في الأقصر". ووفقا لما ذكرته الباحثة في علم الأديان "جوسين غودوين" ومؤلفة كتاب "في التنوير الثيوصوفي" ، فإنه إذا كنا نفسر وجود "إخوان

1- Hall, Manly P.(33rd degree mason).The Phoenix, An Illustrated Review of Occultism and Philosophy, 1960 The Philosophical Research Society, p.122

٢- كان تيتيت باي أحد حكام الحكمة، الذين ينتمون إلى القسم المصري (الإخوان الأقصر) من جماعة الإخوان المسلمين . وقد شارك هذا المهاتما بنشاط في بداية عمل هيلينا P. بلافاتسكي في امريكا، التي تؤدي إلى تأسيس الجمعية الثيوصوفية . كان على ما يبدو هو الذي اعطى لها امر لتشكيل "نادي معجزة".

الأقصر" كزمرة من جماعة مذهبية كالتي أوجدتها"بلافاتسكي"في مصر، فعلينا هنا أن نفترض بأن "جمال الدين الأفغاني"لابد وأن يكون أحد أعضاء تلك الجمعية[1]. وعلى الرغم من عدم وجود دليل مباشر على أن السيدة "بلافاتسكي" قد اجتمعت مع"الأفغاني" إلا أنه، ووفقاً لما ذكره الباحث والمؤرخ "بول جونسون Paul Johnson" في كتابه الذي يحمل عنوان "كشف السادة المعلمين" فإن كل الظروف كانت تشير إلى حدوث مثل هذا الاتصال. وذلك لأن "الأفغاني"لم يكن مألوفاً لدى شركائها مثل"سانوا" و"باشكوف"، ولكنه كان في الهند أيضا حين كانت"بلافاتسكي" هناك في عام١٨٥٧م وعام١٨٥٨م، وكان كلاهما في مدينة"تبليسي Tbilisi" في منتصف الستينيات، وكلاهما كان في القاهرة في عام١٨٧١م. ومرة أخرى، غادر"الأفغاني" مصر إلى الهند في أواخر عام١٨٧٩م وهو نفس العام الذي وصلت فيه السيدة "بلافاتسكي" و"أولكوت" إلى هناك. كما أنه، وبعد مغادرته الهند في أواخر عام١٨٨٢م أقام في باريس طوال عام١٨٨٤م وهو العام الذي أمضت فيه السيدة "بلافاتسكي" الصيف هناك.

وهكذا، ومن خلال"جمال الدين الأفغاني" فقد اكتسبت"بلافاتسكي" أسس مذاهبها المركزية، والمستمدة من الإسماعيلية، والتي أصبح بمقدورها بعد ذلك من التواصل إلى طوائف وجماعات، ومذاهب المجتمع الغربي السرية، والباطنة، والغامضة.

كما ويشير"جونسون"، حول ما ورد في مقالة "بلافاتسكي" التي كانت بعنوان"غوبتا فيديا الشرق والقبالا" بأن الكاتبة تدّعي أن تعاليم"القبالا" الحقيقية موجودة في كتاب"كتاب الأرقام الكلداني".

وعلى الرغم من أنه غير معروف لدى العلماء، فإن"بلافاتسكي" تستشهد بهذا الكتاب، في كثير من الأحيان، في كتابها الذي يحمل عنوان "إيزيس تكشف النقاب"وأيضاً في كتابها "المذهب السري".

كما وتدّعي بأنها قد استحوذت على تلك التعاليم المذكورة في الكتاب الكلداني للأرقام من "صوفي" فارسي، وكما يشير الباحث "ك. بول جونسون"

١- المرجع السابق. صفحة ٢٨٠.

فقد كان"الأفغاني" هو المصدر الأكثر احتمالا.

ووفقا لما ذكره "جونسون" فإنه يمكن أن يعزى أصل الهيكل الأساسي في المذاهب التي وضعتها "بلافاتسكي" فقط إلى مصدر واحد–وهو الذي يرتبط أيضا بأفكار بعض الطوائف الباطنية الأخرى مثل طائفة"غوردجييف Gurdjieff"[1] و"الإسماعيلية الغنوصية".

يعلم"الكتاب الكلداني للأرقام" مستويات الوعي السبعة المماثلة لما لدى التعاليم الإسماعيلية الباطنية في التصوف، والمذكورة في" "مركزية الرقم سبعة". كما ويلاحظ الباحث"جونسون": "... هو دليل رئيسي يشير إلى الغنوصية الإسماعيلية كمصدر هام لكل من "بلافاتسكي" و"جوردجييف" على حد سواء.

كما ويصف المستشرق والباحث "هنري كوربن Henri Corbin" في ترجماته حول الزمن الدوري والغنوصية الإسماعيلية، مذهب العملية التطورية الكونية ذات المستويات السبعة، والتي تكررت-في مخطط تاريخي-سبعة مرات، ويوازيها مسار التلقين الفائق ذي السبعة مستويات لتفوق الفرد. وهذا يتطابق تماما في رسائل المهاتما–والتي دونتها "بلافاتسكي" والتي تدرس أن "درجات بداية نفوق الدماغ تتمثل في المراحل السبع، والتي يكتشف فيها سر المبادئ السبعة في الطبيعة والإنسان، ويوقظ طاقاته النائمة".

كما أن عقيدة مذهب التناسخ يكتسب معنى محددا في الغنوصية الإسماعيلية، والذي يرتبط بتعاليم"بلافاتسكي". وهكذا، فإن كل مبدأ من المبادئ السبعة للفرد هو عملية"إحياء" جديد من خلال تأثير المبدأ الأعلى التالي. وقد ذُكرت الأدوار السبعة في المبادئ الإنسانية، وإن كانت على نحو مختلف، كما هو الحال في التعاليم الكلدانية، والتيبتية، والكلدوية التيبتية.

١- غوردجييف(١٨٦٦-١٩٤٩): واسمه غيورغي إيفانوفيتش غوردزهيف، معلم تصوف باطني و روحاني. وُلد غوردجييف في الكساندروبول(حالياً: غومري، الأرمن) في قسم الما عبر القوقاز الجنوبي لروسيا. كان أبوه يونانياً وأمه من بلاد الأرمن .رحل غوردجييف الشاب غالباً في آسيا الوسطى والشرق الأوسط طوال العشرين عاماً باحثاً عن المعرفة الباطنية ومناهجها خلالها، وصل غوردجييف إلى مدارس المعرفة الباطنية الموجودة في أماكن منعزلة والمتعذر بلوغها، مثل أخوية السارمونغ الواقعة في مكان ما في آسيا الوسطى. في عام١٩١٢ ظهر غوردجييف في موسكو ومعه نموذجاً شاملاً لهذه المعرفة.

ولكن الإسماعيلية ، في الواقع ، كانت هي الأقرب من حيث المماثلة التاريخية. [1]

كان الأثر العميق الذي تركته تعاليم "بلافاتسكي"قد أدى إلى إنشاء جمعية سرية بارزة تعرف باسم جمعية "الفجر الذهبي" والتي ستتوسع في اتصالها مع "الأفغاني" ومع قادة شعائر المحفل الماسوني المصري ، والذي كان قد اضطر لأن يختبئ لبعض الوقت- حتى اندلاع عام الثورات١٨٤٨م - حيث أعاد محفل الشعائر الماسوني المصري نشاطه في باريس ، وبحلول عام١٨٥٦ كان قد أنشأ فروعه الأخرى أيضا في كل من مصر وأمريكا ورومانيا وغيرها من البلدان.

وفي عام١٨٧٢م ، وعندما كانت الطقوس الماسونية المصرية تعرف باسم الطقوس المناهضة ، والبدائية ، كان "جون يركر John Yarker" قد حصل على مرتبة"السيد الماسوني الأكبر" والذي قلّده إياها "ماركونيز دي نيجري Marconis de Negre".

كان"يركر" أيضا على دراية بتعاليم "بلافاتسكي"وذلك بعد أن اجتمع بها في انجلترا في عام ١٨٧٨م ويبدو أنه قد عرض عليها أن يمنحها درجة مبتدئ في تلقي تعاليم الماسونية ، على الرغم من أن هناك عدة محاولات تسعى لدحض تورطها في الماسونية.

كما التقى السيد الماسوني الكبير"ياركر" في باريس ، مع"باسكال بيفرلي راندولف Pascal Beverly Randolph"وهو عالم باطني أمريكي-أفريقي ، وكان قد سافر إلى مصر ، حيث يُعتقد بأنه كان قد تلقى تعاليمه على يد إحدى السيدات ، والتي كانت شيخة ، وتابعة سرية من طائفة المسلمين الإسماعيليين.

كان "باسكال راندولف" طبيباً ، وخيميائياً ، ووسيطاً معالجاً ، ومتعمقاً في الشؤون الباطنية ، وكان "بوليور–لايتون Bulwer-Lytton" من بين أصدقائه المقربين.

كما أسس"راندولف"ما يسمى "أخوية راندولف"في "آيليس" والذي يدّعي بأن أصل نسبه يعود إلى جماعة تنظيم "الصليب الوردي" ، وذلك من خلال ميثاق "المحمية الكبرى العليا في فرنسا" ، كما ونشر تعاليمه ودروسه حول الشفاء الروحي ، والباطنية في الغرب الأمريكي ، وكذلك مبادئ تجديد الجنس من خلال بعض أشكال من السحر الخاص بالجنس.

---

1 -The Masters Revealed, p. 146.

ومن خلال"راندولف" تعرف"يركر" الماسوني على تقاليد"الإخوان المحكمين في الأقصر" ، والتي ولدت من جديد ، وبصيغة واسم جديدين ، حيث أصبحت تُعرف باسم "الإخوان المحكمين المتنورين" والتي كانت استمرارا "لأخوية الآسيويين".

في عام١٨٧٣م كان"كارل كيلنرCarl Kellner" وهو شريك"راندولف" واحداً من الوسطاء الروحانيين ، والباطنيين الكثيرين الذين ارتبطوا بالماسونية المصرية ، والذي كان قد سافر إلى القاهرة في فترة نشاط"الأفغاني". وهناك التقى ، ولأول مرة ، بشاب غامض الملامح ، ومن ثم سافر من جديد منتحلاً اسم "آية عزيز" والمعروف أيضا باسم "ماكس ثيونMax Theon".

وفي الواقع ، فقد كان"ماكس ثيون"هذا هو ابن الزعيم الأخير للطائفة الفرانكية ، وهو الحاخام"بيمستين Bimstein"من مدينة "وارسوWarsaw" في بولندا.

كما كان"ماكس ثيون "يسافر على نطاق واسع ، وقد عمل حين كان في القاهرة مع"بلافاتسكي" وأصبح أيضا تلميذاً من تلامذة الساحر المسيحي القبطي الغامض"بولص ميتامون ,Paulos Metamon".

كان"بولص ميتامون" أيضا هو المعلم الأول لبلافاتسكي ، والتي كانت قد التقت به في آسيا الصغرى في عام١٨٤٨م ، ومرة أخرى في القاهرة في عام١٨٧٠م ، وكان هو الذي قدمها إلى جماعة تنظيم "الإخوان المحكمين التنويريين".

ومن المثير للاهتمام أن علوم الكونيات ذات المستويات السبعة لدى الإسماعيلية كانت مألوفة لدى كل من"ماكس ثيون" و"بلافاتسكي". وفي عام١٨٧٣م منح"ميتامون" العضوية الكبرى للمدعو"عزيز" ، والذي ، اعتمده تحت اسم "ماكس ثيون" ، والذي انتقل إلى انجلترا لنشر نفس التعاليم.

كان "كارل كيلنر" و"ثويدور ريوس Thoedore Reuss" - والذي كان عضواً آخر في جمعية"بولير- ليتوز" أحد المنضمين إلى جماعة تنظيم "الصليب الوردي" في "أنجليا" - والذي من شأنه أن يجمع طقوس الماسونية الشعيرية المصرية التي منحت لروس من قبل السيد الماسوني الأكبر "جون ياركر" وذلك لنقل السر الداخلي لأخوية المحكمين في الأقصر.

أما فيما يتعلق بكارل "كيلنر" كتب "روس": "في سياق العديد من الرحلات ، واسعة النطاق ، في أوروبا وأمريكا والشرق الأدنى ، فقد تواصل الأخ

"كيلنر" مع المنظمة التي تسمى نفسها بجماعة الإخوان المحكمين المتنورين. وهكذا ، فقد كان التحفيز الذي تلقاه من خلال ارتباطه مع هذه الجماعة ، فضلا عن الظروف الأخرى التي لا يمكن ذكرها هنا ، قد أدى إلى رغبة الأخ "كيلنر" إلى تأسيس نوع من الأكاديمية الماسونية تحت اسم "أكاديميا ماسونيكا" ، والتي من شأنها أن تتيح إمكانية البحث عن "الأخوية" والتعرف على جميع الشهادات الماسونية الحالية والنظم الضابطة.

وفي عام١٨٩٥ كان "كيلنر" يناقش الأخ "روس" في مدينة "برلين" حول إمكانية تحقيق فكرته. وفي سياق المحادثات مع الأخ "روس" فقد تخلى عن العنوان المقترح "أكاديميا ماسونيكا "واستبداله باسم"فرسان المعبد في الشرق" وذلك بعد أن قدم المبررات والأسباب والوثائق لذلك.

ولكن في ذلك الوقت في عام١٨٩٥ لم تؤد تلك المداولات إلى أية نتيجة إيجابية ، لأن الأخ "روس" كان مشغولا في إحياء تنظيم"المتنورين" حيث لم يكن لدى الأخ "كيلنر"أيما تعاطف مع ذلك التنظيم ، أو مع الأشخاص الذين كانوا نشطين في ذلك مع الأخ"كيلنر".[١]

من المعتقد بأن السيد الماسوني الأكبر"جون ياركر"قد قدم ميثاقا لتأسيس تنظيم "فرسان المعبد في الشرق" متأثراً بما كان الأخ "روس" قد شرع به ، والذي حاول ، من خلاله ، إحياء تقاليد الأسرار القديمة ، لتنظيم "فرسان المعبد" والماسونيين في تنظيم"الصليب الوردي" وتنظيم"المتنورين" كذلك. كان تنظيم "فرسان المعبد في الشرق" تتويجاً لأسطورة "يوهانت" الصابئية أو الإسماعيلية. كما أن الحلقة الداخلية لتنظيم جماعة "فرسان المعبد في الشرق" التي سيتم تنظيمها بالتوازي مع الدرجة الأعلى من درجات الطقوس طقوس الماسونية المصرية ، والمذاهب الباطنية لتنظيم"الصليب الوردي".

وهكذا ، تم تنصيب الأخ"روس"كرئيس لتنظيم"فرسان المعبد في الشرق" وذلك من قبل السيد الماسوني الأكبر ، وسيء السمعة "أليستر كراولي Aleister Crowley" والذي كان يحمل مرتبة الدرجة الثالثة والثلاثين من المحفل الماسوني

---

1 -Howe, Ellic. "Theodor Reuss: Irregular Freemasonry in Germany, 1900-23", 16 February 1978. <http://freemasonry.bcy.ca/aqc/reuss/reuss.html>

للطقوس الاسكتلندية، وعضوا في تنظيم "معبد إيزيس-أورانيا Isis-Urania" للتلامذة المحكّمين من تنظيم "الفجر الذهبي".

كان التنظيم المعروف باسم "الفجر الذهبي" قد تأسست في عام ١٨٨٨م من قبل الماسونيين، وأعضاء في جمعيات "الصليب الوردي" في مقاطعة "أنجيلية "بولوير-ليتون". كما كانت طائفة "عبادة الآلهة إيزيس" قد نُظمت في عام ١٨٧٧م، والتي كشفت عنها "هيلانا بلافاتسكي". كما ضمت جماعة أتباع مذهب "الفجر الذهبي" -من بين أعضائها كلا من "وليم بتلر ييتس"، و"مود غون" زوجة الكاتب "أوسكار وايلد"، و"آرثر إدوارد وايت".

وقد ترأس جماعة "الفجر الذهبي" في ذلك الوقت "ماكجريغ ماثورز McGreggor Mathers" والذي يتبع الأصول الروحية لتنظيم "الصليب الوردي" ومن هناك، وصولا إلى تعاليم "القبالا"، ومنها إلى تعاليم مصر القديمة.

وحين كان في مصر في عام ١٩٠٤م اتصل السيد الماسوني الأكبر "كراولي" بكيان تنظيم سري يدعى "عيواس Aiwass" الذي أملى عليه مضمون كتابه، والذي يحمل عنوان "كتاب القانون" ويحتوي على القول الفصل فيما يتعلق بعلوم الغيب الحديثة، وحيث "افعل ما تود فعله، فإن كل ما تفعل سيُدوَّن في كتاب القانون".

السّلفية Salafi

بعد رحيل "الأفغاني" عن مصر، تم تسمية تلميذه "محمد عبده"، وعلى نحو غامض، وغير مفهوم، كرئيس لتحرير النشرة الرسمية التي تسيطر عليها بريطانيا من الحكومة المصرية والتي كانت تصدر باسم "جورنال أوفييل The Journal Offiiel".

وكان الزميل الماسوني "سعد زاغول" قد أصبح يعمل معه، في وقت لاحق، من تلك الفترة، وليكون هو مؤسس حزب "الوفد" الوطني.

وفي عام ١٨٨٣م انضم "محمد عبده" إلى "جمال الدين الأفغاني" في باريس، ومن ثم ذهب إلى لندن، حيث ألقى محاضرات في جامعات كبيرة وشهيرة مثل جامعة "أوكسفورد" و"كامبريدج"، كما وتطرق إلى الشؤون

الداخلية في مصر ، وأقاليم السودان/حيث تشاور مع المسؤولين البريطانيين حول الأزمة في السودان آنذاك ، ضد ثورة "المهدي". وأثناء وجود "محمد عبدو" في باريس ، ولندن ، فقد كان يساعد "الأفغاني" في إدارة الجريدة التي تصدر باللغتين الفرنسية ، والعربية في باريس ، وكانت تدعى "العروة الوثقى" والذي كان ، أيضا ، اسم المنظمة السرية التي كان قد أسسها في عام١٨٨٣.

كما كان من بين أعضاء كانت الدائرة الأفغانية في باريس أعضاء من المصريين والهنود والأتراك والسوريين ، ومن شمال أفريقيا ، فضلا عن العديد من الأعضاء المسيحيين ، واليهود ، والبهائيين ، والفرس الذين كانوا قد طردوا من الشرق الأوسط.

ولكن عندما قمع الفرنسيون منظمة"العروة الوثقى" التي أسسها "الأفغاني" فقد سافر"مجمد عبده" لعدة سنوات ، مرتحلاً في جميع أنحاء العالم العربي ، وتحت مختلف الأقنعة ، ولا سيما في تونس ، وبيروت ، وسوريا.

وكان في كل مدينة ، يوظّف ، ويجنّد أعضاء في الجمعية السرية للأصولية الأفغانية[١]. وعلى غرار معلمه ، كان"محمد عبده"مرتبطا بحركة"البهائيين" التي بذلت جهودا متعمدة لنشر الإيمان في مصر. حيث بدأ "البهائيون" تأسيس حركتهم في كل من مدينة الإسكندرية والقاهرة ، وذلك ابتداء من أواخر عام١٨٦٠م.

كان"محمد عبدو" قد التقى"عبد البهاء" عندما كان يدرس في بيروت ، حيث نشأت بين الرجلين صداقة حميمة جدا ، واتفقا معا على فلسفة الدين العالمي الواحد[٢]. وفي إشارة إلى تميُز"عبد البهاء" في العلوم الدينية ، والدبلوماسية ، فقد قال "محمد عبده" عنه: "إنه أكثر من ذلك. في الواقع ، إنه رجل عظيم. وهو الرجل الذي يستحق أن يُطبّق عليه اسم"النبي"."[٣]

كان"مجمد عبدو" معروفا بآرائه الإصلاحية حول الإسلام. ولكن الباحث ، والمؤرخ"هارفي برودبنت A.M. Broadbent" ، في كتابه كيف دافعنا عن "عُرابي"

1- Dreyfuss. Hostage to Khomeini, p. 136.

2- Ibid., p. 279.

3- Cole, Juan R. I."Rashid Rida on the Bahai Faith: A Utilitarian Theory of the Spread of Religions",Arab Studies Quarterly 5, 3(Summer 1983): 278.<http:// www -personal.umich.edu/~jrcole/bahai/2000/rida.htm>

فقد ذكر "برودبنت"أن: "الشيخ "محمد عبده" لم يكن متعصبا خطيرا ، أو متطرفاً دينيا ، لأنه ينتمي إلى أوسع مدرسة للفكر الإسلامي ، بالإضافة إلى تبنّيه لعقيدة سياسية أقرب ما تكون إلى الجمهورية النقية ، وكان سيدا متحمساً في المحفل الماسوني". [١]

كما كان يشحن طلابه ، تدريجيا ، إلى مستويات أعمق من البدع.

ولذلك ، فقد يطمح إلى الوصول إلى مستويات أعلى ، حيث بدأ يكشف ، شيئاً فشيئاً ، عن مذهب طقوس المحفل الماسوني الاسكتلندي ، وفلسفة حكومة العالم الواحد.

ومع ذلك ، فقد كان "محمد عبده" بالنسبة لأولئك التابعين ، رجل فكر ودين ، ولكنه كان ، في الحقيقة ، أكبر من ذلك بكثير ، فقد كان يتبع ، بدوره ، إلى مكتب أحد ضباط الاستخبارات البريطانية من لندن.[٢]

كان "محمد عبده" يزور منزل "اللورد كرومر Lord Cromer" بانتظام ، وذلك منذ عام١٨٨٨م ، وحتى وفاته في عام١٩٠٥م. وفي عام١٨٩٢م تم تعيينه لإدارة اللجنة الإدارية لمسجد وجامعة"الأزهر" ، والتي يعتبر أرقى مؤسسة تعليمية في الإسلام ، وأقدم جامعة في العالم.

وهكذا ، وبعد تولّيه ذلك المنصب ، فقد أعاد تنظيم النظام الإسلامي بأسره في مصر ، وبسبب سمعة الأزهر ، وكثير من العالم الإسلامي أيضا.

وفي عام١٨٩٩م قام اللورد"كرومر" بتعيين "محمد عبده" كمفتي لمصر. والذي أصبح ذلك يمسك زمام السلطة القانونية الرئيسية في الإسلام ، بالإضافة إلى كونه السيد الماسوني الأكبر ، في المحفل الماسوني المتحد في مصر.

كان اللورد"كرومر" أبضاً عضوا هاما في عائلة "بارينغ Baring" المصرفية في إنجلترا ، التي كانت قد أصبحت فاحشة الثراء بشبب تجارة "الأفيون" في الهند ، والصين. وقد كان الدافع الرئيسي في جعل "محمد عبده" الرجل الأقوى نفوذاً ، وسلطة في كل ما يتعلق بشؤون الإسلام ، هو لتغيير القانون الذي يحرّم

---

1 -Raafat,Samir."Freemasonry in Egypt:Is it still around?"Insight Magazine, March 1, 1999<http://www.egy.com/community/99-03-01.shtml>

2 -Dreyfuss, Hostage to Khomeini, p. 136.

المصالح المصرفية ، والعمل المصرفي في الإسلام.

وهكذا ، عرض"مجمد عبده" تفسيرا جديداً للقرآن الكريم ، وذلك بقصد خلق الثغرة المطلوبة ، والتي ستتيح للبنوك البريطانية التحكم الحر في مصر ، والسيطرة على الأسواق المصرفية.

وقد قال عنه "كرومر" فيما يتعلق بذات السياق:

"في الواقع ، أظن بأن صديقي "محمد عبده" كان ملحدا". كما وقال عن حركة الإصلاح التي قام بها "محمد عبده" في أنه:

"إنهم الحلفاء الطبيعيون للمصلحة الأوروبية".[1]

ثم أصبحت الحركة السلفية متحالفة مع الوهابيين في المملكة العربية السعودية ، وذلك من خلال الماسوني الآخر"محمد رشيد رضا Mohammed Rashid Rida" والذي كان قد تولى قيادة الحركة السلفية بعد وفاة "جمال الدين الأفغاني" في عام١٨٩٧ م ووفاة "محمد عبده"في عام ١٩٠٥.

وقد كان "رضا" قد أصبح عضوا في رابطة "العروة الوثقى" في سن مبكرة. وقد تمت ترقيته من خلال المجتمع الماسوني الذي ينتمي له "جمال الدين الأفغاني" ومن خلال قراءته لبيان"العروة الوثقى" ، والتي اعترف ، في وقت لاحق ، بأن تأثيرها عليه كان بالغ الأثر ، بل والتأثير الأكبر في حياته.

لم يكن"رضا" قد التقى بجمال الدين الأفغاني أبدا ، ولكنه في عام١٨٩٧م كان قد سافر إلى مصر للدراسة مع"محمد عبده".

وعلى الرغم من أن"رضا" لم يكن يشارك آراء سيده حول الحركة "البهائية" ، إلا أنه ، ومن خلال نفوذه ، فقد أصبحت الحركة السلفية متماشية مع ما كان عليه الحال في المملكة العربية السعودية.

1- Goodgame,Peter."The Muslim Brotherhood: The Globalists'Secret Weapon". <http://www.redmoonrising.com/Ikhwan/MB.htm>

الفصل الثامن عشر

الحرب العالمية الأولى

النفط

على الرغم من أن محاولة تنظيم"فرسان المائدة المستديرة" التخفيف من تأثير المتنورين ، إلى أن وطأة خطة المتنورين للقرن العشرين كانت تعتمد ، وإلى حد كبير ، على مساعدة المتحمسين السلفيين ، بدءا من تدمير الإمبراطورية العثمانية.

ولكن الأهم من ذلك كله ، هو الدور الذي لعبته ، ولا تزال تلعبه ، دولة الدُمى السعودية ، والتي أصبحت الراعي الرسمي للإرهاب السلفي.

وهكذا ، سيصبح السعوديون ركنا هاما في استراتيجية "المتنورين" وذلك في جعل العالم يعتمد على النفط الذي تسيطر عليه عائلة "روكفلر" وبالتالي ليس فقط زيادة الطلب والأرباح ، ولكن لتعزيز الخناق أيضاً على حكومات العالم ، واقتصاداتها بوجه عام.

وقد كان العميل ، والوكيل الرئيسي في تلك الخطة ، وجدول الأعمال هو رئيس وزراء بريطانيا "ونستون تشرشل Winston Churchill".

كان "ونستون تشرشل" سليل أول عضو مشهور من عائلة "تشرشل" ، وهو "جون تشرشل John Churchill" ، والذي كان الدوق الأول في مقاطعة "مارلبورو Marlborough". وقد كانت الكنية القانوني لاسم "تشرشل" هي "سبنسر-تشرشل Spencer-Churchill" والذي كان مرتبطاً بعائلة"سبنسر"على الرغم من أنه عائلته كانت قد بدأت باستخدام كنية "تشرشل" في الحياة العامة ، وذلك بدءاً من والده اللورد"راندولف تشرشل Randolph Churchill". والذي كان فرعاً من العائلة.

كانت والدة "راندولف تشرشل" تنتمي إلى عائلة "ستيورات" الحاكمة ،

وكذلك كانت زوجة جده ، وزوجة جده الأكبر ، وهي أيضا تنحدر من سلالة "جيمس دوغلاس James Douglas".

وكانت "جيني جيروم Jennie Jerome" والدة "ونستون تشرشل" ، ابنة المليونير اليهودي الأمريكي "ليونارد جيروم Leonard Jerome".(١)

كان "ونستون تشرشل" ينتمي إلى المحفل الماسوني الاسكتلندي ، وكان فارساً أيضاً من فرسان تنظيم "الرباط المقدس".

كما كان أيضا عضوا في تنظيم "درويدس Druids" القديم ، والذي أنشأه "وينتورث ليتل Wentworth Little" مؤسس تنظيم "سيرا SRIA"(٢).

كانت إشارة النصر "V" الشهيرة التي كان يستخدمها "ونستون تشرشل" كدلالة على تأكيد الانتصار قد نُسبت إلى صديقه "أليستر كراولي Aleister Crowley. وبناء على طلب من صديقه ، ضابط المخابرات البحرية "ايان فليمنغ Ian Fleming" مخترع شخصية العميل الاستخباراتي "جيمس بوند 700 - James Bond 007" فقد قام "كراولي" "بتزويد" "ونستون تشرشل" "بالرؤى الداخلية القيمّة لخرافات النازيين الألمان. وقد كان "كراولي" قد اقترح بأن "ونستون تشرشل" كان يستغل جنون العظمة السحرية للنازيين ، وذلك من خلال تصويره بأكبر قدر من الإمكان ، ومع إشارة "V" (إشارة الانتصار) والتي كانت في حقيقتها تحمل رمزية قوية التأثير ، وهي رمز القوي صاحب القدرة على التدمير والإبادة ، والتي ، وفقا للتقاليد السحرية ، قادرة على هزيمة الطاقات الشمسية المنحرفة ، والتي يمثلها الصليب المعقوف النازي.(٣)

يذكر الكاتب ، والمؤرخ "كليفورد شاك Clifford Shack" في كتابه الذي يحمل عنوان "آل روتشيلد" ، ونستون تشرشل ، والحل الأخير "بأنه لم تكن هناك أية قضية بحرية مؤثرة على السياسة الخارجية لبريطانيا ، أكثر من قضية

---

1 -Makow,Henry."Winston Churchill Illuminati".<http://www.savethemales.ca/001071.html>

2 -Strickland, Simon. "Churchill's Druids and Britain's Satanic PrimeMinister" <http://www.angelfire.com/weird2/obscure2/druid.html>

3- DuQuette,Lon Milo."666:What's in a Number?"FATE Magazine,October2005 <http://aleistercrowley.tribe.net/thread/441b27d8-9106-42ba-8c55 0b5d513ca852>

النقاش الحاسم، حول ما إذا كان ينبغي تحويل طاقة القدرة الحركية البحرية الملكية من الاستمرار في استخدام الفحم، نحو استخدام النفط.[1]

لم يكن النفط متوفقا على الفحم فقط، بل ولأن الفرع الفرنسي لعائلة "روتشيلد"، وجنبا إلى جنب مع "عائلة روكيفيلر" كانوا هم المتحكمون الأعلى في قطاع النفط، وبعد أن دخلت في اتحاد احتكاري عالمي مع شركة "ستاندرد أويل Standard Oil.

كان اللورد "ناثانيل ماير روتشيلد" مؤيدا قويا للزيادات في قوة البحرية الملكية، وفي عام١٨٨٨م أصدر بيت آل"روتشيلد" في لندن أسهماً بقيمة ٢٢٥٠٠٠ جنيه استرليني وذلك لشركة البناء البحري، وصناعة الأسلحة. وذلك من أجل تقديم ذريعة لإضفاء الشرعية على بريطانيا، وزيادة الإنفاق على البناء البحري، وتعديل آلياته، حيث قام بيت"آل روتشيلد" بخلق، وتلفيق الأكاذيب حول قدرة البحرية الألمانية الأحدث على التهديد، والتي كانت قد بنيت، وطورت في أواخر القرن التاسع عشر. وفي الأول من شهر تموز/ يوليو من عام١٩١١م أرسل"كايزر فيلهلم Kaiser Wilhelm "– والذي كان رجل الواجهة لدى بيت "روتشيلد" زورقا حربيا أطلق عليه اسم"بانثر"، الذي أبحر نحو المغرب، ثم رسى في ميناء مدينة "أغادير Agadir" على ساحل المحيط الأطلسي للمغرب، والذي كان يعتبر تحديا مباشرا للمواقف العالمية البريطانية. كان "ناثانيال روتشيلد" صديقا حميما للورد "راندولف تشرشل"، والد "ونستون تشرشل"، والذي عُيّن مباشرة بعد أزمة ميناء "أغادير" كأول لورد "للأميرالية".[2]

كما وتعهد تشرشل ببذل كل ما في وسعه لتحضير بريطانيا عسكريا من أجل "يوم حساب لا مفر منه".

وكانت مهمته في الأساس تكمن في التأكد من أن البحرية الملكية، والتي كانت رمزا للقوة الإمبراطورية البريطانية، كانت جاهزة لمواجهة"التحدي" الألماني في أعالي البحار.

---

1 -Shack,Clifford."TheRothschilds,Winston Churchill and the Final Solution" .<http://www.hiddenmysteries.org/conspiracy/history/hitlerchurchhill .html

2-Ibid.

ووفقا لما ذكره كتاب"الجائزة ، وملحمة السعي للنفط والمال والسلطة "والذي قام بتأليفه الكاتب والمؤرخ "دانيال يرجين Daniel Yergin"والفائز بجائزة":

"..وكان من أهم المسائل المثيرة للجدل التي واجهها ، في أنها تبدو تقنية في طبيعتها ، ولكنها ستكون لها ، في الواقع ، آثار كبيرة على القرن العشرين. وكانت المسألة الأهم تكمن فيما إذا كان سيتم تحويل البحرية البريطانية إلى استخدام النفط لمصدر للطاقة ، بدلا من الفحم ، والذي كان الوقود التقليدي حينذاك.

بيد أن الكثيرين قد اعتقدوا بأن مثل هذا التحول سيكون حماقة خالصة ، لأن ذلك يعني أن البحرية لم تعد قادرة على الاعتماد على الفحم الآمن من مقاطعة "ويلز" الوديعة ، بل يجب أن تعتمد على إمدادات النفط البعيدة ، وغير الآمنة من بلاد فارس ، حيث كانت إيران معروفة آنذاك بإنتاجها للنفط[1]".

وهكذا فقد أخذت أهمية ضمان إمدادات النفط للبحرية البريطانية مركز الصدارة ، حيث لم يكن قد اكتُشف النفط بعد في ممتلكاتها العربية في الخليج.

وفي السابع عشر من شهر حزيران/يونيو من عام١٩١٤م ، قدم "تشرشل" مشروع قانون يقترح فيه أن تستثمر الحكومة البريطانية في شركة نفط ، والتي تحصل على٥١ في المئة من الشركة الانجلو-فارسية ، والتي كانت ، في الواقع ، مملوكة ، جزئيا ، من قبل الحكومة البريطانية ، والتي تم تمويلها ، جزئيا ، من قبل بنك"روتشيلد".

وهكذا ، كانت بريطانيا قد حصلت على أول امتياز نفطي لها ، ولكنها أبقت على ذلك سراً ، وطي الكتمان.

ثم ، وبحلول صيف عام١٩١٤م ، كانت البحرية البريطانية قد أصبحت تعتمد ، تماماً ، على النفط ، ومن ثم تولتّ الحكومة البريطانية دور أصحاب الأسهم لأغلبية الشركة الأنجلو-فارسية. وهكذا ، فقد نمت الشركة بسرعة ، وذلك لتتحول أولا إلى الشركة الأنجلو- إيرانية ، ومن ثم أخيرا إلى شركة البترول البريطانية ، أو ما تدعى اختصاراً بشركة "ب-ب BP".

لم تكن الشركة الأنجلو-فارسية هي المورد الوحيد للبترول في بريطانيا ، وذلك كما كان"تشرشل" قد صرّح أمام البرلمان في عام١٩١٣م حيث قال "لا يجب علينا

1- Quoted from Shack, Clifford."The Rothschilds,Winston Churchill and the Final Solution",<http://www.hiddenmysteries.org/conspiracy/history/Hitlerchurchhill .html>

مطلقاً الاعتماد على جودة واحدة ، ولا عملية واحدة ، في بلد واحد ، ولا على أي طريقة واحدة ، ولا على أي حقل واحد. فالسلامة واليقين في النفط يكمنان في التنوع ، والتنوع وحده".[١]

وبناء على ذلك ، فقد كانت ألمانيا قد توسعت ألمانيا بالفعل ، نحو تركيا ودول الجنوب في أفريقيا. ولكن تحرك ألمانيا نحو الشرق كان مقيدا بسيطرة بريطانيا على الممرات البحرية الهامة. ولذلك ، فقد اضطرت ألمانيا إلى أن تبرم اتفاقا مع الإمبراطورية العثمانية لبناء سكة حديد من مدينة"برلين" إلى مدينة"بغداد".

وكان فرسان المائدة المستديرة قلقين ، بشكل خاص ، إزاء هذا الاتفاق ، لأنه سيتيح وصول ألمانيا المباشر إلى النفط في الشرق الأوسط ، ومتجاوزة قناة السويس ، التي يسيطر عليها البريطانيون. كما كانت بريطانيا قد منعت—في وقت سابق-مدّ خط السكة الحديد الى الخليج الفارسي ، وذلك من خلال إبرام اتفاقية سرية مع عشيرة "الصبّاح" في الكويت-وهى اسرة اخرى من اليهود السّريين-والتي تتعلق بصلة القربى بالسعوديين ، وذلك من خلال قبيلة"عنزة"-لتأسيس دولة "الكويت"كمحمية بريطانية ، وبالتالي ختمها ، وبشكل فعال ، لتكون سدّاً بريطانياً منيعاً بوجه الإمبراطورية العثمانية.

كانت آخر وصلة شمالية للسكك الحديدية تقع في"صربيا Serbia ". وتسجّل كتب التاريخ بأن الحرب العالمية الأولى قد بدأت عندما ذهبت الدول إلى الحرب من أجل الانتقام لاغتيال"الأرشيدوق فرانسيس فرديناند Archduke Francis Ferdinand"الوريث الباقي لعرش سلالة"هابسبورغ"للإمبراطورية النمساوية المجرية.

وفي الحقيقة ، فقد كان اجتمع مسؤولون ماسونيون أوروبيون رفيعي المستوى في سويسرا في عام١٩١٢م حيث اُتخذ القرار خلال ذلك الاجتماع لاغتيال "الأرشيدوق فرديناند"وذلك كشرارة أولى للتأكد من اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى.[٢]

بيد أن الموعد الفعلي الذي يجب أن تُرتكب فيه جريمة القتل كان قد أُرجيء ، لأن الوقت لم يكن مناسبا بعد وفق التقديرات الماسونية ، إلى أن اُرتكب هذا العمل أخيراً ، في٢٨ حزيران/يونيو من عام١٩١٤ م في مدينة"سراييفو Sarajevo"

---

1 -Ibid.

2 -Carr, William Guy. Paws in the Game, p. 77.

على يد أعضاء منظمة إرهابية"صربية" تُدعى"اليد السوداء Black Hand" والتي كانت ذات صلة وثيقة بالماسونية.

ثم أعلنت الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على"صربيا" ، حيث بدأت الحرب العالمية الأولى ، رسمياً.

الاحتياط الفيدرالي

كان الهدف الاستراتيجي الآخر من الحرب العالمية الأولى هو من أجل خلق الشروط ، المسبقة ، للثورة الروسية في عام١٩١٨م الذي تم تمويلها ، وتنسيق أحداثها من قبل"جاكوب شيف Jacob Schiff "وذلك من شركة "كوهن ، لوب وشركاهم Kuhn, Loeb & Company "في نيويورك ، وذلك للإطاحة بالأرستقراطية.

وكانت النتيجة في انتقام عائلة"روتشيلد"من قيصر روسيا"الكسندر الأول" ، لأنه كان قد أحبط محاولتهم الأولى في تأسيس دعائم الحكومة العالمية ، وكان ذلك في مؤتمر "فيينا"عام١٨١٥م.

ووفقا لما ذكره الكاتب ، والمؤرخ "ألبرت بايك"فقد كان ثمة هدف استراتيجي آخر لتحويل روسيا إلى معقل إلحاديّ وكافر بالدين ، وذلك من خلال إرساء "العقيدة الشيوعية" ، والتي سيتم بناؤها ، واستخدامها–لاحقاً وفي الوقت المناسب–لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف العقائد الدينية بكل أطيافها.(1)

وهكذا ، وبعدما اندلع أوار نيران الحرب العالمية الأولى في نهاية المطاف ، على الجبهات الأوروبية ، استخدم"المتنورون" وكيلهم الخاص ، والذي كان الرئيس "وودرو ويلسون Woodrow Wilson" لكسب دخول أمريكا إلى الحرب. حيث كان صديق الرئيس"ويلسون" الحميم ، وعميل آل "روتشيلد" هو العقيد "إدوارد مانديل هاوس Edward Mandell House". والذي كان عضوا في تنظيم فرسان "الدائرة المستديرة" والذي جلبت مشاريعه التي أقامها في الولايات المتحدة الكثير من عائدات ضرائب الدخل ، على الخزينة الأمريكية ، وعلى البنك المركزي ، وقد أدى ذلك إلى أن قام بتأسيس وكالة الاستخبارات المركزية ، وعصبة الأمم المتحدة.

---

1 -Three World Wars."Who Was Albert Pike?"<http://www.threeworldwars.com /albert-pike.htm>; Carr, William Guy. Pawns in the Game.

ووفقاً لتقرير العقيد "مهاوس"- والذي كان تقريراً مرحلياً ، ومؤلفاً من عشر صفحات ، وموجه إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك "ديفيد لويد جورج David Lloyd George"- فقد ذكر العقيد تفاصيل عن التقدم المُحرز في إعداد "العودة السلمية للمستعمرات الأمريكية إلى سيادة التاج".

"ولكن لم يكن العقيد يقصد–بالطبع- عودة تلك المستعمرات إلى التاج البريطاني ، وإلى الملكة ، ولكن إلى أصحاب بنك إنجلترا(أي آل روتشيلد ومن لفّ لفيفهم).

وقد ذكر العقيد في تقريره بأن: "لقد وضعنا هذه الخطة في معاهدة السلام ، وذلك حتى يتقبل العالم ذلك ، وبأنه إما قبول العُصبة ، أو استمرار الحرب. وهذه العصبة هي ، في جوهرها ، تعني الإمبراطورية البريطانية ، وأمريكا ، وحيث سيتم الاعتراف على نفس الأساس ، وكما هو الحال لدينا في مستعمراتنا الأخرى".(١)

في عام١٩١١م ، وقبل تولي "ويلسون"منصب الرئيس ، كان العقيد "هاوس" قد عاد إلى منزله في ولاية "تكساس" حيث عمل على إنهاء كتابا يحمل عنوان "المدير ، فيليب درو". والذي كان ، على مايبدو ، كتاباً روائياً في ظاهره ، ولكنه ، في الواقع ، كان خطة مفصلة ، ومحكمة ، للحكومة المستقبلية للولايات المتحدة الأمريكية "والتي من شأنها ، أن تخلق الاشتراكية كما كان يحلم بها "كارل ماركس" ووفقا لما ذكره العقيد "هاوس". ولكنه نشر الكتاب تحت اسم مجهول الهوية ، وهو "بـدبليو هوبسش B. W. Huebsch" من نيويورك ، والذي عُممّ ، وعلى نطاق واسع ، بين المسؤولين الحكوميين ، والذين كانوا يدركون ، وبلا دون أدنى شك ، من هو الكاتب الحقيقي الذي يقف وراء تأليفه.

كانت الرواية تتنبأّ بسنّ الضرائب المتدرجة على الدخل ، وضريبة الدخل المضاف ، والتأمين ضد البطالة ، والضمان الاجتماعي ، ونظام العملة المرن.

وباختصار ، فقد كان ذلك الكتاب-المخطط هو الذي اتبعته ، فيما بعد ، إدارتيّ حكومتي رئيسيّ الويات المتحدة الأمريكية المتعاقبين "وودرو ويلسون" و"فرانكلين روزفلت".

---

1 -Makow,Henry."The U.S. is a"Crown"Financial Colony",<http://www. savethemales .ca/001020.html>

كانت إحدى المؤسسات المحددة، في رواية "المدير . فيليب درو" هو نظام الاحتياطي الفيدرالي. ولم يكن المصرفيون في وضع يسمح لهم بالسيطرة على إصدار الأموال من حكومة الولايات المتحدة، والتي كان قد عينها الدستور من خلال مجلس "الكونغرس" الأمريكي، وذلك إلى حين منحهم "مجلس الشيوخ" امتيازات احتكار البنك المركزي.

ولذلك، فإن التأثير الكبير، والذي تم اعتماده من أجل اعتماد قانون مجلس الاحتياطي الاتحادي، قد تم تمريره من خلف الكواليس، وقد أُنجز الأمر، أساسا، من قبل شخصين، غير منتخبين، وهما العقيد "هاوس" و"بول واربورغ Paul Warburg" (والذي كان يهودياً من أتباع الرسول اليهودي المزعوم "سيتاي زيفي") وممثلاً لسلالة آل"روتشيلد" في فرنسا، وإنجلترا.

وهكذا، تم نص تنازل النظام الفيدرالي رقم٣٨٢ عن حقه في طبع النقود إلى ما كان، في حقيقته، مجرد مجموعة من المصارف الخاصة، والتي تعود في حقيقتها إلى آل "روتشيلد" في لندن، بشكل أو بآخر، وذلك من خلال وكالة "واربورغ" و"روكفيلر" وشركة "كوهن-لوب" و"ج.ب.مورغان J.P Morgan".

كان العقيد "هاوس" مسؤولا عن حملة الانتخابات الرئاسية لصالح "ويلسون" والذي كان قد عدت بإبقاء الولايات المتحدة الأمريكية خارج أتون الحرب العالمية الأولى.

بيد أنه، ومع ذلك، فعندما قُدّمت أدلة ضد "ويلسون" حول تجريم علاقته، غير المشروعة، بزميلة سابقة له، فقد أجبر على الامتثال أمام القاضي "لويس ديمبيتز برانديس Louis Dembitz Brandeis" قاضي المحكمة العليا[1].

كان "برانديس" وهو "فرانكي" بارز-نسبة إلى الفرنكيّين- وكان رئيسا لحركة"الصهيونية العالمية" وذلك عندما أجبرت الحرب الحركة على نقل مقرها من مدينة "برلين" إلى مدينة "نيويورك"[2].

ومن ثم، تآمر كل من الرئيس "ويلسون"، والعقيد "ماندل هاوس"

1- Antelman, Rabbi. To Eliminate the Opiate. Vol 1.

2- Freedman,Benjamin. The Hidden Tyranny,<http://www.historicist.com/ untermeyer /wilson.htm>

و"ج.ب مورغان" ، ورئيس الوزراء البريطاني الفعلي "ونستون تشرشل" معا ، من أجل ضمان إغراق سفينة الركاب الضخمة "لوسيتانيا Lusitania "بواسطة قارب حربي ألماني من طراز "يو"[1].

وأخيراً ، وبالاعتماد ، وإلى حد كبير ، على الرأي القانوني لعدالة القاضي "براندیس" فقد تولّى الرئيس "ويلسون" كلا مجلسي الكونغرس وذلك في الثاني من شهر نيسان/أبريل من عام١٩١٧.

وهكذا ، تعالت الأصوات داخل مجلس "الكونغرس" وهي تناشد الرئيس لأن يعلن الحرب ضد ألمانيا ، وهذا ما حدث ، فعلاً ، في السابع من شهر نيسان/ أبريل من عام ١٩١٧م.

عصبة الأمم League of Nations

كان اليهودي "بول واربورغ "يترأس الوفد الأمريكي في مؤتمر باريس ، والذي عقد في شهر كانون الثاني/يناير من عام١٩١٩ ، والذي تُوّج بالتوقيع على معاهدة "فرساي Versailles".

وقد كان أصل"بول واربورغ" من"دارب واربوكس Daddy Warbucks" في حين كان يترأس الوفد الألماني ، شقيقه "ماكس Max"من اتحاد"واربورغ" المصرفي في ألمانيا ، وهولندا.

وهكذا ، فقد كان آل "واربورغ" قد وصلوا إلى موقعهم المالي الأبرز خلال سنوات القرن التاسع عشر ، وذلك مع نمو شركة "كوهن-لوب" والذين أسسوا لاتحاد شخصي ، ولعلاقات أسرية حميمة على حدّ سواء.

كان من ضمن الوفد الأمريكي أيضاً ، والتر ليبمان Walter Lippman ، والأخوة "ألين Allen" و"جون فوستر دولس John Foster Dulles". في حين كان "السير فيليب ساسون Sir Philip Sassoon" يرافق رئيس الوزراء البريطاني "لويد جورج" ، والذي كان عضواً في مجلس الملكة البريطاني ، وسليل مباشر من سلالة "أمشيل روتشيلد". أما مستشار رئيس الوزراء الفرنسي "جورج كليمنصو Georges Clemenceau" فقد كان"جورج ماندل Georges Mandel

1-Colin,Simpson.The Lusitania".<http://www.sweetliberty.org/issues/wars/wwi.htm.

"والمعروف أيضا باسم "جيروبام روتشيلد Jeroboam Rothschild "[1].

في أواخر عام ١٩٢٠م أخبر" تشرشل" رئيس الوزراء البريطاني"لويد جورج" من أنه يريد الانتقال إلى منصب آخر في الحكومة. وفي الرابع عشر من شهر شباط/فبراير من عام١٩٢١م ، تم تعيين "تشرشل" سكرتيراً مسؤولاً عن المستعمرات.

وهكذا ، وعندما تولى إدارة مكتب الاستعمار ، فقد كان إعلان "بلفور Balfour" جزءا من إرثه ، حيث تم إعداد نص الإعلان من قبل "ليو أمري Leo Amery" والذي كان في منصب السكرتير المساعد لمجلس وزراء الحرب.

كما كان "أميري" يعمل تحت أمرة أحد رجال الواجهة—الذين يعملون وفقاً لقوانين ، وأوامر آل"روتشيلد"- وهو اللورد"ميلنرMilner" والذي كان عضوا في مجلس وزراء الحرب الداخلية. وكان الإعلان موجهاً إلى "والتر Walter" ابن "ناثان ماير روتشيلد". وكان نصّ الإعلان يقضي بأن الحكومة البريطانية ، تنظر بعين العطف ، وتفضّل: "إنشاء وطن للشعب اليهودي ، وبأنه سوف يبذل قصارى جهوده بغية تسهيل تحقيق هذا الهدف ، على أن يكون مفهوما ، وبوضوح ، لا لبس فيه ، بأنه لا يجوز القيام بأي شيء قد يضر بالمجتمع المدني ، والحقوق الدينية للطوائف ، غير اليهودية ، الموجودة في فلسطين".

وهكذا ، فعندما كانت المفاوضات ، في مؤتمر باريس ، قد انحرفت عمّا كان "المتنورون" قد خططوا له فيما يتعلق في الشرق الأوسط ، ولذلك ، فقد أرسل "جاكوب شيف "رسالة عاجلة إلى الرئيس "ويلسون" يعلمه فيها عن "الإجراءات" الواجب اتباعها للدفاع عن الانتداب الفلسطيني ، والتعويضات الألمانية ، وغيرها من القضايا ، وذلك تحت اسم "رابطة عصبة الأمم""[2].

وهكذا ، فقد أصبح محور إنشاء"عصبة الأمم"هو محور "النقاط الأربعة عشر" التي تبنّاها"ويلسون" والذي كان يعتقد بأنها إذا ما اتفق على تأسيسها رسمياً ، فستكون حجر الزاوية في إرساء قواعد ، واسس السلام في فترة ما بعد الحرب ، والتي ستمنع اندلاع الحروب في المستقبل ، وقد قبلها مؤتمر باريس ، في نهاية المطاف.

---

1 -Rivera, David Allen. "Final Warning: A History of the New World Order".<http: //members.localnet.com/~darivera/>

2 -Carr, William Guy. Pawns in the Game, p. 102.

ومع ذلك ، فإن الهدف الحقيقي مما كان"المتنورون"يرمون إليه أيضاً ، هو لإعداد الشروط المسبقة ، والتي أدت ، فيما بعد ، إلى نشوب الحرب العالمية الثانية ، وذلك عن طريق إجبار ألمانيا للموافقة على شروط جائرة ، ولا تطاق[١].

ومع ذلك ، فعلى الرغم من الجهود القصوى ، التي بذلها"ويلسون" ، تم التوقيع أخيراً على معاهدة"فرساي" ، والتي وقّعت في شهر حزيران/يونيو من عام١٩١٩ ، والتي ضمت ، وبشكل كبير ، بعض النقاط الأربعة عشر للرئيس "ويلسون" تاركة كل من الألمان وكثير من الأميركيين ، في خيبة أمل ، ومرارة لا توصف. بيد أنه ، وعلى الرغم من كل ما حدث ، فإن عصبة الأمم ، والتي اتفق على أن يكون مقرها في مدينة"جنيف" في سويسرا ، فقد حقق"المتنورون"هدفا هاما واحد ، وذلك عندما تم الاعتراف ، رسميا ، بالنظام السوفياتي ، وعملائه"البلاشفة Bolsheviks".

وقد كان تشرشل قد كشف بأنه: "..منذ أيام"سبارتاكوس" و"يشاويت" و"كارل ماركس" و"تروتسكي" و"بيلا كوهن" ، و"روزا لوكسمبورغ" ، و"إيما غولدمان" ، فقد كانت هذه المؤامرة العالمية آخذة في النمو بشكل مطرد. كما أن هذه المؤامرة العالمية ، قد لعبت دورا أكيداً ، بحيث يمكن التعرف عليه في خلال مأساة الثورة الفرنسية.

لقد كانت النابض الرئيسي لكل حركة تخريبية خلال القرن التاسع عشر. والآن ، أخيراً ، فقد جاءت هذه الفرقة من الشخصيات غير العادية ، والتي كانت تعيش في العالم السفلي للمدن الكبرى في أوروبا وأمريكا ، وقد احتلوا الشعب الروسي ، وأخذوا بنواصيه ، يجرّونه من شعره ليتبعهم ، وأصبحوا سادة ، وبلا منازع ، لتلك الإمبراطورية الهائلة"[٢].

ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى جهود السناتور "هنري كابوت لودج Henry Cabot Lodge" والذي رأى من خلال خطة"ويلسون" ، بأن الولايات المتحدة لم تنضم إلى العُصبة ، ولكنها أبرمت في عام١٩٢١م معاهدة سلام منفصلة مع ألمانيا ، والنمسا. وبسبب فشل الولايات المتحدة في الانضمام ، وعدم رضا بعض الدول مثل اليابان ، وإيطاليا ، وألمانيا فقد فشلت العُصبة ككل. كما لم

---

1 -Ibid., p. 103.

2 -Illustrated Sunday Herald, February 8, 1920.

يكن لتلك العصبة أثر يذكر على الشؤون الدولية ، ولذلك ، فقد تلاشت عن الوجود عندما أُنشئت الأمم المتحدة. وهكذا ، فقد أدرك"المتنورون" بأن أمريكا لن تنضم إلى أي مخطط لحكومة العالم ، دون تغيير في الرأي العام.

ولذلك ، سارع بعض أعضاء تنظيم"المائدة المستديرة" مثل "ليونيل كورتيس" و"بالفور" و"ميلنر" وغيرهم ، إلى تشكيل المعهد الملكي للشؤون الدولية ، والذي يطلق عليه اختصاراً بالأحرف الأولى "ريا RIIA" وذلك من أجل توحيد الجهود ، والتنسيق بهدف توحيد الجهود البريطانية ، والأمريكية معاً ، وفي بوتقة واحدة. وقد تم تعيين "أرنولد توينبي Arnold Toynbee" فيما بعد مديرا لهذا المعهد.

كما شكلوا فرعا أمريكيا ، يعرف باسم مجلس العلاقات الخارجية ، ويرمز له اختصاراً"كفر CFR"والذي أسسه العقيد"هاوس"وبتمويل من عائلة"روكفلر" ، وكان من بينهم أعضاء آخرين مثل"جب مورغان ، و"بول واربورغ ، و"جاكوب شيف". وقد ذكر مؤلف كتاب "المأساة والأمل" الذي قام بتأليفه أحد أعضاء مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية في وقت متأخر"كارول كويغلي Carroll Quigley" قد ذكر: ".. ومجلس العلاقات الخارجية الأمريكية ، هو الفرع الأمريكي من التنظيم الذي نشأ في انكلترا ، والذي كان يعتقد بأن الحدود الوطنية يجب أن تُطمس ، وأن يتم عوضاً عن ذلك تأسيس قاعدة شاملة لعالم واحد".

إلا أن الأدميرال"تشيستر وارد Chester Ward"- والذي كان عضواً بارزاً في الفرع الأمريكي لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكية ولمدة ستة عشر عاما—كان قد حذّر من نوايا المنظمة في نهاية المطاف ، حين قال: ".. إن أقوى زمرة في هذه المجموعات النخبوية لها هدف واحد مشترك- فهي تريد أن تستسلم لها سيادة الاستقلال الوطني للولايات المتحدة. في حين كانت هناك مجموعة ثانية دولية ، تضم أعضاء في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية ، كما ويضم المصرفيون الدوليون في شارع "وول ستريت" ووكلائهم الرئيسيون. وهم في المقام الأول ، يريدون احتكار البنوك العالمية ، من أي سلطة تنتهي في السيطرة على الحكومة العالمية.[1]

1- Sickler,Melvin."The Council on Foreign Relations and the Trilateral Commission" .
<http://www.prolognet.qc.ca/clyde/cfr.html>

سقوط الإمبراطورية العثمانية

كان هناك ثمة هدف رئيسي آخر من أهداف الحرب العالمية الأولى ، وهو التسبب في تدمير الإمبراطورية العثمانية ، وذلك من أجل تحرير أرض فلسطين من قبضتها ، مما أدى إلى إنشاء دولة إسرائيل الصهيونية. وبعد أن أطيح برئيس وزراء إنجلترا آنذاك ، اللورد"أسكويث Asquith" في عام١٩١٦م لأنه كان يعارض المصالح الصهيونية ، حيث تم استبدال أعضاء حكومته أيضاً ، بكل من "ديفيد لويد جورج"- والذي كانت مهنته محامياً للمنظمة الصهيونية العالمية-وكذلك "ونستون تشرشل" و"آرثر بالفور" من تنظيم "المائدة المستديرة" والذين أمسكوا ، وبقوة ، بمقاليد السلطة في بريطانيا. وكان قد حضر الاجتماع الرسمي الأول للجنة السياسية كل من اللورد "روتشيلد" ، و"جيمس دي روتشيلد"-ابن "إدموند دي روتشيلد" من باريس ، والمالك السابق لمستعمرات"روتشيلد" في فلسطين-والسّير "مارك سايكس".

وهناك ، كانت لا تزال بعض الولايات المستقبلية لكل من "فلسطين" و"أرمينيا" و"بلاد الرافدين" و"الجزيرة العربية" تشكل أجزاء من الإمبراطورية العثمانية ، والتي نوقشت ، بالتفصيل ، في ذلك الاجتماع.[1]

كما كان"المتنورين" أيضاً يتحركون بدورهم ، لتقويض الإمبراطورية العثمانية من الداخل. ففي تركيا ، كان "جمال الدين الأفغاني" جزءاً في تأسيس حزب سياسي ماسوني ، على غرار حزب "كاربوناري Carbonari"[2] والذي سُمّي "جمعية الاتحاد والتقدم" ، أو"الأتراك الشباب" وذلك منذ منتصف القرن التاسع عشر ، حيث عمل البريطانيون على تطوير تحالف بين العديد من التنظيمات ، والطوائف الصوفية الرائدة في تركيا ، مثل"البكتاشيBeqtashi" و"النقشبندي Naqshabandi" والماسونية الاسكتلندية المؤلفة من "جمال الدين الأفغاني"وأتباعه.

وقد كان هذا التحالف ، برعاية مباشرة من البريطانيين ، والذي أصبح فيما

---

1 -Carr. Pawns in the Game. p. 90.

٢- كاربونيريّا أو مُشعلو الفحم ويسمى أعضاءها" كاربوناري" وهي جمعية سرية إيطالية تأسست في مدينة "نابولي" خلال بدايات القرن التاسع عشر لتحقيق أهداف قومية وتحررية، ولعبت دورا بارزاً في توحيد إيطاليا وفي الأيام الأولى للوطنية الإيطالية.

بعد يُعرف بحركة"الأتراك الشباب"[1]

وهكذا ، فقد قاد"الأتراك الشباب" حركة ثورية ضد النظام المتداعي للسلطان العثماني"عبدالحميد الثاني" ، والذي توّج بإنشاء حكومة دستورية في عام١٩٠٨ ، وإدارة حكم الإمبراطورية العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام١٩١٨.

كان الهجوم العسكري على الإمبراطورية العثمانية ، وعلى الرغم من فشله ، على يد"تشرشل" ، والمعروف باسم"حملة الدردنيل" ، والتي كانت تهدف إلى استقلال مدينة"إسطنبول" ، عاصمة الإمبراطورية.

وكما يصف الكاتب ، والمؤرخ "كليفورد شاك":

"... ولأسباب مختلفة ، ينظر التاريخ إلى حملته على أنها كانت حملة فاشلة . ولمنها في الواقع ، فقد لاقت نجاحاً لافتاً في تحقيق الهدف الاستراتيجي بعيد المدى ، وهو أنها كانت تتويجا لمخططي الحرب. ولأن حملة "الدردنيل" لم تكن تُشير إلى بداية نهاية الإمبراطورية العثمانية فحسب ، ولكن إلى الخناق المذهل للعملية ، والتي أدت إلى سلسلة من الأحداث المدبّرة ، والتي كان من شأنها تمكين الأتراك من تنفيذ الإبادة الجماعية للأرمن.

وهكذا ، فقد أدى القضاء على الوجود الأرميني في منطقة"باكو Baku" النفطية ، إلى القضاء على الصراع العرقي بين الأغلبية المسلمة في المنطقة ، والتي كانت قد أوقفت ، بالفعل ، إنتاج النفط في عام ١٩٠٥وذلك عندما تم حرق حقول النفط[2]. ومن أجل زيادة تفاقم الوضع ضد العثمانيين ، فقد استخدمت بريطانيا ، وبشكل خادع ، مساعدة"الشريف حسين" شريف "مكة" ، واذي ينتهي في نسبه إلى سلالة"الهاشميين" ، أحفاد النبي "محمد"(ص) والذين كانوا يديرون ، تقليديا ، شؤون الحرمين الشريفين ، والموجدان في أقدس مدينتين إسلاميتين في مكة ، والمدينة المنورة ، حيث توجد الكعبة الشريفة في مكة ، وقبر الرسول الكريم في المدينة المنوّرة.

---

1 -Dreyfuss. Hostage to Khomeini, p. 139-40.

2 -Shack,Clifford."The Rothschilds,Winston Churchill and the Final Solution". <http://www.hiddenmysteries.org/conspiracy/history/hitlerchurchhill.html>

كان "الشريف حسين" متحالفاً -في البداية- مع العثمانيين ، والألمان ، لكنه شعر بالجزع بسبب التمييز المتزايد ضد الأتراك في الإمبراطورية العثمانية من قبل حركة"الأتراك الشباب".

وقد اقتنع البريطانيون أخيرا بأن مساعدته ستكافئ -بدلا من ذلك- بإنشاء إمبراطورية عربية ، وتشمل كامل المنطقة الممتدة بين مصر وبلاد فارس ، باستثناء الممتلكات والمصالح الإمبراطورية في"الكويت" و"عدن" و"الساحل السوري".

ولكن مع ذلك ، ووفقا للازدواجية الماكرة التي ميزت ، دائما ، سياستها الخارجية ، فقد قدم البريطانيون للشريف"حسين" ضمانات تتناقض في حقيقتها ، مع ما قدموه ، حيث أنها كتنت تخدم المخططات والحسابات الخاصة بالبريطانيين ، والذين كانوا يأخذونها في عين الاعتبار ، كأولويات لا جدال فيها. كما جدد البريطانيون-في نفس الوقت- علاقاتهم الخاصة مع الطائفة"الوهابية" ، وقائدها "عبد العزيز بن سعود".

وهكذا ، وبعد انهيار التمرد السعودي الأول على يد"محمد علي باشا" ، فقد أعيد تشكيل الحركة"الوهابية" إلى حد كبير ، ولكن الخلافات الداخلية على الخلافة آنذاك ، أدت إلى زوالها في عام١٨٩١. مما أدى بابن سعود والد "عبد الرحمن" إلى الهرب مع عائلته إلى"الكويت" ، وترك مدينة "الرياض" تحت رحمة الاحتلال العثماني.

وفي شهر كانون الثاني/يناير من عام١٩٠٢م ، قاد "ابن سعود" غارة كبيرة لاستعادة السيطرة على مدينة"الرياض".

سعى البريطانيون لتقديم الدعم "لابن سعود" وذلك من خلال المساعدة الدبلوماسية من "عبد الله" والذي لم يكن سوى"جون فيلبي John Philby" والذي يفترض بأنه قد تحول إلى الإسلام الوهابي ، على الرغم من أنه كان أيضاً مزدوج العمل كعميل استخبارات نازي.

وفي عام١٩١٥م وقع البريطانيون مع"ابن سعود" وثيقة عهد "الصداقة والتعاون" وليكون بدعم من التمويل البريطاني.

وبحلول عام١٩١٧م كان الحاكم السعودي يحصل على راتب شهري يعادل ألف جنيه استرليني شهريا.

ولكن ، ومن خلال تحريض"لورنس العرب" ، قاد "فيصل ابن الحسين" الثورة العربية ضد العثمانيين ، وقد اجتاح فاتحاً مدينة "دمشق" في عام١٩١٨م.

وبعد خمسة أيام على وصول قوات"فيصل" إلى دمشق ، دخلت الهدنة مع الإمبراطورية العثمانية حيّز التنفيذ. وانهارت الحكومة العثمانية بشكل فعال ، وقُسّمت الإمبراطورية بين القوى المنتصرة. وحصلت فرنسا ، وبريطانيا ، على السيطرة على معظم دول الشرق الأوسط بينما حصلت إيطاليا ، واليونان بالكاد على الأناضول. بيد أن الشعب التركي رفض قبول هذا الترتيب ، ولكنه مع ذلك ، وفي ظل حكم "مصطفى كمال أتاتورك" فقد استطاعت فلول حركة "الأتراك الشباب" تشكيل حكومة في مدينة "أنقرة" وأنشأت جيشا ، أجبر الإغريق ، والإيطاليين على الخروج من الأناضول ، في حين رفض البريطانيون والفرنسيون التدخل.

أما في مدينة"سالونيكا Salonika"في اليونان-قلب الماسونية التركية ، وحركة الأتراك الشباب-فقد ادعى العديد من اليهود أن "أتاتورك "كان من يهود "الدونمة" ، ومن مجتمع اليهود السري ، وينحدر من أتباع المسيح الكاذب "شبيتاي زيفي" والذي اعتنق الإسلام ، ليس حبا فيه ، ولكن لكي ينقذ نفسه ، وأتباعه من خوازيق السلطان العثماني الذي كان قد خيّرهم بين الإعدام ، وبين اعتناق الإسلام.[1]

في عام١٩٢٣م ، وبعدما تأسست الجمهورية التركية ، فقد انتُخب"أتاتورك Ataturk" كأول رئيس للجمهورية. ثم ، وفي عام١٩٢٤م تم إلغاء الخلافة الإسلامية رسمياً ، حيث أنهى بذلك ثلاثة عشر قرنا من الحكم الإسلامي الموحد.

وهكذا ، فقد كان انتصار قوات الحلفاء ضد الأتراك العثمانيين ، بداية نهاية الحرب العالمية الأولى ، حيث استسلمت السلطات المركزية واحدة تلو أخرى ، بالإضافة إلى التوقيع على الهدنة ، وذلك في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني /نوفمبر من عام١٩١٨م. وفي نهاية الحرب ، واصل"فيصل "تقدمه ، حتى استطاع ، في نهاية المطاف ، أن يأخذ ما يُعرف اليوم بالأردن ، وأجزاء كبيرة من الصحراء العربية ، وشبه الجزيرة العربية ، وأجزاء من جنوب سوريا. إلا أنه ، ومع ذلك ، وبعيداً عن"الشريف حسين" فقد كان البريطانيون يتفاوضون ، سرا ، على

---

1 - Scholem. Kabbalah. p. 331.

اتفاق"سايكس–بيكو" لتقسيم الشرق الأوسط ، وذلك وفقا للشروط التي وضعتها أحزاب"روتشيلد".

وهكذا ، فقد نشأت الانقسامات التعسّفية ، والتي لا تزال موجودة ، وإلى حد كبير ، حتى الوقت الحاضر ، بما في ذلك تأسيس دولة سوريا ولبنان "كمحميات" فرنسية.

تعرّض"الشريف حسين" للخيانة ، ولكنه طُيِّب خاطره ، ومُنح الحكم على العراق فقط ، والذي كان ، جنبا إلى جنب ، مع عبر الأردن والكويت ، عبارة عن كيانات بريطانية فعليا ، كما أُعطيت فلسطين للصهاينة.

كانت الوصاية على فلسطين قد تمت صياغتها من قبل"فيليكس فرانكفورتر Felix Frankfurter" الصهيوني الأمريكي البارز ، والذي أصبح بعد ذلك رئيسا لاستشاريي البيت الأبيض للرئيس "تيودور روزفلت" ، وكذلك قاضي المحكمة العليا في الولايات المتحدة ، والذي ساعد في تأسيس مجمع الاتحادات الأمريكية للحريات المدنية ، والذي كان يرمز له اختصاراً بالأحرف الأولى"أكلو ACLU"(١).

وقد أفادت التقارير أن"فرانكفورتر" قد تلقى نسخة من صورة"إيفا فرانك Eva Frank" من أمه ، والتي كانت من نسل أسرة "فرانك براغ "(٢).

ووفقا لما ذكره "فرانكفورتر" فإن "الحكام الحقيقيون في واشنطن كانوا غير مرئيين ، بل ويمارسون سلطاتهم ، ونفوذهم من وراء الكواليس"(٣).

المملكة العربية السعودية

من خلال تقديم الأعذار بأن"الشريف حسين"كان يفتقر للقوات المقاتلة المنضبطة ، لتكون قادرة على الحفاظ على أمن المنطقة ، فقد حوّل البريطانيون أنظارهم نحو وكيلهم"ابن سعود"والذي قدموا له ما يلزم من شتى صنوف الدعم.

١- الاتحاد الأمريكى للحريات المدنية هى منظمة غير ربحية وغير حزبية تعتبر ان مهمتها "الدفاع والحفاظ على الحقوق والحريات مضمونة إلى كل شخص في هذا البلد بموجب الدستوروقوانين الولايات المتحدة الفردية" يعمل من خلال التقاضي وكسب التأييد، وتثقيف المجتمع.

2 -Rabow,Jerry.50Jewish Messiahs.<http://www.conspiracyarchive.com/Commentary/Kerry_Gaza.htm>

3-Chamish, Barry. "The Deutsch Devils". <http://www.redmoonrising.com/ chamish /Dec03.htm>

ولـذلك ، فإنـه ، وبعـد الحـرب العالميـة الأولى ، ومـع انهيـار الإمبراطوريـة العثمانية ، وبالمساعدة البريطانية ، فقد تمكّن"ابن سعود" وإخوانه ، من تشكيل قوات الصدمة الوهابية ، والتي وضعت للاستيلاء على كامل شبه الجزيرة.

وكما وصفها الباحث ، والمؤرخ"الغار Algar" في كتابه"الوهابية: المقال الحرج":

"..وبعيدا عن أن تكون حركة تنمية عفوية ، أو مستقلة ، فإن توسيع نطاق السيطرة السعودية عبر شبه الجزيرة يجب أن يوضع في سياق إعادة التشكيل العام للشرق الأوسط الذي كان جاريا ، وإلى حد كبير ، تحت الرعاية الخيرية من البريطانيين ، والتي كانت سخية للغاية ، وأكثر من أي وقت مضى ، وحيث منحوا أراض ، وأقاليم لم تكن لهم وهذا ما شكّل جزءا من نفس نمط تقسيم الأراضي العربية للهلال الخصيب إلى وحدات اصطناعية مشتتة ؛ من أجل غرس الصهيونية في فلسطين ، والذي تم تحت حماية الوصاية البريطانية ؛ وكذلك إنشاء الجمهورية التركية "العلمانية" ؛ وصعود سلالة "بهلوي Pahlavi" في إيران.[1]

إلا أن هذا الفتح الوهابي لشبه الجزيرة العربية جاء على حساب أربعمائة ألف قتيل وجريح. وقد عانت مدن كثيرة مثل"الطائف" و"بريدة" و"الهفوف" من المذابح التي ارتكبها الإخوان. ويقال إن المحافظين من مختلف المحافظات التي عينها ابن سعود قد نفذت أكثر من أربعين ألف عملي إعدام علني ، وأكثر من ثلاثمائة وخمسين ألف عملية بتر للأطراف.

وقد كان ابن عم"ابن سعود" وهو "عبد الله بن مسلم بن جلوي" الأكثر وحشية ، ودموية بين أفرد الأسرة ، حيث استطاع أن يُخضع السكان الشيعة ، من خلال تنفيذه لآلاف عمليات الإعدام ، وقطع الرؤوس ، والأطراف.

وبعد فترة من الوقت ، قام"رشيد رضا Rashid Rida" بزيارة لشبه الجزيرة العربية ، والتي كانت قد تعرضت للغزو للتو ، ونشر كتاباً يثني فيه على "ابن سعود" كمخلصٌ للمواقع الإسلامية المقدسة ، وكممارس للحكم الإسلامي الأصيل ، وبعد عامين ، أنتج مختارات من الأطروحات الوهابية. وفي نهاية المطاف ، تشاركت السلفية ، والوهابية في أساسيات مشتركة: وكان من تلك في المقام

1 -Wahhabism: A Critical Essay, p. 42.

الأول ، ازدراء جميع التطورات في الإسلام بعد الجيلين الأولين من المسلمين ، أو السلف الصالح ، ونبذ الصوفية ، والتخلي عن الانضمام إلى أحد المذاهب ، أو المدارس الأربع الشرعية ، أنه يجب على دميع المسلمين اتباع الإسلام السني.[1]

وبحلول عام١٩٢٤م كان الوهابيون-من خلال تحريض من"عبد الله"فيلبي- قد استقروا في مدينة"مكة"وطردوا الهاشميين. ثم قمعوا حركات التمرد الخفيفة ، وأججوا التخريب الوهابي ، والمبالغة في استخدام القسوة في جميع أنحاء العالم الإسلامي ، ولكن في عام١٩٢٦م ، دعا"ابن سعود" إلى مؤتمر دولي للتصديق على سيطرته على الحرمين الشريفين في "مكة" والمدينة المنورة.

وأخيرا ، وفي عام١٩٣٢م ، تم إنشاء المملكة العربية السعودية رسميا ، مع العقوبات البريطانية.

وقبل فترة طويلة من تنصيبه"ملكا" ، فقد كان البريطانيون قد عينوا "ابن سعود" كفارس ملكي إنجليزي ، من فرسان "تنظيم الطريق" والذي أسسه "جورج الأول" ، حفيد "فريدريك" الناخب من"بالاتينات"ومنح التكريم الأعلى ، والذي لم يكن يمنح لأحد. وهكذا ، ومن خلال مساعدة كل من"جاك فيلبي" و"ألين دولليس"- الرئيس السابق للمجلس الأمريكي ، والذي كان يرأس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في وقت لاحق ، ثم عمل لصالح شركة "سوليفان&كرومويلSullivan &Cromwell"- والتي ساعدت شركات نفط آل"روكفلر" على كسب المملكة العربية السعودية ، والتي ستكون مصدر النفط الأعظم في العالم ، في عام١٩٣٣م ، حين منح السعوديون امتيازات نفطية هائلة لشركة"كاليفورنيا العربية للزيت القياسي ، والذي يرمز لها اختصارا بالأحرف الأولى(كاسوكCASOC) التابعة لشركة" ستاندرد أويل-كاليفورنيا(سوكال-شيفرون)اليوم ، وبرئاسة"جون د روكفيلر" الابن ، والذي كان من فرسان تنظيم"المائدة المستديرة" ، ومن الأعضاء المؤسسين للمجلس الأمريكي.

وفي عام١٩٣٦م ، أنشأت شركة"سوكال" وشركة نفط"تكساس" شراكة ، سميت لاحقا باسم شركة"أرامكو Aramco" أو شركة النفط العربية الأمريكية.

---

1 -Ibid., p. 47.

أما بالنسبة لشركة"سوكال" و"تكساكو" للنفط ، فقد تمت إضافة شركة "ستاندرد نيوجيرسي" و"سوكوني فاكوم"أسلاف شركة"إكسون موبيل Exxon Mobil" وقد تشارك شركاء شركة "أرامكو" للنفط مع شركة البترول البريطانية ، وشركة رويال داتش شل ، وشركة نفط الخليج"كارتيل" وذلك بقصد السيطرة على سعر النفط المعروف باسم"الأخوات السبع". والذين مع العائلة المالكة السعودية ، كانوا قد سيطروا على أكبر مصدر للنفط في العالم.

في عام١٩٤٥م اجتمع الرئيس الأمريكي "روزفلت" مع "ابن سعود" على متن السفينة الحربية الأمريكية "يو أس أس كوينسيUSS Quincy" في مصر ، وذلك لتشكيل تحالف اقتصادي أميركي-سعودي هام. وكان روزفلت قد تصرف كذلك بناء على مشورة"هارولد إيكس Harold Ickes"منسق البترول للدفاع الوطني ، ووزارة الخارجية التي دونت في شهر كانون الأول ديسمبر من عام١٩٤٢م: "..نحن نعتقد اعتقادا راسخا بأن تنمية الموارد النفطية السعودية يجب أن يُنظر إليها في ضوء مصلحة وطنية واسعة النطاق".[1]

لكن السعوديين لن يتمكنوا من الفكاك من طلب الرئيس الأمريكي "روزفلت" الموافقة على زيادة الاستيطان اليهودي في فلسطين ، وذلك بسبب المهمة الهشة التي تبناها السعوديون لأنفسهم ، والتظاهر بالدفاع عن الإسلام ، مع دعم المصالح الأمريكية في المنطقة ، واللعمل على منع بقية العالم العربي من العمل العدواني ضد إسرائيل.

وهكذا ، وبموجب الشروط المنصوص عليها ، سيتم قبول العسكريين والعاملين التقنيين الأمريكيين في المملكة العربية السعودية. كما وتم بناء قاعدة للقوات الجوية الامريكية في"الظهران Dharan" فى عام١٩٤٦م. بيد ان بريطانيا احتفظت بالمسؤولية الكبرى عن الحفاظ على المصالح الامنية الغربية لعقد اخر.

وفي المقابل ، أعلن السعوديون الحرب على قوى المحور ، وذلك في غضون شهر من الاجتماع مع الرئيس الأمريكي"روزفلت" ، والذي سمح بأن يُدرج في المؤتمر التأسيسي للأمم المتحدة.

---

1 -Engdahl, William. A Century of War. <http://earth.prohosting.com/~jswift/engdahl.html#Chapter%209>

الفصل التاسع عشر

الإخوان المسلمون

النازيون

كانت تلك الجمعيات السرية ، والتي تطورت من تنظيم "الأخوية الآسيوية" والتي حافظت على مذاهب ، وطقوس اليهود"الشاباتيين—نسبة إلى الرسول اليهودي المزيف" شيتاي زيفي- مقسمة إلى اتجاهين:

١-الاتجاه الأول كان هو الماسونية في مصر ، مما أدى إلى نشوء الحركة السلفية.

٢-الاتجاه الثاني وهي المجتمعات الغامضة الرئيسية في النهضة الغامضة في أواخر القرن التاسع عشر. ومع ذلك ، فإن هذين الخطين المتباينين سيستمران في التعاون.

وعلى وجه التحديد ، فإن ذروة الذراع الأوروبي لهذا التقليد سيكون في خلق "النازيين" والذين سوف يتعاونون ، بعد ذلك ، طوال القرن العشرين ، مع نظرائهم في الشرق الأوسط ، ومع السلفية للمشاركة في انتشار الإرهاب باسم "المتنورين"والذين كانوا ، كما السلفية. وقد كان النازيون حركة متطرفة ، وكانوا عنصرا رئيسيا في تنفيذ استراتيجية"المتنورين" ، وفي حالتهم ، نحو خلق الحرب العالمية الثانية.

وتماشيا مع الخطة التي عمل عليها "ألبرت بايك" والتي لخصّها "ويليام غاي كار" فإن خطة الحرب العالمية الثانية "كانت لا بد وأن تُستخدم من خلال استثمار الاختلافات بين الفاشيّين ، وبين الصهاينة السياسيين.

كان من المفترض أن يبدأ القتال ، ويستمر ، حتى يتم تدمير النازية ، وزيادة قوة الصهيونية السياسية حتى يمكن تأسيس دولة إسرائيل ذات السيادة في فلسطين"[1].

ولذلك ، فإن المصطلحات القاسية التي فرضها وكلاء "المتنورين" في معاهدة

---

1 -Carr, William Guy. Pawns in the Game, p. XV.

"فرساي" ، والتي دمرت ألمانيا ماليا ، كانت تمهّد الطريق للحرب العالمية الثانية.

وفي نهاية المطاف ، فقد أدّت هذه الظروف الاقتصادية القاسية إلى خلق الوضع الذي يمكن أن ينشأ فيه زعيم مثل "هتلر "Hitler" وهو زعيم يروج إلى السلطة من قبل المؤيدين "المتنورين".

وكان "مونتاجو نورمان Montagu Norman"رئيسا لبنك انجلترا آنذاك ، والذي كان في الفترة الواقعة بين عامي١٩٣٣ حتى١٩٣٩م قد التقى مراراً ، وتكراراً مع "هجلمار شاخت Hjalmar Schacht"- الذي كان وزير الاقتصاد في حكومة "الرايخ" الألمانية الهتلرية ، وقد كان"مونتاجو" عضواً في تنظيم"المائدة المستديرة" في جزيرة"رودس Rhodes"- لتخطيط الميزانية العامة للنظام النازي ، مع الائتمان البريطاني ، مسترشداً باستراتيجيات المؤيدين الرئيسيين لهتلر ، مثل آل "روكفلر" ، و"واربورغ" ، و"هاريمان".

وبينما كان "هتلر" قد أعلن ، وبشكل سافر ، إعلان الشركة بأنها "منظمة يهودية دولية" ، إلا أن"شاخت" منح عقوداً ضخمة لإنتاج الذخائر ، والمواد الكيميائية ، وذلك من أجل دعم الحشد العسكري الألماني لشركة "ي.ج . فاربين I.G. Farben" العملاقة في الكيماويات العملاقة ، والتي أنتجت في النهاية غاز"زيكلون .ب Zyklon B" المستخدم في معسكرات الإبادة النازية.

وقد عملت شركة الكيميائيات "فاربين" وكل من"وروكفلر" في شركة "ستاندرد أويل نيو جيرسي" على نحو فعال ، بعد أن دمجت في مئات الاتحادات الاحتكارية ، ضمن اتحاد احتكاري كبير ، والذي قاد اقتصاد البلاد حتى عام١٩٣٧م وبشكل مباشر من قبل شركاء"روكفلر" مثل "فرانكيست واربورغ Frankist Warburgs"[1] .

وهكذا ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، تعهدت شركة" ستاندرد أويل" في الإبقاء على استمرارية الاندماج مع شركة "فاربين "للكيميائيات ، حتى و لو دخلت الولايات المتحدة الحرب. وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان الحزب النازي ، بحد ذاته ، منظمة سرية ، وغامضة تماماً.

---

1 - Ibid.

كان النازيون قد ظهروا إلى الوجود نتيجة لدمج شركة" O.T.O "التابعة "لكراولي " وشركة"ثيول جيسيلشافت Thule Gesselschaft" في ألمانيا.

أما رئيس مجموعة "ثول "ومهندس تأسيسها ، فقد كان "بارون رودولف فون سيبوتندورف Baron Rudolf von Sebottendorff" والذي كان على اتصال مع طائفة "الدراويش" ، وكان يعرف الكثير عن"الصوفية".

كانت العقيدة المذهبية التي تأسس عليها نظام "ثول" ترتكز على أساس "العرق القادم" من قبل"بولور ليتون Bulwer-Lytton" ونظرية أصول "الأطلانتيين" من العرق"الآري" لتي وضعتها العالم"بلافاتسكي Blavatsky".

ووفي عام١٩١٩م شكل أعضاء جمعية"ثول" حزبا سياسيا يدعى"حزب العمال الألماني".

وقد أعيدت تسميته لاحقا إلى"حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني" والمعروف في الأوساط الشعبية أكثر باسم الحزب النازي ، والذي تزعّمه"أدولف هتلر Adolph Hitler" في عام١٩٢٠م ، والذي أصبح مستشار ألمانيا في عام١٩٣٣م ، والدكتاتور المطلق في عام١٩٣٤م.

كما كان عضوا في تنظيم "ثول" أيضاً "هاينريش هيملر" الذي كان يمارس السحر الأسود ، والذي اصبح رئيس قوات المهام الخاصة إس. إس المرعبة ، والشخص الثاني بعد "هتلر" وكان يتخذ من الأحرف الجرمانية القديمة رمزا ، لأنه يعتقد بأن تمثّل الحكمة المفقودة لأجدادهم الآريّين المفترضين.

الإخوان المسلمون

كانت ثمار المعرفة الخفية ، والمشتركة ، بين الفصيلين المتطورين من النفوذ "الأفغاني" و"النازيين" و"السلفيين" سيعملان معا لإحياء تكتيكات السيطرة على العقلية القديمة للإسماعيليين ، ولتشكيل هيئة من المحرّضين ، والمعروفين أكثر باسم الإرهابيين.

وكان اسم تلك المنظمة التي ستحتضن أولئك المحرّضين—أو الإرهابيين- فقد كانت جماعة الإخوان المسلمين.

وفي نهاية المطاف ، وعلى غرار المثال الذي وضعه "جمال الدين الأفغاني"

و"محمد عبده" فإن القيادة العليا لجماعة الإخوان المسلمين لن تعتنق الإسلام إلا للخداع.

أما حقيقة إيمانهم ، فقد كان في الطائفة الغنوصية للإسماعيليين ، والذين يتقاسمون ، من خلالها ، تاريخا مشتركا مع إخوتهم الغامضين في الغرب.

وهكذا ، وكما وصف الباحث ، والمؤرخ "روبرت دريفوس Robert Dreyfuss" في كتابه "رهينة إلى الخميني" الذي ألقى نظرة كاشفة على المؤامرة من أجل تعزيز الإخوان المسلمين:

"... إن جماعة الإخوان المسلمين هي خليقة العمل الدؤوب في لندن ، والتي زورت فيها الحقائق ، ووضعت البدع القديمة بدلا عنها ، والمعادية للدين (الوثنية) والتي حاربت الإسلام منذ تأسيس النبي محمد(ص) للأمة الإسلامية الأولى في القرن السابع الميلادي.

كانت منظمة "الإخوان المسلمون" قد تأسست في مصر في عام ١٩٢٩م ، وهي منظمة تمثّل الأصولية الإسلامية المنظمة ، والتي أسس لها الوكيل البريطاني "حسن البنا" والذي كان يدّعي بأنه كان صوفياً.

واليوم ، فإن جماعة الإخوان المسلمين هي المظلة التي تتجمع فيها مجموعة من الأصوليين السّنة الصوفيين ، وتزدهر الأخويات والجمعيات الشيعية المتطرفة[1].

وهكذا ، فقد كان مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الماسونية ، هو "حسن البنا" المولود في عام١٩٠٦م ، الذي طور علومه اعتماداً على الآثار التي تركها تأثير المصلحين الثلاثة السلف ، وهم "جمال الدين الأفغاني" ، "ومحمد عبده" و"راشد رضا" .

وكان والد "البنّا" أحد تلامذة "محمد عبده" في حين أن "البنّا" نفسه قد تضخم كثيرا على يد"راشد رضا".

وفي سن الحادية والعشرين ، عرض على"البنّا" قيادة جمعية ، وجريدة "المنار" التي أسسها"رضا". وبدءا من أوائل العشرينيات من القرن العشرين ، وكثيرا ما كان يجتمع مع "رضا"لمناقشة ما إذا كان باستطاعتهما أن يعملا معا

1- Ibid. p. 100

في العديد من القضايا ، وعلى الأخص القضايا الدينية السلفية.

وهكذا ، ومن خلال دعم رضا"فقد وضع "حسن البنّا" أسس معارضته لتضخم الوجود الغربي في مصر ، لصالح"الإسلام الخالص" وهذا ما كان يعني النسخة الخبيثة للوهابية.

عندما وصل"هتلر" إلى السلطة في عام١٩٣٠م اتصل هو ، والاستخبارات النازية مع "حسن البّنا"لمعرفة ما إذا كان بإمكانهما العمل معا.(١)

كان "حسن البنّا"أيضا معجبا بشخصية"هتلر" ومخلصا له. وكانت رسائل "حسن البنا" الموجهة إلى"هتلر" داعمة جدا لأنه تم تجنيده ، وغيره من أعضاء جماعة الإخوان من قبل المخابرات العسكرية النازية لتقديم معلومات عن البريطانيين ، والعمل ، سرا ، لتقويض السيطرة البريطانية في مصر.

وقد قال "حسن البنا" بنفسه بأنه كان "معجباً كبيرا بالنجوم البرونزية النازية "وهكذا ، فقد نظم قواته على طول الخطوط الفاشية.(٢) كما تعاون الإخوان المسلمون بقيادة "حسن البنّا" مع حركة "الشباب المصري" الفاشية ، والتي أسسها المحامي "أحمد حسين" في شهر تشرين الأول/أكتوبر من عام١٩٣٣م وتم تصميمها ، وبشكل مباشر ، على غرار حزب "هتلر" مع القمصان الخضراء شبه العسكرية ، مقلّداً القمصان النازية ، والتحية النازية ، والترجمات الحرفية للشعارات النازية. وقد كان من بين أعضائها ، من أصبحوا رؤساء لمصر وحكموها ، فيما بعد ، مثل "جمال عبد الناصر" و"أنور السادات" .

الإسلامو – فاشيين Islamo-Fascists

يعتبر الشيخ الحاج"أمين الحسيني" والذي كان مفتي مدينة"القدس" في عام١٩٤٦ أحد الأفراد الرئيسيين في العلاقة الإسلامية الفاشية بين"النازيين" وبين "حسن البنا" منذ ذلك التاريخ فصاعدا ، وقد أصبح الحاج"أمين الحسيني"

1-Loftus,John."Al Qaeda Terrorists Nazi Connection".<http://www. warriorsfortruth .com/al-queda-terrorists-nazi-connection.html>

2- Erikson, Marc. "Islamism, fascism and terrorism" (Part 3). Asia Times, Dec 4, 2002 < http://www.hartford-hwp.com/archives/27b/082.html>

فيما بعد مرشد قائد حركة"فتح" الفلسطينية"ياسر عرفات"—والذي أصبح رئيس السلطة الفلسطينية فيما بعد خطة التسويات الإسرائيلية—الفلسطينية.

كان الحاج "أمين الحسيني" قد أدين غيابيا ، وذلك بعد أن هرب إلى سوريا بسبب تورطه في هجوم عام١٩٢٠م على اليهود في الجدار الغربي للمسجد الأقصى في مدينة"القدس".

إلا أنه ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من تورط الحاج"الحسيني" وإدانته ، فقد عفا عنه المفوض السّامي البريطاني المحلي آنذاك"هربرت صموئيل Herbert Samuel" بل وقام بتعيينه في منصب "مفتي القدس "في عام١٩٢١م.

وهكذا ، وبدءا من عام١٩٣٣م ،أصبح الحاج"الحسيني" يلتقي ، وبانتظام ، بممثلين نازيّين محليين ، والذين كانوا يعربون عن اعجابهم ، وبصراحة ، بأفكار هتلر.

وخلال تلك الاجتماعات ، كان "الحسيني" يعمل كمنسق لجماعة الإخوان المسلمين مع النازيين. وبين عامي١٩٣٦ و١٩٣٩ أشرف"أدولف أيخمان Adolf Eichmann" على إيصال تمويل خاص من قيادة قوات المهام الخاصة الألمانية "إس. إس" إلى الحاج "أمين الحسيني" وشركائه ، وذلك للمساعدة في دعم جهودهم لتشجيع الثورة في المنطقة.[1]

ولكن في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين ، كان "الحسيني" قد دعا ، علناً ، إلى تقديم مساعدات مباشرة من ألمانيا لقوات الثورة العربية ، واضطر للفرار إلى سوريا مرة أخرى.

وفي شهر نيسان/أبريل من عام١٩٤١م ، ساعد"الحسيني" التمرد الموالي للنازية في العراق ، وكذلك محاولات الحزب القومي الاجتماعي السوري ، لدعم الثورة بعد أن تحرك البريطانيون لقمعه. وكان من بين المتورطين عم الرئيس العراقي السابق "صدام حسين" ويدعى"خير الله طلفح" ، والحزب القومي الاجتماعي السوري ، والذي شكل نواة حزب "البعث "في سوريا ، والعراق[2].

1-Brown, Christopher. "Global Nazism and the Muslim Brotherhood: Indicators of Connections",<http://www.azanderson.org/anderson_report_geo_political_ Global _Nazism_Muslim_Brotherhood_filesjuly_11.htm>

2- Ibid.

وهكذا ، كان المفتي الحاج"أمين الحسيني" يهرب مرة ، تلو أخرى ، إلى أن وصل ، في نهاية المطاف ، إلى مدينة"برلين" في ألمانيا ، والذي كان محل ترجيب كبير ، حيث استقبل استقبال البطل. وظل مقيماً في ألمانيا ، ضيفا كريما ، ومكرّماً ، ولأنه كان ، أساساً ، استخباراتيا قيّماً طوال فترة الحرب ، وقد التقى "بهتلر" في عدة مناسبات ، وقام ، شخصيا ، بتجنيد أعضاء بارزين في إقليم "حنجار" البوسني-المسلم ضمن قوات"وافن إس-إس" السرية.

وكان أحد الأعضاء هو"علي عزت بيغوفيتش Alija Izetbegovic" الذي قاد ، فيما بعد ، تحرك "البوسنة" من أجل الاستقلال.(1)

في صيف عام١٩٤٢م ، وعندما كان الجنرال الألماني المسؤول عن القطاع الأفريقي "إروين رومل Erwin Rommel" مستعدا للتقدم نحو القاهرة ، فقد كان "أنور السادات" ، و"جمال عبد الناصر" وزملاؤهم ، على اتصال مع القوات الألمانية المهاجمة ، وبمساعدة من الإخوان المسلمين ، حيث كانوا يستعدون للتمرد ومعاداة بريطانيا(٢).

وقد صاغ"السادات" معاهدة مع ألمانيا ، تضمنت أحكاما تتعلق بالاعتراف الألماني بالاستقلال ، ولكن على أن يكون مؤيداً للمحور ، في حين تضمن لمصر أن "لا جندي بريطاني سيغادر القاهرة على قيد الحياة"(٣).

ولكن ، وعندما فشل"رومل" في التقدم نحو القاهرة ، وسقط جيشه في عام١٩٤٢م ، اعتقل"السادات" والعديد من المتآمرين معه من قبل البريطانيين ، وقبعوا في الجزء الأكبر من الفترة المتبقية من الحرب في السجن.

وهكذا ، وبعد هزيمة ألمانيا النازية ، هرب الحاج "الحسيني" من جديد إلى مصر. وكان وصوله في عام١٩٤٦ م تمهيدا لدفق مستمر من قدامى المحاربين في "الرايخ" الثالث الألماني. وأصبحت القاهرة ملاذا آمنا لعدة آلاف من الهاربين

1-Emory, Dave. Lecture: "Islamism, Fascism and the GOP". <http://www.thehemperor.net/nontesters/thehemperor/politic.html>

2- Erikson, Marc. "Islamism, fascism and terrorism" (Part 3). Asia Times, Dec 4, 2002 < http://www.hartford-hwp.com/archives/27b/082.html>

3-Erikson, Marc. "Islamism, fascism and terrorism" (Part 3). Asia Times, Dec 4, 2002 < http://www.hartford-hwp.com/archives/27b/082.html>

النازيين ، بمن فيهم ضابط قوات المهام الخاصة"إس .إس" الكابتن "ألويس برونر Alois Brunner" والنائب الأول"لأدولف أيخمان". المدان غيابيا

فيما يتعلق بجرائم الحرب ، وحيث سيعيش الكابتن"برونر" في وقت لاحق في دمشق ، حيث عمل مستشارا أمنيا للحكومة السورية في تلك الفترة.

وهكذا ، سرعان ما بدأ العديد من الألمان-الذين ادركوا بأن الملك"فاروق" لم يكن أكثر من دمية في يد البريطانيين-بالتآمر مع الضابط الشاب ، والمتحمس "جمال عبد الناصر" وحركة "ضباطه الأحرار" الذين كانوا بدورهم ، يعملون عن كثب مع جماعة الإخوان المسلمين للإطاحة بالملك.

وعندما اغتيل"حسن البنا" على يد بضعة رجال مصريين في عام١٩٤٩م تزعزعت الحركة ، ولكن ليس لفترة طويلة.

وفي الثالث والعشرين من شهر تموز/يوليو من عام١٩٥٢م ، نفّذ الضباط الأحرار انقلاباً عسكرياً ضد الملك ، وكان بقيادة "جمال عبد الناصر ، وبمساعدة الإخوان المسلمين.

وقد لفتت جريدة "نيوزويك"إلى أن: "..أما الجانب الأكثر إثارة للاهتمام فيما يتعلق بالثورة ، فقد كان الدور الذي لعبه مجموعة كبيرة من المستشارين الألمان الذين يعملون مع الجيش المصري لإنجاح الانقلاب ، والذي نجح بالفعل ، في حين كان الضباط الشباب قد قاموا بالتخطيط الفعلي ، قد استشاروا الألمان الخبراء ، في"التكتيكات"وهذا ما ساهم في نعومة عملية الانقلاب ، ودون إهراق الكثير من الدماء ، والتسبب في الخراب."(1)

شبكة أوديسّا Odessa Network

كانت مساعدة المصريين في التنسيق مع النازيين تتم وفق ما كانت تخطط له وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "CIA "والتي كانت برئاسة "ألين دولس Allen Dulles" والذي كان فارساً ماسونياً من الدرجة الثالثة والثلاثين ، وهي الدرجة الأعلى ، في المحفل الماسوني ، وكان أيضاً عضوا في تنظيم "فرسان الهيكل".

كما كان مؤسساً في مجلس النواب الأمريكي ، وهو قانون صادر عن آل

---

1 - Ibid.

"روكفلر" ، وكان رئيس مجلس إدارة مؤسسة "روكفلر" ورئيس مجلس إدارة مؤسسة"كارنيغي Carnegie "للسلام الدولي.

قبل العمل لدى وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية ، كان "دالاس" يعمل كمدير لبنك "هنري شرويدر Henry Schroeder" في لندن ، والذي كانت الأداة الرئيسية التي استخدمها "مونتاغو نورمان" في دعمه لألمانيا النازية.

كما أن الفضل يُنسب إلى "جون فوستر دولس John Foster Dulles" شقيق"ألين دوللس" في إنشاء المصطلحات الصارمة لمعاهدة "فرساي" ضد ألمانيا.

ومع ذلك ، فقد ذهب الاثنان سرّا إلى"هتلر" للتأكد من أن المصرفيّين "المتنورين "سوف يدعمون صعوده إلى السلطة. وكشركاء في شركة "سوليفان و"كروموبل" و"ألين وجون فوستر" اللذان كانا يمّثلان شركة"فاربين "للكيميائيات ، بالإضافة إلى الاتحاد الاحتكاري شركات"روكفلر-هاريمان- وواربورغ.[1]

عمل"ألين دوللس"مع مكتب الولايات المتحدة للخدمات الاستراتيجية ، والذي كان يرمز له بالأحرف الأولى"أوس OSS" والذي كان عمله أشبه بتنظيم "المائدة المستديرة" والتي من شأنها أن تصبح ، في نهاية المطاف ، وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية ، والتي سوف يصبح رئيساً لها.

كان الرئيس الأمريكي"فرانكلين ديلانو روزفلت "قد ابرم اتفاقا سريا في عام ١٩٣٨م مع رئيس الوزراء البريطاني"ونستون تشرشل" والذي تخلى فيه "تشرشل" في الواقع ، عن سيادة إنجلترا على الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك من خلال الموافقة على السماح للسياسات التنفيذية الخاصة بالسيطرة على السياسات الأمريكية.

وهكذا ، ومن أجل تنفيذ هذه الاتفاقية السرية ، فقد أرسل"روزفلت" الجنرال "دونوفان Donovan" والملقب "بالجرس القوي" إلى لندن ، وذلك قبل إنشاء نواة الاستخبارات البريطانية-والتي تم تأسيسها تحت رعاية مكتب الولايات المتحدة للخدمات الاستراتيجية "أوس"-وقد أصبحت تُعرف بشعار يحمل رموز الأحرف الأولى لهيئة الاستخبارات البريطانية الخاصة" SOE-MI6".

1-Chaitkin,Anton."British Psychiatry:From Eugenics to Assassination",EIR Magazine,October7,1994.<http://spychiatrists.cyberummah.org/eir_british_psychiatry _eugenics.htm>

وقد عمل برنامج "المكتب الأمريكي"أوس" بأكمله ، وكذلك وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، منذ ذلك الحين على المبادئ التوجيهية التي أنشأها معهد "تافيستوك Tavistock"[1].

وقد كشف العميل"مايلز كوبلاند Miles Copeland" والذي كان ضابطاً سابقاً في جهاز وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط ، في سيرته الذاتية "لاعب اللعبة" بأنه في الفيترة الواقعة بين عامي ١٩٥١ و١٩٥٢م ، أصبحت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مهتمة جداً بشخصية"جمال عبد الناصر" وما يقوم به ، وذلك من خلال مشروع يعرف ، سرا ، باسم"البحث عن المسلم بيلي جراهام".

ووفقاً لما ذكره ضابط الاستخبارات الأمريكي السابق"كوبلاند" ، فقد كان هو من بتفعيل المشروع في عام١٩٥٣م ، حيث كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بحاجة الى زعيم عربي يتمتع بالشخصية القوية والمحبوبة ، والكاريزما القيادية ، وذلك من أجل تحويل العداء المتنامي للولايات المتحدة الأمريكية ، والتي كان مهيمناً في ذلك الوقت.

ويصف"كوبلاند" الاجتماع السري الأول الذي عقده مع ثلاثة من ضباط الجيش ، بمن فيهم الرائد"عبد المنعم رؤوف" ، من ضباط الحلقة الداخلية الضيقة لجمال عبد الناصر.

وفي شهر آذار/مارس من عام١٩٥٢م بدأ"كيرميت روزفلت Kermit Roosevelt" والملقب اختصاراً باسم"كيم"Kim- حفيد الرئيس الأمريكي "تيودور روزفلت" ، والذي كان قد ترأس عمليات وكالة الاستخبارات المركزية في الشرق الأدنى-سلسلة من الاجتماعات مع"جمال عبد الناصر" وكانت النتيجة في قيام الانقلاب بعد أربعة أشهر بالضبط.

وهكذا ، وعندما أراد"جمال عبد الناصر" إصلاح الخدمة السرية في مصر ، فقد توجه إلى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

بيد أنه ، ومع ذلك ، فإن حكومة الولايات المتحدة "وجدت بأنها غير مُسيسة للغاية لمساعدة "جمال عبد الناصر" بشكل مباشر"(نظراً للعداء الذي

---

1 -Coleman, Dr. John. "Tavistock: The Best Kept Secret in America".<http:// www. barefootsworld.net/tavistok.html>

كان مستشرياً في العالم العربي ضد الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة).

وكما أشار ضابط الاستخبارات الأمريكي السابق"كوبلاند" إلى ذلك في مذكراته ، بأنه ، وبالتالي ، ستقوم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، بدلاً من ذلك ، سراً ، بتمويل أكثر من مئة خبير من خبراء التجسس النازي ، والخبراء العسكريين النازيين ، من أجل تدريب الشرطة المصرية ، ووحدات الجيش ، وذلك في منتصف خمسينيات القرن العشرين.(١)

كان"ألين دوللس"قد تحوّل إلى"راينهارد جيهلن Reinhard Gehlen" والذي كان أعلى ضابط في المخابرات العسكرية الألمانية في الجبهة الشرقية ، قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ، والذي كان قد سلم نفسه إلى الولايات المتحدة. وفي مقابل اتصالاته الاستخباراتية الواسعة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، قام "دوللس" ومكتب"أوس"بإعادة توظيف "غهلن"من أجل إنشاء "منظمة جيهلن"والتي كانت تعمل بعد ذلك داخل مكتب"أوس" ، والتي أصبحت بعد ذلك تعمل تحت اسم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "CIA"(٢).

وهكذا ، اختار"جيهلن ثلاثمائة وخمسين ضابطا سابقا من الجيش الألمانى ، ومن فرقة اقوات الخاصة"إس.إس"اللذين تم الإفراج عنهم من معسكرات الاعتقال.

وقد نما هذا العدد ، في نهاية المطاف ، ليصل إلى أربعة آلاف من العناصر العسكرية ، والفرق السرية ، لينضموا تحت إمرة ما يسمى"رجال النصر".

كان من بين أعضاء تشكيلة أولئك الضباط الألمان ، أحد الضباط ذي السمعة الأكثر سوءا من بين هؤلاء الأتباع ، والذي كان ضابط"الجستابو" الألماني الشهير ، الكابتن "كلاوس باربي Klaus Barbie "والمعروف باسم "جزّار ليون" (نسبة إلى المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها فرقة الكابتن"كلاوس" في مدينة "ليون "أثناء غزو جيوش"هتلر"لفرنسا" بحثاً عن الثوار) بالإضافة إلى "ألويس برونر Alois Brunner" والذي كان اليد اليمنى"لأدولف أيخمان Adolf Eichmann"

---

1 -Quoted from Lee, Martin A."The Swastika&the Crescent"Intelligence Report. Spring 2002,Issue105,<http://www.geocities.com/johnathanrgalt/Swastika _Crescent.html>

2 -Erikson, Marc. "Islamism, fascism and terrorism" (Part 3). Asia Times, Dec 4, 2002. < http://www.hartford-hwp.com/archives/27b/082.html>

في تنظيم الحل النهائي ؛ و"إميل أوغسبورغ Emil Augsburg" الذي وجه معهد "وانسي Wannsee" حيث تمت صياغة الحل النهائي ، والذي كان خدم في وحدة متخصصة في إبادة اليهود. كما كان من بين الأعضاء ، آخر رئيس لجهاز"الجستابو Gestapo"الألماني في عهد"هتلر"وهو"هاينريش مولر Heinrich Muller" والذي كان الرئيس المباشر "لأدولف أيخمان" ، والذي يظهر توقيعه على كافة الأوامر المكتوبة في عام١٩٤٣م لترحيل خمسة وأربعين ألف يهودي إلى منطقة"أوشفيتز Auschwitz" من أجل إبادتهم هناك.

وهكذا ، وبحلول أوائل خمسينات القرن العشرين ، كان "راينهارد جيهلن" قد أصبح مسؤولا عن تطوير جهاز المخابرات الألماني الجديد. وبغية بناء قوات التجسس والأمن المصرية ، فقد استأجر"جيهلن"أفضل رجل عرفه لهذا المنصب ، وهو العقيد السابق في فرق الإعدام السرية الألمانية الخاصة "إس.إس" ويدعى"أوتو سكورزني Otto Skorzeny" والذي وصفه المكتب بأنه"أخطر رجل في أوروبا".

كان العقيد"سكورزيني" هو الذي نظم في نهاية الحرب "شبكة أوديسا ODESSA"سيئة السمعة ، وكان الغرض منها إنشاء ، وتسهيل طرق الهروب السرية ، والتي تدعى"درجات السلّم الحبلي"وذلك من ألمانيا إلى أمريكا الجنوبية ، والشرق الأوسط للأعضاء "الصيادين"المحددين.

وهكذا ، ومع العلاقات المتشعبة التي أسستها الشبكة ، سيئة السمعة ، مع الأرجنتين ، ومصر ، وألمانيا ، وإيطاليا ، وسويسرا ، والفاتيكان ، فقد كانت تعمل من مدينة" بوينس آيرس Buenos Aires" حيث ساعدت "أدولف ايخمان" و"جوزيف منغيل" و"أريش بريبك" و"أريبرت هايم" والعديد من مجرمي الحرب الآخرين كي يجدوا ملجأ آمناً لهم في أمريكا اللاتينية ، والشرق الأوسط.

وبحسب "الصياد" النازي "سيرج كلارسفيلد Serge Klarsfeld" في مدينة باريس ، فقد كانت الاتصالات المصرفية "لفرانسوا جنود Francois Genoud" هي التي أسست لعمل شبكة"أوديسا" والتي نقلت عشرات ملايين الماركات من ألمانيا إلى البنوك السويسرية.(١)

1 -Preston, David Lee. "Hitler's Swiss Connection" Philadelphia Inquirer. Jan. 5,1997. <http://www.writing.upenn.edu/~afilreis/Holocaust/swiss-and-hitler. html>

ووفقا للحسابات الصحفية الأوروبية ، فقد كان"جينود" هو من يدير الكنوز السويسرية الخفية للرايخ الثالث ، والذي سُرق معظمها من اليهود.[1]

وقد استخدم "جينود" هذه الأموال ، في وقت لاحق ، للدفاع القانوني عن "أدولف ايخمان" ، و"كلاوس باربي" و"كارلوس جاكال".

كان"جينود" يسافر إلى فلسطين نيابة عن النازيين ، وذلك عندما كان "أدولف أيخمان "يقدم مساعدة مالية من الحزب الديمقراطي إلى الحاج "أمين الحسيني" والذي طور معه صداقة لمدى الحياة.

ومن المرجح أيضا أن"جينود" كان له دور في هروب الحاج"الحسيني"من أوروبا ، حيث كان يعمل ممثلا للصليب الأحمر السويسري في نهاية الحرب العالمية الثانية.[2]

ومن خلال نفس الخطوط العريضة ، كان"دولليس" قد أشرف أيضا على عملية كبيرة في إيطاليا ، والمعروفة باسم"ابق في الخلف" ، والتي كانت تسعى لبناء شبكة سرية ، وعلى نطاق أوروبا ، من الإرهابيين المناهضين للشيوعية ، والذين سيقاتلون وراء خطوط الجبهات في حال الغزو السوفياتي . وقد تم تدوين الخطة لاحقا تحت مظلة السرية وذلك من قبل لجنة التنسيق التابعة للمقر الأعلى للقوات المتحالفة في أوروبا ، والمعروفة اختصاراً بالأحرف الأولى"شيب SHAPE" والذراع العسكرية لحلف شمال الأطلسي"الناتوNATO".

كان المخططون الأمريكيون قلقون من التأثير المتنامي للحزب الشيوعي والشعبي الإيطالي الكبير ، ولذلك ، فقد ساهموا في تنظيم شبكة "ابقى في الخلف" وذلك فيما يسمى بعملية"غلاديو Gladio" في عام١٩٥٦م. وقد كان اسم العملية مستمداً من اسم السيف القصير الذي يستخدمه الرومان. وبالإضافة إلى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

---

1 -Lee,Martin A."The Swastika & the Crescent" Intelligence Report. Spring 2002,Issue 105, <http://www.geocities.com/johnathanrgalt/Swastika_Crescent.html>

2 -Brown,Christopher."Global Nazism and the Muslim Brotherhood".<http://www.azanderson.org/anderson_report_geo_political_Global_Nazism_Muslim_Brotherhood_filesjuly_11.htm>

كما كانت عمليات تشغيل "غلاديو" تتم بإدارة المحفل الماسوني الإيطالي السري ، والذي كان يطلق عليه اسم "الدعاية الثانية" والمعروف أيضا باسم "P2" للتمويه ، والذي كان برئاسة "ليسيو جيلي Licio Gelli" والمعروف باسم "سيد اللمى".

كان "جيلي" خلال الحرب عضوا في تنظيم جماعة "القمصان السوداء" سيئة السمعة في عهد القائد الفاشي "موسوليني Mussolini" وقد عمل ، في وقت لاحق "كضابط اتصال في فرق وحدات المهام الخاصة "إس.إس" وتحت إمرة الضابط النازي "هيرمان غورينغ Hermann Goering".[١]

وقد شارك أيضا في عمليات التهريب النازية "لجورج هربرت ووكر George Herbert Walker" الجدّ الأكبر "لجورج بوش George H. W. Bush". وقد كان "ووكر" رئيس شركة الاتحاد المصرفية ، وهي شركة تتاجر مع ألمانيا ، وساعدت الصناعيين الألمان على تعزيز السلطة السياسية لهتلر.

كانت شركة الاتحاد المصرفية ، قد أصبحت آلة غسل الأموال النازية. وقد ساعد "ووكر" في السيطرة على عمليات أمريكا الشمالية لخط "هامبورغ-أميريكا" وهو خط شحن للبضائع في العلن ، وتغطية لوحدة التجسس النازية في شركة "فاربين للكيميائيات" في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما كان خط "هامبورغ-أميريكا" خط تهريب للوكلاء الألمان ، وكان يجلب المال لرشوة السياسيين الأميركيين لدعم هتلر. كما أظهر تحقيق أجراه "الكونغرس" الأمريكي عام١٩٣٤م بأن شركة خط الشحن "هامبورغ-أمريكا "كانت تدعم جهود الدعاية النازية في الولايات المتحدة.[٢]

كان "جورج وولكر بيرسكوت" والد الرئيس الأمريكي "جورج بوش الكبير" عضوا في مجلس إدارة الاتحاد المصرفية ، وشريك كبير في شركة تابعة للاتحاد المصرفية ، وشركة الاستثمار "براون برادرز Brown Brothers" و "هاريمان Harriman".

كما كان كل من "إهاريمان" و "بريسكوت بوش" أعضاء في تنظيم "الجمجمة والعظام ، في جامعة "يال Yale" والذي كان الفصل الأمريكي

---

1 -Guyatt,David."OperationGladio",http://www.copi.com/articles/guyatt/gladio.html

2- Binion,Carla. "Nazis and Bush family history:Government investigated Bush family's financing of Hitler." <http://www.rememberjohn.com/Nazis.html>

المهيمن لعدم اندثار الجمعيات الدولية للإخوان المسلمين ، والتي تضمنت جمعية "ثول" الألمانية ، و"النازيين" في وقت لاحق.

تعتبر عائلة"بوش Bush" هي أحفاد عدة عائلات إنجليزية بارزة ، مثل عائلة "بيرسيس Pierces" و"غروفيرنر Groverner" والذين تنحدر أصولهم إلى الملك الصياد "إليان الرابعAlain IV" دوق مقاطعة "بريتاني".(١)

ومع ذلك ، فقد حققّت الحكومة الأمريكية مع كل من "بيرت ووكر" و"بريسكوت بوش" وبموجب قانون التجارة مع العدو ، فقد استولت على جميع أسهم شركة الاتحاد المصرفية ، بما في ذلك الأسهم التي يملكها"بريسكوت بوش" ، ولأن "أجزاء ضخمة من إمبراطورية"بريسكوت بوش"كانت تعمل نيابة عن ألمانيا النازية ، وقد ساعدت كثيرا في تقديم الجهود ، والمساعدات أثناء الحرب الألمانية".(٢)

كانت شركة "فاربن"الألمانية للكيميائيات تُموّل تجارب"جوزيف منغيل Joseph Mengele" مباشرة في منطقة إعدام اليهود في"أوشفيتز"(٣).

وفي الفترة الواقعة بين عامي١٩٤٠- ١٩٤١م. قامت شركة "فاربن "للكيميائيات ببناء مصنع كيميائي عملاق في منطقة"أوشفيتز" في"بولندا" لاستثمار شركة "ستاندارد أويل". وشركة فاربن "والتي استفادت من براءات الاختراع ، ووظفت العمال في معسكر الاعتقال ليعملوا كعبيد من أجل استخراج البنزين من الفحم. أما فيما يتعلق بأجور فرق الحرس الخاصة "إس.إس" فقد تكفلت مالية شركة "ستاندرد أويل" بدفعها ، والذين كانوا يحرسون اليهود والنزلاء الآخرين في المعتقلات ، وقتل من لا يصلح منهم للعمل كعبيد في مصنع شركة"فاربين" العملاق.(٤)

1-Stewart,Robert Brian."Harriet Eleanor Fay"<http://homepages.rootsweb.com/~cousin/html /p317.htm#i19114>,see also Brian Downing Quig,"BUSH FAMILY,American ROYALS!" <http://www.konformist.com/2002/bushroyals. htm>

2 -Ibid.

3 -Never Again:50 Years after the War Crimes Trials against I.G.Farben, Coalition Against Bayer Dangers".<http://www.cbgnetwork.org/index.html>

4-Chaitkin,Anton."British Psychiatry:From Eugenics to Assassination".EIR Magazine,October7,1994.<http://spychiatrists.cyberummah.org/eir_british_psychiatry_eugenics.htm>

كان "جوزيف منغلي"من بين مئات النازيين ، من ذوي الرتب العليا ، الذين انتزعتهم المخابرات الامريكية ، والخدمات العسكرية من المانيا ، وذلك خلال ، وبعد المراحل النهائية من الحرب العالمية الثانية ، والتي عرفت باسم"عملية المشبك".

وكان من بين العلماء ، المهتمين بالديناميكا الهوائية والصواريخ ، مثل المشاركين في مشاريع"V-1"و"V-2"والأسلحة الكيميائية ، وتفاعل التفاعل الكيميائي ، والطب.

ومع ذلك ، يوضح"كريستوفر سيمبسون"كيف استأجرت وكالة الاستخبارات المركزية النازيين السابقين "للاستفادة من خبراتهم في الدعاية والحرب النفسية" وأغراض أخرى[1].

ووفقا لما ذكره مؤلف كتاب"سيطرة العقل على الإرهاب" فقد كان "جوزيف مينغيل"هو المسؤول عن وضع برامج"ماك-الترا MK-Ultra"السرية ، والبرامج الملكية.

وقد بدأ المشروع في الخمسينيات من القرن الماضي ، وقامت بتنسيقه وحدة الحرب النفسية البريطانية ، والتي تسمى بمعهد"تافيستوك" بالتعاون مع الماسونيين الاسكتلنديين ، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وغيرها من الوكالات البريطانية ، والأمريكية ، والكندية والأمم المتحدة[2].

أصبح معهد"تافيستوك" ، والذي كان قد تأسس في جامعة"أكسفورد" في لندن ، من قبل المكتب الأمني القومي"رياRIIA" في عام١٩٢٢م ، وشعبة الطب النفسي في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية [3].

وكانت الخطة تكمن في استخدام أساليب التلقين القديمة للقتلة الإسماعيليين ، من أجل الاستمرار في إنشاء محرّضين يسيطرون عل العقل ، بواسطة الدين ، والذين يعرفون أكثر باسم"الإرهابيين".

---

1 -"Blowback",quoted from Binion, Carla."Nazis and Bush family history:Government investigated Bush family's financing of Hitler.December 21,2000".<http://www.rememberjohn.com/Nazis.htm.>

2 -Chaitkin,Anton."British Psychiatry:From EugenicstoAssassination",EIR Magazine .October7,1994.<http://spychiatrists.cyberummah.org/eir_british_psychiatry_eugenics.htm>

3 -"The Aquarian Conspiracy."Executive Intelligence Review.<http://www.econcrisis .homestead.com/Aquarian_Conspiracy_by_EIR.html>

وفي عام١٩٥٢م أسس "دوللس"بنكاً تجارياً عربياً في مدينة "لوزان Lausanne " في سويسرا ، ويمثل اتفاقا بين وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وبين جماعة الإخوان المسلمين ، والتي تتألف من أفراد العائلة المالكة السعودية(١).

وقد تأسس البنك على يد عميل المخابرات البريطانية القديم ، والمخضرم "بينواست ميشين Benoist Mechin"والمحمي من قبل "جاك فيلبي""(٢).

ويلخّص الكاتب ، والباحث"دين هيندرسون Dean Henderson" ومؤلف كتاب" الجغرافيا السياسية: الاقتصاد العالمي للنفط الكبير ، والأسلحة والعقاقير" طبيعة تلك العلاقة حيث ذكر:

"..وقد يكون جزء من هذه الصفقة الدموية ، هو إشراك زعماء"آل سعود" في تقديم المعلومات إلى المخابرات المركزية الأمريكية حول كيفية إنشاء أولئك "القتلة" والذين سيعملون بواسطة السيطرة على العقول.

كما ويزعم الإخوان المسلمون بأن هذه التقنية قد طورت ، ولأول مرة ، خلال الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر ، وذلك عندما أطلقت جماعة سرية وحشية موازية ، تُعرف باسم"القتلة" والذين استخدموا فيها "مسلحين فرديين" بعد السيطرة على عقولهم ، وغسل أدمغتهم ، لتنفيذ عمليات اغتيال سياسية للقوميين المسلمين العرب.

وقد عمل أولئك"القتلة" بالتنسيق مع تنظيم"فرسان الهيكل"المسيحي الغزاة في هجماتهم على العرب ، ولكن تم صدها(٣).

كان السبب الظاهري لتأسيس عملية ، وبرنامج"ماك- ألترا" والذي كان قد استهل رئاسته مدير وكالة المخابرات المركزية "دوللس" آنذاك في عام١٩٥٣-

---

1 -Henderson,Dean."The Shah of Iran and David Rockefeller".excerpted from Geopolitics: The Global Economy of Big Oil, Weapons and Drugs. <http://newswire.indymedia.org/en/newswire/2004/02/800058.shtml>

2 -Steinberg, Jeffrey. "The Unknown Hitler: Nazi roots in the occult". <http://www.totse.com/en/religion/the_occult/nazihist.html>

3- Henderson, Dean. "The Shah of Iran and David Rockefèller". excerpted from Geopolitics: The Global Economy of Big Oil, Weapons and Drugs. < http://www.indymedia.org/en/2004/02/850058.shtml >

وقد كان يهدف إلى التصدي لقدرات السيطرة على العقول لدى الشيوعيين.

وكان هذا القلق يستند، وإلى حد كبير، إلى حقيقة أن السجناء الأمريكيين، والذين كانوا قد أسُروا خلال الحرب الكورية، قد أجبروا على التوقيع على اعترافات كاذبة عن الجرائم، وأن بعضهم قد انشق إلى كوريا الشمالية بسبب آثار غسل الدماغ.

ومع ذلك، يفسر كتاب "المرشح المنشوري" والذي صدر في عام١٩٥٩م- والذي تم تقديمه في فيلم سينمائي في عام١٩٦٢م- الهدف المقصود الحقيقي.

ويروي الفيلم—الكتاب قصة مؤامرة شيوعية لاستخدام جندي أمريكي يُغسل دماغيا في "منشوريا" لاغتيال المرشح الرئيسي للرئاسة الامريكية. وستستخدم وكالة الاستخبارات المركزية خبرة النازيين السابقين في ضبط العقل لقتلة البرامج من أجل العمليات المحلية، ولكن في نهاية المطاف، يوعز إلى أعضاء في الجماعات الأصولية الإسلامية للقيام بأعمال الإرهاب.

رابطة العالم الإسلامي Muslim World League

مع تبوّء "سكورزيني" في وظيفة مساعدة "جمال عبد الناصر" في مصر، فقد أصبحت مصر ملاذاً آمنا، ودافئاً لمجرمي الحرب النازية.(١)

وفي نهاية المطاف، كان انقلاب "الضباط الأحرار" نتيجة عمل العديد من وكالات الاستخبارات الأجنبية، وعلى الأخص البريطانيين والفرنسيين، والأمريكيين، ومن خلال التواطؤ مع الإخوان المسلمين.

إلا أنه ومع ذلك، فقد نمت التوترات، وتفاقمت الخلافات، في نهاية المطاف، بين الضباط الأحرار، وبين الإخوان المسلمين.

إلى أن ظهر "جمال عبد الناصر" في عام١٩٥٤م ليعلن عن نفسه كرئيس للوزراء، وعندما تحركت حكومته الجديدة نحو مواجهة مع البريطانيين، فقد وُجّه الإخوان المسلمون إلى شن حرب ضده. ومن أجل إنجاز مهمة القضاء على

1- Henderson,Dean."The Shah of Iran and David Rockefeller".excerpted from Geopolitics:The Global Economy of Big Oil,Weapons and Drugs.<http://www.indymedia.org/en/2004/02/850058.shtml >

"عبد الناصر" تلقّت جماعة الإخوان مساعدات كبيرة من المخابرات الإسرائيلية ، ولهذا السبب ، تتهمّها جريدة"الأهرام" والصحافة المصرية الأخرى بأنها أداة بيد الإمبراليين و"الصهاينة".(١)

ولذلك ، فعندما هدد"جمال عبد الناصر"بتأميم قناة السويس-باعتبارها قناة لنقل البضائع النفطية إلى أوروبا وأماكن أخرى-سارع "آل"روتشيلد" إلى تحريك قاتليهم المأجورين من جماعة الإخوان المسلمين المحتقنة ضده. وقد كان "آل"روتشيلد" يعير اهتماماً خاصاً في الحفاظ على مصلحة القناة ، ومنذ أيام البارون "ليونيل دي روتشيلد" والذي موّل عملية شراء صديقه "بنيامين ديزرايلي" لقناة السويس لصالح الحكومة البريطانية في عام١٨٧٥م.

وعندما قام بعض أعضاء الإخوان المسلمين بإطلاق النار على الزعيم المصري "جمال عبد الناصر" في عام١٩٥٤م أثناء إلقائه لخطابه ، قامت الحكومة بقمع الجماعة بالقوة ، وسجن الآلاف من أعضاء جماعة الإخوان. وحوكم ستة من قادتها ، واللذين وأعدموا بتهمة الخيانة ، وسجن آخرون كثيرون.

وقد أثبتت الاستجوابات ، والتحقيقات بأن جماعة الإخوان المسلمين كانت تعمل ، تقريبا ، كجهاز استخبارات ألماني.

وبالإضافة إلى ذلك ، وكما كشف عنها"كوبلاند": ".. ولم يكن ذلك فقط. فقد كشفت التحقيقات التي انتزعت تحت الضرب المبرح لمنظمي الإخوان المسلمين الذين ألقي القبض عليهم ، أن جماعة التنظيم كانت قد اختُرقت بشكل كامل ، وفي أعلى المستويات ، من قبل المخابرات البريطانية ، والأمريكية ، والفرنسية والسوفياتية ، والتي يمكن لأي منها أن تستخدمها بشكل فعال ، أو حتى تفجيرها ، بما يتناسب مع أهدافها. وقد استفاد الجميع من الدرس الهام الذي ينص على أن: التعصب ليس أماناً ضد الفساد. لأن التعصب ، والفساد ، في الواقع ، هما متوافقان للغاية.(٢) كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قلقة للغاية بشأن ميل"جمال عبد الناصر" نحو الاتحاد السوفيتي.

وكانت بريطانيا العظمى ، والولايات المتحدة ، قد اتفقتا في البداية على تقديم

---

1 - Dreyfuss. Hostage to Khomeini, p. 248.

2 –The Game of Nations, p. 184.

المساعدة في تمويل المرحلة الاولى من مشروع السد العالي في مدينة أسوان في محافظة "ناصر" ، بيد أنه في عام١٩٥٦م ألغى وزير الخارجية الأمريكي "جون فوستر دوللس العرض الامريكي ، وفي اليوم التالي حذت بريطانيا حذوها. فما كان من "جمال عبد الناصر" إلا أن قام ، وبعد خمسة ايام فقط ، بتأميم قناة السويس ، وواعدا بأن الرسوم التي جمعتها مصر من قناة السويس ستدفع تكاليف إعمار السد العالي.

وهكذا ،استشاطت بريطانيا ، وفرنسا ، وإسرائيل ، غضباً بسبب تأميم"ناصر" لقناة السويس ، وقامت بالرد السريع ، حيث غزت المملكة المتحدة ، وفرنسا ، وبمساعدة إسرائيل ، شبه جزيرة"سيناء" وجزء كبير من ميناء"بورسعيد" مما أدى إلى تراجع الجيش المصري.

بيد أنه ، وبسبب الضغط الكبير الذي مارسته الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفياتي على كل من دول العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي ، فقد اضطرت تلك الدول إلى الانسحاب. وعلى الرغم من تحقيق إسرائيل لوقف الغارات المصرية ، فقد أشاد"ناصر" بأنه قد حقق انتصارا للعالم العربي. وهكذا ، فقد تم نقل الأعضاء الهاربين من جماعة الإخوان المسلمين إلى حليف وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وهي السعودية. وعندما سمح "لجون لوفتوس John Loftus" والذي كان مسؤول بوزارة العدل في الثمانينيات من القرن العشرين ، بالاطلاع على الوثائق الحكومية المصنفة ، فقد اكتشف بأن المخابرات البريطانية كانت قد أقنعت المخابرات الأمريكية بأن النازيين العرب من جماعة الإخوان المسلمين لا غنى عنهم "كمقاتلين من أجل الحرية"وأكثر استعدادا لدخول الحرب الكبرى المقبلة ، والذي لم يكن متوقعاً ضد الاتحاد السوفيتي.

وقد ساعد"كيم فيلبي" -الوكيل السوفياتي الذي تسلل إلى الخدمة السرية البريطانية ، وابن"عبد الله" فيلبي-الولايات المتحدة على اكتساب هؤلاء النازيين العرب ، ومن ثم طردوا من مصر ، والذين أرسلوا بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية. وهناك ، ووفقا لما ذكره"لوفتوس": "فقد أعطيت لهم وظائف كمعلمين لتعاليم الدين الإسلامي"[1].

---

1 -Loftus,John,"The Muslim Brotherhood,Nazis and Al-Qaeda".Jewish Community News,October4,2004.<http://www.frontpagemag.com/Articles/ReadArticle.asp?ID=15344>

وهكذا ، وابتداء من الستينيات ، أصبح السلفيون أكثر تحالفا ، رسميا ، مع الوهابيين ، والذين أصبحوا بدورهم الرعاة الرئيسيين للإخوان المسلمين ، والذين أنشأوا فروعاً لهم في معظم الدول العربية.

وبموافقة ضمنية من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، قدم السعوديون الأموال لأعضاء الإخوان المسلمين الذين انضموا إلى التمرد المناهض للزعيم "جمال عبد الناصر" في اليمن في عام١٩٦٢م.

وفي كتابه "النوم مع الشيطان" الذي كتبه "روبرت بايرRobert Baer" وهو محارب قديم في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، والذي خدم أكثر من تسعة عشر عاماً متواصلة ، يذكر:

"..ومثل أي عمل سري فعال حقا ، لم يكن هناك تمويل من وكالة الاستخبارات المركزية"CIA"ولا مذكرة اخطار الى"الكونغرس" الأمريكي. بل ولم يخرج قرش واحد من الخزانة الأمريكية لتمويل تلك الجماعات الأصولية والسلفية المتطرفة. وبعبارة أخرى ، لا توجد أية سجلات حول ذلك".

وقد وصف جماعة الإخوان المسلمين بأنها "حليف صامت"والذي يقدم الخدمات "الرخيصة" لأعمالنا القذرة في اليمن ، وأفغانستان ، وفي كافة الدول ، والمناطق الأخرى ، ومن دون أن يتسبب ذلك في أنية أي أمريكي.

كما ويذكر"باير" في كتابه: "لم يكن على البيت الأبيض سوى أن يقوم فقط بإرسال إشارة ، أو أن غمزة ، أو حتى رمز ، إلى الدول التي تؤوي الاخوان المسلمين" حتى يقوموا بما تريده وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وبدقة.[1] وهكذا ، ومن أجل تمكين الإخوان المسلمين من التحكم بخطط تنفيذ المصالح الأمريكية ، ومن خلفها الصهيونية العالمية ، فقد أنشأ السعوديون في عام١٩٦٢م ، وبتشجيع من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، منظمة تسمّى "رابطة العالم الإسلامي".[2]

1- Lee, Martin A."Not a prayer: then as now,American schemes to change Islam have been dangerous folly". Harper's Magazine, June 2004.

2- Lee, Martin A. "The C.I.A.&The Muslim Brotherhood:How the CIA set the stage for the September 11 attacks". Razor Magazine, September, 2004.

وبما أنه كان لا بد من ممول لتلك الرابطة الإسلامية المستحدثة ، فقد تم ، مبدئياً ، تضمين تكاليفها للعديد من الجهات المانحة ، بما في ذلك شركة "أرامكو" للبترول ، ومن ثم ، أرست الرابطة بدورها ، والمتعاونة مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، تواجدا دوليا قويا ، وزرع ممثّلين لها في أكثر من مئة وعشرين دولة وكيان[١].

وقد كانت "رابطة العمل الإسلامي" بطبيعة الحال ، برئاسة مفتي المملكة العربية السعودية آنذاك "محمد بن إبراهيم آل الشيخ" ، وهو من سلالة "محمد بن عبد الوهاب" ، ولا تزال الرئاسة مكلفة بالمفتي السعودي حتى يومنا هذا.

كما وكان من بين أعضائها الثمانية ممثلون هامون لجماعة الإخوان المسلمين السلف: مثل "سعيد رمضان" والذي كان صهر"حسن البنا" ، ومولانا "أبو العلا مودودي" زعيم جماعة الإخوان المسلمين في"باكستان" ، ومولانا"أبو الحسن نادفي "من الهند. وعلاوة على ذلك ، وكما يصف"أبو الفضل":

"..وقد رفض أنصار الوهابية وصفهم ، أو تصنيفهم على أنهم أتباع لأي فصيل معين كان ، وحتى لو كان "عبد الوهاب" نفسه. بل وأصرّ مؤيدوها ، وبشدة لا تقبل النقاش أو التأويل ، على أنهم ، وببساطة ، ملتزمون بإملاءات السلف الصالح فقط (الأسلاف المسترشدة بحق ، ويعنون في ذلك ، ما جاء عن النبي(ص) وصحبه) وبهذا ، تمكن الوهابيون من استيعاب رمزية ، وفئات السلفيين.[٢]

وبإضافة إلى ذلك يذكر"ابو الفضل": "..وحتى بعد تأسيس الدولة السعودية ، فقد ظلت الوهابية عقيدة ذات تأثير محدود ، وحتى منتصف سبعينيات القرن العشرين ، عندما ساهم الارتفاع الحاد في أسعار النفط ، وجنبا إلى جنب مع التبشير السعودي العدواني ، وبشكل كبير في نشر الوهابية ، على نطاق واسع ، في العالم الإسلامي.[٣]

وفي الحقيقية ، فقد كانت الفرصة المواتية لإعادة نشاط الوهابية ، قد سنحت في عام١٩٦٧م ، وذلك عندما قامت القوات الإسرائيلية بالتوجه إلى إنشاء تحالف

---

1 -The Place of Tolerance in Islam, p. 9-10.

2 -Ibid., p. 9.

3 - Ibid., p. 10.

من الدول العربية ، بما في ذلك المملكة العربية السعودية ، وذلك أثناء ، وبعد حرب الأيام الستة.

ثم استولت إسرائيل على كامل القدس ، والضفة الغربية لنهر الأردن ، وقطاع غزة ، وشبه جزيرة سيناء ، ومرتفعات الجولان.

وكنتيجة لذلك ، اجتمع قادة الدول العربية في قمة واحدة ، وقد عقدوا العزم– جميعاً–على توظيف ثروات بلادهم النفطية للمساعدة في مواجهة إسرائيل.

الفصل العشرون

البترودولار Petrodollars

التحكم بالسكان

كان جدول أعمال المؤامرة الأساسية المتناسقة في أواخر القرن العشرين، والواسعة النطاق، ينطوي على عدة مكونات.

وكان أولها يكمن في اندلاع حربين عالميتين، يليهما حرب عالمية ثالثة ضد العالم الإسلامي.

وعلى الرغم من تسريبات الحرب الباردة المفترضة، فإن الكثير من الفروق الدقيقة كانت موجهة، وبشكل مرسوم، نحو إعداد المرحلة وتهيئة الظروف لهذه الحرب الثالثة، والنهائية.

وقد اشتمل المخطط المرسوم، والمُحكم، بشكل أساسي، على زيادة قوة الغرب، على حساب ما يسمى بالعالم الثالث، وذلك بغية ضمان فرض هيمنتها.

وقد تحققت هذه الاستراتيجية، أساساً، بزيادة ثرواتها من خلال احتكارها للنفط، وعلى أساس تعاون الأسرة السعودية، والفقر المطرد لشعوب العالم الثالث، لتأمين سلطتها، ونفوذها، نحو إقامة نظام عالمي موحد.

وقد كانت الفلسفة الكامنة وراء هذه الاستراتيجية تُعرف باسم "المالثوسية Malthusianism" والتي تم تنفيذها من خلال أنشطة تنظيم "المائدة المستديرة" من خلال رعايتهم لجمعية "فابيان Fabian" الاشتراكي في انكلترا.[1]

١- المالتوسية: هي عقيدة اقتصادية التي، والتي تُعزى للاقتصادي الإنجليزي "توماس مالتوس" والتي تعتمد أساسا إلى ان الضغط السكاني يؤدي إلى انتشار الفقر والجوع في العالم.

كانت جماعة "فابيان" عبارة عن مجموعة من الباحثين الاشتراكيين الذين اختلفوا مع استراتيجية "كارل ماركس Karl Marx" حيث أنهم كانوا يسعون إلى الهيمنة على العالم من خلال ماأسموه"عقيدة حتمية التدرج".

وهذا ماكان يعني بأن أهدافهم سوف تتحقق"من دون خرق الاستمرارية أو التغيير المفاجئ في القضية الاجتماعية برمتها" وذلك من خلال تسلل المؤسسات التعليمية ، والوكالات الحكومية ، والأحزاب السياسية.

وقد كشف كل من الباحث الاشتراكي"فابيان" والكاتب البارز"جورج برنارد شوGeorge Bernard Shaw" بأن هدفهم كان في تحقيق الغاية المنشودة ، ولكن بشكل خفي ، وعن طريق الدسيسة ، والتخريب ، والخداع ، ولكن دون أن يشار إلى قيام الاشتراكية بذلك ، باسمها الصريح".[١]

كانت"فلورانسا Florence" عشيقة الكاتب"جورج برنارد شو" ساحرة ، وتمارس أعمال السحر ، وكانت من أعضاء تنظيم "الفجر الذهبي" ، حيث كان تجمّع "فابيان"أيضا شريكا أساسيا تنظيم"الفجر الذهبي" ، والذي يعتبر ، في حد ذاته ، في الأساس ، امتدادا للمجتمع "الثيوصوفي"[٢].

وهكذا ، وعندما توفي الباحث الروحاني ، والمعرفي ، والثيوصوفي"بلافاتسكي" في عام١٨٩١م ، فقد انتقلت قيادة الحركة الثيوصوفية ، في جميع أنحاء العالم ، إلى "آني بيسانت Annie Besant" ، والتي-من خلال عضويتها في تجمّع "فابيان "الاشتراكي- قد أصبحت من الصديقات المقربات لأعضاء بارزين في التجمع الاشتراكي ، ومن بينهم رجالاً ذوي خبرة وشهرة ، ومعرفة واسعة النطاق مثل الكاتب ، والروائي الشهير"هربرت جورج ويلز H.G. Wells" والعالم "ألدوس هكسلي Aldous Huxley" وعالم الأحياء "جوليان هكسلي Julian Huxley" والسياسي ، والمفكر "برتراند راسل Bertrand Russell".

كانت الفلسفة "المالثوسية"قد تأسست على يد "توماس بارسون مالتوس" ،

1-Rivera, David."Final Warning",Chapter5.1:The Fabians, the Round Table,and the Rhodes Scholars.<http://www.modernhistoryproject.org/mhp/ArticleDisplay .php? Article =FinalWarn05-1>

2 -Ibid.

والذي كان أستاذا للاقتصاد السياسي في جامعة الهند الشرقية البريطانية ، في الهند الشرقية ، في مقاطعة "هايليبيري Haileybury ". وكان والده صديق شخصي "لديفيد هيوم David Hume" ، ومن معارفه أيضاً كان الفيلسوف ، والسياسي "جان جاك روسو Jean-Jacques Rousseau".

كما كان والد "مالثوس" واحداً من تلامذة الماركيز "جان كوندورسيت Marie-Jean Condorcet" من أتباع الفرع الفرنسي لجماعة المتنورين. وقد قدمه والده أيضا ليطلع إلى أفكار "وليام غودوين William Godwin" الصديق ، والعضو في جماعة المتنورين ، وكذلك إلى إلهام ، وعبقرية العالم ، والفيلسوف "هيغل Hegel" وإلى الفيلسوف ، والمهندس ، والطبيب "فرانز فون بادر Franz von Baader".

وهكذا ، وبعد أن نهل "مالتوس" من علوم هؤلاء العباقرة ، كتب أطروحة "سهولة المجتمع" أطروحة ، ثم ، وبمساعدة من "غودوين" والماركيز "كوندورسيت" قرر "مالتوس" أن يضع أفكاره ، ويدونها على الورق.

وقد نشرت في نهاية المطاف في عام١٧٩٨م في كتيّب يعرف باسم "مقال عن السكان".

وفقا لما ذكره "مالثوس" فإن "عدم انتظام النمو السكاني ، سيقود إلى نمو عشوائي لا مثيل لها ، بل وسيزداد في نسب هندسية كبيرة ، ولكن لا تزداد نسبة الكفاف إلا بنسبة حسابية".(١)

وبناء على ذلك ، فقد خلص "مالثوس" إلى أن المجتمع ينبغي أن يعتمد سياسات اجتماعية معينة ، وذلك لمنع النمو السكاني بشكل غير متناسب ، بحيث يكون النمو أكبر من الإمدادات الغذائية. ومن بين أسباب منع النمو السكاني ، كانت سياسات الإبادة الجماعية ، والتي كان يروج لها "مالثوس" والتي كانت تتلخص في:

"..وبدلا من التوصية بنظافة الفقراء ، وتقديم الرعاية الطبية والاجتماعية لهم ، ينبغي أن نشجع العادات العكسية.

---

1 -"What the Malthusians Say", The American Almanac. 1994. <http://members.tripod.com/~american_almanac/malthsay.htm>

ولتحقيق ذلك ، لابد من جعل شوارع في بلداتنا أضيق ، وأن نحشد المزيد من الناس في المنازل ، ونسعى لتهيئة الظروف لعودة الأمراض المستعصية كمرض الطاعون.[1]

كما يجب أن نبني القرى الريفية لأولئك الفقراء بالقرب من برك الماء الراكدة ، والآسنة ، ونشجع ، بشكل خاص ، على الاستيطان حول ي جميع المستنقعات ، ونهيئ الأوضاع غير المواتية. ولكن قبل كل شيء ، ينبغي لنا أن نكرر علاجات محددة للأمراض التي تدمر ؛ وكذلك أن نقلل من وجود رجال الخير ، والمحسنين ، وأن نزيد من الرجال الخاطئين ، وكلما كانوا أكثر ، كلما تحققت نتائج أكبر ، والذين كانوا يعتقدون بأنهم يقومون بخدمة للبشرية ، وذلك من خلال وضع خطط لاستكمال تام للاضطرابات الخاصة كثرت وقلّت.

وقد رأى اللورد"برتراند راسل"أن السكان البيض في العالم سيتوقفون قريبا عن النمو ، وبالتالي: "عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم بطرق مثيرة للاشمئزاز ، وحتى لو كانت ضرورية.

كما وكان يعتقد بأن التحكم في السكان شرط أساسي من شروط وجود الحكومة العالمية ، حيث يقول: "لقد تحدثت بالفعل عن مشكلة السكان ، والنمو السكاني ، ولكن يجب إضافة بضع كلمات عن الجانب السياسي ، حيث أنه سيكون من المستحيل أن نرى أن العالم قد أصبح في حالة مرضية ، حتى يكون هناك قدر معين من المساواة ، وبعض معين في كل مكان ، في سلطة الحكومة العالمية ، وهذا لن يكون ممكنا حتى يصبح النمو السكاني في الدول الأكثر فقرا في العالم ، بنسبة ثابتة سواء من حيث الزيادة أو النقصان.

كما أن النتيجة التي نستمدها من الحقائق التي كنا ننظر فيها ، هي أنه في حين لا يمكن تفادي الحروب العظيمة إلى أن توجد حكومة عالمية موحدة ، فإن الحكومة العالمية لا يمكن أن تكون مستقرة حتى يكون في كل بلد هام ، سكان ثابتون تقريبا.

كان العالمان الحيويان"ألدوس وجوليان هكسلي" حفيد العالم "توماس

---

1 - Ibid.

هكسلي". والمعروف باسم "كلب داروين الشرس"وذلك لدفاعه عن نظرية التطور الاصطفائي التي نشرها عالم الأحياء "تشارلز داروين"كما صاغ مصطلح "اللاأدرية" أو"الأغنوستية agnosticism"لوصف معتقداته الدينية[١].

وكان أيضا مؤسس تنظيم"المائدة المستديرة"وقد تعاون -مدى الحياة-مع المؤرخ الموسوعي"أرنولد توينبي Arnold Toynbee".[٢]

كان المؤرخ"تونبي"نفسه يعمل في"المعهد الملكي للشؤون الدولية(RIIA)" وقد ترأس قسم بحوث المخابرات البريطانية طوال الحرب العالمية الثانية ، وقد عمل ضابط إحاطة وقت الحرب لرئيس الوزراء البريطاني"ونستون تشرشل".

كما كان عالم البيولوجيا"ألدوس هكسلي" مؤلف كتاب "عالم جديد وشجاع" قد تدرّب في جامعة "أوكسفورد"على يد"توينبي" وقد كان عضوا في طائفة "أطفال الشمس" ، وهي طائفة "ديونيسية" تتألف من أطفال نُخب تنظيم "المائدة المستديرة" في بريطانيا.

وكان من بينهم أيضاً الشاعر والأديب العالمي "توماس ستيرنز إليوتT.S. liot" و"ويستون هيو أودين W.H.Auden" ، والسّير"أوزوالد موسلي Oswald Mosley" و"ديفيد هربرت لورانس D.H. Lawrence.[٣]

١- اللادرية او الأغنوستية مُصطلح مشتق من الإغريقية، حيث الـ «α» عني «لا» و «γνωστικισμός»تمني «المعرفة او الدراية»، وهي توجه فلسفي يُؤمن بأن القيم الحقيقية للقضايا الدينية او الغيبية غير محددة ولا يمكن لأحد تحديدها، خاصة تلك المتعلقة بالقضايا الدينية.

٢- ارنولد جوزف توينبي: مؤرخ بريطاني ولد في ١٤ ابريل ١٨٨٩ في لندن وتوفي في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٥. اهم اعماله موسوعة دراسة للتاريخ، وهو من اشهر المؤرخين في القرن العشرين

٣- توماس ستيرنز إليوت (ت.س. إليوت): شاعر ومسرحي وناقد ادبي حائزٌ على جائزة نوبل في الأدب في١٩٤٨. وُلد في٢٦ سبتمبر١٨٨٨ وتوفي٤ يناير١٩٦٥. كتب قصائد: اغنية حب جي.

- ويستن هيو اودن: شاعر إنكليزي امريكي، ولد في يورك في إنكلترا واكتسب الجنسية الأمريكية في سنة١٩٤٦. يعتبره الكثيرون من اعظم من ادباء اللغة الإنكليزية في القرن العشرين.

- كان السيد اوزوالد ارنالد موسلي، البرونت السادس من انكواتس، سياسي إنجليزي، ويعرف عموما بمؤسس اتحاد الفاشيين البريطاني كان عضو البرلمان لهارو من ١٩١٨ إلى عام ١٩٢٤ ولسميثويك من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٣١، وكذلك مستشار "دوقية لانكستر"=

كما كان الروائي"هربرت جورج ويلز" يترأس المخابرات الأجنبية البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى ، وكان عضوا مؤسسا في تنظيم"رودس" وتنظيم "المائدة المستديرة" فرع "ميلنر"[١].

كما وقام بتدريس العالم البيولوجي "ألدوس وجوليان هكسلي" في أكسفورد. وكان"ويلز" هو الذي قدم الأخوة "هكسلي" أول مرة إلى "أليستر كراولي" وذلك في أواخر عقد العشرينيات من القرن العشرين[٢].

وقد كتب "ويلز" في كتابه الذي يحمل عنوان"المؤامرة المفتوحة":

"...وسوف تظهر أولاً ، كما أعتقد ، كمنظمة ذكية وواعية ، ولربما ، في بعض الحالات ، من الرجال الأثرياء ، وكحركة لها أهداف اجتماعية وسياسية متميزة ، ويعترف بتجاهل معظم الجهاز القائم ، للسيطرة السياسية ، أو استخدامه فقط كتطبيق عرضي خلال المراحل ، ومجرد حركة لعدد من الناس في اتجاه معين ، والذين سوف يكتشفون ، في الوقت الحاضر ، وبنوع من المفاجأة ، الهدف المشترك الذي يتحركون جميعا لتحقيقه... ومهما كانت الطريقة ، فإنهم سيؤثرون عليها ، ويتحكمون في جهاز الحكومة المنظورة.[٣]

وكان لدى السيّر"جوليان هكسلي"-والذي أصبح عالما كبيراً ، ومفكراً بريطانياً من مفكري الصف الأول ، والذي لعب دورا قياديا في إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو UNESCO)-أيضاً نفس الآراء.

=في حكومة حزب العمل.

- ديفيد هربرت لورانس أحد أهم الأدباء البريطانيين في القرن العشرين. تعددت مجالات إبداعه من الروايات الطويلة إلى القصص القصيرة والمسرحيات والقصائد الشعرية والكتابات النقدية. من أشهر أعماله عشيق الليدي تشاترلي.

1-LaRouche,Lyndon."Real History Of Satanism".LaRouchePub.com.1-17-5.<http:// www .rense.com/general61/satanism.htm>

٢- أليستر كراولي ولد إدوارد ألكسندر كراولي في ١٢ أكتوبر١٨٧٥ . ١ ديسمبر١٩٤٧ كان ساحروشاعرورسام وروائي ومتسلق للجبال. أسس دين ثيليما، وقد عرّف نفسه بأنه النبي المكلف بتوجيه الإنسانية إلى عين حورس في أوائل القرن العشرين.

3 -Dope Inc.. Executive Intelligence Review. Part IV; "The Aquarian Conspiracy", <http://www.econcrisis.homestead.com/Aquarian_Conspiracy_ by_EIR.html>

كان العالم "جوليان هكسلي" في الأساس من رواد التقدم العلمي ، والذي شهد في حياته اختراعات طبية عظيمة الشأن على البشرية ومن بينها اختراعه لمادة"البنسلين penicillin" ومضادات الالتهاب الأخرى ، وكذلك اختراعة لمادة "الديناميتDDT" الانفجارية ، وتنقية المياه ، كسيف ذو حدين. وقد كتب:

"...يمكننا ، بل وينبغي لنا أن نكرس أنفسنا ، وبتفانٍ ديني حقيقي ، لقضية ضمان تحقيق التفوق الأكبر للجنس البشري حول مصيره في المستقبل. وهذا ينطوي على هجوم غاضب ، ومتظافر ، ومنظم الجهود على مشكلة السكان ، والنمو السكاني ؛ ومن أجل السيطرة على النمو السكاني ايضاً ، والذي يعتبر شرط أساسي لأي تحسّن جذري في النمو البشري".(١)

وقد تبنّى تلك الآراء البغيضة عدد كبير من بعض أهم مديري المؤسسات المالية العالمية.

كان"فريتز لوتويلر Fritz Lutweiler"يشغل منصب رئيس بنك التسويات الدولية(بـيـس BIS) وهو مقر المصارف العالمية مما يعني تخفيض الدخل الحقيقي في البلدان التي تعيش فيها غالبية السكان ، بالفعل ، عند مستوى الحد الأدنى للوجود ، أو حتى في ظلها. وعلى الرغم من صعوبة هذا الأمر ، إلا أنه لا يمكن للمرء أن يجنب البلدان المثقلة بالديون ، إنه طريق صعب. ولكن لا يمكن تجنبه."(٢)

وهكذا ، فقد انضمّ بنك التسويات الدولي ، في وقت لاحق ، الى البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي. وقد تم إنشاء البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي ، ككيانين خاصين ، ولكن مع وجود مساهمين ، ومالكين ، والذين كان آل"روتشيلد" وآل "روكفيلر" يملكون أكبر حصص في عام١٩٤٤م ، وذلك في المؤتمر النقدي الذي عقد برعاية الأمم المتحدة في بلدة "بريتون وودز Bretton Woods" في ولاية "نيو هامبشاير Hampshire".

1- Essays of a Humanist. quoted from Goodgame,Peter."Globalists and the Islamists".<http://www.redmoonrising.com/Ikhwan/MB.htm>

2 -"What the Malthusians Say", The American Almanac. 1994.<http://members.tripod.com/~american_almanac/malthsay.htm>

كان النظريون الذين صاغوا الخطة من الاشتراكيين البارزين في تجمّع "فابيان" الاشتراكي ، ومن إنجلترا ، مثل "جون مايناردكينز John Maynard Keynes" والأمين المساعد لوزارة الخزانة الأمريكية "هاري ديكستر وايت Harry Dexter White".[1]

وكان"وايت" قد أصبح أول مدير تنفيذي للولايات المتحدة في صندوق النقد الدولي ، وعضوا في مجلس الأمن ، ولكن عُثر لاحقا ، على أنه كان جزءاً من حلقة التجسس السوفيتي في واشنطن.

وقد ذكر"روبرت مكنمارا Robert McNamara" الذي أصبح رئيسا للبنك الدولي ، ولعب دوراً قوياً في شن الحرب الأمريكية على "فيتنام"[2]:

"...هناك طريقتان ممكنتان فقط ، يمكن من خلالها تجنب ارتفاع عدد سكان العالم الذي وصل إلى عشرة مليارات نسمة ن وذلك إما عن طريق خفض نسبة المواليد الحالية ، وبسرعة أكبر. أو عن طريق رفع معدلات الوفيات الحالية ، وبسرعة أكبر. وكلما كان ذلك سريعاً ، كلما كانت النتائج افضل. ولا توجد وسيلة أخرى. وقد تظهر ، بطبيعة الحال ، العديد من الطرق التي يمكن من خلالها رفع معدلات الوفيات. ففي العصر النووي ، والحراري ، يمكن للحرب أن تنجز ذلك بسرعة ، وبصورة حاسمة. أما المجاعة ، والمرض ، فهي ليست أكثر من أفكار أصبحت قديمة ، وبالية أمام كارثة النمو السكاني ، وعلى الأخص حين لم يختف أحد عن المشهد. وببساطة ، فإن النمو السكاني المفرط ، هو أعظم عقبة أمام التقدم الاقتصادي ، والاجتماعي ، لمعظم المجتمعات في العالم النامي[3].

١- جون ماينارد كينز، وُلد في ٥ يونيو ١٨٨٣ في كامبريدج وتوفي في ٢١ ابريل ١٩٤٦ بقرية فيرل. اقتصادي، موظف رفيع المستوى، وكاتب بريطاني ذو شهرة عالمية. فهو مؤسس الاقتصاد الكلي الكينزي.

- هاري ديكستر وايت كان خبيرًا اقتصاديًا امريكيًا ومن كبار المسؤولين في وزارة الخزانة الأمريكية.

٢- روبرت سترانج مكنمارا هو مسؤول تنفيذي أمريكي ووزير الدفاع الثامن، خدم في المنصب من عام١٩٦١ إلى١٩٦٨ في عهد الرئيسين جون كينيدي وليندون جونسون. لعب دورا رئيسيا في تصعيد تدخل الولايات المتحدة في حرب فيتنام.

3-Ibid.

تأسس الصندوق العالمي للحياة البرية على يد الأمير "فيليب Philip" زوج الملكة "إليزابيث الثانية Elizabeth II" ملكة إنجلترا. وقد عُمِّد باسم "فيليب باتنبرغ Philip Battenberg" ، والذي ينتمي الى سلالة آل "أولدنبورغ Oldenburg".

كما أنه حفيد السيد الماسوني الأكبر لمحفل "الأخوية الآسيوية" كارل لاندجراف Karl Landgrave" من مقاطعة "هيس-كاسيل" ، وينحدر أيضا من الملك "جورج الثاني" وزوجته "كاترين" العظمى من روسيا ، وكذلك من الملك "فريدريك الأول" ملك بروسيا.

وقد سجل عن الأمير "فيليب" قوله بأنه إذا ما أعيد تجسيده ، فإنه يرغب في العودة ثانية كفيروس قاتل ، وذلك للمساعدة في حل مشكلة الاكتظاظ السكاني.

ومنذ ذلك الحين ، أعرب المديرون التنفيذيون الآخرون للصندوق العالمي للطبيعة عن نفس المخاوف بشأن الاكتظاظ السكاني.

كما قال الدكتور "أرني شيوتز Arne Schiotz" مدير الصندوق العالمي للحياة البرية:

"لقد ثبتت صحة أفكار "مالثوس" ولذلك ، فإنه من الواقع اللحاق أخيرا بما قاله "مالثوس".

إن العالم الثالث مكتظ بالسكان ، وإنها لفوضى اقتصادية ، ولا توجد طريقة سريعة تمكنهم من الخروج من هذا النمو السكاني السريع. ولذلك ، فإن فلسفتنا هي: العودة إلى القرية."(١)

كما وحذّر السّير "بيتر سكوت Peter Scott" من الصندوق العالمي للطبيعة ، حين قال:

"إذا نظرنا إلى الأمور من الناحية السببية ، فإن المشكلة الأكبر في العالم هي السكان. ولذلك ، يجب أن نضع سقفا للأعداد البشرية. وينبغي أيضاً أن تكون جميع المساعدات الإنمائية معتمدة على وجود برامج قوية لتنظيم الأسرة."(٢)

وبالإضافة إلى ذلك ، ما قاله "توماس لوفجوي Thomas Lovejoy" نائب الرئيس السابق للصندوق العالمي للطبيعة "WWF" حيث أكد على أن:

1-Ibid.

2 -Ibid.

"...أكبر المشاكل هي القطاعات الوطنية اللعينة في تلك البلدان النامية. في حين تعتقد هذه البلدان بأن لها الحق في تنمية مواردها ، وكما تراه مناسبا".
إنهم يريدون أن يصبحوا قوىً فاعلة . إنهم يصدقون أنفسهم بأنه يمكن أن يكونوا كذلك.(١)"

أزمة النفط

كان الإنفاق الأكبر على برنامج ما ، وهو ما أُنفق على برنامج الانتعاش الأوروبي بعد الحرب ، والذي تلخص في خطة "مارشال Marshall "—وقد سميت كذلك نسبة إلى المهندس المعماري الذي وضعها-والذي كان زير الخارجية جورج .سي. مارشال—وذلك من قبل البلدان المتلقية في أوروبا الغربية ، وكان لشراء النفط ، التي قدمتها في المقام الأول شركات النفط الأمريكية ، والمستمدة أساساً ، من المملكة العربية السعودية.

وقد حققت"الأخوات السبع"أرباحاً هائلة من مبيعات النفط إلى السوق العالمية الجديدة في تلك الفترة.

وكنتيجة للتوسع الاستثنائي لأهمية شركات النفط الأمريكية الكبرى ، كان الارتفاع الموازي للمجموعات المصرفية في نيويورك ، والمرتبط بتلك الشركات النفطية.

وفي أوائل الخمسينيات من القرن العشرين ، استطاعت تلك الشركات من أن عززت موجة من عمليات الدمج المصرفية ، ذات التأثير السياسي والمالي الهائل ، بالفعل ، لبنوك نيويورك ، وذلك على سياسة الولايات المتحدة المحلية.

ووفقا لما ذكره الكاتب ، والمحلل السياسي"ويليام إنغدال William Engdahl" في كتابه"قرن من الحروب:سياسة النفط الأنجلو أمريكية والنظام العالمي الجديد":

"..وكان الأثر الصافي لهذا الإضفاء على ما بعد الحرب من القوة المصرفية والمالية الأمريكية في حفنة صغيرة من البنوك في نيويورك ، وموجه بقوة إلى ثروات أسواق النفط العالمية والسياسة ، وكان له عواقب وخيمة على العقود الثلاثة التالية من التاريخ المالي الأمريكي ، والتي طغت على جميع التأثيرات السياسة الأخرى في الولايات المتحدة ، وعلى السياسة الدولية كذلك ، مع استثناء

1 -Ibid.

مالي محتمل لما جرى في حرب "فييتنام".[1]

في عام١٩٥٥م تم دمج بنك"شاس Chase"لصاحبه "ديفيد روكفلر" وحفيد "جون د. روكفلر" مع بنك"مانهاتن Manhattan" و"برونكس Bronx" وذلك لإنشاء بنك "شاس—مانهاتن".

كما قام بنك مدينة "نيويورك" الوطني ، والمرتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة "ستاندرد أويل" مثل بنك"شاس" بشراء البنك الوطني الأول في مدينة "نيويورك" وذلك بقصد تشكيل أول فرع لبنك"سيتي City" الوطني ، والذي أصبح في وقت لاحق "مجموعة بنوك سيتي"الوطنية.

كما استحوذ بنك"بانكرز تروست Bankers' Trust" على لقب البنك العام"Bank &Trust" مع ضمان اللقب والثقة والعديد من البنوك الإقليمية الأخرى ، لتشكيل مجموعة قوية أخرى ، في حين أن "البنك الكيميائي" قد اندمجت مع بنك "بورصة الذرة" وشركة "نيويورك تروست" لتشكيل ثالث أكبر مجموعة مصرفية في مدينة "نيويورك" وهي شركة بنك نيويورك تروست الكيميائي" والذي كان مرتبطاً أيضا بشركة "ستاندرد أويل".

وهكذا ، فإن ذروة قوة صناعة النفط كانت ستتحقق من خلال تنسيقها للأزمة النفطية.

وكما أشار"ويليام إنغدال" ، في كتابه "قرن من الحروب" فقد كان ، ومن خلال هذه الأزمة الملفقة ، أن المتنورّين ، كانوا يمارسون أعمالهم ، من خلال التلاعب "بالأخوات السبع" ، حيث عمدت إلى إضعاف العالم الثالث ، وذلك امتثالا لطموحات إبادة الأجناس ، وبالتكامل مع دفع الثروات إلى الدولة الموكلة بذلك ، وهي المملكة العربية السعودية.

وفي شهر أيار/مايو من عام١٩٧٣م وفي اجتماع"بيلدربيرج Bilderberg" في مدينة"سالتس جوبادن Saltsjoebade" في السويد ، ناقشت مجموعة من اربع وثمانين من ن كبار ممثلي المال والسياسة في العالم ، كيفية إدارة التدفق القادم من عائدات النفط في منظمة"الأوبك OPEC" قبل خططهم لتحقيق أزمة النفط.[2]

1-Engdahl,William. http://earth.prohosting.com/~jswift/engdahl.html#Chapter%209

2- Ibid.

وقد سمي باجتماع "بيلدربيرغ"نسبة إلى الفندق الذي عقد فيه ، والذي كان يقع بالقرب من مدينة"أرنهايم Arnheim".

أما اجتماعات فندق"بيلدربيرغ"السنوية ، فقد بدأت في عام١٩٥٤م على يد الأمير "برنارد Bernhard" من هولندا.

كان الأمير"برنارد" فارساً ، وأحد أعضاء تنظيم "الرباط المقدس" وكان متزوجا من الملكة "جوليانا Juliana" ملكة هولندا. وقد كان الأمير "برنارد" ماسونياً ، وأصبح ، فيما بعد عضواً في فرقة الموت الألمانية "إس.إسS S".

كما وعمل بعد ذلك مع جماعة "فاربين". ولكن خلال الغزو الألماني لهولندا ، ساعد"برنارد" على تشكيل ، وتنظيم المقاومة. وعرض العمل مع المخابرات البريطانية لكنه لم يكن موثوقا به.

بيد أنه ، ومع ذلك ، وبناء على توصية من الملك"جورج السادس" من المملكة المتحدة ، فقد سمح له ، في وقت لاحق ، العمل في مجالس تخطيط الحرب.[1]

كان نظير الأمير"برنارد"في أميركا ، هو "ديفيد روكفلر" ، رئيس مجلس العلاقات الخارجية ، الذي كان مرتكز قاعدة عملائه هو بنك"شاس–مانهاتن" وشركة "ستاندرد أويل"العملاقة.[2]

كما كان من بين"البيلدربيرغيين"الآخرين "بارون إدموند دي روتشيلد" ، "روبرت مكنمارا"من البنك الدولي ، والسّير"إريك رولل"رئيس شركة"واربورغ وشركاه المحدودة ، ومدير بنك انجلترا"بيريز بول شفايتزر Pierce PaulSchweitzer" من صندوق النقد الدولي ، و"جورج باول George Ball" من بنك استثمارات الأخوة "ليمان Lehman" ، والمدير السابق لشركات "سوكال SOCAL" ، وكذلك عضو مجلس العلاقات الخارجية.

وقد حضر الاجتماع الذي عقد في عام١٩٧٣م العديد من النجوم العالمية الرائدة في صناعة النفط ، وكبار المصرفيين في لندن ونيويورك ، بما في ذلك السير

---

1 -"Bernhard of Lippe-Biesterfeld",Wikipedia.<http://en.wikipedia.org/wiki/ Prince _Bernhard_of_the_Netherlands>

2- Allen,Gary.None Dare Call it a Conspiracy. Chapter 5,http://www. biblebelievers. org.au/nonedare.htm

"إريك رول Eric Roll" ، و"جورج بال George Ball" ، و"ديفيد روكفلر David Rockefeller".

وقد شمل أيضا "روبرت أندرسون Richard Nixon" من شركة "ريتشفيلد الأطلسية للنفط" والرئيس السابق لشركة"أركو" وهي شركة نفطية تابعة لشركة "إكسون ؛ حيث كان اللورد"غرين هيل Greenhill" ورئيس شركة "بريتيش بتروليوم "وهو" زبيغنيو برزيزنسكي Zbigniew Brzezinski" والذي سيصبح ، قريبا ، مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" و"جياني أغنيلي Gianni Agnelli" رئيس مجلس إدارة شركة "فيات Fiat" الإيطالية ، و"أوتو وولف فون أميرونجن Otto Wolff von Amerongen" من ألمانيا ، والذي كان مدير شركة"إكسون Exxon".

كما وحضر الاجتماع أيضا وزير الخارجية الأمريكية"هنري كيسنجر Henry Kissinger". وفقا لما ذكره الكاتب ، والباحث"أنتلمان Antelman" في كتابه "في القضاء على الأفيون" فقد كان "هنري كيسنجر" ألماني المولد ، وكان "فرانكياً" ينتمي إلى"الفرانكيين". كان "كيسنجر" قد عُيّن في منصب مساعد شؤون الأمن القومي ، وذلك بموجب قرار أصدره رئيس الولايات المتحدة "ريتشارد نيكسون" ، ومن ثم شغل منصب وزير الخارجية في عهد كل من الرئيسين "جيرالد Gerald Ford" و"جيمي كارتر Jimmy Carter". ومن المعروف أيضا أن "كيسنجر" ينتمي إلى المعهد الملكي للشؤون الدولية ، وإلى اللجنة الثلاثية.

ويؤكد الكاتب ، والباحث"وليام إنغدال"بأنه في حرب يوم الغفران عام ١٩٧٣م(أو حرب تشرين/أكتوبر) وعندما هاجمت الجيوش المصرية ، والسورية إسرائيل ، فقد كان يتم تنسيق خيوط الحرب على الجبهات ، سرّاً ، من قبل واشنطن ، ولندن ، وذلك باستخدام القنوات الدبلوماسية المعقدة ، والتي كان قد وضعها"هنري كيسنجر".

كان"كيسنجر" داهية ، وكان يمتلك ، بالفعل ، سيطرة حازمة على جميع تقديرات الاستخبارات الأمريكية ، مما جعل الرئيس"نيكسون Nixon" يوقع على مرسوم تعيينه مستشاراً للأمن القومي ، وعلى السيطرة على السياسة الخارجية

الأمريكية أيضا ، وحيث اقتنع الرئيس "نيكسون" بتسميته وزيراً للخارجية قبل حرب تشرين/اكتوبر"أو ما تطلق عليه إسرائيل "بحرب يوم الغفران".

وبالإضافة إلى كل ما فعله "كيسنجر" فقد كان يسيطر ، أيضاً ، على الرد الاسرائيلي ، وذلك من خلال علاقته بسفير اسرائيل لدى واشنطن "سيمشا دينيتز Simcha Dinitz". وبالإضافة إلى ذلك ، فقد استغل "كيسنجر" القنوات التي استطاع فتحها مع كل من المصريين ، والسوريين.

وكان أسلوبه في ذلك هو اللعب على الحبال ، وأن يحاول ضرب الأطراف بعضها من بعيد ، ويشتي السبل ، ويعمل على أن يسيء كل طرف فهم ، ونوايا ، الطرف الآخر ، وذلك بعد زرع العناصر الحرجة التي تسبب ذلك ، وبما يكفل نتيجة الحرب لصالح بلاده ، وحلفائه ، وكذلك ضمان الحظر النفطي العربي اللاحق.

وهكذا ، بحلول اليوم السادس عشر من شهر تشرين الأول/اكتوبر ، رفعت منظمة الدول المصدّرة للنفط(أوبك)أسعار النفط ، واعلنت الحظر المفروض على الولايات المتحدة الأمريكية ؛ وهولندا ، حيث تعتبر" روتردام Rotterdam "الميناء النفطي الرئيسي في اوروبا. وكجزء من مؤامرة"كيسنجر" للاستفادة من هذه الفرصة ، فقد أبرمت الخزينة الأمريكية اتفاقا سريا مع مؤسسة النقد العربي السعودي"SAMA" حيث تم استثمار جزء كبير من تدفق البترو- دولارات السعودية الناتجة عن الأزمة ، والتي ستُستثمر في تمويل عجز الحكومة الامريكية.

كما وتم إرسال مصرفي الاستثمار في مركز شارع "وول ستريت" التجاري المالي "ديفيد مولفورد David Mulford" لإسداء المشورة إلى مؤسسة النقد العربي السعودي في بنوك لندن ، ونيويورك.

ويلخّص الكاتب ن والباحث "إنغدال": "... وفي حين أن صدمة النفط التي كان "كيسنجر"يواجهها في عام١٩٧٣م ، والتي كان لها تأثير هائل على النمو الصناعي العالمي ، إلا أنها كانت ذات فائدة هائلة أيضاً لبعض المصالح الثابتة- ككبرى بنوك نيويورك ، ولندن ، وشركات النفط السبع المتعددة الجنسيات في الولايات المتحدة وبريطانيا".[1]

1 -Chamish,Barry."The Deutsch Devils".<http://www.redmoonrising.com/chamish/Dec03.htm>

إفقار العالم الثالث

وهكذا ، وفي أعقاب أزمة النفط ، كانت الشروط المسبقة قد أصبحت جاهزة لوضع سياسة الولايات المتحدة المهيمنة ، في وضع التنفيذ والتي أصبحت تحت حكم "هنري أ.كيسنجر" و"المالتوسي الجديد".(نسبة إلى "مالتوس" الذي يحلل إبادة البشر بالفقر والمرض والمجاعة كوسيلة لوضع حد للنمو السكاني العشوائي في العالم ، ومنها في دول الشرق الأوسط).

ولذلك ، ففي عام١٩٧٤ ، وفي خضمّ أزمة النفط ، أصدر"كيسنجر" مذكرة دراسة إلى مجلس الأمن القومي من مئتي بند ، حول موضوع الآثار المترتبة على النمو السكاني في جميع أنحاء العالم لمصالح الأمن الأمريكي ، والخارجية ، الموجهة إلى جميع الأمناء ، والموظفين ، ووكالة المخابرات المركزية ، ووكالات رئيسية أخرى.

وتناقش تلك المذكرة بأن التوسع السكاني في دول نامية مختارة بعينها ، يشكل تهديدا أمريكيا محتملا "للأمن القومي".

وفي اليوم السادس عشر من شهر تشرين الأول/أكتوبر من عام١٩٧٥م ، وبسبب إصرار"كيسنجر" أصدر الرئيس الأمريكي آنذاك"جيرالد فورد" مذكرة تؤكد الحاجة إلى"القيادة الأمريكية لشؤون النمو السكاني في العالم" وذلك استنادا إلى محتويات وثيقة"مذكرة دراسة مجلس الأمن القومي٢٠٠" والتي يرمز لها اختصاراً بأوائل الحروف"NSSM 200" والمصنفة كمذكرة سرية.[1]

وقد حذرت تلك المذكرة التي صاغها"كيسنجر" بأن البلدان التي تمتلك موارد هامة ، ومطلوبة ، ستقع تحت ضغط هائل من سكانها الآخذين في التوسع ، والنمو ، والازدياد ، والتي سوف تميل إلى المطالبة بمعدلات تجارية أفضل لتصديرها إلى الولايات المتحدة. ولذلك ، فقد حددت الدراسة قائمة من ثلاثة عشر بلدا ، والتي وصفت بأنها "أهداف استراتيجية" لجهود الولايات المتحدة من أجل السيطرة على النمو السكاني في تلك الدول المحددة على قائمة "هنري كيسنجر".

وفي المذكرة ، يذكر"كيسنجر": "...كم سنبلغ قيمة النفقات الواجب صرفها على النمو السكاني المتزايد ، وكيف يمكن أن تكون تلك النفقات أكثر كفاءة

1 -A Century of War. <http://earth.prohosting.com/~jswift/engdahl.html>

للسيطرة على نمو السكان ، وأكثر من(الأموال اللازمة) لرفع الإنتاج من خلال الاستثمارات المباشرة في أعمال الريّ الإضافية ، وقوة المشاريع والمصانع".[١]

وقد تضمنت قائمة دراسة"كسينجر" للدول الثلاث عشرة التي ذكرها ، وهي البرازيل وباكستان والهند وبنجلاديش ومصر ونيجيريا والمكسيك واندونيسيا والفلبين وتايلاند وتركيا واثيوبيا وكولومبيا.

وكما يصف إنغدال في هذا الصدد: "وللأسف ، فإنه ومع إعلان تلك السياسة السرية ، فإن حكومة الولايات المتحدة قد التزمت بجدول أعمال من شأنه أن يسهم في زواله الاقتصادي ، وكذلك لأن يتسبب في انتشار المجاعة التي لا توصف ، والبؤس ، والموت العبثي ، والمجاني ، وغير الضروري في جميع أنحاء القطاعات النامية"[٢].

ولذلك ، فإن البلدان التي كانت تعاني أكثر من غيرها من الآثار الاقتصادية للأزمة النفطية ، كانت في"العالم الثالث" لأن غالبية الاقتصادات الأقل نموا في العالم ، دون موارد نفطية محلية كبيرة ، قد واجهت ، فجأة ، زيادة غير متوقعة ، بل وغير قابلة للتشغيل في تكاليف واردات الطاقة.

وعلى الأخص بعد أن أتقنت مصارف نيويورك ولندن كيف تستحوذ على الأرباح النفطية من منظمة الدول المصدّرة للنفط(أوبك) وكيف تستغلها خير استغلال ، والتي كانت تلك الدول قد أودعت أموالها ديها ، ومن ثم أعيد إعطاء سندات ، أو قروض باليورو ، إلى تلك البلدان ، والتي أصبحت الآن مستعدة لاقتراض الدولارات من أجل تمويل وارداتها النفطية.

وقد كان "هنري كيسنجر"قد وصف تلك العملية بعملية "إعادة تدوير البترو-دولار" وهي استراتيجية سبق أن نوقشت في اجتماع "بيلدربيرجر" عام١٩٧١م في السويد. كما وقد استهلت هذه الظروف أزمة ديون العالم الثالث ، والتي أصبحت تخرج عن نطاق السيطرة.

ففي عام١٩٧٤م واجهت السودان ، والهند ، وباكستان ، والفلبين ، وتايلند ، والعديد من البلدان في أفريقيا ، وأمريكا اللاتينية ، عجزا هائلا في ميزان مدفوعاتها.

1-Ibid.

2- Ibid.

وفي مجملها ، تجاوزت البلدان النامية في عام١٩٧٤م عجزا تجاريا بلغ أكثر من خمسة وثلاثين بليون دولار أمريكي وفقا لصندوق النقد الدولي ، وهو مبلغ هائل في ذلك الوقت ، كما أن العجز كان قد بلغ أربعة أضعاف ما كان عليه في عام١٩٧٣م فقط ، وبما يتناسب مع زيادة أسعار النفط.

وبعد سنوات عديدة من النمو الصناعي والتجاري القوي في أوائل السبعينيات ، كان الانخفاض الحادّ في النشاط الصناعي في جميع أنحاء الاقتصاد العالمي في الفترة الواقعة بين عامي١٩٧٤- ١٩٧٥ أكبر من أي تراجع آخر منذ اندلاع الحرب.

بدأت أزمة الديون عندما رفع"بول فولكر Paul Volcker" والاحتياطي الفيدرالي الأمريكي ، ومن جانب واحد ، أسعار الفائدة الأمريكية في أواخر عام١٩٧٩م ، ظاهريا ، وذلك في محاولة لإنقاذ الدولار المنهار آنذاك[1] .

وهكذا ، وبعد ثلاث سنوات فقط من ارتفاع معدلات الفائدة الأمريكية ، تم "إنقاذ" الدولار ، ولكن أصبح الكثير من دول العالم الثالث قد غرقت في أزمات داخلية ، وراحت تكافح اقتصاديا ، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في مدفوعات الفائدة التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية لتعوض خسائر الدولار الكارثية ، على حساب اقتصادات الدول النامية ، ودول العالم الثالث.

وبحلول شهر آب/أغسطس من عام١٩٨٢م انهارت آلية إعادة تدوير الدولار غير العادلة أخيرا ، وأعلنت المكسيك بأنها قد تعطّل ، على الأرجح ، سداد قروض اليورو دولار.

وأخيرا ، ومن أجل إنفاذ تسديد الديون ، دفعت مصارف لندن ، ونيويورك صندوق النقد الدولي إلى العمل"كشرطي تحصيل الديون".

وتم تخفيض الإنفاق العام على الصحة ، والتعليم ، والرعاية الاجتماعية ، على توصيات"التكيف الهيكلي" لصندوق النقد الدولي ، وذلك لضمان قدرة البلد على سداد القروض.

١- بول فولكر ولد في٥ أيلول/سبتمبر١٩٢٧. هو الرئيس السابق لمجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي ورئيس لجنة التحقيق الدولية في فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء في الأمم المتحدة.

كما تراجعت مستويات المعيشة مع فتح سياسات صندوق النقد الدولي الأسواق أمام عملية العولمة المفترسة، وبقيادة الشركات المتعددة الجنسيات، والتي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، والتي تسعى أيضاً إلى الحصول على العمالة الرخيصة والمواد الخام بأبخس الأثمان[1].

كما وقد شكلت معضلة إعادة تدوير البتر- ودولار خروج الثروة العالمية من البلدان المنتجة للنفط، ولكن كانت المملكة العربية السعودية قد تبوأت المقام الأول في ذلك.

وهكذا، وعلى الرغم من كل مواقفها، كمدافع عن الإسلام المتطرف، لم يكن النظام الوهابي للمملكة العربية السعودية هو النظام الوحيد الذي فشل في تمثيل المبادئ العادلة للجمعيات الخيرية الإسلامية، وأن يشير إلى الأسباب الحقيقية للفقر الذي يضعف العالم الثالث، ولكنه في الحقيقة، قد فعل العكس تماما.

وبالتالي، فقد كانت المملكة العربية السعودية شريكا مباشرا في واحدة من أكثر الجرائم الشريرة في التاريخ، والتي تتلخص في الإفقار المتعمد لجزء كبير من البشرية، بل وتحرض على تمكين نخب جماعة"المتنورين"المصرفية.

1 -Engdahl, F.William."A New American Century?Iraq and the hidden Eurodollar wars."Current Concerns,June 2003.<http://www.currentconcerns.ch/archive/ 2003 /04/ 20030409.php>

الفصل الواحد والعشرون

عصر الدلو

الجنس، والمخدرات، وموسيقى الروك أند رول

كان لا بد من الجمع بين المُسكرات، والموسيقى للحث على حالة من تغيير الوعي، والتي تعتبر أساس الطقوس الغامضة منذ البداية.

وقد كان قد تم إكمال استخدام تلك المواد المسكرة من قبل فئة "الحشاشين" أو "القُتَلة"، والذين كانوا يتعاطون حشيشة "الماريجوانا" لخلق حالة من السيطرة على عقل "الحشاش" أو "المُهيّأ لارتكاب القتل" حيث تتولى "الماريجوانا" عملية غسل الدماغ كما يجب وهكذا، فقد تم، ومرة أخرى، إحياء تلك الطقوس، والممارسات نفسها من قبل جماعة "المتنورين" وذلك من خلال اتصالاتهم مع إخوتهم المصريين، والذين كانوا يدّعون النسب للمحفل الإسماعيلي الكبير.

ومن ثم اعتُمدت هذه الممارسات، والطقوس نفسها، من قبل جماعة "المتنوّرين" في القرن العشرين، لخدمة هدفين مهمين، وهما:

أولاً: من أجل خلق عوامل التحريض، من جديد، بحيث يمكن استخدامها للسيطرة على العقل، لارتكاب أعمال الإرهاب باسم الإسلام.

ثانياً: من أجل تحقيق التلقين بالجملة، وللمجتمع ككل.

وكان من المهم لضمان امتثال المواطنين الغربيين-أو على الأقل ضمان بقائهم في حالة غموض، وعمه بما يتعلق بالمخططات الشيطانية التي ترسمها جماعة "المتنورين"- وضع برنامجٍ متطور لحقن ما يريد "المتنورون" حقنه، وعلى نطاق واسع، في أوساط المجتمعات، والمعروف "جماهيا، باسم وسائل الإعلام والترفيه.

وعلى وجه التحديد، فقد تم استغلال هذه الأجهزة من أجل إبعاد

المجتمعات الغربية عن الأشكال ، والأطر ، والتقاليد التي كانت تلك المجتمعات قد شكلتها في وقت مبكر ، وكانت تعتمد على منظومة القيم و الأخلاق المسيحية والتي من شأنها أن تحفز المجتمعات على الحداثة لمواجهة مثل هذه المؤامرة.

ولذلك ، فقد كانت الوسائل الجديدة التي روّجت لها جماعة "المتنورين" من أجل تحقيق هذا التشويه في المجتمع ، تعتمد أساساً ، على الانفتاح الجنسي ، وتعاطي المخدرات ، ونشر موسيقى"الروك آند رولل" وموسيقى "الميتال".

كانت تلك الاستراتيجية ، والتي كان ينفذها عملاء تنظيم"المائدة المستديرة "تُعتبر بأنها قد جُلبت في"عصر الدلو". وحيث يرتكز أساس التفسير الغامض للتاريخ ، وهو أن تاريخ البشرية يتم تحديدها من قبل الأجيال ، والأبراج الفلكية.

وهكذا ، فإن البشرية—وفقاً للتقويم الفلكي-كل ألفي سنة ، أو نحو ذلك ، تدخل في عصر فلكي جديد ، و كما تشرق الشمس تحت علامة جديدة للبروج خلال الاعتدال. ولذلك فإن البشرية في العصر الحالي هي في عصر"برج الحوت" ، على الرغم من أننا نعتبر بأننا على وشك الدخول في عصر"برج الدلو" ، والذي سيمثل بداية عصر جديد ، عندما ستسود فيه الأفكار السرية الغامضة.

وقد بدأت تلك الأفكار تكتسب شعبية كبيرة من خلال عمل"أليس بيلي Alice Bailey" والتي خلفت"آني بيسانت Annie Besant" كرئيسة للحركة "الثيوصوفية" وجنبا إلى جنب مع زوجها "فوستر بايلي Foster Bailey "فقد أطلقت"أليس"شركة نشر تحمل اسم"شركة نشر لوسيفر Lucifer"(الشيطان) والتي بدأت بنشر دوريات "ثيوصوفية لوسيفرية"[1].

١- اليس آن بيلي(١٦حزيران/ يونيو ١٨٨٠ ـ ١٥كانون اول/ديسمبر ١٩٤٩) كاتبة تضم اكثر من اربعة وعشرين كتابًا حول الموضوعات الفلسفية، وكانت واحدة من أوائل الكتاب الذين استخدموا مصطلح العصر الجديد. ولدت بيلي في دوراليس لا تروب باتيمان في مانشستر بإنجلترا. ومن ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٠٧، حيث قضت معظم حياتها ككاتبة ومعلمة. تصف أعمال بيلي، التي كتبت ما بين ١٩١٩ و ١٩٤٩، نظامًا واسع النطاق من الفكر الباطني يغطي مواضيع مثل كيفية ارتباط الروحانية بالنظام الشمسي، والتأمل، والشفاء، وعلم النفس الروحي، ومصير الأمم، والوصفات للمجتمع بشكل عام. ووصفت معظم اعمالها بأنها تم إملاءها بشكل تلبودي عليها من قبل سيد الحكمة، وكان يشار إليها في البداية فقط باسم "التبت" او بالأحرف الأولى "DK"، التي تم تحديدها فيما بعد باسم جوال=

وعلى الرغم من أنها غيرت-لاحقاً-اسم شركة النشر ، إلى "شركة لوسي للنشر" فقد كان عمل "شركة لوسي" من خلال مدرسة "أركين Arcane" الغامضة لتلك الفئة ، والنوايا الحسنة العالمية. كما أنهم يعملون معا لتنفيذ ما يسمى "الخطة" والتي كشفتها في أربع وعشرين كتابا ، كانت "بايلي" قد كتبتها ، ونشرتها شركة "لوسي تروست".

وقد زعمت "أليس بايلي" بأن "جوهال خول Djwhal Khul" ، سيدها المعتدل ، هو الذي كتب تاك الكتب من خلالها ، وبينما كانت في حالة من النشوة.[1]

كان ثمة "معلم" آخر ادّعت "بايلي" بأنها كانت على اتصال معه ، وهو المعلم "غامت كومت سانت جيرمانComte St. Germain" "الذي أشارت إليه باسم المعلم راكوسشي Master Rakoczi" ، أو "المعلم راء Master R".

وفي كتاب "بايلي" الذي يحمل عنوان "خارج التسلسل الهرمي" فقد كان العنوان يرمز إلى أن يكون "رب الحضارة". كما ويقال بأنه يضخم من التخاطر بين البشر ، والذين ينظر إليهم على أنهم يشكلون الدور الفعال في تحقيق الحضارة الجديدة من "عصر الدلو".

=خول . وتحمل كتاباتها بعض التشابه مع كتابات مدام بلافاتسكي وهي من بين التعاليم التي غالباً ما يشار إليها باسم "الحكمة الدائمة". على الرغم من ان كتابات بيلي تختلف في بعض جوانبها عن "مذهب السيدة بلافاتسكي"، إلا ان لها الكثير من القواسم المشتركة معها. كتبت في مواضيع دينية، بما في ذلك المسيحية، على الرغم من ان كتاباتها تختلف جوهريًا عن العديد من جوانب المسيحية أو الديانات الأرثوذكسية الأخرى. تضمنت رؤيتها لمجتمع موحد "روح الدين" العالمية المختلفة عن الأشكال الدينية التقليدية، بما في ذلك مفهوم عصر الدلو.

١- دجوال خول) يُدعى بشكل مختلط "جويل خول" او "جوال كول" او "ماستر دي كيه" او "DK"او ببساطة("DK" ، يعتقد بعض الثيوصوفيين وغيرهم ان يكونوا تلميذاً تبنيًا في تقليد قديم مقصور على فئة معينة الروحانية المعروفة باسم التقليد الحكمة الشباب .تصفه النصوص بأنه عضو في "التسلسل الهرمي الروحي "، او "الإخوان"، للمهاتاس، وهو احد أساتذة الحكمة القديمة، الذي يُعرّف بأنه المرشد الروحاني للبشرية والمعلمين المبادئ الكوسمولوجية والميتافيزيقية والباطنية القديمة التي تشكل أصل كل فلسفات العالم الكبرى، والأساطير والتقاليد الروحية. وفقا للكتابات الثيوصوفية، يقال إن جوال خول يعمل على تعزيز التطور الروحي لكوكبنا، وهو واحد من أسياد التسلسل الهرمي للضوء.

وقد ذكرت بأنه "وفي زمن ما بعد عام٢٠٢٥م" فإن"المعلم يسوع المسيح Jesus" ، والمعلم"راكوسشي Rakoczi" ، والمعلم"كوثومي Kuthumi" والآخرين في التسلسل الهرمي الروحي"الخارجي" سيهبطون من المستوى الروحي السامي ، وسيعيشون جسديا على الأرض ضمن في خلوات تحيط بها تلامذتهم.

وتركز"الخطة" التي طُلب منها اتباعها هو الدخول فيما يدعى "التقارب المتناسق" والمعروف أيضا باسم"أوميغا Omega" أو تقارب العقل ، أو الانصهار ، أو نقطة التحول التي لا يمكن أن تحدث إلا عندما تضع الأمم خلافاتها جانباً في "النظام العالمي"للوحدة العالمية. وعندما تتحقق أخيرا حكومة العالم ، والدين ، فإن العصر الجديد ، أو "عصر الدلو"سوف يشرق فجره.

وعندئذ فقط ، سوف يظهر"يسوع المسيح" ، وبالصورة الرمزية ، وليبدأ تطبيق تعاليم النظام العالمي الجديد تماما. كما ويعرف هذا"المسيح" أيضا باسم الرب "ميترايا Maitraya" الذي ينتظره أيضا اليهود ، والمسلمين ، والبوذيين ، والهندوس ، على الرغم من أنه معروف من قبل هؤلاء المؤمنين ، على التوالي ، باسم المسيح ، والإمام المهدي ، وبوذا الخامس ، أو كريشنا.

وقد شرحت"بايلي"بوضوح شديد بأنه سيكون هناك أيضا دين العالم الواحد:

لقد خرجت الروح من الأديان القديمة ، والضوء الروحي الحقيقي ينقل نفسه إلى شكل جديد يظهر على الأرض ، في نهاية المطاف ، كدين عالمي جديد.

كما أن الديانة "اليهودية" أصبحت ديانة قديمة ، وقد عفا عليها الزمن ، ومنفصلة ، وليس لديها رسالة حقيقية للروحانية الذهنية ، والتي لا يمكن أن تعطي أفضل من قبل الديانات الجديدة.كما أن الإيمان المسيحي أيضا قد حقق هدفه ؛ حيث يسعى مؤسسها إلى جلب"إنجيل" جديد ورسالة جديدة ، من شأنها أن تنير عقول ، وحياة جميع البشر في كل مكان.[1]

كانت شركة نشر "لوسي تروست" تدار من خلال مجلس أمناء دولي ، ويقال أن عضويته كانت تضم "جون د. روكفلر" ؛ أبناء "نورمان" ؛ "روبرت مكنمارا" و"توماس واتسون" الابن لشركة "آي بي إم" والسفير الأمريكي في

1-Bailey, Rays and Initiations, p. 754

موسكو و"هنري كلوسون" ، القائد الأكبر للمجلس الأعلى ، والسيد الماسوني الحائز على الدرجة الثالثة والثلاثين في المحفل الماسوني ، والمحفل الاسكتلندي الماسوني في المنطقة الجنوبية ، و"هنري كيسنجر" ، وبالتالي ، فقد ضمت منظمة "بايلي" مختلف مجموعات أعضاء تنظيمات"المائدة المستديرة" ، بما في ذلك "مجلس الأمناء القومي ، ومجموعة"بيلدربيرجر" ، واللجنة الثلاثية.(١)

وهكذا ، سيتم تنفيذ"الخطة" من خلال معهد "تافيستوك"وبرنامج"ماك-الترا"للسيطرة على العقل ، وكاستمرار لبرنامج"ماك الترا" في نفس الوقت.

كما وسوف يستمد أساس هذا البرنامج من تقنيات السيطرة المتبعة قديماً على العقل القديمة ، والتي كانت طائفة"الحشاشين" تستخدمها ، والمكتسبة من خلال انتمائهم للسلفية.(٢)

وبالتالي ، فإن تلك الأساليب الأساسية نفسها ، سيتم اعتمادها من قبل معهد "تافيستوك" ولكنها ستستخدم هذه المرة ، على نطاق واسع ، وذلك باستخدام "الجنس ، والمخدرات ، وموسيقى"الروك آند رول" الصاخبة ، وذلك لشحن الحالات النفسية ، وحقن عقول الجماهير بما يجعلها تصبح أكثر انفتاحاً تلقي أشكالاً ، وأنماطاً محددة من التلقين.

مدرسة فرانكفورت Frankfurt School

ثمة نهجان يتشارك في السيطرة على العقل وهما :

يتضمن النهج الأول في التلاعب بالفرد ، وذلك من أجل إنجاز مهام محددة ؛ فيما يتضمن النهج الثاني في تلقين المجتمعات بأكملها ، وحثها على الامتثال لأهداف معينة.

لقد نما مشروع"م.ك ألترا MK-Ultra"من التجريب المتنوع في الطب النفسي ، والمتعلق بفن تحسين النسل ، والذي كان قد طوره الألمن في البداية قبل

---

1 -Melanson, Terry."Lucis (Lucifer) Trust, Alice Bailey, World Goodwill andthe False Light of the World".<http://www.conspiracyarchive.com/NewAge/Lucis_Trust.htm>

2- EIR.Dope Inc.Part IV;The Aquarian Conspiracy.Executive Intelligence Review .<http://www.modernhistoryproject.org/mhp/ArticleDisplay.php?Article=AquarianConspiracy&Entity=OrwellG>

الحرب العالمية الثانية.[١]

ومن خلال معهد "تافيستوك"[٢] فقد رعت العائلات الثلاث "روكفلر" و"واربيرج" و"هاريمان" ومع وكالات التاج البريطاني، الكثير من مشاريع الهندسة الاجتماعية هذه، والتي تدعو إلى قتل، أو تعقيم الأشخاص الذين يخضعون للتجارب الوراثية، والتي كانت قد جعلتهم عبئاً عاماً.[٣]

كانت مشاريع معهد "تافيستوك" متابعة لأعمال العلماء الألمان، والمعروفة باسم "معهد فرانكفورت للأبحاث الاجتماعية" أو مدرسة "فرانكفورت"، والتي ركزت على دراسة، وانتقاد الثقافة التي تطورت من فكر عالم النفس الألماني "سيغموند فرويد Freud".

وكملحد، يعتقد "فرويد" بأن الأخلاق التقليدية هي قمع، غير طبيعي للحث على الجنسي خلال فترة الطفولة. وقد بيّن العالم "ديفيد باكان" في كتابه "سيغموند فرويد، والتقليد الصوفي اليهودي" أن "فرويد" كان من الأتباع السريين

١- مشروع إم كي الترا: MK Ultra :هو الاسم الرمزي للبرنامج غير القانوني للتجارب على البشر التابعة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وكان الهدف من التجارب على البشر تحديد وتطوير العقاقير والإجراءات التي تُستخدم في عمليات الاستجواب والتعذيب، من أجل إضعاف الفرد وانتزاع الاعترافات من خلال السيطرة على العقل .ادارت المشروع شعبة الاستخبارات العلمية التابعة لوكالة المخابرات المركزية، وكان المشروع بالتنسيق مع شعبة العمليات الخاصة من الكتيبة الكيميائية في الجيش الأمريكي. ويعد كيفية السيطرة على الضحايا في هذه العملية وكيف من اغمض القضايا. يقال حسب نظريات المؤامرة أن بعض مشاهير هوليوود هم تحت سيطرة المنظمة. مثل: كبريتني سبيرس . براد بيت . ليدي غاغا . ميقان فوكس . جاي زي . ديب . عند ممارسة عملية مك اولترا على شخص ما يترك له وشم أو خاتم لتوضيحه ان هذا الشخص قد مر من هنا. ويقال ان العديد من الفنانين الراحلين كمايكل جاكسون و توباك و بروس لي، ماتوا جراء معاناتهم من هذا الأخير.

٢- معهد Tavistock للعلاقات الإنسانية او TIHR هي منظمة بريطانية غير ربحية تطبق العلوم الاجتماعية على القضايا والمشكلات المعاصرة .بدأ العمل بها في عام١٩٤٦، عندما تطورت من عيادة تافيستوك، وتم تأسيسها رسميا ككيان منفصل في سبتمبر١٩٤٧. في عملها المبكر، سعت إلى جمع موظفين من مختلف التخصصات لإيجاد طرق لتطبيق مفاهيم الأنظمة النفسية والتحليلية المفتوحة. لتجميع والحياة التنظيمية.

3 -Chaitkin, Anton. "British Psychiatry: From Eugenics to Assassination", EIR Magazine, October 7, 1994. <http://www.mindcontrolforums.com/mkultra. htm>

لطائفة"السبتيين"(الذين يتبعون "المسيح اليهودي المزعوم"سبتاتي زيفي") بعدما كان قد اطّلعّ ، ودرس تعاليم "القابالا اللوريانية "وقد عبّر عما درسه بقوله: "هذا هو الذهب!".

ثم تساءل لماذا لم يطلع على تلك الأفكار الذهبية من قبل ، و لماذا لم يكن قد انتبه إلى وجودها.[1] ؟.

وهكذا ، فقد وضح"فرويد في كتابه"موسى والتوحيد" بأنه ، وكما في حالة الفراعنة في مصر ، كان يمنح مرتكبي"زنا وسفاح المحارم"منزلة شبيهة بالألوهية.

وفي نفس الكتاب ، يدعّي"فرويد" بأن النبي"موسى"(ع) كان من مصر ، وذلك في محاولة لتشويه سمعة أصل النسب الذي يمنحه.

وتعليقاً على تلك المقاطع ، يدّعي"باكان Bakan"بأن فرويد كان من أتباع المسيح اليهودي المزعوم"سبتاي زيفي"وأن هجومه على النبي"موسى"(ع) كان محاولة لإلغاء النسب ، وبنفس الطريقة التي قام بها المسيح اليهودي الكذاب "زيفي".[2]

توافقت مدرسة"فرانكفورت" على أطروحة مفادها أنه يمكن استخدام وسائل الإعلام للحث على ظهور "حالات عقلية رجعية ، وتذرية الأفراد وتوليد مسؤولية متزايدة" ، وبعبارة أخرى ، على خلق السلبية من خلال تشجيع الاغتراب.

وبعد الدراسات المعمقة التي قام بها معهد"تافيستوك" حول ذُهان الحرب ، وتفكك الشخصية الفردية ، حيث يصفها الباحث"وولف" في "غسيل الدماغ": "كيف يستخدم البريطانيون وسائل الإعلام من أجل الحرب النفسيةالجماعية":

وقد برزت من خلال أعمالهم أطروحة شريرة: وذلك من خلال استخدام الإرهاب ، حيث يمكن أن ينقسم الإنسان إلى حالة طفولية وخانعة ، تكون فيها صلاحياته العقلانية مغمورة ، وفيها ، يمكن أن تصبح استجابته العاطفية لمختلف المواقف والحوافز قابلة للتنبؤ بها ، أو من خلال مصطلحات"تافيستوكية" (نسبة

---

1 -Drob, Sanford. "This is Gold": Freud, Psychotherapy and the Lurianic Kabbalah." <http://www.newkabbalah.com/KabPsych.html>

2 -Jones, E Michael. "Rabbi Dresner's Dilemma: Torah v. Ethnos". Culture Wars May, 2003 issue. <http://www.culturewars.com/2003/rabbidresner.html>

لأبحاث معهد تافيستوك) "مربحة".

وبالتالي ، ومن خلال التحكم في مستويات القلق ، فإنه من الممكن إحداث حالة مماثلة في مجموعات كبيرة من الناس ، والتي يمكن التحكم في سلوكها والتلاعب به من قبل قوى القلة الحاكمة التي عمل معهد "تافيستوك" من أجلها.[1]

وهكذا ، وعندما انتقل الباحثون في مدرسة "فرانكفورت" إلى أمريكا ، تم تأسيس مدرستهم من جديد في جامعة"كولومبيا" في مدينة نيويورك ، حيث كانت لهم أيضًا روابط بمعهد أبحاث "الراديو" في جامعة "برينستون".

وبينما كانت كلية "جميع كل الأرواح" في جامعة "أوكسفورد"قاعدة عمليات تنظيم"المائدة المستديرة "في إنجلترا ، فإن معهد الدراسات المتقدمة في جامعة "برينستون"-والتي أنشأها"أبراهام فلكسنر Abraham Flexner" منظّر التعليم البارز ، لمؤسسة"روكفلر"ومؤسّسات"كارنيجي"-مركز الأنشطة في أمريكا.[2]

وقد أوضح اللورد"برتراند راسل" الذي كان قد انضم إلى مدرسة "فرانكفورت" حول في ذلك الجهد في الهندسة الاجتماعية الجماعية ، وأساس الاستراتيجية ، في كتابه الصادر عام١٩٥١ بعنوان"تأثير العلم على المجتمع": إن علوم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس قابلة لكي تحمل أساس مجالات التقنية العلمية ، والتي لا تزال تنتظر التنمية. وقد وضع رجلان عظيمان ، هما"بافلوف Pavlov" و"فرويد" حجر الأساس. ولكنني لا أوافق على الرأي القائل بأنهما كانا في حالة أي صراع أساسي. ولكن البنية التي سيتم بناؤها على ذلك الأساس ، لا تزال موضع شك. وأعتقد أن الموضوع الأكثر أهمية من الناحية السياسية هو علم النفس الجماعي. وقد زادت أهميته بشكل كبير ، من خلال نمو الأساليب الحديثة للدعاية.

من بين تلك الأساليب الأشدّ كثر تأثيراً ما يسمى"التعليم".

1- Wolfe, L."Brainwashing: How The British Use The Media for Mass Psychological Warfare".The American Almanac,May 5,1997.<http:// members .tripod.com/~american_almanac/warfare.htm#6.>

2-Rivera, David Allen. Final Warning: A History of the New World Order. <http://members.localnet.com/~darivera/>

يلعب الدين دورًا ، على الرغم من تناقصه. وتلعب الصحافة ، والسينما ، والإذاعة أدوارا متزايدة أيضاً. وقد يكون من المأمول أن يتمكن أي شخص ، في الوقت المناسب ، من إقناع أي شخص ، بأي شيء ، ولكن إذا ما تم التعامل مع الحالة منذ بداياتها ، وبحيث يتم توفيرها من قبل الدولة بالمال ، والمعدات.

وهكذا ، سيحقق هذا الموضوع خطوات كبيرة عندما يتم تناوله من قبل العلماء ، من خلال ديكتاتورية علمية . كما أن علماء النفس الاجتماعي في المستقبل ، سيكون لديهم عدد من الطبقات من أطفال المدارس ، الذين سيحاولون ، وأساليب مختلفة من إنتاج قناعة لا تتزعزع بأن الثلج أسود.

بل وسيتم قريبا التوصل إلى نتائج مختلفة وذلك لأنه:

أولا: إن تأثير المنزل مسدود الأفق.

ثانيا: لا يمكن القيام بالكثير ، ما لم يبدأ التلقين قبل سن العاشرة.

ثالثا: إن مقاطع الكلمات الشعرية التي وضعت على الموسيقى ، وتكرارها بشكل مستمر ، ستكون فعالة جدا.

رابعاً: إن الرأي بأن الثلج أبيض يجب أن يُبنى على أساس إظهار وجه الاعتلال اللامركزي.

ولكني أتوقع وللمستقبل ، بأنه ، من أجل أن يستطيع علماء المستقبل أن يجعلوا من هذه الثوابت مقاييس دقيقة ، واكتشاف بالضبط كم يكلف كل رأس لجعل الأطفال يعتقدون بأن الثلج أسود ، وكم ستكون الكلفة اقل لجعلهم يعتقدون بأن الثلج رمادي غامق على سبيل المثال.

وعلى الرغم من أن هذا العلم سوف يدرس بجد ، إلا أنه سوف يقتصر ، بشكل صارم ، على الطبقة الحاكمة. ولن يسمح للسكان بأن يعرفوا كيف ولدت إداناتهم. فعندما تتقن هذه التقنية ، ستتمكن كل حكومة مسؤولة عن التعليم جيل من السيطرة على مواطنيها وبأمان ومن دون الحاجة إلى الجيوش ،أو رجال الشرطة.[1]

في حين أن الموسيقى يمكن أن يكون لها العديد من الجوانب المفيدة ، وقد

1-Steinberg, Jeffrey."From Cybernetics to Littleton:Techniques in Mind Control.Schiller Institute,April2000.<http://www.schillerinstitute.org/new_viol/cybmindcontrol _js0400..html>

استخدمت منذ فترة طويلة في الطقوس السرية الغامضة لإلهاب المشاعر، والعواطف، واستفزاز شهوات الأتباع إلى أن تصل إلى حالة نشوة من العواطف الشيطانية. وقد تم الاعتراف بهذه الصفات من قبل الباحثين المتنورين في مدرسة "فرانكفورت" باعتبارها ميزات قوية لأهداف التلقين.

وفي الاساس، يمكن استخدام الموسيقى للحد من وصول المستمع إلى حالة من عدم النضج العاطفي، مما يجعله سريع التأثير بما تحتويه.

كان "ألدوس هكسلي" هو الوكيل الرئيسي لهذه المؤامرة، وقد نشر كتابا بعنوان "شياطين لودان" في عام١٩٥٢م حيث وصف هذه الظاهرة بقوله:

إذا ما تم التعرض، ولفترة طويلة بما فيه الكفاية، إلى نقرات الطبل، والغناء، فإن ذلك سيؤدي بكل من فلاسفتنا إلى القفز، وحتى إلى العواء، وبشكل همجي.

ولذلك، فإن تجميع مجموعة غوغائية من الرجال والنساء، ومن ثم تعريضهم لموسيقى مضخمة، وصاخبة، وإلى الأضواء الساطعة، ومن دون التقيد بزمن معين، فإن تلك المجموعة التي تتعرض لذلك، ستصبح في حالة شبه الإنسانية، وسيكونون عديمي التفكير تقريبا.

وعلى الرغم من أنه لم يحدث أن كان أحداً منهم من قبل، في وضع يسمح لهم بأن يكونوا أغبياء، أو مجانين، أو مجرمين ضمن تلك المجموعة[1].

وقد كان عالم الموسيقى "ثيودور أدورنو Theodor Adorno" قد وضع نظرية اجتماعية من موسيقى الروك، والذي ترأس مشروع بحوث"الراديو": ".. في مجال وهمي، ولكن من الناحية النفسية، والعاطفية-وعلى محمل الجال، فإن المستمع الذي يتذكر أغنية ضاربة، تتحول إلى موضوع الأغنية المثالي، إلى الشخص الذي تتحدث الأغنية عنه بشكل مثالي. وفي الوقت نفسه، باعتباره واحدا من العديد من الذين يتعرفون على أن هذا الموضوع وهمي، وعلى أن الأنا الموسيقية لدى الشخص، ستجعله يشعر بأنه في عزلة حين يكون لوحده، وفي حالة اندماج في جمع من"المشجعين".

ففي الوقت الذي يكون فيه يغني تلك الأغنية، فإنه إنما ينحني إلى طقوس

1-Quoted from: Penre, Wes."Still Believe the New World Order is Just a Conspiracy Theory?"<http: //www.illuminati-news.com/new-world-orderconspiracy . htm>

التنشئة الاجتماعية ، على الرغم من أن وراء هذا التحريك الذاتي يكون غير مفصوم لحظة العزلة ، والتي لا تزال على حالها أما المقارنة مع الإدمان ، فهو أمر لا مفر منه. لأن سلوك المدمن عموما هو مكون اجتماعي: وهو رد فعل واحد على الانحلال الذي ، وكما لاحظ علماء الاجتماع ، يوازي ضغط الشبكة الاجتماعية على الفرد. ولذلك ، فإن الإدمان على الموسيقى ، من جانب عدد من المستمعين الترفيهيين ، سيكون ظاهرة مماثلة.(١)

في عام١٩٣٩م نشر مشروع "الراديو" بعض النتائج التي توصلوا إليها في مجلة علم النفس التطبيقي. وكان في استنتاجهم هو أن الأميركيين ، وعلى مدى السنوات العشرين الماضية ، أصبحوا "إذاعيا" ، وأن الاستماع لديهم أصبح مجزئا بحيث أن تكرار الشكل هو مفتاح شعبية. وقد حددت قائمة التشغيل "النتائج" ، ويمكن أن يؤدي التكرار إلى جعل أي شكل من أشكال الموسيقى ، أو أي من الفنانين "نجماً" . وطالما تم الاحتفاظ بصيغة مألوفة أو سياق مألوف ، يصبح أي محتوى تقريبا مقبولا.

وقد ذكر الباحث "أدورنو" بعد بضع سنوات: "ولكن لا يقتصر الأمر على الأغاني الضاربة فقط ، وعلى النجوم ، والأجواء الصابونية الزلقة ، والمتكررة بشكل دوري ، وبأساليب ثابتة تماما" ، ولكن على المحتوى المحدد للترفيه نفسه ، والذي اشتُق منها ، ويبدو أنه يتغير فقط. كما التفاصيل قابلة للتبادل"(٢).

وقد خلص الباحثون في مشروع بحوث "الراديو" إلى أن الإذاعة قد أشرت بالفعل إلى عقول مستمعيها ، بعد أن جعلتها مجزأة بالفعل ، وغير مفهومة ، وأن تكرار الشكل هو مفتاح لجذب الشعبية(٣).

1- EIR,Dope Inc.Part IV;The Aquarian Conspiracy.Executive Intelligence Review. <http://www.modernhistoryproject.org/mhp/ArticleDisplay.php?Artic le=Aquarian Conspiracy &Entity= OrwellG>

2 -Quoted from:Penre,Wes."Still Believe the New World Order is Just a Conspiracy Theory?"<http://www.illuminati-news.com/new-world-orderconspiracy . htm>

3-Wolfe, L."Brainwashing: How The British Use The Media for Mass Psychological Warfare".The American Almanac,May5,1997.<http://members.tripod.com/~american _almanac /warfare.htm#6>

وفي تقرير تم إعداده لصالح المعهد البحوث الاجتماعية بجامعة "ميتشيغان" ، فقد وصف الباحث "بول هيرش Paul Hirsch" نتاج مشروع "أدورنو" للبحوث الإذاعية.

ووفقا لما ذكره الباحث "هيرش" فإن إنشاء "الأغاني الشعبية" في إذاعة ما بعد الحرب "حول الوسط الجماهيري ، إلى وكالة للبرامج شبه الثقافية. وتم تحويل شبكات الراديو إلى آلات إعادة تدوير ، وعلى مدار الساعة ، والتي تكرر الأغاني لأكثر من أربعين مرة". وقد وثّق "هيرش" "كيف أن جميع الثقافة الشعبية ، بما في ذلك الأفلام ، والموسيقى ، والكتب ، والأزياء ، يتم تشغيلها الآن على نفس برنامج الاختيار الأولي[1]"...

وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وعملية الطائر المُحاكي.

كان مدير مشروع بحوث الراديو "بول لازرسفيلد" الحائز على شهادة الدكتوراه في علم النفس الصناعي ، والذي تزوج من هيرتا هيرزوغ "Herta Herzog" التي كانت أول مدير للبحث عن صوت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وقد أصبحت ، في نهاية المطاف ، رئيسة مجلس إدارة مؤسسة "راندRAND" وأيضا رئيسة نظام البث كولومبيا(سي.بي.إسCBS).

كان المؤسس ، والرئيس التنفيذي لشركة "سي بي أس" هو مسؤول الاستخبارات الوظيفي "ويليام باليWilliam Paley" وقد كان أيضا عضواً في مجلس العلاقات الخارجية[2].

وبناء على طلب صديقه "ألين دوللس" ، فقد استأجر "بالي" عملاء من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، للعمل تحت السرية في المؤسسة الإعلامية "سي.بي.إس" وكجزء من عملية تدعى حركياً باسم "الطائر المحاكي".

تم إنشاء برنامج "الطائر المحاكي" في عام١٩٤٨م ، وكجزء من مكتب تنسيق السياسات ، وذلك من قبل مديرها "فرانك ويسنر Frank Wisner" في محاولة لتوظيف المنظمات الإخبارية الأمريكية ، والصحفيين أيضاً ، ليصبحوا جواسيس ،

---

1 -"The Aquarian Conspiracy. Executive Intelligence Review.<http://www."econcrisis .homestead.com/Aquarian_Conspiracy_by_EIR.html>

2- Desborough,Brian."Religious Mind-Control Cults".<http://www.heart7.net/religious-mindcontrolcults.html>

وموزعين للدعاية. وقد أبلغت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية"ويسنر" بإنشاء منظمة تركز على: الدعاية ، الحرب الاقتصادية ؛ بما في ذلك التخريب ، ومكافحة التخريب ، وتدابير الهدم والإجلاء ؛ والتخريب ضد الدول المعادية ، بما في ذلك مساعدة مجموعات المقاومة تحت الأرض ، ودعم العناصر المحلية المناهضة للشيوعية في البلدان المهددة في العالم الحر.(١)

وكان مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية"دوللس" قد عزز الوكالة تقريبا بخريجي جامعة "مجلس آيفي" وخاصة من خريجي جامعة "يال Yale" العالمية الشهيرة ، وبعض الشخصيات الهامة مثل"جورج هربرت George Herbert" و"ووكر بوش Walker Bush" من جمعية الجمجمة والعظام في جامعة"يال"(٢).

كان "بريسكوت بوش" قد قُدّم إلى "بالي" عن طريق "أفريل هاريمان Averell Harriman" والذي كان يدير مؤسسة "سي‌بي‌إس" الإعلامية في عام١٩٢٩م والذي ساهم في اندماجها مع مؤسسة استوديوهات"بارامونت Paramount".

وفي عام١٩٣٢م ، لعب"بوش" دورا نشطا في ترتيب شراء شركة "بالي" في ترتيبات شراء الشركة ، والذي انضم إلى مجلس الإدارة ، وهو المنصب الذي احتفظ به لعدة سنوات.

وهكذا ، ومن خلال أموال"روكفلر" تم تمويل"هنري لوسيHenry Luce " عضو تنظيم الجمجمة والعظام ، لإنشاء عدد من المجلات الوطنية ، ومن بينها مجلة"الحياة Life" و"الوقت Time" و"فورتشن Fortune" ، وبعد فترة من ذلك–وبعد النجاح الكبير الذي حققه انتشار تلك المجلات التي اصبحت منابر إعلامية عالمية ، فقد تم إنشاء مجلات أخرى مثل"البيت House" و"المنزل Home" و"المصور الرياضية".

كما قام آل"روكفلر"أيضا بتمويل مباشر ، أو غير مباشر الأخوة "كول Coles" لإنشاء مجلة"النظر Look" بالإضافة إلى سلسلة من الصحف.

كما قاموا بتمويل "سام نيوهوس Sam Newhouse" الذي كان يسيطر

1- Louise,Mary."Operation Mockingbird:CIA Media Manipulation",<http://www.prisonplanet.com/analysis_louise_01_03_03_mockingbird.html>

2- Ibid.

على "راندوم هاوس Random House" ومجلات "نيو هاوس "Newhouse التي تضمنت مجلة "نيويوركر The New Yorker" ، و"باراد Parade" وقائمة "كوند ناست Conde Nast" التي تتضمن تسع مجلات أمريكية ، من بينها "غلامور Glamour" و"الموضة Vogue".

كما اشترى "يوجين مايرEugene Meyer" أحد مؤسسي المركز التجاري القومي ، أول رئيس للبنك الدولي ، مجلة"واشنطن بوست Washington Post (بريد واشنطن)"ونيوزويك Newsweek(أخبار الأسبوع)" ، ومجلة"الأسبوعية Weekly" وغيرها من المطبوعات.

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان كل من ليمانز ، غولدمان- ساكس "Goldman-Sachs" و"كون-لوبس Kuhn-Loebs" وآل"واربورغ Warburgs" ، تسيطر على صناعة الأفلام ، وعلى "هوليوود" ، والإذاعة ، والتلفزيون.[١]

كما استطاعت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في التسلل إلى الأعمال التجارية ، والإعلامية ، والجامعات في البلاد ، مع عشرات الآلاف من النشطاء الذين يعملون ، تحت الطلب ، ليكونوا جواسيس ، وتحفيز الهستيريا المناهضة للشيوعية في الحرب الباردة.

وبالتالي فقد نجحت الأصول الإعلامية لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، في نهاية المطاف ، في التحكّم في مفاصل إعلامية ، وهيئات رئيسية ، وفاعلة في العالم مثل "أبسيABC" و"نبيسيNBC" و"سيبي.إس CBS" و"التايم Time" و"نيوزويك" و"أسوسياتد بريسAssociated Press" و"يونيتيد بريس إنترناشونال(UPI) UnitedPress International" وكالة"رويتر Reuters" و"صحف هيرستHearst Newspapers" و"سكريبس-هاورد Scripps-Howard" و"خدمة أخبار كوبلي Copley" وغيرها ، وبالإضافة إلى أربعمائة صحفي من كبار الصحفيين الذين نفذوا ، سرا ، مهام خاصة ، ومنها جمع المعلومات الاستخباراتية ، وتزويد وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA بها ، بما في ذلك الملفات السرية ، والحساسة ، وقد جاء ذلك من المعلومات والوثائق المسربة من وكالة

---

1 -Fagan,Myron."The Council on Foreign Relationas",<http://www.hiddenmysteries .org/themagazine/vol11/articles/fagan5.shtml>

الاستخبارات المركزية والتي كانت تتقن التعامل مع تلك المعلومات المهمة[1].

وبالإضافة إلى ذلك، فقد كان يتم تكليف هؤلاء الصحفيون، أحيانا، بكتابة مقالات محددة، وبتكليف من و"يسنر" نفسه، حيث كانت وكالة الاستخبارات المركزية تزودهم—عن طريق"ونسر" بمعلومات سرية لمساعدتهم في عملهم[2].

وقد ذكر"بالي" بأن التلفزيون استطاع خلق القدرة على الانتشار العالمي[3].

أما بالنسبة إلى "أدورنو" و"أبتاعه المسافرين" فقد كان "التلفزيون وسيلة للسيطرة النفسية غير المتوقفة".[4] وقد صرّح "أدورنو"بأن:

"التلفزيون يهدف إلى الانتشار بسرعة أكبر من الراديو، وهو صناعة لا تزال قائمة فقط، لأن الأطراف المعنية لم تتوصل بعد، إلى اتفاق، ولكن عواقبها ستكون هائلة جدا، وتعد بتكثيف إفقار المسألة الجمالية بشكل كبير جدا.[5].."

كما أوضح"أدورنو أيضاً على أن جميع البرامج التلفزيونية تحتوي على، صدمة، أو رسالة علنية، مشيرا بذلك إلى المؤامرة، والشخصيات، والمشهد، وما إلى ذلك.

وفي هذا المحتوى العلني فلا بد من أن يتم استخدام صيغة ناجحة لضمان المشاهدين. ولكن في إطار هذا المحتوى العلني، وفقا لأدورنو، "فهناك "رسالة خفية" أقل وضوحا، والتي تمثل موضوعا أخلاقيا خاصا لأغراض التلقين.

مشروع م.ك- الترا MK-Ultra

ينطوي مشروع"م. ك-الترا" على استخدام تقنيات البرمجة القائم على الصدمة، وذلك للحث، عمدا، على حالة اضطراب الشخصية المتعددة، والمعروف أيضا باسم اضطراب الهوية الانفصالية.

1 -Louise, Mary."Operation Mockingbird:CIA Media Manipulation",<http://www .abusaleh.com/index.php?id=443>

2 -Trento,Joseph. Secret History of the CIA."Operation Mockinbird",<http:// www .spartacus.schoolnet.co.uk/JFKmockingbird.htm>

3-Wolfe, L. "Turn Off Your TV." <http://wlym.com/articles/wolfe_tv.doc>

4 -Ibid.

5 -Ibid.

كما أنه ، ومن بين المشاريع الفرعية المختلفة التي كانت منضوية تحت مظلة "مك-الترا" كان مشروع "مونارك Monarch" والذي بُدئ العمل به رسميا من قبل الجيش الأمريكي في أوائل عام١٩٦٠. وكان مشروع"مونارك" أو(الملك) هو كلمة السر لمشاريع السيطرة على العقل ، والتي تتبناها ، وتشرف عليها كل قيادات قوى الجيش الأمريكي ، ووكالة الاستخبارات المركزية ، ووكالة "ناسا" للفضاء ، وغيرها من الوكالات الحكومية. كما وتشمل التجارب والأساليب التي استخدمها مشروع"الملك" عقاقير متعددة ، ومتفاوتة التأثير على الأعصاب والدماغ ، مثل عقاقير التنويم المغناطيسي ، والتعذيب ، والصدمات الكهربائية.

ويذكر الباحث المخضرم "جون ديكامب John W. DeCamp" في كتابه الذي يحمل عنوان "غطاء فرانكلين" ، اقتباساً عن"أنطون تشايتكين Anton Chaitkin" الذي يشرح أنه الهدف من وراء ذلك المشروع المدعو ببرنامج "الملك" هو من أجل "إنتاج حشد من الأطفال الذين سحقت أرواحهم ، وأصبحوا قادرين على ممارسة التجسس ، والدعارة ، والقتل ، وحتى الانتحار"[1].

كما ويؤكد ضحايا مشروع"الملك"الذين تعافوا ، بأنهم كانوا يعانون من الصدمة المستمرة ، التي تتم من خلال"طقوس الإيذاء الجسدي" ، أو "الطقوس الشيطانية في الإيذاء "وعادة ما كانت تكون مطابقة للطقوس الشيطانية التي يمارسها عبدة الشيطان ، أو اللوسيفيريانية Luciferianism"وفي الأساس ، يرتكز مبدأ برنامج مشروع "الملك" على التنويم المغناطيسي ، والمعترف به كفرع من فروع السحر ، أو ظاهرة تُعرف باسم "تلبّس الشيطان". كما وتسعى برامج السيطرة على العقل إلى خلق"تغيرات" في الضحية كشخصيات بديلة. بحيث يمكن استخدام هذه الشخصيات في مهام محددة ، بما في ذلك الأنشطة غير المشروعة ، مثل تجارة المخدرات ، وترويجها ، أو غيرها من أنشطة السوق السوداء ، أو حتى لتنفيذ الاغتيالات.

كما ويمكن أن يتم فصل هذه الشخصيات المتغيرة ، وتجزئتها داخل عقل

1-EIR,Dope Inc.Part IV;The Aquarian Conspiracy.Executive Intelligence Review .<http://www.modernhistoryproject.org/mhp/ArticleDisplay.php?Article=Aquarian Conspiracy &Entity= Orwell G>

الضحية ، وذلك من خلال الاستخدام المتكرر للبنادق الصاعقة والمخدرات ، والتنويم المغناطيسي. مما هذا يخلق آليات الإنكار لدى عقل الشخص المستهدف ، والتي تعزل ذكريات محددة في بعض مجالات العقل.

كما ويمكن الوصول إلى أي تغيير من قبل أي شخص ، عن طريق ما يُعرف "بالرموز" أو "المشغلات". وهي عبارة عن محفزات محددة والتي يمكن برمجتها ، وحتى التحكم بها ، والتي تُحفّز حالة النشوة ، أو التلبّس ، ويمكن أن تكون مخفية في نغمات الهاتف ، أو أغاني الأطفال ، والحوار في بعض الأفلام ، أو حتى في إشارات اليد.

أما الجوانب الأكثر شهرة من برنامج "السيطرة على العقل" في معهد "تافيستوك" فقد كانت الاعتداءات التي ارتكبها "إوين كاميرون Ewen Cameron".

كان "كاميرون قد وُظّف من قبل معهد "تافيستوك" لتقييم عقل المسؤول النازي "رودولف هيس Rudolph Hess" ، والذي جيء به ، في وقت لاحق ، للإدلاء بشهادته ، كخبير في محاكمات جرائم حرب "نورمبرغ"[1].

في عام ١٩٤٣م أنشأت مؤسسة "روكفلر" معهد "ألين Allen" التذكاري في جامعة "ماكجيل McGill" في مدينة "مونتريال". وقد وُضع الدكتور الباحث "دونالد إوين كاميرون Donald Ewen Cameron" بصفة المسؤول عن الطب النفسي للمعهد.

وهكذا ، بدأ "كاميرون" في إجراء تجاربه حول الاستجوابات القسرية ، وغسل الأدمغة ، وذلك تحت رعاية الجيش الكندي ، ومؤسسة "روكفلر" ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

إن استخدام الدكتور "كاميرون" التأثير "الصوتي" للصدمة الكهربائية ، كوسيلة تعذيب لحرق الدماغ ، والجراحة النفسية ، وغسل المخ بالمخدرات ، والتنويم المغناطيسي ، سيجعل من البرنامج الكندي الجانب الأكثر شهرة في تجارب مشروع "م‌ك-ألترا" التي تجريها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

كما وقد أسس الدكتور "إوين كاميرون" الفرع الكندي للاتحاد العالمي للصحة العقلية ، وذلك برئاسة صديقه ، رئيس معهد "تافيستوك" آنذاك ، العميد

1 -Ibid.

الركن"جون ر.ريس John R. Rees "

وفي عام١٩٤٨م تم اختيار الدكتور"جون رولينغز ريس" من قبل المليادير "مونتاجو نورمان Montagu Norman" للعمل كرئيس للاتحاد العالمي للصحة العقلية ، وإدارة الخدمات النفسية في العالم[١]".

كما تم إنشاء الاتحاد العالمي للصحة العقلية ، بناء على توصية من منظمة الصحة العالمية للأمم المتحدة(WHO) ومنظمة اليونسكو(UNESCO).

وقد استرشدت شراكة منظمة"اليونسكو" مع العميد المخضرم"ريس"من قبل الأمين العام المؤسس لها ، كبير الخبراء الاستراتيجيين في مجال تحسين النسل ، وهو السِّير"جوليان هكسلي Julian Huxley" ، ورئيس منظمة اليونسكو للعلوم الاجتماعية الدكتور"أوتو كلاينبرغ Otto Klineberg" وهو طبيب نفساني في معهد "تافيستوك"واختصاصي في الخصائص العرقية المفترضة لدى"الزنوج الأميركيين"[٢]".

كما وقد عمل الاتحاد العالمي ومعهد "تافيستوك" على استيراد المواد المخدرة "LSD"إلى الولايات المتحدة كجزء من مؤامرة "عصر الدلو Aquarian" وذلك من خلال عملائها مثل"ألدوس هكسلي" و"ألين دوللس".

وهكذا ، فقد تم تطوير مركب"ثنائي إيثيلاميد حامض اللايزرجيك" المخدر ، أو ما يعرف اختصارا بعقار"LSD" وقد تم ذلك في عام١٩٤٣م من قبل العالم "ألبرت هوفمان Albert Hoffman"وهو كيميائي في مختبر "ساندوز A.B" وصيدلاني سويسري

وفي مختبر يملكه "س.ج.واربورغ S.G.Warburg" من عائلة"واربورغ" والذين عملوا أيضا في إدارة عمليات شركة" "فاربين" للمنتجات الكيمياوية.

كان "ألين دوللس" مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ، عندما بدأت تلك الوكالة مشروع "م.ك-ألترا" يعمل أيضاً كرئيس لمكتب الخدمات الاستراتيجية "أو.س.س" في مدينة "بيرن Berne" في سويسرا ، والذي كان بذرة بحوث مختبر "ساندوز" في وقت مبكر. كما كان أحد مساعديه في مكتب

1- Chaitkin,Anton."British Psychiatry:From Eugenics to Assassination",EIR Magazine, October 7, 1994.<http://www.mindcontrolforums.com/mkultra. htm>
2 -Ibid.

الخدمات الاستراتيجية "جيمس واربورغ "والذي عمل مع كل من العالم "ألدوس هكسلي Aldous Huxley" و"وروبرت ماينارد هاتشينز Robert Maynard Hutchins" ، رئيس جامعة "شيكاغو".[1]

تقع أحداث كتاب "هكسلي" الذي يحمل عنوان "عالم جديد وشجاع" في ريف مدينة "لندن" في القرن السادس والعشرين. حيث يكون الكوكب كله متحداً كدولة عالمية ، وذات حكومة عالمية سلمية ، أُنشئت في أعقاب حرب عالمية مروعة وقعت في القرن الواحد والعشرين.

وقد كان قد تم القضاء على الحروب والفقر ، بين البشر ، ويعيش الجميع بسعادة ، وبشكل دائم ، وقد حافظوا على حياتهم تلك مغمورة في الجنس المختلط ، وكانوا يتعاطون عقارا واحداً يسمى"سوما Soma". أما اختيار اسم الدواء"سوما" فقد كان يدلّ على ميول "هكسلي" الغامضة ، وهو نفس العقار الذي يشبه في تأثيره كما هو الحال بالمخدرات المخدرة ، والتي تستخدم في الزمن القديم لتحقيق أهداف طقسية غامضة من قبل السحرة المجوس الكلدانيين .

وفي محاضرة له في كلية الطب في جامعة "كاليفورنيا" في مقاطعة "سان فرانسيسكو" في عام١٩٦١م وقف العالم "هكسلي" ليشرح:

"...وسوف يكون هناك في الجيل القادم ، أو نحو ذلك ، طريقة دوائية خاصة ، و مختلفة ، تجعل الناس يحبّون عباداتهم ، وما يوكلون أمور حباتهم ، ومستقبلهم إليه ، وكذلك إنتاج الديكتاتورية دون دموع ، إذا جاز التعبير ، كما وستنتج تلك "العلاجات" نوعا من انعدام الألم في معسكرات الاعتقال في مجتمعات بأكملها ، وحتى حين يكون الناس ، في الواقع ، قد سلبوا حرياتهم بعيدا عنهم ، ولكنهم سوف يستمتعون بحياتهم بدلاً من ذلك ، لأنهم سيكونون في منأى عما يقلق حياتهم ، وسيكون بإمكانهم العيش بسلام وهدوء وسعادة ، وبعيداً عن أية رغبة في التغيير من جانب المتمردين ، وذلك عن طريق الدعاية ، أو غسل الدماغ ، أو غسل الدماغ الذي تعززه الطرق الدوائية. وحيث يبدو بأن هذه الثورة ، ستكون

1-EIR, Dope Inc. Part IV; The Aquarian Conspiracy. Executive Intelligence Review. <http://www.modernhistoryproject.org/mhp/ArticleDisplay.php?Artic le=Aquarian Conspiracy &Entity= OrwellG>

هي الثورة النهائية.[1]

في عام١٩٦٠م تم تعيين العالم "هكسلي Huxley" أستاذا زائرا في معهد "ماساتشوستس" للتكنولوجيا في مدينة "بوسطن". وقد أنشأ دائرة خاصة به في جامعة "هارفارد" وموازية لفريق انتاج مادة "LSD" المخدرة في الساحل الغربي.

كانت مجموعة جامعة"هارفارد" قد شملت العالم "هكسلي" و"أوسموند Osmund" و"واط Watt" و"تيموثي ليري Timothy Leary"، و"ريتشارد ألبرت Richard Alpert". ومن خلال مناقشات ندوة جامعة "هارفارد"، فقد وضع "ليري" كتاب "التجربة المخدرة" وذلك استنادا إلى الكتاب"التيبتي" القديم وهو"كتاب الموتى".

أما العالم"واط"فقد أسس، وفي نفس الوقت، مؤسسة"باسيفيكا Pacifica" والتي كانت راعية المحطة التلفزيونية"WKBW" ولاية"سان فرانسيسكو" ومحطة البث الإذاعي"WBM-FM"في مدينة نيويورك، والتي كانت أول من ساهم في انطلاقة العديد من الفرق الموسيقية والاستعراضية التي حازت على شهرة، وشعبية عالمية واسعة الانتشار ن مثل فرقة "رولينج ستونز Rolling Stones" (الحجارة المتحرجة)، وفرقة "البيتلز Beatles" (الخنافس) وفرقة"آنيمالز Animals"(الحيوانات) والتي سترعى فيما بعد في وقت لاحق ايضا كل من "أسيد روك acid rock" ، و"بانك روك punk rock"(الصخرة الشريرة).

وقد اعترف الموسيقار الرائد"بول كانتنر Paul Kantner": "..كانت موسيقى"الروك" الجديدة تهدف إلى توسيع الفجوة بين الأجيال، وتدعو إلى التمرد بشكل خفي، وإلى إبعاد أولياء الأمور عن أبنائهم، وكذلك إلى إعداد الشباب للثورة الجديدة.[2]

كان الدكتور"غريغوري باتسون Gregory Bateson" عالم الأنثروبولوجيا والذي يعمل في مكتب الخدمات الاستراتيجية، والزوج السابق لعالمة الأنثروبولوجيا

---

1 -Aldous Huxley's lecture to The California Medical School in San Francisco in 1961, <http://www.conspiracyarchive.com/NewAge/Alice_Bailey.htm>

2 -Quoted from: Penre, Wes. Still Believe the New World Order is Just a Conspiracy Theory? <http://www.illuminati-news.com/new-world-orderconspiracy. htm>

"مارغريت ميدMargaret Mead" مدير العيادة التجريبية للمخدرات والهلوسة في مستشفى"بالو ألتو Palo Alto" لقدامى المحاربين.

وهكذا ، ومن خلال تأثير تجارب المخدرات على المرضى ، والذين تم اختيارهم ، بالفعل ، في المستشفى ، والذين كانوا يعانون من المشاكل النفسية ، فقد أسس الدكتور"باتسون" نواة "الشروع" في الدخول إلى عش ما يسمى "طائفة إيزيس Isis Cults"(نسبة للإله الفرعوني"إيزيس") والتي كان العالم "هكسلي" قد أسسها في جنوب ولايتي "كاليفورنيا" و"سان فرانسيسكو".

وكان"كين كايسيKen Kesey"من بين المجندين السابقين في مشفى"بالو ألتو".

وبحلول عام١٩٦٧م ، ومن خلال جهود "كايسي" في نشر المخدرات ، وإنشاء ما يسمى "صيف الحب "في حي "تلال آشبوري "في ولاية "سان فرانسيسكو".[1]

وهكذا ، فقد كانت جهود"كايسي" في نشر المخدرات ، وما بشبه الفلتان الجنسي ، حافزا لتوسيع فلسفة "تحرير-الحب"الصوفية والتي أصبحت فيما بعد تعرف ، بما بعد ، بالحركة "المناهضة للحرب".

وقد بدأ اللورد ، والفيلسوف "برتراند راسل"بوضع الأسس للحركة "المناهضة للحرب" ، أو ما كان يعرف عموماً"احتواء القنبلة" ، وذلك في الخمسينات من القرن العشرين ، وكوسيلة من وسائل حكومة العالم الواحد.

قدمت البنوك في نيويورك التمويل اللازم لإنشاء معهد للدراسات السياسية والمعروف اختصارا بالأحرف الأولى (أ.ب س IPS) والذي كان الفرع الأمريكي لمؤسسة"راسل Russell" للسلام ، وكان "جيمس واربورغ James Warburg" من بين الأمناء المؤسسين لتلك المؤسسة. كان المدير المؤسس لـ معهد للدراسات السياسية(IPS) هو "ماركوس راسكين Marcus Raskin" وهو أستاذ زميل في مختبرات التدريب الوطنية ، وهي الفرع الأمريكي التابع لمعهد"تافيستوك".

وهكذا ، وبعد إنشائها من قبل الرابطة الصناعية الديموقراطية ، ورابطة تمويل الطلاب من أجل مجتمع ديمقراطي(SDS) وحركة مظلة حماية الحركة الطلابية

---

1 -EIR,Dope Inc. Part IV;The Aquarian Conspiracy.Executive Intelligence Review .<http://www.modernhistoryproject.org/mhp/ArticleDisplay.php?Artic le=Aquarian Conspiracy &Entity= Orwell G>

المناهضة للحرب ، والتي تم تمويلها من خلال معهد الدراسات السياسية.[1] كانت البنية التحتية لتوفير المخدرات ، والتي اجتاحت الحركة "المناهضة للحرب" والكليات الجامعية للولايات المتحدة في أواخر الستينيات ، تعتبر جريمة منظمة.

كما أن دور"المافيا" في مؤامرة"عصر الدلو" قد تم تنسيقها من قبل"جون ماينار هاتشينز".

كان"هاتشينز" لا يزال في سن الثامنة والعشرين فقط ، عندما تم تعيينه عميداً لكلية الحقوق في جامعة "يال" ذائعة الصيت ، وحيث سرعان ما أصبح واحدا من المدافعين الرئيسيين في معهد العلاقات الإنسانية ، وجهاز الدعاية في جامعة"يال" للنظام العالمي الجديد ، والتي أسسها أعضاء تجمّع تنظيم الجمجمة والعظام. وهكذا ، وبعد عامين فقط على تعيينه عميداً لكلية الحقوق ، فقد عُيِّنَ رئيسا لجامعة "شيكاغو" ، حيث كان واحدا من أنصار"التعليم العام" وقد دفع بعجلة دراسة "الحضارة الغربية". وذلك بمساعدة من زميله "مورتيمر.ج Mortimer J" والمرافق له منذ زمن طويل.

وكان"أدلر" قد قدم برنامج الكتب العظيمة في الجامعة. في حين كان الدكتور "هتشينز" قد أسس مركز الدراسة المؤسسات الديمقراطية (CSDI) في مدينة "سانتا باربرا"بولاية "كاليفورنيا" ، والذي كان تمويلها ، أساسا ، من خلال الجريمة المنظمة.

كما قام"هتشينز"بتجنيد كل من"ألدوس هكسلي" و"إليزابيث مان بورغيز" ابنة "توماس مان" وعدد من علماء تنظيم "رودس" اليوناني ، والذين كانوا قد جلبوا ، أصلا ، إلى جامعة"شيكاغو" خلال الثلاثينيات والأربعينات في القرن العشرين[2].

كان المصدران الرئيسيان لتمويل مركز الدراسة المؤسسات الديمقراطية(CSDI) هو صندوق تمويل الصناديق ، وهو الجهة المعفاة من الضرائب بالنسبة لمكتب خدمات الرقابة الداخلية في مدينة "بيرني كورنفيلدBernie Cornfeld "ومؤسسة "بارفين Parvin" ، وهي جبهة موازية لشركة"بارفين–دونان Parvin-Dohnnan"في ولاية "نيفادا".

---

1 -Ibid.

2 -Ibid.

كان مكتب خدمات الرقابة الداخلية وبالتعاون مع شركة "بارفين- دونان "تبدي باهتمامات كبيرة بأفلام ، وأبطال مثل"ديزرت إنDesert Inn" (الإصلاحية) و"علاء الدين Aladdin" و"ديون Dune"(تل الرمال) وكذلك جميع الكازينوهات في ولاية "لاس فيغاس" التي كانت مرتبطة مع نقابة جرائم "مافيا لانسكي".

وهكذا ، فقد كان كتب خدمات الرقابة الداخلية ، وعلى نحو فعال ، يعمل ، كمحطة لترويج المادة المخدرة"LSD" والحشيش المخدر ، وعلى توزيع "الماريجوانا "وذلك طوال فترة ستينيات القرن العشرين[1].

1 -Ibid.

الفصل الثاني والعشرون

عالم أحادي الدين

معهد "أسبن Aspen" ونادي "روما".

لم يكن جزء عملية التلقين التي تم السعي إليها من خلال مؤامرة "عصر الدلو" يهدف إلى تدهور الأخلاق ، وغمر الجمهور في العديد من الموبقات فقط ، ولكن أيضا لغرس المبادئ الأساسية لعبادة العصر الجديد ، من أجل إقامة عالم أحادي الدين.

كانت الوسائل اللازمة لتحقيق هذا الهدف بالنسبة لهم هي "الحركة البيئية". وقد قاد معهد "آسبن" تلك الحركة ، والذي بدأ بالاشتراك مع الأمم المتحدة ، ونادي "روما "ومعهد "تافيستوك" ومنظمات أخرى كان منشأها اجتماعات تنظيم "المائدة المستديرة" في الترويج لمسألة الطاقة النووية ، والتي كانت في الأساس ، كبديل رئيسي يشكل تهديدا للمصالح النفطية ، والتي كانت تسيطر عليها عائلة "روكفلر" والسعوديين.[1]

ومع ذلك ، فقد ادعّوا بأن "الحركة البيئية" كانت خادعة ولا بد من تدميرها ، وبالتالي تحولت بدلا من ذلك حشد ضد "التصنيع" و "حدود النمو".

كان رجل النفط الأمريكي الشهير "روبرت أندرسون Robert O. Anderson" شخصية مركزية في جدول الأعمال هذا. وقد ساهم "أندرسون" وشركته الأطلسية "ريتشفيلد للنفط Richfild Oil Co" بملايين الدولارات ، من خلال مؤسسة "ريتشفيلد" الأطلسية ، إلى منظمات مختارة لمواجهة الطاقة النووية.

كما كان المحرك الرئيسي الذي استخدمه "روبرت أندرسون" لنشر استراتيجية

---

1 -Engdahl,William.A Century of War-Anglo-American Oil Politics and the New World Order,Chap.9.<http://earth.prohosting.com/~jswift/engdahl.html#Chapter %209>

الدعاية له بين دوائر المؤسسات الأمريكية والأوروبية هو معهده"أسبن" للدراسات الإنسانية.

كان معهد أسبن قد تأسس في عام١٩٤٩م من قبل الدكتور"ألدوس هكسلي" ، و"جون مليناد هتشينز" وذلك احتفالا بالذكرى المئتين لميلاد الفيلسوف الألماني ، والمؤلف"فاوست Faust" والذي كان عضواً من أعضاء تنظيم"المتنورين" ، و"جوته Goethe"أيضا. وبالإضافة إلى ذلك ، فقد ساهم"روبرت أندرسون"أيضا بأموال كبيرة للمشروع الذي أطلقته عائلة"روكفلر" وجنبا إلى جنب مع"أوريليو بيتشي Aurelio Peccei" والكسندر كينغ Alexander King" في مزرعة عائلة "روكفلر"في ريف مدينة"بيلاجيو Bellagio"في إيطاليا ، والذي أطلقوا عليه اسم "نادي روما".

في عام١٩٧٢م كان نادي روما ، والرابطة الأمريكية لنادي روما ، قد ساهموا في نشر دعاية ، وشعبية ، واسعة النطاق ، لسوء سمعة مشروع"حدود النمو".

وهكذا ، وبدعم من البحوث التي أجريت في معهد"ماساتشوستس" للتكنولوجيا ، فقد خلص إلى تقرير يفيد إلى أنه يجب وقف التصنيع لإنقاذ الكوكب من الكارثة الإيكولوجية.

وكانت هذه المنظمات تستغل الذعر الناجم عما كتبه عالم الأحياء "بول إرليخ Paul Ehrlich" في جامعة"ستانفورد" وأحد المعجبين بالفيلسوف "برتراند راسل" والذي كتب في عام١٩٦٨م توقعاته "المالثوسيانية" كتابه ، الأكثر مبيعا ، والذي يحمل عنوان "القنبلة السكانية".

وفي ذلك ، فقد ذكر"إرليخ"بأنه: "...وكما أن السرطان هو تكاثر خلايا غير منضبط ؛ فإن الانفجار السكاني هو تكاثر غير منضبط للبشر.

ولذلك ، فعلينا أن نحول جهودنا من مجرد علاج أعراض العمل ، إلى قطع السرطان. ولاشك في أن تلك العملية سوف تتطلب العديد من القرارات الوحشية ، والتي ستبدو قاسية."[1] كما كان"إرليش" قد دعا أيضاً إلى وضع مواد كيميائية لتحديد النسل ، في الإمدادات الغذائية في العالم. كان رئيس هذا البرنامج ، هو مدير معهد"أسبن" والملياردير "موريس سترونغ Maurice Strong".

---

1 -Goodgame, Peter. "Globalists and the Islamists",<http://redmoonrising.com/Ikhwan/MB.htm>

كان يطلق على ذلك الملياردير ، بالغ القوة ، لقب"الرجل الذى لا غنى عنه" وذلك في قلب قوة الامم المتحدة العالمية.

كما وقد شغل منصب مدير جمعية المستقبل العالمي ، والوصي على مؤسسة"روكفلر" ومعهد"آسبن" والعضو الفاعل ، في نادي روما. وقد عمل أيضاً في منصب كبير مستشاري الأمين العام للأمم المتحدة"كوفي عنان Kofi Annan" وكبير مستشاري رئيس البنك الدولي "جيمس ولفنسون James Wolfensohn" رئيس مجلس إدارة الموارد في معهد"الأرض" ، ورئيس معهد الموارد العالمية ، والرئيس المشارك لمجلس منتدى العالم الاقتصادي ، وعضو المجلس الاستشاري الدولي لشركة"تويوتا".

ومع ذلك ، يرأس"سترونغ" الآن تنظيم "الفجر الذهبي Golden Dawn" والذي يدير حلقة شركات دوائية دولية ، كما أنه من كبار المناصب في الاستخبارات البريطانية.[1] كما وكان عضوا مؤسسا في جماعة مواطني الكواكب.

كان "سترونغ" وباقي الشخصيات القوية ، وغيرها ، مثل الملكة "جوليانا" في هولندا ، والسّير"إدموند هيلاري" ، و"بيتر أوستينوف" و"لينوس بولينغ" ، و"كيرت فونيغوت" ، و"ليونارد برنشتاين" ، وجون أوبديك" و"إسحاق أسيموف" ، و"بيت سيغر" مدرجين كمؤيدين أصليين لجماعة مواطني الكواكب. والتي أسسها "دونالد كيس" ، تلميذ "أليس بيلي" والمستشار السابق للأمم المتحدة ، والذي ترأسّه ، ولسنوات طويلة أبناء عموم"نورمان" في المجلس الدولي للدراسات الاستراتيجية ، والتي كانوا يدعمون منظمة مواطني الكواكب ، وتوسيع سلطة الأمم المتحدة ، ومؤسساتها.

وقد حافظ "كايس" في كتابه "الأرض وحافة النهاية" على أنه: "..وكان لدينا تأملات خاصة في الأمم المتحدة مرتين في الأسبوع.

كان زعيم التأمليين هو "سري تشينموي Sri Chinmoy" ، وهذا ما قاله عن الوضع: "الأمم المتحدة هي أداة مختارة من الله. وأن تكون أداة مختارة من

---

1 -EIR,Dope Inc.Part IV;The Aquarian Conspiracy. Executive Intelligence Review.< http://www.modernhistoryproject.org/mhp/ArticleDisplay.php?Artic le=Aquarian Conspiracy & Entity= OrwellG>

الله ، يعني أن تكون رسولا إلهياً يحمل راية الله ، ورؤيته الداخلية ومظهره الخارجي. وسوف يأتي ذلك اليوم على العالم الذي نقيّم ، ونعتز بروح الأمم المتحدة ، وبأنها خاصة جدا ، ومع فخر هائل ، لهذه الروح العامرة بكل المحبة ، والتي اغذي العالم بالمحبة ، وبالامتنان".(١)

كان الملياردير"موريس سترونغ" قد شغل منصب مجلس الإدارة ، وكمدير للمالية في مركز "ليندسفارن Lindisfarne".

تأسس مركز "ليندسفارن" على يد فيلسوف العصر الجديد "وليام إيروين طومسون William Irwin Thompson" والأستاذ السابق في العلوم الإنسانية في معهد "ماساتشوستس" للتكنولوجيا ، وجامعة "سيراكيوز Syracuse".

وقال طومسون: "...لدينا الآن روحانية جديدة ، وهي ما يسمى حركة العصر الجديد. وقد بدأ تسيير الباطنية لبعض الوقت... ولكن بدأ هذا الآن ، وفي تضخيم مفاهيم السياسة والمجتمع في البيئة...

وهذه هي بمثابة"غايا Gaia"[الأرض الأم] السياسية... وثقافة الكواكب".

كما وقال طومسون أيضا بأن عصر" الدولة المستقلة ذات السيادة ، مع الفرد السيادي في ملكيه الخاص قد انتهى. وتماماً كما كان المسيحي أيام الأصولية على وشك أن يندثر.(٢)

يقع مركز"ليندسفارن" في كاتدرائية القديس"يوحنا" الإلهية التاريخية في مدينة"مانهاتن" ، والمخصصة للقديس"يوحنا" ، والتي كان يحلم بها ، تقليديا ، الماسونيون من ذوي عقيدة "جوهانيت. كما كان الملياردير"موريس سترونغ" هو المدير المالي. وكما كان يدعم المركز كل من"مؤسسة ليلي" وصندوق "الأخوة روكفلر" ، ومؤسسة "روكفلر" ، وقوائم من أعضاء هيئة التدريس وقد كان "أموري لوفينز" ، عالم الأحياء ، ومؤسس نظرية "غايا "جيمس لوفيلوك" و"سيفي لوسيريك" البارع ، ومؤلف كتاب "العصر الجديد ، ديفيد سبانغلر".

---

1 -Jasper,William F."A New World Religion",The New American Magazine, October 19,1992.http://www.thenewamerican.com/tna/2002/09-23-002/vo18no19_religion.htm

2- Jasper,William F."A New World Religion",The New American Magazine,October 19, 1992.

ووفقا لما ذكره"سبانغلر" في كتابه الذي حمل عنوان"انعكاسات على المسيح": "كان لوسيفر(الشيطان) مثل المسيح ، يقف على باب وعي الانسان ، ثم يقرع الباب. فإذا قال الإنسان"اذهب بعيدا عني لأنني لا أحب ما تمثّله ، وأخشى منك" ولكن الفرق ، في أن "لوسيفر" يلعب الحيل على ذلك الانسان. أما إذا كان قال الانسان: "تعال ، وسوف أعطيك علاج حبي ، الذي سيتدفق من أجلك ، في ضوء ووجود المسيح ، وسيكون تدفقاً أبدياً فإن "لوسيفر"سيصبح شيئا آخر مرة أخرى. وسيصبح يجري ن وهو يحمل هذا علاج كبير ، والعلاج في نهاية المطاف ، وعلى ضوء الحكمة[1].

يقع "معبد التفاهم" في نفس كاتدرائية القديس"يوحنا" الإلهي ، والذي يضم مركز "لينديسفارن". والذي كان قد تأسس من قبل شركة نشر "لوسي تروست" ، وهي السلطة المسيطرة على النوايا الحسنة العالمية "أليس بيلي". وقد أطلقت في أوائل ستينيات القرن العشرين باسم "النظير الروحي لأمم الولايات المتحدة" ، ومن المؤسسين لها كان: "جون دروكفلر" الرابع ؛ ووكيل وزارة الدفاع "روبرت مكنمارا" ؛ مؤسس الأبوية المقررة و"مارغريت سانجر" ورئيس شركة "أي بي إم"توماس.ج واطسون" ، وزعيم الحزب الاشتراكي "نورمان توماس" و"إلبانور روزفلت" ؛ ومدير مجلة"التايم" ومجلة "الحياة" جيمس ألمينن. والمؤلف"كريستوفر إيشيروود" ؛ والصحفي الرئيسي "ماكس ليرنر" ؛ والفنان "جاك بيني".

كانت منظمة"المعبد" والتي تعمل ، وبشكل وثيق ، مع الأمانة العامة للأمم المتحدة ، ومجلس الكنائس العالمي ، والمؤتمر العالمي للدين والسلام ، تعزز "حركة الأديان" مع احتفالها المئوي بالبرلمان العالمي للأديان.

كما أن الملياردير"موريس سترونغ" لا يزال ، وحتى الآن عضو في تنظيم الإيمان البهائي العالمي ، والذي اتخذ موقعه في مدين"حيفا" في فلسطين الخاضعة لاحتلال الكيان الصهيوني ، والذي يعتبر المقر الدولي للتنظيم ، في حين أن الحركة البهائية الآن تمارس وجودا قويا في الأمم المتحدة ، وجدول أعمال مشروع "العالم أحادي الدين".

---

1 -Quoted from Geisler, Norman L. "The New Age Movement". <http://churches. net/churches/utmiss/Religionsectlists/New%20Age%20Theology%20Geisler. htm>

كما ويعود تاريخ مشاركتها في الأمم المتحدة إلى تأسيسها في عام١٩٤٥م.

وفي عام١٩٤٨م تم الاعتراف بالجماعة"البهائية"كمنظمة دولية غير حكومية. وفي أيار /مايو من عام١٩٧٠م منحت تلك المنظمة مركزا استشاريا لدى المجلس الاقتصادي ، والاجتماعي"اليونسكو"(ECOSOC) التابع للأمم المتحدة ، وبعد ذلك بمنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف(UNICEF)". كما وترتبط المنظمة "البهائية" بعلاقة عمل مع منظمة الصحة العالمية(WHO) ومرتبطة ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة ، فضلا عن العديد من البرامج الدينية والبيئية والاجتماعية الأخرى.

وفي عام١٩٧٨م اشترى الملياردير"سترونغ" شركة "كولورادو للأراضي والماشية Colorado Land & Cattle" والتي تبلغ مساحتها٢٠٠ ألف فدان من وادي "سان لويس San Luis" في ولاية "كولورادو" من تاجر الأسلحة السعودي "عدنان خاشقجي Adnan Khashoggi".[1]

وهكذا ، وبعد شراء المزرعة الضخمة ، فقد أعلن الملياردير الصوفي و الغامض "موريس" وزوجته "هان Hanne" بأن المزرعة التي يطلق عليها اسم "باكا Baca" سيصبح مركزا لنظام كوكبي جديد ، والذي سيتطور ، ويبقى بعيداً عن الانهيار الاقتصادي والكوارث البيئية التي ستجتاح العالم في السنوات المقبلة".

ويقول "سترونغ" بأنهم يعتبرون "الباكا" والتي يشيرون إليها أيضا باسم "وادي ملجأ الحقائق العالمية" كنموذج لكوكب الأرض بأكمله.

كما وكانت المجموعة الأولى التي انضمت إلى"سترونغ" في إنشاء ووضع العمليات في موقع الصحراء هي أعضاء معهد"أسبن" ومن ثم جمعية معهد "لينديسفارن".

كانت مزرعة"باكا" الضخمة مليئة بالأديرة ، والأشرم ، والمعابد"الفيدية Vedic" ، ونعبد للشامان الأمريكيين الأصليين ، ومعبد هندوسي ، و"الزقورات الهرمية" ، ومركز "زن Zen"للبوذية ، وكانت كلها تحت الأرض.

كما طُلب من المُنجّمة الشهيرة"شيرلي ماكلين Shirley MacLain" أن تنتقل إلى"باكا" ، وقد فعلت. وقد قامت ببناء مركز دراسة العصر الجديد هناك ،

1-Lamb, Henry."Maurice Strong: The new guy in your future!"January,1997 <http: //www.sovereignty.net/p/sd/strong.html>

حيث كان بإمكان الناس أن ينضموا في دورات قصيرة ، ولمدة أسبوع ، للاطلاع على غامض حياتهم ، والمعلومات القدرية التي لا يعرفون.

كما وقام "نجيب الحلبي" وهو عضو آخر في فريق مركز العلاقات الخارجية الاستراتيجي(CFR) وقد كان عضواً سابقاً في مجلس أمناء أمريكا الجنوبية ، ووالد الملكة الأردنية ، وزوجة الملك"حسين" بن عبدالله ، ببناء"زقوّرة" إسلامية في مزرعة"باكا".

وعلى ما يبدو ، فقد كان آل"كيسنجرKissingers" وآل"روكفلر Rockefellers" ، و"آل مكنمارا McNamaras" ، وآل"روتشيلد Rothschilds" يحجّون إلى مزرعة "باكا" النائية في ذلك الوادي العميق ، والبعيد.[1] كانت هناك عدد قليل من المناطق-في الولايات المتحدة -التي تنتشر في نطاق نشاط الخوارق الشبيهة بما كان يجري في مثل مزرعة "باكا".

وقد بدأ التاريخ الحديث آنذاك عن بعض الحوادث الخارقة ، وغير المبررة ، في الخمسينيات من القرن الماضي ، وذلك عندما انتشرت الأقاويل بأن الكرات النارية الخضراء قد شوهدت بالآلاف ، وحتى قبل ذلك ، كانت قد شوهدت"الأجسام الغريبة" والتي تبدو كالأطباق الطائرة(UFO) والتي تبدو وكأنها كما كان يُطلق عليه السكان الأصليين"أضواء الروح".

ولذا ، فإن هذه التقارير المتكررة عما يحدث في ذلك الوادي جعل المعنيين يقومون بإنشاء"برج مراقبة" لتتبع حركة تلك الكرات النارية الخضراء ، وتلك الأطباق الطائرة. "كما وتكررت تلك المشاهدات بدءاً من خريف عام١٩٦٦م ، وحتى ربيع عام١٩٧٠ م ، حيث سُجّلت مئات المشاهدات لأجسام غريبة ، وذات أشكال مختلفة ، وحيث تم توثيق مئات مشاهد الأشياء التي لم يتم التعرف عليها ، والكثير من الحالات الموثقة عن وفيات الحيوانات بشكل غير عادية ، والتي تم الإبلاغ عنها."

ويلاحظ "كريستوفر أوبرين Christopher Obrien "في الموقع الالكتروني الذي أسسه"الوادي الغامض"وهو موقع مخصص لدراسة الحوادث ، والمشاهد الغريبة في المنطقة:

---

1 -"Who is Maurice Strong".from Donald McAlvany's Toward a New World Order. <http://home.sprynet.com/~eastwood01/mstrong2.htm>

"خلال موجات الذروة من أجل رؤية الأجسام الغريبة في أواخر ستينيات القرن العشرين ، فإن عشرات السيارات كانت تصطف ، في خط طويل يغطي الاسفلت حرفياً وذلك من أجل مشاهدة تلك المظاهر الجوية المذهلة ، وتلك التشكيلات الرائعة من الأضواء الغريبة ، وغير المعروفة ، والتي كانت تحوم في السماء فوق منطقة الكثبان الرملية الكبرى/البحيرات الجافة".[1]

وفي مقابلة بعنوان "معالج "بكا" الكبير مع الملياردير "موريس سترونغ" ، والتي أجراها مع مجلة "غرب ألبرتا" في كندا ، في شهر أيار/مايو من عام١٩٩٠م فقد قدّم بعض التفاصيل التي توضح الأسباب وراء دعم تنظيم"المتنورين" للحركة البيئية ، وقد اختتم"سترونغ" حديثه بسيناريو قوي ، ومروع ، حيث قال بأن ذلك السيناريو سيكون في رواية يقول بأنه يود أن يكتبها:

"في في شهر شباط/فبراير من كل عام ، يُعقد المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة "دافوسDavos" بسويسرا. وتجمع أكثر من ألف من كبار المديرين التنفيذيين ، ورؤساء الوزراء ، ووزراء المالية ، وكبار الأكاديميين ، وذلك لحضور الاجتماعات ، ووضع جداول الأعمال الاقتصادية للعام المقبل. فماذا لو استنتجت مجموعة صغيرة من قادة العالم أن الخطر الرئيسي على الأرض يأتي من تصرفات الدول الغنية؟

وإذا ما أُريد للعالم أن يبقى على قيد الحياة ، فسيتعين على تلك البلدان الغنية أن توقع على اتفاق يحد من تأثيرها على البيئة. فهل سيفعلون ذلك؟.

هل ستوافق الدول الغنية على الحد من تأثيرها المدمّر على البيئة؟ وهل سيوافقون على إنقاذ الأرض قبل فوات الأوان؟.

بالتأكيد سيكون الجواب هو بالنفي ، "لا" لن تفعل مجموعة الدول الكبرى ذلك. كما ان الدول الغنية لن تفعل ذلك أيضاً. ولن تتغير.

ولذلك ، ومن أجل إنقاذ الكوكب ، تقرر المجموعة: أليس الأمل الوحيد لهذا الكوكب هو في انهيار تلك الحضارات الصناعية؟ نعم. أن تنهار. أليس كذلك؟ أليست تلك مسؤوليتنا جميعاً ، من أجل تحقيق ذلك؟.

---

1 -O'Brien, Christopher. "The Mysterious Valley", <http://tmv.us/>

إن تلك المجموعة من قادة العالم ، هي جمعية سرية لإحداث انهيار عالمي. إنه شهر شباط/فبراير. وهم جميعا في "دافوس". وهؤلاء ليسوا إرهابيين ، إنهم قادة العالم. وقد وضعوا أنفسهم في سلعة العالم ، وأسواق الأسهم . وقد تمت هندستها عن طريق تسهيل وصولها إلى البورصات ، وأجهزة الكمبيوتر ، ولوازم الذهب أيضاً. ومن ثم يمنعون الأسواق من الإغلاق. إنهم يخلطون الأمور ، ولديهم مرتزقتهم الذين يحملون بقية قادة العالم في"دافوس" كرهائن. فالأسواق لا يمكن أن تغُلق. إنها دول غنية...؟". ثم يقوم"سترونغ" بحركة طفيفة بأصابعه ، وكما لو كان يرمي بعقب سيجارة من النافذة.[1]

قمة الأرض

كان من أهم إنجازات معهد"آسبن" نجاحه في عقد مؤتمر حول التكنولوجيا: الأهداف الاجتماعية والخيارات الثقافية ، والذي عقد في عام١٩٧٠م وقد مهّد الطريق لقمة الأرض للأمم المتحدة في مدينة"ستوكهولم" في عام١٩٧٢م ، برئاسة عضو مجلس معهد"آسبن" الملياردير "موريس سترونغ". وكما ذكر الباحث ، والمؤلف"إنغدال" فإن مؤتمر"ستوكهولم" أنشأ البنية التحتية الدولية ، والتنظيمية والدعاية اللازمة ، بحيث يمكن ، وبحلول وقت أزمة النفط المدبرة من قبل "كيسنجر" شن هجوم دعاية نووية مكثّف ، وبمساعدة الملايين من الدولارات المتاحة من القنوات المرتبطة بالنفط ، والتابعة لشركة الأطلسي"ريتشفيلد" ، وصندوق"الأخوة روكفلر" وغيرها من النخب المماثلة.

ومن بين المجموعات الممولة ، كانت هناك منظمات مختلفة ، ومن بينها الصندوق العالمي للحياة البرية ، وعلى رأسها الأمير"برنارد" ، والتي ترأسها بعد الأمير "جون لودون John Loudon"من القصر الملكي الهولندي.

وكما يشير الكاتب "إنغدال":

"... وهذا يدل على التأثير الضخم لهذه المؤسسة المالية في وسائل الإعلام الأمريكية ، والبريطانية ، في أنه ، وخلال هذه الفترة ، لم يتم إطلاق احتجاجات

1- From Donald McAlvany,"Toward a New World Order:Who is Maurice Strong?" <http://home.sprynet.com/~eastwood01/mstrong2.htm>

عامة للتحقق في احتمال تضارب المصالح الذي يلتزم بها"روبرت". كان التمويل الجيد الذي قدمه "أندرسون" لجماعة المناهضين للأسلحة النووية قد أثّر على مجريات الأمور ، ولكن حقيقة الأمر كانت في أن شركته الأطلسية"ريتشفيلد" للنفط تعتبر واحدة من المستفيدين الرئيسيين من زيادة أسعار النفط في عام١٩٧٤م.

وقد استثمرت شركة"أندرسون الأطلسية للنفطARCO" عشرات الملايين من الدولارات في البنية التحتية للنفط عالية المخاطر في خليج "برودوي Prudhoe" في "ألاسكا" وبحر الشمال البريطاني ، وجنبا إلى جنب مع شركة "إكسون Exxon" والبريطانية للبترول ، وشركة"شل Shell" والأخوات السبع الأخرى.[1]

كان الملياردير"سترونغ" الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية ، والذي عقد في حزيران/يونيو من عام١٩٩٢ ، ومؤتمر قمة الأمم المتحدة المعني بالأرض في البرازيل. وكان من المأمول أن يكون ميثاق الأرض نتيجة لمؤتمر قمة الأرض ، ولكن الأمر لم يكن كذلك. بيد أنه ، ومع ذلك ، فقد تم اعتماد اتفاق دولي يدعى جدول أعمال القرن الواحد والعشرون ، والذي وضع "التنمية المستدامة" الدولية اللازمة لتشكيل اتفاق مستقبلي بشأن ميثاق الأرض. وأشار"موريس سترونغ" إلى جدول أعمال صريح يقُترح على ميثاق الأرض في المستقبل ، وذلك عندما قال في كلمته الافتتاحية لمندوبي مؤتمر"ريو": "..إن مسؤولية كل إنسان اليوم هو الاختيار بين قوة الظلام وقوة النور".

وقال أيضا: "يجب علينا ، بالتالي ، تحويل مواقفنا ، واعتماد احترامنا المتجدد للقوانين العليا من الطبيعة الإلهية".

وفقا لما ذكره"سترونغ" فإن: "الهدف الحقيقي لميثاق الأرض هو أنه سيصبح في الواقع مثل الوصايا العشر.[2]"

وقد وصفت مجلة"التايم" القمة بأنها كانت "كرنفال العصر الجديد".

عشية انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية ، أقيمت الاحتفالية

1 -Engdahl,William.A Century of War-Anglo-American Oil Politics and the New World Order,Chap.9.<http://earth.prohosting.com/~jswift/engdahl.html#Chapter %209>

2-Melanson, Terry. "The Earth Charter and the Ark of the Gaia Covenant", <http://www.conspiracyarchive.com/NWO/Earth_Charter_Ark.htm>

الطقسية ليلة منتصف الليل إلى فجر"كوكب الأنثى" وذلك على شاطئ "ليم Leme". وهكذا ، وبعد الرقص طوال الليل ، اتبّع المصلوّن كاهنة برازيلية عالية الخبرة إلى حافة المياه ، حيث نثروا الزهور ، والفواكه على الإلهة"الفودو" الأم وهي "إيمانج ماي أوريكسا Iemanje, mae orixa" أم القوى ، وملكة البحار ، والمعروفة في الأساطير الغربية كما"أفروديت Aphrodite" أو"فينوس Venus"ثم يستدعون مبتهلين لنيل بركات إلهة البحر ، وهم وقوف على قمة الجرف الشاطئي ، ومن أجل إنجاح أعمالهم. وفي نهاية المطاف ، يُختتم جدول هذا البرنامج الطقسي ، حيث تقوم مجموعة تطلق على نفسها"طبول الأرض المقدسة" بإحياء حفل طقسي آخر من أجل"الحفاظ على نبضات القلب المتواصلة بالقرب من الموقع الرسمي لقمّة الأرض ، وكجزء من الطقوس لشفاء أرضنا ولكي يشعر بها أولئك الذين يقررون مصير الأرض".[1]

وهكذا ، فإن الحركة البيئية ، وفي الوقت الذي تساعد فيه على دفع قضية صناعة النفط ، تبقى امتداد لمؤامرة "عصر الدلو" التي صممها "أليس بيلي" والتي صممت ، في نهاية المطاف ، لتعزيز قبول دين العالم الأوحد ، والذي يستند على الغموض ، والسحر والتنجيم ، أو العصر الجديد ، كما يُطلق عليه.

وهكذا ، فقد أعلن "الاتحاد من أجل حماية البيئة الطبيعية" وهو مجموعة بيئية مقرّها في مدينة "ساو لوبولدو Sao Leopoldo" في البرازيل ، التقرير التالي الصادر عن أعمال القمة: "لقد ولدت حركة المواطنين في جميع أنحاء العالم ، حول منظومة الأمم المتحدة ، وسوف تكون في السنوات المقبلة محورية ، ومركزية وكنقطة للنظام العالمي الجديد ، والذي كتبه"أليس بيلي" منذ عدة عقود ، والذي سيصبح أيضاً حرا سياسيا ، وعادلا اجتماعيا ، واقتصاديا ومستداما بيئيا"(البند رقم ٥٠٩) مما كتبه"بيلي". ولكن في واقع الأمر ، فقد تم استخدام الحركة البيئية تلك ، كغطاء لتعزيز العودة إلى عقيدة الأسرار القديمة ، والغامضة ، ولكن في شكل عبادة الطبيعة الأم ، وهي الفكرة الوثنية التي تعادل الإلهة مع الأرض ، والمعروفة بين الإغريق القدماء باسم"غايا Gaia". والتي هي في الأصل ، الإلهة"عشتار Ishtar "البابلية ،

1-Jasper, William F."A New World Religion",The New American Magazine, October19 ,1992. http://www.thenewamerican.com/tna/2002/09-23-2002/vo18no19 _religion.htm

والمعروفة في الكتاب المقدس باسم"أستارت Astarte" ، أو"إيزيس Isis" الفرعونية.

كما أن لهذه الفكرة الوجودية ، أصولها في الوثنية القديمة ، والتي تعود في اساسها إلى طقوس طائفة"القبالا" وجميع التقاليد ، والطقوس الغربية الغامضة ، والسرية ، بما في ذلك طقوس "الماسونيين" و"المتنورين". وقد كتب الفيلسوف الإيطالي "أفلاطون": "سنؤكدّ أن الكون ، أكثر من أي شيء آخر ، يشبه ، وإلى حد بعيد مكان يعيش فيه كائن من كل المخلوقات الحية الأخرى ، وجزئيا أو وراثيا ، سيكون هو ذلك الجزء؛ والمخلوق الحي ، وهو أعدل من كل شيء ، وبطرق أكثر مثالية". أما البند رقم "٥١٠"والمعروف باسم"أنيما موندي Anima Mundi" أو"روح العالم "فإنه يرتبط بمفهوم الأفلاطونيين.

الفصل الثالث والعشرون

قوس الأزمة

الأصولية الإسلامية Islamic Fundamentalism

كانت أيديولوجية "حدود النمو" للحركة البيئية من قبل تنظيم"المتنورين" في نهاية الحرب الباردة ، هي لتمهيد الطريق للمرحلة المقبلة من جدول أعمالها ، وهي حرب عالمية ثالثة تستهدف العالم الإسلامي. ولذلك ، فإن إحدى الأدوات التي ستستخدم لتحقيق المواجهة النهائية القادمة سيكون "أسامة بن لادن" ، والذي بدأ بتنفيذ البرنامج المخطط بهجومه على مركز التجارة العالمي. ومع ذلك ، فإن الظروف اللازمة لتنفيذ ذلك الحدث النهائي ، كانت في صنيعة تفكير دام خمسة وعشرين عاما. وكان أساس تلك الظروف قد أدى إلى انتشار الإرهاب الإسلامي ، وتوسيع شبكة الإرهابيين ، والتي ستستخدم ، كأدوات تخريب ، وقتل ، ودمار ، وستعيث فساداً ، بحيث لا تُبقي ، ولا تذر ، في نهاية المطاف. كما وستكون وسائل تحقيق ذلك ، من خلال استراتيجية"معهد أسبن"و"نادي روما".

وكما وصف"روبرت دريفوس Robert Dreyfuss" فإن إفقار العالم الثالث ، هو السياسة المتعمّدة للاستعمار البريطاني ، حيث استخدم أنظمة فاسدة ، مثل أنظمة المملكة العربية السعودية ، وطوائف إرهابية متطرّفة مثل جماعة الإخوان المسلمين.

كما وقد ذكر: ".. وبالنسبة للأمريكيين ، فإن الرعاية البريطانية لجماعة الإخوان المسلمين ، لا ينبغي أن تكون مفاجئة. لأنها كانت سياسة الإمبراطورية البريطانية ، والتي تهدف إلى الحفاظ على مستعمرات"لندن" لكي تبقى في حالة من التخلف.

أما في الشرق الأوسط ، فقد سعى البريطانيون ، دائما ، إلى زعماء القبائل الفاسدين ، ورجال الدين -الذي يسري مع الدم في الأوردة- لقيادة الحركات

الإسلاموية المتطرفة ، والتي يبدو أن أهدافها تتزامن ، دائما ، مع الأهداف البريطانية.

وهكذا ، وبعد إخضاع تنظيم الإخوان المسلمين لأسيادهم ، ومشغّليهم ، فقد تم إضفاء الطابع المؤسسي على السياسة الإمبراطورية البريطانية ، وعلى شكل منظمة منضبطة ، ومكرّسة لإعادة الشرق الأوسط إلى العصور المظلمة ، إن لم يكن إلى عصور أقدم من ذلك.

إن انفجار العنف في جميع أنحاء الشرق الأوسط ، في أواخر السبعينيات ، وأوائل الثمانينيات ، لم يكن يقع وليد الصدفة ، وإنما كان نتيجة خطة متعمّدة ، ومتقنة الحبكة ، والبرنامج ، وقد وضعها الخبراء الاستراتيجيون في تنظيم "المتنورين" مثل الدكتور"الكسندر كينغ Alexander King" ، وثعلب السياسة الأمريكية"هنري كيسنجرHenry Kissinger" و"زبيغنيو برجيزنسكي Zbigniew Brzezinski" ، والبريطاني "برنارد لويسؤؤ Bernard Lewis".

كان"برنارد لويس" الأستاذ الفخري لدراسات الشرق الأدنى في جامعة "برينستون" ، وكذلك الوكيل البريطاني السابق ، والذي أطلق عبارة "صراع الحضارات" في مقالته الشهرية التي كتبها في شهر أيلول/سبتمبر من عام١٩٩٠م في مجلة "الأطلنطية الشهرية" وذلك عن "جذور الغضب الإسلامي" والتي كانت قد نشرت قبل ثلاث سنوات من خطبة"هنتنغتون Huntington "اللاذعة.

في عام١٩٧٩م حضر"برنارد لويس" اجتماع"بيلدربيرج Bilderberg" ، والذي كان بالغ السرية ، في النمسا ، وقد ساهم مساهمة فاعلة في مناقشة "الأصولية الإسلامية". كانت "خطة برنارد لويس" هي الاسم الرمزي للاستراتيجية البريطانية ، السرية للغاية ، حول الشرق الأوسط. وقد أيدت حركة الإخوان المسلمون "خطة لويس" خلف الأمام "الخميني" في إيران ، وذلك من أجل تعزيز "البلقنة"وتجزؤ الشرق الأدنى الإسلامي بأسره ، وعلى أسس إثنية ودينية.(١)

وقد جادل "لويس"في خطابه ، في أنه يتوجب على الغرب ، ودونما تأخير ، أن يشجع الاضطرابات القومية بين الأقليات ، مثل المسيحيين الموارنة اللبنانيين ،

1-Scott Thompson and Jeffrey Steinberg."British Svengali Behind Clash Of Civilizations".Executive Intelligence Review.November 30,2001.<http://www.larouchepub .com/other/2001/2846b_lewis_profile.html>

والأكراد ، والأرمن ، والدروز ، والبلوش ، والأتراك الأذربيجانيين ، والعلويين السوريين ، وأقباط إثيوبيا والطوائف السودانية المختلفة ، والقبائل العربية ، وما إلى ذلك.

وهكذا ، فستكون النتيجة ، وفقاً لمصطلحات "برجنسكي" عبارة عن قوس من الأزمات. كما ويعتقد "برجنسكى" الذى عمل مستشارا للأمن القومي الأمريكي خلال الفترة الرئاسية للرئيس الأمريكي "جون كارتر John Carter" بأن الهيمنة العالمية ، إنما تعتمد في السيطرة على العديد من دول اسيا الوسطى السوفياتية. كما كان "برجنسكي" قد أوقع بدوره ، تحت تأثير إغراءات "برنارد لويس" الذي كان على يقين بأن الأصولية الإسلامية يمكن أن تلعب دورا بالغ الأثر ، إن لم يكن جهنمياً ، في تنفيذ الخطة التي تهدف ، في الأساس ، إلى بعثرة دول الشرق ، ومن ثم تمزيق ما تبعثر ، كما أن تلك الأصولية الإسلامية الجاهزة ، ستكون بمثابة بطاقة "جيو-استراتيجية" لزعزعة استقرار اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.

ولا شك في أن هذه الاستراتيجية ستتحقق من خلال استخدام جميع الوسائل السرية المتاحة ، من خلال قنوات تنظيم "المتنورين" ومع قيام وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وذلك باستغلال خدمات جماعة الإخوان المسلمين ، من أجل إثارة الثورة ، وتحريف صورة الإسلام الحقيقي السليم. وهكذا ، وعلى الرغم من كل مواقف حركة "الإخوان المسلمين" كمدافعين عن الإسلام ، فإن جماعة الإخوان المسلمين تلك إنما تستخدم الدين كذريعة للسعي الحثيث تارة ، والمتأنّي طوراً ، لتنفيذ "الخلافة" العالمية ، أو الحاكم المسلم ، سعيا لتدمير مجتمعات الشرق الأوسط ، وكذلك للتآمر مع تنظيم "المتنورين" من أجل تنفيذ النظام العالمي الجديد ، والذي يستند ، بطبيعة الحال ، على المبادئ الباطنية الغامضة. وكما وصف الصحفي المخضرم "روبرت دريفوس":

"وتعتبر القصة الحقيقية لجماعة الإخوان المسلمين هي أكثر من مجرد خيال في عقول مؤلفي روايات التجسس ، والتي يمكن أن تُخلق. ذلك لأنها مؤامرة بكل ما تعنيه الكلمة ؛ بل ويتبادل أعضائها التحيات المشفرة فيما بينهم ، وكلمات السر فائقة السرية ؛ على الرغم من عدم وجود قائمة بأسماء العضوية الرسمية ، خوفاً من الفضائح ، وفي المقابل ، يتم تنظيم أعضائها وفق خلايا هرمية ، أو "محافل" صغيرة ، ومحددة ، وتماماً مثل المحافل الماسونية الأوروبية ، والتنظيمات السرية المعقدة.

وبالتالي ، فإن "الإخوان المسلمون"لا يحترمون الحدود الوطنية ، بل تمتد لتشمل العالم الإسلامي بأسره. ولا شك في أن بعض أعضائها هم من المسؤولين الحكوميين ، والدبلوماسيين ، والعسكريين ؛ في حين أن البعض الآخر منهم ، هم من عصابات الشوارع والمتعصبين. وهكذا ، وفي حين أن قادة الإخوان المسلمين ، يقبعون في منازلهم ، وفي غرف متناهية الصغر ، ومغطاة بألواح رقيقة من حماية ودعم المؤسسات المالية ذات الزعانف العليا والأكبر ، فيما يبقى جماعة الإخوان المسلمين في الظل ، وفي المستويات الأدنى ، وليكوّنوا ، ويدربوا جيشاً "عقائدياً خاصاً" وأشبه بالجيوش العسكرية ، والتي تضمّ البلطجية والقتلة ، والمجرمين السابقين على حد سواء. ولكن إذا ما رفعنا سقف المستوى أكثر ، فسوف نجد ، وببساطة ، ووضوح ، بأن الإخوان المسلمين ليسوا مسلمي". كما أنهم ليسوا مسيحيين ، أو يهوداً ، أو جزءا من أي دين.

وفي المجلس الأعمق ، فهم رجال يغيّرون دينهم بسهولة ، وكما يغيّر ، غيرهم من الرجال ، قمصانهم. وهكذا ، وبالمجمل ، يمكن القول بأن جماعة الإخوان المسلمين العامة ، لا ينتمون إلى الإسلام ، ولكن إلى الطوائف البربرية في فترة ما قبل الإسلام ، والذين يعبدون "الأم الإلهة" أو "اللات" والتي كانت سائدة في الجزيرة العربية القديمة. وبقدر ما يريدنا الباعة المتجولين للأساطير أن نؤمن بأن الإخوان المسلمين ، وغيره من الحركات الإسلاموية التي التهبت ، إنما تمثّل تعبيرا مشروعا عن "ظاهرة اجتماعية" عميقة الجذور ، إلا أن الأمر ليس كذلك إطلاقاً. كما أن الإخوان المسلمين لا يمثلون أكثر من أصغر جزء من المؤمنين المسلمين في العالم[1]

كما ومن المرجح أيضا ، أن يُنظر إلى العلاقة المستمرة مع السعوديين ، والذين دعموا جماعة الإخوان المسلمين فيما بعد ، بأنها تنطوي على أهمية غامضة. فالسعوديون ينتمون إلى قبيلة "عُنيزة"وكذلك عائلة صباح الحاكمة في الكويت. وتعود جذور ، وأصول قبيلة "عُنيزة" أصلا إلى المنطقة التي كانت سُكنى لليهود في "خيبر" في شبه الجزيرة العربية ، وهناك تقاليد موثقة جيدا عن أحفاد اليهود من تلك المنطقة ، الذين كان من المفترض ، بأن قد اعتنقوا الإسلام

1 -Dreyfuss, Robert. Hostage to Khomeini. p. 100.

قسراً ثناء نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء جزيرة العرب. وبشكل أكثر تحديدا ، ووفقا للأساطير ، والأقاويل ، والنظريات الخبيثة الحديثة ، تعُتبر قبيلة "عنيزة" مصدرا لثقافة طائفة السّحرَة الغامضة في أوروبا ، وذلك من خلال شخصية "أبو العتاهية". كانت هذه الأساطير قد انتشرت على المستوى الشعبي بواسطة "جيرالد غاردنر Gerald Gardner" مؤسس العبادة الحديثة في مزرعة "ياكا". كان "غاردنر"أيضا زميلاً وثيق الصلة بالدكتور"أليستر كراولي" فضلا عن أنهما كانا عضوين بارزين من أعضاء المحفل الماسوني المشترك ، وهو الفرع ، غير النظامي من المحفل الماسوني الفرنسي—والتي شاركت في تأسيسه "آني بيسانت"- والذي سمح للنساء بأن يصلن إلى المراتب الأعلى ، وإلى الدرجة الثالثة والثلاثين في تسلسل درجات الهرم الماسوني.كما كان "غاردنر"أيضاً صديقا ، ومعلما للدجّال الشهير "إدريس شاه Idries Shah" والذي كان كتابه عن "الصوفية"ليس أكثر من كتاب مقنع عن "اللوسيفيرية"(الشيطانية)[1].

كان "إدريس شاه" قد وصف الدراويش "بالمسخرة"والذين كانوا يُعرفون أيضا باسم "الوحيويّون"(الموحى إليهم) و"الحكماء" والذين كان يتزعمهم "أبو العتاهية". كان"إدريس شاه" قد أبقى على اسم قبيلة "عُنيزة" في كتابه "الصوفية" والتي تعني أنثى صغير الماعز ، وكان "أبو العتاهية"رجل يُحتفى به من قبل"المريدين" مع رمز حرق الشعلة بين قرون الماعز ، وذلك في إشارة واضحة

١- إدريس شاه، سيد ادريس الهاشمي؛ و بالعربية: (سيد إدريس هاشمي) و بالاسم الأجنبي المستعار (أركون داراول): كان مؤلفاً، ومعلمًا في التقليد الصوفي، والذي كتب أكثر من ثلاثة عشر كتابًا حول موضوعات تتراوح من علم النفس والروحانية إلى قصص السفر والدراسات الثقافية. ولد شاه في الهند، وهو سليل عائلة من النبلاء الأفغان، نشأ بشكل رئيسي في إنجلترا. وتركزت كتاباته المبكرة على السحر والشعوذة . في عام ١٩٦٠ أسس دار نشر، ومطبعة Octagon، والتي تنتج ترجمات للكلاسيكيات الصوفية بالإضافة إلى ألقاب خاصة به.كان عمله الأساسي هو كتاب"الصوفيون" "The Sufis"والذي ظهر في عام ١٩٦٤م، وتم استقباله بشكل جيد على المستوى الدولي. وفي عام ١٩٦٥ أسس شاه معهد البحوث الثقافية، وهي مؤسسة خيرية تعليمية مقرها لندن، ومكرسة لدراسة السلوك البشري والثقافة. توجد منظمة مماثلة،وهي معهد دراسات المعرفة الإنسانية (ISHK) في الولايات المتحدة، تحت إدارة أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد "روبرت أورنستين "الذي عينه شاه نائباً له في الولايات المتحدة.

إلى عبادة الشيطان"بافوميت Baphomet" من الفرسان ، والتي وصفها "إليفاس ليفي Eliphas Levi[١]".

وهكذا ، وبعد وفاة "أبو العتاهية"فمن المفترض أن مجموعة من أتباعه قد هاجروا إلى إسبانيا المغاربية ، حيث تنتشر تقاليد السحر ، والشعوذة إلى بقية أوروبا.

الوجوديون Existentialists

في عام ١٩٥٥م ، نقل الإخوان المسلمون مقرهم من مدينة القاهرة إلى مدينة لندن ، ومدينة جنيف ، الأمر الذي زاد من وضوح علاقتها بالسلطات الموضوعة هناك. وكان قائد تنظيم الإخوان المسلمين آنذاك هو الشيخ "سعيد رمضان" والذي تزوج من ابنة المؤسس"حسن البنا" ، وقد أنشأ معهد الدراسات الإسلامية في مدينة "جنيف". وفي مدينة القاهرة ، فقد اتهُم "رمضان"بتهمة التآمر لقتل "جمال عبدالناصر" واتهُم بالحفاظ على علاقاته مع الاستخبارات الإسرائيلية.[٢] وفي عام١٩٧٣م أسس "رمضان" المجلس الإسلامي لأوروبا ، والذي كان مقره في "لندن" وذلك بمساعدة "سالم عزام" ، وعائلة "عزام"ككل. وهكذا ، ومن خلال تحالفه مع فصيل من فصائل جماعة الإخوان المسلمين ، فقد استخدم "نادي روما" و"معهد أسبن" ذلك الفصيل- تعزيزا لأهداف تنظيم "المتنورين" في إيران -نفس الذريعة للشواغل البيئية ، والروحية ، لتنظيم الإطاحة بالشاه في ذلك البلد.

واستنادا إلى نفس فلسفة"حدود النمو" فقد كان السبب المطروح للإطاحة بالشاه هو التوسع ، المقترح ، في الصناعة النووية في بلده. وكما أوضح الكاتب "بيتر غود جام Goodgame" في كتابه الذي يحمل عنوان"العلمانيون والإسلاميون":

".. ومع ارتفاع أسعار الطاقة ، فقد تم فحص تطوّر العالم الثالث ، ولكن الشرق الأوسط العربي ، على وجه الخصوص ، قد أصبح فاحش الثراء ، وإلى

١- إليفاس ليفي،، ولد في ٨ شباط / فبراير ١٨١٠ في باريس وتوفي في ٣١ أيار / مايو ١٨٧٥م . كاتب فرنسي وعارض حفلات ساحر. وكتب عدة كتب من مجموع ما ألف ونشر، كانت لديه محاولته لترجمة أسماء مثل "ألفونس لويس" إلى اللغة العبرية.

2 - Ibid., p. 106.

حد كبير. وكان ذلك عندما تحول العلمانيون إلى حلفائهم ، الإسلاميين ، لمعالجة الوضع. وهكذا ، فإن الإسلام سوف يُستخدم لمهاجمة التصنيع ، والتحديث ، وذلك باستخدام الكذب بأن التقدم البشري كان على يد الكفار ، والملاحدة غير الإسلاميين ، وبأن التطور ، والحداثة ، إنما هي مؤامرة تهدف إلى القضاء على عباد الله المؤمنين".[١] وهكذا ، ومع بدء معهد "آسبن" عمله في التحريض ضد الشاه في إيران ، فقد حوّل "نادي روما" تركيز تنظيم الإخوان المسلمين في أوروبا الغربية إلى ضرورة إنتاج إصدار جديد من الإسلام المصطنع ، وعديم النمو[٢].

على الرغم من أن شاه إيران كان ، في حقيقة الأمر ، صنيعة أمريكية ، والذي تحول إلى دمية تدار من واشنطن ، ولندن على حد سواء ، إلا أنه كان يخضع ، وبشكل مباشر ، لرعاية وإدارة "كيم روزفلت Kim Roosevelt" و"نورمان شوارتزكوف Norman Schwartzkopf" ووالد الجنرال الأعلى ، وقائد عاصفة الصحراء في حرب الخليج ، والذي يحمل نفس الاسم. وبالتالي ، فقد كان الهدف الأول هو الإطاحة برئيس الورزاء الإيراني آنذاك ، "مصدّق Mossadegh" والذي كان رئيسا منتخبا شعبيا في عام١٩٥٣م. بيد أنه ، ومع ذلك ، فقد عارضت القوى الغربية ، فيما بعد ، محاولات الشاه لتطوير صناعة الطاقة النووية في البلاد. وهكذا ، فقد قام الشاه ، ولأول مرة ، بالتوقيع على اتفاقيات النفط مع شركة النفط الايطالية. وفي مناقشات ما وراء الكواليس ، في ندوة عقدها معهد"آسبن" في مدينة "برسيبوليس Persepolis" في إيران ، في عام١٩٧٥م ، وكما وصف الكاتب "روبرت دريفوس" فقد خطط المعهد لعكس برنامج التصنيع المبشر بالتطور لدى شاه إيران ، وتحويل إيران لكي تغرق في نظام نموذج العصور المظلمة".[٣] كان أكثر من اثني عشر عضوا من أعضاء "نادي روما" قد حضروا ندوة "بيرسيبوليس" بما في ذلك رئيس النادي "أوريليو بيتشي Aurellio Peccei" و"سول لينويتز Sol Linowitz" مدير مكتب محاماة "الأخوة كودرت Coudert" و"جاك فريموند Jacques Freymond" من المعهد الدولي للدراسات في مدينة "جنيف" وبالإضافة إلى حضور "روبرت أندرسون

1 -< http://www.redmoonrising.com/Ikhwan/MB.htm>

2 -Dreyfuss. Hostage to Khomeini, excerpt: <http://www.hoveyda.org/aspen77. html>

3 -Ibid.

Robert Anderson "أيضا. كان كلاً من "أندرسون" و"رارلان كليفلاند Rarlan Cleveland" مسؤولان في معهد "أسبن" وروابط "نادي روما" في الولايات المتحدة. وقد شددت دورة معهد "آسبن" في التركيز على موضوع واحد وهو:

"أن التحديث ، والصناعة ، إنما يقوّضان القيم "الروحية السامية ، وغير المادية" للمجتمع الإيراني القديم ، وأنه يجب الحفاظ على هذه القيم قبل أي شيء آخر"[1].

وهكذا ، فإنه ، وبدءاً من عام ١٩٧٥م وصاعدا ، فقد أقام معهد "أسبن" علاقات أوثق مع وزارة التعليم الإيرانية ، وذلك من خلال وكلاء له مثل "مانوشهر غانجي Manuchehr Ganji," والذي قدم المعهد إلى إيران.

وقد كانت "ماري كاثرين باتيسون Mary Catherine Bateson" -ابنة المتآمر ، وأحد الأتباع المؤمنين بقيام "عصر الدلو" ريغوري باتسون Gregory Bateson- تُدرِّس في كلية "دماوند Damavand" في طهران ، حيث كانت مشاركة حاسمة في تلك الاستراتيجية ؛ وزرع بذور التمرد "الروحي ، وغير المادي" بين شباب إيران.

وهكذا ، فقد صدرت التعليمات آنذاك إلى الأستاذ "علي شريعتي" لتكثيف نشاطه السياسي. وفي هذا الصدد يذكر الكاتب "روبرت درايفوس" بأن الأستاذ "شريعتي" كان ، وأكثر من أي شخص آخر ، بمثابة الضوء الموجِّه للطلاب ، والمفكرين الإيرانيين ، والذين جلبوا ثورة الإخوان المسلمين."[2]

وعلى ذمة من روى عنه ، فقد كان "علي شريعتي" من البنّائين الأحرار ، وبالإضافة إلى العديد من المُربّين البارزين في الجامعات الإيرانية ، والذين جلبوا إلى واجهة الأحداث ليكونوا ضمن دائرة المعارضة للشاه. كما وكان والد "شريعتي" هو "آقا محمد تقي شريعتي Aqa Muhammad Taqi Shariati" والذي ، وعلى الرغم من أنه كان من البنّائين الأحرار أيضا ، إلا أنه بدأ بإنشاء مركز نشر الحقيقة الإسلامية في مدينة "مشهد Mashad" في إيران.

ومن خلال كثرة أسفاره ، معظم الأحيان ، بين باريس ، وطهران ، فقد استطاع "علي شريعتي" أن يبني قاعدة أتباع واسعة بين أطياف الشباب في إيران. وقد قدّم "شريعتي" إلى الطلاب الإيرانيين ، أعمال "جان بول سارتر -Jean

1-Ibid.

2- Ibid.

"Paul Sartre" و"فرانتز فانون Frantz Fanon" و"ألبرت كامو Albert Camus" و"جاك بيرك Jacques Berque" و"لويس ماسينيون Louis Massignon" بالإضافة إلى جميع الكُتاب ، والمنظرين الفكريين ، من معسكر الوجودية الرأسمالي المناهض ، والذين كانوا ، جميعاً ، قد مُوّلوا ، واسترشدوا ، بنفس شبكات "نادي روما"[1].

وهكذا ، لم يكن الإسلام هو الذي يجمع أولئك الشباب الإيراني المتحمس ، ولكن هؤلاء الفلاسفة الوجوديون ، والذين كانوا ، جميعاً ، من أتباع الفيلسوف "نيتشه Nietzsche" والذين قدموا الإطار الإيديولوجي للإرهاب[2].

كان هؤلاء الفلاسفة أنفسهم ، قد أسسوا ، وانخرطوا في مختلف الجمعيات التي تثبت بأنهم ليسوا مجرد مفكرين ، ولكنهم من ضمن فلك الدعائية الفعلية ، التي يروج لها تنظيم"المتنورين". كما وقدموا حججاً متنوعة للنضال المناهض للاستعمار ، وذلك استنادا إلى فلسفة "ميخائيل باكونين"الفوضوية في

١- جان- بول شارل ايمارد سارتر هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي كاتب سيناريو وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي. بدأ حياته العملية استاذاً. درس الفلسفة في المانيا خلال الحرب العالمية الثانية.

- فرانز عمر فانون طبيب نفسانيّ وفيلسوف اجتماعي من مواليد فور دو فرانس - جزر المارتنيك، عرف بنضاله من أجل الحرية وضد التمييز والعنصرية. خدم خلال الحرب العالمية الثانية في «جيش فرنسا الحرة وحارب ضد النازيين.

- البير كامو: فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي- جزائري، ولد في قرية الذرعان وتعرف أيضاً ببلدة "مندوفى" بمقاطعة قسنطينة بالجزائر، في بيئة شديدة الفقر من أب فرنسي قُتل بعد مولده بعام واحد في إحدى معارك الحرب العالمية الأولى ومن أم إسبانية مصابة.

- جاك أوغيست بيرك: هو مستشرق فرنسي وعالم اجتماع درس في جامعة الجزائر والسوربون.

- ويس ماسينيون: يعتبر من اكبر مستشرقي فرنسا واشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال افريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر.

٢- فريدريش فيلهيلم نيتشه : فيلسوف الماني، ناقد ثقافي، شاعر وملحن ولغوي وباحث في اللاتينية واليونانية. كان لعمله تأثير عميق على الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر الحديث. بدأ حياته المهنية في دراسة فقه اللغة الكلاسيكي، قبل أن يتحول إلى الفلسفة.

استخدام العنف كقوة طاهرة.[1]

وكان من الشخصيات الرئيسية في هذا التقليد الفيلسوف الألماني "مارتن هايدجر Martin Heidegger".

كان الفيلسوف "هايدجر" قد تأثر ، وبشكل غير مباشر ، بفلسفة "يعقوب بوهيمه Jacob Boehme"[2] وفي نهاية المطاف فقد تأثر "باللوريانية القابالية" من خلال اهتمامه ، وتأثره بفلسفة "فريدريش شيلينغ Friedrich Schelling" الماسونية ، والذي كان صديق "هيجل".[3]

ويعتقد الفيلسوف "هايدجر" بأنه ، ومن أجل الهرب من نير الرأسمالية الغربية ، و"الثرثرة الخاملة" للديمقراطية الدستورية ، فإن "الشعب" سيضطر إلى العودة إلى مصيره البدائي ، وذلك من خلال العزم على القيام بعمل "ثوري" والذي سيتحول إلى "ثورة".[4] وهكذا ، فقد كانت تلك الرؤية لثورة ما بعد الحداثة ، قد ذهبت بانحراف "هايدجر" إلى اليسار الفرنسي بعد الحرب ، وخاصة إلى أعمال "جان بول سارتر" ، والى المتحمسين الغيارى "للستالينية Stalinism" والثورة الثقافية في الصين. كما أن العديد من كتابات "سارتر" حول موضوع أن "الأيدي القذرة" هي من الأدوات الضرورية في السياسة ، وبأن الانسان مع ما يسمى بمثبطات البرجوازية حول إراقة الدماء ، لا يمكن أن يخدم ، وبشكل مفيد ، قضية ثورية ، في حين أن بعض كتاباته اللاحقة ، تشير إلى أن العنف قد يكون

١- ميخائيل الكسندروفيتش باكونين كان ثوريا لاسلطويا من روسيا ومؤسسا للاسلطوية الجمعوية. ولد باكونين في الامبراطورية الروسية لعائلة روسية من طبقة النبلاء وأمضى شبابه كضابط صغير في الجيش الإمبراطوري الروسي ثم انسحب من الخدمة العسكرية في ١٨٣٥.

٢- يعقوب بوهمه و احيانا "بوهم": فيلسوف و متصوف الماني كان له تأثير كبير على فريدريش "هيجل" الذي كان متصوفا في شبابه،وتستهويه فكرة الفناء في الله.

٣- ولد فريدريك شيلنغ عام ١٧٧٥ وتوفي في عام ١٨٥٤ ويعد أحد الكبار الذين صاغوا النظرة الديالكتيكية لتطوير المجتمع. وفي عام ١٧٩٨ أصبح استاذا للفلسفة في جامعة "ايينا" . جعل فلسفة الطبيعة هي أحد اهتماماته لينتقل بعد ذلك لفلسفة الروح.

4-Newell, Waller R. "Postmodern Jihad: What Osama bin Laden learned from the Left."The Weekly Standard, November 11, 2001.http://ontology.buffalo. edu/ smith //courses01/rrtw/Newell.htm

حتى شيء جيد ، ولا بد منه في حد ذاته[1].

وفي كتاب "بؤس الأرض" يحافظ "سارتر" على ما ذكره الكاتب المارتيني "فرانتز فانون"والذي قال بأن العنف كان ضروريا لشعوب العالم الثالث ، وليس فقط كوسيلة لكسب حريتهم ، ولكن أيضا ، لأنه سيعالجهم من مجمع الدونيّة التي أنشأها لهم الرجل الأبيض وحكمه الاستعماري.[2] كان "فانون" قد كتل كتابه "بؤس الأرض" بعد أن سافر إلى الجزائر في عام١٩٥٣ م للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني في الجزائر ، أو مقاتلي جبهة التحرير الوطنية ، وذلك في معركتهم ضد الحكم الاستعماري الفرنسي.

وكما أفاد الباحث والإعلامي "بيير بيودري Pierre Beaudry" فقد كان "فرانتز فانون" وأ "وتو سكورزيني" هما المنظّرين والجنديين ، في تدريب فرق "الكوماندوز" في جبهة التحرير الوطني ، وحيث كانا كلاهما يدعوان إلى ممارسة الإرهاب كوسيلة لتحقيق التحرر الوطني[3].

حرب استقلال الجزائر

في عام١٩٥٨م ، ساعد البنك التجاري العربي في جنيف-والذي أنشأه "فرانسوا جينود Francois Genoud " ، وبمساعدة من"أوتو سكورزيني Otto Skorzeny"- على توفير الأسلحة ، والمال لكلا طرفي حرب الاستقلال في الجزائر.[4]

1- "Ideology of Terror". Encyclopedia Britannica. <http://www.britannica.com/eb/article?tocId=12156>

2 -Dreyfuss. Hostage to Khomeini, p. 107.

3 -Beaudry, Pierre. "The Algeria Paradox: Will Bush or Kerry Learn a Lesson from Charles de Gaulle?" Executive Intelligence Review, June 18, 2004. <http://www.larouchepub.com/other/2004/3124iraq_algeria.html>

٤- فرانسوا جينود: ممول سويسري مرموق ومتبرع رئيسي للمغتربين النازيين من خلال شبكة ODESSA ومؤيد لمجموعات إرهابية في الشرق الأوسط خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في القرن العشرين .كان يعتبر الممول السويسري للرايخ الثالث.

– أوتو سكورزيني، ضباط في المخابرات والعمليات الخاصة في جيش وحدات النخبة الالمانية (س س) الألماني خلال الحرب العالمية الثانية. اشتهر بنجاحه تحرير بينيتو موسوليني في عملية كمندوز من معتقله في جبال الألب.

كما ساعد العديد من قدامى المحاربين القدامى في"الرايخ" الألماني-بمن فيهم اللواء "أوتو آرنست ريمر Otto Ernst Remer" والذي كان حارسا شخصياً لهتلر وأحبط محاولة اغتياله-على تهريب الأسلحة إلى المتمردين الجزائريين الذين يسعون إلى الاستقلال ، في حين قدم مستشارون نازيون آخرون التعليمات العسكرية.[١] كان "سكورزيني" قد اخرط في فصيل يميني متطرف داخل الجيش الفرنسي ، ضمن منظمة الجيش السري الفرنسي(أواس OAS) وذلك لدعم مؤامرة لعرقلة خطط الرئيس الفرنسي"شارل ديغول Charles de Gaulle" في منح الاستقلال للجزائر[٢]. كما كانت منظمة الدول الأمريكية خاضعة للسيطرة من الخارج ، وذلك من قبل الحاكم"بيير غيلان دي بينوفيل Pierre Guillain de Benouville" وبالتعاون مع "ألين دوللس" من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، ووزير الاقتصاد في حكومة"هتلر" وهو"هجلمار شاخت"بالإضافة إلى "جينود".[٣]

كان "فرانسوا جينود" على اتصال مع "ألين دوللس"منذ عام١٩٤٣م ، وأيضا من خلال دعمهم المشترك من منظمة الجيش السري الفرنسي في الجزائر.[٤]

وبالإضافة إلى ذلك ، وعندما كان"ألين دوللس" رئيس منظمة الجيش السري الفرنسي"أوس" في مدينة"بيرن" في بسويسرا ، فقد ساعد"فرانسوا جينود" في نقل أموال ، وأصول"هتلر" و"جوبل Goebel" ووضعوها في حسابات مصرفية سويسرية.[٥] وعلى الرغم من أنه يمكن معرفة المزيد عن اتصالات "جينود" مع الأميركيين ، إلا أن وزارة الخارجية لم تقم بعد بإلغاء رفع السرية عن ستة عشر وثيقة تتعلق بقضيته ، في حين أن تسع وعشرين وثيقة

1- Beaudry, Pierre. "The Algeria Paradox: Will Bush or Kerry Learn a Lesson from Charles de Gaulle?" Executive Intelligence Review, June 18, 2004.

2-Ibid.

3-Ibid.

4- Ibid.

5-Henderson,Dean."The Shah of Iran and David Rockefeller".excerpted from Geopolitics:The Global Economy of Big Oil, Weapons and Drugs.<http://newswire.indymedia.org/en/newswire/2004/02/800058.shtml>

أخرى تتعلق بطلبه للحصول على تأشيرة دخول ، أو السماح بدخول الولايات المتحدة ظلت سرية ، وقيد الكتمان.[1] كما دعمت منظمة الدول الأمريكية(OAS) حرب الاستقلال في الجزائر ، وذلك منذ عام١٩٥٤ وحتى عام١٩٦٢ ، وبمساعدة ، في الوقت نفسه ، من المؤيدين الفاشستيين ، والمستعمرين للجزائر الفرنسية ، ومقاتلي العصابات ، ممثلة بجبهة التحرير الوطنية الجزائرية (FLN).

ولكن كان العامل المؤثر في المؤامرة هو"فرانسوا ميتران François Mitterrand" والذي تجلّى في استباحته للمنظمة الفاشية والماسونية التي كانت تدعى "كاجول Cagoule" أو(المعطف).

وكان قد تم ترشيح "جاك سوستيل" رئيس لمنظمة الدول الأمريكية ، وذلك من خلال مبادرة ، ودعم من "ميتران" لمنصب الحاكم العام للجزائر.[2]

كما وتعاونت منظمة الدول الأمريكية(OAS) مع "سيكورزني"والذي قام بتدريب المكونات الرئيسية لكل من منظمة الدول الأمريكية وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية كان "سكروزني"في ذلك الوقت ، وكما ورد سابقاً ، يقدم المساعدة للفاشي "جابوتنسكيJabotinsky"-في الجناح اليميني المتطرف للموساد الإسرائيلي "Mossad" وذلك من خلال خدمات عمليات "جيمس سي أنجليتون James Jesus Angleton" في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في إسبانيا.[3]

وهكذا ، وفي شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام١٩٥٤م ، شن مسلحو جبهة

1- Preston, David Lee. "Hitler's Swiss Connection" Philadelphia Inquirer. Jan. 5, 1997. <http://www.writing.upenn.edu/~afilreis/Holocaust/swiss-and-hitler. html>

2 - Ibid.

٣- فلاديمير جابوتنسكي واسمه الكامل هو زئيف فلاديمير جابوتنسكي هو قيادي في الحركة الصهيونية.

- جيمس انجيلتون: كان رئيسًا للاستخبارات المضادة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA في الفترة من عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٧٥. وكان منصبه الرسمي داخل المنظمة "نائب مدير مساعد لعمليات مكافحة التجسس(ADDOCI). كان انجليتون مشاركًا. بشكل كبير. في رد الولايات المتحدة على المنشقين المفترضين للاستخبارات السوفياتية كي جي بي. أصبح انجليتون مقتنعا فيما بعد بأن وكالة المخابرات المركزية آوت خلد رفيع المستوى، وانخرطت في بحث مكثف.

التحرير الوطني سلسلة من الهجمات ضد الجيش الفرنسي ، وأصدروا إعلانًا يدعو جميع المسلمين في الجزائر للانضمام إلى الكفاح من أجل "استعادة الدولة الجزائرية ، والسيادية والديمقراطية ، والاجتماعية ، وفي إطار مبدأ الإسلام".[١]

ولكن وزير الدفاع الفرنسي قام بالرد ، إلا أن وزير الداخلية آنذاك "فرانسوا ميتران" وقف بوجهه ، وأجاب: "التفاوض الوحيد الممكن الآن ، هو الحرب".[٢]

ويصف الكاتب ، والمحلل "بيير بودري" الفظائع التي تلت ذلك:

".. وفي شهر آب/أغسطس من عام١٩٥٥م ، تم نشر جبهة التحرير الوطني لارتكاب مجزرة في قرية "سكيكده Philippeville" الجزائرية الوادعة ، مما أسفر عن مقتل مئة وثلاثة وعشرين شخصاً مدنياً ، وأعزلاً ، وكان من بينهم نساء وأطفال. وبالتالي ، فقد قد أمر الحاكم العام في الجزائر "سوستيل" بهجمات انتقامية هائلة ، ووفقا لبعض التقديرات ، فقد قتل أكثر من ألفي مقاتل من مقاتلي حرب العصابات(ذكرت جبهة التحرير الوطني بأن عدد القتلى كان أكثر من اثني عشر ألف قتيل) ولكن الحقيقة تقف عند منتصف الطريق ، وحيث بلغ عدد القتلى على الأرجح حوالي ستة آلاف قتيل. وهكذا ، تدحرجت دورة الانتقام ، والانتقام المتبادل ككرة الثلج ، وتعرض الآلاف من المسلمين للتعذيب ، والقتل في عربدة ، وإراقة الدماء ، والتي نظمتها القوات المسلحة ، والشرطة الفرنسية.

وكانت الفكرة الأساسية من ذلك هو إطلاق العنان لعملية تصعيد لا يمكن وقفها من العنف والانتقام.[٣]

الثورة في إيران

في عام ١٩٧٧م ، أنشأ "نادي روما "وبالتعاون مع جماعة الإخوان المسلمين ، منظمة خاصة لمتابعة التخلف في صناعة إيران ، وأطلق عليها اسم "الإسلام والغرب". كما ويقع مقرها الرئيسي في مدينة "جنيف" في سويسرا ، وحث كانت منظمة "الإسلام والغرب" تخضع لتوجيه من زعيم الإخوان المسلمين ،

---

1 -Ibid.

2 -Ibid.

3 -Ibid.

ورئيس الوزراء السوري السابق" معروف دواليبي"[1] وبالإضافة إلى اثنين من التنويريين من غير المسلمين ، وهما الصناعي والمليونير"أوريليو بيكسي Aurelio Peccei" والذي كان مؤيداً أصلياً آخر من تنظيم مواطني الكواكب ، واللورد "كارادون Caradon" الخبير البريطاني في شؤون مدينة القدس ، والسفير البريطاني السابق لدى الولايات المتحدة.[2]

كما كان أحد رعاة منظمة "الإسلام والغرب" المرموقين الدوليين هو اتحاد مؤسسات الدراسات المتقدمة. وكان من بين الممولين أيضاً "أوريليو بيتشي" ، والأمير "برنارد" من هولندا ، و"روبرت أندرسون" .

وقد كانت منظمة "الإسلام والغرب ، تعقد جلساتها في البداية في هيئة التخطيط في جامعة"كامبريدج "وفي جامعة إنكلترا.

ويدعم من الاتحاد الدولي لمعاهد الدراسات المتقدمة ، برئاسة"الكسندر كينغ Alexander King"—والذي كان عالماً رائداً ، وسياسياً لامعاً ، ومن مؤسسي "نادي روما"-فقد جمعت منظمة "الإسلام والغرب "المخطط السياسي في عام١٩٧٩م ، واعتماد العلم والتكنولوجيا معا ، لتخريب الإسلام.

كان"ألكسندر كينغ" أيضا عضو أ مؤسساً في"نادي روما" ، ومن مؤسسي حلف"الناتو NATO".

ووفقا للباحث الدكتور"جون كولمان John Coleman"فعندما تقرر أن ثمة هيئة عظمى ستتحكم في الشؤون الأوروبية ، قامت رابطة صناعة التسجيلات الأمريكية "RIIA" بتأسيس معهد"تافيستوك" ، والذي خلق بدوره حلف "الناتو".[3]

١- معروف دواليبي: سياسي سوري بارز من مواليد مدينة حلب، وكان نائب حلب في مجلس النواب السوري منذ عام ١٩٤٧ حتى ١٩٦٣. ثم وزيرا للاقتصاد الوطني السوري عام ١٩٥٠. ورئيس مجلس النواب السوري سنة ١٩٥١. ورئيسا للوزراء، ووزيرا للدفاع السوري في أواخر عام ١٩٥١. ووزير الدفاع الوطني السوري عام ١٩٥٤. ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية السورية عام ١٩٦١- ١٩٦٢. ومستشارا في الديوان الملكي السعودي منذ عام ١٩٦٥. ثم رئيسا لمنظمة مؤتمر العالم الإسلامي.

2 -Ibid., p. 161.

3 -Tavistock Institute Of Human Relations (layer of The Committee of 300)" <http://www.theforbiddenknowledge.com/hardtruth/tavistochumanrelations. htm>

كانت منظمة" الإسلام والغرب"قد أعلنت بأن:

"علينا أن نعود إلى روحانية أكثر حول مفهوم الحياة.. وكان الدرس الأول للعلوم الإسلامية هو إصرارها على فكرة التوازن المتوازن والذي لن يدمر النظام البيئي للبيئة ، والذي يعتمد عليه البقاء الجماعي أخيرا".(١) وقد استخدمت هذه الحجة لمهاجمة علوم الغرب ، والتقدم التكنولوجي في أوروبا ، وأمريكا الشمالية.

ومن خلال الجهود التي بذلها "نادي روما" من وراء الكواليس ، وبعدما عرض الشاه خطته للتحديث ، ظهر"آية الله الخميني" كزعيم للمعارضة الدينية. وحتى نفيه من إيران في عام١٩٦٤م ، وكان مقر "الخميني" في مدينة "قُم Qom" الدينية ، حيث ، ووفقا لإذاعة إيران الحرة-وكما أفاد الدكتور كولمان"والذي كان عميلاً سابقاً في جهاز الاستخبارات البريطانية—قد حصل على "راتب شهري من البريطانيين ، وكان على اتصال مستمر معهم"."(٢) في البداية ، نُفي"الخميني" من إيران ، حيث استقر في العراق. وقد عاش فيها لعدة سنوات حتى ألقي القبض عليه من قبل الحكومة العراقية ، ومن ثم ترحيله في عام١٩٧٨م. ومن ثم تم الضغط على الرئيس الفرنسي"فاليري جيسكار دستان" لتقديم ملجأ للخميني في فرنسا. كما كانت إقامة "الخميني" في فرنسا ، ممولة من قبل"فرانسوا جينود.""(٣)

وقد كتب الدكتور "كولمان": ".. وعندما وضع "الخميني" في جادة"شاتو نيوفل Chateau Neauphle" فقد فتح أبواب مقر إقامته ، وبدأ يستقبل التيار المستمر من الزوار ، ومن بينهم عدد كبير من هيئة الإذاعة البريطانية"BBC" ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA وهيئة الاستخبارات البريطانية"."(٤)

ومن ثم أصبحت هيئة الإذاعة البريطانية المروج الرئيسي لآية الله الخميني . ويقول الدكتور"كولمان": ".. وكانت هيئة الإذاعة البريطانية هي التي أعدت

1-Dreyfuss. Hostage to Khomeini, excerpt: <http://www.hoveyda.org/aspen77.html>

2 -Goodgame."Globalists and the Islamists".<http://www.redmoonrising.com/Ikhwan /BritIslam.htm>

3-Emory,Dave.Lecture: "Islamism, Fascism and the GOP".<http://www. thehemperor .net/nontesters/the hemperor /politic.html>

4 -Goodgame,Peter."The Globalists and the Islamists".<http://www. redmoonrising .com/Ikhwan/MB.htm>

ووزعت على الملالي في إيران ، جميع أشرطة الكاسيت لخطاب الإمام"الخميني" والتي ألهبت حماس ، وعواطف الفلاحين. ثم بدأت هيئة الإذاعة البريطانية تروج الإشاعات حول أعمال التعذيب الوحشية من قبل الشاه ، بواسطة جهاز الاستخبارات الإيراني"السافاك SAVAK"وتنشر تلك الإشاعات إلى جميع أنحاء العالم. وخلال شهري ايلول/ سبتمبر ، وتشرين الأول/أكتوبر من عام١٩٧٨م ، بدأت هيئة الإذاعة البريطانية في بث أحاديث ، وخطب الإمام"الخميني" الحماسية ، والثورية ، مباشرة إلى إيران ، وباللغة الفارسية.

وقد ذكرت صحيفة "واشنطن بوست"آنذاك ، بأن: "هيئة الإذاعة البريطانية "BBC"هي العدو العام الأول للشعب الايراني"[١]. وهكذا ، سرعان ما أصبح قطاع كبير من السكان الإيرانيين ، ومعظمهم من الطلاب الشباب ، معارضين للشاه ، بل وكانوا قد أصبحوا على قناعة تامة ، بأن العودة إلى الإسلام"الشيعي" الصرف ، وتحت القيادة الحكيمة لآية الله الخميني ، هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ بلادهم.

كان"زبيغنيو برجينسكي"في تلك الفترة يتلاعب بإدارة الرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" ، ومن ثم تعاون مع البريطانيين لإطاحة الشاه ، وتثبيت"آية الله الخميني". وفي عام١٩٨٠م ، ووفقا للفلسفة"العدميةNihilist"[٢] التي كان يعتنقها ، ويخدمها ، فقد نادى"الخميني" شعب إيران ، بأن "دمّروا ، دمّروا ، دمّروا".

. وهكذا ، كان ، حيث كان الدمار هائلاً ، بل وكان هناك ما يكفي من الدمار".[٣]

وفي مذكراته ، وبالنظر إلى الأحداث التي أزالته عن السلطة ، فقد أعرب الشاه عن أسفه ، حيث كتب: "لم أكن أعرف ذلك الحين ، أو لربما لم أكن أريد أن أعرف ، ولكن من الواضح بالنسبة لي الآن ، بأن الأمريكيين أرادوا إخراجي من الحكم ، ومن البلد ايضاً".[٤]

1-Ibid.

٢- **العدمية موقف فلسفي يقول إن العالم كله بما في ذلك وجود الإنسان، عديم القيمة وخال من اي مضمون او معنى حقيقي.**

3 -Dreyfuss. Hostage to Khomeini. p. 107.

4 -Goodgame,Peter."The Globalists and the Islamists".<http://www. redmoonrising .com/Ikhwan/MB.htm>

الفصل الرابع والعشرون

السلاح، والمخدرات، والجهاد

عملية إيران- كونترا (إيران غيت)

قبل الشروع في خطته للحرب العالمية الثالثة، كان على تنظيم "المتنورين" أن يضع، أولاً، حداً للحرب الباردة، وذلك من خلال إخضاع الاتحاد السوفياتي، وجعل أمريكا هي القوة العظمى الغربية المتبقية، والتي ستُرفع من مستوى التحرّيض ضد العالم الإسلامي.

وهكذا، فقد أعلن "بريجنسكي" في الموضوع الرئيسي لمجلة "التايم" والتي نشرت في عدده ١٥ كانون الثاني/يناير من عام ١٩٧٩م، وعلى غلاف تلك المجلة أيضاً، بأن إيران، وأفغانستان، وشبه القارة الهندية هي "قوس من الأزمات" والتي تشكل تحديا خطيرا للغرب، على الرغم من أن كل واحدة منها، يمكن أن يفسر أيضا كسبب يؤدي إلى موت الإمبراطورية السوفياتية.

كان قوس الأزمة الذي ذكره بريجنسكي، أساسا، في جدول تنظيم "المتنورين" وقد استخدم قوس الأزمة كذريعة لإشعال جذوة العصابة الأصولية الإسلامية في جميع أنحاء آسيا الوسطى، والتي يمكن استخدامها أولاً من أجل إفلاس وتدمير الاتحاد السوفياتي، ومن ثم لتجنيد، وإشراك موجة من الأصوليين الإسلاميين، وذلك لاستخدامهم لاحقا، كشبح مرعب للإرهاب الذي يخيف العالم الغربي. وقد كشفت بعض تفاصيل هذه الاستراتيجية في مقابلة عام ١٩٩٨م التي قدمها "بريجنسكي" إلى مجلة "لو نوفيل أوبسيرفاتور Le Nouvel Observateur":

".نعم فعلاً. ووفقا للرواية الرسمية للتاريخ، فقد بدأت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بتقديم المساعدات للمجاهدين، خلال عام ١٩٨٠م، أي بعد أن غزا الجيش السوفياتي دولة أفغانستان في الرابع والعشرين من شهر كانون الأول

/ديسمبر من عام١٩٧٩م . ولكن حقيقة أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لا تزال تحرسهم ، سراً ، حتى الآن ، فهو ليس كذلك تماما.

وفي الواقع ، فقد قام الرئيس"جيمي كارتر" في الثالث من شهر تموز/يوليو من١٩٧٩م بالتوقيع على التوجيه الأول على تقديم المساعدات السرية لخصوم النظام الموالي للسوفييت في مدينة "كابول". وفي ذلك اليوم نفسه ، كتبت مذكرة للرئيس ، وقد شرحت له فيها بأن رأيي أن هذه المساعدات ستحُفز التدخل العسكري السوفيتي... ونحن لم ندفع الروس للتدخل ، ولكننا عن علم تام من احتمال قيامهم بذلك.[1]

وكان من بين هؤلاء المنشقين المجاهدين ، ومن أصول وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "قلب الدين حكمتيار" والذين من أجلهم وضع وجهة نظر جذرية للإسلام ، والمعادية للولايات المتحدة.

كان "حكمتيار" متعلماً ، وقد حصل على دبلوم في الهندسة من جامعة "كابول" في عام١٩٦٨. ولكنه في ذلك الوقت ، لم يكن يظهر لديه أية إشارات حول الأصولية الدينية ، على الرغم من أنه في عام١٩٧٠م ، كان قد انضم إلى حركة الشباب المسلم ، وهو فصيل من جماعة الإخوان المسلمين. ومع ذلك ، فقد كان أيضا عضوا في الحزب الديمقراطي الماركسي ، شبه الماركسي"PDPA" وحتى أنه كان قد اتُهم في عام١٩٧٢م بقتل طالب ينتمي إلى الماركسية اللينينية الماوية. وقد ثبتت إدانته ، ومن ثم أودع السجن لمدة سنتين.

وخلال الانقلاب الذي قام به"داوود"عام١٩٧٣ ، فرّ"حكمتيار" الى باكستان ، حيث تم تجنيده من قبل الاستخبارات الباكستانية. وفي باكستان ، أسس "حكمتيار" الحزبي الإسلامي ، أو حزب الإسلام ، على الرغم من أنه لم يتلق تعليما إسلاميا كلاسيكيا. وفي الرابع والعشرين من شهر كانون الأول/ ديسمبر من نفس العام ، وبعد دعوة من الحكومة الأفغانية ، اتخذ الجيش الروسي مواقع لحماية الأصول الحكومية من هجمات المتمردين.

وهكذا ، فإن دعم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لحرب المجاهدين في

1- "Interview With Zbigniew Brzezinski", Le Nouvel Observateur. <http://members.aol.com/bblum6/brz.htm>

أفغانستان ، سيصبح أكبر عملية سرية في التاريخ ، وبتمويل من سلسلة معقدة من الأنشطة السرية وغير القانونية ، والمعروفة باسم قضية "إيران كونترا" أو"إيران غيت"(بوابة إيران) والتي شملت تواطؤ الإخوان المسلمين ، والنظام السعودي.

وبشكل أساسي ، فإن الثروات الخرافية الهائلة التي نشأت في المملكة العربية السعودية من خلال تنسيق أزمة النفط ، ستكون بمثابة المكمورة الفخارية الضخمة ، لتمويل العمليات السرية للوكالة.

وعندما أصبح"رونالد ريغان" رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ، فقد شاركت إدارته في توسيع العلاقة التي كان الرئيس "تيودور روزفلت "قد وضع دعائمها ، والتي ستؤدي إلى شبكة كبيرة ستنشئها المملكة العربية السعودية ، وهي شبكة ضخمة من منشآت الدفاع الجوي ، والتي أصبح بإمكانها الاحتفاظ بالقوات الأمريكية بحجة أنها ستكون ضرورية لحماية المنطقة ، أو لصد أي عدوان يُشنّ ضد المعتدين. وقد اشتمل البرنامج أيضا على فهم جديد بأن المملكة العربية السعودية ستصبح شريكا في عمليات سرية ، ولكن ، ليس فقط في الشرق الأوسط.

وهكذا ، اتفق السعوديون على تمويل المتمردين المناهضين للشيوعية في أفغانستان ، وأنغولا ، وغيرها ، والذين دعمتهم إدارة ريغان ، بما في ذلك قوات "الكونتراس" في نيكاراغوا[1]. وبصرف النظر عن قضية"إيران كونترا" فعندما اندلعت الحرب بين إيران والعراق في عام١٩٨٠م ، دعمت الولايات المتحدة ، سرا ، كلا الجانبين من الصراع ، بل وانخرطت أيضا في عملية تعرف باسم "بوابة العراق". كما واستخدمت ادارة الرئيس الأمريكي"ريغان" العائدات من مبيعات الاسلحة الى ايران ، من أجل تمويل حزب"كونتراس" اليميني في محاولة لإلغاء الجناح اليساري في حكومة"سانشنيستا Sandanista" المنتخبة ديمقراطيا.

وكان كلا الإجراءين مخالفا لأعمال ، وسياسات "الكونغرس" الأمريكي ، و التي كانت قد حظرت تمويل"كونتراس" ، وبيع الأسلحة إلى إيران ، التي تعتبرها"دولة إرهابية". وبالإضافة إلى ذلك ، فإن كلا النشاطين ينتهكان أيضا عقوبات الأمم المتحدة.

1-Unger, Craig. House of Bush, House of Saud. p. 61.

وهكـذا ، فقـد كانـت إيـران ، طـوال تلـك الفـترة ، وحتـى وفـاة الخمـيني في عام١٩٨٩م ، مركز قيادة الإرهاب الدولي ، مما حرض جميع المسلمين-السّنة والشيعة على حد سواء-على محاربة الدول الغربية ، والتي صنفتها على أنها "الشيطان الأكبر". وبناء على طلب من الأميركيين ، واستخدام المجتمعات المحلية الشيعية كوسطاء ، فقد دعمت إيران ، ومولّت عدداً من حركات"التحرير" والفصائل المسلحة ، بدءاً من فلسطين ، ووصولاً إلى"آيرلندا" الشمالية ، وإلى السودان ، و"ساحل العاج"[1] . وكخطوة أولى في البداية ، ومن أجل أن يبادر الجانب الأمريكي من خلال"الكونغرس" ، فقد قربّت الولايات المتحدة الأمير "بندر" للحصول على مساعدات من السعودية لتمويل تنظيم"كونتراس" في نيكاراغوا.

كان الأمير"بندر بن سلطان" حفيد "ابن سعود" من زوجته "حسا"بنت "أحمد السديري"-والتي كانت واحدة من أشرف نساء آل سعود ، وأكثرهن رفعة ، ورقياّ- قد عُيّن كسفير للمملكة السعودية في الولايات المتحدة ، وذلك في عام١٩٨٣م ، وهو لايزال في سن الرابعة والثلاثين من عمره ، وقد عمل كسفير للسعودية لمدة عشرين عاماً متواصلة . وهكذا ، فقد استطاع الأمير"بندر" من خلال منصبه الرسمي ، من الوصول ، غير المسبوق ، للرؤساء ، ومعظم المسؤولين الأمريكيين الكبار منذ عهد الرئيس الأمريكي"رونالد ريغان".كما كان صديقاً مقرباً للغاية من عائلة "بوش"الأمريكية ، وإلى درجة أن أطلقت عليه "بربارة بوش" زوجة الرئيس الأمريكي "جورج بوش" ، وبمودة "اسم بندر بوش"!.

وهكذا ، وبعد أن قصف "حزب الله" المنشآت الأمريكية في بيروت ، واختطف رئيس محطة الاستخبارات المركزية الأمريكية "ويليام باكلي William Buckley" ، كان"كايسي" و"بندر" قد اتفقا على اغتيال الشيخ"فضل الله" زعيم الجماعة الإرهابية وفق تقديرات الاستخبارات الأمريكية. وبالتالي ، فقد تم تسليم السيطرة على العملية إلى السعوديين ، والذين حولوها إلى خدمات قوات النخبة الخاصة البريطانية. غير أن خطة التخطيط كان قد توقف ، وذلك بعد تفجير سيارة مفخخة بكميات كبيرة من المتفجرات ، بالقرب من بيروت ، مما

---

1 -Labeviere, Richard. Dollars for Terror. p. 215.

أدى إلى مقتل ثمانين مدنيا من الأبرياء. وهكذا ، نجا الشيخ "فضل الله" من التعرض للأذى. إلا أنه ، ومع ذلك ، ومن أجل تغطية مساراتهم ، فقد قدم السعوديون للشيخ "فضل الله" معلومات تحدد هوية النشطاء الذين تم توظيفهم مع مرور الوقت ، وقد بلغت المساعدات السعودية للكونترا أكثر كم اثنين وثلاثين مليون دولار.

وكما استخدم"بندر" كوسيط مع الرئيس العراقي "صدام حسين" وذلك عندما أعرب عن استعداده لقبول المساعدات الاميركية. كانت الولايات المتحدة تساعد الإيرانيين أيضاً ، وفي المقام الأول لكسب نفوذهم مع الجماعات المسلحة التي اعتقلت ، واختطفت العديد من الرهائن الأميركيين في لبنان ، والذين أيدوا التفجيرات في بلدان أوروبا الغربية. ومع ذلك ، فقد كانت الولايات المتحدة مهتمة أيضا بدعم "صدام حسين" وذلك من أجل حماية السعوديين واحتياطيات النفط. وعلى الرغم من أن "الكونغرس" لم يكن قد وافق ، إلا أن إدارة الرئيس "ريغان"سمحت ، سرا ، للسعودية ، والكويت ، ومصر لنقل الأسلحة الأمريكية-بما في ذلك مدافع "الهاوتزر" و"المروحيات" والقنابل-للرئيس العراقي"صدام حسين".

كما تم توجيه جزء من عائدات مبيعات الأسلحة إلى إيران لتمويل المجاهدين في أفغانستان: "..وقد ذكرت صحيفة"واشنطن بوست"بأن الأرباح من مبيعات الأسلحة الإيرانية قد أودعت في حساب واحد تديره وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، حيث وضعت الولايات المتحدة ، والمملكة العربية السعودية مبلغ مئتين وخمسين مليون دولار لكل منهما. ولم تصرف هذه الأموال فحسب إلى "الكونتراس" في أمريكا الوسطى ، ولكن للمتمردين الذين يقاتلون القوات السوفياتية في أفغانستان.

كانت تعقيدات عملية"إيران كونترا" وتسليح المجاهدين الإسلاميين الأصوليين في أفغانستان ، من قبل"ويليام كايسي" ، ثم مدير وكالة الاستخبارات المركزية ، والمعروفة باسم"خارج الجرف"- وهذا يعني بأنه غير خاضعة للمساءلة ، وغير مرئية-وقد شملت عمليات"كايسي"الأسلحة التي يجري تداولها مع "كونتراس" مقابل الكوكائين ، والأرباح من بيعها لعصابات الشوارع السوداء في ولاية"لوس أنجيلوس" وقد تم استخدام تلك الأموال بعد ذلك لتمويل مختلف

الحملات السرية لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

وتعود مشاركة الحكومة الأمريكية في الاتجار بالمخدرات لتمويل الأنشطة السرية ، إلى مكتب الخدمات الاستراتيجية على الأقل ، وهو سلف وكالة الاستخبارات المركزية.

كما تمت تسوية اتفاق خاص بين"ألين دوللس"رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية السويسري ، وبين الجنرال"كارل وولف Karl Wolff" ضد الأوامر المكتوبة مباشرة من الرئيس"تيودور روزفلت".

وهكذا ، فقد تم منح ما تبقى من فرق الفوات الخاصة"س.س SS" الحرية من الملاحقة القانونية ، ولكن مقابل الموافقة على العمل ، سرا ، مع الاستخبارات الأمريكية ضد الروس في الحرب الباردة. ومع ذلك ، ونظرا لأنه كان من المستحيل على مكتب الخدمات الاستراتيجية تمويل هذه الشبكة السرية ، فقد سمح "دوللس" للنازيين بتمويل أنفسهم ، وذلك من مخزونهم الهائل من المورفين ، ونهب الذهب اليهودي ، وكتلة الأوراق النقدية البريطانية الكبيرة المزورة[1].

وهكذا ، وخلال حرب فيتنام ، قامت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية -وبمساعدة من قبائل تلة"همونغ Hmong "فى فيتنام- بتهريب كميات هائلة من الهيروين من منطقة المثلث الذهبي في جنوب شرق اسيا.

كان الفرنسيون قبل ذلك ، هو الذين يسيطرون على تجارة"الأفيون"في ذلك الجزء من العالم ، والذي أصبح يعرف لاحقا باسم"الاتصال الفرنسي". وبالتالي ، ومع الهزيمة المحرجة للفرنسيين في"دين بين فو Dien Bien Phu" في عام١٩٥٤م ، حيث بدأ الفرنسيون بسحب قواتهم من الهند الصينية ، حيث ساد الأميركيون على الفرنسيين ، واستولوا على تجارة الأفيون ، وتسهيل عبورها ، ونقلها ، من خلال شبكة طيران أميركا التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

وبعد سنوات من انتهاء حرب "فيتنام" ، ظلت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لاعبا هاما في تجارة المثلث الذهبي في تجارة الهيروين. وقد أكد هذه الحقيقة العقيد "بو غريتز Bo Gritz"أسطورة القوات الخاصة الأمريكية ، والذي

---

1 -Guyatt,David."CIA Drug Trafficking".<http://www.deepblacklies.co.uk/cia _drug _trafficking .htm>

قام الفنان الأمريكي "سيلفستر ستالون Sylvester Stallone" بتمثيل شخصيته في الفيلم الميتوحى من بطولاته ، والذي يحمل عنوان "الدم الأول".

خلال عام ١٩٨٩م كان "جريتز" مع زميلين آخرين قد سافرا إلى منطقة "شانلاند Shanland" شمال إقليم "بورما Burma" والتي يسيطر عليها أمير الحرب "خون سا Khun Sa" الذي يدير أعمال المثلث الذهبي لتجارة الأفيون في "بورما.

وأشار العقيد "جريتز" الى لقائه مع "خون سا" كشف فيه ان مسؤول الحكومة الامريكية الذي كان يتعامل معه هو "ريتشارد أرميتاج Richard Armitage" مساعد وزير الدفاع الأمريكي حينذاك.

وقد قال "خون سا" بأن "أرميتاج" بدوره ، كلن يستخدم خدمات ما كان يطلق عليه "مدير حركة المرور" والذي كان يستخدمه أمام الكاميرا على اساس أسم "سانتوس ترافيانت" زعيم المافيا سيئ السمعة في ولاية "فلوريدا".[١]

كان مساعد وزير الدفاع الأمريكي "ارميتاج" قاتلاً محترفاً في "فيتنام" و"لاوس" و"كمبوديا" خلال حرب فيتنام ، وقاد فرق مماثلة لبرنامج "فينيكس" الذي قتل ، وعذب عشرات الآلاف من الآسيويين. كما أنه كان من المتهمين بصلاته بالمقامرة غير المشروعة ، وتهريب المخدرات ، وتوسيع نطاق الجريمة المنظمة في روسيا وآسيا الوسطى ، والشرق الأقصى.[٢]

وبوصفه مساعداً لوزير الدفاع في إدارة الرئيس الأمريكي "رونالد ريغان" كان "ريتشارد أرميتاج" مسؤولا عن تنسيق العمليات العسكرية السرية ، وكان على اتصال وثيق مع "أوليفر نورث Oliver North".

كان "نويل كوخ Noel Koch" نائب "أرميتاج" وكبير مسؤولي مكافحة الإرهاب ، وجزء من الفريق الذي أنشأه "أوليفر نورث" بالإضافة إلى "ريتشارد سيكورد Richard Secord" و"جورج كيف George Cave" رئيس محطة الاستخبارات المركزية السابق في طهران ؛ و"كولن باول Colin Powell" والمساعد العسكري لوزير الدفاع الأمريكي "كاسبار واينبرجر Caspar Weinberger".

كما كان وليام كايسي ، وبالتعاون مع "ريتشارد أرميتاج" في البنتاغون ، هما

---

1 -Ibid.

2 -"Richard Armitage", Independence. < http://www.independence.net/armitage/>

اللذان يديران حرب المجاهدين السرية. وكانت صواريخ"ستينغر" والكهوف الجبلية المجهزة كمراكز عمليات ، ومعسكرات تدريب عسكرية للمقاتلين الإسلاميين المعينين دوليا ، فضلا عن التدريب والتوظيف داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، وجزء مما تم تمويله ، وذلك باستخدام الأرباح من بيع الأفيون ، والمخدرات غير المشروعة ، التي تم توجيهها من خلال بنك الائتمان والتجارة الدولية سيئة السمعة ، أو بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، وذلك بناء على طلب من الحكومة السعودية ، والعمل بشكل وثيق مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، التي استخدمت لتغطية مشاركتها عميلها السري"إيسي ISI" في الاستخبارات الباكستانية.

بنك الاعتماد والتجارة الدولي BCCI

ومنذ بداية الحرب الأفغانية ، شاركت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مع الاستخبارات الباكستانية في تنظيم مقاتلي المجاهدين المتمردين.

تأسست الاستخبارات الباكستانية للخدمات ، أو"إيسي ISI"في عام١٩٤٨م ، وذلك من قبل"جوزيف كاوثورن Joseph Cawthorn" وهو عميل للمخابرات البريطانية من دائرة "MI6"والذي حافظت على استمرارية قربها منه.

وهكذا ، فقد نمت قوة الاستخبارات الباكستانية"وشددت من قبضتها على باكستان لعشرين عاما ، وذلك حتى ظهور أول زعيم منتخب شعبيا في باكستان ، والذي كان المرشح الاشتراكي"ذو الفقار علي بوتو" في عام١٩٧١م.

ولكن ، سقط "بوتو" لعدم تعاونه مع البريطانيين ، حيث أطاح به الجنرال "ضياء الحق" والذي كان قد تم تعيينه رئيساً لأركان الجيش من قبل بوتو في عام١٩٧٦م ، وبإصرار من"غلام جيلاني خان"المدير العام للمخابرات الباكستانية.

وفي كتابه"إذا ما تم اغتيالي" الذي قام "بوتو" بتأليفه في السجن ، يذكر "بوتو" كيف هدده وزير الخارجية الأمريكي آنذاك"هنري كيسنجر" للمضي قدما في برنامج الطاقة النووية الباكستانية ، وقال له ، بالحرف الواحد:"سوف نجعل منكم أمثولة!".[1]

وهكذا ، أعُدم"بوتو" في عام١٩٧٩م . وتفاخر متحدث باسم جماعة الإخوان

---

1 -Goodgame,Peter."The Globalists and the Islamists",<http://www.redmoonrising .com /Ikhwan/BritIslam.htm>

المسلمين قائلاً: "لقد استولى الإخوان على إيران ، وباكستان. وقد وقف "بوتو" في وجه منظمة "الغرب للإسلام". وبالتالي ، فقد كان لدى"بوتو" كل ما لم تكن باكستان تريده. ولهذا السبب قتلناه. وسوف نجعل من وفاته أمثولة ، وتحذير للآخرين ".[1]

أما القناة الرئيسية لتمويل وكالة الاستخبارات المركزية لمحاربة المجاهدين في أفغانستان ، فهي بنك الائتمان والتجارة الدولية ، وبنك الاعتماد والتجارة الدولي.

كما تم تمويل بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، وهو بنك العالم الثالث متعدد الجنسيات ، والذي تأسس في عام١٩٧٢م على يد المصرفي ، والممول الباكستاني "أغا حسن عابدي ، في البداية من قبل الشيخ"زايد آل نهيان"أمير إمارة "أبو ظبي" تقديراً منه ، وتحسبا لمكافأة البترودولار لأزمة النفط.

وفي الكتاب الذي يحمل عنوان"المصرف الخارج عن القانون" يذكر مؤلفا الكتاب "بيتي" و"جوين" بأن: "لقد أُسِّسَ بنك الاعتماد والتجارة الدولي من النفط ، ومن الثروة الهائلة التي تتدفق إلى الشرق الأوسط بعد الزيادات الهائلة في أسعار النفط في منظمة "أوبك" في السبعينيات من القرن العشرين ".[2]

وهكذا ، ومن قبيل المصادفة ، و"على الرغم من أن المصرفي الباكستاني "عابدي" لا يمكنه أن يدعّي بأنه كان السبب وراء الائتمان الكامل لذلك ، إلا أن توقيت إطلاق بنك الاعتماد والتجارة الدولي لم يكن أقل من معجزة"[3] خاصة وأن المتحدث الأمريكي في اجتماع"بيلدربيرج" لعام١٩٧٣م ، قد ذكر بأنه ، وبمجرد أن ترتفع أسعار النفط "فستحدث مشاكل خطيرة ، وذلك بسبب تراكمات غير مسبوقة ، في أسعار صرف العملات الأجنبية في بلدان بعينها مثل المملكة العربية السعودية ، وأبو ظبي ".[4]

وهكذا ، فقد كانت إحدى التحركات المبكرة لبنك الاعتماد والتجارة الدولي

---

1 -"What Really Happened In Iran",Coleman,p.16,1984,quoted from Good game, Peter ."The Globalists and the Islamists",http://www.redmoonrising.com/Ikhwan/BritIslam.htm

2 -The Outlaw Bank, p. 109.

3 -Ibid., p. 137.

4 -Engdahl. Century of War, p. 131.

من أجل الحصول على الشرعية ، هو شراءه في عام١٩٧٦ أكثر من ٨٥٪ من حصص ، وأسهم بنك التجارة والتوظيف في مدينة "جنيف" سويسرا.

وبعد تولي إدارة البنك ، قام بنك الاعتماد والتجارة الدولي بتثبيت "ألفريد هارتمان Alfred Hartmann "كمدير. ومن ثم أصبح "هارتمان" المدير المالي الرئيسي لشركة "الاعتماد والتجارة الدولية BCC "القابضة ، وبالتالي أصبح واحدا من أعضاء مجلس إدارة بنك الاعتماد والتجارة الدولي الأكثر تأثيرا.

حافظ "هارتمان" على اتصالاته مع آل "روتشيلد" ، وذلك لكونه أيضاً رئيسا لفرع بنك "أ.ج AG" في مدينة "زيورخ Zurich" الذي تعود ملكيته لآل "روتشيلد" أيضاً. كما شغل "هارتمان" منصب نائب رئيس بنك "نيويورك إنتر NY-Inter" البحري في "جنيف" ، والذي يديره "بروس رابابورت Bruce Rappaport" ، والذي كان يعمل في مجلس إدارة "الموساد" الإسرائيلية ، والذي كان أيضاً عضو مجلس إدارة مؤسسات" ن.م.روتشيلد" وأولاده في لندن.

وعلى الرغم من أن بنك الاعتماد والتجارة الدولي قد تم إنشاؤه من قبل الباكستاني "عابدي" ، إلا أنه كان تحت السيطرة المباشرة لبنك بريطانيا ، وفي نهاية المطاف ، تحت سيطرة بريطانيا. تأسس بنك الاعتماد والتجارة الدولي في البداية في مدينة "لوكسمبورغ Luxembourg" مشهورة بقيودها المصرفية المتراخية ، وبالتالي ، سرعان ما ظهرت للبنك فروع ، وشركات قابضة ، في جميع أنحاء العالم: في جزر "كايمان" وجزر" الأنتيل "الهولندية و"هونغ كونغ" و"أبو ظبي" و"واشنطن العاصمة" وفي عدة أماكن أخرى. وبحلول عام١٩٨٠م ، وعندما تقدم بنك الاعتماد والتجارة الدولي أخيرا بطلب للحصول على ترخيص من بنك انجلترا ، كان هناك بالفعل فروعا للبنك في المملكة المتحدة ، بل وأكثر من أي دولة أخرى.

وفي الواقع ، فقد كان أحد المستشارين الاقتصاديين الرئيسيين لبنك الاعتماد والتجارة الدولي ، هو رئيس الوزراء البريطاني السابق ، اللورد "جيمس كالاغان James Callaghan".[1]

وهكذا أصبحت "الأموال السوداء" لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية

1 -Beatty and Gwynne. The Outlaw Bank. p. xv

تتنقل ، وتتحرك من خلال بنك الاعتماد والتجارة الدولي من أجل تمويل حرب الكونترا ، والمكاسب الإيرانية-الإسرائيلية ، والحروب السرّية الكبيرة في أفغانستان ، وأنغولا.

كان "كايسي" يريد إنشاء كيان خارجي قادر على القيام بعمليات سرّية ، ولكن على أن تكون "قائمة بذاتها" ومستقلة ماليا ، وخالية من رقابة "الكونغرس" والحكومة الرسمية في واشنطن. وهكذا ، فقد كان بنك الاعتماد والتجارة الدولي هو الحل.

وفي أوائل الثمانينيات من القرن العشرين ، بدأ"كايسي" اجتماعاته ، وبانتظام ، مع مؤسس بنك الاعتماد والتجارة الدولي الباكستاني"عابدي" في واشنطن العاصمة[١].

وبينما كان ، حتى ذلك الحين ، متحفظا ، إلا أنه يبدو -في الحقيقة- وأن صفقة سرية قد تم توقيعها مع"كايسي" ، لأن مؤسس البنك الباكستاني "عابدي" قد انتقل بعد ذلك ، وبقوة ، لإنشاء بنك الاعتماد والتجارة الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها.[٢]

وقد أشار المدير المساعد لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية"روبرت غيتس Robert Gates" ذات مرة ، إلى بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، مازحا ، بأنه "بنك المحتالين والمجرمين".[٣]

وهكذا ، أصبح بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، هو البنك المفضل للإرهابيين في الشرق الأوسط ، ولأمراء الحروب ، وتجار السلاح ، والمعارضين ، وتجار المخدرات ، واتحادات تجارة المخدرات في أمريكا الجنوبية ، وأمراء الجريمة المنظمة ، وأجهزة الاستخبارات مثل جهاز الاستخبارات الباكستاني"ISI" و"الموساد" الاسرائيلية ، و"الاستخبارات البريطانية MI6" ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA. كما وأنشئ فرع للبنك في قناة "بنما Panama" وأطلق عليه اسم بنك"بنما"للتمويل ، والذي كان "مانويل نورييغا" يحصل من خلاله على تمويل أعماله في بلده. وفي

1 -Ibid., p. 307.
2 -Ibid., p. 298.
3 -Ibid., p. 346.

الواقع ، فقد كان"نورييغا" الذي أمسك بزمام الأمور فترة طويلة ، وكان يعتبر من ممتلكات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وصنيعتها. كما كان أيضا ، مُخبرا للموساد الإسرائيلي. وقد خضع للتدريب العسكري ، والاستخباراتي في إسرائيل ، وكان مثل ديكتاتور أوغندا"عيدي أمين"- يضع على صدره شعار سلاح المظليين الإسرائيلي فوق بزته العسكرية ، ولسنوات بعد ذلك. وفي إحدى زياراته لإسرائيل ، في الثمانينات ، اشتر"نورييغا" فيلا ضخمة على شاطئ البحر في ضاحية "تل أبيب" في "هرتسليا Herzliya". كما أنه كان يرسل أبناءه في"بنما" إلى مدرسة "ألبرت آينشتاين" المرموقة في الجالية اليهودية ، وحتى إلى الكيبوتس kibbutz"(مزرعة جماعية يهودية) الإسرائيلية في فترة عطلة الصيف.[1]

كان معلم"نورييغا" والمشرف المباشر عليه هو"مايكل هاراري Michael Harari" وهو عميل استخبارات في الموساد الإسرائيلي. فعندما أنهى العميل الإسرائيلي "هراري"خدمته كرئيس مباشر لفرقة الموت السرية الخاصة في الموساد الإسرائيلي ضد منظمة التحرير الفلسطينية في أوائل سبعينيات القرن العشرين ، فقد تم نقله إلى أمريكا الوسطى والجنوبية. وهكذا ، فقد اصبح "هراري" مشرفاً على ما أصبح يعرف باسم "شبكة هراري" والتي أنشئت في عام١٩٨٢م من قبل الرئيس الأمريكي"رونالد ريغان" والحكومة الإسرائيلية ، وذلك بغية تشغيل برنامج المساعدات السرية لكونتراس نيكاراغوا.

كما وعملت الشبكة من المكسيك ، وبنما ، وولاية فلوريدا ، على دمج عملياته مع تجارة الكوكايين الناشئة آنذاك ، ولا سيما تلك التي قامت بها اتحادات"ميديلين Medellin" و"كالي Cali" لتجارة الكوكائين في"كولومبيا" ، كما وشحنت البنادق ، والذخيرة إلى "كونتراس" ، وتهريب الكوكايين من "كولومبيا"إلى الولايات المتحدة عبر قناة بنما.[2]

1- Curtiss, Richard H. "What You Won't Read About Michael Harari, Noriega Is Israeli Adviser Who Got Away".Washington Report. February 1990.<http:// www .washington-report.org/backissues/0290/9002005.htm>

2-Hunter, Jane. Israeli Foreign Affairs. Quoted from Green Left, "George Bush, cocaine and Panama "<http://www.greenleft.org.au/back/1991/09/09p18b.htm>

كما كانت وكالة الاستخبارات المركزية هي التي كانت تعقد الاجتماعات التي نظم فيها مختلف تجار المخدرات الكولومبيون عملهم في الاتجار بالمخدرات، والذي أدى وقوع كارثة، وفضيحة "ميديلين" في عام١٩٨١م مما جعل وكالة الاستخبارات تتعامل مع مجموعات متفرقة من تجار المخدرات، بدلا من العديد من تجار المخدرات المستقلين[1].

كما ويذكر "رودني ستيتش Rodney Stich" في كتابه بعنوان "احتيال أمريكا: موسوعة العمليات السرية التي نفذتّها وكالة الاستخبارات المركزية ودائرة المخابرات المركزية وغيرها من الوكالات السرية "في محادثة سجلها أحد المخبرين، وهو"جين تاتوم Gene Tatum"والذي كان طيار هليكوبتر في الجيش الأمريكي، وعميل لدى وكالة الاستخبارات المركزية، لمؤسس شبكة "هراري" والذي يشرح قائلاً": "...إن ما نقوم به ليس له علاقة بالحفاظ على سلامة البلد. انها مجرد أعمال، وتجارة، وترى بلدان العالم الثالث مصيرها أن خدودها مهزومة، و مخترقة، ولكنها ترغي في المزيد. ولذلك، فكلما ازدادت هذه العقلية، كلما استطعنا زيادة تكريسها، وكلما ازدادت ثرواتنا.

كما أننا نحن من نقوم بالتدريب، والتسليح: وهذه هي وظيفتنا. وفي المقابل، فإننا نحصل على منتج أكثر قيمة بكثير من المال الذي تجنيه البنادق. نحن ندفع مقابل المنتج، ونقيد أعلى دولار مقابل المنتج، وعلى سبيل المثال، المخدرات. ولأكون أكثر وضوحاً، فسأشرح الأمر بطريقة أبسط: إن ثمن كل بندقية مع ثلاثة آلاف طلقة من الذخيرة يساوي٢١٠٠ دولار أمريكي تقريباً. في حين يبلغ ثمن الكيلو الواحد منتج"الكوكائين" حوالي١٠٠٠ دولار أمريكي. ونحن نموّل قوات الكونترا بدفع١٥٠٠ دولار لكل كيلو. وهو السعر الأعلى للكيلو من الكوكايين. وهو ما يعادل ما يحدث للمرء حين يدخل أسواق الأمريكية الخاصة بالعروض حيث تشتري أربع سلع–على سبيل المثال– وتحصل على الخامسة مجاناً، وهكذا. وهذا ما يحدث معنا. ولكن ما لا يعرفه أحد، هو أننا، في الحقيقة، نشتري الكيلو بعد أن

1-Stich,Rodney.Defrauding America: Encyclopedia of Secret Operations by the CIA, DEA and Other Covert Agencies.Quoted from Uri Dowbenko,"Book Review", Conspiracy Digest.<http://www.conspiracydigest.com/bookdefrauding.html>

نتفق على دفع١٢٠٠ دولار للكيلو الواحد من"الكوكايين" ولكننا نبيعه بدورنا بمبلغ يتراوح بين١٢٠٠٠ دولار أمريكي وصولاً إلى ١٥٠٠٠ دولار.

وهو ربح مركز أليس كذلك". كما لا ننسى بأن سوق المخدرات ، أوسع ، بل وأكبر بكثير من بيع الأسلحة. إنها مجرد أعمال تجارية جيدة ، ومربحة كما قلت لك ، هل فهمتني؟[١]".

وبالإضافة إلى ما سبق ، فقد كانت الدوائر ، الأكثر تقليدية في بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، تتعامل مع خدمات أخرى ، أكثر قذارة ، وتلاعباً ، مثل غسل الأموال لتجارة المخدرات ، ومساعدة الدكتاتوريين على نهب خزائنهم الوطنية.

كما وشغل بنك الاعتماد والتجارة الدولي قسما سريا للبنك يسمى "الشبكة السوداء" التي كانت بمثابة عملية استخبارات المية ، وفريق إنفاذ يشبه المافيا. و لذلك ، فقد استخدمت"الشبكة السوداء" معدات ، وتقنيات تجسس متطورة ، إلى جانب الرشوة والابتزاز ، والاختطاف والبغاء وحتى-من خلال بعض الحسابات-تنفيذ عمليات الاغتيال.

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كانت"الشبكة السوداء" تدير تجارة مربحة في بيع الأسلحة ، ونقل المخدرات ، والذهب.

ووفقا لما ذكره ، سراً ، تاجر أسلحة دولي من الذين عملوا ، في كثير من الأحيان ، مع الشبكة السوداء: ".. وكان بنك الاعتماد والتجارة الدولي بنكاً كامل الخدمات. وفي كافة فروعه ، والتي لا تموّل فقط صفقات الأسلحة التي ترغب حكومة أو أخرى في الحفاظ على سريتها ، بل وكانت تشحن"البضاعة" في سفن خاصة تابعة للبنك ، والمؤمن عليها بموجب وكالة خاصة بهم ، كما وتوفر القوى العاملة والامن. كما ولديهم علاقات مع وكالات الاستخبارات في جميع الدول الغربية التي يعملون معها ، وقاموا بالكثير من الأعمال التجارية مع بلدان الكتلة الشرقية[٢]".

ومن الواضح بأن "الشبكة السوداء" لبنك الاعتماد والتجارة الدولي هي ملحق سري لجسم أصلي متعدد الفروع ، والكيانات.

وهكذا ، ومن أجل أن نفهم كيف يتم تجنيد ما يسمى"الإرهابيين الإسلاميين"

1-Uri Dowbenko,Book Review.http://www.conspiracydigest.com/bookdefrauding .html.

2-Time magazine, "The Dirtiest Bank of All", 7.29.91.

وبشكل خادع ، فلا بد من نأخذ بعين الاعتبار ما كان كل من "بيتي" و"جين "قد ذكراه في تقريرهما ، ومن خلال مصدرهما الخاص ، وهو فلسطيني يدعى "سامي المصري" والذي كان قد انشق عن الفرع الباكستاني للعملية ، والذي يقول:

لقد جنّدوني في عام١٩٨٤م ، وذلك عندما كنت أذهب إلى الكلية للدراسة في مدينة "بيتسبرغ Pittsburgh"...اتصلوا بي هاتفياً ، وعرفوا أين أقيم ، وفي الحقيقة ، فقد كانوا يعرفون كل شيء عني ، وكان من السهل التواصل معهم.

وعندما رأيتهم ، كانوا مجرد أناس عاديين ، ومتواضعين جدا ، متواضعين تماماً ، بل وإلى أقصى حدود التواضع... كانوا من الشباب بيض البشرة ، ومن الفرس ، والأرمن ، ومن الأردنيين ، والباكستانيين الذين يعيشون ، ويعملون في الإمارات العربية المتحدة. وكانوا كلهم يتحدثون العربية ، وكانت لهجتهم ، في معظمها لهجة فلسطينية.

كان كل شيء ودياً للغاية في البداية. أعطوني المال ، ودعوني إلى حفلات كثيرة حيث المرح ، والنساء ، ثم بدأوا يشرحون لي مقدار النفوذ ، والسلطة التي يملكونها هناك ، ومدى قوة معارفهم ، وعلاقاتهم ، بل واقترحوا أخيرا أن أنضم إلى منظمتهم.

وقالوا لي بأنهم سيطلعونني ، لاحقا ، على حقيقة تلك المنظمة . كانوا دائما هناك بالنسبة لي ، وأصبحوا يحيطون بي من كل جانب من جوانب حياتي . يمكنني القول بأنها كانت نوع من السيطرة على كل شيء في حياتي . فقد علمّوني عن فن القيادة ، والإدارة ، وأعطوني بعض الكتب لقراءتها ، وكانت كتباً عن كيفية التعامل مع الناس ، وعن علم النفس.

كما وكانوا يقولون لي ، ويصرون ، في أحاديثهم معي على ضرورة عدم إظهار مشاعري. وكانوا دائماً يقولون بأن"هذا ما يفعله القائد" ، ويجب عليك أن تتصرف كزعيم. وهكذا ، وفي عام١٩٨٥م ، تم تكليفي بالعملية الأولى ، حيث كان هناك ستة أشخاص ، وكنت أنا المسؤول عنهم ؛ وقد وفروا لدي كل الدعم المالي ، والتعليمات كذلك.

خرجنا من مدينة "كراتشي" إلى "بنغلاديش" ومن ثم إلى الهند. وكان لدينا وثائق وجوازات سفر ، ثم سافرنا إلى إنجلترا. وفي المطار ، كان ثمة اشخاص في انتظارنا في قاعة الاستقبال ، حيث أخذوا أمتعتنا ، وحقائبنا ، وجوازات

سفرنا ، ثم قدموا لنا جوازات سفر ووثائق سفر جديدة. ثم أعطوني خمسين ألف دولار أمريكي ، في حين أعطوا كل فرد مبلغ عشرة آلاف دولار لكل منهم .

وقد اكتشفت ، في وقت لاحق ، بأن تلك العملية لأولى ، كانت العملية الأسهل ، فقد كان من المفترض أنها تهدف إلى العمل ، وعلى مدار الساعة ، لتمنحنا الثقة. وقد وصلنا فعلاً ، إلى الأمور الثقيلة حقا في وقت لاحق....

ولكنهم فجأة ، بدأوا يتحدثون إلينا بشكل مختلف ؛ حيث انقلب كل شيء ، وأصبحت حياتنا تقريباً ، وكأننا في معسكر.

لم تعد اللهجة ودية بعد الآن ، وكما كانت من قبل. وقد بدأت عمليات تدريبنا على الأسلحة ، وبالأسلحة ، وكان هناك تدريب خاص آخر: كسر ، وخلع ، واقتحام ، ووضع المتفجرات ، والتفخيخ ، وزرع أجهزة التنصت....

كنا نعمل كسُعاة البريد ، ونقدم الوثائق ، ونجمع المعلومات العسكرية ، والصناعية ، والأسرار الحكومية. كما كانوا يرسلوننا إلى استجواب الناس ، والأشخاص المستهدفين. وكان يُطلب منا أن نتعلّم كل شيء عنهم ، وقد كنا نفعل ذلك بأنفسنا ، أو أن نستأجر بعض العملاء المخبرين . وكانت هناك أوقات ، كنا نضطر فيها إلى توظيف البعض ، أو شراء أشخاص لديهم معلومات نريدها ، وكنا نضع مئات الآلاف من الدولارات في حساباتهم المصرفية ، وحتى قبل أن نتحدث إليهم...

لقد كانت تلك تقنية جيدة جدا ، وكان المال نقطة ضعف قاتلة لدى الجميع ، وكنا لدينا الكثير الكثير منها ، بل ، ولدينا الصلاحيات لتوظيف تلك الأموال التي لم يكن لها حدود..

ولكي أكون مفهوماً أكثر ، كيف سيكون شعورك إذا راجعت حسابك المصرفي ، ووجدت أن لديك مليون دولار ، قد وضعت في حسابك ، و لم تكن تحلم بها في حياتك . وعلى الأخص حين يكون من أصعب جداً إعادة ذلك المال على إيقافه في المقام الأول.

ولكن في بعض الظروف ، كنت بالفعل قد أصبحت في موقع الشبهة لأن المال في حسابك ، ولكن لا يمكنك شرح ذلك....

كان الهدف الرئيسي هو تجنيد بعض الأشخاص الذين يعملون في مراكز

حساسة ، والذين أردنا أن يعملوا معنا. كالجنرالات ، والسياسيين والمسؤولين الحكوميين ، وموظفي البنوك ، وكان ذلك في جميع البلدان ، وعلى مستوى العالم.

كنا قد خضعنا إل تدريبات مع الموساد الإسرائيلي في مدينة "كراتشي" للقيام بعمليات سرية. وقد جمعنا معلومات عن "الموساد" ، الذين تجسسوا على دول الخليج ، لأننا كنا قريبين جدا من الأسر الحاكمة هناك ، وكنا على دراية بالسياسات الخارجية.

كان الاسرائيليون يبيعون الاسلحة الامريكية ، والتكنولوجيا ، والخبرة العسكرية لباكستان ، والهند ، وسريلانكا ، ولكن بنك الاعتماد والتجارة الدولي كان سمسار تلك الصفقات...

وكان بنك الاعتماد والتجارة الدولي قد منح الموساد ، و إسرائيل ، حق استخدام وكلاءهم في الإمارات. فقد كان بنك الاعتماد والتجارة الدولي قد بنى صداقات مع الجميع...

وبالتالي ، فقد قمنا ، وبالاشتراك مع الموساد ، بعمليات مشتركة ؛ حيث كان بنك الاعتماد والتجارة الدولي يموّل بيع ، ونقل الأسلحة الإسرائيلية إلى أفغانستان ، وحيث كانت هناك أسلحة إسرائيلية ، وطائرات إسرائيلية ، وطيارون من وكالة الاستخبارات المركزية.

وكان الشيخ "زايد" والشيخ "كمال أدهم" مدير الاستخبارات السعودية بين عامي ١٩٦٣ و١٩٧٩-وشقيق زوج الملك فيصل ، ومحطة الاتصال الرئيسي لوكالة الاستخبارات المركزية في العالم العربي خلال الثمانينيات-قد عملا ، سرا ، وكمرشحين من بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، في استحواذ معادي على أكبر بنك في واشنطن العاصمة ، وهو مؤسسة البنوك المالية العامة ، والتي سرعان ما أصبحت أول البنوك الأمريكية التشاركية.

وهكذا ، فقد كان وزير الدفاع السابق "كلارك كليفورد" -ومنذ محاولات بنك الاعتماد والتجارة الدولي الأولى للحصول على المرتبة الأولى في أمريكا في عام١٩٧٨م وحتى استقالته القسرية في عام١٩٩١م من منصبه كموظف كبير في البنك- واحدة من الشخصيات المركزية في عمليات الاستحواذ تلك ، وإدارة بنك بنوك الاعتماد والتجارة الأمريكية.

وقد أشارت صحيفة "فايننشال تايمز" إلى كلارك كليفورد" والذي كان أيضاً محامياً بارزاً في واشنطن ، باعتباره "المُطّلع المطلق".

وفقا لما ذكره "جوين" و"بيتي" فقد كان "كليفورد" ومن دون شك ، واحداً من أكثر الشخصيات البارزة ، على الإطلاق ، في التنقل ضمن التيارات الغادرة للسياسة الوطنية".[1]

كان "كليفورد" قد أصبح مستشارا خاصا للرئيس في عام١٩٤٦م ، وساعد في صياغة "عقيدة ترومان" ، والتي تنص على أن الولايات المتحدة سوف تدعم "الشعوب الحرة التي تقاوم محاولة الإخضاع من قبل الأقليات المسلحة ، أو عن طريق الضغوط الخارجية". وكان "كليفورد" ذا قدرة كبيرة على إقناع الرئيس "ترومان "للاعتراف بأمة إسرائيل.

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد شارك "كليفورد" أيضا في تأليف قانون الأمن القومي لعام١٩٤٧م ، وهو القانون الذي أدى إلى تأسيس كلا من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، ومجلس الأمن القومي ، وكان قد لعب دوراً مهما في إنشاء وزارة الدفاع.

وفي عام١٩٥٠م ، ترك "كليفورد" السياسة ، وأصبح أول محام في واشنطن بدخل شهري يبلغ مليون دولار.

كما كان ، بالإضافة إلى ذلك ، محامي "جون كينيدي" بينما كان لا يزال عضوا في مجلس الشيوخ ، وقد واصل بتقديم المشورة ، النصيحة لكينيدي خلال حملته الانتخابية ، وبعد تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

كان "كليفورد" قد عاد الى الحكومة في عام١٩٦٨م كوزير للدفاع في حكومة الرئيس الأمريكي "ليندون بـجونسون" حيث نصح الرئيس وقتذاك بضرورة إنهاء الحرب في فيتنام. وقد كانت نصائحه تلك ، قد نُشرت عبر الصحف.

وكان الرئيس الأمريكي التالي "جيمي كارتر" قد استشار "كليفورد" أيضاً بشأن الصعوبات التي تواجه مدير ميزانيته ، "بيرت لانس Burt Lance".

وهكذا ، فقد كانت سمعته التي ضربت الآفاق ، وخبراته الطويلة ، ومعارفه .

---

1 -Beatty and Gwynne. The Outlaw Bank. p. 78-79.

وعلاقاته الدولية على وجه التحديد ، قد دفعت برجال الجبهة العربية في بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، إلى السعي للحصول على مساعدة"كليفورد"ودعمه من أجل تأسيس بنك أمريكي.

كان مجلس الاحتياطي الفيدرالي قد وافق على الاستيلاء في عام١٩٨١م ، حيث طمأن"كليفورد" بأنه لن يكون هناك أية سيطرة من قبل بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، والذي مثله أيضا.

وبعد عشر سنوات ، وجد"روبرت مورغنثاو Robert Morgenthau" المحامي العام في مدينة نيويورك ، دليلا على أن الشركة الأم لبنك"كليفورد" كانت في الواقع ، تخضع سرا ، لسيطرة بنك الاعتماد والتجارة الدولي.

وردا على ذلك ، فقد قام بعقد لجنة تحكيم كبرى لتحديد ما إذا كان "كليفورد"وشريكه المليونير"ألتمان Altman"قد ضللا ، عمدا ، المُنظّمين الاتحاديين.

وقد ساءت مأساة"كليفورد" أكثر عندما كُشف بأنه قد حقق حوالي ستة ملايين دولار من الأرباح من أسهم البنوك التي كان قد اشتراها بقرض غير مضمون ، من بنك الاعتماد والتجارة الدولي.

وهكذا ، أصدرت هيئة محلفين كبرى في نيويورك لوائح اتهام بحقه ، كما فعلت ذلك وزارة العدل أيضاً. مما أدى إلى وضع اليد على أصول"كليفورد" في نيويورك ، حيث احتفظ بمعظم استثماراته ، وجمدت.

وقد سبب التحقيق معه ،كما يقول"إل شعوره بالألم والغضب على حد سواء. ولكنه قال بأنه إذا ما كان قد خدع المنظمين حول أي ملكية سرية من قبل بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، فإنه يكون قد خُدع هو أيضاً ، وبنفس الطريقة.

مينا ، اركنساس Mena, Arkansas

تم تأسيس أول بنك أمريكاني تابع لبنك الاعتماد والتجارة الدولي في الولايات المتحدة ، وذلك بمساعدة من مجموعة"جاكسون ستيفنسJackson Stephens" ، في ضاحية"ليتل روك" ، في ولاية"أركنساس" مقر العمليات السابق الذي كان يتخذه "ألبرت بايك"[1]. وقد كانت مجموعة"ستيفنس" وهي إمبراطورية تبلغ قيمتها

1 -Ibid.

مليارات الدولارات ، ويديرها "جاكسون ستيفنس" وعائلته ، تهيمن على ولاية "أركنساس" حيث يمتلكون جزءا كبيرا من مجموعة من البنوك بلغت أكثر من اثني عشر مصرفا ، بالإضافة إلى الفندق الأكثر تميزاً في ضاحية "ليتل روك" ، والمبنى الذي يضم مكتب "أركنساس"الخاص بالرئيس الأمريكي"بيل كلينتون". كما وذكرت سجلات المحكمة بأن "ستيفنس" هو من جلب الملياردير السعودي"غيث فرعون" من بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، وجنبا إلى جنب مع صديق"ستيفنز" المقرب"بيرت لانس" والذي كان مسؤولاً مالياً رفيع المستوى حين كان في منصب مدير الخزانة في الحكومة الأمريكية في عهد الرئيس جيمي كارتر.

ومع ذلك ، لم يكن ما حدث مع "ستيفنس" ، و"لانس" سوى مثل ما جرى مع "كلارك كليفورد" حيث أنهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن مجموعة من مجموعات المستثمرين ، برئاسة "فرعون" ، وبأن تلك المجموعات ، في الواقع ، كانت تعمل مع بنك الاعتماد والتجارة الدولي.

كما رفض موظفو الرئيس"كلينتون" التعليق على سلسلة الاتصالات.(١)

لعب "ستيفنس"دورا كبيراً في عملية تهريب الكوكائين ، والتي تشرف عليها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، والتي كانت تتخذ من منطقة "مينا" ، في ولاية "أركنساس" مقراً لها ، وذلك خلال ولاية "بيل كلينتون "كحاكم للولاية في الثمانينيات من القرن العشرين. كما كانت "مينا"نقطة شحن رئيسية لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لعملية "إيران-كونترا".(٢)

وتشير إحدى التقديرات إلى أن "باري سيل Barry Seal" والذي عمل أيضا لدى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وإدارة مكافحة المخدرات ، أنه كان يدير ما يصل مجموعه إلى مئة مليون دولار من من الكوكائين شهريا ، وذلك من خلال نقطة "مينا".(٣)

1 -DeRienzo, Paul. "Arkansas Governor Bill Clinton President George Bush CIA Drugs For Guns Connection". NCOIC <http://www.ncoic.com/clinton.htm>

2 -Dowbenko,Uri.Book Review,http://www.conspiracydigest.com/bookdefrauding .html

3 -Lecture given by Gary Webb, author of Dark Alliance: The CIA,the Contras, and the Crack Cocaine Explosion,January16,1999,http://www.mega.nu:8080/ampp/webb .html

كانت طائرة "باري سيل" قد تحطمت في "نيكاراغوا" والتي كشفت قضية "إيران كونترا".

ولكن على الرغم من ذلك، فقد كشف مراسل صحيفة "بلانت نيوز بيل بلانتي" الميداني من أن هناك عشرات الملايين من الدولارات من أرباح الكوكايين من "مينا" ونحن لا نعرف من يقودها، أو لمن يعود مصدرها. ولكن حقيقة الأمر، فقد كان ذلك طريقاً حجبه مجلس الأمن القومي".(١)

كان قد تجنيد "باري سيل" في سن السابعة عشرة، وجنبا إلى جنب مع "لي هارفي أوزوالد Lee Harvey Oswald"، وذلك من قبل عميل من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "ديفيد فيري David Ferrie" وذلك خلال معسكر صيفي لمدة أسبوعين في كلية "لويزيانا" للطيران المدني، وكان ذلك في عام١٩٥٧م.(٢) كان "ديفيد فيري" عميل استخبارات أمريكي محترف، وكان أحد المشاركين في عملية اغتيال الرئيس "جون كينيدي"، وحلقة الوصل الأساسية في تحقيقات "جيم غاريسون Jim Garrison" حول اغتيال "كينيدي".

كانت فريق عملية الاغتيال يعرفون اسم العملية، "بالعملية رقم ٤٠" والتي وضع خطتها "ألين دوللس" والتي لعبت دورا رئيسيا في غزو خليج الخنازير.

كانت مجموعة فريق الاغتيال برئاسة نائب الرئيس آنذاك "ريتشارد م. نيكسون Richard M.Nixon" والذي جند ضباط الاستخبارات السابقين في نظام "باتيستا Batista" وأتباع الغوغاء، والمرتزقة، مثل "فرانك ستورجيس Frank Sturgis" وضابط القضايا في وكالة الاستخبارات المركزية "هوارد هانت Howard Hunt" والذي أصبح فيما بعد، أحد اللصوص في فضيحة قضية "ووترغايت Watergate" (بوابة الماء)(٣).

---

1 -Dee, John. "Snow Job: The CIA, Cocaine, and Bill Clinton -Part I", The Lumpen Times, <http://www.freerepublic.com/forum/a198830.htm>

2 -Hopsicker, Daniel. "Porter &'the boys':Goss made his 'bones'on CIA hit team", Mad Cow Morning News, May 6 2006. <http://www.madcowprod. com/05072006.html>

٣- ووترغيت هو اسم لأكبر فضيحة سياسية في تاريخ امريكا. كان عام ١٩٦٨ عامًا سيئًا على الرئيس ريتشارد نيكسون، حيث فاز بصعوبة شديدة على منافسه الديموقراطي همفري، بنسبة ٤٣.٥٪ إلى ٤٢٪، مما جعل موقف الرئيس ريتشارد نيكسون اثناء معركة التجديد للرئاسة عام=

ووفق المعلومات التي كشفها السينمائي"جون هانكي" من خلال أحداث فيلمه الذي كان بعنوان"JFK II" في عام١٩٧٥م ، فقد قرر مجلس الشيوخ إعادة التحقيق في القضية.

وقد أدلى "وليام كولبي William Colby "الذي كان يشغل منصب رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وقتذاك ، بشهادته ، حيث قال بأن "جورج بوش الأب" و"هانت"كانا قد ترأسا عملية اغتيال"كينيدي".

لكنه قال أيضاً بأنهم: "..لم يكونوا في موقع المسؤولية بشكل فعلي ، ولم لوجه لهم أية تهمة. فقد كانوا يأخذون الأوامر من بعض الشخصيات المدنية مثل "ألين دوللس" و"روكفيلر". ولذلك ، ثم تم رفض شهادة "كولبي" ومن تم صُرف من الخدمة على وجه السرعة ، في حين تم استبداله بجورج بوش الأب ، والذي أصبح مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

كما كانت إحدى الأعمال الهامة في شبكة المخدرات في ولاية"أركنساس" هي"باركون متر Parkon-Meter" ، أو ماكان يعرف بشركة"بوم POM".

كانت شركة"بوم" تجارياً عبارة عن شركة لإنتاج مساحات وقوف السيارات ، وحظائر رأب مختلف الآليات ، وقطع غيار السيارات والآلات. ولكنها كانت ، سرا ، تعمل على تصنيع أجزاء الأسلحة المخصصة ، والتي لا يمكن تتبعها ، من أجل"الكونتراس" ، ومن ثم شحنها إلى منطقة"مينا".[1]

وقد كانت تلك الشركة ، قد اتفقت مع وكالة الاستخبارات المركزية فيما يشبه بالتعاقد الضمني ، حيث تولت العمل السري عوضا عنها فيما يتعلق

=١٩٧٢. قرر الرئيس نيكسون التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى ووترغيت .وفي السابع عشر من شهر حزيران/يونيو ١٩٧٢القي القبض على خمسة اشخاص في واشنطن بمقر الحزب الديمقراطي وهم ينصبون أجهزة تسجيل مموهة. كان البيت الأبيض قد سجل ٦٤ مكالمة، فتفجرت ازمة سياسية هائلة وتوجهت اصابع الاتهام إلى الرئيس نيكسون . استقال على اثر ذلك الرئيس في شهر آب/ اغسطس عام ١٩٧٤ وتمت محاكمته بسبب الفضيحة، وفي الثامن من شهر ايلول / سبتمبر ١٩٧٤ اصدر الرئيس الأمريكي جيرالد فورد عفواً بحق ريتشارد نيكسون بشأن الفضيحة...

1-Dee, John. "Snow Job: The CIA, Cocaine, and Bill Clinton -Part I", The Lumpen Times,<http://www.freerepublic.com/forum/a198830.htm>

بالأعمال الخفية ، والتي اتفق على تسميتها بشركة "أيفر جونسون للأسلحة النارية من جاكسونفيل ، أركنساس".

وقد كان العالم السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "مايكل ريكونوسكيوتوMichael Riconosciuto" والذي كان أحد المهندسين المعماريين الأصلاء من الباب الخلفي لمشروع"بروميس PROMIS" وهو نظام البرمجيات الذي يتتبع الناس ، ويباع لمنظمات الاستخبارات ، ووكالات المخدرات الحكومية في جميع أنحاء العالم ،

والذي يعتبر ، في الأصل ، جزء من مؤامرة الولايات المتحدة للتجسس على وكالات التجسس الأخرى. وقد اعترف "ريكونوسكيوتو" للصحفيين بأنه كان متورطا ، وبشكل وثيق ، في تلك العمليات السرية ، بل ويدعّي بأنه قد أشرف على نقل معدات التكنولوجيا الفائقة إلى شركة"بوم" ، ووضع برامج خاصة للمساعدة في غسل أموال"مينا".

كانت شركة"بارك أون ميتر Park-On-Meter"(الحجز بالمتر) أول شركة تحصل على قرض من هيئة تمويل التنمية في ولاية "أركنساس"والتي يرمز لها اختصارا بالأحرف الأولى(ADFA) والتي أنشأها المجلس التشريعي لولاية أركنساس بعد حثّ شخصي من"بيل كلينتون"حاكم الولاية في عام١٩٨٥. وكان هدفها الظاهري هو لجذب رأس المال إلى الدولة ، وذلك من خلال تقديم قروض ، طويلة الأجل ، لشركات ممولة من خلال بيع السندات المعفاة من الضرائب.

إلا أنه ، ومع ذلك ، لم يكن لدى منظمة"أدفا ADFA" أي جهة تنظيم ، ولا رقابة تشريعية. وحيث يمكن للحاكم أن يعين مجلس إدارتها ، وأن يكون له الحق في الموافقة على ، أو رفض كل إصدار للسندات ، وفق ما يراه مناسباً.

أما رئيس شركة "بوم" والمالك المشارك ، وشقيق زوج "سيث وارد Seth Ward" وهو"وبستر"ويب "هوبل Webster Hubbell" والذي خدم في مجلس إدارة شركة"بوم"في أوائل الثمانينات من القرن العشرين ، والذي شارك في كتابة الوثائق التي أنشأت هيئة تمويل التنمية في ولاية"أركنساس"(أدفا) في عام١٩٨٥م.

وفي وقت لاحق ، أصبح "ويب هوبل"شريكا في مكتب محاماة"روز Rose" الذي استخدم "هيلاري كلينتونHillary Clinton" والتي كانت ، في نهاية

المطاف ، في مركز فضيحة"وايت ووتر Whitewater".

كانت "هيلاري كلينتون" ممثلة لمؤسسة محاماة" روز" وقد نجحت أيضا في الدفاع عن شركة "سيستيماتيكس Systematics" وهي شركة تابعة لشركة "ستيفنس Stephens" المتعددة ، وذلك خلال استيلاء محور"ستيفن وأدهم" على مؤسسة "مؤسسة جنرال المالية العامة".

وهكذا ، قام "بيل كلينتون"بتعيين"هوبيل" في منصب النائب العام المساعد ، وهو المنصب الثالث في وزارة العدل ، ولكنه استقال في وقت لاحق بسبب التحقيقات معه حول دوره في فضيحة "وايت ووتر" وسؤاله عن مبلغ المليون دولار المستحقة من قبل شركة "بوم"إلى شركة "روز" للمحاماة ، ولم يتوقف الأمر عن حمايته من تلك الأسئلة ، والاتهامات بحقه ، حول ما يتعلق بفضيحة "وايت ووتر" ، ولكن ليتعدى الأمر أيضا لإخراج شركة "بوم"من عناوين التحقيق الرئيسية.

وهكذا ، بدأ يظهر اسم شركة"هوبل" ومكتب محاماة "روز"على إصدارات السندات واتفاقيات القروض لأكبر المساهمات لحملة الرئيس كلينتون الرئاسية. وكانت البنوك ، التي قدمت عدة قروض تزيد قيمتها على ثلاثة ملايين دولار ، مملوكة بالكامل لشركة تدعى "مجموعة شركات"ستيفنز Stephens"وهي شركة أساسية أيضا في تعهدات سندات هيئة تمويل التنمية في ولاية "أركنساس". وفي عام١٩٩٢م ، قدّم بنك"ورثن Worthen" التابع لضاحية "ليتل روك" في ولاية أركنساس ، قرضا بقيمة مليوني دولار ، وفي الوقت المناسب ، إلى الحملة الرئاسية للرئيس"بيل كلينتون"في ذلك الوقت.[1]

طان جزء من غسل الأموال في شركة"ستيفنس"قد أدى دوره من خلال الشركات الأمامية التي أنشأها سمسار السندات "دان لاساتر Dan Lasater" ، من مؤسسة "لاساتر" وشركاه ، والتي كانت تؤمن السندات وفق مبدأ عمل هيئة تمويل التنمية.

كان"لاساتر" قد جمع بواكير ثروته بعد تأسيسه لشركة "بينديروسا Ponderosa" وهي سلسلة فروع تقدم شرائح اللحم المطهوة ، والتي نالت شعبية

1 -Ibid.

واسعة في عام١٩٧١م ، ثم انتقلت إلى ضاحية"ليتل روك".

وقد كانت له علاقات وثيقة مع"بيل كلينتون" ، وذلك من خلال صداقته مع والدة"كلينتون" وشقيقه غير الشقيق "روجر Roger".

وفي عام١٩٨٢ كان قد أصبح واحدا من أكبر المساهمين في حملة كلينتون الانتخابية ، وذلك عندما فاز بعد انقضاء فترة ولايته.

ويذكر المؤلف ، والإعلامي"تيري ريد Terry Reed" في وثائق المحكمة ، وفي كتابه الأخير الذي يحمل عنوان"الخرق: كلينتون وبوش ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية" بأن"باري سيل Barry Seal" كان يجني ، ويجلب الودائع النقدية من عمليات المخدرات في"مينا" مباشرة إلى شركة "لاساتر" وشركاه.

الفصل الخامس والعشرون

القاعدة Qaeda

المجاهدين

وهكذا ، فقد كان الهدف الأساسي لبنك الاعتماد والتجارة الدولي ، والسبب وراء ارتفاع أسهمه الصاخب ، وانتشار فروعه بشكل مريب ، هو لربطه بصلات وثيقة مع جهاز المخابرات الباكستاني ، والمجاهدين الذين يقاتلون الاتحاد السوفيتي في أفغانستان. وبعد أن حل "ضياء الحق" محل "بوتو"كرئيس لباكستان ، سارع في تعيين صديقه "فضل الحق" ليكون حاكما لشمال غرب باكستان ، مقاطعة الحدود عام١٩٧٨. وتعتبر تلك المنطقة ، هي المنطقة المتاخمة لأفغانستان ، والتي يُهرّب منها أطنان المخدرات ، والأسلحة عبر ممر خيبر.

وكان "فضل الحق"صديقا هاما ومؤيدا ، لمؤسس بنك الاعتماد والتجارة الدولي "حسن عابدي" وقد تم استخدام بنك الاعتماد والتجارة الدولي لغسل ملايين لا تحصى من عائدات المخدرات لصالح جهاز المخابرات الباكستاني.

وهكذا ، وبموجب توجيه الأمن القومي رقم(٣) والذي وقعه الرئيس الأمريكي "رونالد ريغان" في عام١٩٨٢م ، فقد تم تعيين نائب الرئيس"جورج بوش George Bush" المسئول عن برنامج العمل الشامل.

وكانت مجموعة"بوش"الخاصة المعنية بالحالات(SSG)ومجموعة أزمات ما قبل التخطيط(CPPG) في البيت الأبيض ، وهي التي وظّفت"أوليفر نورث Oliver North"و"ريتشارد سيكوردRichard Secord"ورئيس"الدبلوماسية العامة"وهو "والتر ريموندWalter Raymond"بالإضافة إلى فريق كامل من مشغلي"إيران–كونترا".

وخلال ثمانينات القرن الماضي ، كانت الحرب الأفغانية أكبر برنامج في إطار

سلسلة إدارة "بوش".[1]

وكما أشارت سلسلة من المقالات في الثالث عشر من شهر تشرين الأول/ أكتوبر من عام١٩٩٥م ، والتي أصدرتها مجلة "الاستخبارات التنفيذية" ، وذلك تحت عنوان"جهاز الدعم الأنجلو-أمريكى وراء المجاهدين الأفغان" ، فقد كانت لمدينة لندن أيضا دور رائد في تعزيز ، ودعم"الجهاد الأفغاني".

وفي أعقاب الغزو السوفيتي ، شكل اللورد"نيكولاس بيثيل Nicholas Bethell"-وهو عميل في الاستخبارات البريطانية ، وصديق مقرب من الوكيل البريطاني"كيم فيلبي Kim Philby"-إذاعة"كابول"الحرة ، كصوت للمجاهدين. ومن بين الأعضاء الآخرين كان"ونستون تشرشل الثالثWinston Churchill III" ، ووزير الخارجية السابق"بارون تشالفونت Baron Chalfont" ، واللورد "موريسون لامبيث Morrison of Lambeth"رئيس المكتب السابق في وزارة الخارجية ، ومسؤول الاستخبارات البريطانية "راي ويتني Ray Whitney".

في عام١٩٨١م ، رافق اللورد"بيثيل"رئيسة الوزراء البريطانية"مارغريت تاتشرMargaret Thatcher"في جولة في الولايات المتحدة ، وذلك من أجل حشد الدعم للمقاومة ، الأمر الذي أدى إلى إنشاء لجنة لدعم أفغانستان الحرة(CFA).

كما تدفق التمويل إلى لجنة الدعم تلك ، وإلى حد كبير ، من مؤسسة التراث للمحافظين الجدد ، والتي تعتبر جزءاً من شبكة معهد"تافيستوك" التي تصدرها الاستخبارات البريطانية.[2]

وتضمنت قائمة مجلس المستشارين الماليين في لجنة دعم أفغانستان الحرة كلا من الجنرال"جون سنغلوب" الرئيس السابق للرابطة العالمية المناهضة للشيوعية ، والذي شارك بعمق في مختلف عمليات"إيران- كونترا" ؛ و"دانيال غراهام" رئيس الاستخبارات الدفاعية الامريكية السابق ، و"Richard V.Allen" مستشار

1 -Steinberg, Jeffrey."LaRouche:Moonies Are Target Too Big To Be Missed".EIR, November 1,2002. http://www.larouchepub.com/other/2002/2942moonie_targt .html.

2-Collins Piper,Michael."Was Irv Rubin Killed in9-11Mop Up?"Exclusive To American Free Press<http://www.americanfreepress.net/12_11_02/Was_Irv_Rubin_Killed_/was_irv _rubin _killed_.html>

الامن القومي السابق في حكومتي "ريغان–بوش". ومن بين أعضاء مجلسها الاستشاري ، كان محرر صحيفة واشنطن تايمز"أرنو دي بورشغراف Arnaud de Borchgrave" ، والذي كان ابن عمه"ألكسندر دي مارينشيس Alexander de Marenches"يدير الاستخبارات الفرنسية. بالإضافة إلى اثنين من عناصر وكالة الاستخبارات المركزية المعروفين ، وهما "لويس دوبري Louis Dupree" و"توماس غوتير Thomas Goutierre" ومن بين الابتكارات البريطانية الأخرى أيضاً ، كانت لجنة الإغاثة الأفغانية(ARC) والتي أنشئت في عام١٩٨٠م من قبل مصرفي الاستثمار في وول ستريت ، والجاسوس"جون ترين John Train".

وقد عملت اللجنة ، منذ إنشائها ، عن كثب مع دار الحرية ، برئاسة"ليو شيرن Leo Cherne" والتي ضمت أيضا من بين أعضاء مجلس أمناءها "زبينيو بريجنسكيZbigniew Brzezinski"و"صموئيل هنتنغتونSamuel Huntington" مؤلف كتاب "صبراع الحضارات".

كما ضمت الهيئة التأسيسية للجنة الإغاثة الأفغانية أربعة سفراء سابقين من الولايات المتحدة إلى أفغانستان وهم: "فرانسيس كيللوج Francis L. Kellogg" والذي كان رفيق ، وزميل"تراين" لعقود طويلة ، والسناتور"كليبورن بيل" ؛ ومرة أخرى "لويس دوبري" و"توماس غوتير".[1]

كما كان أحد المحافظين الجدد"جون كيركباتريك Jeane Kirkpatrick"- والذي أصبح في وقت لاحق ، سفير ادارة الرئيس الأمريكي"رونالد ريغان" لدى الامم المتحدة–قد انضم ايضا إلى"بيت الحرية" ، وكان رئيسا مشاركا للمجموعة. ومن بين أهم المستفيدين الماليين المعروفين من منظمة أطباء بلا حدود.

كما انضم أيضاً عضو لجنة"ليو شيرن Leo Cherne" الدولية للإنقاذ (IRC) والمؤسسة الوطنية للديمقراطية(NED) ووكالة التنمية الدولية التابعة لوزارة الخارجية.

وكان مدير وكالة الاستخبارات المركزية آنذاك "ويليام كايسي" على رأس مجلس إدارة المركز ، وعمل رئيسا للجنة في وقت واحد. في حين أصبح "ليو شيرن" بعد ذلك نائبا لمدير المجلس الاستشاري للمخابرات الخارجية للرئيس

1-Hunter, Jane. Middle East International, March 19, p. 6

(PFIAB) والذي كان يعمل في البيت الأبيض.

كما كان الأمير الإسماعيلي"صدر الدين آغا خان" الابن الثاني للإمام الوراثي الإسماعيليين، قد شارك، وبعمق في توفير ملاذ آمن للمجاهدين الأفغان، وتسهيل تشتتهم في جميع أنحاء العالم.

في الخمسينيات من القرن العشرين، أصبح الأمير"صدر الدين"ناشراً لمجلة "باريس ريفيو" والتي كانت عملية استخباراتية بريطانية هامة في ذلك الوقت، وكانت ناشطة في تعزيز ما يسمى"أطفال الشمس"، وهي الطائفة "الديونيّة "المؤلفة من أبناء نخب تنظيم وأعضاء "المائدة المستديرة" في بريطانيا.

أما "جون تراين" والذي كان آنذاك مدير تحرير المنشور، وكان صديق، وشريك الغرفة التي كان يقطنها الأمير"صدر الدين" في جامعة "هارفارد" .

كان الامير"صدر الدين" منسق برامج المساعدة الانسانية، والاقتصادية لأفغانستان، والذي كان يعمل مع"جون تراين" فيما يسمى بعملية السلام، والتي كانت تهدف، رسميا، الى تنظيم إعادة اللاجئين الافغان الى بلادهم بعد الانسحاب السوفياتي. كما ذكر أن برنامج الأمير "صدر الدين" قد شارك في التدريب العسكري، والإمدادات العسكرية السرية للمجاهدين الذين عملوا في كثير من الأحيان، خارج مخيمات الأمم المتحدة، والتي كان يديرها على الحدود الباكستانية– الأفغانية.[١]

كما كان الأمير "صدر الدين"شخصية رئيسية في صندوق الأمير "فيليب" العالمي للطبيعة (WWF)والذي يعتبر، وفقا لبعض التقارير"وكالة الاستخبارات البريطانية الأكثر أهمية في مجال الاستخبارات".[٢]

كما كان الأمير"صدر الدين"ومنذ إنشاء الصندوق في عام١٩٦١م، كان واحدا من المولين الأساسيين، بالإضافة إلى ابن أخيه، الزعيم الحالي للإسماعيليين. وكذلك من خلال مؤسسة"آغا خان Aga Khan"التي تتخذ من لندن مقرا لها، ومؤسسة"بيللريف Bellerive" التي تتخذ من"جنيف" مقرا

1- Friedman, Robert I.,"The CIA and the Sheikh,"The Village Voice.March 30, 1993. <http://www.textfiles.com/conspiracy/wtcbomb1.txt>

2- ABC News, July 16, 2002.

لها ، وقد برز الأمير"صدر الدين"بوصفه شخصية بارزة في الحركة البيئية العالمية.

وفي عام١٩٨٣ ، أقنع الصندوق العالمي للحياة البرية الحكومة الباكستانية بإنشاء منتزهين وطنيين على الحدود الأفغانية مباشرة ، والتي كانت مشهورة بنوعية وفرة نبات"خشخاش الأفيون" والذي يزرعه المجاهدون بشكل مكثف. وكانت أيضا منطقة انطلاق رئيسية لتهريب الأسلحة إلى أفغانستان.

وقبل الحرب السوفيتية-الأفغانية ، تم توجيه إنتاج"الأفيون" في أفغانستان ، وباكستان إلى أسواق إقليمية صغيرة. كما لم يكن هناك أي إنتاج محلي للهيروين.

وقد ذكر الباحث ، والإعلامي"ألفريد مكوى Alfred McCoy" بأنه ، وفي غضون عامين على بدء عملية الاستخبارات المركزية في افغانستان ، أصبحت الحدود بين باكستان ، وافغانستان اكبر منتج للهيروين في العالم ، حيث أصبحت تنتج أكثر من٦٠% من الطلب الأمريكي.

وقد أدى ذلك في باكستان وحدها ، إلى انتشار حالات الإدمان القاتلة ، حيث انتقل عدد المدمنين على الهيروين من الصفر تقريبا في عام١٩٧٩ إلى أكثر من مليون ومئتي ألف نسمة بحلول عام١٩٨٥م ، وهو ارتفاع أكثر حدة للمدمنين ، مما كان عليه الحال في أي بلد آخر في العالم.

كما وأصبحت أصول وكالة الاستخبارات المركزية ، تسيطر ، ومرة أخرى ، على تجارة الهيروين تلك ، ولكن بمجرد أن كان"الهيروين"يغادر مختبرات باكستان ، فقد كانت المافيا الصقليّة تتولى عملية تصديره إلى الولايات المتحدة ، حيث كان يتم توزيعها على عصابات الشوارع ، وذلك من خلال سلسلة من محلات البيتزا ، وذلك وفقاً لما ذكرته إدارة مكافحة المخدرات في الولايات المتحدة الأمريكية(DEA).[1]

وكان "قلب الدين حكمتيار" أيضاً من بين جماعات المجاهدين ، ورائدا في تلقّي تمويل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، كان من المنتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين ، وفي صلب تجارة المخدرات المغسولة من خلال بنك الاعتماد والتجارة الدولي لتمويل حملة المجاهدين.

1-Atlantic Monthly, May 1996, ABC News, July 16, 2002.

ووفقا لما ذكره الصحفي "تيم وينر" فقد: "اكتسب أتباع"حكمتيار" اهتماما خاصاً من خلال قذف الأسيد الحمضي في وجوه النساء اللواتي يرفضن ارتداء الحجاب إلى أن قامت وكالة الاستخبارات المركزية ، ومسؤولين في وزارة الخارجية بالتحدث معهم حول ذلك ، والذين وصفوا ما يقوم به أتباع "حكمتيار" "بالمخيف" و"المفرغ" و"الفاشي" وباستخدام "مواد دكتاتورية محددة".[1] ومع مرور الوقت ، فقد تبين بأن"حكمتيار"لم يكن فقط من أصول الدولة الإسلامية ، والتي غسلت أمواله من خلال بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، ولكنه كان يتعاون أيضا مع جهاز المخابرات السوفياتي"كي بي جي KGB" لضمان وضعه على أنه أمير الحرب الأقوى من بين العديد من المنافسين. كما وزعمت جماعات حقوق الإنسان بأنه كان مسؤولا عن قتل المزيد من الأفغان بل وأكثر مما قتل الاتحاد السوفيتي أثناء فترة وجوده في أفغانستان.

عبد الله عزام

عمل الإخوان المسلمون بطريقة ذكية لتجنيد محرضين ضد كيان وتنظيم "المتنورين". كما ويعتقدون بأن أضعف إيمانهم هو أنهم يدافعون عن الإسلام ، ويواجهون "الإمبريالية الغربية". ولكن ، ومع ذلك ، فإن هذه الجماعات الإرهابية المختلفة ، وإن كانت تمثل فصائل مختلفة ، فهي جزء من شبكة واحدة ، وتخدم نفس الهدف ، وهم تنظيم"المتنورين".

وعندما نستكشف الصلات السياسية والمالية للإرهابيين ، سنجد بأن هؤلاء ليسوا مجرد متعصبين ضالعين ، يعملون بمعزل عن أنفسهم ، ولكن قنواتهم تخترق المنافذ العليا للسلطة ، في الحكومتين البريطانية والأمريكية ، وإلى الخارج أيضاً ، في المناطق النادرة من العالم السفلي ، والغامضة والجنائية.

وفي هذا الصدد ، يذكر"سفالي Svali" والذي كان عضواً سابقاً في تنظيم "المتنورين" بأنهم ، حقا ، مجموعة دولية ، ويحل جدول أعمال المجموعة محل أي مشاعر قومية"[2].

---

1 -p. 67.

2-Svali. "The Illuminati: How the Cult Programs People".<http://web.archive.=

كما يمكن لأعضاء هذه الشبكة أن يتشاركوا هدفا مشتركا ، على الرغم من الالتزامات ، والأيديولوجيات المتضاربة على ما يبدو والمعتقدات الدينية ، ويوضحون حقيقة أن "المتنورين"يعتقدون أنه لا توجد حقيقة.

وفي ظل ذلك الواقع ، ووفقا لهم ، فإنه من الصعب جدا التعامل مع الجميع ، ولكن مع"النخبة". أما بالنسبة للجماهير ، فهي تتطلب الدين. ومن ثم ينظر إليها على أنها ضرورية من قبل تنظيم"المتنورين" للتبرع بواجهة الدين لقيادتهم. وكما يوضح الباحث ، والإعلامي "روبرت دريفوس":

أما الإخوان المسلمون الحقيقيون ، فهم أولئك الذين لا تتخلل أيديهم أعمال القتل والحرق. وهم من المصرفيين المموّلين ، والمموَّلين الذين يقفون وراء الستار ، وأفراد الأسر العربية ، أو التركية ، أو الفارسية القديمة ، والتي تضعها الأنساب في نخبة الأقلية ، مع جمعيات الأعمال ، والاستخبارات السلسة للنبل الأسود الأوروبي ، وخاصة ، "الأولغارشية" البريطانية[١].

كما أن تنظيم الإخوان المسلمين يعني المال. ومن المحتمل أن ميزانية الإخوان تزيد على عدة عشرات من المليارات من الدولارات كأصول سائلة فورية ، في حين يتحكمون بمئات مليارات الدولارات ، من خلال العمليات التجارية اليومية في كل شيء ، بدءاً من تجارة النفط والبنوك ، إلى تجارة المخدرات ، وتسويق الأسلحة غير المشروعة ، وتهريب الذهب والماس.

وهكذا ، ومن خلال التحالف مع جماعة الإخوان المسلمين ، فإن الأنجلو-الأمريكيين ، ليسوا مجرد تجار مضاربين في صفقات الشراء ، من أجل الإرهابيين ، ولكنهم شركاء في إمبراطورية مالية قوية ، وعالمية تمتد من خلال حسابات مصرفية سويسرية مرقمة ، إلى الاتحادات ، والروابط البحرية في "دبي" و"الكويت" و"هونغ كونغ".[٢] وعندما أصبح"رونالد ريغان"رئيسا للولايات

=org/web/20030609103208/http://centrexnews.com/columnists/svali/archive.html.

١- الأوليغاركية Oligarchy: أو حكم الأقلية، وهي شكل من اشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية. الكلمة "أوليغاركية" مشتقة من الكلمة اليونانية ὀλιγαρχία :أوليغارخيا.

2 -Dreyfuss. Hostage to Khomeini, p. 164 165.

المتحدة في شهر كانون الثاني/يناير١٩٨١م ، تحول الهدف الأمريكي في أفغانستان ، لأنه كان من الضروري إنشاء مجاهدين في قوة لا تقل عن مئة وخمسين ألف مقاتل من القوات المدربة ، والمجهزة تجهيزا جيدا ، وقد أيد"وليام كايسي" ذلك ، وفي جميع أنحاء العالم ، وبذل جهود التوظيف لأجل ذلك ، والتي سيتم تنظيمها من خلال وكالة الاستخبارات المركزية. كما ولا بد أن يتم ذلك من خلال جماعة الإخوان المسلمين ، والتي سوف تصل إلى المجتمعات الأفغانية ، وبلاد المنفى في أوروبا ، وشمال أفريقيا ، وأجزاء أخرى من العالم الإسلامي ، وأمريكا.

كانت حملة التوظيف لجذب المسلمين من جميع أنحاء العالم ، بطبيعة الحال ، مجرد ذريعة. وكان المجاهدون قادرون على جذب منسبين جدد ، ولكن لبضعة آلاف من المتطوعين فقط. وفي الواقع ، فقد كانت جهود التجنيد تهدف إلى تدبير مجموعة دولية من الإرهابيين لخدمة ما بعد الحرب في أفغانستان ، والتي ستستخدم لاحقا ، للتحريض على الحرب المزعومة ضد الإرهاب.

وفي هذه الأثناء ، سيعتبر هؤلاء"مقاتلين من أجل الحرية" ولكن الحرب في أفغانستان وفرت لتنظيم"المتنورين" الفرصة لتعبئة جيش دولي من المجندين الإرهابيين ، والذين سيتم تغيير توجيهاتهم ، في وقت لاحق ، لمهاجمة الولايات المتحدة. كانت الأرضية الأساسية التي يستند إليها لتجنيد هذه الثعابين ، بطبيعة الحال ، هي معقل تلك النسخة المتعصبة للإسلام ، والتي أنشأها البريطانيون في القرن الثامن عشر ، في المملكة العربية السعودية ، والتي أصبح دولة الآن ، وبعد تنظيم أزمة النفط ، في وضع مالي أكثر من ملائم ، لتمويل هذه العمليات السرية نيابة عنهم المتآمرين في لندن ، وواشنطن. وهكذا ، وفي سياق الدعم السعودي ، فقد تواصل"كايسي"مع الأمير "بندر"—الذي كان سفير المملكة السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية—والذي رتّب ، بدوره ، لقاءاً مع الملك"فهد بن عبد العزيز" وذلك كنتيجة لدعوة السعوديين ، من خلال بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، لمطابقة "الدولار الأمريكي ، مقابل الدولار الذي يدعم المجاهدين". وذلك وفقاً لما ذكره الأمير "تركي الفيصل"رئيس الاستخبارات السعودية آنذاك ، ومنذ فترة طويلة[1].

---

1 -Unger, Craig. House of Bush, House of Saud, p. 98.

وإلى جانب تخليص جزء من السكان المتقلبين بشكل متزايد ، ووفقا لما ذكره الصحفي"كريغ أونجر Craig Unger "فقد كانت الحرب في أفغانستان: "...مهمة يمكن أن تتبناها سلسلة من المجتمع السعودي ، ومن الأسر التجارية الغنية ، وآل سعود لرجال الدين المتشددين ، والجماهير الأصوليين.

أما بالنسبة للعائلة المالكة ، فلم تكن الحرب مجرد جزء من حجر الأساس للتحالف السعودي المزدهر مع الولايات المتحدة ، ولكنها كانت تخدم أهدافاً أخرى أيضا. وقد أسهمت المساعدات في المجهود الحربي ، إلى تدعيم رجال الدين المسلحين ، وساعدت على استيعاب الاضطرابات المتزايدة أيضاً.(١)

طلب جهاز الاستخبارات الباكستاني"ISI"وجود أمير سعودي لقيادة "الجهاد" في أفغانستان. وفي حين لم يتقدم أي من المتطوعين ، فقد أوصى القادة السعوديون بسليل عائلة غنية قريبة من النظام الملكي ، وكان"أسامة بن لادن". والذي تم إرساله إلى الحدود الباكستانية ، وقد وصل إلى هناك في الوقت المناسب ، للاستماع إلى الكلمات التي سيقولها"بريجنسكي"وهو يُلبسه عمامة الإمارة ، ويصرخ: "إن الله إلى جانبكم ، ويقف معكم".

ولكن في حين كان أسامة مسؤولا عن تنظيم وتدريب الجندين الجدد ، كان الشيخ"عبد الله عزام"الذي صاغ الحجّة الأيديولوجية ، وفقا للشريعة الإسلامية ، لتبرير الحرب في أفغانستان بأنها"جهاد مقدس" ، والذي من خلاله ، يجب أن المجندين أن يكونوا مدافعين عن خدمة المصالح الأمريكية لأنها شرعية أيضاً ضد السوفيات الغزاة.

يقول "بارنيت روبين Barnett Rubin" الأستاذ المشارك في جامعة "كولومبيا" والزميل في كلية الحقوق المدنية ، بأن بعض المصادر المقربة ، قد ذكرت له بأن"عبد الله عزام" قد تم تجنيده من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.(٢)

وهو غير مرتبط"بالعزّام"المصري ، فقد كان"عزام"مدرّسا دينيا فلسطينيا ، وعضواً ناشطاً في جماعة الإخوان المسلمين في الضفة الغربية. وقد تابع ، في وقت

1 -Ibid., p. 99.

2 -Friedman,Robert."The CIA's Jihad".March 1995.<http://www. jewishcomment .com/cgibin / news .cgi ? id=11&command= show news &news id=294>

لاحق ، تعليمه في الأردن ، ودمشق قبل نيله شهادة الدكتوراه في الفقه الإسلامي من جامعة الأزهر في القاهرة عام١٩٧٣م.

وفي القاهرة ، التقى"عزام" بأسرة "سيد قطب"[1]. ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية بعد دعوته للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز ، من قبل محمد قطب "شقيق"سيد قطب". كان"محمد قطب"شأنه في ذلك شأن الكثيرين في جماعة الإخوان المسلمين ، قد هاجر ، تحت رعاية وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، إلى المملكة العربية السعودية ، وذلك خلال حملة قمع"جمال عبد الناصر" لجماعة الإخوان المسلمين بعد محاولة اغتياله الفاشلة[2]. وقد أعطيت له عدة مناصب مختلفة في الجامعات السعودية وذلك لتدريس ، وتنفيذ مهام الإخوان المسلمين.

وكما كان "محمد عبد الوهاب"نموذجيا مطابقا لأيديولوجية الإخوان المسلمين ، كان"عزام "يعتمد على تفسير الشريعة الإسلامية المستمدة من تفسير "ابن تيمية". ولكن في زمن ابن تيمية ، كان العالم الإسلامي تحت تأثير المغول. وعلى الرغم من اعتناق الغزاة المغول للإسلام ، فقد كان"ابن تيمّية" يصرّ على أن دينهم كان ملوثا ، وبالتالي ، فلا يمكن اعتبارهم مؤمنين. ومن خلال تصنيف الحكام المغول كغزاة محاصرين ، فقد أصدر"ابن تيمية"فتوى تحث المسلمين على محاربتهم.

كان "عزام"يستخدم حججا مماثلة ، مدعّيا أنه ، وبمجرد غزو أرض المسلمين ، يجب على المسلمين في العالم أن يتحدّوا للدفاع عنها. وفي نهاية المطاف ، فإن ما فعله "عزام" لإقناع إخوانه المسلمين من أنه ، وعلى الرغم من الفساد المستشري في بلدانهم ، فقد كان من واجبهم أن يقاتلوا الكفار الملحدين في أفغانستان البعيدة ، محذرا من أنها لم تعد دولة إسلامية ، بل كانت قد تلوثت إثر تعرضها لغزو الشيوعية.

بيد أن"عزام" اغتيل أخيرا في هجوم بسيارة مفخخة في أواخر عام١٩٨٩م. ويعتقد بعض مسئولي الاستخبارات الأمريكية أن"بن لادن" هو الذي أمر

1 -Answer to an Enemy of Islam", <http://www.hizmetbooks.org/Answer_to_an_Enemy_of_Islam/>

2 -Erikson, Mark."Islamism, fascism and terrorism (Part 3)".Asia Times, Dec 4, 2002. <http://www.atimes.com/atimes/Middle_East/DL04Ak01.html>

بالقتل.[1] وفي المملكة العربية السعودية ، كان "محمد قطب"قد أنشأ المنظمة المعروفة الآن باسم "الجمعية العالمية للشباب الإسلامي"والتي أنشئت في عام١٩٧٢ ، وذلك بفضل التبرعات الكبيرة من عائلة "بن لادن" في المملكة.

كان "عمر بن لادن"شقيق "أسامة"مدير الجمعية التنفيذي ، وكان شقيقه الآخر "عبد الل بن لادن" قد شغل أيضا منصب المدير ، والذي تم استجوابه حول تورطه كمصدر للتمويل الإرهابي ، إلى أن أوقفت إدارة حكومة "بوش "تلك التحقيقات في مكتب التحقيقات الفدرالي ، وذلك في بداية ولاية "جورج بوش "كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية في عام٢٠٠١.[2]

أسامة بن لادن

هاجر" محمد بن عواد بن لادن"والد"أسامة بن لادن" من اليمن إلى المملكة العربية السعودية ليعمل في بناء الطوب ، ومن ثم تاجراً لطوب البناء ، ومن ثم ، وبعد أن ازدهرت تجارته ، بدأ يطور عمله ، وببطء ، إلى أن اصبح يدير أكبر شركة مقاولات سعودية. كما أقام علاقة وثيقة مع ابن سعود ، والذي طلب منه إعادة بناء مدينة"مكة المقدسة".

ومنذ ذلك الحين ، كان"بن لادن" مسؤولا عن البناء في مكة ، والمدينة المنورة على حد سواء. وبعد وفاة "محمد بن لادن" في حادث تحطم طائرة في عام١٩٦٧م أسس أبناؤه مجموعة"بن لادن"السعودية ، والتي سرعان ما أصبحت مؤسسة تبلغ قيمتها مليارات الدولارات. وقد شملت المشاريع الأخيرة لمؤسسة"بن لادن" بناء طريق سريع حول مدينة الرياض ، وتوسيع مطار الملك"خالد" ، وبناء قاعدة للقوات الأمريكية.

وبحلول أواخر السبعينيات ، كان"أسامة بن لادن" "يدير أعماله بنفسه. كما يشير"جون ك. كولي John K. Cooley" وهو مراسل في محطة "أخبار ABC" والمتخصص في منطقة الشرق الأوسط: من خلال سمعته الشخصية كمسلم

---

1 -Lance, Peter. Thousand Years of Revenge. p. 40-41

2 -Trento,Joe."FBI Shut Down Bin Laden Investigation",<http://www. storiesthatmatter. org/index.php?option=com_content&task=view&id=82&Ite mid=42>

متدين يحبذ قضية الإسلام الوهابي ، ومن خلال مشاركة شركات بن لادن في البناء والتجديد في الأضرحة المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، يبدو أن كلا من الاستخبارات السعودية ووكالة الاستخبارات المركزية كانوا أمام خيار مثالي للدور القيادي الذي بدأ يلعبه.

بدأ بن لادن في الدفع مع شركته ، وأمواله ، لتجنيد ونقل وتدريب المتطوعين العرب الذين وصلوا في البداية ، إلى "بيشاور" من ثم إلى أفغانستان...

وكع حلول عام١٩٨٥ كان"بن لادن"قد جمع ما يكفي من الملايين من أسرته ، وثروات شركاته من أجل تنظيم القاعدة.(١)

وأثناء حضوره لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، أصبح أسامة"بن لادن" قريبا من"محمد قطب" ، ومن ثم انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين.(٢) كما كان أسامة قد حضر أيضا دروسا ألقاها "عزام" وكانت محصورة في أيديولوجيته المسلحة.

وفي عام١٩٧٩م غادر"عزام"المملكة العربية السعودية ، باعتباره أول مجاهد عربي مسلم ينضم إلى الجهاد الأفغاني ، ومن ثم لحق به"اسامة بن لادن" بعد فترة وجيزة ، وهو لايزال في سن الثانية والعشرين من العمر ، مما أدى بهما إلى تأسيس "مكتب الخدمات" ، أو "مجلس خدمات المجاهدين" ، ومقره في "بيشاور" ، في باكستان. ووفقا لما ذكره"جون لوفتوس John Loftus" فإنه ، ومع ذلك ، فقد كان "جورج بوش" الأب ، نائب الرئيس ، والذي كان مسؤولا عن العمليات السرية التي تدعم مكتب خدمات المجاهدين.(٣)

وقد تم رعاية مكتب خدمات المجاهدين من قبل جهاز الاستخبارات الباكستاني ، ولذي ربطه مع منظمة الإخوان المسلمين في باكستان ، والجماعة الإسلامية -التي أسسها "أبو العلا المودودي"- لتجنيد المقاتلين. وبحلول أواخر

1- Unholy Wars: Afghanistan, American and International Terrorism, p. 119.

2 -Goodgame, Peter."Globalists and Islamists",<http://www.redmoonrising.com/Ikhwan /MB.htm>

3-"Interview With John Loftus About the Muslim Brotherhood".<http://www.spitfirelist.com/f514.html>

الثمانينيات من القرن الماضي ، كانت هناك فروع كثيرة لمكتب خدمات المجاهدين ، وفي خمسين بلد حول العالم ، حيث كانت تبث الحماس العاطفي ، في الشباب المسلم ، مما قد يؤدي إلى مغامرات ، غير مطمئنة ، من جميع أنحاء العالم لمحاربة"الجهاد" في أفغانستان.

ثم اعترف"عزام"و"بن لادن" بأن العديد من المجاهدين المحتملين يفتقرون إلى التدريب ، ولذلك فقد أنشأوا"بيت الأنصار" في مدينة"بيشاور" ، والذي كان كقاعدة تدريب مركزية ، والتي أصبح اسمها "القاعدة" ، والتي تأسست بمساعدة رئيس وكالة الاستخبارات المركزية المقيم في مدينة"بيشاور"[1]. كان "أسامة بن لادن"قد أجرى أول اتصال له مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في عام١٩٧٩م بعد تخرجه من الجامعة في مدينة "جدّة"وذلك عندما ذهب إلى مدينة"اسطنبول" ، والتي اختارها مركز الاستخبارات الأمريكي كمحطة وسيطة للمتطوعين.

وهكذا ، وعندما قرر الأمريكيون تغيير تيار الحرب ، أحيل"أسامة"إلى الولايات المتحدة تحت اسم"تيّم عثمان". ثم التقى"أسامة"بثلاثة رجال في "شيرمان أوكس Sherman Oaks" بولاية كاليفورنيا. وكان من بينهم "تيد جاندرسون Ted Gunderson" ، وهو موظف متقاعد في مكتب التحقيقات الفدرالي ، وكان قد اتصل به مسؤول رفيع المستوى في إدارة الرئيس"رونالد ريغان" لتقديم المساعدة إلى المجاهدين الأفغان خارج القنوات الحكومية.

وفي عام١٩٨٦م رتب "جاندرسون"اجتماعا خاصاً بينه ، وبين"ريكونوسكيوتو Riconosciuto" و"رالف أولبرغ Ralph Olberg".

وكان "مايكل ريكونوسكيوتو" هو مهندس برنامج"بروميس" والذي شارك ، وبشكل وثيق"مع "هوبيل بارك"على اساس العملية.كما كان "أولبرغ"يمثل وزارة الخارجية حيث كان يعمل في مكتبه في الشرق الأوسط. كان دور "جندرسون" الرئيسي يكمن في وضع اللاعبين الرئيسيين ، وإبقائهم على اتصال مع السّير "دينيس كيندال Dennis Kendall" وهو عضو سابق في البرلمان البريطاني ، وعميل مزدوج خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان يعمل لدى كل من الألمان

---

1 -Labeviere, Richard. Dollars for Terror: The United States and Islam, p. 103.

والبريطانيين. وبعد مغادرة"جندرسون" إلى ولاية"كاليفورنيا" طار كل من "ريكونوسكيوتو" و"بن لادن" و"أولبرغ" و"كيندال" إلى مدينة"بوسطن" حيث التقوا مع"عبد الله عزام" حيث تمت صياغة تفاصيل خطة المساعدات. في حين قدمت الإنتربول مجالا اتصالات آمنة ، وأبقت العملية سرا ، ولكن مع إضفاء الطابع الرسمي عليها مع عدد من أعضاء "الكونغرس" الذين لم يكشف عن اسمائهم م ، وذلك خوفاً من التعرض للخطر ، أو الانكشاف.(١).

وهكذا فقد وفر المشروع ، في نهاية المطاف ، للمقاومة الأفغانية بستمئة صاروخ جو-جو ميدانية محمولة على الكتف ، والذي تم تعديله بحيث لا يمكن استخدامها ضد الطائرات الأمريكية إذا ما لوحظت في الأجواء من قبل المقاومين.

وأكد"جندرسون"أن تلك الأسلحة قد غيرت كل المعادلات في المعركة في أفغانستان ضد السوفيات ، والذين راحت طائراتهم ، تتهاوى ، تحت الضربات الصاروخية الخفيفة ، ولا سيما طائرات الهليكوبتر الهجومية ، التي كانت الضحية المحببة لشراسة تلك الصواريخ.(٢)

كانت أميركا تستمر في دعم المجاهدين-كما كشف ذلك "جون كولي" الصحفي السابق في جريدة"US ABC" ومؤلف كتاب "الحروب غير المقدسة: أفغانستان وأمريكا والإرهاب الدولي"– وحتى أنها اقامت لهم معسكرات للتدريب داخل الولايات المتحدة. وقد شملت برامج التدريب ، كيفية التعامل مع الأسلحة ، واطلاق النار من البنادق ، وذلك في بنادق نادي"هاي روك" في "نوغتوك Naugtuck" في ولاية "كونيتيكت". كما وقد جرت تدريبات تقنية أكثر في معسكر"بيري Peary" التابع لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، والملقب "بالمزرعة" والواقع بين تلال في ولاية "فرجينيا".

ومن بين المواضيع التي تم التدريب عليها ، كانت المراقبة ، والترصد المضاد ، ومكافحة الإرهاب ، ومكافحة المخدرات ، والعمليات شبه العسكرية.

1- "Answer to an Enemy of Islam",<http://www.hizmetbooks.org/Answer_to_an_Enemy_of_Islam/>

2- Erikson, Mark."Islamism, fascism and terrorism (Part3)".Asia Times, Dec 4, 2002. <http://www.atimes.com/atimes/Middle_East/DL04Ak01.html>

وقـد صـرّح "مايكـل سـبرينغمان Michael Springman" رئـيس مكتـب التأشيرات الأمريكية في مدينة "جدّة" من عام١٩٨٧ وحتى عام١٩٨٩م لإذاعة "بي بي سي BBC البريطانية": "...وفي المملكة العربية السعودية ، أمر مسؤولون رفيعو المستوى من وزارة الخارجية ، مرارا ، بإصدار تأشيرات دخول لمقدمي الطلبات غير المؤهلين. وكانوا من الناس الذين ليس لديهم روابط لا بالمملكـة العربيـة السعودية ولا حتـى ببلـدانهم الأصـلية. وقـد اشـتكيت هنـاك. ومـن ثـم اشـتكيت هنـا في "واشنطن" إلى الحكومة ، وإلى المفتش العام ، وإلى الأمن الدبلوماسي ، ولكن تم تجاهلي... ولذلك ، فقد كان عملي ، وما كنت أقوم به فعلاً ، هو إصدار تأشيرات للإرهـابيين- والـذين تجنـدّهم وكالـة الاسـتخبارات المركزيـة ، وأسـامة بـن لادن ، للعودة إلى الولايات المتحدة للخضـوع لمعسكرات التـدريب الـذي سيسـتخدم في الحرب في أفغانستان ضد السوفييت آنذاك.[١]

كمـا ذكـر الرقيـب السـابق في الجيش الأمريكـي "علـي محمـد" في محكمـة نيويورك ، بأنه كان قد ساعد في تـدريب أعضـاء مقـاتلين مـن تنظيم القاعـدة ، وذلك بعد أن غادر الجيش في عام١٩٨٩. وكان ذلك الرقيب يحمـل الجنسية المصرية أيضاً ، ومن ثم تم ترفيعه إلى رتبة "رائد"في القوات الخاصة في بلاده. ولكنه طُرد من الجيش المصـري عـام١٩٨٤ن بعـد اتهامـه بـالتطرف الـديني. ثـم اتصـل بوكالـة الاسـتخبارات الأمريكية حيث عرض نفسه للعمل كجاسوس ، ولكن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لم تثق به ، ثم قررت بأنه لا يمكن الاعتماد عليه.

ولكنها وضعته ، في وقت لاحق ، على قائمة مراقبة الحكومة الأمريكية ، بيد أنـه ، ومـع ذلـك ، كـان قـادرا علـى الحصـول علـى تأشـيرة للسـفر إلى الولايـات المتحدة ، وتزوج بامرأة أمريكية ، ومن ثـم أصـبح مواطنـا أمريكيـا. ولكنـه اسـتمر كـذلك حتـى عـام١٩٨٩ حيـث بـدأ بإلقـاء محاضـرات حـول الشـرق الأوسـط في مركز"جون كينيدي العسكري للحروب الخاصة ، وفي مدرسـة"فـورت بـراغ Fort Bragg"الحربية أيضاً.

وقد اعترف بتورطه في تفجير السفارات في أفريقيا عام٢٠٠٠م.

1-Trento,Joe."FBI Shut Down Bin Laden Investigation",http://www.storiesthatmatter.org/index.php?option=com_content&task=view&id=82&Ite mid =42

ولكن ، وعلى الرغم من أن علاقته مع مكتب التحقيقات الاتحادي ، ووكالة الاستخبارات المركزية لا تزال سرية ، إلا أن صديقه المقرب وطبيب التوليد "علي زكي" صرّح ذات يوم: " ...كان الجميع يعرف بأنه كان يعمل كحلقة وصل بين وكالة الاستخبارات المركزية ، وبين القضية الأفغانية".[١]

وفي عام١٩٨٨م ، وبينما كان لا يزال "علي محمد" في الخدمة الفعلية ، زار أفغانستان في إجازة ، حيث قاتل السوفييت ، واتصل بأسامة بن لادن ، وكانت تلك الزيارة على ما يبدو ، برعاية وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية. وهكذا ، وبعد أن تم تصريف"علي محمد"بشرف من الخدمة في عام١٩٨٩ ، فقد انضم إلى الخدمة الاحتياطية لمدة خمس سنوات أخرى. وتُظهر وثائق خاصة من قضايا المحكمة الأمريكية ، بأنه ، وأثناء الخدمة الفعلية ، أو حتى حين أصبح في الخدمة الاحتياطية ، فقد استمر في مواصلة السفر إلى الخارج ، من أجل لقاء "أسامة بن لادن" وزملائه ، وكذلك لتدريب أعضاء القاعدة داخل الولايات المتحدة على يد ذلك الملازم المتقاعد.

ويشهد العقيد"روبرت أندرسون" الذي كان يخدم في مدرسة"فورت براغ" الحربية ، بأنه لم يتم القيام بأي شيء ، وأي ردة فعل من قبل الإدارة ، وذلك حين قدم العقيد تقريره حول أنشطة "علي محمد" ونصح رؤسائه بما يقون به ، وقد توصل إلى الاستنتاج بأن "علي محمد"كانت من الدمى التي ترعاها الاستخبارات الأمريكية.[٢]

وهكذا ، عاد"علي محمد"إلى ولاية"كاليفورنيا" في منتصف التسعينات ، حيث ساعد"أيمن الظواهري" في نقل الأموال إلى جماعة"الجهاد الإسلامي" المصري.[٣]

وأخيرا ، كان"أيمن الظواهري" المزعوم ، و"الرجل الثاني" في تنظيم القاعدة ، جزءا من العديد من الجمعيات المشبوهة. فالظواهري كان عضواً في تنظيم "الإخوان المسلمين" ، وكان أيضاً هي منظمة الجهاد الإسلامي ، والتي تأسست

---

1 -Lance, Peter. Thousand Years of Revenge. p. 40-41

2 -Unholy Wars: Afghanistan, American and International Terrorism, p. 119.

3 -Good game, Peter."Globalists and Islamists",<http://www.redmoonrising.com/ Ikhwan /MB.htm>

في عام١٩٧٧م ، وأعلنت مسؤوليتها عن عملية اغتيال السادات. كما كان الظواهري واحدا من الرجال المتهمين في المؤامرة. في حين يرتبط الظواهري أيضا بأسرة "عبدالله عزام" حيث كانت جدته شقيقة الشيخ الشهير "عبد الرحمن عزام" في حين كان عمه هو الشيخ "سالم عزام". وبعد فراره من مصر ، أسس عملياته في "جنيف" ، وبدأ يعمل تحت غطاء المركز الإسلامي الذي يسيطر عليه تنظيم "الإخوان المسلمون" ، بقيادة "سعيد رمضان".

السودان، والبوسنة، والفلبين

عاد أسامة بن لادن في نهاية عام١٩٨٩م إلى المملكة العربية السعودية.

وعلى الرغم من أنه ، عندما اندلعت حرب الخليج في عام١٩٩٠م قد أصبح ناقداً صريحاً لإنشاء قواعد أمريكية في البلاد ، والتي كانت قد سمحت بها الأسرة السعودية. قرر بن لادن مغادرة المملكة العربية السعودية في عام١٩٩١ والاستقرار في باكستان أولاً ليفرض نفوذه ، ومن ثم العودة إلى أفغانستان ، وقبل أن يستقر أخيرا في السودان ، عندما تولى الجنرال"عمر حسن البشير"السلطة في انقلاب عسكري. وبعد بضعة أشهر فقط ، وفي اجتماع الإخوان المسلمين في لندن عام١٩٨٩م ، فقد تقرر بأن السودان سيكون قاعدة جديدة للحركة الإسلامية ؛ حيث تم إنشاء مجلس قيادة الإخوان المسلمين ، والمكون من تسعة عشر عضوا في العاصمة "الخرطوم"في عهد "حسن الترابي" ، والذي سيظهر كقوة حقيقية في النظام السوداني.[1]

كان "حسن الترابي" المولود في عام١٩٣٢ قد انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين أثناء دراسته للقانون في كلية "جوردون"البريطانية التي تديرها "الخرطوم". وحصل على درجة الماجستير من جامعة"لندن" ودرس بعد ذلك في جامعة "السوربون" في فرنسا ، وحصل على الدكتوراه في عام١٩٦٤.

ووفقا لما ذكره"رولان جاكارد Roland Jacquard" كاتب سيرة"بن لادن" فقد زار "حسن الترابي" لندن في عام١٩٩٢ وقد حلّ ضيفا على المعهد الملكي للشؤون الدولية. وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان يبدو أن الترابي كانت لديه

1 -"Interview With John Loftus About the Muslim Brotherhood".<http://www.spitfirelist.com/f514.html>

اتصالات ماسونية. لأنه ، وعندما تضعضعت علاقتهم مع الرئيس"البشير" ، وبعد أن أحبطت محاولة "الترابي" في الانقلاب الذي قام بها وحزبه ، نـدده البشير برعاية "الصهاينة والماسونية"[1].

ووفقا لعدة مصادر موثوقة ، فإنه ، ومع انتهاء الحرب في أفغانستان ، عقد قادة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في مدينة"بيشاور" الباكستانية اجتماعات سرية مع "بن لادن" في نهاية عام١٩٩١ ، في فندق"غرين Green " برئاسة الأمير "تركي الفيصل" ، رئيس الاستخبارات السعودية وقتذاك. واتفق على الحفاظ على التعاون القيّم مع المجاهدين"الأفغان" على الرغم من أن المادة الدقيقة للاجتماع ظلت غير معروفة.[2] ونتيجة لذلك ، تم نقل العديد من المقاتلين الذين دربوا ، وتطوعوا في أفغانستان إلى السودان. وبدعم من أسرته ، قدم"أسامة بن لادن" قروضا كبيرة للنظام الإسلامي في ذلك البلد الفقير ، وفي مقابل ذلك أطلقت مجموعة"بن لادن" مشروعا كبيرا لبناء البنية التحتية ، بما في ذلك بناء الطرق السريعة ، والجسور ، والمطارات ، والمساكن الفاخرة.

كما واصل"بن لادن" أيضا تمويل معسكرات التدريب ، والتي كثيرا ما يعود منها إلى أفغانستان. حيث كان يلتقي ، في كل من تلك الزيارات ، بخبراء من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.[3]

كما وقام"بن لادن" وجنبا إلى جنب مع شحنات الأسلحة إلى السودان ، بإدارة سلسلة توريد"الأفيون" التي أنشئت قبل مغادرته إلى أفغانستان مع "حكمتيار".[4]

وتؤكد وكالة الاستخبارات المركزية بأنها تلقت معلومات ، متعددة المصادر ، وكلها تفيد بأن"بن لادن" قد شارك في تمويل الاتجار بالهيروين ، وتسهيل عبوره إلى السوق.[5]

وقد كان تنظيم "القاعدة "يجني ، وبشكل متكرر ، ومنتظم تقريباً ، أكثر من

---

1 -Labeviere, Richard. Dollars for Terror: The United States and Islam, p. 103.

2 -Ibid., p. 102

3- Blair,Mike."U.S.Armed,Promoted Accused September11Terrorist Mastermind".http: //www .americanfreepress.net/01-17_03/U_S_Armed_ Promoted_/u_s_armed_promoted_.html

4-Ibid.

5 -Ibid.

سنة بلايين دولار من مجرد تسهيل حركة عبور شحنات المخدرات.[١]

أما في"البوسنة Bosnia "فقد تعاون تنظيم "المجاهدين" مع الولايات المتحدة، حيث أقام المسلحون صلات وثيقة مع شخصيات الجريمة المنظمة البوسنية.

وقد ذكر المسؤولون أن تنظيم"القاعدة "وحركة "طالبان"قد وجدتا طريقا للإتجار بالهيروين من أفغانستان، إلى أوروبا، عبر البلقان.[٢] وقد ارتبط المتابعون أيضا بعمليات السطو على المصارف، وارتكاب الحوادث، وعمليات الاحتيال ببطاقات الائتمان، وغيرها من الجرائم[٣]. كما كان"بن لادن" قد دفع، أيضا، تمويلا مبكرا من خلال المنظمة الدولية للإغاثة الإسلامية والتي رُتبت في اجتماعات خاصة بين الدائرة الداخلية لتنظيم القاعدة، وبين مديري المؤسسة الخيرية. وقد انتُدب"أيمن الظواهري"كمدير للمنظمة في"ألبانيا Albania". في حين كان مكتب فرع المنظمة في"الفلبين يديره شقيق أسامة، والذي قام بتسليم الأموال إلى جماعة"أبو سياف"الإرهابية في ريف العاصمة"مانيلاَ"، وهي فرع تابع لتنظيم القاعدة في الفلبين.

كما وشارك شقيق"بن لادن" في تأسيس جماعة"أبو سياف" والتي كان قد وضع قواعد تأسيسها"إدوين آنجلز Edwin Angeles" والذي يُعرف أيضاً باسمه العربي المسلم"إبراهيم يعقوب" وهو عميل سري لمجموعة الاستخبارات الدفاعية، والذي كان، بصفته ضابط العمليات، ورئيس مجموعة العمليات في جماعة "أبو سياف"، وهو الذي كان، و إلى حد كبير، المسؤول عن انتشار جرائم الجماعة. وقد ذكرت مراسلة الأخبار الفلبينية"أرلين دي لا كروز Arlyn de la Cruz" أثناء تغطيتها لجرائم، ونشاطات مجموعة"أبو سياف" بأن.أنجلز أو يعقوب كان يحمل مفتاح التعقيدات العميقة للكيفية التي يتلاعب بها بعض الوكالات الحكومية، وبخشونة، مع جماعة"أبو سياف"خلال سنواتها الأولى".[٤]

---

1 -Interview with Franck Anderson., quoted from Unger, House of Bush, House of Saud, p. 109-110.

2 -Ahmed, Nafeez Mossadeq. The War on Freedom: US Complicity in 9-11 and the New Imperialism, p. 199.

3 -Ibid., p. 199.

4 -Hays,Ton and Theimer,Sharon."Egyptian Agent Worked with Green Berets,bin= -

تفجير مركز التجارة العالمي

في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر من عام١٩٩٠م ، وفي مدينة نيويورك ، اغتيل الحاخام اليهودي"مائير كاهان Meir Kahane" مؤسس رابطة الدفاع اليهودية الارهابية ، وذلك على يد مهاجم عربي.

كان"كاهان" قد انتخب في"الكنيست Knesset" أو البرلمان الإسرائيلي في عام١٨٨٤م ، وذلك بعد دعوته إلى طرد جميع العرب من إسرائيل ، ولكن تمت إقالته ، في وقت لاحق ، من منصبه ، وذلك بعد صدور قانون جديد يحظر الأحزاب التي لديها منصّات عنصرية.

ولكن في الأساس ، فإن تاريخ رابطة الدفاع اليهودية الارهابية ، ومؤسسها ، يشير إلى أن تلك الرابطة قد عملت كذراع خفية مساعدة للموساد.

وقد كشف"روبرت فريدمان Robert Friedman"كاتب سيرة"كاهان"بأن "كبار أعضاء الموساد"هم الذين كانوا يوجهون"كاهان"وأن "اللاعب المركزي" في تلك التوجيهات كان رئيس عمليات الموساد السابق"إسحاق شاميرYitzhak Shamir".[1]

كان"كاهان"أيضا من أصول مكتب التحقيقات الفيدرالي ، ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، بما في ذلك فترة طويلة أمضاها في ارتباطه بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في قارة أفريقيا ، حين كان يعمل كمراسل صحفي.

"وفي عام١٩٦٥ وتحت اسم"مايكل كينغMichael King"قام"كاهان" و"جوزيف تشوربا Joseph Churba"بتشكيل مجموعة لتعبئة الحرم الجامعي ، من أجل دعم حرب فيتنام ، وذلك كجزء من عملية لوكالة الاستخبارات المركزية ، والتي كانت تعمل "على كلا الجانبين" في قضية حرب فيتنام ، وفي وقت واحد ، في تمويل الجماعات المناهضة للحرب.

وفي عام١٩٦٨ ، أصبح الصحفي"مايكل كينغ"هو الحاخام "مائير كاهان".

=Laden".Jerusalem Post,December31,2001.http://www.geocities.com/libertystrikesback /AliMohammed.html

1 -Goodgame,Peter."Globalists and Islamists",http://www.redmoonrising.com/Ikhwan /MB.htm

كما أصبح "تشوربا" "حاخاماً أيضاً ، وكان هو مفتاح الاتصال ، وصلة الوصل بين اليمين "الليكودي" المتطرف في إسرائيل ، وبين المحافظين الجدد في واشنطن.[١]

أما الحاخام "تشوربا" فقد أصبح من الأصول المهمة للمخابرات الإسرائيلية ، وفي دوائر صنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة ، وذلك بعد أن تم الترويج لها من قبل جمعية "جون بيرش John Birch" وبتمويل من وكالة الاستخبارات المركزية الكورية ، ومن الزعيم الديني "صن مايونغ مون Sun Myung Moon".[٢]

كان الرجل العربي ، الذي اتهم باغتيال الحاخام "مائير كاهان" يدعى "السيد نصير" وهو واحد من عشرات العرب الذين أمضوا وقتا طويلاً في مركز للاجئين في مدينة "بروكلين" حيث كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، قد فتحت باب التجنيد ، في إحدى الفترات ، لبعض الشباب ، من جل الانضمام إلى الجهاد الأفغاني ، وذلك في الثمانينات من القرن المنصرم.

ووفقا لما جاء في العدد الصادر في شهر شباط/فبراير من عام ١٩٩٣ للرسالة الإخبارية "داخل إسرائيل" فقد ذكر ابن الحاخام "كاهان" بأن: "... مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي ، والموساد الإسرائيلي ، قد تسللا إلى المجموعة التي ينتمي إليها "السيد نصير".

وكما أفادت "جين هنتر Jane Hunter" الإعلامية العاملة في جريدة الشرق الأوسط الدولية ، بأن "بنيامين كاهان" قال بأن أحد مخبري مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي ، واسمه "مصطفى شلبي" بأن شقيق "السيد نصير" كان قد عمل مع مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي".[٣] إلا أن "مصطفى شلبي" وهو زميل ، وصديق للشيخ "عمر عبد الرحمن" أيضاً ، قد توفي فيما بعد. وقد دلت الملفات التي تم العثور عليها ، والتي كانت في حوزة "السيد نصير" قد كشفت عن تفاصيل خلية إرهابية تذكر تنظيم "القاعدة" وقد تكون ذات صلة معها ، وكذلك مناقشة تدمير المباني الأمريكية الطويلة ، ولكن تلك المعلومات التي كشفتها الملفات ، لم تكن قد ترجمت فعلاً واقعاً حتى سنوات لاحقة.

1- "Darfur governor links Khartoum plot with rebels", World News, Sep 27, 2004.

2 -Labeviere, Richard. Dollars for Terror, p. 104.

3 -Ibid., p. 106.

ولكن مكتب التحقيقات الفيدرالي ، وبدلا من ذلك ، وفي غضون اثنتي عشرة ساعة على وقوع حادثة اغتيال الحاخام"كاهان" أعلنت شرطة نيويورك أن الاغتيال كان عمل"مسلحا فردياً"وتمسك المكتب بهذه القصة. وفي محاكمة "السيد نصير" والتي ساهم فيها"بن لادن" للدفاع عنه ، فقد قرر المدعون العامون ، على الرغم من ذلك ، عدم تقديم ممتلكاته التجريمية ، كدليل ، كما أنه لم يثبّت اعترافه.

وهكذا انتهت جلسات تلك القضية"المفتوحة والمغلقة"بتبرئة. بيد أن "السيد نصير" حكم عليه بالسجن لمدة اثنين وعشرين عاما بتُهم أخف"(١).

وهكذا ، عاد المتورطون في اغتيال الحاخام"مائير كاهان" وقت لاحق ، إلى وضع خطط عديدة لضرب أهداف هامة في الولايات المتحدة ، حيث نُفذت في ضرب مركز التجارة العالمي عام١٩٩٣.

وكما قال أحد موظفي مكتب التحقيقات الفيديرالي: "الحقيقة هي أنه في عام١٩٩٠م ، كنت قد صُفِّدت أنا ، وبعض المحققين المرافقين الآخرين ، الذين وضعوا الأصفاد في أياديهم أيضاً ، حيث اعتقلنا في مكتبنا لأننا تلقينا أوامر بإطلاق سراح أولئك الذين فجرّوا مركز التجارة العالمي في عام١٩٩٣ ، وقد كنا على دراية بأنهم هم من قام بذلك".(٢)

كانت الأدلة الموجودة في شقة"السيد نصير"تدل على ارتباطه الوثيق بالشيخ "الضرير"عمر عبد الرحمن.

ومن الغريب أنه ، وعلى الرغم من ارتباط الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن بالسيد نصير ، إلا أنه لم يتم إجراء تحقيق رسمي حول تلك العلاقة.

كان الشيخ "عمر عبد الرحمن"قد قام بزيارات متكررة أثناء الحرب في افغانستان ، الى مدينة"بيشاور" في باكستان ، حيث كان صديقا لعبد الله عزام أيضاً.

1-Ibid., p. 105.

2-Hutchinson, Asa. DEA Administrator. "International Drug Trafficking and Terrorism". Testimony Before the Senate Judiciary Committee Subcommittee on Technology, Terrorism, and Government Information. Washington, DC. March 13, 2002. <http://www.state.gov/g/inl/rls/rm/2002/9239.htm>

ومن المعروف أن الشيخ"عمر عبد الرحمن"قد صادق"أسامة بن لادن "أثناء وجوده في أفغانستان ، وأن "بن لادن "كان يدفع" سرا" نفقات معيشة ، وإقامة الشيخ "عبد الرحمن "في الولايات المتحدة الأمريكية.(١) وعلى الرغم من أن الشيخ "عمر عبد الرحمن"كان مرتبطا باغتيال الرئيس المصري"أنور السادات" إلا أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تعتبره ، مع ذلك ، ذات قيمة ثمينة ، لأنهم وجدوا بأن الجدل المناهض للغرب الذي ينتهجه ، قد نجح في توحيد قوات المجاهدين.

ووفقا لما ذكره"بيتر بيرغن Peter Bergen "في كتابه"شركة الحرب المقدسة" فإنه ، وعلى الرغم من أن الشيخ الكفيف كان معروفا بأنه زعيم الجماعة الإسلامية-الفرع الراديكالي للإخوان المسلمين-فقد حصل على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك في عامي١٩٨٧م و١٩٩٠.(٢)

وكما قال أحد موظفي مكتب التحقيقات الفدرالي في عام ١٩٩٣م: "كان يبدو أن الشيخ"عمر عبد الرحمن"كان يتمتع برعاية خاصة من الجهات الرسمية والأمينة في الولايات المتحدة ، وأنه مطلق السراح فيها ، ولذلك ، فليس من قبيل الصدفة أن الشيخ "عمر عبد الرحمن"قد حصل على تأشيرة دخول إلى أراضي الولايات المتحدة ، وأكثر من مرة ، بل ويتنقل بحرية ، ولا يزال يقيم في البلاد. إنه هنا تحت راية الأمن القومي الأمريكي ، وبرعاية وزارة الخارجية ، ووكالة الأمن القومي ، ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أيضاً."(٣)

كانت التهمة التي وجهها الشيخ عمر عبد الرحمن إلى وكالة الاستخبارات المركزية قد جاءت من عدد من المصادر ، بما في ذلك مسؤول حكومي مجهول ، وقد تسربت بعض المعلومات عن أنه ضابط عامل في وكالة الاستخبارات المركزية ، وتم تعيينه كموظف قنصلي ، وهو الذي وافق على منح تأشيرة الشيخ "عبد الحمن"من القنصلية الأمريكية في السودان ، وذلك بعد موافقة القنصلية وفقا لصحيفة "نيويورك تايمز"في عدد يوم الرابع عشر من شهر تموز/يوليو

1-London Daily Telegraph, 9/15/01, 9/16/01; Montreal Gazette, 9/15/01; Le Monde, 9/14/01

2- New York Times, December 10, 2001.<http://ist-socrates.berkeley. edu/~pdscott/q3.html>

3 -Los Angeles Times, September,15,200.<http://ist-socrates.berkeley. edu/~pdscott/q3.html>

لعام١٩٩٣. كما وقد أشار الرئيس المصري "حسني مبارك"إلى أنه تم إصدار التأشيرة لشيخ "عمر عبد الرحمن"كمكافأة له مقابل "الخدمات" التي قدمها. وقد ذكر الرئيس "حسني مبارك"لصحيفة "الجمهورية "المصرية بأن:

"كان الشيخ "عمر عبد الرحمن"عميلا لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية منذ أن كان في افغانستان. ولا يزال يحصل على راتب شهري من الوكالة".[1]

كما أنه ، وفقاً لأقوال"بارنيت روبين Barnett R Rubin"على وجه التحديد ، والذي كان يعمل كأستاذ مشارك في جامعة"كولومبيا" وزميلاً في مجلس العلاقات الخارجية ، بأن الشيخ "عمر عبد الرحمن"كان قد حصل على تأشيرة للسفر إلى مدينة"بيشاور" ، وذلك بالنيابة عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وبعد وقت قصير على اغتيال"عبد الله عزام"وذلك من أجل تبشير المجاهدين الأفغان حول ضرورة الوحدة للإطاحة بنظام كابول"[2].

ويحسب"روبن" أيضا ، فإنه ، وبعد وقت قصير من اعتقال الشيخ"عبد الرحمن" سأل أحد المصادر"روبرت أوكليRobert Oakley" السفير الأمريكي السابق لدى باكستان ، كيف سترد الولايات المتحدة إذا ما كشف الشيخ عن عمله لدى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية؟. إلا أن السفير"أوكلي" ضحك قليلاً ، ثم أجاب قائلا بأن ذلك لن يحدث أبدا ، لأن ذلك الاعتراف ، فيما لو حصل ، سيدمر مصداقية الشيخ في عيون أتباعه المتشددين[3].

وهكذا ، وفى أعقاب تفجير مركز التجارة العالمي في عام ١٩٩٣ م ، فقد ألقي القبض على الاف الارهابيين المشتبه فيهم ، واعتقلوا ، وكان الشيخ "عمر عبد الرحمن"من بينهم ، والذى أدين في نهاية مطاف التحقيقات المركزة ، بالتآمر لتفجير

1 -Constantine, Alex. "Adnan Khashoggi Linked to 911 Terrorists". PART 7: The Brother-Bruder-Akh Axis. <http://thewebfairy.com/911/constantine/part7.htm>

2 - Collins Piper, Michael. "Was Irv Rubin Killed in 9-11 Mop Up?" Exclusive To American Free Press <http://www.americanfreepress.net/12_11_02/Was_Irv_ Rubin_Killed _/was _irv_rubin_killed_.html>

3 -Steinberg, Jeffrey. "LaRouche: Moonies Are Target Too Big To Be Missed". EIR, November 1, 2002. <http://www.larouchepub.com/ other/2002/2942moonie_targt.html>

معالم مدينة نيويورك. وقد كان "عماد سالم" الحارس المصري الخاص للشيخ "عبد الرحمن "والشاهد الرئيسي في المحاكمة ، أحد عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي. وكان السيد "سالم"قد اعترف ، في نهاية المطاف ، وتحت ضغط الاستجواب بأنه قد تلقّى ربع مليون دولار ، ومن ثم مليون دولار أخرى لقاء خدماته كمُخبر سري في مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي. كما وأشار "سالم" الى ان مكتب التحقيقات الفدرالي كان يعرف عن الهجوم مسبقا ، وقد قيل له بأنهم سيحُبطونه في الوقت المناسب ، وذلك عن طريق استبدال المسحوق الانفجاري للعبوات الناسفة التي ستُستخدم في التفجير ، بمسحوق آخر غير مؤذ ، ولا ينفجر. إلا أنه ، ومع ذلك ، فقد تم إيقاف تلك الخطة من قبل مشرف مكتب التحقيقات الفيدرالي ، ولم يتم إحباط العملية ، والتي نجحت أخيراً ، في تفجير مركز التجارة العالمي.(١)

وقد حقق محامي الدفاع"ويليام كونستلر William Kunstler"بدقة ، ولوقت طويل ، وفي تلك القضية ، والذي توصّل ، بعد جهود مضنية ، إلى أن يكتشف بأن ذلك الحارس الشخصي للشيخ "عمر عبد الرحمن"لم يكن مجرد حارس فقط يحمل اسم السيد"سالم"ولكنه كان ضابطاً محترفاً ، وبرتبة "مقدّم" في الجيش المصري ، ولكنه لم يتوقف عن العمل لدى الحكومة المصرية ، وحتى بعد أن رافق الشيخ الكفيف إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وبصرف النظر عما نوصل إليه مكتب التحقيقات الفيدرالي ، فقد تم تمويل "سالم" أيضا ، وفقا للمحامي"كونستلر" من قبل مصادر أخرى مرتبطة بالحكومات الأجنبية ، بما في ذلك الأموال التي كان يحصل عليها من منظمة أسسها الحاخام "مائير كاهان"في الولايات المتحدة الأمريكية.(٢)

كان العميل المخضرم في الموساد الإسرائيلي"فيكتور أوستروفسكي Victor Ostrovsky" والذي ترك وكالة الأمن السري في إسرائيل ، والذي قام بتأليف كتاب حصل على أعلى نسبة مبيعات ، والذي يحمل عنوان عن طريق الخديعة

1 -Collins Piper, Michael."Was Irv Rubin Killed in 9-11 Mop Up?" Exclusive To American Free Press<http://www.americanfreepress.net/12_11_02/Was_Irv_Rubin_Killed_/was_irv_rubin_killed_.html>

2 -Hunter, Jane. Middle East International, March 19, p. 6

قد أطلع برنامج ، ومجلة"صوت القرية" بأن الاستخبارات الإسرائيلية ، ربما تكون هي وراء تفجير مركز التجارة العالمي. فقد كانت هناك ثمة دوافع هامة لدى الموساد ، وقد توفرت الفرصة لتنفيذ ذلك. وعلى حد قول"أوستروفسكي" ، فهو يعترف ، وبسهولة ، بأنه ليس لديه ، للأسف ، سوى "أدلّة مجزأة"لدعم نظريته.

كما ويذكر "أوستروفسكي"بأن الموساد الإسرائيلي كان قد تسلل إلى المساجد الراديكالية في ولاية"نيوجيرسي New Jersey" وفي مدينة"بروكلين Brooklyn" حيث كان الشيخ"عبد الرحمن"وتلاميذه مثل "السيد نصير يصلون ، ويدرسون كتب الفقه الإسلامي ، ولذلك ، فإنه ، ومن المؤكد تقريبا ، أنه قد تم تجنيد أحد المقربين من الشيخ المكفوف.

ويذكر"أوستروفسكي" أنه ، وفي حين يتم تجنيد العملاء من داخل المسجد ، من خلال"عملية زائفة وكاذبة"فإن العرب سيعتقدون بأن التجنيد لصالح الأجنبي قد يكون من قبل عميل إيراني ، أو ليبي". كما أنهم لن تساورهم أدنى شكوك في أن ذلك التجنيد "يجري" في الواقع من قبل الموساد الإسرائيلي.[1]

ويشير"أوستروفسكي"أيضاً ، إلى أن الموساد الإسرائيلي كان قد استخدم- في الماضي- نفس طريقة العمل تلك في أوائل الخمسينات من القرن المنصرم ، حين قام الموساد بتجنيد عملاء لتفجير ، وضرب المباني الرسمية الأمريكية في القاهرة ، وذلك على أمل أن تدق الإسفين لتخريب العلاقات بين الولايات المتحدة ، وبين الرئيس المصري حينذاك "جمال عبد الناصر".

ولكن عندما كُشفت تلك الحقائق معروفة في إسرائيل ، فقد أدت إلى فضيحة ، وبالتالي إلى إسقاط الحكومة في تل أبيب. وبحسب"اوستروفسكي"فإن الموساد الإسرائيلي قام في عام١٩٨٤م بتفجير عدد من القنابل خارج السفارة الاميركية في مدينة"الرياض"عاصمة المملكة العربية السعودية ، وألصقت التهمة حينذاك بجماعة مقاومة سعودية متطرفة ، وغير معروفة.

كما وقال"أوستروفسكي" ، والذي كان أحد أعضاء الموساد في ذلك الوقت ، بأن الهدف الرئيسي من تلك العملية ، كان لإضعاف العلاقات الأمريكية/

1 -Friedman, Robert I., "The CIA and the Sheikh," The Village Voice. March 30, 1993. <http://www.textfiles.com/conspiracy/wtcbomb1.txt>

السعودية ، وذلك من خلال إظهار الولايات المتحدة بأن النظام كان هشّا ، وعلى وشك السقوط.(١)

ووفقا لما ذكره"روبرت فريدمان"فإن "أحمد عجاج" أحد الرجال المتهمين بالتآمر في تفجير مركز التجارة العالمي ، لربما يكون خُلدا من خُلد الموساد الإسرائيلي المجندين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك وفقا لما ذكرته مصادر بالاستخبارات الإسرائيلية. كان مكتب التحقيقات الفدرالي وقتذاك ، قد كشف بأن "عجاج"كان ناشطاً كبير في حركة الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة ، وله علاقات وثيقة مع كل من حركة"فتح"- وهي مجموعة مكونة من منظمة التحرير الفلسطينية– ومع حركة حماس الإسلامية. ووفقا لمصادر اتحادية ، ومصادر الجيش الإسرائيلي ، فقد تم ترحيله إلى الأردن في عام١٩٩١م من أجل العمل على تهريب الأسلحة إلى منظمة فتح في الضفة الغربية. بيد أنه ، ووفقا لما ذكرته صحيفة"كول حائير Kol Ha'ir" الأسبوعية ، والتي تحظى بشعبية وتقدير كبيرني في الأوساط الإسرائيلية ، وفي مدينة القدس على وجد التحديد ، فإن "أحمد عجاج"لم يشارك أبدا في أنشطة الانتفاضة ، أو مع منظمة التحرير الفلسطينية ، أو حركة حماس الإسلامية. واستنادا إلى أوراق المحكمة ، وغيرها من المصادر ، فقد ذكرت الصحيفة الشهيرة بأن"عجاج" لم يكن ، في الواقع ، سوى محتجّ صغير ، وأنه خلال فترة سجنه ، وبعد أن حكم عليه في عام١٩٨٨ بتهمة تزوير الدولارات الأمريكية ، فقد جُنّد على مايبدو من قبل الموساد الإسرائيلي.

ولكن الغريب في الأمر ، فإنه ، وبعد إطلاق سراحه بعام واحد فقط ، فإنه ، وعلى ما يبدو ، قد خضع لتحول جذري في عقيدته الإسلامية ، وأصبح مسلماً متديناً ، وملتزماً(٢). وبعد ذلك بوقت قصير ، ألقي القبض عليه بتهمة تهريب الأسلحة إلى الضفة الغربية ، وقد زعم بأن تلك الأسلحة كانت لصالح حركة فتح. غير أن مصادر الاستخبارات الإسرائيلية تقول بأن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي ، قد اعتقله بتهمة تهريب الأسلحة ، ومن المفترض أن "عجاج"قد تعرّض إلى التحقيق ، والتعذيب ، ومن ثم إلى الترحيل ، والتي قام بها الموساد

1 -ABC News, July 16, 2002.

2 -Atlantic Monthly, May 1996, ABC News, July 16, 2002.

الإسرائيلي الذي اجتهد في التحقيق ، على إلصاق التهمة عليه في أوراق التحقيق بأنه ناشط في الانتفاضة الفلسطينية.

كما ويزعم"عجاج"بأن الموساد قد كلّفه"عجاج"بتفريق الجماعات الفلسطينية الراديكالية العاملة خارج إسرائيل. في حين تقول مصادر الاستخبارات الإسرائيلية ، بنه ليس من غير المعتاد أن يجنح الموساد عن صفوف المجرمين العاديين.[1]

كان"رمزي يوسف" هو العقل المدبر لتوضيب كتلة القنبلة ، وقد قال في جلسة الحكم التي صدرت في شهر كانون الثاني/يناير من عام١٩٩٨:

"نعم أنا إرهابي ، وفخور بذلك طالما أنه ضد الحكومة الأمريكية".

في حين كان من المتوقع أن يعارض رجل مثل"يوسف" العديد من الأعمال الإمبريالية الأمريكية ، ودعمها العلني للعدوان الإسرائيلي ، وأنه من المؤسف أنهم لا يستطيعون أن يوجهوا خلافاتهم عكس ذلك ، بدلا من أن يُخدعوا لخدمة أعدائهم ، ويساعدون على تقويض اللين الذي يدّعون ، وبسذاجة ، أنهم يخدمونه.

---

1 -p. 67.

الفصل السادس والعشرون

دولارات الإرهاب

هيوستن، تكساس Houston, Texas

في عام١٩٩٩م كُلّف البرلمان الفرنسي بإجراء تحقيق شامل وتام حول عمليات غسل الأموال على الصعيد العالمي.

وبعد نشر تقارير عن "ليختنشتاين" و"موناكو" و"سويسرا" فقد أصدر البرلمان الفرنسي أيضاً تقريرا خاصا يحمل عنوان "مدينة لندن، وجبل طارق، وتبعيات التاج: المراكز البحرية و مأوى الأموال القذرة "والتي كان جزء منها إضافة بعنوان"البيئة الاقتصادية لأسامة بن لادن".

وقد خلص التقرير إلى أن ما يصل إلى أربعين مصرفا بريطانيا، وشركة، وأفرادا، كانوا مرتبطين بشبكة"بن لادن" بما في ذلك المنظمات الهامة، والمعروفة في "لندن العاصمة، و"أكسفورد"، و"شلتنهام" و"كامبريدج" و"ليدز"[1].

وفي عرض التقرير، يذكر"أرنو مونتيبورغ Arnaud Montebourg" وهو عضو فرنسي في البرلمان، بأن رئيس الوزراء البريطاني حينذاك"طوني بلير Tony Blair" وحكومته، يبشرون، وفي جميع أنحاء العالم، بنضالهم ضد الإرهاب.

وقد ذكر التقرير بأنه سيكون من المستحسن أن تقوم الحكومة البريطانية بوعظ المصرفيين البريطانيين الموغلين في التآمر، وغسل الأموال القذرة، أو أن تجبرهم على التوقف عن ذلك.

أما بالنسبة للمصرفيين والمولين السويسريين، فقد كانوا أسوأ من أقرانهم البريطانيين، وأكثر تعاوناً مع الإرهاب، والعمليات المالية المشبوهة من الإنجليز

1 -Goodgame, Peter. "Globalists and Islamists",<http://www.redmoonrising.com/Ikhwan/MB.htm>

أنفسهم"[1]. كان التقرير قد ذكر اسم"خالد بن محفوظ" وهو أكبر مساهم في بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، وشخصية مهمة داخل الحكومة السعودية ، ولديه علاقات تجارية واسعة مع عائلة "بوش"الأمريكية ، ومع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أيضاً. ومع ذلك ، فقد تمكّن ممثلو"بن محفوظ" في وقت لاحق من القول بأن التقرير قد أعدّه ، في الواقع ، "جان شارل بريسارد Jean-Charles Brisard" مؤلف كتاب"الحقيقة المحرمة" وليس مكتب تحقيقات الاستخبارات الفرنسية.

وقد بدأ فريق"بن محفوظ" إجراءات التشهير ضد"بريسارد" والهجوم عليه ، مدعيا بأنه قدّم ادعاءات لا أساس لها ، بل وتشهيرية وهكذا ، استطاع "بن محفوظ" وبنجاح من سحب اسمه ، والمعلومات الواردة بحقه من مجلة "فورتشن" ومجلة "واشنطن بوست" و"أمريكا اليوم" ذلك عن الادعاءات التي نشرت بحقه حول علاقاته بتمويل الإرهابيين. كما شهد"جيمس وولسي James Woolsey" المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، أمام لجنة فرعية تابعة للكونغرس بأن "خالد بن محفوظ"كان شقيق زوجة "أسامة بن لادن" إلا أنه ، وعندما وجد بأنه قد أسيء استخدام اسمه ، فقد أجبر على التراجع عن أقواله ، مدعيا بأنه لم يعد متأكدا مما إذا كانت المعلومات التي قدمها دقيقة أم لا. ومع ذلك ، فإن مؤلفي كتاب "الحقيقة المحرمة"قد وفروا المعلومات التالية ، والدقيقة ، والتي لا تقبل الشك في مصداقيتها:

"..كان خالد بن محفوظ شخصية رئيسية في بنك الائتمان والتجارة الدولية ، أو في علاقات بنك الاعتماد والتجارة الدولي وذلك بين عامي١٩٨٦ و١٩٩٠م وكان المدير التنفيذي الأعلى هناك ، وقد شغل منصب المدير التنفيذي. وقد حصلت عائلته على حصة بنسبة٢٠٪ من مجموع حصص البنك في ذلك الوقت. كما واتهم في الولايات المتحدة في عام١٩٩٢ بالاحتيال الضريبي الذي سيؤدي إلى انهيار البنك.

وفي عام١٩٩٥م عقد ، وبالتضامن مع انهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، اجتماعا وافق فيه على التسوية حيث تم دفع مبلغ مئتين وخمسة وأربعين مليون

1-Freeman,Kendall.May13,2004.http://www.cooperativeresearch.org/misc/mahfouz_letter.pdf

دولار أمريكي مستحقة الدفع ، مما يسمح لهم بتعويض جزء من أموال عملاء البنك. كانت التهم المحددة التي وجهت للبنك تتعلق بالاختلاس ، وانتهاك القوانين المصرفية الأمريكية ، وقوانين "لوكسمبرغ" والقوانين المصرفية البريطانية.[١]

وفي عام ٢٠٠٢م كشفت التحقيقات أن التبرعات الخيرية التي قام بها "بن محفوظ" كانت ، ودون شك ، بهدف تمويل "بن لادن".[٢]

إلا أن "حافظ بن محفوظ ، ظل ، ومع ذلك ، على علاقات تجارية وثيقة مع أسرة "بوش". في البداية ، وخلال الثمانينيات من القرن العشرين ، قامت المؤسسات المصرفية التابعة لابن محفوظ بتنفيذ ، وتمويل بعض العمليات المصرفية الكبيرة ، والمستمدة من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لموجودات الوكالة السابقة مثل "أسامة بن لادن" ، وصدام حسين ، و"مانويل نوريبغا" وغيرهم من الجنرالات العملاء للاستخبارات الأمريكية ، وكذلك لتجار المخدرات كما هو الحال في باكستان.[٣]

في البداية ، وعندما توفي "سالم بن لادن" -رئيس العائلة السعودية الغنية ، وأحد سبعة عشر أخ لأسامة بن لادن- في عام ١٩٨٨ ، ورث "خالد بن محفوظ" مصالحه في ولاية "هيوستن". قد وُصف "سالم" ضمن تقرير استخباراتي فرنسي سرى ، بأنه كان أحد الأصدقاء المقربين للغاية للملك "فهد بن عبد العزيز "والذي غالبا ما كان يقوم ببعثات مهمة للمملكة العربية السعودية .[٤]

كان الممثل الوحيد لرجل الأعمال "سالم بن لادن "هو "جيمس باث James Bath "و الذي قام بعد ذلك ، بإدارة أعمال "بن محفوظ" ، وانضم إلى شراكة معه ، ومع الملياردير "غيث فرعون" رجل جبهة بنك الاعتماد والتجارة

1- Forbidden Truth: U.S.-Taliban Secret Oil Diplomacy and the Failed Hunt for Bin Laden. Brisard and Dasquie, p. 117

2- Unger, Craig. House of Bush, House of Saud, p. 112.

3 -Rivers, Martin J. "A Wolf in Sheikhs Clothing: Bush Business Deals with 9 Partners of bin Laden's Banker".<www.globalresearch.ca March 15,2004,also at <http://www .whale.to/b/rivers.html>

4-"About the Bin Laden Family",PBS Frontline,2001.<http://www.pbs.org/ wgbh/pages/ frontline/shows/binladen/who/family.html>

الدولي في ولاية"هيوستن" الأمريكية.

كان"جيمس باث" على علاقة واسعة النطاق بأسرة بن لادن ، وبالجهات الفاعلة الرئيسية في بنك الاعتماد والتجارة الدولي.

وقد وصفت"مجلة التايم" باث في عام١٩٩١ بأنه قد تحول من "وسيط صفقة تدير رابطته المزعومة مع وكالة الاستخبارات المركزية ، إلى مساهم رئيسي ، ومدير بنك الائتمان والتجارة". [١]

كما كان قد تم تجنيد"باث" في عام١٩٧٦م من قبل مدير وكالة الاستخبارات المركزية آنذاك"جورج هربرت بوش"— الذي أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية-وذلك لإنشاء شركات في الخارج لنقل أموال وكالة الاستخبارات المركزية ، والطائرات بين ولاية "تكساس "و" المملكة العربية السعودية.[٢]

وقد ادعى"تشارلز بيل" وهو خريج سابق من أكاديمية "أنابوليس Annapolis"وطيار في البحرية الأمريكية ، وأحد شركاء"جيمس باث" التجاريين السابقين ، بأنه قد شارك في مؤامرة سرية لتحويل الأموال السعودية إلى الولايات المتحدة. وادعى أيضا ، بأنه ، ومنذ عام١٩٧٦م ، كان"باث"يعمل مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وكحلقة وصل بينها ، وبين المملكة العربية السعودية ، وبقى كذلك حتى أوائل التسعينات من القرن المنصرم ، كان يعمل أيضا مع "بن محفوظ" في شركتهم ، المسماة "خدمات المطار الجنوبية الغربية " والتي ربحت صفقة إعادة تأهيل الطائرة الرئاسية الأولى في سلاح الجو الأمريكي ، وذلك عندما كان الرئيس في ولاية"هيوستن". [٣]

كما قام"باث" بتشغيل شركة" طريق السماء المحدود ة للطيران "وهي شركة طيران يقع مقرها في جزر"كايمان Cayman" ومملوكة لبن محفوظ.

---

1 -Hatfield, James. "Why would Osama bin Laden want to kill Dubya, his former business partner?"Online Journal, July 3,2001.<http://www.onlinejournal.com/Special _Reports /Hatfield-R-091901/hatfield-r-091901.html>

2 -"The Bush-Bin Laden Connection," The Texas Observer, November 9, 2001; Toronto Sun, September 24, 2001

3 -Rivers, Martin J. "A Wolf in Sheikhs Clothing: Bush Busniess Deals with 9Partners of bin Laden's Banker". 27 March 2004. <http://globalresearch.ca/ articles/MAR403A.html>

ولكن بعد مرور الشهر الأول على تأسيس تلك الشركة ، فقد غيّر المجلس المؤقت في شركة "كوتو باكس" حيث كان "جيمس باث" يرأس إدارة شركة الطيران—اسم الشركة إلى "خطوط السماء الجوية" ثم أعلن استقالته عن المجلس ، حيث انفرد "باث" بإدارة الشركة.

كما كان أحد المشتركين الأصليين في شركة "كوتو-باكس" حيث كان هناك شركة أخرى تدعى "خدمات كايهافن التعاونية المحدودة" والتي كانت شركة متضامنة مع شركات "بن محفوض" والتي كانت في الواقع من نفس المجموعة في المؤسسة الدولية للائتمان والاستثمار ، والتي وصفها بنك الاعتماد والتجارة الدولي بأنها "البنك داخل البنك" وذلك في سياق المعلومات الواردة في تقرير لجنة "جون كيري".

وهكذا فإن شركة "خطوط السماء الجوية المحدودة" التي يديرها "جيمس باث" كانت مؤسسة ذات صلة وثيقة بمركز بنك الاعتماد والتجارة الدولي عبر شركة أكبر منها.

وهكذا ، فقد وجد المحققون بأن الشركة كانت المركز الرئيسي ، وذلك حسب الوثيقة التي عثر عليها في خزنة مكتب "أوليفر نورث" في المكتب الأبيض ، مما يدل على الشبكة المصرفية الكبيرة لعملية "إيران – كونترا"[1].

كما كان "باث" الصديق الأقرب لعائلة "جورج بوش" .

وفي أوائل سبعينيات القرن الماضي ، كان الاثنان يعملان كطيارين حربيين على اثنتين من الطائرات النفاثة المقاتلة ، في قاعدة الحرس الوطني في ولاية "تكساس" الجوية.

وفي عام ١٩٧٩م ، أسس "بوش" أعماله الأولى ، وكانت شركة "أربستو Arbusto" للطاقة ، والتي حصلت على تمويها من قبل "الصديق المقرب "باث" .

وكواحد من العديد من المستثمرين ، بما في ذلك المستثمر "بيلديبيرجر جورج بول Bildeberger George Ball" ، فقد قدم "باث" مبلغ خمسين ألف دولار لصديقه "بوش" وذلك بقصد الحصول على خمسة بالمئة من حصة شركة

---

1 -Ibid.

"أربوستو". وتشير تقارير "بيتي" ، و"جويني" في البنك الخارج عن القانون ، إلى أن استثمار"باث" في شركة "أربوستو" قد يكون بدافع من"بن محفوظ" لأن الطيار الشاب"جورج بوش" لم يكن لديه آنذاك أموال كبيرة من بلده في ذلك الوقت". وهكذا ، وبعد عدة تحولات ، ظهرت شركة"أربوستو" في عام١٩٨٦ كمؤسسة"هاركن Harken" للطاقة. وكان والد"آلان كوتشا Alan Quasha" رئيس مجلس إدارة شركة"هاركن"وهو المحامي"وليام كوتشا William Quasha" الذي كان يتخذ من العاصمة الفليبينية"مانيلا"مقرا له ، والذي قدم النصح ، والمشورة للمدراء يرين التنفيذيين لبنك "نوغان هاند Nugan Hand" في أستراليا ، والذى كان يعاني عانى من الفضائح ، والمتعثر مالياً ، والذى كان يستخدم عددا من كبار مسئولي وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، والبنتاجون السابقين.

ووفقا لتقرير الحكومة الأسترالية عام١٩٨٣م والذي نشر في صحيفة "وول ستريت جورنال Wall Street Journal" فقد كان بنك"نوغان هاند" متورطا في غسل الأموال لصالح عصابات الهيروين الدولية ، وساعد ، سرا ، الأنشطة السرية الأمريكية ، وذلك خلال الفترة التي كان فيها"وليام كولبي"مديراً سابقاً لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، وكان "وليام"كوتشا"وقتذاك محامي الوكالة.

وفي وقت لاحق ، فقد أصبح بعض الأشخاص الذين يتفاعلون مع المدراء التنفيذيين في بنك "نوغان هاند" في السبعينات من القرن الماضي شخصيات مركزية في قضية"إيران-كونترا" مثل "ريتشارد سيكورد Richard Secord" و"كاسبر واينبرجرCasper Weinberger"الذي عفا عنه الرئيس السابق"بوش"."[1]

وفي عام١٩٨٧م ، عندما واجهت شركة"هاركن "مشاكل في التمويل ، اشترى رجل الأعمال السعودي "عبد الله طه بخش" ، وهو شريك تجاري مع الملياردير السعودي"غيث فرعون" ، حوالي ثمانية عشر بالمئة من أسهم الشركة ، وذلك لإنقاذها من الإفلاس ، ولكن الذي موّل"عبدالله البخش"لشراء تلك النسبة ، كان في الحقيقة"بن محفوظ""[2]. ولكن على الرغم من ذلك ، فقد أدلى

1 -Rivers, Martin J. "A Wolf in Sheikhs Clothing: Bush Business Deals with 9 Partners of bin Laden's Banker". 27 March 2004. <http://globalresearch.ca/ articles/MAR403A.html>

2 -Ahmed, Naafeez Mosaddeq. The War on Freedom.

"بوش"بتصريح لمجلة "وول ستريت جورنال"الاقتصادية ، قال فيه بأنه لم يكن لديه أية فكرة حول ضلوع بنك الاعتماد والتجارة الدولي في التعاملات المالية لشركة "هاركن" ولكن شبكة الاتصالات بين "بوش" و"بتشي" كانت واسعة النطاق بحيث اختتمت المجلة بقولها: "... بيد أن عدد الأشخاص المرتبطين بمصرف الاعتماد والتجارة الدولي ، والذين تعاملوا مع شركة"هاركن"- وإلى أن ظهر "جورج بوش" الأب على الواجهة السياسية-يثير العديد من التساؤلات حول ما إذا كانوا يبذلون جهوداً ناعمة لإقناعه بوضع ابنه في سدّة لرئاسة بعد انقضاء فترته كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية.[1] كان"باث"قد أُخضع أخيرا للتحقيق معه من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي في عام١٩٩٢ وذلك حول علاقاته التجارية مع السعودية ، وبعد أن اتهمه المكتب الفدرالي بتوجيه الأموال السعودية عبر ولاية"هيوستن" ، وذلك للتأثير على السياسات الخارجية للرئيس"رونالد ريغان" في حينه ، وللوقوع في قبضة إدارة "بوش".

وفي عام١٩٨٧م ، كانت الخطة الأصلية لشركة"هاركن" للنفط والغاز هي في أن تحصل على مبلغ خمسة وعشرين مليون دولار من رأس المال الاستثماري من بنك التجارة والإيداع ، وهو مشروع مشترك بين بنك الاتحاد السويسري (UBS) وبنك الاعتماد والتجارة الدولي ، وكحصة مسيطرة. وكان الدكتور "هارتمان" العضو المنتدب للبنك العام المركزي. وقد تم دعم هذا التمويل من قبل الدكتور "هارتمان Hartmann" و"بروس رابابورت Bruce Rappaport". كما شارك البنك الدولي في كل من"جنيف" و"نيويورك"-والذي كان تابعا لشبكة عالمية تضم العديد من البنوك المرتبطة مع مؤسسات "بن محفوظ "المالية ، حول البنك التجاري الوطني السعودي- في عمليات سرية متعددة ، وتابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية. كان"رابابورت" صديق لعب كرة الغولف للرجل الذي أصبح مدير وكالة الاستخبارات المركزية آنذاك "ويليام كايسي" والذي كان متورطا ، وبشكل عميق ، في قضية بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، والتي تضمنت حسابات سرية لمبيعات الأسلحة غير المشروعة إلى إيران ، والذي شارك

1 -Quoted from Unger, Craig. House of Bush, House of Saud, p. 128.

فيها"أوليفر نورث"[1]. كان الدكتور"هارتمان" أيضا رئيس الشركة السويسرية التابعة لمصرف إجرامي آخر، وهو البنك الوطني الإيطالي"Lavoro". ووفقا لسجلات الكونغرس في عام١٩٩٢م، فقد زعم رئيس اللجنة المالية، والمصرفية في البيت الابيض"هنري غونزاليزHenry Gonzalez" بأن البنك حصل على مليارات الدولارات من القروض التي تستخدم بشكل غير قانوني لشراء السلاح، والموجهة في البداية من ادارة"بوش" الى الرئيس العراقي"صدام حسين" وقبل عاصفة الصحراء مباشرة.[2] كان تنظيم تمويل شركة"هاركن"من قبل البنك المركزي العام، عن طريق"جاكسون ستيفنس"من ضاحية "ليتل روك" والتي، وفقا لصحيفة"وول ستريت جورنال" على مايبدو، لم تمتثل للوائح المصرفية الأمريكية.

وأخيرا، وفي سياق إعادة هيكلة الصفقة، قرر بنك الاتحاد السويسري (UBS) بيع أسهمه.

وهكذا، فقد وجد"ستيفنس"مشترٍ جديد لأسهم بنك الاتحاد السويسري، وهو الشيخ"عبد الله بخش"[3]. غير أنه وفًقا لتحقيقات مجلس الشيوخ مع بنك الاعتماد والتجارة الدولي في عام١٩٩٢م، فقد بذلت وزارة العدل في إدارة"بوش" قصارى جهدها لوقف محاكمة بنك الاعتماد والتجارة الدولي.

وقد حدد التحقيق في مجلس الشيوخ، بأن المسؤولين الاتحاديين، قد عرقلوا مرارا، وتكرارا التحقيقات التي كان يقوم بها الكونغرس وكذلك التحقيقات المحلية، كما وعرقلوا محاولات"روبرت مورغنثاوRobert Morgenthau" محامي مقاطعة"مانهاتن" وذلك للحصول على معلومات هامة.

وقد خلص التحقيق الذي أجراه مجلس الشيوخ إلى أنه في عامي١٩٩٠ و١٩٩١م، قامت إدارة"بوش"، وبمساعدة المدّعي العام المساعد "روبرت مولر Robert Muller" بتقديم الانطباع الخاطئ، والتمويه بأنهم كانوا يتحركون،

---

1 -Rivers,Martin J."A Wolf in Sheikhs Clothing:Bush Business Deals with 9Partners of bin Laden's Banker".27 March 2004.<http://globalresearch.ca/ articles/MAR403A.html>

2 -Ibid.

3 -Ibid.

وبقوة ، ضد البنك. بيد ان التحقيق قال بأن وزارة العدل ، كانت تتدخل ، بالفعل ، في "التحقيق مع الاخرين ، وذلك من خلال مجموعة متنوعة من الآليات ، والتي تتراوح بين عدم إتاحة الشهود ، وعدم إعادة المكالمات الهاتفية ، إلى الادعاء وبأن كل جانب من جوانب القضية قيد التحقيق في فترة لم يكن فيها شيء يذكر ، إن كان هناك أي شيء ليذكر أصلاً"[1]. ومما يزيد من التجريم ، فقد قامت المخابرات الفرنسية في عام١٩٩٦م برصد سري لاجتماع المليارديرات السعوديين في فندق"رويال مونسيوس Royale Monceaus" في باريس–وهو الاجتماع الذي حضره الممثل المالي للقاعدة ، وهو أمير سعودي رئيسي ، ومن أصحاب السمو الملكي ، فضلا عن تجار الأسلحة الإسلاميين وغير الإسلاميين-لتحديد مقدار الأموال التي يجب تسديدها لابن لادن. ووفقا لمؤلفيّ كتاب"الحقيقة المحرمة"فقد كان "جان تشارلز بريسارد" والمراسل"جريج بالاست"والشيخ"عبدالله بخش" و"خالد بن محفوظ"من بين عشرين شخصا ، تقريبا ، حضروا الاجتماع ، وبالإضافة إلى الأمير"تركي الفيصل" ، وعميل"إيران-كونترا" الملياردير"عدنان خاشقجي".

غير أن ممثلي"بن محفوظ"ينكرون تورطه ، وبأنه لم يحضر أية اجتماعات ، على الإطلاق ، مع ممثلي تنظيم القاعدة.

وهكذا ، ومرة أخرى ، بدأ جهاز إدارة"بن محفوظ "بشن حرب التشهير ضد السيد"بريسارد" وقد ادعوا بأن كل ادعاءاته كانت لا أساس لها من الصحة.[2] كان الاتفاق ينطوي على أن لا يقوم"بن لادن" بمهاجمة المملكة العربية السعودية. وهو الترتيب الذي يزعم بأنه يعود إلى عام ١٩٩١. وغي هذا الصدد ، يدّعي"جيرالد بوسنر Gerald Posner" مؤلف كتاب "لماذا نامت أمريكا" بأن تقرير المخابرات الأمريكية لا يزال يصف ذلك الترتيب ، السري ، بين "بن لادن ، ووزير الاستخبارات السعودي ، الأمير تركي الفيصل ، وزير الاستخبارات السعودي.[3] وفي ذلك الاجتماع ، فقد اتفق المشاركون على ضرورة

1 -Unger. House of Bush, House of Saud, p. 126.

2 -CBC, October 29, 2003,interview with Jean-Charles Brisard.<http://www.cbc.ca/fifth/conspiracytheories/brisard.pdf>

3 -Ibid. p. 40-42

مكافأة "بن لادن" على تعزيز الوهابية في كل من "الشيشان" و"كشمير" و"البوسنة"وغيرها من الأماكن[1]. ولكن من الواضح بأن ذلك"الدفع" المفترض ، كان ذريعة لمكافأة "بن لادن" على عمله"الجيد".

وبهذه الطريقة ، يمكن لابن لادن أن ينقذ ماء وجهه أولاً بين أتباعه ، وذلك بسبب فشله في معالجة المشاكل في المملكة العربية السعودية ، على الرغم من التطرف الفظيع في العائلة المالكة ، والذي بدلا من ذلك ، تحول ليركز جهوده ، ويحولها بعيدا عن شؤون المملكة ، ليصب تركيزه هذه المرة ضد "الصليبيين" الأمريكيين. وهكذا ، اضطر بن لادن إلى تغيير خطابه ، وذلك حتى لا يظهر بأنه كان نفاقا كاملا.

وكما أشار الباحث السياسي"ستيفن شوارتز" في كتابه الذي يحمل عنوان "وجهيّ الإسلام" من مضمون خطاب "بن لادن" في "إعلان الحرب ضد أمريكا" فإن شكاوى"بن لادن" عن السعوديين كانت مجرد شكاوى متذمرة "من ناقد ، وليس كعدو ثوري". ويواصل:

"وخلال كتابات "بن لادن" وخطاباته ، فقد كان يتولد لدى المرء شعور شخص يخرج من طريقه ، ولا يقول أشياء معينة ذات أهمية. وقد كانت خطاباته تتمحور ، في معظمها ، حول شخصيات الحكام السعوديين. وبالتالي ، وبما أن "بن لادن" كان قد استمر في الاستفادة من موارده المالية داخل المملكة ، بينما كان يعيش في أفغانستان ، ولم يكن عرضة لأي تهديد جسدي من الأيدي السعودية ، إلا أنه لم يكن أمامه سوى أن يلتزم بسياسة تقليدية ، لا تعبر عن الخوف.

كما لم يكن لدى"بن لادن" اية استراتيجيا رئيسية ؛ فقد كان انتهازيا ، ويرتجل المواقف ، ولكن ضمن أسلوب فردي ، وديكتاتوري ، يشبه أسلوب "هتلر" أو "ستالين". كان "بن لادن" يدعو الى اتخاذ اجراءات مناسبة من قبل جانب الشعب السعودي لطرد القوات الامريكية "النّجسة" عن أراضي المملكة ، بل ووصل به الحقد إلى أن يؤلّب الشعب السعودي على قتل الاميركيين. ولكنه ، وعندما استدعى المواطنين السعوديين لتصحيح سياسات حكومتهم ، لم يكن أبدا

1 -CBC,October 29,2003,interview with Jean-Charles Brisard.<http://www. cbc .ca/fifth/conspiracy theories/brisard.pdf>

قد دعا الى القتل ، أو إلى أي شكل من الأشكال الأخرى لممارسة الارهاب ضد الحكام السعوديين. بل وأشاد بصياغة الالتماسات للملك ، ولكنه أوصى بأن تقاطع المرأة السعودية السلع الاستهلاكية الأمريكية. وقد شعر بالضيق بسبب الفشل من الجيش السعودي لخدمة ، وباقتدار في حرب الخليج ، ولكن أيضا من الدمار الذي لحق بالعراق ، والذي بالغ فيه. وخلافا للحكومات السعودية ، والحكومات العربية الأخرى ، فقد دعا "بن لادن" إلى رفع العقوبات المفروضة على الرئيس العراقي "صدام حسين".[1] ولكن ، فلو كان "بن لادن" مخلصا ، فإنه لن يقبل دفعات من مجموعة من الشخصيات التي تقتصر في عملها ، على علاقات وثيقة مع "الصليبيين" الأميركيين ، والذين يعُتبرون من المحرضين الرئيسيين للمؤامرة "اللوسيفيرية" للإطاحة بالإسلام. وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان "عدنان خاشقجي" وهو من أغنى رجال العالم ، وتاجر الأسلحة الرئيسي في مركز عملية إيران-كونترا بأكملها ، وصديقا مدى الحياة لأسرة "بن لادن". وعلى الأخص ، حيث والد"عدنان خاشقجي" الطبيب الشخصي الخاص لمحمد بن لادن ، والذي من خلاله ، حصل على بدايته في الأعمال التجارية ، وذلك من خلال ترتيب صفقة ضخمة لاستيراد الشاحنات الكبيرة لسالم بن لادن.

وفي عام١٩٨٥م قام بنك"بن محفوظ" التجاري الوطني السعودي ، بإقراض "خاشقجي" قرضاً بقيمة خمسة وثلاثون مليون دولار أمريكي لشراء الأسلحة ، ومن ثم بيعها ، بشكل غير قانوني ، إلى إيران ، وذلك بناء على طلب من"أوليفر نورث"[2].

النازيون الجدد

كان الميلياردير"عدنان خاشقجي" قد أقام علاقة صداقة قوية مع الشيخ "كمال أدهم" ، والذي كان أحد المسؤولين الأبرز في جبهة بنك الاعتماد والتجارة الدولي ، ووكالة المخابرات المركزية ، وبالتعاون مع شركة "بريك

1 - Ibid. p. 235.

2 -Constantine, Alex. "Adnan Khashoggi Linked to 911 Terrorists". Part XIX. <http://thewebfairy.com/911/constantine/part19c.htm>

غولد"الكندية ، والتي أسسها "بيتر مونك Peter Munk".

كانت شركة"باريك غولد" في حد ذاتها ، فرعاً تابعا لمؤسسة"باريك الدولية متعددة المصادر"(BRI) والتي كانت قد تأسست قبل عامين ، من قبل "كيرميت روزفلت Kermit Roosevelt" لتكون بمثابة واجهة تجارية وهمية لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية. كان المستثمرون المؤسسون ، والرئيسيون في الشركة من السعوديين الذين لديهم علاقات خاصة مع وكالة الاستخبارات المركزية ، بما في ذلك الشيخ "كمال أدهم" والمليارديرِ "عدنان خاشقجي" ، والأمير "نواف بن عبد العزيز" ، وهو مستثمر رئيسي في شركة "باريك" ، والتي أطلق عليها ، رمزياً ، اسم"تومبلويد Tumbleweed" وذلك من قبل العملاء في وكالة الاستخبارات المركزية. بيد أن الملياردير"خاشقجي" اضطر إلى الانحراف عن شركة "باريك" وذلك بعد فترة وجيزة من اندلاع فضيحة"إيران-كونترا" ولكنه احتفظ بأسهمه فيها ، وأبقى على ارتباطه بها ، كضمانة لأوليفر نورث ، في نقل الأسلحة إلى إيران.[1] كما تولّى الامير "تركي الفيصل" منصب رئيس بنك"فيصل الاسلامي" في المملكة العربية السعودية ، والذي قامت بتعيينه السلطات المصرفية في "لوكسمبورغ" ولكي يكون له دور مباشر في إدارة حسابات"بن لادن". وقد كان "بنك فيصل "قد تأسس من قبل"يوسف ندا" الإيطالي المتجنس ، والعضو المسلم المصري ، في جماعة الإخوان المسلمين ، والجماعة الإسلامية. كان"يوسف ندى" نازياً آخر ذا قيمة منذ الحرب العالمية الثانية . وحين كان شاباً ، كان قد انضم إلى الفرع المسلح من"الجهاز السري" لجماعة الإخوان المسلمين ، ومن ثم جندّته المخابرات العسكرية الألمانية. وعندما سافر المفتي "أمين الحسيني" إلى ألمانيا في عام١٩٤٥م وبعد الهزيمة النكراء للنازية الألمانية ، ، يشاع بأن ندى كان قد شارك ، شخصيا ، في ترتيب هروب الشيخ المفتي"أمين الحسيني" عبر سويسرا ، والعودة إلى مصر ، ومن ثم إلى فلسطين.[2]

---

1 -Ibid.

2 -Brown, Christopher. "Global Nazism and the Muslim Brotherhood: Indicators of Connections".http://www.azanderson.org/anderson_report_geo_political_Global _Nazism_ Muslim_Brotherhood_filesjuly_11.htm>

كان "يوسف ندى" قد عمل كرئيس لمجموعة"التقوى" المصرفية الدولية. وكانت مجموعة"التقوى" والذي تعني حرفيا"الخوف من الله" توجه الأموال إلى المنظمات الإسلامية المتطرفة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك حركة "حماس" في فلسطين. كما كان "أحمد الهبر" عضواً في مجلس"إدارة ندى"-أحد مكونات التقوى- والذي كان من النازيين الجدد، وصحفي سابق اعتنق الإسلام، وقد غير اسمه في البداية من "ألبرت". كما أنه كان شخصا معروفا في الدوائر"الفاشية الجديدة الأوروبية"، حيث يرى "هوبر" نفسه "كوسيط بين الإسلام، وبين الجماعات اليمينية" وذلك وفقا لمكتب ألمانيا لحماية الدستور[1] كما أن "الهبر" كان عضواً في جماعة تطلق على نفسها اسم"أفالون Avalon" والذي يدّعي بأنه يقوم على "التقليد السلتي العظيم" حيث كان يلتقي عند كل انقلاب شمسي، في بساتين الغابات، مع بضعة مئات من الكهنة الأوروبيين، حيث يقوم الجميع بالاستعداد لما يدّعونه "نهاية تراجعنا". كما أنه كان يعمل، وبالتعاون مع جمعية"ثول" على استعادة "ألمانيا الكبرى".[2] كان قد تم تعيين"فيصل ندى" رئيسا من قبل"فرانسوا جينود" والذي يُعتقد بأنه من أسس، وأدار مؤسسة "التقوى"في دعمه للإرهاب، وبما في ذلك، تمويل "أسامة بن لادن".[3]

كان "فرانسوا جينود"وكما وصفه المراقبون في لندن "كواحد من رواد النازيين في العالم"قد لعب دورا رئيسيا في استمرار العلاقة بالإسلاموية النازية.[4]

كما وكان زميلاً سابقاً "لأوتو سكورزيني"في الجزائر، ومن المفترض أنه ساعد في تمويل شبكة "أوديسا"وذلك من خلال إدارته للكنوز السويسرية الخفي للرايخ

---

1 -Lee, Martin A. "The Swastika & the Crescent" Intelligence Report. Spring 2002, Issue 105, <http://www.geocities.com/johnathanrgalt/Swastika_ Crescent.html>

2 -Labeviere, Richard. Dollars for Terror. p. 143.

3 -Bushinsky, Jay. "Swiss Probe anti-US neo-Nazi Suspected Financial Ties to Al Qaeda". San Fransico Chronicle, December 3, 2002. quoted from Brown, Christopher. Global Nazism and the Muslim Brotherhood.

4 -Lee,Martin A."The Swastika & the Crescent".<http://www.geocities.com/ johnathanrgalt/ Swastika_Crescent.html>

الثالث ، والتي كانت قد سُرقت من اليهود. ومن المعتقد أيضاً ، بأن "جينود" كان مدبرا لعملية اختطاف طائرة الخطوط الجوية الألمانية "لوفتهانزا"عام١٩٧٢ أثناء رحلتها من مدينة"بومباي"وذلك من قبل فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.[1]

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كانت شركة"بن محفوظ"السعودية للاستثمار تشترك مع مجموعة"بن لادن"السعودية. وقد كانت الشركة السعودية للاستثمار ، قد تشاركت ، سرا ، في دعم المجاهدين في أفغانستان في أواخر الثمانينات ، وذلك فيما يتعلق بالبنك الوطني العماني ، والذي يسيطر عليه بنك الاعتماد والتجارة الدولي. كان المسؤولان الرئيسيان عن ترتيبات تمويل"أسامة بن لادن"من الشركة السعودية للاستثمار اثنان من كبار المدراء التنفيذيين في البنك البحري الدولي- وهما"ألفريد هارتمان" من شركة"هاركن"و"بروس رابابورت"-بالإضافة إلى "وليام كايسي".[2] أما من كان يرأس الشركة فهو"يسلم بن لادن". في حين كان أعضاء مجلس إدارة الشركة هم"بياتريس دوفور Beatrice Dufour" و"بودوين دونانت Baudoin Dunant" و"تلوين الحنفي لفور Tilouine el Hanafi Lafour ، والتي كانت شقيقة زوجة "يسلم بن لادن" والتي كانت من اصل إيراني ، كانت متزوجة من ممول سويسري.

كان"بودوان دونانت" أحد كبار المحامين السويسريين الناطقين بالفرنسية ، عضواً في مجالس إدارة أكثر من عشرين شركة في جنيف كشركات"فريبورغ" و"مورجس" و"نيونز" وغيرها من الشركات الكبرى.

وقد حصل على شعبية دولية ، وعابرة للحدود في عام١٩٨٣م ، وذلك عندما مثّل المصرفي النازي "فرانسوا جينود"[3].

أما "سامي بارما" والذي كان أحد كبار المسؤولين التنفيذيين في البنك الأهلي التجاري السعودي(NCB) ، فقد كان عضواً في مجلس إدارة مجموعة

---

1 -Ibid.

2 -Rivers, Martin J. "A Wolf in Sheikhs Clothing: Bush Business Deals with 9 Partners of bin Laden's Banker. 27 March 2004. <http://globalresearch.ca/ articles/MAR403A.html>

3 -"About the Bin Laden Family". PBS Frontline. 2001. <http://www.pbs.org/ wgbh/pages/frontline/shows/binladen/who/family.html>

الشرق الأوسط القابضة التابعة لمجموعة"بن محفوظ"(MECG) والتي كان الشيخ "عبدالله بخش" أحد أعضاء مجلس إدارتها.

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان"بارما" قد عُيّن في مجلس إدارة مجموعة "كارلايل Carlyle"والتي كان الرئيس السابق"جورج بوش" قد عمل فيها كمستشار. كانت مجموعة"كارلايل" تعتبر من أكبر عشر شركات مقاولات عسكرية في الولايات المتحدة ، وكانت مساهما رئيسيا في حملة"جورج دبليو بوش" الرئاسية عام٢٠٠٠. وكان الرئيس السابق"جورج بوش" الأب قد زار المملكة العربية السعودية مرتين على الاقل لأجل تمويل عائلة "بن لادن" بنجاح لمجموعة "كارلايل".

بيد أن علاقات مجموعة"كارلايل" مع السعوديين البارزين ظلت غامضة بشكل خاص ، وعلى الرغم من التأكيد على أن"أسامة بن لادن" قد خرج عن العائلة ، إلا أن السجلات الوثائقية تتناقض تلك الادعاءات.

ووفقا لصحيفة "وول ستريت جورنال": "...كان من بين مصالح العشيرة السعودية ذات الكعب العالي التجارية البعيدة ، والتي تقول بأنها مقتبسة من"أسامة بن لادن" -كمستثمر في صندوق أنشأته مجموعة"كارلايل" وهو بنك تجاري مرتبط بشكل وثيق مع واشنطن ، ومتخصص في عمليات شراء شركات الدفاع والفضاء.

ومن خلال تلك الاستثمارات ، فقد وصلته بالملكية السعودية ، وأصبحت عائلة "بن لادن" على علم ببعض أكبر الأسماء في الحزب الجمهوري.

وهكذا ، وخلال السنوات الأخيرة ، قام الرئيس السابق "جورج بوش "ووزير الخارجية السابق"جيمس بيكر" ووزير الدفاع السابق"فرانك كارلوتشي "بالحجّ الى مقر اسرة"بن لادن"في مدينة"جدّة" الساحلية في المملكة العربية السعودية. وقد تحدث السيد"بوش" بالنيابة عن مجموعة "كارلايل"وككبير مستشاري صندوق الشركاء الآسيويين ، في حين أن السيد"بيكر" كان مستشاره الرئاسي ، وكان حاضراً.

أما السيد "كارلوتشي" فقد كان رئيس مجلس إدارة المجموعة.

كان"أسامة بن لادن" واحداً من أكثر من خمسين ولدا من "محمد بن

لادن" ، والذي جمع أكثر من خمسة مليارات دولار أمريكي ، من خلال مجموعة "بن لادن" السعودية ، وقد جنى معظم تلك الأموال ، من خلال توقيع عقود البناء الخاصة بالحكومة السعودية.[1]

كما لم يكن"فرانك كارلوتشي" رئيس مجموعة"كارلايل" ووزير الدفاع السابق في إدارة"رونالد ريغان" ولكنه كان أيضا نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية خلال فترة رئاسة"جيمي كارتر". وبصفته السكرتير الثاني في السفارة الأمريكية ايضاً في "الكونغو"خلال فترة حكمه ، وما ترتب على ذلك من اغتيال رئيس الكونغو وقتذاك "باتريس لومومبا Patrice Lumumba" حيث كان "كارلوتشي" قد لعب دوراً بارزاً ، وبشكل وثيق في الجهود الأميركية للإطاحة بحكومة"لومومبا".

وفي عام١٩٧٤م ، قاد"فرانك كارلوتشي" عملية الاستخبارات الأمريكية للإطاحة بحكومة "لشبونة Lisbon" الاشتراكية.

كما كان رئيسا لشركة عمليات"سيرز روباكس Sears Roebucks" الدولية ، وهي عملية التجسس الفعلية ، ومن ثم اصبح مسؤولاً كبيراً ، ورفيع المستوى في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

ماسات الدم

كان العنصر الحاسم في غسل أموال المخدرات ، هو استخدام الذهب والماس.

ولذلك ، فقد كانت"هونج كونج"- المركز الدولي لغسيل الاموال-تخضع للسيطرة المالية على اكبر بنك للتمويل الإسرائيلي وهو بنك"ليومي Leumi" والذى يتحكم بدوره في بنك"باركلي Barclay" الذى يجلس على قمة هرمه "هنري أوبنهايمر Henry Oppenheimer" من عائلة"اوبنهايمر".

كان "هاري أوبنهايمر Harry Oppenheimer" يدير أكبر عمليات انتاج للذهب في جنوب أفريقيا الأنجلو- أمريكية ، كمان كان يعمل في منصب المدير

1- Golden, Daniel, et. al., "Bin Laden Family Could Profit from a Jump in U.S. Defense Spending Due to Ties to U.S. Banks", Wall Street Journal, 27 September 2001. http://www.globalresearch.ca/articles/WAL110A.html

العام لشركة "دي بيرز De Beers" والتي كان قد أنشأها أصلا"سيسيل رودس Cecil Rhodes" ، والذي يدير اتحاد وروابط تجارة الماس العالمي.

كان اتحاد منتجي الماس يبيع الماس الخام إلى ثلاثمائة زبون سري ، ويقوم بدوره باختيار العملاء ، وبعد ذلك يتم إرسال الماس إلى منطقة "أنتويرب Antwerp" والتي كانت تعتبر المركز الأكبر في العالم لصقل الماس في بلجيكا ، أو إلى "أشكلون Ashqelon" في إسرائيل ، وذلك من أجل تقطيعها ، وصقلها.

كما ويموّل بنط"ليومي" الإسرائيلي عمليات ، وتكاليف معالجة الماس في إسرائيل ، في حين يتم تمويل معالجة وصقل الماس الذي يصل إلى معامل "أنتويرب "عن طريق بنك "بروكسل- لامبرت Bruxelles-Lambert".

كما و كان يتم التحكم في هذا البنك الأخير من قبل"لامبرت" ذاته ، والأسرة ، وأبناء أعمام آل"روتشيلد" البلجيكيين.[1]

وقد كشف الباحث "دوجلاس فرح Douglas Farah" في كتابه الذي يحمل عنوان "دم من الحجر: الشبكة المالية السرية للإرهاب" بأنه ، ومنذ عام١٩٩٨ على الأقل ، قام عناصر القاعدة بتحويل أموالهم عن طريق شراء ، وإعادة بيع ملايين الدولارات من "الماس الدموي" وذلك من الجبهة المتحدة الثورية (RUF) في "سيراليون Sierra Leone" ، برئاسة"فوداي سنكوح Foday Sankoh".

وكان وكيل تلك المعاملات هو البربري المتوحش "تشارلز تايلور Charles Taylor" ديكتاتور دولة ليبيريا المجاورة. ولكن ، وبناء على طلب من الحكومة الليبيرية ، فقد اعتُقل الديكتاتور"تشارلز تايلور" وأودع السجن في الولايات المتحدة في عام١٩٨٤. بيد أنه ، ومع ذلك ، وبعد خمسة عشر شهرا أمضاها في السجن ، فقد استطاع الهرب ، وبطريقة غامضة من مؤسسة"بلايموث" الإصلاحية ، واتخذ طريقه عائداً إلى "ليبيريا" ليقود الثورة التي أطاحت بالحكومة القائمة.

كانت ثمة إشاعات واسعة قد ألمحت إلى أن هروب"تايلور" من أصلاحية ، كان بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية ، مما ساعد على تعزيز مكانته ، وسمعته في"ليبيريا" الذي أطلق شعبها عليه لقب" الرجل الكبير" أو "الرجل

1 -EIR. Dope Inc. in Jones, Alan B. How the World Really Works. p. 269.

المحمي"من قبل قوة أجنبية كبيرة.(١)

وقد سأل"دوغلاس فرح مصدره معلوماته ، والذي كان أحد أعضاء الوفد المرافق لتايلور: "هل المقاتلين في الأدغال يقدمون ، حقا ، أضاح بشرية ، ويأكل قلوب ضحاياهم لكسب قوتهم؟"

وقد أجابه مصدر المعلومات ، ودون أن يرفّ له جفن: نعم. كانوا كذلك.

ولكن كانت أعداد المقاتلين الذين يقومون بذلك ، قليل ، وهم "الرجال الكبار حقا مثل"تايلور" و"فوداي سنكوح" وكبار قادتهم الذين يطبقون تلك الطقوس ، لأنهم كانوا يؤمنون بأنها تمنحهم القوة السحرية.

إذن ، فإن العضو الرئيسي الذي يمنح القوة الروحية هو القلب.

ولذلك ، فغالبا ما كان يتم اقتلاع القلوي من صدور الضحايا ، ثم شيّها ، وأكلها.(٢)

خلال ثمانينيات القرن العشرين ، كان"تايلور" و"سانكوح"قد أنهوا تدريبات معسكرات تدريب الإرهابيين التابعة للمقر الثوري العالمي في ليبيا ، والتي كان يديرها العقيد"معمر القذافي". والذي ، وعلى الرغم من كل خطاباته الثورية ، والمضادة للغرب ، فقد كان "القذافي" متآمراً ماسونياً.(٣)

وفي عام١٩٨٠م ، وعندما فاز"رونالد ريغان"في الانتخابات الرئاسية ، وأصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ، فقد اتهمت حكومة الولايات المتحدة ، الحكومة الليبية برعاية الإرهاب الدولي ؛ وفي عام١٩٨٦م ، أمرت القيادة الأمريكية بشن غارات كبيرة بغية قصف ما يسمى"المواقع الإرهابية"مما أسفر عن مقتل ما يقرب من ستين شخصا ، بما في ذلك ابنة القذافي بالتبني ، وذلك بعد قصف قصره الرئاسي.

بيد أنه ، ومع ذلك ، ووفقا لما ذكره الدكتور"ستوني ميريمان Stoney Merriman" رئيس الشؤون العامة السابق في سلاح البحرية الأمريكية في وزارة

---

1 - Farah. Blood From Stones, p. 15.

2 -Ibid. p. 48

3-"Trial hears Gaddafi 'mason' claim", Wednesday,27 September, 2000,16:00 GMT 17:00 UK <http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/944606.stm>

الدفاع"البنتاغون" فإن القوات البرية الخاصة ، والتابعة للجيش الأمريكي ، قد وفرت غطاء الحماية للعقيد القذافي ، وذلك لمنع إصابته خلال تفجير منزله. بل وكلف الجنود الأمريكيون أيضا بحماية أية شخصيات أخرى كانت تزور القذافي في تل الفترة.[1]

كما ويزعم الدكتور "ستوني"بأن ليبيا ردّت في عام١٩٨٨ على ذلك الهجوم على القذافي ، وذلك بقصف الطائرة المدنية التابعة لشركة بان أمريكان للخطوط الجوية ، والتي أدت إلى مقتل جميع ركابها ، وقد أدت بالشركة أيضاً إلى حالة الإفلاس. وقد وجدت تحقيقات شركة طيران "بان.أم" نفسها ، بأن موظفي الحكومة الأمريكية في وكالة الاستخبارات المركزي ة الأمريكية ، هم من نسف الطائرة ، وذلك لمنع "فريق إنقاذ الرهائن" التابع للجيش الأمريكي ، والذي كان على متن الطائرة ، من إطلاق صافرة الإنذار حول عملية تجارة هيروين سورية ، والتي يقوم بها البيت الأبيض لتمويل مبيعات الأسلحة ، غير المشروعة ، في ما يعرف بعملية "إيران–كونترا".[2] وفي ليبيا ، التقى"تايلور" مع "إبراهيم باه" والذي كان مكتب التحقيقات الفدرالي قد عينّه بصفته تاجر الألماس الرئيسي للجبهة المتحدة الثورية مع تنظيم القاعدة. والذي كان معروفاً أيضا بمجموعة من الأسماء المستعارة الأخرى ، مثل "باه"السنغالي المولود والذي يتحدث اللغات الفرنسية والعربية والإنجليزية بطلاقة ، وكذلك العديد من اللهجات المحلية.

وبحلول أواخر الثمانينات ، كان"باه" قد اشترك ، بالفعل "في القتال في ثورة السنغال ، ودرس الفقه الإسلامي في مصر ، وخضع للتدريب المكثف على الحروب الخاصة في ليبيا لمدة أربع سنوات ، وعمل مع المجاهدين في أفغانستان.

وبعد عودته إلى ليبيا انضم إلى"حزب الله" في جنوب لبنان ، وحارب ضد إسرائيل. ومن ثم عاد إلى ليبيا ، وعمل حارسا ومدربا.

وفي عام١٩٩٨م ، انتقل "عبد الله أحمد عبد الله" من تنظيم القاعدة إلى

1- Lee, John."Government Corruption:A Whistleblower's Perspective".The Prohibition Times. <http ://www.geocities.com/pentagon_whistleblower/>

2 -Lee, John. "Police Mentality 1:A Military Perspective".The Prohibition Times, <http: //www.geocities.com/prohibition_us/military1.html#libya >

"ليبريا" لإقامة بعض الترتيبات مع"باه"والجبهة المتحدة الثورية لتنظيم القاعدة ، وذلك من أجل شراء الماس ، غير المشروع ، من "سيراليون"وعلى أساس منتظم.

وهكذا ، توجهت شبكة "باه"مباشرة إلى مدينة "أنتويرب "في بلجيكا ، والتي تعتبر أكبر مركز للماس في العالم. ومن هناك ، قام "باه"بترتيب عمليات شراء تنظيم القاعدة لأكبر قدر يمكن الحصول عليه من الماس من الجبهة المتحدة الثورية ، ومن جيش المتمردين المدعوم من"تشارلز تايلور" والذي يسيطر على الكثير من المدنيين في سيراليون. في حين كان المتمردون يستخدمون المال لشراء الأسلحة.

وقد أوضح "فرح"بأن الحجارة الكريمة تلك أعطت القاعدة طريقة آمنة من فشل إخفاء أصولها خارج البنوك ، والمؤسسات المالية الأخرى.

"وقد تعقب المحققون البلجيكيون لاحقا أكثر من عشرين مليون دولار ، وذلك من خلال حساب واحد يعتقدون بأنه كان يُستخدم من قبل تنظيم القاعدة لشراء طن من الماس".[1]

كانت وكالة المخابرات المركزية مترددة في تأكيد أي دليل على وجود صلة لتنظيم القاعدة بتجارة الألماس ، لأن ذلك ، وبطبيعة الحال ، سنعكس بشكل سلبي عليها. كانت الولايات المتحدة قد استخدمت ليبيريا كقاعدة رئيسية لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، خلال الحرب الباردة. وكان"تايلور" نفسه ، مخبرا لوكالة الاستخبارات المركزية ، ومنذ سنوات ، وقد دعمت الولايات المتحدة أنشطته المناهضة للفوضى في الثمانينات من القرن المنصرم ، ومن ثم دعمت عودته إلى السلطة في التسعينات.[2]

وبالتالي ، فإن هذه الحقيقة ، وليبيريا بوصفها ملاذا لنشطاء القاعدة-مثل "أحمد خلفان غيلاني" ، الذي يتم التحقيق معه حاليا حول تورطه فيما يتعلق بتفجيرات السفارتين الأميركيتين في أفريقيا في عام١٩٩٨م ، يشرح سبب انتظار الولايات المتحدة وقتا طويلا لدعم الإطاحة"بتايلور" ، والذي يواصل الامتناع عن

---

1 -"Blood From Stones". Book Blurb. Ocnus.Net. Jul 3, 2004.

2 -Bender,Bryan."Liberia's Taylor gave aid to Qaeda,UN probe finds"Boston Globe,August4,2004,http://www.boston.com/news/world/articles/2004/08/04/liberias_taylor_gave_aid_to_qaeda_un_probe_finds/

استخدام نفوذه لتقديمه إلى محكمة الأمم المتحدة لجرائم الحرب.

كما ويُذكر بأن "تايلور" الذى تم اعدامه في العام الماضي ، كان يعيش في المنفى في نيجيريا ، وذلك بموجب اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة.

وفي شهر حزيران/يونيو٢٠٠٣ أفاد مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي ، ومكتب المحاسبة العام الأميركي ، بأنه لا يوجد وجود لتنظيم القاعدة في غرب أفريقيا ، على الرغم مما قاله المسؤولون في المخابرات ، والعسكريون من أنه كان هناك ثمة مخطط للقبض على "غيلاني" في الأسابيع التي تلت هجمات الحادي عشر من شهر ايلول/سبتمبر على مركز التجارة العالمي في نيويورك ، وذلك باستخدام فريق القوات الخاصة الامريكية المتمركزة في دولة "غينيا" القريبة.

ولكن مع ذلك ، فقد تم إلغاء هذه المهمة ، ومن دون أيما سنبب يوضح ذلك بالضبط. وفي الوقت نفسه ، استمر زعماء القاعدة في الحصول على حماية "تايلور". وقد ذكر "جوزيف ملروس" الذي كان سفيرا أمريكيا في "سيراليون" حتى شهر سبتمبر/أيلول٢٠٠١.[1]

"...ولسبب ما ، كان أفراد الاستخبارات للدينا حريصين جدا على دحض ، بل وتكذيب كل ما يحدث ، وهو أمر لا يمكن أن أعبر عنه سوى بالقول بأن ذلك كان أمراً مجحفاً".

وكان الكاتب "فرح" قد وصف ليبيريا في زمن "تايلور" بأنها "ديزني لاند للمجرمين" حيث كانت تقدم أسلحة الجريمة المنظمة الإسرائيلية ، والأسلحة لتجار الأسلحة من حزب الله ، كما كان بإمكان الطائرات السوفياتية السابقة تسليم البضائع في أي مكان في العالم ، في حين سيكون الجميع محميّين بوسط ليبيريا ولكونها دولة ذات سيادة.

كما ولاحظ الباحث والإعلامي ، والسياسي "بول راسش Paul Rasche" بأن: "عملية الماس برمتها "كانت تعتمد على تواطؤ مصالح الماس الإسرائيلية ، ومنظمات الاستخبارات ، والمافيا الإسرائيلية ، التي تهيمن على تجارة الماس العالمية".[2]

---

1 -Ibid.

2 -Rasche, Paul. "The Politics of Three – The Politics of Three – Pakistan, Saudi Arabia, Israel".<http://www.druckversion.studien-von-zeitfragen.net/ Politics%20of%20Three.htm>

أما المفتاح الرئيسي في تلك العمليات برمّتها ، والتي تتداخل مع تنظيم القاعدة ، والجبهة المتحدة الثورية ، و" تايلور"المسيطر في"ليبيريا"فقد كان ضابطا متقاعداً في الجيش الإسرائيلي ، وهو المقدم المتقاعد "يائير كلاين Yair Klein ".

ووفقا لتقرير نشرته صحيفة"يديعوت أحرونوت"الإسرائيلية ، فقد كان "يائير كلاين "عام١٩٩٦ قد وقّع عقدا مع المسيطر"تايلور" من أجل توفير الأسلحة ، والتدريب ، لقواته في ليبيريا ، وكذلك مع الجبهة المتحدة الثورية في سيراليون ، والتي تسيطر على مناطق الماس الغنية.

كان"كلاين" على الرغم من أنه كان ظاهريا ، ضابطاً متقاعداً ، إلا أنه استمر في عمله كعميل فيما يسمى المخابرات المارقة الحرّة ، وليتمتع بأعلى مستوى من الحماية من السلطات الإسرائيلية.

وفي أوائل التسعينات من القرن العشرين ، قام ذلك الضابط المتقاعد بتدريب قوات رابطة عصابات تجار الألماس الكولومبيين على عمليات الاغتيالات والتفجيرات ، والعمليات السرية القذرة الأخرى.[1]

كان "فيكتور بوت Victor Bout"وهو تاجر أسلحة روسي شهير تعود أصوله إلى"طاجيكستان" مشاركا في تجارة الماس الليبرية. كان"بوت"يورّد قطع الصيانة لطائرات الخطوط الجوية الوطنية الأفغانية"أريانا" والتي كانت قد تم الاستيلاء عليها ، أساسا ، من قبل تنظيم القاعدة ، والذي بدأ بالنقل لشبكة التجارة غير المشروعة.

وهكذا ، فقد أصبحت رحلات الركاب قليلة للغاية ، وغير منتظمة ، وقد بدأ ت شركة الطيران الأفغانية تنقل المخدرات والأسلحة والذهب والموظفين في الغالب ، بين أفغانستان والإمارات العربية المتحدة ، وباكستان.

وأخيرا ، تم حظر رحلات شركة الخطوط الجوية الوطنية الأفغانية الدولية في عام١٩٩٩ وبأمر مباشر من الأمم المتحدة.

وقد احتل مكانها في تسيير الرحلات الجوية من وإلى أفغانستان شركة الطيران "الدولفين الطائر" والتي يملكها الشيخ "عبد الله بن زايد بن صقر آل

---

1 -Ibid.

نهيان" وهو أحد أفراد الأسرة الحاكمة في إمارة"أبو ظبي" ، والذي كان يعمل كسفير لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى الولايات المتحدة الأمريكية.

كانت شركة طيران "الدولفين الطائر" قد تم تسجيلها في"ليبيريا" ، ولكن عملياتها كانت في إمارة"دبي".

وقد وصف تقرير للأمم المتحدة الشيخ "زايد"بأنه "شريك تجاري وثيق بتاجر الأسلحة الروسي الشهير"فيكتور بوت".(١)

وفي عام٢٠٠٢ أصدرت الحكومة البلجيكية ، من خلال المنظمة الدولية للشرطة الجنائية(الإنتربول) ، أمرا ببطء بتهمة الاتجار غير المشروع بالأسلحة.

وعلى الرغم من أن الحكومة الروسية كانت قد ابلغت الإنتربول الدولي بأنه:

"يمكننا أن نقول ، وبالتأكيد ان "فيكتور بوت" ليس في روسيا"وذلك في اشارة الى مقابلة دامت ساعتين وتنذاك ، لمحطة اذاعية في موسكو. كانت العقبات تتراكم في طريق كل المحاولات لاعتقاله ، إلى أن إلى أن عادت الولايات المتحدة ، فجأة ، فتح تلك القضية.

وفي هذا الصدد ، ذكر مسؤولو المخابرات أن "فيكتور بوت" يقوم بتسهيل تدفّق عملاء سريين أمريكيين الى أفغانستان ، بالإضافة الى الذخائر التي تشتد الحاجة اليها ، وغير ذلك من الإمدادات الى التحالف الشمالي.

وفي المقابل ، فقد قالوا أيضاً بأن أنشطته السابقة سيتم تجاهلها.(٢)

---

1 -Farah. Blood From Stones, p. 42.

2 -Ibid.

الفصل السابع عشر

الحروب الشاملة

آل روتشيلد، والكاس المقدس

كان"جاكوب روتشيلدJacob Rothschild"الرأس الحالي لسلالة"روتشيلد" قد تزوج من عائلة"سانت كلير" مُشكّلاً بذلك تحالف سلاليّ هام، بين عائلة رأس تنظيم "المتنورين" وبين "أسرة الكأس المقدس" المفترضة.

وقد كان ذلك الزواج، بالفعل، خطوة كبيرة، كما كان، بالإضافة إلى ذلك، استثناء جديد وقتذاك في عادة الزواج من آل"روتشيلد".

كان مؤسس الأسرة"ماير أمشيل روتشيلد"، قد أمر أبناءه بالزواج من أبناء عمومتهم الأوائل فقط. إلا أن الاستثناء الأول في تلك القاعدة كان مع "حنّا Hannah"ابنة "ناثان روتشيلد"، والتي تزوجت من"روبرت هون هنري فيتزروي Rt. Hon. Henry Fitzroy" السليل المباشر من بيت"تشارلز الثاني ستيوارت" ملك إنجلترا.

كما أن "ناثانيل شارل يعقوب روتشيلد Nathaniel Charles Jacob Rothschild" حفيد الأب المؤسس"ناثانيل ماير روتشيلد"والذي كان البارون الرابع لآل روتشيلد، والزعيم الحالي للأسرة، قد تزوج من"ماري مارينا سيرينا دان Mary Serena Dunn، ابنه الليدي"ماري سيبيل سانت كلير إركسين Mary Sybil St. Clair-Erksine" ابنة"جيمس فرنسيس هاري سنكلير إرسكين James Francis Harry St.Clair Erskine "والذي كان بمنصب "الإيرل" الخامس في مقاطعة"روسلين Rosslyn".

كان لقب"إيرل Earl"مقاطعة"روسلين "قد أطلق للمرة الأولى في عام١٨٠١ وذلك عندما مُنح لصالح"ألكسندر ويدربورنAlexander Wedderburn"والذي

كان يحمل لقب البارون الأول لمقاطعة"لوغبوروغ Loughborough" وكان اللورد والمستشار السابق. كما تم إنشاء منصب"الإيرل" ولتوصية خاصة لما تبقّى من عائلة ابن أخيه ، السيّر"جيمس سانت كلير إرسكين" ، والذي كان برتبة السيد الماسوني الأكبر في المحفل الماسوني الاسكتلندي ، وذلك نيابة عن الملك جورج الرابع. ملك انجلترا.

وهكذا ، فقد كانت عائلة"إرسكين"ورثة لقب ومنصب "الإيرل"والتي كانت تنحدر ، في الأساس ، من سلالة "روبرت الأول إركسينRobert IErksine" الذي تزوج من"إليزابيث ستيوارت" ، ابنة"روبرت الثاني"ملك اسكتلندا ، وابن "ماجوري Marjorie" ابنة روبرت بروس"من زوجها"روبرت ستيوارتRobert Stewart".

كان"جون الخامس" من"إرسكين" الحارس اشخصي للملك"جيمس الخامس" وللملكة "ماري" ملكة الاسكتلنديين من بعده.

كان"جيمس الخامس" قد أنجب طفلاً ، غير شرعي ، من ابنته ، مارغريت ، واسمه "جيمس ستيوارت" والذي كان الأخ-غير الشقيق- للملكة"ماري" ملكة الاسكتلنديين.

وفي عام١٥٦٥م ، قامت الملكة "ماري" بتنصيب "جون السابع" شقيق "مارغريت" بمنصب"إيرل"مقاطعة"مارMar".

"يعقوب روتشيلد" هو الزعيم الحالي لعائلة"روتشيلد" في المملكة المتحدة ، وذلك بعد أن ورث البارونية الرابعة ، والإرث الكبير من والده ، فيكتور ، عالم الحيوانات البارز ، والذي كان قد عمل-في وقت سابق من حياته- عميلا لوكالة الاستخبارات البريطانيةMI5 ، وصديقاً لعملاء الاستخبارات السوفياتية KGB "أنطوني بلونت Anthony Blunt" و"جاي بورجيس Guy Burgess".

استقال يعقوب من بنك عائلة "ناثان ماير روتشيلدز"في عام١٩٨٠م والذي كان يديره ابن عمه"إيفلين Evelyn" ومن ثم بدأ بالعمل على مؤسسة "روتشيلد ، وشركاه الاقتصادية الدولية".

كما ترأس"يعقوب" شركة "ياد هانادیف Yad Hanadiv" وهي إحدى مؤسسات "روتشيلد"التي تترأس البحوث السياسة اليهودية ، والمكرسة لتعزيز القضايا التي تؤثر على اليهود في جميع أنحاء العالم.

كانت شركة "ياد هانادیف مسؤولة أيضاً عن ، بناء ، ومنح مباني حكومة الكنيست ، والمحكمة العليا لإسرائيل ، والتي تتميز ببروز الرموز الماسونية ، والهرم ، والعين الواحدة التي ترى كل شيء ، والتي ترمز إلى تنظيم "المتنورين".

كان "يعقوب" أيضاً صديقا حميما للأميرة "ديانا Diana" وقد بقي محافظاً على صلات شخصية وتجارية قوية مع "هنري كيسنجر". كما كانت ممتلكات بلاده مكانا منتظما لرؤساء الدول الزائرين ، بمن فيهم الرئيسان "رونالد ريغان" و"بيل كلينتون".

كما استقبلت رئيسة الوزراء البريطانية "مارغريت تاتشر" الرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران" هناك في قمة في عام ١٩٩٠. واستضاف مؤتمر تنظيم "المائدة المستديرة" الاقتصادية الأوروبية في عام ٢٠٠٢م ، والذي حضره شخصيات شهيرة مثل "جيمس ولفنسون James Wolfensohn" رئيس البنك الدولي ، و"نيكي أوبنهايمر Nicky Oppenheimer" ، و"وارن بوفيه Warren Buffet" و"أرنولد شوارزنيغر Arnold Schwarzenegger".

وقد تعرّف على "روبرت مردوخ Rupert Murdoch" جيدا ، ومن ثم أصبحا صديقين حميمين منذ ذلك الحين ، وحتى جاء قطب الصحافة الاسترالية الشهير ووصل إلى المملكة المتحدة في ستينيات القرن العشرين.

المحافظون الجدد

أصبح إمبراطور للإعلام "روبرت مردوخ" رئيس شبكة "فوكس Fox" سيئة السمعة ، التي أصبحت واحدة من الأبراج الرئيسية لجدول أعمال المحافظين الجدد ، والذي ينظم حاليا ما يسمى "صراع الحضارة".

وكان "ليو شتراوس Leo Strauss" صاحب التأثير الفكري الرئيسي على المحافظين الجدد ، والذي ، وفقا لمذكره "باري تشاميش" ..وهو ا ليوم أحد أبرز مؤيدي أجندة الفرنكيين.[1]

وصل "شتراوس" الذي كان طالبا في جامعة "هايدجر" إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٣٧ وذلك كلاجئ هارب من ألمانيا النازية ، ودرس في جامعة شيكاغو

1 -"Deutsch Devils", <http://www.rense.com/general47/deut.htm>

الممولة من "روكفيلر". تم جلب شتراوس إلى الجامعة من قبل المستشار" روبرت ماينارد هاتشينز" أحد الرعاة الأصليين لمعهد أسبن ، والمتآمر الأكواريانى(المنتمين إلى عصر الدلو) ، وكان كذلك عضواً في المكتب الدولي للأزمات الاستراتيجية".

كان "شتراوس"يجادل بأن أعمال الفلاسفة القدماء ، تحتوي "عمدا "على المعاني السرية ، وذات الدلالات الغامضة المقصودة. وكان "شتراوس" يعلم ، مثل "أفلاطون" ، بأنه يوجد ، بشكل عام ، من يصلح لإدارة المجتمعات ، وبعضهم يصلح للقيادة ، في حين أن البعض الآخر يجب أن يقاد.

ولكن بالنسبة لشتراوس ، فقد كان "ماكيافيلي Machiavelli "هو الذي بدأ عصر التنوير ، وذلك من خلال رفض العالم النظري البحث الذي قدمه أفلاطون ، لصالح تفسير أكثر ، من التفاسير الواقعية للواقع ، وبالتالي خلقت العلوم السياسية. بالنسبة إلى "شتراوس" ، وفقا لتفكير"ماكيافليان" وأن الفضيلة لن تكون قابلة للتطبيق ، لأنه لا يمكن لأي نظام أن يفي بمعاييره.

وبدلا من ذلك ، ينبغي إنشاء نظام جديد ، يسعى لقبول ، وفهم ، وتسخير ميول الإنسان إلى المصلحة الذاتية أو إلى "الطبيعة البشرية".

كان "شتراوس يعتقد بأن أولئك الذين يصلحون للحكم ، هم الذين يدركون بأنه لا يوجد أخلاق. كما ويعتقد"شتراوس"أيضاً بأن العالم هو المكان الذي قد يكون فيه مستشارو السياسات يخدعون جماهيرهم ، وحتى حكامهم ، من أجل حماية بلدانهم.

فإذا تعرضت لغياب الحقيقة المطلقة ، فإن الجماهير ستستسلم بسرعة ، إما إلى العدمية ، أو إلى الفوضى. كما أنهم "لا يمكنهم التعامل مع الحقيقة".

وهكذا ، فإنه ، ووفقا لشتراوس ، من الضروري الحفاظ على هذه "الاحتيالية التقية" أو "الكذبة النبيلة" والتي كان "أفلاطون"قد أشار إليها.

وأخيرا ، فقد كان "شتراوس"يعتقد مثل "توماس هوبز Thomas Hobbes" بأن الطبيعة العدوانية المتأصلة في البشر لا يمكن تقييدها ، أو كبح جماحها ، إلا من قبل دولة قومية قوية. وبعبارة أخرى ، دولة فاشية. وقد كتب: "إن البشرية شريرة في جوهرها ، ويجب أن تُحكم".

"ولكن لا يمكن إقامة مثل تلك الحكومة القادرة على أن تسيطر إلا عندما

يكون البشر متحدين معا ، ولا يمكن أن يحدث ذلك دون أن يكونوا متحدين ضد الآخرين". [١]

ووفقا لما ذكرته لدكتورة "شادية دروي"في كتابها الذي يحمل عنوان "ليو شتراوس والحق الأمريكي" يرى شتراوس أن النظام السياسي يمكن أن يكون مستقرا فقط إذا اتحد في مواجهة تهديد شديد القوة".

وكما توضح الدكتورة "درووري": "وباتباع "شتراوس" لتعاليم "ماكيافيلي" فقد أكّد بأنه إذا لم يكن هناك تهديد خارجي ، فلا بد من وجوب تصنيعه". [٢]

وهكذا ، وفي شهر أيلول/ سبتمبر من عام٢٠٠٠ قام مشروع القرن الأمريكي الجديد-وهو مركز أبحاث المحافظين الجدد ، مع علاقات قوية مع اليمين وبالتعاون مع معهد المشاريع الأمريكية-بتمويل من ثلاث المؤسسات المرتبطة ، بشكل وثيق ، بنفط الخليج الفارسي ، والأسلحة ، والصناعات الدفاعية ، ووضع خطة من أجل فرض هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ويرتبط معهد المشاريع الأمريكية أيضا ، مع مؤسسة التراث ، وذلك من خلال نفس المولين.

وكان من بين المشاركين في المشروع أفراد يلعبون أدوارا قيادية في ادارة ، وحكومة الرئيس "بوش"الثانية: كنائب الرئيس"ديك تشيني Cheney" ، ورئيس مجلس النواب ، ووزير الدفاع "دونالد رامسفيلد Rumsfeld" ، و"بيلدربيرجر Bilderberger" ، ونائبه"وولفويتز Wolfowitz"و أيضا بيلدبيرجر.

كما كان هناك العديد من اعضاء المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني/ منهم/تشيني ، وخليل زاد ، وعائلة بوش ، والذين لديهم جميعا علاقات مع صناعة النفط.

في حين يمثلّ هؤلاء الموقّعون من المجلس الوطني الانتقالي ، مجموعة أساسية من المحافظين الجدد ، والذين يعُتقد بأنهم قد أصبحوا ميالون ، بالفعل ، لسياسات إدارة الرئيس"بوش". كما ويطلق عليهم اسم "المحافظين الجدد"لأن الكثيرين

1- Lobe, Jim. "Strong Must Rule the Weak, said Neo-Cons' Muse", Inter Press Service. <http://ipsnews.net/interna.asp?idnews=18038>

2- Ibid.

منهم ، كانوا قد بدأوا حياتهم السياسية كيساريين مناهضين للستالينية ، أو ليبراليين ، وذلك قبل أن ينتقلوا إلى أقصى اليمين.

ومن بين الموظفين الآخرين"إليوت أبرامزElliott Abrams" موظف مجلس الأمن الوطني ؛ و"دوجلاس فايث Douglas Faith" من البنتاغون.

بالإضافة إلى"لويس ليبيLewis Libby" رئيس أركان "تشيني" ؛ و"جون بولتون John R. Bolton" من وزارة الخارجية. كما كان هناك بعض الأعضاء من خارج الإدارة وهم"جيمس وولسي James Woolsey" مدير وكالة المخابرات المركزية السابق ، و"ريتشارد بيرل Richard Perle ، الملقب "أمير الظلام".

كانت إسرائيل هي مصدر قلق ، واهتمام كبيرين بالنسبة لهؤلاء المحافظين الجدد ، وكان الكثير منهم ذوي علاقات قوية ، وروابط مستمرة معها. وكما يقول الباحث السياسي"بنجامين جينسبرغ Benjamin Ginsberg":

"..وكان أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في انجرافهم إلى اليمين هو ارتباطهم بإسرائيل ، وإحباطها المتزايد خلال الستينيات ، مع قيام حزب ديمقراطي يرفع من مستوى معارضته للاستعداد العسكري الأميركي للعالم الثالث ، وعلى نحو متزايد ، وعلى سبيل المثال معارضتهم للحقوق الفلسطينية. وفي معاداة الشيوعية المتشددة في اليمين ، والالتزام بالقوة العسكرية الأمريكية ، والاستعداد للتدخل سياسيا وعسكريا ، في شؤون الدول الأخرى ، وذلك لتعزيز القيم الديمقراطية(والمصالح الأمريكية) والتي أوجدت حركة سياسية تضمن أمن إسرائيل[1]".

وتحت عنوان"إعادة بناء الدفاعات الأميركية: الاستراتيجية والقوى والموارد لقرن جديد" قدم المجلس الوطني الأمريكي للولايات المتحدة الأمريكية تقريره ، والذي يتضمن دورا عسكريا عالميا ، وموسعا للولايات المتحدة ، ومن خلال النص على أن الولايات المتحدة تسعى ، ومنذ عقود ، إلى لعب دور أكثر دواما في الأمن الإقليمي الخليجي.

وفي حين أن الصراع ، والذي لم يتم حلّه مع العراق ، يوفر المبررات الفورية ، فإن الحاجة إلى وجود قوات أميركية كبيرة في الخليج تتجاوز قضية نظام"صدام

1 -Ginsberg, Benjamin. The Fatal Embrace: Jews and the State (Chicago: University of Chicago Press, 1993), p. 231.

حسين". وأضاف: كما وينص التقرير على أنه ، و"حتى لو كخرج صدام من المشهد" فإن القواعد العسكرية الأمريكية في السعودية ، والكويت ستبقى ، على الرغم من المعارضة المحلية في دول الخليج ، حول التمركز الدائم للقوات الأمريكية.

في حين يذكر التقرير حول ما يتعلق بإيران:

"لقد ثبت بأن إيران تشكل تهديدا كبيرا للمصالح الاميركية ، وكما هو الحال في العراق".

ولذلك فإن "المهمة الأساسية" للجيش الأمريكي ، وفقا لتقرير المجلس ، هو "الكفاح ، والفوز الحاسم ، وفي وقت واحد ، شن حروب أخرى ، وكبرى ، على مسرح الأحداث". إن "تحول" الجيش الأمريكي إلى قوة إمبريالية للهيمنة العالمية سيتطلب زيادة هائلة في الإنفاق الدفاعي ، وإلى أكثر من٥%من الناتج المحلي الإجمالي ، وبالإضافة إلى مبلغ يتراوح بين خمسة عشر ، إلى عشرين بليون دولار من إجمالي الإنفاق الدفاعي سنويا."

ويضيف التقرير: "ومن الواضح أن عملية التحول"كما توضح الخطة" ستكون طويلة ، وذلك بسبب غياب بعض الأحداث الكارثية ، والمحفزّة-كما حدث بعد الهجوم الجوي الياباني على ميناء"بيرل هاربرPearl Harbor" الأمريكي في الحرب العالمية الثانية ، والذي كان حافزاً أمام الحكومة الأمريكية لاستخدام القنبلة النووية ، التي أنهت الحرب العالمية الثانية—ولذلك لا بد من "بيرل هاربر"جديد[1].

هجمات١١ أيلول/ سبتمبر

أتاحت أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر الفرصة للبدء ، أخيرا ، في تنفيذ الخطة النهائية التي وضعها "ألبرت بايك Albert Pike "والتي صاغها مؤخرا"صمويل هنتنغتون Samuel Huntington"على أنها "صراع الحضارات" وهي الحرب العالمية ضد الإسلام.

وكما أشار الكاتب ، والباحث"وليام إنغدال": ".. وإذا كانت إدارة"بوش" لم تكن مستعدة لصدمة ضربات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر عام٢٠٠١ فإنها

1 -"America Pearl Harbored", American Free Press, April 12, 2004. http://www.americanfreepress.net/12_24_02/America_Pearl_Harbored/america_pearl_ harbored.html

وبالتأكيد ، لم تُضع أي وقت في إعداد ردّها الانتقامي ، والحرب على الإرهاب. وهكذا ، أصبح الإرهاب يحلّ محل الشيوعّية كصورة عالمية جديدة "للعدو".(١)

في الثامن عشر من شهر أيلول/سبتمبر من عام٢٠٠١ صرّح"نياز نياك Niaz Niak" وزير الخارجية الباكستاني السابق ، لمحطة"بي بي سي BBC"البريطانية ، بأن بعض المسؤولين الأميركيين الكبار في اجتماع برلين في منتصف شهر تموز/ يوليو قد أبلغوه بأن"العمل العسكري ضد أفغانستان سوف يتم بحلول منتصف شهر تشرين الثاني/أكتوبر". وعلى اية حال ، فقد كان غزو أفغانستان ، تعزيزا للخطط الأولية التي وضعتها"بريجنسكي" للسيطرة على آسيا الوسطى. وكما أشار الخبراء ، كان هناك القليل من المصداقية حول الأحاديث التي تقول بأن تنظيم القاعدة قد تصرف بمفرده.(٢)

وعندما سئل عما اذا كان يعتقد أن"اسامة بن لادن"كان مسؤولا عن هجمات الحادي عشر من أيلول في نيويورك ، رفض "ميلتون بيردمان Milton Beardman" ذلك الاحتمال ، مشيرا ، ومستندا إلى أن تقييمه لحجم الهجمات الكبير ، وللتقنيات المستخدمة ، تجعلنا نستبعد فرضية أن تعُزى تلك الأحداث الإرهابية المتقنة إلى"بن لادن".

وقد أضاف على أنه: ".. وبالتالي ، فمن المرجح أن تكون تلك الأحداث قد حصلت نتيجة عملية استخبارات "متطورة"والتي تتحمل المسؤولية "(٣).

وكان أحد المسؤولين السابقين في وكالة الاستخبارات المركزية وهو"روبرت باير" - الذي كان مسؤولا في إدارة العمليات في الوكالة من عام١٩٧٦ إلى عام١٩٩٧ وحصل على وسام الاستخبارات-قد تساءل:"هل قام"بن لادن" بتنفيذ تلك العملية بمفرده ، ومن خلال شبكة القاعدة الخاصة به ، والذي نجح في شن الهجمات؟.

إنني على يقين تام بأن إجابتي هي: لا. لا يمكنه فعل ذلك بمفرده على الإطلاق".(٤)

---

1 -Engdahl. Century of War, p. 253.

2 -Special Report, CBS Evening News, September 12, 2001

3 -Ibid. p. 253.

4 -See No Evil, quoted from Ahmed, The War on Freedom, p. 221.

وقد أفاد"ستان غوف Stan Goff" الضابط المتقاعد في القوات الخاصة الأميركية قد شهد أيضاً:

لا قيمة لتلك الدمية الأمريكية السخيفة التي جعلوا منها قضية كبيرة اسمها "بن لادن" ولا معنى لها عندما تبدأ في وضع التقديرات والتكهنات ، والتعقيدات وتزامن الهجمات على البرجين العملاقين في نيويورك.

وكشخص عسكري سابق ، فإن الذين وضعوا تلك الخطة الإرهابية الجهنمية تلك ، كانوا قد عملوا عليها لسنين طويلة ، ولا يمكن أن تكون وليدة اللحظة وبقدرات محدودة ، ولا بد من وجود عقول خبيرة ومؤسسات ذات باع طويل في التخطيط المحكم ، وأستطيع أن أقول لكم بأن تلك الخطة كانت من عمل مؤسسة متطورة جدا ، ومكلفة ، ومن شأنها أن تترك أثراً ضخماً" ، وبتوقيعها العريض.

وبعبارة أخرى ، فسيكون من الصعب جدا أن تخفي ذلك الأثر ، والتوقيع بشكل فعال.[1]

وقد ذكر المحلل العسكري الاستراتيجي والمتقاعد اللواء الدكتور"محمود خلف" ، الزميل في الأكاديمية العسكرية العليا في مصر ، وعضو في الكلية الملكية للدراسات الدفاع في لندن ، والعضو الفخري لرابطة جيش الولايات المتحدة في جبهة"بينيغ Benning," خلال عرض في مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة ، ذات الصلة: أولا نحن نواجه عملية تقنية ذات أبعاد كبيرة للغاية. ونحن نقدّر بأن جهاز التخطيط لهذه العملية يجب أن يتألف من مئة فني متخصص على الأقل ، والذين يحتاجون إلى سنة واحدة من التخطيط...

كما أن المستوى العالي للعملية ، لا يتطابق مع مستوى الأدلة المقدمة . والآن ، فإن السؤال المحير هو في إعداد وتدريب هؤلاء الناس الذين لديهم القدرة على المتابعة والتنفيذ.

هناك ، في الواقع ، سؤال واحد ، وهو الذي يجب أن يُطَرح هنا. وهو:

أين التناسب بين أداء العملية عالي التقنية ، وأداء بن لادن وأتباعه؟"[2].

وبالإضافة إلى ذلك ، فهناك العديد من الأمثلة الأخرى على الأدلة التي تشير

1 -The So-Called Evidence is a Farce". quoted from Ahmed, The War on Freedom, p. 220.

2-Quoted from Ahmed, The War on Freedom, p. 222.

إلى التواطؤ في الهجمات ، وعلى أعلى المستويات.

وتقول"سيبل ادموندز Sibel Edmonds"والتي كانت تعمل كمترجمة في مكتب التحقيقات الفدرالي ، بأن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية قد استحوذت على أدلة تحذّر من هجوم(١١-١١) وقد حاولت أن تدق جرس الإنذار ، وتطلق الصافرة للإشارة إلى ما يُدبر ، وحتى أنها استطاعت أن تحصل على بعض الأسماء ، والجناة الذين دبروا هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ، إلاّ أنها ، وبلا شك ، قد تعرضت لضغوط ما جعلها مُكممّة بطريقة ما تمنعها من الشهادة في المحكمة ، أو ذكر أسماء أناس أو حتى بلدان معنية. وأن ما وراء الأكمة ما وراءها.

ولكنها تجرأت ، وقالت خفية: "إن ترجماتي حول اعتداءات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر شملت غسل الأموال[الإرهابي] ومعلومات تفصيلية وتاريخية محددة... وإذا كان يتعين عليها إجراء تحقيقات حقيقية ، فإننا سنرى عدة محاكمات جنائية رفيعة المستوى في هذا البلد[الولايات المتحدة]...

وصدقوني ، فإنهم سوف يفعلون كل شيء لتغطية هذا ، وإخفاء الحقائق ، ولا أدري ما السبب ، ومن المستفيد".[١]

تبدأ الأمثلة العديدة للنشاط المشبوه بالأخصائي العربي"أنطوان صفير Antoine Sfeir"الذي قال بأن:

"..وكانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مستمرة في اتصالاتها مع "بن لادن"حتى عام١٩٩٨م.

ولم تنته تلك الاتصالات بعد انتقال"بن لادن" إلى أفغانستان".[٢]

كانت المرة الأخيرة التي التقى فيها"أسامة بن لادن" مع وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية في شهر تموز/يوليو٢٠٠١.

كما ذكرت صحيفة"لو فيغارو Le Figaro" الفرنسية ، بأن "أسامة بن لادن" قد خضع للعلاج في المستشفى الأميركي في إمارة"دبي" حيث التقى بمسؤول في وكالة الاستخبارات الاميركية.

---

1 -This Made Ashcroft Gag:Translator keeps blowing9-11whistle on FBI;U.S. Keeps shutting her up"Village Voice,24 May 2004.http://www.villagevoice. com/news/0421,mondo1,53783,6.html

2 -Ahmed. The War on Freedom, p. 208.

وقد أيدت إذاعة فرنسا الدولية ما أوردته الصحيفة ، وذلك استنادا إلى مصادر الاستخبارات الفرنسية الموثوقة ، وكذلك إلى "الشاهد والشريك" المهني للإدارة الإدارية للمستشفى الذي عولج فيه"بن لادن"[1].

وعلى الرغم من أن "بن لادن" قد نفى الحادث ، جملة وتفصيلاً ، مدّعياً بأنهم قد أخطأوا التقدير بينه ، وبين ابنه ، إلا أن الطبيب الذي عالجه ، رفض ، منذ ذلك الحين ، على الرد على الاستجواب.

كما كان قد عاد"بن لادن" أثناء مكوثه في المستشفى ، العديد من أفراد أسرته ، فضلا عن سعوديين بارزين وإماراتيين أيضاً.

وقد ذكرت الصحيفة: "..ووفقا لمصادر دبلوماسية عربية ، وكذلك للمخابرات الفرنسية ، فقد تم نقل معلومات محددة جدا إلى وكالة الاستخبارات المركزية فيما يتعلق بالهجمات الإرهابية ضد المصالح الأمريكية في جميع أنحاء العالم ، بما في ذلك على الأراضي الأمريكية.

ويذكر تقرير استخباراتي فرنسي مؤرخ في السابع من شهر أيلول/سبتمبر جميع المعلومات الاستخباراتية ، ويحدد أن الأمر بالهجوم جاء من أفغانستان[2].

وقبل أيام على تنفيذ هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ، قام وفد برئاسة الملازم الجنرال.

"محمود أحمد"المدير العام لجهاز المخابرات الباكستانية في واشنطن ، لعقد اجتماعات رفيعة المستوى في البيت الأبيض ، والبنتاغون ومجلس الأمن القومي ، ومع"جورج تينيتGeorge Tenet"الذي كان آنذاك رئيسا لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، و"مارك غروسمان Marc Grossman"وكيل الوزارة الدولة للشؤون السياسية.

وقبل يوم واحد فقط ، من الهجمات ، ذكرت صحيفة"دايلى نيوز" الباكستانية ، والتي اعترفت بأن المحادثات لابد وأنها كانت تتركّز حول "أفغانستان" و"اسامة بن لادن" ، وقد لاحظت بأن الزيارات التي تمت في الآونة الأخيرة قد تناولت السياسة الداخلية في البداية ، ولكنها انتقلت لبحث أمور أخرى أكثر قلقاً ،

1 -Richard, Alexandria.'CIA Agent Allegedly Met Bin Laden in July', Le Figaro,31October 2001.

2- Richard, Alexandria.'CIA Agent Allegedly Met Bin Laden in July',Le Figaro,31October 2001.

كما أنها لم تكن الزيارة الأولى لمدير المخابرات الباكستانية "محمود "خلال الأشهر الثلاثة الماضية ، مما يدل على الحاجة الملحة للمحادثات الجارية"[1].

ومع ذلك ، وقبل بدء حملة القصف ضد أفغانستان ، تم فصل"محمود أحمد" من منصبه ، وذلك بتحريض من الولايات المتحدة.

وقد اكتُشف على أنه ، وفي مناقصة له ، كان مبلغ مئة ألف دولار أمريكي قد سُحب لصالح"محمد عطا Mohammed Atta"الزعيم المفترض لمسلسل هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر. وقد تم نقل الأموال من خلال"أحمد عمر شيخ" والذي كان واحدا من ثلاثة مسلحين أطلق سراحهم مقابل ركاب طائرة الخطوط الجوية الهندية المختطفة في عام١٩٩٩.[2]

أما فيما يتعلق بما تعنيه هذه الصلة ، فقد أشار الصحفي المخضرم"مايكل ميتشر Michael Meacher" في مقال لصحيفة"غارديان": "تؤكد قضية"أحمد" أن بعض أقسام جهاز المخابرات الباكستاني تدعم ، وتموّل ، بشكل مباشر ، تنظيم القاعدة ، وقد ثبت منذ فترة طويلة بأن المخابرات الباكستانية تتصرف بين عمليات الاستخبارات بالنيابة عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية".[3]

والآن ، ينتظر"عمر شيخ "المعاقل لدى المخابرات الباكستانية ، تنفيذ حكم الإعدام الصادر بحقه في باكستان ، وذلك لاتهامه بقتل"دانيال بيرل Daniel Pearl" في عام٢٠٠٢ وهو الجرم الذي لم يرتكبه.

وعلى الرغم من أن كل من الحكومة الأمريكية ، وزوجة"بيرل" قد اعترفوا ، ومنذ ذلك الحين ، بأنه غير مسؤول ، ولكن الحكومة الباكستانية ترفض محاكمة المشتبه فيهم الآخرين المتورطين حديثا في القضية ، لأنها قد تكشف عن الكثير.

بل إن صحيفة"نيويورك تايمز" ذكرت ، منذ ذلك الحين ، بأن: "المسؤولين الأمريكيين قالوا أن"خالد الشيخ محمد" والذي كان قائدا تنفيذيا في تنظيم

---

1 -Ahmed, The War on Freedom, p. 218-219

2 -Ibid.

3 -Meacher, Michael. "The Pakistan Connection: There is Evidence of Foreign Intelligence backing for the 9/11 Hijackers. Why is the US Government so keen to Cover it Up?", The Guardian, Thursday July 22, 2004.

القاعدة [ومهندس هجمات١١ أيلول/سبتمبر] قد أعدم "دانيال بيرل" شخصياً. ولكن من غير المرجح أن يتهم بارتكابه تلك الجريمة في محكمة جنائية أمريكية ، وذلك بسبب خطر الإفصاح عن معلومات سرية".(١)

في عام١٩٩٣ ووفقا لإقرارات المحكمة ، فقد تم استجواب "خالد الشيخ محمد" من قبل الشرطة الملكية الكندية الخيالة ، وذلك بعد أن تم القبض على عميل من تنظيم القاعدة ، وهو يحاول دخول الولايات المتحدة برخصة قيادة ، وجواز سفر مزورين.

بيد أنه ، ومع ذلك ، فقد أطلقت الشرطة الملكية الكندية سراح"محمد" بعدما ادعّى مكتب التحقيقات الفدرالي بأنه من الأصول الثمينة للمكتب ، وهكذا كان لدى الرقيب السابق في الجيش الأمريكي مطلق الحرية في الاستمرار في العمل مع تنظيم القاعدة.

كان "محمد" قد ساهم في تدريب حراس"اسامة بن لادن" والخلايا المحيطة به ، وكذلك خلايا التنظيم في"كينيا" والذين كانوا مسئولين عن تفجير السفارة الأمريكية. كما ولم يتم القبض على مُخبر مكتب التحقيقات الاتحادي إلا في أواخر عام١٩٩٨ حيث حكم عليه بارتكاب الجريمة"(٢)

التدريب الإرهابي على الطيران، وبرنامج"م.ك-ألترا"

وبصرف النظر عن النظريات المختلفة التي تدعي نوعا من لعب الأدوار الخاطئة في هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر.

يزعم مراسل التحقيقات"دانيال هوبسيكر Daniel Hopsicker" بأنه قد اكتشف عش الدبابير الذي دبر تلك الدسيسة ، وحول مدرسة الطيران في ضاحية"البندقية" في ولاية "فلوريدا" حيث خضع الإرهابيين "محمد عطا" و"مروان الشحّي" للتدريبات المكثفة على مبادئ الطيران.

كما وتكشف أبحاث"هوبسيكر" عن مجموعة من الأدلة التي تتجاهلها السلطات ، ولكنها قدمت تركيبة مهمة من المعلومات حول تلك الهجمات.

---

1 -Ibid.

2 -Constantine, Alex. "Saudi. Entrepreneur Adnan Khashoggi Linked to 911Terrorists. Part 10: The Brothers' Keepers. <http://www.questionsquestions.net/docs04/khashoggi-911_2.html>"

ووفقا لصحيفة"نيوزويك" و"واشنطن بوست" و"نيويورك تايمز" فقد أعطى مسؤولون عسكريون أمريكيون معلومات مكتب التحقيقات الفيدرالي "مما يشير إلى أنه من المحتمل أن المختطفين المزعومين قد تلقوا تدريبا على الطيران في التسعينيات ، وفي منشآت عسكرية أمريكية آمنة".(١)

وقد يكون قد تم تدريب الخاطفين على الاستراتيجية والتكتيكات في كلية الحرب الجوية في ثكنات"مونتغمري Montgomery" بولاية"ألاباما".

وقد كان الاثنان من الطيارين السابقين في سلاح الجو السعودي.

كان "محمد عطا" قد حضر التدريبات-وهو قائد الهجمات المفترض- مدرسة الضباط الدوليين في قاعدة"ماكسويل Maxwell" للقوات الجوية في كلية "مونتغمري" الحربية ، في حين حضر"عبد العزيز العمري" مدرسة الطب الجوي في قاعدة"بروكس Brooks" للقوات الجوية في ولاية "تكساس" ، كما وحضر "سعيد الغامبي"تدريبات معهد اللغة الدفاعية في قاعدة "مونتيري Monterey" بولاية"كاليفورنيا".

وقد ذكر الباحث ، والإعلامي "دانيال هوبسيكر" في كتابه الذي حمل عنوان "مرحبا بكم في أرض الإرهاب: محمد عطا وهجمات١١/٩ والتغطية في فلوريدا" حيث يكشف أن ثمانية ، على الأقل ، من الطيارين الإرهابيين ، قد تلقّوا تدريباتهم الأولي في"البندقية" ، بولاية فلوريدا ، أو في أي من مدارس الطيران التي يملكها"آرني كرويثوفArne Kruithof" و"رودي ديكيرزRudi Dekkers".

كما ويذكر أن"ديكيرز" ومالك شركة "هوفمان "للطيران ، قد وُجهّت إليه عدة اتهامات في موطنه "هولندا "بتهمة التزوير ، وغسل الأموال.

كان"ديكيرز" قد اشترى مدرسة الطيران في الوقت الذي انتقل فيه الطيارون الإرهابيون إلى المدينة ، ومن ثم بدأوا دروسهم ، وتدريباتهم وقد دفعت"محمد عطا" ومروان الشحّي مبلغ ثمانية وعشرين ألف دولار أمريكي عن كل منهما إلى "رودي ديكيرز" لتعلم مبادئ الطيران ، والتي كانت متوفرة مقابل جزء بسيط من المال.

كما قدم"يسلم بن لادن"العديد من الطلاب للتدريب في مدرسة "هوفمان"

---

1 -Wheeler,Larry,"Pensicola NAS link faces more scrutiny",Pensicola News Journal, September 17, 2001.

للطيران ، على الرغم من أنه لا يزال يدعي أنه تم استغنى عن أخيه غير الشقيق.[1] قد يكون تاريخ "ديكيرز"المشكوك فيه أكثر من معروف ، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ، قام مكتب التحقيقات الفدرالي بإزالة كافة الملفات المشبوهة عن شركة ، ومدرسة "هوفمان" للطيران ، ومن ثم تحميلها على متن طائرة شحن عسكرية من طراز سي- ١٣٠ في مطار"ساراسوتا" والتي اقلعت إلى واشنطن حيث كان الحاكم "جيب بوش"على متن تلك الطائرة[2].

كان"والي هيليارد Wally Hilliard" قد أصبح ممولاً كبيرا في مؤسسات "ديكرDekker" والمفترض بأنه قد أحيل إلى التقاعد ، ولكنه استمر في عمله ، على الرغم من أنه قد تقاضى حقوقه التأمينية التنفيذية ، من شركة "الغرب الأوسط" ، ومن ثم دخل شركة الطيران في ولاية "فلوريدا" مع مجموعة متنوعة من عناصر الاستخبارات الجنائية ، والخفيفة.

وقبل أقل من ثلاثة أشهر من بدء الإرهابيين برنامج تدريبهما على الطيران ، ضبطت إدارة مكافحة المخدرات طائرة نفاثة من طراز"ليرLear" والمملوكة للمذكور"هيليارد" وهي تنقل ثلاثة وأربعين كيلو غراما من الهيروين.

ولكن تم إسقاط التهمة عن"هيليارد" لعدم وجود أدلة كافية "إلا أن إدارة مكافحة المخدرات ، رفضا إعادة الطائرة لصاحبها.

كان"هيليارد" قد اشترى تلك الطائرة من شركة "وورلد جيت World Jet Inc" التي يملكها الأخوة"دون Don" و"بيل Bill Whittington" اللذان يعملان في تهريب المخدرات ، واللذان زودا "باري سيل" بطائرته أيضاً[3].

رفضت وزارة العدل مقاضاة الطيار"دييغو ليفين–تيكسار Diego Levine-Texar" على الرغم من أن وكيل وكالة المخابرات المركزية المكلف بالتحقيق ، قد كشف بأنه كان على يقين من أن الطيار مذنب ، وكان ينبغي توجيه الاتهامات إليه. كانت وظيفة "دييجو" الأخرى هي الطيران لصالح إلى سلاح الجو الفنزويلي. وقد تبين أن مساعد الطيار ، هو الذي يدير عمليات تهريب الهيروين

1 -Hopsicker, Daniel. Welcome to Terror land, p. 31.

2 -Ibid. p. 31.

3 -Ibid. p. 268.

في مدينة"ديغو Diego" والذي لم يذكر اسمه في وثائق المحكمة، وذلك لكونه، في حقيقة الأمر، كان عميلاً لدى دائرة مكافحة المخدرات[1].

وهكذا، لم يقف"هيليارد" عند ذلك الحدّ، رغم خسارته لطائرته، فقام باقتراض المال لشراء طائرة أخرى–والتي كانت طائرة للخطوط الجوية الساحلية٢٠٠ والتي بلغت قيمتها أكثر من مليونيّ دولار أمريكي دولار–من "ترومان أرنولد Truman Arnold" مقابل دولار واحد فقط.

كان"أرنولد" هو جامع، ومقدم التبرعات، والتمويل الرئيسي للحزب الديمقراطي في عام١٩٩٥ وذلك عندما اندلعت فضيحة "وايت ووتر"، بسبب مخططات مشبوهة لجمع الأموال حينذاك، وذلك بدءاً من استئجار غرفة نوم الرئيس الأمريكي الأول"إبراهام لينكولن" في البيت الأبيض، وصولاً إلى بيع التذاكر للصعود إلى الطائرة الرئاسية الأولى.

كما كان أرنولد، والذي كان رفيق الرئيس"بيل كلينتون" في لعب مباريات كرة "الغولف"، مسؤولا أيضا عن المدفوعات المنسقة إلى صديق"كلينتون" الآخر، "ويب هوبل Web Hubbell"، والمدان بقضايا تهريب المخدرات في منطقة"مينا".[2]

كما دافع المحامي في واشنطن"ريتشارد بن فينيست" عن"أرنولد" خلال التحقيق في قضية "وايت ووتر" والذي كان أيضا لم يكن يعمل فقط في قضية "ووترغيت" ولوائح الاتهام في قضية"وايت ووتر" والذي دافع أيضاً عن "باري سيل" بل كان يعمل، رسمياً، في الآونة الأخيرة أيضاً، في وقائع، وحيثيات هجمات الحادي عشر من أيلول[3].

وهكذا، فقد نُقلت ملكية الطائرة من حسابات"أرنولد" إلى شركة "هيليارد"، وشركة"أوريكس" المستحدثة، والتي أسسها الشيخ"كمال أدهم" مدير المخابرات السعودية السابق، الملياردير "عدنان خاشقجي" من بنك الاعتماد والتجارة الدولية.[4]

---

1 -Ibid. p. 268.

2 -Hopsicker,Daniel."Six Degrees of Richard Ben-Veniste"December 20, MadCowMorningNews

3 -Hopsicker, Daniel. Welcome To Terrorland, p. 326.

4 -Rasche,Paul W."The Politics of Three - Pakistan, Saudi Arabia, Israel," Studien von Zeitfragen=

وقد ذكر أحد المقربين من "خاشقجي" وهو"عمرو إبراهيم الجندي Amr Ibrahim Elgindy" والملقب "أنطوني" ، ووفقاً لما قاله المساعد الفيدرالي ، والمحامي "كينيث برينKenneth Breen" لمحامي ، بأن الخاشقجي أبلغ مكتب الوساطة المالية "سليمان سميث بارني Salomon Smith Barney"والذي يعمل لديه كوسيط لبيع الأسهم ، لكي يبيع الأسهم ، وذلك بعد أن ادّعى بأنه يتنبّأ بانهيار وشيك في سوق الأسهم ، وسينخفض المؤشر المالي إلى ما دون ٣٠٠٠ وهو ما حدث بالفعل.

وقد أفاد "برين"حين مَثُل أمام القاضي في أنه ربما كان السيد "عمر الجندي" على علم بهجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ، ولكنه ، وبدلا من الإبلاغ عن ذلك ، حاول أن يستفيد منه."[1]

وهكذا ، فقد وُجهّت الاتهامات إلى"عمر الجندي" على أنه كان قائد مؤسسة إجرامية ، مزعومة ، للابتزاز ، وقد ادّعى الاتهام بأنه كان يبيع الأسهم بشكل احتيالي ، وعلى نحو قصير الأجل ، ويتلاعب-وبشكل غير قانوني- بالمخزونات في شركات تخضع للتحقيق الجنائي.

وبالتالي ، فقد قدُمّت المعلومات عن تلك الشركات إلى"الجندي" حسبما يزعم ، من جانب بعض عملاء مكتب التحقيقات الفدراليFBI ، والذين كانوا أعضاء في مشروعه الإجرامي.

كما أنه ، وبالإضافة إلى التهم التي وجهت إليه ، فقد كانت تهم أخرى قد انضمت إلى جعبة التهم الأخرى بحق"الجندي" حيث اتهم بابتزاز الأسهم من الشركات التي يتعامل معها ، وذلك من خلال المعلومات التي يقدمها عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي هؤلاء ، والذين كانوا ، بطبيعة الحال ، قيد التحقيق الجنائي[2].

كان "خالد الجندي" شقيق "عمر الجندي" مرتبطا بفضيحة "إيران-كونترا" وذلك من خلال العلاقات التي تربطه مع"إليوت أبرامزlliot Abrams" الذي كان مساعدا لوزير الخارجية في عهد حكومة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان.

=35,Jahrgang Internet,August 2001.<http://www.druckversion.studien-von-zeitfragen.net/ Politics % 20of%20Three.httm, http://thewebfairy.com/911/constantine/part15.htm>

1 -Dobry, Gary. "The Body Politic". <http://www.onthecanvas.com/body_politic. htm>

2 -Ibid.

كما ويذكر ، بأن "إليوت أبرام" هو أيضا مجرم حرب ، ومن المتورطين في فضيحة "ايران-كونترا" ولكن الرئيس جورج بوش أصدر عفواً خاصاً عنه ، وأطلق سراحه دون شروط.

أما الآن ، ومن خلال دوره الجديد في مجلس الأمن القومي ، فقد وضع "إليوت أبرام" قواعد جديدة للعمل على مبادرات السلام العربية الإسرائيلية ، وذلك بعد أن تسلّح بلقبه الرسمي ، والدولي الجديد ، وهو المساعد الخاص للرئيس ، والمدير الأول لشؤون الشرق الأدنى وشمال أفريقيا.

وهكذا ، ترأسّ "أبرامز" اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية ؛ وكان يرأس ، أيضاً ، لجنة واشنطن لحقوق الإنسان ، حيث كان "خالد الجندي" يعمل كمحلل للسياسات.

كما أن المليونير ، وصاحب شركة الطيران "أرنولد" وبالتعاون مع "إبراهيم الجندى" والد "خالد الجندي"– والملقب "أنطوني"-قد أسسا لقيام مجموعة مظاهرات سلمية للمنظمات الإسلامية في ولاية "شيكاغو"وأُفيد بأن "خالد الجندي" كان له دور كبير في ذلك ، وقد قاد احتجاجا عام١٩٩٨م نيابة عن "محمد صلاح" وهو رجل تدعّي الحكومة الأمريكية ، بأنه رجل إرهابي عالمي ، وقد وضعته على لوائح المطلوبين لنشاطاته المشبوهة.

وقد كان "صلاح "قد اعترف للسلطات الإسرائيلية بأنه كان ينقل الأموال لجماعة "حماس "من أجل الهجمات الانتحارية ، ولتدريب عناصر الجماعة ، والخلايا النائمة ، والموزعة في الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بعمليات تفجير[1] .

كانت إحدى الشركات التي استهدفها "عمر الجندي"تدعى "جينيسيس إنترميديا Genesis Intermedia"أو "جيني GENI". وكانت لجنة الاوراق المالية ، والبورصات الامريكية ، قد رفعت دعوى مدنية في عام٢٠٠٣ ضد بعض الافراد بتهمة القيام بعمليات احتيال ، وقد شملت لوائح الاتهام شركة "جينيسيس إنترميديا" والتي تضم الملياردير"عدنان خاشقجي" وتاجر أسلحة "ايران–كونترا" كما أنها كانت تشمل ، ايضا ، فنان الاحتيال في سوق الأسهم "راف خان Raf Khan "وفرع

---

1 -Ibid.

بنك "تورنتو Toronto " التابع لبنك "دوستش Deustche" للأوراق المالية ، وشركة تبادل الأسهم"فانكوفر Vancouver" ، و"توماس بروكس Thomas Brooks" الوسيط الذي لا يمكن كان بارعا في حساب الأسهم الممنوحة من الأمم المتحدة للأوراق المالية ، والذي كان يشارك في قروضها.

وبخلاف الملياردير"عدنان خاشقجي" فإن العلاقات بين متآمر "إيران-كونترا" وشركة "جيني" قد شملت مديرها "مايكل روي فوجلر Michael Roy Fugler" والذي كان جزءا لا يتجزأ من منظمة"باري سيل".

وعلى ما يبدو ، فقد كان"فوجلر" صاحب الفضل الأكبر في تأسيس شركات الواجهة لتغطية العمل الحقيقي ، والسري لشركة "سيل" في نقل ، وتجارة المخدرات.[1]

كانت لجنة الأوراق المالية ، والبورصة قد ادّعت بأن شركة المقاصّة"MJK" قد مارست أعمال الاحتيال ، وذلك عندما تلاعبت بملايين الدولارات المستحقة على سندات الأمم المتحدة للأوراق المالية ، والمقترضة للأسهم من شركة "جيني" والتي لا يمكن جمعها. أما شركة الأمم المتحدة للأوراق المالية ، وهي شركة في ولاية "نيوجيرسي" ، ويديرها "فاليري ريد-هورس- Valerie Red Horse" ، والذي كان مدير مكتب"جون ميلكن Michael Milken"الذي كان من حيتان مالكي الأسهم ، والسندات كما هو الحال في شركة "دريكسل Drexel" و"بورنهام Burnham" و"لامبرت Lambert" وقد كانت شركة الأوراق المالية غير مرغوب فيها ولكن "المافيا" كانت تتعاون معها ، وتشاركها سوق الأسهم ، والاتصالات السياسية رفيعة المستوى ، في ولاية نيويورك.

كانت شركات"دريكسل"و"بيرنهام" و"لامبرت" متصلة بشركة "دريكسل" نفسها–وذلك وفقا لمحقق مكتب التحقيقات الفدرالي"ريتشارد تاوس Richard Taus"-وكجزء من فريق"كـK"الذي شارك في عملية"إيران-كونترا".[2]

---

1 -Ibid.

2 -"FBI Veteran Reveals CIA-Mafia Drug Ties". <http://64.233.167.104/search?q=cache:Azp6R2SIM_kJ:www.druggingamerica.com/sample_chapter_drug.doc+k+team+taus&hl=en>

وقد اكتشفت التحقيقات التي أجراها العميل الخاص لمكتب التحقيقات الفدرالي "ريتشارد تاوس"بوجود عمليات سرية ، وخفية لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، والتي شملت انتاج المخدرات ، وتهريبها ، والاتجار بها ، ونهب المدخرات ، والقروض ، وذلك بالتعاون مع الفصيل الأمريكي لتنظيم "المافيا".

ويقول الوكيل"تاوس" بأنه قد اكتشف بأن"أوليفر نورث" و"البيت الأبيض" ومجلس الأمن القومي ، كانوا جميعا متورطين.

وقد أشار "تاوس"إلى وجود فصيلة ، عالية المناصب ، من ذوي الياقات البيضاء ، من المافيا الأمريكية ، وتدعى "فريق.ك".

وقد كان"فريق.ك" يتخفّى خلف واجه معهد يدعى"المعهد الوطني للحرية" والذين كانوا يطلقون على عملياتهم المشبوهة ، لقب "المؤسسة" وهو الشيء نفسه الذي ظهر مرارا وتكرارا في جلسات استماع قضية"إيران–كونترا".[1]

كان زملاء المحقق "تاوس" ومشرفيه ، قد حذروه ، مراراً وتكراراً ، من أنه سيتعرض للأذى ، و"لإصابات خطيرة" اذا ما واصل التحقيق مع جماعة "فريق.ك"-وهي مجموعة تضم عناصر في قضية إيران.

لكنه ، وبعدما رفض نصائح مرؤوسيه ، رؤسائه ، اعتُقل ، في نهاية المطاف ، بتهم ملتوية ، وكاذبة في عام١٩٨٨م.

وقد وصف المحقق "تاوس"طرق ، وأساليب المخدرات الحكومية ، والموردين في الشرق الأوسط ، والعمليات المشبوهة التي تتم عن طريق"تركيا ، وبلغاريا ، ولبنان.

كما تحدث"تاوس"عن المنافسة بين فصائل المافيا الأمريكية ، والمافيا الصقليّة ، والتي أوضح بأنها كانت السبب وراء تحرك الموظفين في وزارة العدل ، نحو القضاء على المافيا الصقليّة.

ووفقا للتحقيقات التي أجراها "تاوس" فقد كان المقر الحقيقي التي يتخذه "فريق.ك" هو في ضاحية "فري بورت" Freeport في منطقة "لونغ آيلاند Long Island" والتي كانت تتألف ، جزئيا ، من العديد من المشّغلين المرتبطين مع وكالة

1 -Dowbenko,Uri. Book Review of Defrauding America:Encyclopedia of Secret Operations by the CIA,DEA and Other Covert Agencies,by Rodney Stich.<http://www.conspiracydigest .com/bookdefrauding.html>

الاستخبارات المركزية وقد كان ذلك الفريق يعمل خفية تحت واجهة شركة "دريكسل"والتي غيرت اسمها لاحقا ، إلى شركة"القلعة Castle" للأوراق المالية.

كما وصف"تاوس"كيف أن تحقيقاته في أنشطته قد قادته إلى ولاية "فلوريدا" وليبحث في بعض شركات الخطوط الجوية ، ومكاتب الطيران—التي كانت تعمل كواجهة-مثل شركة النقل الجوي الجنوبي ، والذي كانت وكالة الاستخبارات المركزية تستخدمها في عملية"إيران-كونترا""[١].

كانت شركة "بريتانيا للطيران" تعمل من خلال حظيرة كبيرة "هنغار" تابع لشركة"هوفمان" للطيران في مطار "البندقية" ، وكان لديها "الضوء الأخضر" من إدارة دائرة مكافحة المخدرات في وزارة العدل الأمريكية (DEA) وإدارة شرطة البندقية ، وقد تم تحذيرها من أنها ستُترك لتواجه مصيرها لوحدها".[٢]

كانت شركة"بريتانيا"قد تعاقدت للعمل على عمليات صيانة ضخمة في مطار "لينشبورغ Lynchburg" الإقليمي ، في ولاية"فرجينيا" على الرغم من أنه لم يكن يُعرف أي شيء تقريبا عن تلك الشركة.

وقد تم اختيار شركة"بريتانيا"للطيران بعد نجاح شركة"لينشبورغ" وازدياد أرباحها التي بلغت عدة ملايين من الدولارات ، ومع أكثر من أربعين موظفا ، على الرغم من أن شركة"بريتانيا" للطيران كانت تستحق أقل من ذلك بكثير.

وقد وجد أيضا ، أن شركة "بريتانيا" للطيران ، كانت تقدم خدمات الصيانة لشركة"كاريب Caribe" للطيران ، وهي شركة خطوط جوية كاريبية للنقل ، كما ، وتعمل كناقلة لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية سيئة السمعة ، ومع ماضي متقلب أيضاً.

وكانت إحدى طائرات شركة الطيران"الكاريبية" قد ضبطت قبل عقد من الزمن ، من قبل مسؤولين اتحاديين في قاعدة"مينا" الجوية المشهورة في ولاية "اركنساس" بعد ان وجهت إليها التهم الحكومية باستخدام ما يصل الى عشرين طائرة لشحن المخدرات التي تقدر قيمتها بمليارات الدولارات إلى الولايات المتحدة.[٣]

1 -Dobry, Gary. "The Body Politic". <http://www.onthecanvas.com/body_politic. htm>

2- Ahmed. The War on Freedom, p. 100.

3-Ibid. p. 102.

وهكذا ، تم التخفيف من حركة ، ونشاط شركة "بريتانيا" للطيران من مطار "البندقية"إلى "لينشبورغ" وذلك لأن "هيليارد" كان قد أقرض"جيري فالويل Jerry Falwell" مبلغ مليون دولار ، والذي لم يظهر بأنه كان عازما على السداد. فقد كان "فالويل"بحاجة إلى ذلك المال ، لأنه كان محتجزا من قبل "جاكسون ستيفنس Jackson Stephens".

كان العديد من مدربي الطيران ، والذين قاموا بتدريب الإرهابيين العرب أيضا ، قد أوضحوا ، وبشكل جليّ ، بأنهم كانوا يطيرون من خلال رحلات "التبشير المسيحي" التمويهية إلى أمريكا الوسطى والجنوبية ، وذلك من مطاري "البندقية" و"ساراسوتا" ، لصالح حساب العمليات المباركة للمدعو "بات روبرتسون Pat Robertson's" صديق "فالويل" الحميم.(1)

كان "هيليارد" و"ديكير" شركاء أيضاً مع"ريك بوهليك Rick Boehlke" في إنشاء شركة طيران جديدة ، والتي حملت اسم"طيران فلوريدا Florida Air" أو اختصارا باسم"فلير Flair".

وقد كان الشريك الجديد"بوهليك"شريكا أيضاً في شركة"بورتلاند Portland". وفي في نهب أكثر من ثلاثمائة وأربعين مليون دولار أمريكي من صناديق المعاشات التقاعدية ، والتي تدير معظمها عصابات المافيا ، مثل اتحاد العمال.

كما ساعد"بوهليك" صديقه "جيف غرايسون Jeff Grayson" رئيس شركة "الاستشارات الدولية المحدودة" والتي استثمرت ستة ملايين دولار في شركة "سندات قروض أمريكا" وهي شركة لتقنين القروض القانونية في ولاية "جورجيا" والتي تعود ملكيتها لشركة"ألفين مالنيك Alvin Malnik" ، المعروف بلقب ورثة"ماير لانسكي".

كما ويذكر بأنه كان لدى "ألفين مالنيك" المحامي اليهودي من ولاية "ميامي" علاقات ، وثيقة للغاية ، مع الأمير "تركي الفيصل".

كان "مارك مانليك" ابن "ألفين مالنيك"قد اعتنق الإسلام ، والذي اتخذ اسما عربيا جديداً وهو "شريف"ومن ثم تزوج ابنة الشيخ"الفزّي Fazzi "ليصبح عديل

1 -Ibid. p. 320.

الأمير"تركي الفيصل"الذي كان متزوجاً من ابنة الشيخ الكبرى.[1]

كان "بوهليك" يمتلك الحصة الأكبر في المنازل التقاعدية القائمة بذاتها ، والتي كانت جادّة كاملة على الجانب الآخر من الشارع ، والتي لا تبعد سوى شارع واحد عن مقر شركة "هوفمان" والذي كان مبنى من ثلاثة طوابق من الطوب الأحمر الفخم ، والذي كانت تعود ملكيته إلى إمبراطورية المليارديز "جاكسون ستيفنز".

كما كان المبنى يضم مكتب محاماة"ستيفنز" السابق والذي يعرف باسم "بون بون ، وبوون" والذي كان يدير بعض عقود الائتمان ، وعقود التشغيل في ضاحية"البندقية".

وقد أوضح أحد الصحفيين المحليين:

"لا أعتقد بأنني على يقين تام إن قلت بأنهم كانوا يديرون كل شيء في المدينة. ولكنني يمكن أن أقول ، وبأمان ، بأنهم كانوا يشتغلون في كل شيء تقريبا."[2]

كان "مارك شوبين Mark Shubin" شريك "هيليارد" التجاري في عدد من الطائرات ، وهو تاجر روسي من ذوي الخبرة في الجيش الجامايكي ، وعلى علاقة وثيقة بعملاء من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، و"الكي-جي-بي" السوفياتية ، وشركة النفط الروسية.

وكانت تقع مكاتب شركته التي تدعى"شركة الباص الجوي Sky Bus" في نفس حظيرة شركة "الأخوة وتينغتون" ، وشركة "وورلد جيت".

كما كان "مارك شوبين"على علاقة بشراكة عمل مع"كين وود Ken Wood" الشهير ، وسيء السمعة ، والذي لعب دورا كبيرا في انهيار شركة "سيلفرادو Silverado" للادخار والقروض.

كما كان يعمل مع"نيل بوش Neil Bush" ، شقيق الرئيس"جورج بوش".

وقد ذكر الصحفي الشهير"بيتر بريوتون Peter Brewton" من صحيفة "هيوستن بوست Houston Post" والذي استطاع أن يخترق اتصالات وكالة الاستخبارات المركزية مع عصابات المافيا فيما يتعلق بالفضيحة التي عرفت

---

1 -Ibid. p. 228.

2 -Ibid. p. 241.

بفضيحة "S & L" في ولاية "تكساس" حيث ثبت بضلوع شقيق الرئيس بالأعمال غير الشرعية ، وكذلك مع منظمة الجريمة المنظمة التي كانت تنظم أشكالا مختلفة من الجرائم ، وبالتعاون . والتنسيق مع بعض العملاء في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية .(١)

كان "هيليارد" يمتلك أيضاً شركة مشغل الخدمة الميدانية القائمة على الخدمة الكاملة والتي كانت تعرف اختصارا بشركة(FBO) ومقرها في ضاحية "ناسوNassau" وكانت ترتكز على تقديم الدعم الفني ، والتنفيذي السريع ، وبالاتفاق مع رجل يدعى"ألفونسو بو Alfonso Bowe" والذي كانت شقيقته قد تزوجت من رئيس وزراء"جزر البهاما Bahamas".

كما كان يدير مدرسة طيران أخرى مع"برويز خان Pervez Khan" والذي كان قد اشترى شهادة طيران من ولاية "فلوريدا".

وكان ويبدو أن"خان" قد أبرم عقدا مع وزارة الخزانة الأمريكية لمراقبة الأصول الأجنبية ، على السماح لخطوط شركته ، بالطيران مباشرة إلى العاصمة الكوبية "هافانا Havana" وبإذن خاص ، على الرغم من أنه لا يسمح للأجانب بامتلاك شركات الطيران الأمريكية ، أو حتى بالسماح بفتح خطوط طيران جوية "هافانا".(٢)

كان "والي هيليارد" قد عقد صفقات عمل مع "مايرون دو باين Myron Du Bain" والذي عمل جنبا إلى جنب مع "جون ماكون John McCone "المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية ، على رئاسة مجالس إدارة العديد من البنوك. وكان"دو باين" عضوا في مجلس إدارة بنك"كاليفورنيا" في الولايات المتحدة ، بعد أن تولى"جون ماكون" منصب المدير السابق للوكالة.

وكان بنك الاحتياطي الفيدرالي على وشك الانهيار"تحت وطأة القروض غير المنتظمة للغاية".

وفي الواقع ، فقد كان بنك كاليفورنيا ، في الأساس ، يُعرف باسم"البنك الشره" الخاص "بجون ماكون" ، والذي ، ومع "مايرون دو باين" كشريك ، فقد "حاولوا استرداد الأموال المنهوبة والمفقودة" من قبل تجار الأسلحة السعوديين ،

1- Ibid. p. 265.

2- Ibid. p. 267.

مثل الملياردير "عدنان خاشقجي" وموظفي المخابرات المركزية السابقين.[1]

كما شارك "هيليارد" في عملية إجلاء غامضة لعدد من السعوديين البارزين في الأيام التي تلت هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر مباشرة.

وقد ذكرت صحيفة "تامبا تريبون Tampa Tribune "أن طائرة من طراز "لير" ذات المحركين كانت قد أقلعت بعد يومين من هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ، في الوقت الذي كان يتم فيه إرغام كل طائرة خاصة أخرى في البلاد ، على الهبوط ، وعدم الإقلاع ، وذلك بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة.

وقد دعت صحيفة "تريبيون" رحلة تلك الطائرة الرحلة الشبح من فلوريدا ، وذلك لأن الحكومة الاتحادية نفت وجود هكذا رحلة على الإطلاق.

وفي الحقيقة ، فقد كان تلك الرحلة تنقل الأمير السعودي ، وابن وزير الدفاع في ذلك البلد ، فضلا عن ابن قائد الجيش السعودي ، وقد طارت تلك الطائرة من مطار "تامبا Tampa"إلى مطار"ليكسينغتون Lexington" المحلي في ولاية "كنتاكي".

وقد طارا على متن إحدى الطائرات المستأجرة من "والي هيليارد" إلى الحقول الخاصة للمقاول العسكري "رايثيون Raytheon" ، ومن ثم غادرا على متن طائرة جمبو٧٤٧.

كان من صعد على متن الطائرة الخاصة المستأجرة من مطار "ليكسينغتون" هو الأمير"أحمد بن سلمان" ، ابن شقيق الملك"فهد". وكان والد الأمير احمد هو صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز حاكم مدينة الرياض وعضو عشيرة السّديري والذي عمل ، وبشكل وثيق ، مع اسامة بن لادن خلال حرب افغانستان.

كان الأمير أحمد يُعرف بامتلاكه للعديد من خيول السباق الكبرى ، وباهظة الثمن ، مثل "بوينت جيفن" والذي تم اختياره كأفضل حصان في عام٢٠٠١ ، والذي فاز بجائزة التاج الثلاثي.

---

1 -Hicks,Sander.The9/11Truth Movement-Part Two,"No Easy Answer Heroin,Al Qaeda And The Florida Flight School"<http://www.longislandpress.com/v02/i08040226 /news _02.asp>

وقد استُقيت حقيقة الأحداث عندما ألقي القبض على"ابو زبيدة Abu Zubayda" رئيس عمليات تنظيم القاعدة ، في باكستان.

حاولت وكالة الاستخبارات المركزية استخدام أساليب التخويف من أجل انتزاع الاعترافات ، وذلك عن طريق إرسال فريق من الأميركيين العرب من الذين يشكلون عملاء أمن سعوديين ، وذلك بسبب سمعتهم الوحشية. ولكن التأثير كان عكسياً.

وبدلا من ذلك ، تم إعفاء"أبو زبيدة"ومن ثم قدموا معلومات الاتصال للأمير "أحمد بن سلمان" ، موضحين بأنه:

"سيقول لك سموّه ، ما يجب فعله".

وقد ذكر بأنه ، وقبل عدة سنوات ، استقرت العائلة المالكة على اتفاق مع تنظيم القاعدة ، حيث سيساعد السعوديون حركة"طالبان" ، اذا امتنعت القاعدة عن مهاجمة السعودية. وأضاف "أبو زبيدة"بأنه قد تعامل مع الأمير أحمد.

وكانت وكالة الاستخبارات المركزية ، قد طلبت من جهاز المخابرات السعودية معرفة حقيقة ادعاءات "أبو زبيدة" ، ولكنها رفضت ذلك الاحتمال. بيد أنه ، ومع ذلك ، كان الأمير "أحمد بن سلمان" في نهاية المطاف ، رجلاً ميتاً ، حيث ذكرت تقارير اخبارية بأن الأمير البالغ من العمر اثنين وأربعين عاما ، قد توفي للأسف بنوبة قلبية أثناء نومه.

لم يكن الأمير أحمد هو الشخص الوحيد الذي سماه "أبو زبيدة" ليعاني من العواقب. ففي اليوم التالي ، قُتل ابن عمه الامير "سلطان بن فيصل بن تركي آل سعود" في حادث سيارة ، بينما كان في طريقه لحضور جنازة الأمير المتوفى "احمد بن سلمان".

وبعد ذلك بأسبوع ، وجُد الأمير "فهد بن تركي بن سعود الكبير" ثالث الأسماء الذي ذكرهم"أبو زبيدة" في الصحراء ، حيث يبدو بأنه قد توفي عطشاً.[1]

وعندما سعى"أسامة بسنان"- وهو سعودي مقيم في واشنطن ، للحصول على مساعدة من السفارة السعودية في ولاية"كاليفورنيا" لأن زوجته كانت تعاني من حالة مرضية في الغدة الدرقية-ساهم الأمير "بندر" وزوجته "هيفاء" شقيقة

---

1 -Unger, Craig. House of Bush, House of Saud. p. 268-7

الأمير"تركي الفيصل" بمبلغ إجمالي ، وقدره مئة وثلاثين ألف دولار على الزوجين ، وعلى مدى أربع سنوات.

بيد أن "بسنان"كان يسلمّ المال إلى سعودي آخر ، قام بدوره ، بدعم رجلين ساعدا في اختطاف الطائرة التي تحطمت في مبنى وزارة الدفاع الأمريكي.البنتاغون.

غير أنه لا يوجد أي دليل على أن الأمير"بندر" أو زوجته ، يعرفان كيف تم استخدام أموالهما ، حيث نفى كلاهما تلك الادعاءات التي صدرت بحقهما بأنهما يموّلان الإرهابيين ، وبأنهما كانا على علم بذلك.

وقد ذكر"جون فيلادا John Villada":

"كنت مدير شؤون طيران "والي هيلتمان" وكان مكتبي بجانب مكتبه. وعلى الرغم من أنني كنت أستطيع سماع كل ما يقوله. إلا أنني ما زلت لا أعرف من هو".

وقال "مارك شوبين Mark Shubin":

"لا أحد يعرف ، على وجه اليقين ، لصالح من يعمل" والي؟.

كما ذكر المدير التنفيذي السابق في شركة "هوفمان":

"... وأنا أعرف المزيد عن "والي هيليارد" أشياء كنت أتمنى أن لا أعرفها."

والذي أشار الى أن الجيش الأمريكي ، قد فتح ، وعمدا ، طريقا مفتوحاً أمام "اسامة بن لادن" في افغانستان ، للهروب ، مشيرا الى:

"لماذا برأيك لم يقم الجيش الامريكي بإغلاق باب العبور الى باكستان خلال تفجير"تورا بورا"؟.

إن الأمر أكثر عمقاً ، بكثير ، مما تظن".

ومثل العديد من الشهود الآخرين في ضاحية البندقية ، فقد طالب بعدم الكشف عن هويته. مبرراً بقوله:

أرجوكم. لدي أسرة.[1]

على الرغم من أن ديكيرز نفى وجود مثل هذه العلاقة ، ولكن ، ووفقا لما ذكره سيمبسون ، ديكرس والذي يعمل كسائق سيارة أجرة في ضاحية البندقية ،

---

1 -Hopsicker, Welcome to Terrorland, p. 256.

بأن ديكيرز ومحمد عطا يعرفان بعضما البعض ، وبشكل جيد ، وقد كانوا أصدقاء بحق. نعم. لقد كانوا أصدقاء.[1]

لم يكن معظم أصدقاء ، ومعارف"محمد عطا" في ضاحية البندقية من العرب ، ولكن من الأوروبيين الذين لدهيم صلات بتجارة المخدرات.

وقد ادعّت "أماندا كيلر Amanda Keller" صديقة محمد عطا في ضاحية البندقية ، أن جميع أصدقائه ، باستثناء مروان الشحّي كانوا ألمانيين ، وهولنديين ، بما في ذلك ديكيرز وكريثوف.

وكان "محمد عطا "ينادي جميع من يتعامل معهم بكلمة "أخي "الذي كان ينادي بها أصدقاءه من العرب ، ولكنه أصبح يستخدمها أيضاً لمناداة أصدقائه الألمان ، وغيرهم [2]".

كما كان الكاتب ، والباحث الإعلامي دانيال هوبسيكر بأن محمد عطا قد عاش لمدة شهرين كاملين مع أماندا كيلر التي كانت أمريكية ، وتعمل كفنانة تعرّي في الحانات ، وكعارضة بالملابس الداخلية. وقد كان محمد عطا على ما يبدو ، يعشق الحياة الليلية ، ومعاقرة الكحول ، وتعاطي الكوكايين. كما تضمنت قائمة البريد الإلكتروني الخاصة بحساب محمد عطا أسماء الأشخاص الذين عملوا كمقاولي دفاع ، مثل الذين عملوا ، على سبيل المثال ، كنماذج ظاهرية ، لصالح شركة كندية ، والتي ساعدت في تطوير الكترونيات الطيران في الطائرات الحربية من طراز " F-15 و F-22 و B-2" في الأسطول الجوي الأمريكي.

ولكن ، وتحت ضغط من مكتب التحقيقات الفدرالي ، تراجعت كيلر علنا عن إفاداتها.

وبالمثل ، ووفقا لشهادة اثنين من موظف البار الذي كان محمد عطا يتردد إليه ، في جادة لوردديل ، وفي إحدى المرات ، وبعد أن ثمُل صديقيه ، وفقدا رشدهما ، راح يصرخ بوجههما: "تبا لله"!

بيد أن الشهود ، أيضا ، سحبا شهادتيهما لأسباب غامضة.

الطريقة الوحيدة لشرح لماذا كان محمد عطا قد ألقى بنفسه في ذلك المبنى

---

1 -Ibid. p. 308.

2 -Ibid. p. 332.

في نيويورك ، هو لأنه ، وبالتأكيد ، ليس من أجل الإسلام ، وإنما بسبب قدرات المتنورين في السيطرة على العقل.

وهو يصوّر ، بالتأكيد ، السلوك النفسي السيكوباتي النموذجي من مثل تلك الحالة. فبعد أن طردته عشيقته أماندا كيلر من شقته ، انتقم منها بنفسه ، وذلك من خلال قطعه لرأس قطتها الأليفة ، ومن ثم تقطيعها ، وتقطيع جرائها الست ، ثم وزع قطع لحم القطط الصغيرة حول المنزل لكي تراها بعينيها عند عودتها من العمل[١].

كما ذكر شاهد عيان يرتاد الحانة بشكل منتظم ، بأن محمد عطا كان يدخل الحانة ، ثم يبدأ بجولة شرب أقداح الكحول ، وقد كان من النوع الغريب من البشر ، حيث يكتفي بالجلوس صامتاً ، وهو يحدّق برواد الحانة فقط.

".. وفي كل مرة كنت أمشي فيها ، سواء كنت ذاهباً ، أو عائداً ، كنت أرى في عينيه نفس النظرة ، وذات الملامح الباردة على وجهه ، وكان الله وحده ، يعلم ما يجول في رأسه ، وفي ذهنه".[٢]

كما ذكر دانيال هوبسيكر في سياق كتابه الذي يحمل عنوان مرحبا بكم في أرض الإرهاب بأنه قد سمع بعض التكهنات ، من الناس الذين قابلهم أثناء وجوده في ضاحية البندقية بأنه كان يبدو ، وكأنه قد تعرض لغسيل دماغ ، ولم يكن قد شاهد أي من سكان تلك المنطقة ، رجلاً تعرض لغسيل دماغ ، لكنهم كانوا يرون فيه ذلك ، من خلال حالته ، والظروف التي كان يعيشها.[٣]

كان محمد عطا وعلى مدى أربع سنوات ، قد عاش في مدينة هامبورغ كطالب دراسة حصل على منحة من برنامج التبادل الدولي للنخبة ، وهي جزء من مشروع مشترك بين الولايات المتحدة ، والحكومات الألمانية ، وتديره منظمة ذات علاقات ببعض الشخصيات الاقتصادية الشهيرة مثل ديفيد روكفلر وهنري كيسنجر.

وقد أنهت الولايات المتحدة البرنامج تحت عنوان في الأمم المتحدة في نيويورك ، والذي أشرفت عليه شركة "CDS" الدولية ، والتي سميت كذلك

1- Top Ten Things You Never Knew About Mohamed Atta",<http://www. madcowprod .com/mc6022004.html>

2 -Hopsicker. Welcome to Terrorland, p. 82.

3 -p. 36.

بعد استحواذ "كارل ديسبرغ Carl Duisberg" عليها ، والذي كان يرأس شركة "باير Bayer" العملاقة للأدوية ، والمنتجات الطبية ، وأسسّ شركة فابين للكيميائيات[١]. كان "ديسبرغ" خلال الحرب العالمية الأولى ، قد ابتكر نظام عمل الرقيق ، والذي طبقه ، في وقت لاحق ، بشركة "فابين" للكيميائيات والتي ساهم في تمويلها "جوزيف منجيل Joseph Mengele" الذي قام ، في وقت لاحق ، بتطوير برامج السيطرة على العقل ، في"م.ك ألترا MK-Ultra" و"مونارك Monarch."[٢] كان الكابتن "جون مكارثي John McCarthy" من ضباط القوات الخاصة للجيش الأمريكي ، والذي كان يترأس فرق"الإعدام" في مدينة"سايغون Saigon" خلال حرب"فيتنام" والذي أخبر صديقه ، المُخبر ، والعميل الاستخباراتي"مايك روبرت Mike Ruppert "بأن مشروع "م.ك ألترا"هو اختصار لبرنامج وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، والذي يقف ، رسميا ، لتصنيع القتلة المجرمين باستخدام أسلحة القتل الفتاكة التي تتطلبها عمليات الاغتيال"[٣].

غير أن"هنري كيسنجر" أشاد بالبرنامج ، وذلك في احتفال عشاء في مقر شركة"كلدز CDS"إنترناشونال في عام١٩٨٧ ، وهنأ مديرها على خدمته التي استمرت عشرين عاما في الحفاظ على علاقات تجارية وثيقة ، ليس فقط بين ألمانيا والولايات المتحدة ، ولكن أيضا من خلال برامج التطوير الوظيفي للمشاركين من "بلدان اخرى".[٤]

وخلال زيارته الى المانيا للاحتفال بتدشين جسر برلين الجوي ، فقد اشار الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" الى ان الولايات المتحدة "ستبذل جهودا جادة لتوسيع دعمنا" لبرنامج "كلدز CDS" الذي"منح بالفعل اكثر من عشرة آلاف طالب أمريكي فرصة لزيارة دولهم الاخرى".

---

1 - Hopsicker. Welcome to Terror land, p. 335

2 -"50 Years after the War Crimes Trials against I.G.Farben",Campaign Never Again,<http://www.cbgnetwork.org/481.html>

3-Dowbenko, Uri. "Mind Control Slavery and the New World Order." Reformatted by Kidd November, 2000 < http://j_kidd.tripod.com/b/104.html>

4 -Hopsicker. Welcome to Terrorland, p. 337.

كان"محمد عطا" مؤمنا ، على الرغم من أنه كان غير متوازن عقليا بشكل واضح. ولكن لم يبد عليه ، على الأرجح ، احتمال أن يكون مبُرمجا لتنفيذ هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ، لأنه سيكون مجرد احتمال باهت.

ووفقا لخبير التنويم المغناطيسي في وكالة الاستخبارات المركزية "ميلتون كلاين" فإن خلق مثل هذا المرشح لتنفيذ هكذا عمليات بذلك المستوى ، أسهل من برمجة مرشح منشوري.

كما يسهل ، وعن طريق التنويم المغناطيسي ، التأثير على الشخصية "العجينية" و"الطيّعة" من أجل القيام بالأشياء التي تظهر ، في وقت لاحق ، كدليل ظرفي ، والتي من شأنها أن تكون دليل زور أيضاً حول المسؤولية عن الجريمة.

كما ادعّى "كلاين" بأنه يمكن أن يخلق هكذا "شخصية" طيّعة ، وعجينية" في غضون ثلاثة أشهر فقط. في حين يستغرق الـاثير على المرشح المنشوري ، أكثر من ستة أشهر.[1]

اللوبي الوهابي

على الرغم من أن الحكومة السعودية هي المسؤولة ، وبشكل رئيسي ، عن تمويل الإرهاب ، فإن التعاون ، وعلى مستويات عالية من الحكومات الجمهورية في نشر النسخة الوهابية للإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية ، يكشف عمق المؤامرة.

في السادس والعشرين من شهر أيلول/سبتمبر٢٠٠١م ، جمع الرئيس"جورج بوش" خمسة عشر مسلما ، وعربا أمريكيا بارزين في البيت الأبيض ، حيث أعلن أن "تعاليم الإسلام ، هي تعاليم السلام والخير".

وكان هذا التجمع من"المعتدلين" المسلمين ، مناورة دبلوماسية ضرورية ، من أجل إنكار الحقائق التي تقول بأن إدارة الرئيس"بوش" كانت إدارة حكومة حرب مع الإسلام.

ومع ذلك ، فإن العديد من القادة الحاضرين كانوا جزءا من شبكة كبيرة من المنظمات الإسلامية ، والتي أنشئت من خلال التمويل السعودي لانتشار

---

1 -Chaitkin, Anton. "British Psychiatry: From Eugenics to Assassination"., EIR Magazine, October 7, 1994. <http://www.mindcontrolforums.com/mkultra. htm>

الإسلام الوهابي ، وغالبا ما تكون لها صلات بأنشطة إرهابية.

ومنذ عام١٩٧٥م ، أنفق السعوديون ما يصل إلى سبعين مليار دولار في هذا المشروع الدولي ، مما يجعله أكبر حملة دعائية في التاريخ.[١]

وخلافا لأجزاء أخرى من العالم ، لم تتم إعاقة التقدم الوهابي ، والوعظ عن طريق التمسك العنيد ، بالتفسيرات التقليدية للإسلام ، في المجتمع الإسلامي الأمريكي ، والجديد نسبيا ، وبالتالي الأكثر عرضة للنفوذ السعودي.

وهكذا ، ومن بين الآلاف من المسلمين ، يقال بأن الوهابيين يسيطرون على ثمانين في المئة من المساجد في الولايات المتحدة ، بل وكانوا يسيطرون على تعيين الأئمة ، وتدريبهم ، ومحتوى الوعظ ، و الآداب الموزعة في المكتبات الإسلامية.[٢]

من أجل كسب النفوذ السياسي في أمريكا ، بدأ السعوديون ، عمدا ، بتقليد نموذج جماعات الضغط اليهودية.

وبدعم من السعوديين ، بدأ المسلمون الأمريكيون بتأسيس منظمات مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية(CAIR) الذي كان يشبه رابطة مكافحة التشهير ؛ ومجلس المسلم الأمريكي(AMC) الذي كان ، على غرار اللجنة اليهودية الأمريكية. ومجلس الشؤون العامة الإسلامية(MPAC) الذي كان مشابها للجنة الشؤون العامة الأمريكية في إسرائيل ؛ وهلم جرا....

وبحسب ماذكره"مصطفى الحسين" سكرتير مركز المثقفين المسلمين ، والمعروف باسم جمعية "ابن خلدون": ".. هناك قدر كبير من المرارة بأن هذه الجماعات قد تشوه سمعة التيار المسلم"لأن" القادة الذين عينوا أنفسهم ، يحرضون على الكراهية تجاه أمريكا ، والغرب ، ويدّعون بأنهم الناطقون الشرعيون في المجتمع الأمريكي المسلم".

ويعتقد "الحسين"بأنه ليس من الضروري فقط: "أن يظلوا على أسس تجارية من العملية السياسية ، ولكن ينبغي أن يعارضوا بنشاط كمتطرفين" ودعما لخلاف"الحسين" ، فقد اكتُشف في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ بأنه ، لم يكن فقط ضمن مجموعة سرية من الجمعيات الخيرية الإسلامية البارزة والأعمال

1- Unger, Craig. House of Bush, House of Saud, p. 204.

2 -Ibid. p. 203.

التجارية في شمال ولاية "فرجينيا" ، مما دفع ملايين الدولارات إلى الإرهابيين الأجانب ، ولكنه كان جزءا من جدول أعمال مشبوه ، ويهدف إلى التأثير على المسلمين للتصويت لصالح الحزب الجمهوري.

وهكذا ، فقد كان التحقيق مع المجموعات الإسلامية في ضاحية "هرندون Herndon" في ولاية"فرجينيا" أكبر تحقيق اتحادي من نوعه في العالم.

كانت الشبكة تتمحور حول مؤسسة"سار SAAR" والتي قام بتسميتها الراعي الرئيسي ، "سليمان عبد العزيز الراجحي" والذي كان رأس إحدى أغنى العائلات في المملكة العربية السعودية. كما وكان أمين صندوق مؤسسة "سار" هو"شريف صدقي" وهو محام أمريكي ، لعائلة "الراجحي" ، وشريك ممثل ، وشريك تجاري مع مؤسسات المليونير"خالد بن محفوظ".

وقد نقلت مجموعة"الصفا" التي كانت تدير شبكة المنظمات ، إلى ضاحية "هرندون" أكثر من ستة وعشرين مليون دولار من الأموال ، غير القابلة للتعقب في الخارج ، حيث التزم قادة المنظمة ، بل وتآمروا لتقديم الدعم المادي للمنظمات الإرهابية. كان رئيس مجموعة"الصفا" هو"جمال برزنجي Jamal Barzinji" وهو شريك سابق في شركة المليونير"يوسف ندى"[1].

كانت الروابط بين"يوسف ندى" ومجموعة"الصفا" كثيرة ، كما كانت عالقة بقادة آخرين من جماعة الإخوان المسلمين[2].

وبحسب ما ذكره"ديفيد كين David Kane"- العميل في الأمن الداخلي ، والذي وجه الاتهامات إلى "مجموعة الصفا "في ضاحية"هرندون"-لم يكن هناك تفسير بريء "لاستخدام طبقات وطبقات ، من المعاملات بين شركات مجموعة "الصفا"والجمعيات الخيرية ، و بخلاف إلقاء سلطات إنفاذ القانون".

كان الغرض الصريح من مجموعة الصفا-والتي أنشئت في المقام الأول ، مع تبرعات من عائلة سعودية ثرية-هو لأجل تمويل الإرهاب ، ولإخفاء ملايين الدولارات".

1-Tom Hamburger and Glenn R.Simpson,"In Difficult Times,Muslims Count On Unlikely Advocate"Wall Street Journal,undated.<http://www.spitfirelist. com/f415 .html>

2 -Farah. Blood From Stones, p. 154.

ويؤكد"كين"على أن الطبيعة المعقدة للمعاملات المالية التي لا تعد ولا تحصى ، والتي كان يتم ، من خلالها ، إرسال الأموال إلى الروابط الضريبية مع قوانين السرية المصرفية ، تجعل من المستحيل تتبع الوجهة النهائية لكثير من الأموال".[١]

وقد وفرت أمانة مجموعة "الصفا" أموالا وفيرة لمجموعة سياسية أخرى تدعى "معهد السوق الحرة الإسلامية".

وقد بدأ المعهد الإسلامي ، غير الربحي ، من قبل "غروفر نوركيست Grover Norquist" بالتعاون مع "كارل روف Karl Rove" المستشار السياسي الرئيسي للرئيس"بوش".

كما كان "غروفر نوركيست" رئيس مجموعة الضغط المضادة للضرائب ، وهي مجموعة أمريكيون من أجل الإصلاح الضريبي ، وناشطاً متحفظاً واسع العلاقات ، ومع علاقات وثيقة مع رجال الأعمال ووسائط الإعلام.

تأسس المعهد في عام١٩٩٩ وساعد في ترتيب اجتماعات بين كبار مسئولي الرئيس"بوش"والقادة المسلمين.

كما كان رئيسها "خالد الصفّوري"وهو اميركي فلسطيني عاش في الكويت ، وكان عضوا في المجلس الاسلامي الاميركي في واشنطن.

كان "الصفوري"-والذي التقى مع العديد من كبار المسؤولين الإداريين الأمريكيين ، بمن فيهم وزير الخارجية "كولن باول Colin Powell"و"مدير مكتب التحقيقات الفدرالي"روبرت مولر Robert Mueller"-أمين صندوق المسلمين الوطنيين لأمريكا الكبرى ، ولجنة العمل السياسي المتوقفة ، والتي تلقت مساهمات من الأفراد المرتبطين بمجموعة"الصفا".

كان الأمريكي الفلسطيني"طلعت عثمان" مؤسس المعهد الإسلامي الأمريكي ، وقد كان أمريكيا مستثمراً في ولاية"شيكاغو".

ووفقا لما ذكرته صحيفة"شيكاغو تريبيون" في عددها في العاشر من شهر آب/أغسطس٢٠٠٣ فإنه: "في عام١٩٩٠ ، أشارت تقارير إعلامية إلى أن "طلعت

---

1 -Constantine, Alex. "Adnan Khashoggi Linked to 911 Terrorists. Part XXIII: Nazi & Republican Party Ties to Three 911 Hijackers". < http://thewebfairy.com/911/constantine/part23.htm>

عثمان" كان الرجل الواجهة للملياردير "عبد الله طه البخش" ، والذي كان قد حصل على حصة ثمانية عشر في المائة من شركة "هاركن Harken "للطاقة في ثمانينيات القرن العشرين. والذي يعمل ، وجنبا إلى جنب مع"طلعت عثمان " كشريك في شركة "هاركن" ومن ثم مع الابن الرئاسي حينذاك "جورج بوش""[١].

كان طلعت عثمان قد مُنح ، لاحقا ، وصولا متميزا إلى مكتب جورج دبليو بوش وذلك بعدما أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ، والذي حضر اجتماع البيت الأبيض معه لمناقشة سياسة الشرق الأوسط ، وذلك وفقا لما ذكرته السجلات التي حصلت عليها دائرة أخبار الأمن الوطني.[٢]

في الحادي والعشرين من شهر تموز/يوليو من عام٢٠٠٠م ، افتتح المؤتمر الوطني الجمهوري ، وذلك مع أدعية طلعت عثمان الإسلامية بالسداد ، والتوفيق.

كما كانت مجموعة"الصفا"مرتبطة بالمدعو"عبد الرحمن محمد العمودي" والذي كان ناشطاً مسلماً ، وسياسياً ، والذي كان قد رحب به في البيت الأبيض الرئيس السابق"بيل كلينتون" والرئيس"بوش" وتهنئته على ما يقوم به من أعمال نيابة عن القضايا الإسلامية.

وفي منتصف التسعينات ، ساعد"العمودي" في توظيف ما يصل إلى مئة قائد عسكري مسلم في الجيش الأمريكي.

وفي عام٢٠٠٠م ، ورد أن "العمودي" قد حضر قمة إسلامية في"بيروت" ، وذلك مع قادة من حركة "حماس" وحزب الله ، وتنظيم القاعدة.

ووفقا لمقال صادر عن الصحفي ، والمحقق الإعلامي"فرانك غافني Frank Gaffney"فقد ساهم العمودي وقتذاك بمبلغ مئتي ألف دولار أمريكي ، وذلك من أجل المساعدة في تأسيس ، وتمويل المعهد الإسلامي في منطقة "نوركيست".[٣]

غير أنه لم يتم توجيه أية اتهامات للشيخ "العمودي" والذي وجد بريئاً لعم إدانته بثمانية عشر تهمة اتحادية تدعّي قيامه بغسيل الأموال وانتهاك قوانين

---

1 -Grow, Brian. "Muslim financier pushes peace effort," Chicago Tribune, August 10, 2003, p. 1.

2 -Tom Hamburger and Glenn R. Simpson, "In Difficult Times, Muslims Count On Unlikely Advocate." Wall Street Journal. http://thewebfairy.com/911/ Constantine /part23.htm

3 -Unger, Craig. Hose of Bush, House of Saud. p. 206

الهجرة ، والجمارك ، وبقبول ثلاثمائة وأربعين ألف دولار من الحكومة الليبية ، والتي تُعتبر ، بطبيعة الحال ، دولة راعية للإرهاب.

وكانت مجموعة "الصفا" مرتبطا أيضاً بالمدعو "سامي العريان "وهو أستاذ كويتي-فلسطيني في علوم الكمبيوتر بجامعة"جنوب فلوريدا".

وبين عامي١٩٨٨ و١٩٩٢م ، استضافت "العريان"سلسلة من المؤتمرات التي ضمت كبار الإرهابيين في العالم ، والتي ترتبط علنا مع مسؤولي حركة "حماس" في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأماكن أخرى.

كما زعم "العريان" بأنه قد ساعد في مراقبة الخلايا الارهابية في الشرق الاوسط وذلك وفقا لما جاء في صحيفة "نيوزويك".[١]

وقد تم تصوير"العريان"وأسرته مع الرئيس "بوش"وزوجته "لورا"وذلك أثناء وجود "بوش"أثناء حملته الانتخابية في ولاية فلوريدا.

أما معهد "نوركويست"الإسلامي-والذي قام ، جنبا إلى جنب ، مع العديد من الزعماء ، والقادة المسلمين الآخرين في المعهد ، بتصوير الناخبين المسلمين لحملة بوش الرئاسية عام٢٠٠٠-بالإشراف على"التصويت الإسلامي" المؤيد لرئاسة"بوش" وهو ما سمح له بالفوز في نيل أكبر قدر من الأصوات في سباق الرشيح للرئاسة في فلوريدا.[٢]

وبالإضافة إلى ذلك ، فإنه ، وخلال دورة الانتخابات عام٢٠٠٠م استطاع معهد "ناركويست" أن يدافع عن حظر "أدلة سرية" وهي أولوية شخصية للعريان.

وفي العام التالي ، منح العريان جائزة معهد "نوركيست" من الائتلاف الوطني لحماية الحرية السياسية لعمله في واجهة الأدلة السرية. وهكذا ، وبفضل الجهود التي بذلها معهد"نوركيست" في إطار الحملة الانتخابية الرئاسية التي خاضها المرشح الرئاسي"بوش" ضد منافسه "آل غور Al Gore" ، فقد تعهد "جورج دبليو بوش ، بأنه ، واذا ما انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ،

---

1 -Constantine, Alex."Adnan Khashoggi Linked to911Terrorists Part II:An American Pinay Circle." <http://thewebfairy.com/911/constantine/part2.htm>

2 -Constantine, Alex. "Adnan Khashoggi Linked to 911 Terrorists. Part XXIII: Nazi & Republican Party Ties to Three 911 Hijackers." <http://thewebfairy. com/911/constantine/part23.htm >

فسيقوم بحظر استخدام" الأدلة السرية" مما أدى إلى تدفق الأصوات الإسلامية في صناديق الانتخاب ، وهي تحمل كلمة "نعم" للرئيس "بوش".

كما أنه ، وشجيعاً له على تنفيذ وعوده ، فقد تم تنظيم مؤتمر صحفي إسلامي في ولاية"ميشيغان" يدعو إلى تقديم كافة أنواع الدعم العربي والإسلامي للمرشح الرئاسي "جورج بوش" وقد ضم المؤتمر الإعلامي أكثر من عشرين مجموعة عربية أمريكية داعمة للمرشح"بوش" ، وقد دعا مجلس التنسيق السياسي الإسلامي الأمريكي إلى عقد مؤتمر صحفي آخر في واشنطن ، وأعلن تأييده له.

وهكذا ، تلقى "بوش" عشرات الآلاف من الأصوات من المسلمين ، الذين خدعهم ما يسمون قادتهم.

وقد علق"آغا سعيد"رئيس مجلس المجلس العربي الإسلامي الأمريكي (AMPCC) بأنه: "لن يمر وقت طويل قبل أن يدرك المحللون السياسيون أن الناخبين المسلمين لعبوا دورا تاريخيا"[1].

وقد تفاخر"العريان"آنذاك بأنه قد سلم"أكثر بكثير"من الأصوات التي بلغت أكثر من(٥٣٧) صوتاً ، والتي كانت بيضة القبان التي رجحت لصالح"بوش" وضمنت فوزه في انتخابات ولاية فلوريدا ، والتي سمحت له بالقبض على سُدّة البيت الأبيض.[2] ويصف كريغ ونغر"بعبارة أخرى ، بدون تعبئة الجماعات الإسلامية الممولة من السعودية ، لن يكون جورج دبليو بوش رئيسا اليوم". وهكذا ، وفي شهر حزيران/يونيو من عام٢٠٠١م ، وجهت الدعوة الى"العريان" لزيارة البيت الابيض ، والى جانب مئة وستين عضوا في المجلس الاسلامي الاميركي.

وعلى مدى أكثر من عقد من الزمن ، حاول"جون لوفتوس John Loftus" دون جدوى اعتقال"العريان". إلى أن نجحت مساعيه أخيراً ، وتم القبض على "العريان" في نهاية المطاف ، في شهر شباط/فبراير من عام٢٠٠٣م ، وتم الكشف عنه كمخبر لمكتب التحقيقات الفدرالي.

---

1 -House of Bush, House of Saud, p. 216.

2 -Grow, Brian."Muslim financier pushes peace effort,"Chicago Tribune,August 10, 2003, p.1.

كما وجهت إليه وزارة العدل الأمريكية تهمة التآمر لارتكاب جرائم قتل من خلال هجمات انتحارية في إسرائيل ، وقد ذكرت التحقيقات بأن له دور سري كأعلى زعيم في حركة"الجهاد"الإسلامي الفلسطيني.

ومن قبيل الصدفة ، فقد كانت محامية الدفاع عن "العريان" هي "تيريزا ليبورTheresa LePore" رئيسة مكتب الاقتراعات المحلية في ضاحية "شاطئ النخيل Palm Beach" والتي تعتبر واحدة من المناطق الرئيسية التي أثارت المشاكل أثناء الاقتراع. كانت المحامية"تيريزا ليبور" والتي تدعى أيضاً بالسيدة "فراشة" قد أسست أيضا شركة خاصة تدعى"تكنولوجيا البيانات"/(DBT) مما يوفر استرجاع المعلومات من بيانات السجلات العامة ، والتي كان السياسي المخضرم ، والمسؤول الحكومي"ريتشارد أرميتاج Richard Armitage" عضوا في مجلس الإدارة ، وذلك قبل تعيينه في وزارة الخارجية الأمريكية. كما ذكر الصحفي "تيم ويلر Tim Wheeler" في صحيفة الجارديان في عدد أيار/مايو عام٢٠٠٣م بأن: "شركة "تكنولوجيا البيانات"هي شركة لمعالجة البيانات ، وهي سيئة السمعة ، وتعمل على دعم الناخبين السود ، واللاتينيين في ولاية فلوريدا ، وذلك لمساعدة المرشح"جورج دبليو بوش" على سرقة نتيجة انتخابات عام٢٠٠٠ ..."[١]

كما كانت المحامية"ليبور"قد عملت أيضا كمضيفة جوية على متن الطائرات الخاصة التي يملكها تاجر الأسلحة الشهير ، والملياردير "عدنان خاشقجي".[٢]

الحرب الشاملة

إن ما يسعى إليه المحافظون الجدد ليس مجرد "تغيير للنظام" في العراق ، بل إلى "حرب شاملة" وذلك كما قال المتحدث باسمهم ، والأكثر تأثيرا "مايكل ليدين Michael Ledeen".

---

1 -Wheeler,Tim."Collecting data on everyone,"Guardian,May 21,2003.<http://www.cpa.org.au/garchve03 /1138data.html>

2 -"Washington Wire"The Wall Street Journal. Dec.1,2000; Alex Constantine,"Adnan Khashoggi Linked to 911Terrorists", Part XI: Being an Account of the"Enterprise"Behind"Team Bush"& a First Glimpse at the Black Heart of 911Octopus.<http://www.thewebfairy.com/911/constantine/part11.htm>

كان"ليدين" باحثاً مقيماً في"مركز التفكير"اليميني ، والتابع معهد المشاريع الأمريكية ، حيث يعمل مع الرئيس السابق لمجلس سياسة الدفاع "ريتشارد بيرل Richard Perle". كما أنه أيضا محرر ، ومساهم في المجلة الوطنية الأمريكية ، والمجلة اليهودية العالمية ، وكان عضوا مؤسسا للمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي "جينزا JINSA".

في عام٢٠٠٣م ، اكتشفت صحيفة "واشنطن بوست" اكتشفت بأنه كان المحلل الوحيد الذي يعمل بوظيفة محلل الشؤون الدولية بدوام كامل ، والذي كان "كارل روف"يستشيره شخصياً ، وهو الذي كان المستشار الأقرب للرئيس "جورج بوش".[1]

كان "ليدين" يعيش في إيطاليا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي ، والذي كان يعمل كمستشار لصالح الاستخبارات العسكرية الإيطالية ، وقد بنى صلات قوية ، مع الجناح اليميني في إيطاليا ، بما في ذلك المحفل الماسوني الشهيرP2 .[2]

وعندما كان المحفل الماسونيP2 قد خضع لتدقيق متزايد في عام١٩٧٩م ، فقد اضطر سيد المحفل الماسوني الأكبر"ليسيو جيلي Licio Gelli" إلى تأسيس قاعدة لعملياته في إمارة"مونتي كارلو Montecarlo".

أما الأعضاء الذين تم الإبلاغ عنهم في إمارة"مونتي كارلو" فهم ، وبالإضافة إلى "جيلي" ، كانوا لا"هنري كيسنجر" ، "الكسندر هيج"-القائد الأعلى السابق لحلف الناتو- و"مايكل ليدين".

كما كان المحفل الماسوني P2 مسؤولا عن "استراتيجية التوتر" الإيطالية ، والتي كانت حملة من عمليات إرهابية كاذبة ، شنتها كتائب"غلاديو Gladio" التي تشكلت من شبكة"البقاء في الخلف"التي أسسها "دوللس"من النازيين السابقين ، وذلك تحت رعاية وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، والمافيا.كان الهدف من تلك العمليات هو من أجل تشويه سمعة الحزب الشيوعي الشعبي.

وفي أوائل عام١٩٧٨م ، اختطف رئيس الوزراء"ألدو مورو Aldo Moro"

1 -Lobe, Jim. "Veteran neo-con advisor moves on Iran", Asia Times, June 26, 2003. <http://www.atimes.com/atimes/Middle_East/EF26Ak03.html>

2-Ibid.

والذي اغتيل فيما بعد ، من قبل ما يسمى بتنظيم"الألوية الحمراء" وهي جماعة إرهابية مؤيدة للسوفييت.

كما وتوجد اليوم أدلة تثبت أن جريمة قتل"مورو"كانت مدبرة من قبل اسياد المحفل الماسونيP2 ، وأن كلا من الكتائب"الحمراء" و"السوداء" قد اخترقت ، وبشكل كبير ، من قبل الاستخبارات المركزية الأمريكية ، والتي ينسب إليها الفضل في"تشغيلها". وقد بلغت حملة استراتيجية التوتر ذروتها في انفجار محطة قطار"بولونيا" في عام١٩٨٠.[1]

ووفقا لما ذكره السياسي ، والصحفي "جيم لوب" فقد عاد "ليدين" إلى واشنطن في عام١٩٨١ ليعمل كمستشار"لمكافحة الإرهاب" في مكتب الوزير "الكسندر هيج"والذي كان آنذاك قد أصبح وزير الخارجية الجديد.

وهكذا ، وعلى مدى السنوات القليلة التالية ، استخدم"ليدين"منصبه كمستشار لوزير الخارجية ، ولوزارة الدفاع"البنتاغون" ومجلس الأمن القومي برئاسة "رونالد ريغان" ، من أجل تعزيز فكرة مؤامرة إرهابية عالمية مقرها في "الكرملين" ، وتسحب البساط من تحت السوفييت ، وتقيد جهاز المخابرات السوفياتية بسلاسل الجماعات الإرهابية من جميع أنحاء العالم ، ولا سيما في الشرق الأوسط.

كان "ليدين"شريكا رئيسيا في قضية "إيران–كونترا". وكمستشار لمستشار الامن القومي "روبرت ماكفارلان Robert C.McFarlane". وقد اشار "ليدين" الى الوسيط الإيراني"مانوشير غربانيفار Manucher Ghorbanifar" واجتمع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي"شمعون بيريزShimon Peres" ومسئولين من وزارة الخارجية الاسرائيلية ، ووكالة الاستخبارات المركزية لترتيب اجتماعات مع كبار المسؤولين الايرانيين ، والأكثر تعاملاً مع قضية الرهائن مع إيران ، وهو ما سيعرف باسم فضيحة"إيران–كونترا".

كما كان"ليدين" ، وجنبا إلى جنب مع ما كتبه "أرنو دي بورشغراف Arnaud de Borchgrave" في كتابه "الجمهورية الجديدة" فقد "كشف" بعض

---

1 - Guyatt, David. "Operation Gladio", <http://www.copi.com/articles/guyatt/ gladio.html>

التفاصيل عن تعامل "بيلي كارتر Billy Carter" مع نظام "معمر القذافي" في ليبيا ، والذي تسبب إلى نزع الشرعية عن رئاسة أخيه "جيمي كارتر".

وبالتالي ، يبدو أن "ليدين" قد شارك "مرة أخرى في محولة تصنيع الأدلة ، وفبركتها ، ولكن هذه المرة ، كانت في حالة من "الوثائق المزورة "والتي كشفت عنها "المخابرات الإيطالية "[1].

وقد وصفت تلك الوثائق المفبركة ، محاولة نظام الريس"صدام حسين" العراقي لشراء اليورانيوم الأصفر من دولة"النيجر" ، ودعم الرئيس"بوش" لغزو العراق ، والتي فجرت بعد ذلك فضيحة "بلام غيت Plamegate".

وفي سياق ما قاله"ليدين" حول سمة القيادة التي تعجبه ، فقد نقلت من كتابه الذي يحمل عنوان"الفاشية العالمية":

".. ومن أجل تحقيق الإنجازات الأكثر نبلاً ، فقد يكون الزعيم مرغماً إلى "الدخول في الشر".

وفي البصيرة التي تقشعر لها الأبدان ، والتي جعلت"ماكيافيلي" يخشى للغاية ، مظاهر الاعجاب ، والتحدي. وأننا فاسدون.

ومن المؤكد بأننا يمكن أن نحقق العظمة إذا ، وفقط إذا ، كنا نقود ، أو نقاد بشكل صحيح.[2]

ولذلك ، يجب أن يتم"تغيير النظام" بأي وسيلة ضرورية في العراق ، وإيران ، وسوريا ، والسعودية ، والسلطة الفلسطينية.

وقال"ليدين" في اجتماع لمعهد المشاريع الأمريكية ، والذي شارك فيه "ريتشارد بيرل" و"نيوت غينغريتش" و"ناثان شارانسكي" و"جيمس وولسي":

"لا يوجد مراحل. إنها الحرب الشاملة. فنحن نقاتل مجموعة متنوعة من الأعداء. كما ويوجد الكثير منهم في الخارج.

وبالتالي فإن كل هذا الحديث عن إحكام قبضتنا على أفغانستان ، وعن قبضتنا على العراق. هو طريق خاطئ تماما.

---

1 -"Michael Ledeen", Wikipedia. http://en.wikipedia.org/wiki/Michael_Ledeen

2 -quoted from Jeff Wells, "Yellow Cake and Black Shirts", Rigorous Intuition, Wednesday, August 18,2004.http://rigorousintuition.blogspot.com/2004/08/yellow-cake-and-black-shirts.html

فإذا ما سمحنا لرؤيتنا وأطماعنا بالذهاب بعيداً ، وهو ما نفعله في الوقت الحاضر ، بل ونعتمد عليه تماما ، ولا نحاول أن نجمع دبلوماسية ذكية من حولنا ، ولا نعرف سوى حشد القوات لشن الحرب الشاملة . فإن أطفالنا سوف يغنون الأغاني العظيمة عما نقوم به ، بعد عدة سنوات من الآن".(١)

كما ويذكر "ليدين" في كتابه الذي يحمل عنوان "القيادة الحديثة: لماذا تعتبر قوانين "ماكيافيلي" الحديدية مهمة التطبيق في الوقت الحاضر ، والمهم اليوم وبعد خمسة قرون"بأن" التغيير-قبل كل شيء ، هو تغيير عنيف- وهو جوهر تاريخ البشرية".(٢)

وفي نهاية المطاف ، يعتقد"ليدين"بأن العنف في خدمة انتشار"الحرية" في جميع أنحاء العالم هو مجرد استمرار للنضال الثوري الأمريكي.

كما ، ويقول"ليدين": إن "الحرب الشاملة" لا تقوض فقط القوات العسكرية للعدو ، بل تجلب أيضا مجتمع العدو إلى نقطة شخصية بالغة الضعف في اتخاذ القرار ، إلى درجة يكون فيها مستعداً لقبول عكس الاتجاهات الثقافية.

في حين أن تجنيب إزهاق أرواح المدنيين ، لا يمكن أن يكون أولوية في قبضة الحرب الشاملة ، وذلك لأن الهدف من تلك الحرب الشاملة هو إجبار فرض إرادتك على إرادة شعب آخر ، وبشكل دائم".(٣)

1 -"The Battle for Ideas in the U.S. War on Terrorism", October 29, 2001, Transcript prepared from a tape recording. <http://www.aei.org/events/ filter.,eventID.364/transcript.asp>

2 -"Michael Ledeen", Disinfopedia, <http://www.sourcewatch.org/wiki. phtml? title =Michael_Ledeen>

3 –Ibid.

سيرة المترجم

ادهم وهيب مطر

اديب ومترجم من القطر العربي السوري.

- استاذ محاضر في جامعة دمشق.
- عضو في اتحاد الكتاب العرب.
- عضو الاتحاد اللبناني للترجمة.
- عضو في أكثر من جمعية وهيئة ادبية وإعلامية.
- عضو الاتحاد الدولي للترجمة.
- عضو المجمّع الدولي أدباء بلا حدود.
- كاتب وباحث في مركز الدراسات العربية.
- مستشار إدارة الجودة في الترجمة الاحترافية.

•الأعمال الأدبية و الفكرية:

•في الشعر:

- صدر له اربع مجموعات شعرية:
- اعترافات ناقصة.
- تراتيل في محراب العشق.
- مراثي النورس الأبيض .
- ترانيم على وتر الهجرة.

مجموعة في ديوان بعنوان "تقاسيم على ناي مكسور"

- ديوان شعر بعنوان "فوق خط الموت تحت خط العشق "

•في القصة:

- مجموعتان قصصيتان وهما بعنوان:
- الميت الذي عاد (فازت بجائزة الأديب حنا مينا "للإبداع الأدبي).
- صحوة ضمير .

• الكتب المترجمة:

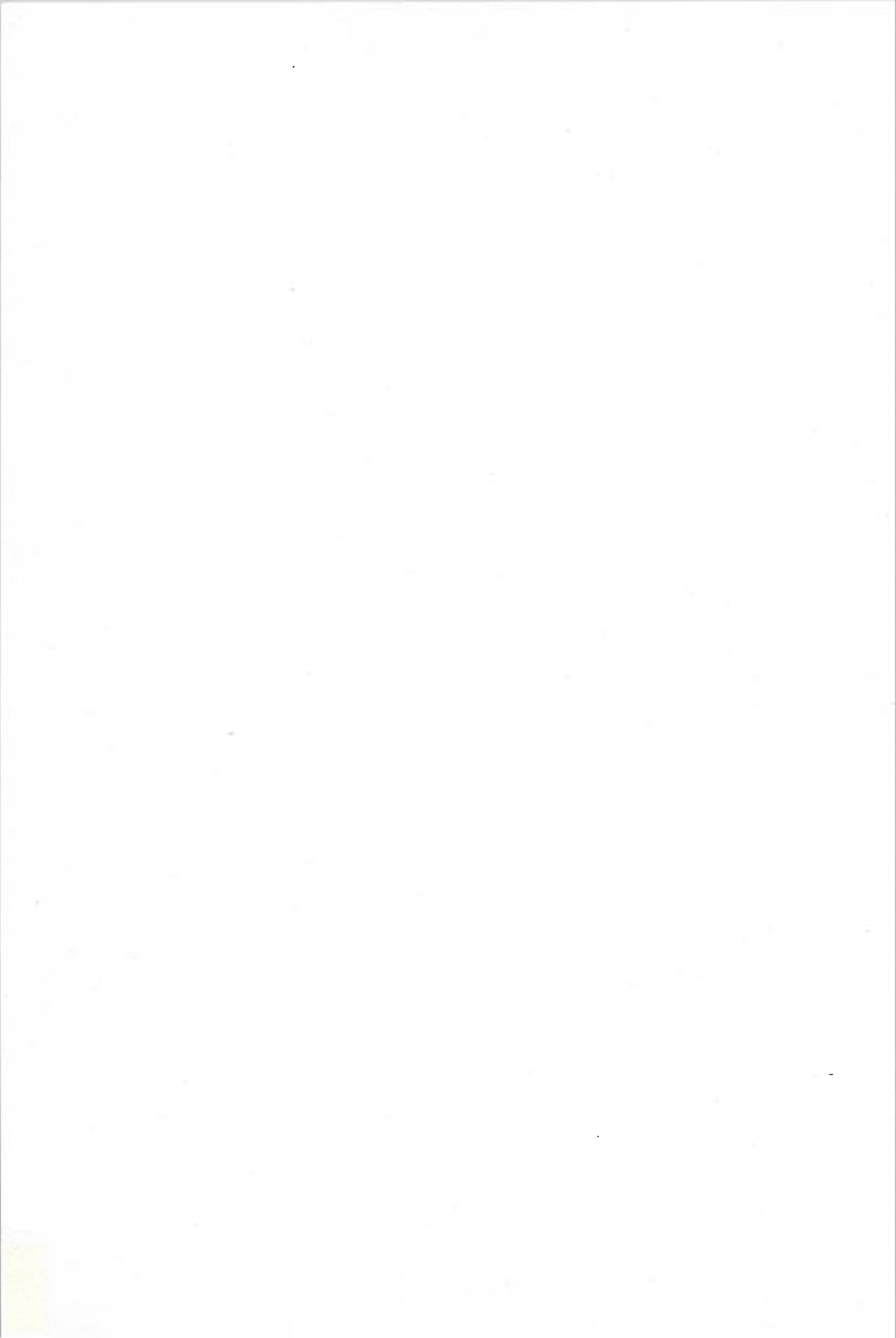
- تاريخ الشرق الأوسط .
- جنس العقل .
- الوعي الكوني.

- التلقين .
- فهم الحرب .
- كيف يكسب الضعفاء الحروب .
- فهم الشخصية البشرية .
- النظام الغذائي وفقاً لنمط الشخصية
- راقص التانغو المنفرد.
- العهد (رواية).
- دماء متناثرة . .
- أمواج التغيير العظيمة .
- موسوعة المعرفة الكونية .
- كتاب الاترا .
- جزيرة العرب مهد الإسلام .
- عشرات الكتب التخصصية .

▪الدراسات والمقالات:

- دراسات حول الترجمة والحركة الثقافية والفكرية للفكر المُتَرجَم .
- دراسات وأبحاث في العلوم والآداب الإنسانية .
- مقالات منوعة، ومقالات مترجمة في الصحف (المحلية والعربية والدولية) .

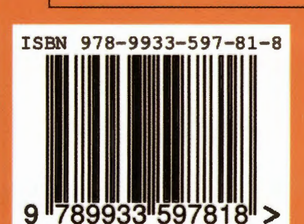
العنوان البريدي: adhammr@gmail.com





لم يشكّل الإسلام منذ وجوده، وعبر تاريخه، أيّما تهديد للغرب. بل الأصحّ هو أن ما يجري كان، لا يزال، يجري عكس ذلك، حيث أن المنظمات الإرهابية الإسلامية، قد أصبحت بمثابة بؤر متطرفة تضمّ جماعات من المارقين والمرتزقة، والموغلين في الدم، والإجرام من أجل خدمة الغرب. كما وقد أصبح من المعروف وجود علاقات مختلفة، ومشبوهة، بين الراديكاليين الإسلاميين، وبين القوى الغربية. بيد أن الحقيقة التي تبقى أكثر شرّاً وإجراماً من ذلك بكثير، وهي في ارتباط الإرهابيين الإسلاميين بالقوى الغربية من خلال شبكات معقدة من مختلف الجمعيات، والهيئات السرّية. وفي حين يدّعي الإرهابيون الإسلاميّون التزامهم بتعاليم دينية متباينة، إلاّ أنهم، في واقع الحال، يتبّعون صيغاً وتعاليم متطرفة، وأقل ما يمكن أن يقال عنها بأنها لا تتعدّى كونها طقوساً للهرطقة الدينية، ودجل يدّعي الإيمان، ألا أنها تبقى طقوساً متجذّرة في نهاية المطاف - ومثل نظرائهم من المتطرفين في الغرب - في نفس العقيدة الغامضة، وعبادة الشيطان، وكذلك الإيمان باستخدام الدّين من أجل التمويه، وخداع الجماهير. وفي الواقع، فقد كانت الجماعات في تلك الشبكات تُدار - وبشكل جماعي - من قبل عُصبة من المجرمين الأشرار ممن يُطلق عليهم عادة اسم المتنورين Illuminati وهو مصطلح للإشارة إلى أولئك الأفراد، وتلك الجماعات، والمنظمات السرية، والتي لمّا تزل تواصل عملها حتى لحظة كتابة هذه الكلمات، وكذلك إجرامها في عصرنا الحالي، ومن أجل تحقيق نفس الأهداف المدمرة في المجتمعات المعاصرة حول العالم. وبالتالي، "المتنوّرين" هم شبكة دولية، عالمية الانتشار، وموجودة في عالم موازٍ، ومتداخل بين الجبهات الشرعية، والأنشطة في السوق السوداء، بل و تحت الأرض كذلك. وتهدف إلى إضعاف معنويات مجتمعات العالم بالكامل، وتدمير أنسجتها ومكوّناتها، وذلك عن طريق الترويج لكل نائبة تحدث، بما في ذلك الإحباط الجنسي، والجشع، والحروب والفقر، وانتشار الأوبئة، والسيطرة على الأنظمة الفاسدة في العالم. وكذلك من خلال استعباد تلك الشبكة لدول العالم عن طريق إغراقها بالديون الهائلة، لكي تضمن تبعية تلك الدول المَدينة، ولتضمن النقل البطيء، والمدروس، نحو سيادتها من أجل تحقيق حلمها الرئيسي في تأسيس الحكومة العالمية وتمهيداً لسيطرتهم على العالم. وبالإضافة إلى تغلغل تلك الشبكة بالمفاصل الاقتصادية الحساسة للدول، والحكومات، وحتى الأفراد، و تشجيع المضاربة في أسواق الأسهم، ولكي تُغرق ثروات الجماهير الجاهلة بالديون التي تُثقل كاهلها. كما أن أعضاء تلك الشبكة، ومن خلال تخلّيهم عن أية ضوابط أخلاقية، فإنهم يموّلون أنشطتهم السرّية من خلال السيطرة على عالم الاتجار، غير المشروع بالأسلحة، والاتجار بالمخدرات، والبغاء، بل وكل ما من شأنه تحقيق أرباح طائلة، وبغض النظر عن السبل المتبعة، فكل شيء مباح، وبلا قيود، والغاية لديهم تبرر الوسيلة. كما وتتداخل أنشطتهم مع أنشطة أجهزة الاستخبارات الرائدة في العالم، بما في ذلك وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA، والموساد الإسرائيلي "Mossad" وكالة الاستخبارات البريطانية "M16" فضلاً عن عصابات الجريمة الدولية، كعصابات المافيا "Mafia" و"ترايادس Triads" الأسيوية، و"ياكوزا Yakuza" اليابانية. وإضافة إلى ذلك فهي تعتمد أي تمويه كان من أجل أن يتناسب مع مهماتها، كما أنها تعمل، وجنباً إلى جنب مع "الماسونية Freemasons" والعديد من الجمعيات السرية الأخرى، وهي المسؤولة عن ظهور العديد من الطوائف الراديكالية، بدءاً من" هاري كريشنا HareKrishna " إلى "المونيّين Moonies "والحركات الأصولية المسيحية، والإسلامية، والأهم من ذلك نشر ثقافة التوحش، و"الإرهاب".

المترجم



ISBN 978-9933-597-81-8

تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق/ جوال: 00963944628570
Email: akramaleshi@gmail.com

تموز ديموزي